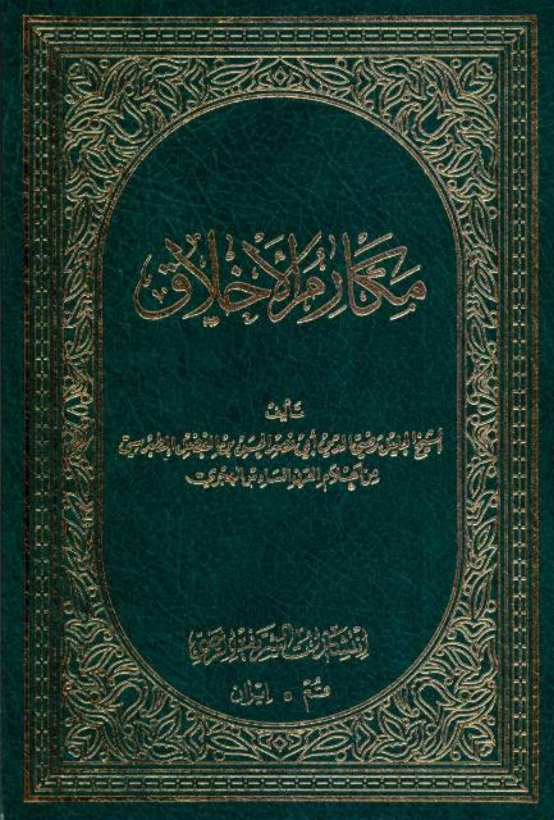

مكارم الأخلاق
تأليف
الشيخ الجليل رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل الطبرسي
من أعلام القرن السادس الهجري
انتشارات الشريف الرضي
قم - ايران

مكارم الأخـــلاق


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مكارم الأخلاق

تأليف

الشيخ الجليل رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل الطبرسي
من أعلام القرن السادس الهجري

« بعثت لاتمم مكارم الأخلاق »
(حديث نبوي شريف)

قدم له وعلق عليه :

محمد الحسين الأعلمي

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص . ب : ٧١٢٠

الطبعة السادسة

١٣٩٢ هـ — ١٩٧٢ م

المؤلف والكتاب في سطور

المؤلف :

هو الحسن الملقب برضى الدين والمكنى بأبي نصر نجل الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي [1] ، من أعلام القرن السادس الهجري .

كان من أكابر علماء الإمامية ، وأجلاء هذه الطائفة وثقاتهم ، روى عن والده أمين الدين الفضل الطبرسي ، وعنه مهذب الدين الحسين بن أبي الفرج ردة النيلي . وهو من اسرة علمية تسلسل فيها العلم والفضل .

فأبوه صاحب مجمع البيان في تفسير القرآن الذي لا يزال حتى اليوم مرجعاً لكل طالب تفسير ، وصاحب أعلام الورى بأعلام الهدى ، وجوامع الجامع وغير ذلك من المؤلفات القيّمة .

وولده علي بن الحسن كان من العلماء المؤلفين وهو صاحب كتاب «مشكاة الأنوار» المطبوع في النجف الاشرف سنة ١٣٧٠ ، ويمكن اعتبار كتابه تتميماً لكتاب والده (مكارم الاخلاق) .

كل الذين تحدثوا عنه لم يذكروا لا مكان ولادته ولا تاريخها ، ولا مكان وفاته ولا تاريخها ، رغم كونه من العلماء البارزين ، واكتفوا بالقول بأنه كان من أعلام القرن السادس الهجري ، وإنما ذكر المقدس السيد محسن الأمين العاملي في أعيان الشيعة ج ٢٣ ص ٩ — ١٥ ، انه توفي في سبزوار سنة ٥٤٨ هـ ونقلت جنازته الى المشهد الرضوي ،

---

(١) منسوب إلى طبرستان وهي بلاد واسعة مجاورة لبلاد مازندران ، وجيلان ، وجرجان في إيران ، راجع معجم البلدان للحموي حرف الطاء المهملة .

ودفن هنــاك في موضع يعرف بقتلكاه ، وانه كان قبل انتقاله الى سبزوار يسكن المشهد الرضوي ، وانه انتقل الى سبزوار سنة ٥٢٣ ، وعلى هــذا يكون قد أقام في سبزوار خمساً وعشرين سنة .

هـذا كل ما أمكننا أن نعرفه عن حياته . على أن بعضهم يناقش تاريخ الوفاة المذكور ومحل دفنه المذكور في أعيـان الشيعة ، وينسبون كل ذلك الى والده صاحب التفسير حيث ان والده مدفون بخراسان (المشهد الرضوي) في شارع الموسوم بشارع الطبرسي وقبره مزار لحدّ اليوم . ومهما كان الأمر فان ما وصلنا من أخباره العلمية كله ثناء عليه .

فقد وصفه صاحب أمل الآمل [1] بأنه كان محدّثاً فاضلاً ، ووصفه في رياض العلماء [2] بالمحدّث الجليل .

ووصفه في مستدرك الوسائل : بالفقيه النبيل المحدّث الجليل .

وقال المجلسي (ره) في مقدمة البحار : بأنه قد أثنى عليه جماعة من الأخيار . الى غير ذلك من الصفات التي ذكرها هؤلاء وغيرهم .

الكتـــاب :

هو مكارم الأخلاق ومعــالم الاعلاق ، الحاوي لمحاسن الأفعال والآداب ، من سيرة النبي ﷺ وآدابه وأخلاقه ، وأوصافه ، وسائر حالاته ، وحالات الأئمـــة المعصومين عليهم السلام وما روت في ذلك عنه وعن أهل بيته صلوات الله عليه وعليهم.

قال المجلسي (ره) في مقـدمة بحاره : وكتاب المكارم في الاشتهار كالشمس في رائعة النهار .

---

(١) للشيخ المحدث أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي المعروف بالحر العاملي صاحب «وسائل الشيعة» المتوفى سنة ١١٠٤ هـ .

(٢) للفاضل المتتبع الميرزا عبد الله بن عيسى بن محمد صالح التبريزي الشهير بالأفندي المعـــاصر للعلامة المجلسي .

وقال غيره من العلماء : إن مكارم الأخلاق قد أُلّف في حياة والده ، وهو كتاب نفيس نافع مشهور ، حسن الترتيب ، كثير الجمع ، اشتهر وانتشر في عصر مؤلفه.

طُبع هذا الكتاب القيّم مرات ومرات في كل من مصر وإيران . فقد طُبع لأول مرة في مصر في مطبعة عبد الواحد الطوبي وعمر حسين الخشاب في شعبان سنة ١٣٠٣ هـ وانتشر واشتهر وكثر الإقبال عليه ، ثم أعيد طبعه في مطبعة بولاق ، وفي مطبعة أحمد البابي الحلبي سنة ١٣٠٦ ، ولكنه مع الأسف الشديد حُرّف في جميع الطبعات المصرية تحريفاً فظيعاً وتغييراً شنيعاً . ولما كانت نسخ هذا الكتاب المخطوطة كثيرة في كل من العراق وإيران ، واطلع عليها جماعة من العلماء والفضلاء ، جمعوا عدة نسخ من مخطوطة الكتاب وقاموا بتصحيحه وتدقيقه وطبعه في إيران . وطُبع بعد ذلك عدة طبعات في كل من إيران والعراق . ونظراً لأهمية الكتاب ، ونفاد نسخه من الأسواق التجارية ، وكثرة الطلب ، قامت هذه المؤسسة الثقافية بإعادة طبعه ونشره بعد التصحيح الدقيق والتعليق اللازم خدمة للعلم ، والله من وراء القصد .

بيروت في ١٥ / ٤ / ١٩٧٢ م

محمد الحسين الأعلمي

مقـــدمة المؤلف



الحمد لله الواحد الأحد الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ، والصلاة والسلام على محمـد عبده المجتبى ، ورسوله المصطفى ، أرسله إلى كافة الورى ، بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، وعلى أهل بيته أئمة الهدى ومصابيح الدجى ، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً والسلام على من اتبع الهدى.

وبعد فإن الله سبحانه وتعالى لمـا جعل التأسي بنبيّه مفتاحاً لرضوانه وطريقاً إلى جنانه ، بقوله عز وجل : « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر » واتباعه واقتفاء أثره سبباً لمحبته ، ووسيلة إلى رحمته بقوله عزّ من قائل : « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله » حداني هذا الفوز العظيم إلى جمع كتاب يشتمل على مكارم أخلاقه ومحاسن آدابه وما أمر به أمته ، فقال عليه‌السلام : إنما بعثت لاتمم مكارم الأخلاق . لأن العلم بالشيء مقدم على العمل به ، فوجدت في كلام أمير المؤمنين علي عليه‌السلام ما يحتوي على حقيقة سير الأنبياء وهي الانقطاع بالكل عن الناس إلى الله في الرجاء والخوف وعن الدنيا إلى الآخرة .

وخص من جملتهم نبينا محمداً صلى‌الله‌عليه‌وآله بكمال هذه السيرة وحثّنا ورغّبنا على الاقتداء به فقـــال عليه‌السلام بعد كلام له طويل لمدّع كاذب يدّعي بزعمه أنه يرجو الله : كذب والعظيم ما باله [و] لايتبين رجاؤه في عمله وكل من رجا عرف رجاؤه في عمله إلا رجاء الله فإنه مدخول ، وكل خوف متحقق إلا خوف الله فإنه معلول ، يرجو الله في الكبير

ويرجو العباد في الصغير ، فيعطي العبد ما لا يعطي الرب ، فما بال الله جل ثناؤه يقصر به عما يصنع بعباده ؟ أتخاف أن تكون في رجائك له كاذباً ، أو تكون لا تراه للرجاء موضعاً ؟ وكذلك إن هو خاف عبداً من عبيده أعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من العباد نقداً ، وخوفه من خالقه ضماراً [١] ووعداً وكذلك من عظمت الدنيا في عينه وكبر موقعها في قلبه ، آثرها على الله فانقطع إليها وصار عبداً لها ، ولقد كان في رسول الله ﷺ كاف لك في الاسوة ودليل على ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها ، إذ قبضت عنه أطرافها ووطّئت لغيره أكنافها وفطم عن رضاعها وزوي عن زخارفها ، وإن شئت ثنّيت بموسى كليم الله إذ يقول : « ربِّ إني لما أنزلت إليَّ من خير فقير » والله ما سأله إلا خبزاً يأكله ، لأنه كان يأكل بقلة الأرض، ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه ، لهزاله وتشذّب [٢] لحمه ، وإن شئت ثلّثت بداود صاحب المزامير وقارىء أهل الجنة ، فلقد كان يعمل من سفائف الخوص بيده ويقول لجلسائه : أيكم يكفيني بيعها ويأكل قرص الشعير من ثمنها ، وإن شئت قلت في عيسى بن مريم فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان إدامه الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله في الشتاء مشارق الأرض ومغاربها ، وفاكهته وريحانه ما تنبت الأرض للبهائم ، ولم تكن له زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذله ، دابته رجلاه وخادمه يداه. فتأس بنبيك الأطيب الأطهر ﷺ فإن فيه أسوة لمن تأسى وعزاء لمن تعزّى وأحب العباد إلى الله المتأسي بنبيه والمقتصّ لأثره ، قضم الدنيا قضماً ولم يعرها طرفاً ، أهضم أهل الدنيا كشحاً [٣] وأخمصهم من الدنيا بطناً ، عُرضت عليه الدنيا فأبى أن يقبلها ، وعلم أن الله أبغض شيئاً فأبغضه وحقّر شيئاً فحقّره ، وصغّر شيئاً فصغّره ، ولو لم يكن فينا إلا حبنا ما أبغض الله وتعظيمنا ما صغّر الله لكفى به شقاقاً لله ومحادّة عن أمر الله .

---

(١) الضمار : الوعد المسوف .

(٢) الصفاق ككتاب : هو الجلد الاسفل الذي تحت الجلد الذي عليه الشعر أو جلد البطن وهو المراد ههنا . والتشذب : التفرق .

(٣) قضم الشيء : كسره بأطراف أسنانه وأكله، والمراد الزهد في الدنيا والرضا منها بالدون . والهضم : خمص البطن وخلوها . والكشح : ما بين السرة ووسط الظهر .

ولقد كان ﷺ يأكل على الأرض ، ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله ويرقّع بيده ثوبه ، ويركب الحمار العاري ، ويردف خلفه ويكون الستر على باب بيته تكون فيه التصاوير فيقول : يا فلانة – لاحدى أزواجه – غيّبيه عني فإني إذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها،فأعرض عن الدنيا بقلبه وأمات ذكرها من نفسه وأحب أن تغيب زينتها عن عينه ، لكيلا يتخذ منها رياشاً [1] ولا يعتقدها قراراً ولا يرجو فيها مقاماً ، فأخرجها من النفس وأشخصها عن القلب وغيّبها عن البصر وكذلك من أبغض شيئاً أبغض أن ينظر اليه وأن يذكر عنده .

ولقد كان في رسول الله ﷺ ما يدلك على مساوىء الدنيا وعيوبها ، إذ جاع فيها مع خاصته ، وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته ، فلينظر ناظر بعقله أأكرم الله بذلك محمداً أم أهانه ؟ فإن قال : أهانه فقد كذب والله العظيم ، وأتى بالإفك العظيم ، وإن قال : أكرمه فليعلم أن الله قد أهان غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن أقرب الناس منه .

فإن تأسى متأس بنبيه واقتص أثره وولج مولجه وإلا فلا يأمن الهلكة فإن الله جعل محمداً ﷺ علماً للساعة ومبشراً بالجنة ومنذراً بالعقوبة ، خرج من الدنيا خميصاً وورد الآخرة سليماً ، لم يضع حجراً على حجر حتى مضى لسبيله وأجاب داعي ربه ، فما أعظم منّة الله عندنا حين أنعم علينا به سلفاً نتّبعه وقائداً نطأ عقبه والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قال لي قائل : ألا تنبذها ؟! فقلت : اغرب عني فعند الصباح يحمد القوم السُرى .

فهذه الخطبة كافية في مقصودنا على طريق الجملة ونحن نذكر تفصيل مكارم أخلاقه ﷺ في جميع أحواله وتصرفاته وجلوسه وقيامه وسفره وحضره وأكله وشربه خاصة وجميع ما روي عنه وعن الصادقين عليهم السلام في أحوال الناس عامة ونسأل الله التوفيق في إتمامه ، إنه على ما يشاء قدير ، وتيسير العسير عليه سهل يسير .

---

(١) الرياش : ما كان فاخراً من اللباس والأثاث .

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الاول

في خَلق النبي ﷺ وخُلقه وسائر أحواله ، وفيه خمسة فصول :

الفصل الأول

في خَلقه وخُلقه وسيرته مع جلسائه

برواية الحسن والحسين عليهما السلام من كتاب محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني عن ثقاته ، عن الحسن بن علي عليه السلام قال : سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي [1] وكان وصّافاً عن حلية النبي ﷺ وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئاً أتعلق به فقال : كان رسول الله ﷺ فخماً مفخماً يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر ، أطول من المربوع وأقصر من المشذب [2] ، عظيم الهامة ، رجل الشعر [3] ، إذا انفرقت عقيصته فرق [4] وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفرة ، أزهر اللون واسع الجبين ، أزج الحواجب [5] سوابغ في غير قرن ، بينهما عرق يدرّه الغضب

---

(١) هو أخو فاطمة عليها السلام من قبل أمه ، وكان رجلا فصيحاً ، قتل مع علي عليه السلام يوم الجمل .

(٢) المشذب كمعظم : الطويل .

(٣) أي ليس كثير الجعودة ولا شديد السبوطة ، بين الجعودة والاسترسال .

(٤) العقيصة : الفتيلة من الشعر وفي الشعر كثرته .

(٥) «وفرة» كدفعة. و«أزج الحواجب» أي الدقيق الطويل . السوابغ : الاتصال بين الحاجبين.

أقنى العرنين [١] ، له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله أشم [٢] ، كث اللحية [٣] ، سهل الخدين ، أدعج ، ضليع الفم [٤] ، أشنب مفلج الأسنان [٥] ، دقيق المسرُبة كأن عنقه جيد دُمية [٦] في صفاء الفضة ، معتدل الخلق بادناً متماسكاً ، سواء البطن والصدر عريض الصدر ، بعيد ما بين المنكبين ، ضخم الكراديس [٧] ، أنور المتجرد ، موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط [٨] ، عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك ، أشعر الذراعين والمنكبين ، أعلى الصدر ، طويل الزندين ، رحب الراحة ، سبط القصب ، شثن الكفين والقدمين [٩] ، سائل الأطراف ، خُمصان الأخمصين [١٠] ، مسيح القدمين [١١] ينبو عنهما الماء ، إذا زال زال قلعاً ، يخطو تكفئاً ويمشي هوناً ، سريع المشية ، إذا مشى كأنما ينحط من صبب وإذا التفت إلتفت جميعاً ، خافض الطرف ، نظره إلى الارض أطول من نظره إلى السماء ، جُل نظره الملاحظة ، يسوق أصحابه ويبدر من لقي بالسلام .

قال : قلت له : صف لي منطقه ؟

قال : كان رسول الله ﷺ متواصل الأحزان ، دائم الفكرة ، ليست له راحة ،

---

(١) العرنين : الأنف . أقنى العرنين أي محدب الأنف .

(٢) الشمم : ارتفاع في قصبة الأنف مع استواء أعلاه .

(٣) يعني كثيف الشعر في لحيته . رجل سهل الوجه : قليل لحمه .

(٤) الدعج : سواد العين . وضليع الفم واسعه وعظيمه .

(٥) شنب الرجل فهو أشنب : كان أبيض الأسنان ، والمفلجة من الأسنان : المنفرجة .

(٦) المسربة : الشعر وسط الصدر إلى البطن . والدمية بالضم : الصورة المزينة فيها حمرة كالدم .

(٧) الكردس : الوثاق المفصل .

(٨) اللبة : موضع القلادة من الصدر .

(٩) « رحب الراحة » : وسيع الكف كناية عن الرجل الكثير العطاء . القصب : كل عظم ذي مخ أي ممتد القصب ، وشثن الأصابع غليظها .

(١٠) لم يصب باطن قدمه الأرض .

(١١) مقدم قدمه ومؤخره مساو .

ولا يتكلم في غير حاجة ، طويل السكوت ، يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه[١] ويتكلم بجوامع الكلم ، فصلاً لا فضولاً ولا قصيراً فيه ، دمثاً[٢] ليس بالجافي ولا بالمهين يعظّم النعمة وإن دقّت ولا يذمّ منها شيئاً ، ولا يذم ذواقاً ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا وما كان لها إذا تعوطي الحق لم يعرفه أحد ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها ، إذا أشار أشار بكفه كلها وإذا تعجب قلّبها وإذا تحدث أشار بها ، فضرب براحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى ، وإذا غضب أعرض وأشاح[٣] ، وإذا فرح غضّ من طرفه ، جُلّ ضحكه التبسم ، ويفتر عن مثل حب الغمام[٤] .

قال الحسن عليه السلام : فكتمتها الحسين زماناً ثم حدثته فوجدته قد سبقني اليه ، فسألته عمن سألته فوجدته قد سأل أباه عن مدخله ومخرجه وشكله فلم يدع منها شيئاً.

قال الحسين بن عليّ : سألت أبي عن دخول النبي صلى الله عليه وآله فقال : كان دخوله لنفسه مأذوناً له في ذلك وكان إذا أوى إلى منزله جزّأ دخوله ثلاثة أجزاء ، جزءاً لله عز وجل ، وجزءاً لأهله، وجزءاً لنفسه ، ثم جزّأ جزءه بينه وبين الناس ، فيردّ ذلك على العامة والخاصة ولا يدّخر — أو قال لا يدّخر — عنهم شيئاً .

فكان من سيرته في جزء الامة إيثار أهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين ، فمنهم ذو الحاجة ، ومنهم ذو الحاجتين ، ومنهم ذو الحوائج ، فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما أصلحهم وأصلح الامة من مسألته عنهم ، وإخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلّغ الشاهد الغائب وأبلغوني في حاجة من لا يستطيع إبلاغ حاجته فإنه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها إياه ثبّت الله قدميه يوم القيامة ، لا يذكر عنده إلا ذلك ولا يقبل من أحد غيره ، يدخلون زواراً ، ولا يفرقون إلا عن ذواق ، ويخرجون أدلة فقهاء .

قال فسألته من مخرجه كيف كان يصنع فيه ؟

---

(١) الأشداق : جوانب الفم ، والمراد أنه لا يفتح فاه كله ، وفي بعض النسخ (بابتدائه) .
(٢) الدماثة : سهولة الخلق .
(٣) أشاح : أظهر الغيرة ، والشائح : الغيور .
(٤) الغمام : السحاب ، والمراد أنه تبسم ويكثر حتى تبدو أسنانه من غير قهقهة .

قال : كان رسول الله ﷺ يخزن لسانه إلا فيما يعنيه ، ويؤلفهم ولا يفرّقهم — أو قال ولا ينفـّرهم — ويكرم كريم كل قوم ويولّيه عليهم ، ويحذر الناس الفتن ، ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بِشره ولا خلقه ، ويتفقد أصحابه ، ويسأل الناس عما في الناس فيُحسّن الحسن ويقوّيه ويقبّح القبيح ويوهنه ، معتدل الأمر غير مختلف ، لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يملوا ، لكل حال عنده عتاد ، لا يقصر عن الحق ولا يجوزه ، الذين يلونه من النـاس خيارهم ، أفضلهم عنده أعمهم نصيحة ، وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة ومؤازرة .

قال : فسألته عن مجلسه ؟

فقال : كان رسول الله ﷺ لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر الله جلّ اسمه ، ولا يوطن الأماكن وينهى عن إيطانها [١] وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك ، يعطي كلاً من جلسائه نصيبه ، حتى لا يحسب جليسه أن أحداً أكرم عليه منه ، من جالسه أو قاومه في حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه ، ومن سأله حاجة لم يرده إلا بها أو بميسور من القول ، قد وسع الناس منه بسطه وخلقه فكان لهم أباً وصاروا عنده في الحق سواء ، مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وأمانة ، لا ترفع فيه الأصوات ولا يوهن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته [٢] ، متعادلون متفاضلون فيه بالتقوى ، متواضعون ، يوقّرون فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون — أو قال يحوطون الغريب .

قال : قلت : كيف كانت سيرته مع جلسائه ؟

قال : كان رسول الله ﷺ دائم البِشر ، سهل الخلق ، لين الجانب ، ليس بفظّ ولا غليظ ، ولا صخّاب [٣] ولا فحّاش ، ولا عيّاب ولا مدّاح ، يتغافل عما لا يشتهي ، فلا يؤيس منه ولا يخيّب فيه مؤمّليه ، قد ترك نفسه من ثلاث : المراء والإكثار ومـا

---

(١) يعني لا يتخذ لنفسه مجلساً يعرف به .
(٢) نثوته نثواً من باب قتل : أظهرته . والفلتات : الهفوات أو الأمر فجأة .
(٣) الصخاب من الصخب وهو شدة الصوت .

لا يمنيه ، وترك الناس من ثلاث : كان لا يذمّ أحداً ولا يعيّره ، ولا يطلب عورته ، ولا يتكلم إلا فيما يرجو ثوابه ، إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير ، فإذا سكت تكلموا . ولا يتنازعون عنده الحديث، من تكلم أنصتوا له حتى يفرغ، حديثهم عنده حديث أوليهم ، يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسألته، حتى أن كان أصحابه ليستجلبونهم[1]، ويقول: إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فأرفدوه[2]،ولا يقبل الثناء إلا عن مكافيء ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوز فيقطعه بانتهاء أو قيام .

قال : قلت : كيف كان سكوته ؟

قال : كان سكوت رسول الله ﷺ على أربعة : على الحلم والحذر والتقدير والتفكر ؛ فأما تقديره ففي تسوية النظر والإستماع بين الناس، وأما تفكّره ففيما يبقى ويفنى ، وجُمع له الحلم والصبر ، فكان لا يغضبه شيء ولا يستنفره ، وجُمع له الحذر في أربعة : أخذه بالحسن ليقتدي به ، وتركه القبيح لينتهى عنه ، واجتهاده فيما أصلح امته ، والقيام فيما جمع لهم خير الدنيا والآخرة .

الفصل الثاني

في نبذ من أحواله وأخلاقه من كتاب شرف النبي ﷺ وغيره في تواضعه وحيائه ﷺ

عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله ﷺ يعود المريض ، ويتبع الجنازة ، ويجيب دعوة المملوك ، ويركب الحمار ، وكان يوم خيبر ويوم قريضة والنضير على حمار مخطوم بحبل من ليف تحته إكاف من ليف[3] .

---

(١) يعني أنهم يستجلبوا الفقير لئلا يؤذي النبي .

(٢) الرفادة : الضيافة وورود المدعو على الداعي . والرفد بكسر الراء : الهبة والعطية .

(٣) المخطوم : من خطم الحمار بحبل أي جعله على أنفه . والإكاف : برذعة الحمار وجله .

عن أنس بن مالك قال : لم يكن شخص أحبُّ اليهم من رسول الله ﷺ ، وكانوا إذا رأوه لم يقوموا اليه لِما يعرفون من كراهيته لذلك .

عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يجلس على الأرض ويأكل على الأرض ويعتقل الشاة ويجيب دعوة المملوك .

عن أنس بن مالك قال : إن رسول الله ﷺ مرّ على صبيان فسلّم عليهم وهو مغذ .

عن أسماء بنت يزيد قالت : إن النبي ﷺ مرّ بنسوة فسلّم عليهن .

عن ابن مسعود قال : أتى النبيّ ﷺ رجل يكلمه فأرعد ، فقال : هوّن عليك فلست بمَلِك ، إنما أنا ابن امرأة كانت تأكل القد [١] .

عن أبي ذر قال : كان رسول الله ﷺ يجلس بين ظهراني أصحابه فيجيء الغريب فلا يدري أيهم هو حتى يسأل ، فطلبنا إلى النبي أن يجعل مجلساً يعرفه الغريب إذا أتاه فبنينا له دكاناً من طين فكان يجلس عليها ونجلس بجانبيه .

سئلت عائشة ما كان النبي ﷺ يصنع إذا خلا ؟ قالت : يخيط ثوبه ، ويخصف نعله ويصنع ما يصنع الرجل في أهله .

وعنها : أحبُّ العمل إلى رسول الله الخياطة .

من كتاب النبوة عن أبي عبد الله عليه السلام يقول : مرّت برسول الله ﷺ امرأة بذيّة وهو جالس يأكل ، فقالت : يا محمد إنك لتأكل أكل العبد وتجلس جلوسه ، فقال لها رسول الله ﷺ : ويحك ! وأي عبد أعبد مني ، فقالت : أما لي فناولني لقمة من طعامك فناولها رسول الله ﷺ لقمة من طعامه فقالت : لا والله إلا التي في فيك قال : فأخرج رسول الله ﷺ لقمة من فيه فناولها فأكلتها . قال أبو عبد الله عليه السلام : فما أصابت بداء حتى فارقت الدنيا .

عن أنس بن مالك قال : خدمت النبي ﷺ تسع سنين فما أعلمه قال لي قط : هلاّ فعلت كذا وكذا ولا عاب عليّ شيئاً قط .

---

(١) القد بالكسر : الشيء المقدود ، وبالفتح جلد السخلة ، وبالضم : سمك بحري .

عن أنس بن مالك قـال : صحبت رسول الله ﷺ عشر سنين وشممت العطر كله فلم أشم نكهة أطيب من نكهته وكان إذا لقيه أحد من أصحابه قام معه فلم ينصرف حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف عنه وإذا لقيه أحـد من أصحابه فتناول بيده ناولها إياه فلم ينزع عنه حتى يكون الرجل هو الذي ينزع عنه وما أخرج ركبتيه بين يدي جليس له قط وما قعد إلى رسول الله ﷺ رجل قط فقام حتى يقوم .

عن أنس بن مالك قال : إن النبي ﷺ أدركه أعرابي فأخذ بردائه فجبذه[١] جبذة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عنق رسول الله ﷺ وقد أثرت بهـا حاشية الرداء من شدة جبذته ثم قال له : يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك ، فالتفت إليه رسول الله ﷺ فضحك وأمر له بعطاء .

عن أبي سعيد الخدري يقول : كان رسول الله حيياً ، لا يسئل شيئاً إلا أعطاه .

وعنه قال : كان رسول الله ﷺ أشد حياءاً من العذراء في خدرها ، وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه .

عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : لا يبلغني أحد منكم عن أصحابي شيئاً ، فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر .

في جوده ﷺ

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه‌السلام قـال : كان رسول الله ﷺ أجود الناس كفاً وأكرمهم عشرة [٢] من خالطه فعرفه أحبه .

من كتاب النبوة عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: أنا أديب الله وعلي أديبي أمرني ربي بالسخاء والبر ونهاني عن البخل والجفاء وما شيء أبغض إلى الله عز وجل من البخل وسوء الخلق وإنه ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل .

---

(١) جبذه : أي جذبه .

(٢) العشرة : بالكسر وفي بعض النسخ (المشيرة) وهما بمعنى واحد .

وبرواية اخرى عن أمير المؤمنين عليه السلام إنه كان إذا وصف رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : كان أجود الناس كفاً وأجرأ الناس صدراً وأصدق الناس لهجة وأوفاهم ذمة وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة ، من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه معرفة أحبه ، لم أرَ قبله ، ولا بعده مثله صلى الله عليه وآله .

عن ابن عمر قال : ما رأيت أحداً أجود ولا أنجد ولا أشجع ولا أوضأ من رسول الله صلى الله عليه وآله .

عن جابر بن عبد الله قال: لم يكن يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً قط فيقول : لا.

عن إبن عباس قال: كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه فقال: يا رسول الله ثلاث أعطنيهن قال : نعم ، قال : عندي أحسن العرب وأجمله ام حبيبة أزوجكها ، قال : نعم ، قال : ومعاوية تجعله كاتباً بين يديك ، قال : نعم ، قال : وتؤمرني حتى اقاتل الكفار كما قاتلت المسلمين ، قال : نعم ، قال ابن زميل : ولولا أنه طلب ذلك من النبي صلى الله عليه وآله ما أعطاه إياه لأنه لم يكن يسأل شيئاً قط إلا قال: نعم .

عن عمر قال : إن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله فسأله فقال : ما عندي شيء ولكن اتبع علي فإذا جاءنا شيء قضيناه قال عمر : فقلت : يا رسول الله ما كلفك الله ما لا تقدر عليه قال : فكره النبي صلى الله عليه وآله قوله [ذلك] فقال الرجل : أنفق ولا تخف من ذي العرش إقلالا ، قال فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وعرف السرور في وجهه .

في شجاعته صلى الله عليه وآله

عن علي عليه السلام قال : لقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ [١] بالنبي صلى الله عليه وآله وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأساً .

وعنه عليه السلام قال : كنا إذا احمرّ البأس ولقي القوم القوم إتقينا برسول الله فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه .

عن أنس بن مالك قال: كان في المدينة فزع فركب النبي صلى الله عليه وآله فرساً لأبي طلحة

---

(١) اللوذ : الاستتار والاحتصان به . ولاذ به : أي استتر والتجأ اليه .

فقال : ما رأينا من شيء وإن وجدناه لبحراً .

وبرواية أخرى عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ أشجع الناس وأحسن الناس ، وأجود الناس ، قال : لقد فزع أهل المدينة ليلة فانطلق الناس قِبل الصوت ، قال : فتلقاهم رسول الله ﷺ وقد سبقهم ، وهو يقول : لم تراعوا وهو على فرس لأبي طلحة وفي عنقه السيف قال: فجعل يقول للناس : لم تراعوا وجدناه بحراً أو إنه لبحر.

في علامة رضاه وغضبه ﷺ

عن ابن عمر قال : كان رسول الله ﷺ يعرف رضاه وغضبه في وجهه ، كان إذا رضي فكأنما يلاحك الجدر وجهه [1] ، وإذا غضب خسف لونه واسود .

عن كعب بن مالك قال : كان رسول الله ﷺ إذا سره الأمر استنار وجهه كأنه دارة القمر .

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ إذا رأى ما يحب قال : الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

عن عبد الله بن مسعود يقول : شهدت من المقداد مشهداً لأن أكون أنا صاحبه أحب إليّ مما في الأرض من شيء ، قال : كان النبي ﷺ إذا غضب احمر وجهه .

عن ابن عمر قال : كان النبي ﷺ يعرف رضاه وغضبه في وجهه ، كان إذا رضي فكأنما يلاحك الجدر ضوء وجهه وإذا غضب خسف لونه واسود .

قال أبو البدر : سمعت أبا الحكم الليثي يقول : هي المرآة توضع في الشمس فيرى ضوءها على الجدار يعني قوله : يلاحك الجدر .

في الرفق بأمته ﷺ

عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ إذا فقد الرجل من إخوانه ثلاثة أيام سأل عنه فإن كان غائباً دعا له ، وإن كان شاهداً زاره ، وإن كان مريضاً عاده .

---

(١) لحك بالشيء : شد التيامه وألزقه به وسيجيء توضيحها في المتن أيضاً .

عن جابر بن عبد الله قال : غزا رسول الله ﷺ إحدى وعشرين غزوة بنفسه شاهدت منها تسع عشر غزوة وغبت عن إثنتين، فبينا أنا معه في بعض غزواته إذ أعيا ناضحي تحت الليل فبرك ، وكان رسول الله ﷺ في اخريات الناس يزجي الضعيف ، ويردفه ويدعو لهم ، فانتهى إليّ وأنا أقول : يا لهف اماه ما زال لنـا ناضح سوء [١] ، فقال : من هذا ؟ فقلت : أنا جابر بأبي وامي يا رسول الله ، قال: وما شأنك ؟ قلت: أعيا ناضحي، فقال : أمعك عصا ؟ فقلت : نعم، فضربه ، ثم بعثه ، ثم أناخه ووطىء على ذراعه وقال : إركب ، فركبت وسايرته فجعل جملي يسبقه فاستغفر لي تلك الليلة خمسة وعشرين مرة، فقال لي : ما ترك عبد الله من الولد ؟ - يعني أباه - قلت : سبع نسوة ، قال : أبوك عليه دَين ؟ قلت : نعم ، قال : فإذا قدمت المدينة فقاطعهم فإن أبوا فاذا حضر جداد نخلكم [٢] فآذنّي ، فقال : هل تزوجت ؟ قلت : نعم ، قال : بمن ؟ قلت : بفلانة بنت فلان بايّم [٣] كانت بالمدينة ، قال: فهلاّ فتاة تلاعبها وتلاعبك؟ قلت : يا رسول الله ، كنّ عندي نسوة خرق - يعني أخواته - فكرهت أن آتيهن بامرأة خرقاء ، فقلت : هـــذه أجمع لأمري ، قال : أصبت ورشدت ، فقال : بكم اشتريت جملك ؟ فقلت : بخمس أواق من ذهب ، قال : بعنيه ولك ظهره إلى المدينة، فلما قدم المدينـة أتيته بالجمل ، فقال : يا بلال ، أعطه خمس أواق من ذهب يستعين بها في دَين عبد الله ، وزِدْه ثلاثاً ، وردّ عليه جمله ، قال : هل قاطعت غرماء عبد الله ؟ قلت : لا يا رسول الله ، قال : أترك وفاء ؟ قلت : لا ، قال : [لا عليك] فإذا حضر جداد نخلكم فآذنّي، فآذنته فجاء فدعا لنا فجددنا واستوفى كل غريم ما كان يطلب تمراً وفاء وبقي لنا ما كنا نجدّ وأكثر، فقال رسول الله ﷺ : ارفعوا ولا تكيلوا ، فرفعناه وأكلنا منه زماناً .

عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ إذا حدّث الحديث أو سُئل عن الأمر كرّره ثلاثاً ليفهم ويفهم عنه .

---

(١) نضح الماء : حمله من البئر او النهر . هذا أصله ثم استعمل في كل بعير وإن لم يحمل الماء .

(٢) أجد النخل : حان وقت جداده ، أعني قطعه .

(٣) أيم وزان كيس : المرأة التي لا زوج لها وهي مع ذلك لا يرغب أحد في تزويجها .

عن ابن عمر قال : قال رجل : يا رسول الله ، فقال : لبّيك .

روى عن زيد بن ثابت قال : كنا إذا جلسنا اليه ﷺ إن أخذنا في حديث في ذكر الآخرة أخذ معنا ، وإن أخذنا في ذكر الدنيا أخذ معنا ، وإن أخذنا في ذكر الطعام والشراب أخذ معنا ، فكل هذا احدّثكم عن رسول الله ﷺ .

عن أبي الحمساء قال : تابعت النبي ﷺ قبل أن يبعث فواعدته مكاناً فنسيته يومي والغد فأتيته اليوم الثالث ، فقال عليه السلام : يا فتى لقد شققت عليّ ، أنا هاهنا منذ ثلاثة أيام .

عن جرير بن عبد الله أن النبي ﷺ دخل بعض بيوته فامتلأ البيت ، ودخل جرير فقعد خارج البيت ، فأبصره النبي ﷺ فأخذ ثوبه فلفّه ورمى به اليه وقال : إجلس على هذا ، فأخذه جرير فوضعه على وجهه وقبّله .

عن سلمان الفارسي قال : دخلت على رسول الله ﷺ وهو متكىء على وسادة فألقاها إليّ ، ثم قال : يا سلمان ما من مسلم دخل على أخيه المسلم فيلقي له الوسادة إكراماً له إلا غفر الله له .

في مزاحه وضحكه ﷺ

روي أن رسول الله ﷺ كان يقول : إني لأمزح ولا أقول إلا حقاً .

عن ابن عباس أن رجلاً سأله : أكان النبي ﷺ يمزح ؟ فقال : كان النبي يمزح .

عن الحسن بن علي عليهما السلام قال : سألت خالي هنداً عن صفة رسول الله ﷺ ، فقال : كان إذا غضب أعرض وأشاح ، وإذا فرح غضّ طرفه ، جُلّ ضحكه التبسم ، يفترّ عن مثل حبة الغمام .

عن أنس بن مالك قال : رأيت رسول الله ﷺ تبسّم حتى بدت نواجذه .

عن أبي الدرداء قال: كان رسول الله ﷺ إذا حدّث بحديث تبسّم في حديثه .

عن يونس الشيباني قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : كيف مداعبة بعضكم بعضاً قلت : قليلاً ، قال : هلاّ تفعلوا فإن المداعبة من حسن الخُلق ؛ وإنك لتدخل بها السرور على أخيك . ولقد كان النبي ﷺ يداعب الرجل يريد به أن يسره .

في بكائه ﷺ

عن أنس بن مالك قال : رأيت إبراهيم بن رسول الله ﷺ وهو يجود بنفسه ، فدمعت عينا رسول الله ﷺ فقال : تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون .

عن خالد بن سلمة المخزومي قال : لما أصيب زيد بن حارثة انطلق رسول الله ﷺ إلى منزله ، فلما رأته ابنته جهشت [١] فانتحب رسول الله ﷺ وقال له بعض أصحابه : ما هذا يا رسول الله ؟ قال : هذا شوق الحبيب إلى الحبيب .

في مشيه ﷺ

عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ إذا مشى تكفأ تكفئاً كأنما يتقلع من صبب ، لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ [٢] .

عن جابر قال : كان رسول الله إذا خرج مشى أصحابه أمامه وتركوا ظهره للملائكة .

عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ إذا مشى مشى مشياً يعرف أنه ليس بمشي عاجز ولا بكسلان .

عن أنس قال : كنا إذا أتينا النبي ﷺ جلسنا حلقة .

روي أن رسول الله ﷺ لا يدع أحداً يمشي معه إذا كان راكباً حتى يحمله معه فإن أبى قال : تقدم أمامي وأدركني في المكان الذي تريد ، ودعاه ﷺ قوم من أهل المدينة الى طعام صنعوه له ، ولأصحاب له خمسة فأجاب دعوتهم ، فلما كان في بعض الطريق أدركهم سادس ، فماشاهم ، فلما دنوا من بيت القوم قال ﷺ للرجل السادس : إن القوم لم يدعوك فاجلس حتى نذكر لهم مكانك ونستأذنهم لك .

---

(١) جهش اليه : فزع اليه باكياً .

(٢) تكفأ في مشيته أي مشى الهوينا والصبب الانحدار والمراد نفي التبختر في مشيه (ص) .

في جمل من أحواله وأخلاقه ﷺ

من كتاب النبوة عن علي عليه السلام قال : ما صافح رسول الله أحداً قط فنزع ﷺ يده من يده حتى يكون هو الذي ينزع يده ، وما فاوضه أحد قط في حاجة أو حديث فانصرف حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف ، وما نازعه أحد الحديث فيسكت حتى يكون هو الذي يسكت ، وما رُئي مقدماً رجله بين يدي جليس له قط، ولا خُيّر بين أمرين إلا أخذ بأشدهما، وما انتصر لنفسه من مظلمة حتى ينتهك محارم الله فيكون حينئذ غضبه لله تبارك وتعالى ، وما أكل متكئاً قط حتى فارق الدنيا ، وما سئل شيئاً قط فقال لا ، وما ردّ سائل حاجة قط إلا بها أو بميسور من القول ، وكان أخفّ الناس صلاة في تمام ، وكان أقصر الناس خطبة وأقلهم هذراً [١]، وكان يعرف بالريح الطيب إذا أقبل ، وكان إذا أكل مع القوم كان أول من يبدأ وآخر من يرفع يده ، وكان إذا أكل أكل مما يليه ، فإذا كان الرطب والتمر جالت يده [٢] وإذا شرب شرب ثلاثة أنفاس ، وكان يمص الماء مصاً ولا يعبه عباً [٣] ، وكان يمينه لطعامه وشرابه وأخذه وإعطائه ، فكان لا يأخذ إلا بيمينه ، ولا يعطي إلا بيمينه ، وكان شماله لما سوى ذلك من بدنه ، وكان يحب التيمّن في كل اموره : في لبسه وتنعّله وترجّله ، وكان إذا دعا دعا ثلاثاً ، وإذا تكلم تكلم وتراً وإذا استأذن استأذن ثلاثاً ، وكان كلامه فصلاً يتبيّنه كل من سمعه ، وإذا تكلم رُئي كالنور يخرج من بين ثناياه ، وإذا رأيته قلت : أفلج الثنيتين وليس بأفلج [٤] ، وكان نظره اللحظ بعينه ، وكان لا يكلم أحداً بشيء يكرهه ، وكان إذا مشى كأنما ينحط من صبب ، وكان يقول : إن خياركم أحسنكم أخلاقاً ، وكان لا يذمّ ذواقاً ولا يمدحه ، ولا يتنازع أصحابه الحديث عنده ، وكان المحدّث عنه يقول : لم أرَ بعيني مثله قبله ولا بعده ﷺ .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ إذا رُئي في الليلة الظلماء

---

(١) هذر في منطقه : تكلم بما لا ينبغي .
(٢) جالت يده : أي أخذت من كل جانب .
(٣) مص الماء مصاً: أي شربه شرباً رقيقاً مع جذب نفس بخلاف العب فانه شرب الماء بلا تنفس.
(٤) الفلج : فرجة بين الثنايا والرباعيات .

رُئي له نور كأنه شقّة قمر .

وعنه عليه السلام قال : نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إن الله جلّ جلاله يقرئك السلام ويقول لك : هذه بطحاء مكة إن شئت أن تكون لك ذهباً ، قال : فنظر النبي صلى الله عليه وآله إلى السماء ثلاثاً ، ثم قال : لا يا رب ، ولكن أشبع يوماً فأحمدك ، وأجوع يوماً فأسألك .

وعنه عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحلب عنز أهله .

وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لست أدع ركوب الحمار مؤكفاً [1] والأكل على الحصير مع العبيد ومناولة السائل بيدي .

عن جابر بن عبد الله قال : كان في رسول الله صلى الله عليه وآله خصالٌ: لم يكن في طريق فيتبعه أحد إلا عرف أنه قد سلكه من طيب عرقه وريح عرقه ، ولم يكن يمرّ بحجر ولا شجر إلا سجد له .

عن ثابت بن أنس بن مالك قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان أزهر اللون ، كأن لونه اللؤلؤ ، وإذا مشى تكفأ ، وما شممت رائحة مسك ولا عنبر أطيب من رائحته، ولا مسست ديباجاً ولا حريراً ألين من كف رسول الله ، كان أخف النـــاس صلاة في تمام .

عن جرير بن عبد الله قال : لما بُعث النبي أتيته لابايعه ، فقال لي : يا جرير لأي شيء جئت، قال : قلت لاسلم على يديك يا رسول الله ، فألقى لي كساءه ، ثم أقبل على أصحابه فقال : إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله واعد رجلاً إلى الصخرة فقال: أنا لك هنا حتى تأتي ، قال : فاشتدت الشمس عليه ، فقال له أصحابه : يا رسول الله لو أنك تحوّلت إلى الظل ، قال : وعدته ههنا وإن لم يجيء كان منه الحشر [2] .

عن عائشة قالت : قلت : ، رسول الله إنك إذا دخلت الخلاء فخرجت دخلتُ

---

(١) مؤكفاً من اكف الحمار : شد عليه الاكف أي البرذعة وهي جلته .

(٢) الحشر : الترك . وبالتحريك المال الذي يرعى في مكانه ولا يرجع الى أهله في الليل .

في أثرك فلم أرَ شيئاً خرج منك غير أني أجد رائحة المسك، قال: يا عائشة إنّا معشر الأنبياء بُنيت أجسادنا على أرواح أهل الجنة ، فما خرج منا من شيء ابتلعته الارض .

عن ابن عباس قال: إن رسول الله ﷺ دخل عليه عمر وهو على حصير قد أثر في جنبيه ، فقال : يا نبي الله لو اتخذت فراشاً ، فقال ﷺ : ما لي وللدنيا وما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف [١] فاستظلّ تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها .

عن ابن عباس قال : إن رسول الله ﷺ توفي ودرعه مرهونة عند رجل من اليهود على ثلاثين صاعاً من شعير أخذها رزقاً لعياله .

عن أبي رافع قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا سميتم محمداً فلا تقبحوه، ولا تجبهوه [٢] ، ولا تضربوه ، بورك لبيت فيه محمد ، ومجلس فيه محمد ، ورفقة فيها محمد .

[في جلوسه صلى الله عليه وآله وأمر أصحابه في آداب الجلوس]

وكان رسول الله ﷺ يؤتى بالصبي الصغير ليدعو له بالبركة ، أو يسميه ، فيأخذه فيضعه في حجره تكرمة لأهله ، فربما بال الصبي عليه فيصيح بعض من رآه حين يبول فيقول ﷺ لا تزرموا بالصبي [٣] فيدعه حتى يقضي بوله ، ثم يفرغ له من دعائه أو تسميته ويبلغ سرور أهله فيه ولا يرون أنه يتاذي ببول صبيهم فإذا انصرفوا غسل ثوبه بعده .

ودخل عليه ﷺ رجل المسجد وهو جالس وحده فتزحزح له ﷺ فقال الرجل : في المكان سعة يا رسول الله ، فقال ﷺ : إن حق المسلم على المسلم إذا رآه يريد الجلوس إليه أنْ يتزحزح له .

وروي ان رسول الله ﷺ قال : من أحب أن يمثل له الرجال فليتبوأ مقعده

---

(١) الصائف : الحار ، ويقال : « صيف صائف » كما يقال : « ليل لائل » .

(٢) جبهه الرجل : رده عن حاجته . ضربه على جبهته .

(٣) زرم البول : انقطع . ولا تزرموا : يعني لا تقطعوا بوله .

من النار. وقال ﷺ : لا تقوموا كما يقوم الأعاجم بعضهم لبعض ولا بأس بأن يتخلل عن مكانه .

روي عن أبي عبد الله من كتاب المحاسن قال : كان رسول الله ﷺ إذا دخل منزلاً قعد في أدنى المجلس حين يدخل ، وروي عنه عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ أكثر ما يجلس تجاه القبلة .

وروي عنه عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال : إذا أتى أحدكم مجلساً فليجلس حيث ما انتهى مجلسه .

وروي أن رسول الله ﷺ قال : إذا قام أحدكم من مجلسه منصرفاً فليسلم فليست الاولى بأولى من الاخرى ، وروي عنه عليه السلام إنه قال : إذا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع فهو أولى بمكانه .

وروي عن النبي ﷺ أنه قال : أعطوا المجالس حقها قيل : وما حقها ؟ قال : غضوا أبصاركم وردوا السلام وأرشدوا الأعمى وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ؟

عن أبي أمامة قال : كان رسول الله ﷺ إذا جلس جلس القرفصاء [١] .

من كتاب المحاسن كان النبي ﷺ يجلس ثلاثاً : يجلس القرفصاء وهو أن يقيم ساقيه ويستقلهما بيديه فيشدُّ يده في ذراعيه وكان يجثو على ركبتيه وكان يثني رجلاً واحداً ويبسط عليها الاخرى ؛ ولم يرَ متربعاً قط وكان يجثو على ركبتيه ولا يتكي [٢] .

الفصل الثالث

في صفة أخلاقه صلى الله عليه وآله في مطعمه

من كتاب مواليد الصادقين كان رسول الله ﷺ يأكل كل الأصناف من الطعام وكان يأكل ما أحل الله له مع أهله وخدمه إذا أكلوا ، ومع من يدعوه من

---

(١) القرفصاء ممدوداً، ومثلثة القاف والفاء : أن يجلس الرجل على إليته ، ويلصق فخذيه ببطنه ؛ ويحتبي بيديه ، ويضعهما على ساقيه ، أو يجلس على ركبتيه منكبا ، ويلصق بطنه بفخذيه ، ويتأبط كفيه.
(٢) جثا فلان كرمى ودعا : جلس على ركبتيه ، أو قام على أطراف الأصابع .

المسلمين على الأرض ، وعلى ما أكلوا عليه ، ومما أكلوا إلا أن ينزل بهم ضيف فيأكل مع ضيفه وكان أحبّ الطعام اليه ما كان على ضفف [1] ، ولقد قال ذات يوم وعنده أصحابه : اللهم إنا نسألك من فضلك ورحمتك اللذين لا يملكها غيرك ، فبينا هم كذلك إذ أهدي إلى النبي ﷺ شاة مشوية فقال : خذوا هذا من فضل الله ونحن ننتظر رحمته ، وكان النبي ﷺ إذا وضعت المائدة بين يديه قال : بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة نصل بها نعمة الجنة . وكان كثيراً إذا جلس ليأكل يأكل ما بين يديه ويجمع ركبتيه وقدميه كما يجلس المصلي في اثنتين إلا أن الركبة فوق الركبة والقدم على القدم ويقول ﷺ : أنا عبد آكل كما يأكل العبد ، وأجلس كما يجلس العبد .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما أكل رسول الله متكئاً منذ بعثه الله عز وجل نبياً حتى قبضه الله اليه متواضعاً لله عز وجل ، وكان ﷺ إذا وضع يده في الطعام قال : بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وعليك خلفه .

من مجموع أبي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام : أن رسول الله ﷺ كان إذا أفطر قال : اللهم لك صمنا وعلى رزقك أفطرنا فتقبله منا ، ذهب الظمأ وابتلت العروق وبقي الأجر .

وقال عليه السلام : كان رسول الله ﷺ إذا أكل عند قوم قال : أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار .

وقال : دعوة الصائم تستجاب عند إفطاره .

وقد جاءت الرواية : أن النبي ﷺ كان يفطر على التمر وكان إذا وجد السكّر أفطر عليه .

عن الصادق عليه السلام أن رسول الله ﷺ كان يفطر على الحلو فإذا لم يجده يفطر على الماء الفاتر وكان يقول إنه ينقي الكبد والمعدة ويطيّب النكهة والفم ويقوي الأضراس والحدق ويحدّ الناظر ويغسل الذنوب غسلاً ويسكن العروق الهائجة والمرة

---

(١) الضفف : التناول مع الناس ، أو كثرة الأيدي ، ومعناه : أنه لم يأكل خبزاً ولا لحماً وحده .

الغالبة ويقطع البلغم ويطفي الحرارة عن المعدة ويذهب بالصداع [١] .

وكان ﷺ لا يأكل الحار حتى يبرد ويقول: إن الله لا يطعمنا ناراً ، إن الطعام الحار غير ذي بركة فأبردوه .

وكان ﷺ إذا أكل سمّى ويأكل بثلاث أصابع ومما يليه ولا يتناول من بين يدي غيره ويؤتى بالطعام فيشرع قبل القوم ثم يشرعون ، وكان يأكل بأصابعه الثلاث الإبهام والتي تليها والوسطى وربما استعان بالرابعة ، وكان ﷺ يأكل بكفها كلها ولم يأكل بإصبعين ويقول : إن الأكل بإصبعين هو أكلة الشيطان .

ولقد جاءه بعض أصحابه يوماً بفالوذج فأكل منه وقال: ممّ هذا يا أبا عبد الله؟ فقال : بأبي أنت وأمي نجعل السمن والعسل في البرمة [٢] ونضعها على النار ثم نقليه ثم نأخذ مخ الحنطة إذا طحنت فنلقيه على السمن والعسل ثم نسوطه حتى ينضج [٣] فيأتي كما ترى ، فقال ﷺ : إن هذا الطعام طيّب .

ولقد كان يأكل الشعير غير منخول خبزاً أو عصيدة في حالة كل ذلك كان يأكله ﷺ .

ومن كتاب روضة الواعظين قال العيص بن القاسم قلت للصادق عليه السلام . حديث يروى عن أبيك أنه قال : ما شبع رسول الله ﷺ من خبز بُرّ قط أهو صحيح ؟ فقال : لا ما أكل رسول الله خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير قط .

وقالت عائشة : ما شبع رسول الله ﷺ من خبز الشعير يومين حتى مات .

وروي أن رسول الله ﷺ لم يأكل على خوان قط حتى مات ولا أكل خبزاً مرققاً [٤] حتى مات .

---

(١) قار الماء : سكن حره . النكهة : ريح الفم . الأضراس جمع ضرس : الأسنان والسن . النقاء : النظافة . وأحداق وحداق جمع حدقة محركة : سواد العين . المرة : خلط من أخلاط البدن غير الدم والجمع مرار .

(٢) البرمة كغرفة قدر من الحجر .

(٣) السوط : الخلط . ونضج اللحم : استوى وطاب أكله .

(٤) يقال : خبز رقاق بالضم : أي رقيق خلاف الغليظ .

وقالت عائشة: ما زالت الدنيا علينا عسرة كدرة حتى قبض رسول الله ﷺ، فلما قبض صبت الدنيا علينا صباً.

ومن كتاب النبوة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما زال طعام رسول الله الشعير حتى قبضه الله اليه.

عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يجيب دعوة المملوك ويردفه خلفه ويضع طعامه على الأرض، وكان يأكل القثاء بالرطب والقثاء بالملح، وكان يأكل الفاكهة الرطبة، وكان أحبها اليه البطيخ والعنب، وكان يأكل البطيخ بالخبز وربما أكل بالسكر وكان ﷺ ربما أكل البطيخ بالرطب، ويستعين بالبدين جميعاً.

ولقد جلس يوماً يأكل رطباً فأكل بيمينه وأمسك النوى بيساره ولم يلقه في الأرض فمرّت به شاة قريبة منه فأشار اليها بالنوى الذي في كفه فدنت اليه وجعلت تأكل من كفه اليسرى ويأكل هو بيمينه ويلقي اليها النوى حتى فرغ وانصرفت الشاة حينئذ.

وكان ﷺ إذا كان صائماً يفطر على الرطب في زمانه وكان ربما أكل العنب حبة حبة، وكان ﷺ ربما أكله خرطاً حتى يرى رواله على لحيته كتحدر اللؤلؤ[1]. والرؤال الماء الذي يخرج من تحت القشر.

وكان ﷺ يأكل الحيس[2]، وكان يأكل التمر ويشرب عليه الماء، وكان التمر والماء أكثر طعامه.

وكان ﷺ يتمجع باللبن والتمر[3] ويسميها الأطيبين، وكان يأكل العصيدة من الشعير باهالة الشحم[4]، وكان ﷺ يأكل الهريسة أكثر ما يأكل ويتسحّر بها، وكان جبرئيل قد جاءه بها من الجنة فتسحّر بها، وكان ﷺ يأكل في بيته مما يأكل الناس،

(١) خرط العنقود: وضعه في فمه وأخرج عشوشه عارياً.
(٢) الحيس: طعام مركب من تمر وسمن وأقط، وربما جعل معه سويق.
(٣) التمجع: أكل تمر اليابس باللبن معاً أو أكل التمر وشرب عليه اللبن.
(٤) العصيدة: طعام من الشعير باهالة الشحم والاهالة: شحم المذاب أو دهن يؤتدم به.

وكان ﷺ يأكل اللحم طبيخاً بالخبز ويأكله مشوياً بالخبز، وكان يأكل القديد وحده وربما أكله بالخبز ، وكان أحب الطعام اليه اللحم ويقول : هو يزيد في السمع والبصر .

وكان يقول ﷺ : اللحم سيد الطعام في الدنيا والآخرة ولو سألت ربي أن يطعمنيه كل يوم لفعل ، وكان ﷺ يأكل الثريد باللحم والقرع [١] ويقول : إنها شجرة أخي يونس .

وكان ﷺ يعجبه الدباء ويلتقطه من الصفحة [٢]،وكان ﷺ يأكل الدجاج ولحم الوحش ولحم الطير الذي يصاد وكان لا يبتاعه ولا يصيده ويحب أن يصاد له ويؤتى به مصنوعاً فيأكله أو غير مصنوع فيصنع له فيأكله .

وكان إذا أكل اللحم لم يطأطىء رأسه إليه ويرفعه إلى فيه ثم ينتهشه انتهاشاً [٣] وكان يأكل الخبز والسمن وكان يحب من الشاة الذراع والكتف ومن الصباغ الخل [٤] ومن البقول الهندباء والباذروج [٥] وبقلة الأنصار ويقال إنها الكرنب [٦] وكان ﷺ لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث ولا العسل الذي فيه المغافير وهو ما يبقى من الشجر في بطون النحل فيلقيه في العسل فيبقى ريح في الفم .

وما ذم رسول الله طعاماً قط ، كان إذا أعجبه أكله وإذا كرهه تركه ، وكان ﷺ إذا عاف شيئاً فإنه لايحرمه على غيره ولا يبغضه اليه ، وكان ﷺ يلحس الصحفة ويقول : آخر الصحفة أعظم الطعام بركة ، وكان ﷺ إذا فرغ من طعامه لعق أصابعه الثلاث التي أكل بها فإن بقي فيها شيء عاوده فلعقها حتى تتنظف ، ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه واحدة واحدة ويقول : إنه لا يدري في أي الأصابع البركة .

---

(١) القرع : نوع من اليقطين ويقال أيضاً : الدباء ، والقديد : اللحم المقدد .
(٢) الصحفة : قصعة كبيرة منبسطة تشبع الخمسة ، أو مناقع صغيرة للماء .
(٣) « ينتهشه انتهاشاً » : الأخذ بمقدم الأسنان للأكل . وقيل : النهس بالمهملة .
(٤) الصبغ بالكسر : ما يصطبغ به من الادام والزيت لأن الخبز يغمس فيه .
(٥) باذروج : نبات يؤكل ، وهو نوع من الريحان الجبلي .
(٦) نبات بستاني أحلى وأغض من القنبيط .

وكان صلى الله عليه وآله يأكل البرد ويتفقد ذلك أصحابه فيلتقطونه له فيأكله ويقول إنه يذهب بأكلة الأسنان [١] ، وكان ﷺ يغسل يديه من الطعام حتى ينقيها فلا يوجد لما أكل ريح .

وكان ﷺ إذا أكل الخبز واللحم خاصة غسل يديه غسلاً جيداً ، ثم مسح بفضل الماء الذي في يده وجهه ، وكان لا يأكل وحده ما يمكنه وقال : ألا أنبئكم بشراركم ؟ قالوا : بلى قال من أكل وحده وضرب عبده ومنع رفده [٢] .

الفصل الرابع

في صفة أخلاقه صلى الله عليه وآله وسلم في مشربه

وكان ﷺ إذا شرب بدأ فسمى وحسا حسوة وحسوتين [٣] ثم يقطع فيحمد الله ثم يعود فيسمي ثم يزيد في الثالثة ، ثم يقطع فيحمد الله فكان له في شربه ثلاث تسميات وثلاث تحميدات ويمص الماء مصاً ولا يعبه عباً ، ويقول ﷺ : إن الكباد من العب [٤] وكان ﷺ لا يتنفس في الإناء إذا شرب فإن أراد أن يتنفس أبعد الإناء عن فيه حتى يتنفس ، وكان ﷺ ربما شرب بنفس واحد حتى يفرغ ، وكان ﷺ يشرب في أقداح القوارير التي يؤتى بها من الشام ، ويشرب في الأقداح التي يتخذ من الخشب ، وفي الجلود ، ويشرب في الخزف ويشرب بكفيه ، يصب فيهما الماء ويشرب ويقول : ليس إناء أطيب من الكف ويشرب من أفواه القرب والأداوي [٥] ولا يختنثها اختناثاً ويقول : إن اختناثها ينتنها [٦] . وكان ﷺ يشرب قائماً وربما يشرب راكباً

---

(١) أكل وتأكل السن ، صار منخوراً وسقط .

(٢) الرفد : الضيف .

(٣) الحسوة بالضم والفتح : الجرعة ، وحسا حسواً : شرب منه شيئاً بعد شيء .

(٤) الكباد بالضم : وجع الكبد .

(٥) اداوي : جمع أدواة ، المطهرة « وهي إناء صغير من جلد يتطهر ويشرب » .

(٦) الإختناث من خنث السقاء : كسر فمه وثناه إلى الخارج .

وربما قام فشرب من القربة أو الجرة[١] أو الاداوة وفي كل إناء يجده وفي يديه .

وكان يشرب الماء الذي حلب عليه اللبن ويشرب السويق.

وكان أحبُّ الأشربة اليه الحلو . وفي رواية : أحبُّ الشراب إلى رسول الله ﷺ الحلو البارد . وكان ﷺ يشرب الماء على العسل . وكان يماث له الخبز فيشربه أيضاً. وكان ﷺ يقول : سيد الأشربة في الدنيا والآخرة الماء. وقال أنس بن مالك: كانت لرسول الله ﷺ شربة يفطر عليها وشربة للسحر وربما كانت واحدة وربما كانت لبناً وربما كانت الشربة خبزاً يماث فهيأتها له ﷺ ذات ليلة فاحتبس النبي ﷺ فظننت أن بعض أصحابه دعاه فشربتها حين احتبس ، فجاء ﷺ بعد العشاء بساعة فسألت بعض من كان معه : هل كان النبي أفطر في مكان أو دعاه أحد ؟ فقال : لا ، فبتُّ بليلة لا يعلمها إلا الله خوف أن يطلبها مني النبي ﷺ ولا يجدها، فيبيت جائعاً فأصبح صائماً وما سألني عنها ولا ذكرها حتى الساعة . ولقد قرب اليه إناء فيه لبن وابن عباس عن يمينه وخالد بن الوليد عن يساره ، فشرب ثم قال لعبد الله بن عباس : إن الشربة لك أفتأذن أن أعطي خالد بن الوليد – يريد الأسنّ – ؟ فقال ابن عباس : لا والله لا اوثر بفضل رسول الله ﷺ أحداً ، فتناول ابن عباس القدح فشربه .

ولقد جاءه ﷺ ابن خولي بإناء فيه عسل ولبن فأبى أن يشربه فقال: شربتان في شربة وإناءان في إناء واحد ، فأبى أن يشربه ثم قال : ما احرّمه ولكني أكره الفخر والحساب بفضول الدنيا غداً واحب التواضع ، فإن من تواضع لله رفعه الله .

الفصل الخامس

في صفة أخلاقه صلى الله عليه وآله في الطيب والدهن ولبس الثياب وغير ذلك

في غسل رأسه

وكان صلى الله عليه وآله إذا غسل رأسه ولحيته غسلها بالسدر .

---

(١) الجرة: المرة من الجر : إناء من خزف له بطن كبير ، وعروتان ، وفم واسع .

في دهنه صلى الله عليه وآله

وكان ﷺ يحب الدهن ويكره الشعث ويقول : إن الدهن يذهب بالبؤس[١]. وكان يدّهن بأصناف من الدهن. وكان إذا ادّهن بدأ برأسه ولحيته ويقول: إن الرأس قبل اللحية . وكان يدّهن بالبنفسج ويقول : هو أفضل الأدهان . وكان صلى الله عليه وآله إذا ادّهن بدأ بحاجبيه ثم بشاربيه ثم يدخله في أنفه ويشمّه ثم يدهن رأسه . وكان ﷺ يدّهن حاجبيه من الصداع ويدهن شاربيه بدهن سوى دهن لحيته .

في تسريحه صلى الله عليه وآله

وكان صلى الله عليه وآله يتمشط ويرجّل رأسه بالمِدرى[٢] وترجّله نساؤه وتتفقد نساؤه تسريحه إذا سرّح رأسه ولحيته فيأخذن المُشاطة ، فيقال : إن الشعر الذي في أيدي الناس من تلك المشاطات ، فأما ما حلق في عمرته وحجّته فإن جبريل عليه السلام كان ينزل فيأخذه فيعرج به إلى السماء . ولربمـا سرّح لحيته في اليوم مرتين . وكان ﷺ يضع المشط تحت وسادته إذا تمشط به ويقول : إن المشط يذهب بالوباء . وكان ﷺ يسرّح تحت لحيته أربعين مرة ومن فوقها سبع مرات ويقول : إنه يزيد في الذهن ويقطع البلغم .

وفي رواية عن النبي ﷺ أنه قال : من أمرّ المشط على رأسه ولحيته وصدره سبع مرات لم يقاربه داء أبداً .

في طيبه صلى الله عليه وآله

وكان ﷺ يتطيّب بالمسك حتى يرى وبيصه في مفرقه[٣]. وكان ﷺ يتطيب

---

(١) الشعث : تلبد الشعر ، ومنه رجل أشعث وامرأة شعثاء ، وأصله الانتشار والتفرق .

(٢) المدرى : نوع من المشط ، يقال درى الرأس : حكه بالمدرى .

(٣) وبيصه : من وبص وبصاً : لمع وبرق . والمفرق : موضع افتراق الشعر كالفرق .

بذكور الطيب [١] وهو المسك والعنبر . وكان صلى الله عليه وآله يطيّب بالغالية تطيبه بها نساؤه بأيديهن . وكان صلى الله عليه وآله يستجمر بالعود القماري [٢] . وكان صلى الله عليه وآله يعرف في الليلة المظلمة قبل أن يرى بالطيب . فيقال : هذا النبي صلى الله عليه وآله .

عن الصادق عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله ينفق على الطيب أكثر ما ينفق على الطعام . وقال الباقر عليه السلام : كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث خصال لم تكن في أحد غيره: لم يكن له فيء . وكان لا يمرّ في طريق فيمرّ فيه أحد بعد يومين أو ثلاثة إلا عرف أنه قد مرّ فيه لطيب عرفه . وكان صلى الله عليه وآله لا يمرّ بحجر ولا بشجر إلا سجد له . وكان لا يعرض عليه طيب إلا تطيّب به ويقول : هو طيّب ريحه خفيف حمله ، وإن لم يتطيّب وضع إصبعه في ذلك الطيب ثم لعق منه . وكان صلى الله عليه وآله يقول : جعل الله لذتي في النساء والطيب ، وجعل قرّة عيني في الصلاة والصوم .

في تكحله صلى الله عليه وآله

وكان صلى الله عليه وآله يكتحل في عينه اليمنى ثلاثاً وفي اليسرى اثنتين . وقال : من شاء اكتحل ثلاثاً وكل حين . ومن فعل دون ذلك أو فوقه فلا حرج . وربما اكتحل وهو صائم . وكانت له مكحلة يكتحل بها بالليل . وكان كحله الإثمد .

في نظره صلى الله عليه وآله في المرآة

وكان صلى الله عليه وآله ينظر في المرآة ويرجّل جمّته [٣] ويتمشط . وربما نظر في الماء وسوّى جمّته فيه . ولقد كان يتجمّل لأصحابه فضلاً عن تجمّله لأهله .

وقال ذلك لعائشة ، حين رأته ينظر في ركوة [٤] فيها ماء في حجرتها ويسوّي فيها جمّته وهو يخرج إلى أصحابه ، فقالت : بأبي أنت وأمي تتمرّأ [٥] في الركوة

---

(١) الذكارة والذكورة : ما يصلح للرجل . وهو ما لا لون له كالمسك والعنبر والعود .

(٢) القماري بالفتح : نوع من عود منسوب الى القمار ، وهو موضع .

(٣) الجمة بالضم : مجتمع شعر الرأس .

(٤) الركوة : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء .

(٥) من الرؤية والميم زائدة ، أي تنظر .

وتسوّي جمّتك وأنت النبي وخير خلقه ؟ فقال : إن الله يحب من عبده إذا خرج إلى إخوانه أن يتهيأ لهم ويتجمّل .

في اطلائه ﷺ

وكان ﷺ يطلى فيطليه من يطليه حتى إذا بلغ ما تحت الإزار تولاه بنفسه .
وكان ﷺ لا يفارقه في أسفاره قارورة الدهن والمكحلة والمقراض والمسواك والمشط.
وفي رواية يكون معه الخيوط والإبرة والمخصف والسيور فيخيط ثيابه ويخصف نعله .
وكان ﷺ إذا استاك إستاك عرضاً (١)

في لباسه ﷺ

وكان رسول الله ﷺ يلبس الشملة ويأتزر بها ويلبس النمرة ويأتزر بها أيضاً (٢) فتحسن عليه النمرة لسوادها على بياض ما يبدو من ساقيه وقدميه. وقيل : لقد قبضه الله جلّ وعلا وإن له لنمرة تنسج في بني عبد الاشهل ليلبسها ﷺ . وربما كان يصلي بالناس وهو لابس الشملة. وقال أنس : ربما رأيته ﷺ يصلي بنا الظهر في شملة عاقداً طرفيها بين كتفيه .

في عمامته وقلنسوته ﷺ

وكان ﷺ يلبس القلانس تحت العمائم ويلبس القلانس بغير العمائم ، والعمائم بغير القلانس .

وكان ﷺ يلبس البُرطلة (٣) وكان يلبس من القلانس اليمنية ومن البيض (٤)

---

(١) استاك استياكاً : أي تدلك بالمسواك .
(٢) الشملة : كساء دون القطيفة يشتمل به . والنمرة بالفتح والكسر : شملة أو بردة من صوف فيها خطوط بيض وسود .
(٣) البرطلة : قلنسوة طويلة وفي بعض النسخ « البرطل » .
(٤) البيض : الخوذة « وهو من آلات الحرب لوقاية الرأس » .

المصرية ويلبس القلانس ذوات الآذان في الحرب ومنها ما يكون من السيجان [١] الخضر وكان ربما نزع قلنسوته فجعلها ستره بين يديه يصلي اليها . وكان صلى الله عليه وآله كثيراً ما يتعمم بعمائم الخز السود في أسفاره وغيرها ويعتجر اعتجاراً [٢] وربما لم تكن له العمامة فيشد العصابة على رأسه أو على جبهته وكان شد العصابة من فعاله كثيراً ما يرى عليه وكانت له ﷺ عمامة يعتم بها يقال لها: السحاب ، فكساها علياً عليه السلام وكان ربما طلع علي فيها فيقول : أتاكم علي تحت السحاب يعني عمامته التي وهبها له .

وقالت عائشة :ولقد لبس رسول الله ﷺ جبّة صوف وعمامة صوف ثم خرج فخطب الناس على المنبر ، فما رأيت شيئاً مما خلق الله تعالى أحسن منه فيها .

في كيفية لبسه ﷺ

وكان ﷺ إذا لبس ثوباً جديداً قال :« الحمد لله الذي كساني ما يواري عورتي وأتجمل به في الناس » . وكان إذا نزعه نزع من مياسره أولاً . وكان من أفعاله ﷺ إذا لبس الثوب الجديد حمد الله ثم يدعو مسكيناً فيعطيه القديم ثم يقول : ما من مسلم يكسو مسلماً من سمل ثيابه لا يكسوه إلا لله عز وجل إلا كان في ضمان الله عز وجل وحرزه وخيره وأمانه ، حياً وميتاً . وكان ﷺ إذا لبس ثيابه واستوى قائماً قبل أن يخرج قال:« اللهم بك استترت وإليك توجهت وبك اعتصمت وعليك توكلت اللهم أنت ثقتي وأنت رجائي اللهم اكفني ما أهمني وما لا أهمني وما لا أهتم به وما أنت أعلم به مني عز جارك وجل ثناءك ولا إله غيرك ، اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير حيثما توجهت » ثم يندفع لحاجته . وكان له ﷺ ثوبان للجمعة خاصة سوى ثيابه في غير الجمعة . وكانت له ﷺ خرقة ومنديل يمسح به وجهه من الوضوء وربما لم يكن معه المنديل فيمسح وجهه بطرف الرداء الذي يكون عليه .

---

(١) السيجان جمع الساج : الطيلسان الواسع المدور .

(٢) إعتجر : لف عمامته . والإعتجار : لبس العمامة دون التلحي وهو أن يلفها على رأسه ويرد طرفها على وجهه ، ولا يعمل منها شيئاً تحت ذقنه .

في خاتمه صلى الله عليه وآله

وكان صلى الله عليه وآله لبس خاتماً من فضة وكان فصه حبشياً فجعل الفص مما يلي بطن الكف. ولبس خاتماً من حديد ملويا عليه فضة أهداها له معاذ بن جبل فيه محمد رسول الله ، ولبس خاتمه في يده اليمنى ثم نقله إلى شماله ، وكان خاتمه الآخر الذي قبض وهو في يده خاتم فضة فصّه فضة ظاهراً كما يلبس الناس خواتيمهم وفيه محمد رسول الله.

وكان يستنجيء بيساره وهو فيها ويروى أنه لم يزل كان في يمينه إلى أن قبض . وكان صلى الله عليه وآله ربما جعل خاتمه في إصبعه الوسطى في المفصل الثاني منها . وربما لبسه كذلك في الإصبع التي تلي الإبهام . وكان ربما خرج على أصحابه وفي خاتمه خيط مربوط ليستذكر به الشيء . وكان صلى الله عليه وآله يختم بخواتيمه على الكتب ويقول الخاتم على الكتاب حرز من التهمة .

في نعله صلى الله عليه وآله

وكان صلى الله عليه وآله يلبس النعلين بقبالين [١] وكانت مخصرة [٢] معقّبة حسنة التخصير مما يلي مقدم العقب مستوية ليست بملسّنة وكان منها ما يكون في موضع الشيء الخارج قليلا . وكان كثيراً ما يلبس السبتية [٣] التي ليس لها شعر . وكان إذا لبس بدأ باليمنى وإذا خلع بدأ باليسرى. وكان يأمر بلبس النعلين جميعاً وتركها جميعاً كراهة أن يلبس واحدة دون اخرى . وكان يلبس من الخفاف من كل ضرب .

في فراشه صلى الله عليه وآله

وكان فراشه صلى الله عليه وآله الذي قبض وهو عنده من أشمال وادي القرى محشوّاً وبراً وقيل : كان طوله ذراعين أو نحوهما وعرضه ذراع وشبر .

---

(١) القبال بالكسر : زمام النعل .

(٢) مخصرة : أي مستدقة الوسط ، وكانت نعله مخصرة أي لها دقة في الوسط ، وكانت معقبة أي جعل لها العقب ، غير ملسنة : أي ما جعلت شبيهة باللسان في دقة مقدمه .

(٣) السبت : الجلد المدبوغ .

عن علي عليه السلام : كان فراش رسول الله صلى الله عليه وآله عباءة . وكانت مرفقته [١] أدم حشوها ليف . فثنّيت ذات ليلة ، فلما أصبح قال : لقد منعني الليلة الفراش الصلاة فأمر صلى الله عليه وآله أن يجعل له بطاق واحد . وكان له صلى الله عليه وآله فراش من أدم حشوه ليف ، وكانت له عباءة تفرش له حيثما انتقل وتثنّى ثنتين . وكان صلى الله عليه وآله كثيراً ما يتوسد وسادة له من أدم حشوها ليف ويجلس عليها . وكانت له قطيفة فدكية يلبسها يتخشع بها ، وكانت له قطيفة مصرية قصيرة الخمل [٢] ، وكان له بساط من شعر يجلس عليه وربما صلى عليه .

في نومه صلى الله عليه وآله

كان صلى الله عليه وآله ينام على الحصير ليس تحته شيء غيره. وكان صلى الله عليه وآله يستاك إذا أراد أن ينام ويأخذ مضجعه . وكان صلى الله عليه وآله إذا أوى إلى فراشه اضطجع على شقه الأيمن ووضع يده اليمنى تحت خده الأيمن ، ثم يقول : «اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك».

في دعائه عند مضجعه صلى الله عليه وآله

وكان له أصناف من الدعوات يدعو بها إذا أخذ مضجعه ، فمنها أنه كان يقول : « اللهم إني أعوذ بمعافاتك من عقوبتك وأعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بك منك ، اللهم إني لا أستطيع أن أبلغ في الثناء عليك ولو حرصت أنت كما أثنيت على نفسك ». وكان صلى الله عليه وآله يقول عند منامه : « بسم الله أموت وأحيا وإلى الله المصير ، اللهم آمن روعتي واستر عورتي وأدّ عني أمانتي » .

ما يقول عند نومه صلى الله عليه وآله

كان يقرأ آية الكرسي عند منامه ويقول : أتاني جبرئيل فقال : يا محمد إن عفريتاً من الجن يكيدك في منامك فعليك بآية الكرسي .

---

(١) المرفقة : المخدة .
(٢) الخمل بالفتح : ما يكون كالزغب على القطيفة والثوب ونحوهما وهو من أصل النسيج .

ما يقول عند استيقاظه صلى الله عليه وآله

عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله من نوم إلا خرّ لله ساجداً. وروي أنه صلى الله عليه وآله كان لا ينام إلا والسواك عند رأسه فإذا نهض بدأ بالسواك. وقال صلى الله عليه وآله : لقد أمرت بالسواك حتى خشيت أن يكتب عليّ . وكان مما يقول إذا استيقظ : « الحمد لله الذي أحياني بعد موتي إن ربي لغفور شكور » . وكان يقول : « اللهم إني أسألك خير هذا اليوم ونوره وهداه وبركته وطهوره ومعافاته ، اللهم إني أسألك خيره وخير ما فيه وأعوذ بك من شره وشر ما بعده » .

في سواكه صلى الله عليه وآله

وكان صلى الله عليه وآله يستاك كل ليلة ثلاث مرات : مرة قبل نومه ومرة إذا قام من نومه إلى ورده ومرة قبل خروجه إلى صلاة الصبح . وكان يستاك بالأراك ، أمره بذلك جبرئيل عليه السلام .

عن الصادق عليه السلام قال : إني لأكره للرجل أن يموت وقد بقيت عليه خلة من خلال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يأت بها .

الباب الثاني

في آداب التنظيف والتطييب والتكحل والتدهن والسواك

ثلاثة فصول

الفصل الاول

في التنظيف والتطييب وما يجري مجراه

في التنظيف

روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : تنظفوا بالماء من الرائحة المنتنة فإن الله تعالى يبغض من عباده القاذورة . وعنه عليه السلام قال : غسل الثياب يذهب الهم وهو طهور للصلاة . وقال النبي صلى الله عليه وآله لأنس : يا أنس أكثر من الطهور يزد الله في عمرك ، فإن استطعت أن تكون بالليل والنهار على طهارة فافعل ، فإنك تكون إذا متّ على طهارة متّ شهيداً .

من كتاب روضة الواعظين قال الصادق عليه السلام : من توضأ وتمندل كتب له حسنة ومن توضأ ولم يتمندل حتى يجف وضوئه كتب له ثلاثون حسنة .

عن علي بن أسباط قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : أربع من أخلاق الأنبياء : التطيب والتنظف وحلق الجسد بالنورة و كثرة الطروقة [1] .

---

(١) الطروقة : فعولة من طرق الفحل الناقة أي ضربها ، وكل امرأة طروقة بعلها ويمكن أن يراد بها الملاعبة .

في التطيب

عن النبي صلى الله عليه وآله قال : الرائحة الطيبة تشدّ القلب .

من أمالي الشيخ أبي جعفر الطوسي [١] قال الصادق عليه السلام : إن الله تعالى يحب الجمال والتجمل ويكره البؤس والتبأس وإن الله تعالى إذا أنعم على عبد نعمة أحب أن يرى عليه أثرها ، قيل : وكيف ذلك ؟ قال : ينظف ثوبه ويطيب ريحه ويجصّص داره ويكنّس أفنيته [٢] ، حتى أن السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ويزيد في الرزق .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أربع من سنن المرسلين : السواك والحناء والطيب والنساء .

عنه عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتطيّب في كل جمعة ، فإذا لم يجد أخذ بعض خُمر [٣] نسائه فرشّه بالماء ويمسح به .

عنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما نلتُ من دنياكم هذه إلا النساء والطيب .

وعنه عليه السلام قال : ما أنفقت في الطيب فليس بسرف .

وعنه عليه السلام قال : إذا أتى أحدكم بريحان فليشمّه وليضعه على عينيه فإنه من الجنة .

من الروضة قال مالك الجهني : ناولت أبا عبد الله شيئاً من الرياحين فأخذه

---

(١) هو أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ. كان من أجل علماء الشيعة في القرن الخامس ، الملقب بشيخ الطائفة ، صاحب التهذيب والاستبصار من الكتب الاربعة وكان من تلامذة المفيد (ره) والسيد المرتضى (ره) قدم العراق في سنة ٤٠٨ هـ. وأقام ببغداد واشتغل بها، ثم انتقل الى النجف الاشرف واستوطن بها الى أن توفي ودفن في داره ، وقبره مزار معروف في المسجد الموسوم بالمسجد الطوسي .

(٢) الافنية جمع فناء : فضاء البيت وأمامه ومنه الخبر « إكنسوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود » .

(٣) الخمر جمع خمار مثل كتب وكتاب : وهو ثوب تغطي به المرأة رأسها .

فشمّه ووضعه على عينيه ثم قال : من تناول ريحانة فشمّها ووضعها على عينيه ثم قال : اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، لم تقع على الأرض حتى يغفر له .

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : إذا ناول أحدكم أخاه ريحاناً فلا يردّه ، فإنه خرج من الجنة .

من صحيفة الرضا عليه السلام عنه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال : التطيّب نُشرة والغسل نُشرة والنظر إلى الخضرة نُشرة والركوب نُشرة [1] .

عن الرضا عليه السلام : كان يعرف موضع جعفر عليه السلام في المسجد بطيب ريحه وموضع سجوده .

وقال الرضا عليه السلام : من أخلاق الأنبياء عليهم السلام التطيب .

وقال الصادق عليه السلام : ركعتان يصلّيها متعطراً أفضل من سبعين ركعة يصليها غير متعطر .

وعنه عليه السلام قال : ثلاثة من النبوّة : طمّ الشعر [2] وطيب الريح وكثرة الطروقة .

عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام إنهما سُئلا عن الرجل يردّ الطيب ؟ فقالا : لا تردّ الكرامة .

وعنه عليه السلام : لا يأبى الكرامة إلا الحمار ، يعني الذي عقله مثل عقل الحمار .

وعنه عليه السلام قال : الطيب في الشارب من أخلاق الأنبياء وكرامة الكاتبين .

وعنه عليه السلام قال : كانت للنبي صلى الله عليه وآله مِسكة إذا هو يتوضأ أخذها بيده وهي رطبة فكان إذا خرج عرفوا أنه رسول الله صلى الله عليه وآله .

عن الرضا عليه السلام قال : كان لعلي بن الحسين عليه السلام مشكدانة [3] من رصاص معلقة فيها مسك ، فإذا أراد أن يخرج ولبس ثيابه تناولها وأخرج منها فمسح به .

ومن كتاب عيون الأخبار روى الصولي عن جدته وكانت تسأل عن أمر الرضا

---

(١) النشرة بالضم : رقية يعالج بها المجنون والمريض . أو من النشر بمعنى الحياة .
(٢) طم الشعر : جزه أو عقصه . وفي بعض النسخ « ضم الشعر » .
(٣) مشكدانة فارسي . وفي بعض النسخ « وشاندانة » .

عليه السلام كثيراً فتقول: ما أذكر منه شيئاً إلا أني كنت أراه يتبخر بالعود الهندي النيء ويستعمل بعده ماء ورد ومسكاً" تمام الخبر .

من مسموعات السيد ناصح الدين أبي البركات قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بهذا العود الهندي فإن فيه سبعة أشفية وأطيب الطيب المسك .

قال الصادق عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله : ينفق على الطيب أكثر ما ينفق على الطعام .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي : يا علي عليك بالطيب في كل جمعة ، فإنه من سنتي وتكتب لك حسناته ما دام يوجد منك رائحته .

وعنه عليه السلام قال : ينبغي للرجل أن لا يدع أن يمسّ شيئاً من طيب في كل يوم فان لم يقدر فيوم ويوم لا فان لم يقدر ففي كل جمعة لا يدع ذلك .

عن النبي صلى الله عليه وآله قال : أيما إمرأة تطيبت ، ثم خرجت من بيتها فهي تلعن حتى ترجع إلى بيتها متى ما رجعت .

في التجمير

عن مرازم قال : دخلت مع أبي الحسن عليه السلام الحمام ، فلما خرج إلى المسلخ دعا بمجمر فتجمر[1] ، ثم قال: جمروا مرازماً قال : قلت من أراد أن يأخذ نصيبه يأخذ؟ قال : نعم .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ينبغي للرجل أن يدخن ثيابه إذا كان يقدر .

عن عمير بن مأمون ــ وكانت ابنة عمير تحت الحسن عليه السلام ــ قال: قالت: دعا ابن الزبير الحسن إلى وليمة فنهض الحسن عليه السلام وكان صائماً فقال له ابن الزبير : كما أنت حتى نتحفك بتحفة الصائم : ، فدهن لحيته وجمّر ثيابه . وقال الحسن عليه السلام : وكذلك تحفة المرأة تمشط وتجمّر ثوبها .

---

(١) المسلخ : موضع نزع اللباس للدخول إلى الحمام . والمجمرة والمجمر : ما يوضع فيه الجمر يعني النار . وأجمر الثوب : بخره بالطيب .

عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه وطيب الرجال ما خفي لونه وظهر ريحه.

إلى هنا من هـذا الباب مختارة من كتاب اللباس المنسوب إلى العياشي رحمة الله عليه [١].

في الورد وماء الورد

من كتاب طب الأئمة [٢] عن الحسن بن منذر يرفعه قال: لما أسري بالنبي صلى الله عليه وآله إلى السماء حزنت الأرض لفقده وأنبتت الكبر [٣] فلما رجع إلى الأرض فرحت فأنبتت الورد، فمن أراد أن يشم رائحة النبي صلى الله عليه وآله فليشم الورد.

وفي حديث آخر لما عرج بالنبي صلى الله عليه وآله عرق فتقطر عرقه إلى الأرض فأنبتت من العرق الورد الاحمر، فقـال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد أن يشمّ رائحتي فليشمّ الورد الاحمر.

عن الفردوس عن أنس قال: قـال النبي صلى الله عليه وآله: الورد الأبيض خلق من عرقي ليلة المعراج والورد الاحمر خلق من عرق جبريل والورد الاصفر خلق من البراق.

وروي عنه عليه السلام قال: إن ماء الورد يزيد في ماء الوجه وينفي الفقر.

وروى الثمالي عنه عليه السلام أنه قال: من مسح وجهه بمـاء الورد لم يصبه في ذلك

---

(١) هو أبو نضر محمد بن مسعود بن محمـد بن عياش السمرقندي المعروف بالعياشي صاحب التفسير المشهور بالتفسير العياشي، كان رحمه الله من فقهاء الشيعة وعلمائهم في القرن الرابع، المعاصر للشيخ الكليني (ره) وقيل في حقه: «إنه أوحد دهره وأكبر أهل المشرق علماً وفضلاً وأدباً وفهماً ونبلاً في زمانه». وأنفق جميع تركة أبيه – وكانت ثلاثمائة ألف دينار – على العلم والحديث، كانت داره مملوة من الناس كالمسجد بين ناسخ أو قار أو مقابل أو معلق وكان له مجلس للخاص ومجلس للعام وكان في أول عمره عامي «على مذهب أهل السنة» ثم تبصر وعاد إلى مذهب الشيعة الامامية وصنف كتباً كثيرة.

(٢) من مؤلفات حسين بن بسطام بن سابور الزيات كان من أكابر علماء الامامية ومحدثيهم وأجلاء رواة أخبارهم.

(٣) الكبر بفتحتين: شجر الاصف.

اليوم بؤس ولا فقر . ومن أراد التمسح بماء الورد فليمسح به وجهه ويديه وليحمد ربه وليصلّ على النبي صلى الله عليه وآله .

عن الحسن بن علي عليه السلام أنه قال : حباني النبي صلى الله عليه وآله بكلتا يديه بالورد وقال : هذا سيّد ريحان أهل الدنيا والآخرة .

في النرجس

روى الحسن بن المنذر رفعه قال : للنرجس فضائل كثيرة في شمّه ودُهنه . ولما أضرمت النار لإبراهيم عليه السلام فجعلها الله عز وجل عليه برداً وسلاماً ، أنبت الله تبارك وتعالى في تلك النار النرجس فأصل النرجس مما أنبته الله عز وجل في ذلك الزمان .

في المرزنجوش

عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بالمرزنجوش فشمّوه ، فإنه جيّد للخشام [١] . وعنه قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا رفع اليه الريحان شمّه وردّه إلا المرزنجوش ، فإنه كان لا يردّه .

عن الكاظم عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نعم الريحان المرزنجوش ، نبت تحت ساق العرش وماؤه شفاء العين .

الفصل الثاني

في التكحل والتدهن

من كتاب من لا يحضره الفقيه [٢] عن الباقر عليه السلام قال : الاكتحال بالإثمد ينبت الأشفار ويحدّ البصر ويعين على طول السهر .

---

(١) الخشام : الأنف .

(٢) من الكتب الاربعة للشيعة من مؤلفات الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١ في بلدة الري والمدفون فيها .

عن الصادق عليه السلام قال: أتى النبي صلى الله عليه وآله أعرابي يقال له: قليب رطب العينين، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: إني أرى عينيك رطبتين يا قليب عليك بالإثمد فإنه سراج العين.

عن طب الأئمة قال الصادق عليه السلام: السواك يجلو البصر والإثمد يذهب بالبخر.

عن الرضا عليه السلام قال: من أصابه ضعف في بصره فليكتحل سبعة مراود[1] عند منامه من الإثمد، أربعة في اليمنى وثلاثة في اليسرى، فإنه ينبت الشعر ويجلو البصر وينفع الله بالكحلة منه بعد ثلاثين سنة.

وعنه عليه السلام قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكتحل وقال: [و] عليك بالإثمد فإنه يجلو البصر وينبت الأشفار ويطيب النكهة ويزيد في الباه[2].

وعنه عليه السلام قال: من أصابه ضعف في بصره فليكتحل سبع مراود عند منامه من الإثمد، أربعة في اليمنى وثلاثة في اليسرى.

عن الصادق عليه السلام قال: الكحل ينبت الشعر ويجفف الدمعة ويعذب الريق ويجلو البصر.

وعنه عليه السلام قال: الكحل يزيد في المباضعة. وعنه عليه السلام قال: الكحل يعذب الفم. وعنه عليه السلام قال: الكحل أربعة في اليمنى وثلاثة في اليسرى.

وعنه عليه السلام قال: الكحل بالليل يطيب الفم ومنفعته إلى أربعين صباحاً.

وعنه عليه السلام: أنه كان أكثر كحله بالليل، وكان يكتحل ثلاثة أفراد في كل عين.

وعنه عليه السلام قال: الكحل عند النوم أمان من الماء الذي ينزل في العين.

ومن كتاب اللباس عن الصادق عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكتحل بالإثمد إذا أراد أن يأوي إلى فراشه.

عن ابن فضّال، عن الحسن بن جهم[3] قال: أراني عليه السلام ميلاً من حديد، فقال: كان هذا لأبي الحسن عليه السلام فاكتحل به فاكتحلت.

---

(١) المراود جمع المرود: الميل الذي يكتحل به.

(٢) النكهة: ريح الفم. والباه كالجاه: النكاح.

(٣) هو الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين، ثقة، روي عن أبي الحسن موسى والرضا عليهما السلام، ذكره النجاشي في رجاله.

عن نادر الخادم ، عنه عليه السلام أنه قال لبعض من معه : اكتحل ، فعرض أنه لا يحب الزينة في منزله ، فقال : اتق الله واكتحل ولا تدع الكحل . قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من اكتحل فليوتر ، من فعل فقد أحسن ومن لم يفعل فليس عليه شيء .

عن الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من اكتحل فليوتر ومن تجمّر فليوتر ومن استنجى فليوتر ومن استخار الله فليوتر .

وعنه عليه السلام قال : عليكم بالكحل ، فإنه يطيب الفم ، وعليكم بالسواك فإنه يجلو البصر . قال : قلت : كيف هذا ؟ قال : لأنه إذا استاك نزل البلغم فجلا البصر وإذا اكتحل ذهب البلغم فطيب الفم .

الدعاء عند الكحل

« أللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل النور في بصري والبصيرة في ديني واليقين في قلبي والإخلاص في عملي والسلامة في نفسي والسعة في رزقي والشكر لك أبداً ما أبقيتني » .

في التدهن

عن كتب الشيخ السعيد أبي جعفر بن بابويه [1] عن الصادق عليه السلام قال : إذا صببت الدهن في يدك فقل : أللهم إني أسألك الزين والزينة في الدنيا والآخرة وأعوذ بك من الشين [والشنآن] في الدنيا والآخرة .

وعنه عليه السلام قال : الدهن يلين البشر[ة] ويزيد في الدماغ ويسهّل مجاري الماء ويذهب القشف ويسفر اللون .

---

(١) هو محمد بن علي بن موسى بن بابويه القمي ، الملقب بالصدوق والمعروف بإبن بابويه ، صاحب من لا يحضره الفقيه من الكتب الأربعة ، كان رحمه الله من أجلاء فقهاء الشيعة بل فقهاء الإسلام ومحدثيهم وأعظم علماء الإسلام في القرن الرابع ،قيل في حقه : « ولولاه لاندرست آثار أهل البيت عليهم السلام» ولد هو وأخوه الحسين بن علي بن بابويه القمي بدعاء مولانا صاحب الأمر ، إمام المنتظر ، الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام. أصله من قم قدم بغداد سنة ٣٥٥ وكان من تلامذته الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام البغدادي المتوفى سنة ٤١٣ ، ثم رجع ودخل الري وأقام بها الى أن توفي فيها سنة ٣٨١ وصنف كتباً كثيرة وبقيت أكثر مصنفاته مدى الأيام إلى الآن فعمت بركته الأنام .

وعنه عليه السلام قال : من دهّن مسلماً كتب الله بكل شعرة نوراً يوم القيامة .

وعنه عليه السلام قال : الدهن يذهب [ب] البؤس . وقال : البنفسج سيد الأدهان ،

وقال النبي صلى الله عليه وآله في وصيته لعلي : يا علي كل الزيت وادّهن بالزيت ، فإنه من أكل الزيت وادهن بالزيت لم يقربه الشيطان أربعين صباحاً .

وقال علي عليه السلام : إدّهنوا بالبنفسج فانه بارد في الصيف حارّ في الشتاء .

وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فضل البنفسج على الأدهان كفضل الإسلام على سائر الأديان .

وفي رواية الصادق عليه السلام : فضل البنفسج على سائر الأدهان كفضلي على سائر الخلق .

وعنه عليه السلام قال : ادّهنوا غباً واكتحلوا وتراً [١] .

الفصل الثالث

في السواك

من كتاب من لا يحضره الفقيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خشيت أن أحفى أو أدرد [٢] ، وما زال يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورّثه ، وما زال يوصيني بالمملوك حتى ظننت أنه سيضرب له أجلاً يعتق فيه .

وقال موسى بن جعفر عليه السلام : أكل الإشنان يذيب البدن والتدلك بالخزف يبلي الجسد والسواك في الخلاء يورث البخر [٣] .

عن النبي صلى الله عليه وآله قال : السواك يزيد الرجل فصاحة .

وقال صلى الله عليه وآله : إذا صمتم فاستاكوا بالغداة ولا تستاكوا بالعشيّ ، فإنه ليس

---

(١) يقال : غب الرجل غباً أي أخذه يوماً وتركه يوماً .

(٢) يقال أحفى الرجل شاربه أي بالغ في قصه ، ودرد : إذا سقطت أسنانه وبقيت أصولها .

(٣) الخزف : كل ما عمل من الطين وشوي بالنار . والبخر — محركة — ريح النتن .

من صائم تيبس شفتاه بالعشي إلا كان نوراً بين عينيه يوم القيامة .

وقال صلى الله عليه وآله : نعم السواك الزيتون من شجرة مباركة ويذهب بالحفر [١] وهو سواكي وسواك الأنبياء قبلي .

وقال صلى الله عليه وآله : أربع من سنن المرسلين : الختان والتعطر والنكاح والسواك .

وقال الصادق عليه السلام : أربع من سنن المرسلين: العطر والسواك والنساء والختان.

من كتاب روضة الواعظين [٢] قال أبو الحسن موسى عليه السلام : لا يستغني شيعتنا عن أربع: عن خمرة [٣] يصلي عليها، وخاتم يتختم به، وسواك يستاك به، وسبحة من طين قبر الحسين عليه السلام فيها ثلاث وثلاثون حبة متى قلبها ذاكراً لله كتب الله له بكل حبة أربعين حسنة وإذا قلبها ساهياً يعبث بها كتب الله له عشرين حسنة .

قال النبي صلى الله عليه وآله في وصيته لعلي : يا علي عليك بالسواك عند كل وضوء . وقال صلى الله عليه وآله : السواك شطر الوضوء .

وقال الصادق عليه السلام : لما دخل النـــاس في الدين أفواجاً أتاهم الأزد — أرقها قلوباً وأعذبهـا أفواهاً — قيل : يا رسول الله ، هؤلاء أرق قلوباً فلم صاروا أعذب أفواهاً ؟ قال : إنهم كانوا يستاكون في الجاهلية .

وقال عليه السلام : لكل شيء طهور ، وطهور الفم السواك .

وقال أبو جعفر عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكثر السواك وليس بواجب، فلا يضرك تركه في فرط الأيام . ولا بأس أن يستاك الصائم في شهر رمضان أي النهار شاء . ولا بأس بالسواك للمحرم . ويكره السواك في الحمام لأنه يورث وباء الأسنان .

---

(١) الحفر : صفرة تعلو الأسنان .

(٢) للفتال النيسابوري من علماء القرن السادس الهجري ، المعروف بابن الفارسي رحمة الله عليه .

(٣) خمرة وزان غرفة : سجادة صغيرة تعمل من سعف النخل وترمل بالخيوط. وقيل حصير صغير قدر ما يسجد عليه ويضع الرجل عليه جبهته في سجوده .

وقال الباقر والصادق عليهما السلام : صلاة ركعتين بسواك أفضل من سبعين ركعة بغير سواك .

وقال الباقر عليه السلام في السواك : لا تدعه في كل ثلاثة أيام ولو أن تمرّه مرة واحدة.

وقال النبي صلى الله عليه وآله : اكتحلوا وتراً واستاكوا عرضاً . وترك الصادق عليه السلام السواك قبل أن يقبض بسنتين ، وذلك أن أسنانه ضعفت .

وسأل علي بن جعفر أخاه موسى بن جعفر عليه السلام عن الرجل : يستاك بيده إذا قام إلى الصلاة بالليل وهو يقدر على السواك ؟ قال : إذا خاف الصبح فلا بأس .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : لولا أن أشق على امتي لأمرتهم بالسواك عند وضوء كل صلاة.

وروي: أن الكعبة شكت إلى الله عز وجل ممـا تلقى من أنفاس المشركين ، فأوحى الله تبارك وتعالى اليها : قرّي يا كعبة فإني مبدلك بهم قوماً يتنظفون بقضبان الشجرة [١] ، فلمـا بعث الله نبيّه محمداً صلى الله عليه وآله نزل عليه الروح الأمين جبريل بالسواك والخلال .

وقال الصادق عليه السلام : في السواك اثنتـا عشرة خصلة : هو من السنّة ومطهرة للفم ومجلاة للبصر ويرضي الرحمن ويبيض الأسنان ويذهب بالحفر [٢] ويشدّ اللثـة ويشهّي الطعام ويذهب بالبلغم ويزيد في الحفظ ويضاعف الحسنات وتفرح به الملائكة.

وكان للرضا عليه السلام خريطة [٣] فيهـا خمس مساويك ، مكتوب على كل واحد منها إسم صلاة من الصلوات الخمس ، يستاك به عند تلك الصلاة .

ومن كتاب طِبّ الأئمة عنه عليه السلام قال : السواك يجـلو البصر وينبت الشعر ويذهب بالدمعة .

وفي وصية النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام : يا عليّ عليك بالسواك وإن

---

(١) القضبان : جمع القضيب وهو الغصن المقطوع .

(٢) الحفر : صفرة تعلو الأسنان .

(٣) الخريطة : وعاء من جلد او غيره .

استطعت أن لا تقلّ منه فافعل، فإن كل صلاة تصلّيها بالسواك تفضل على التي تصلّيها بغير سواك أربعين يوماً .

ومن كتاب اللّباس لأبي النضر العيّاشي عن أبي جميلة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزل جبرئيل بالخلال والسواك والحجامة .

وعنه ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نظّفوا طريق القرآن . قالوا : يا رسول الله ، وما طريق القرآن ؟ قال : أفواهكم . قالوا : بماذا ؟ قال : بالسواك .

وقال صلى الله عليه وآله : طهّروا أفواهكم فإنها مسالك التسبيح .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أكل الإشنان يذيب البدن والتدلّك بالخزف يبلي الجسد والسواك في الخلاء يورث البخر .

[من تهذيب الأحكام] عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : السواك مرضاة لله عز وجل وسنّة النبي صلى الله عليه وآله ومطيبة للفم .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : السواك على المقعدة يورث البخر [1] .

عن الصادق عن أبيه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : ثلاث يذهبن بالبلغم ويزدن في الحفظ : السواك والصوم وقراءة القرآن .

(١) المقعدة : مكان المخصوص للتخلي . والبخر محركة : ريح الفم .

الباب الثالث

في آداب الحمام وما يتعلق به ، وفيه ستة فصول :

الفصل الاول

في كيفية دخول الحمام

من كتاب من لا يحضره الفقيه عن محمد بن حمران قال : قال الصادق عليه‌السلام : إذا دخلت الحمّام فقل في الوقت الذي تنزع فيه ثيابك : « اللهم انزع عني ربقة النفاق وثبّتني على الإيمان » . وإذا دخلت البيت الأول فقل : « اللهم إني أعوذ بك من شرّ نفسي وأستعيذ بك من آذاه » . وإذا دخلت البيت الثاني فقل : « اللهم أذهب عني الرّجس النجس وطهّر جسدي وقلبي » ، وخذ من الماء الحار وضعه على هامتك وصبّ منه على رجليك وإن أمكن أن تبلع منه جرعة فافعل ، فإنه ينقي المثانة ، والبث في البيت الثاني ساعة ، وإذا دخلت البيت الثالث فقل : « نعوذ بالله من النار ونسأله الجنة » تردّدها إلى وقت خروجك من البيت الحار . وإياك وشرب الماء البارد والفقّاع [1] في الحمام ، فإنه يفسد المعدة . ولا تصبّنّ عليك الماء البارد فإنه يضعف البدن . وصُبّ الماء البارد على قدميك إذا خرجت ، فإنه يسلّ الداء من جسدك ، فإذا [خرجت من الحمام] ولبست ثيابك فقل : « اللهم ألبسني التقوى وجنّبني الردى » ، فإذا فعلت ذلك أمنتَ من كل داء . ولا بأس بقراءة القرآن في الحمام ما لم تُرد به الصوت إذا كان عليك مئزر .

وسأل محمد بن مسلم أبا جعفر عليه‌السلام فقال : أكان أمير المؤمنين عليه‌السلام ينهى عن قراءة القرآن في الحمام ؟ فقال: لا ، إنما نهى أن يقرأ الرجل وهو عريان، فإذا كان عليه إزارٌ فلا بأس .

---

(١) إن الفقاع ، وإن كان حراماً في كل حال، إلا أنه عليه السلام أكد حرمة شربه في الحمام .

قال علي بن يقطين للكاظم عليه‌السلام : أقرأ في الحمام وأنكح ؟ قال : لا بأس .

وقال أمير المؤمنين عليه‌السلام : نعم البيت الحمام، تذكر فيه النار ويذهب بالدرن. وقال عليه‌السلام : بئس البيت الحمام يهتك الستر ويذهب بالحياء . وقال الصادق عليه‌السلام : بئس البيت بيت الحمام يهتك الستر ويُبدي العورة . ونِعمَ البيت بيت الحمام يذكر حرّ جهنم . ومن الأدب أن لا يدخل الرجل ولده معه الحمام فينظر إلى عورته

وقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبعث بحليلته إلى الحمام . وقال صلى‌الله‌عليه‌وآله : أنهى نساء أمتي عن دخول الحمام .

وقال الكاظم عليه‌السلام : لا تدخلوا الحمام على الريق ولا تدخلوه حتى تطعموا شيئاً.

من كتاب المحاسن عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال : لا تدخل الحمام إلا وفي جوفك شيء يُطفيء عنك وهج المعدة[1] وهو أقوى للبدن ولا تدخله وأنت ممتليء من الطعام.

وعنه عليه‌السلام قال: لا بأس للرجل أن يقرأ القرآن في الحمام إذا كان يريد به وجه الله ولا يريد أن ينظر كيف صوته .

وعن ابن أبي يعفور قال : سألت أبا عبدالله عليه‌السلام فقلت : أيتجرّد الرجل عند صَبّ الماء ويرى عورته الناس، أو يصبّ عليه الماء، أو يرى هو عورة الناس ؟ فقال: كان أبي يكره ذلك من كل أحد .

وقال الصادق عليه‌السلام : لا يستلقينّ أحدٌ في الحمام فإنه يذيب شحم الكليتين .

وقال بعضهم : خرج الصادق عليه‌السلام من الحمام فلبس وتعمّم ، قال : فما تركت العمامة عند خروجي من الحمام في الشتاء والصيف .

وقال موسى بن جعفر عليه‌السلام : الحمام يوم ويوم لا ، يكثر اللحم وإدمانه كل يوم يذيب شحم الكليتين .

وقال عبد الرحمن بن مسلم : كنت في الحمام في البيت الأوسط، فدخل أبو الحسن موسى بن جعفر عليه‌السلام وعليه إزار فوق النورة فقال : السلام عليكم ، فرددت علي

---

(١) الوهج أصله اتقاد النار واشتداد حره . والمراد به هنا تسكين اشتداد حرارة المعدة

ودخلت البيت الذي فيه الحوض فاغتسلت وخرجت .

عن الرضا عليه السلام قال : من غسل رجليه بعد خروجه من الحمام فلا بأس ، وإن لم يغسلهما فلا بأس .

وخرج الحسن بن علي عليهما السلام من الحمام فقال له رجل : طاب استحمامك، فقال : يا لُكع [1] وما تصنع بالإست ههنا ؟ قال : فطاب حمامك . قال : إذا طاب الحمام فما راحة البدن ؟ قال : فطاب حميمك. قال : ويحك أما علمت أن الحميم العرق ؟ قال : فكيف أقول ؟ قال : قل : طاب ما طهر منك وطهر ما طاب منك .

قال الصادق عليه السلام : إذا قال لك أخوك وقد خرجت من الحمام: طاب حمامك فقل له : أنعم الله بالك .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الداء ثلاثة والدواء ثلاثة ، فأما الداء فالدم والمرّة والبلغم ، فدواء الدم الحجامة ودواء البلغم الحمام ودواء المِرّة المشي [2] .

وقال الصادق عليه السلام : ثلاثة يسمنّ وثلاثة يهزلن، فأما التي يسمنّ فإدمان الحمام وشمّ الرائحة الطيّبة ولبس الثياب الليّنة، وأما التي يهزلن فإدمان أكل البيض والسمك والضلع [3] ، يعني بإدمان الحمام انه يوم ويوم لا ، فإنه إن دخل كل يوم نقص من لحمه .

عن الباقر عليه السلام قال : ماء الحمام لا بأس به إذا كان له مادّة [4] .

عن داود بن سرحان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما تقول في ماء الحمام ؟ قال : هو بمنزلة الماء الجاري .

عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الحمام يغتسل فيه الجنب وغيره أفأغتسل من مائه ؟ قال : نعم لا بأس أن يغتسل منه الجنب ، ولقد اغتسلت

---

(١) اللكع كالصرد : اللئيم والعبد والأحمق . والاست : الأساس والأصل والسافلة ، والمراد هنا القبل والدبر .

(٢) المرة – بالكسر فالتشديد – : خلط من أخلاط البدن كالصفراء والسوداء .

(٣) الضلع : امتلاء البطن شبعاً أورياً حتى يضلع أضلاعه .

(٤) المراد إن ماء الحمام طاهر لا ينجسه شيء إذا كان له منبع .

فيه ثم جئت فغسلت رجلي وما غسلتها إلا مما التزق بها من التراب .

عن زرارة قال : رأيت الباقر عليه السلام يخرج من الحمام ، فيمضي كما هو لا يغسل رجله حتى يصلّي .

عن الصادق عليه السلام : اغسلوا أرجلكم بعد خروجكم من الحمام فإنه يذهب بالشقيقة ، فإذا خرجتم فتعمّموا .

عن محمد بن موسى عن الباقر والصادق عليهما السلام قال : إذا خرجنا من الحمام خرجنا متعممين شتاءً [كان أو] صيفاً ، وكانا يقولان : هو أمان من الصُّداع .

وروي : إذا دخل أحدكم الحمام وهاجت به الحرارة فليصبّ عليه الماء البارد ليسكن به الحرارة .

ومن كتاب طبّ الأئمة عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلّموا أظفاركم يوم الثلاثاء واحتجموا يوم الاربعاء وأصيبوا من الحمام حاجتكم يوم الخميس وتطيّبوا بأطيب طيبكم يوم الجمعة .

من كتاب الخصال عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلموا أظفاركم يوم الثلاثاء، واستحموا يوم الاربعاء ، وأصيبوا من الحجامة حاجتكم يوم الخميس، وتطيبوا بأطيب طيبكم يوم الجمعة .

ومن كتاب اللباس عن سعدان بن مسلم قال: دخل علينا أبو الحسن الأول عليه السلام الحمام ونحن فيه ، فسلّم ، قال : فقمت أنا فاغتسلت وخرجت .

عن حنّان بن سدير عن أبيه قال : دخلت أنا وأبي وجدّي وعمّي حمّام المدينة فإذا رجل في المسلخ فقال: ممّن القوم ؟ فقلنا: من أهل العراق، قال: من أي العراق؟ فقلنا : من أهل الكوفة ، قال : مرحباً [وسهلاً] وأهلاً يا أهل الكوفة أنتم الشعار دون الدثار[1] ، ثم قال: ما يمنعكم من الإزار ؟ فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: عورة المسلم على المسلم حرام ، قـال : فبعث عمي من أتى له بكرباسة فشقّها أربعة ، ثم أخذ كل واحد منا واحدة فاتّزر بها ، فلما خرجنا من الحمام سألنا عن الشيخ فإذا هو عليّ بن الحسين عليه السلام وابنه محمد الباقر عليه السلام معه .

---

(١) الشعار – بالكسر – : ما يلي شعر الجسد من اللباس . والدثار – بالكسر – : ما يتدثر به الانسان من كساء .

الفصل الثاني

في ستر العورة

من كتاب من لا يحضره الفقيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر . ونهى عن دخول الأنهار إلا بمئزر ، وقال : إن للماء أهلاً وسكاناً .

عن أبي عبدالله عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : إذا تعرّى أحدكم نظر اليه الشيطان فطمع فيه ، فاتّزروا .

وعنه عليه السلام : نهى أن يدخل الرجل الحمام إلا بمئزر .

وعن الباقر عن أبيه عن علي عليهم السلام قال : قيل له : إن سعيد بن عبدالملك يدخل بجواريه الحمام. قال : لا بأس به إذا كان عليه وعليهن الإزار ولا يكونون عراة كالحُمُر ينظر بعضهم إلى سوءة بعض[1] .

وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال : إنما أكره النظر إلى عورة المسلم ، فأما النظر إلى عورة من ليس بمسلم مثل النظر إلى عورة الحمار .

وعنه عليه السلام قال : لا ينظر الرجل إلى عورة أخيه ، فإذا كان مخالفاً له فلا شيء عليه في الحمام .

وعنه عليه السلام قال : الفخذ ليس بعورة .

عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يغتسل الرجل بارزاً ؟ فقال : إذا لم يرَه أحد فلا بأس .

من تهذيب الاحكام عن حذيفة بن منصور قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام شيء يقوله الناس : عورة المؤمن على المؤمن حرام، فقال : ليس حيث تذهب إنما عنى عورة المؤمن أن يزلّ زلّة ، او يتكلم بشيء يعاب عليه فيحفظ عليه ليعيّره به يوماً .

---

(١) الحمر جمع الحمار . والسوءة بالفتح : العورة .

عن عبد الله بن سنان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن عورة المؤمن أهي حرام ؟ قال : نعم ، [فـ] قلت : أعني سفليه ، فقال : ليس حيث تذهب ، إنما هو إذاعة سرّه .

عن زيد الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام في عورة المؤمن على المؤمن حرام ، قال : ليس أن يكشف فترى منه شيئاً إنما هو أن تزري عليه [1] او تعيبه .

الفصل الثالث

في التدلك بالخزف والزيت والدقيق وغير ذلك

من كتاب من لا يحضره الفقيه عن علي عليه السلام قال : لا يستلقينّ أحدكم في الحمام فإنه يذيب شحم الكليتين . ولا يدلكنّ رجله بالخزف فإنه يورث الجذام .

وقال الصادق عليه السلام : لا تدلكنّ بالخزف فإنه يورث البرص، ولا تمسح وجهك بالإزار فإنه يذهب بماء الوجه . وروي أن ذلك طين مصر وخزف الشام .

وقال عليه السلام : إياكم والخزف فإنه يبلي الجسد ، [و] عليكم بالحزق [2] .

عن الرضا عليه السلام قال : لا بأس أن يتدلّك الرجل في الحمام بالسويق والدقيق والنخالة ، ولا بأس أن يتدلّك بالدقيق الملتوت بالزيت . وليس فيما ينفع البدن إسراف ، إنما الإسراف فيما أتلف المال وأضرّ بالبدن .

وقال الصادق عليه السلام : لا بأس أن يمسّ الرجل الخلوق [3] في الحمام، يمسح به يده من شقاق يداويه ولا يستحبّ إدمانه ولا أن يرى أثره عليه .

ومن كتاب اللباس عن أبي الحسن عليه السلام في الرجل يطلي بالنورة فيتدلك بالزيت والدقيق ، قال : لا بأس .

عن أبي السفاتج ، عن بعض أصحابه أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام فقال : إنا

---

(١) يقال : أزرى عليه عمله أي عاتبه او عابه عليه .

(٢) يقال : حزق الشيء حزقاً أي شده وضغطه وعصره .

(٣) الخلوق : ضرب من الطيب يتخلق به، قيل : هو مائع وفيه صفرة وأعظم أجزائه الزعفران.

نكون في طريق مكة فنريد الإحرام ، فلا يكون معنا نخالة نتدلك بها من النورة ، فنتدلك بالدقيق فيدخلني من ذلك ما الله به أعلم ، قال عليه السلام : مخافة الإسراف ؟ قلت : نعم ، قال : ليس فيما أصلح البدن إسراف ، إني ربما أمرت بالنقي فيلت[1] بالزيت فأتدلك به ، إنما الإسراف فيما أتلف المال وأضر بالبدن ، قلت : فما الإقتار ؟ قال : أكل الخبز والملح وأنت تقدر على غيره ، قلت : فالقصد ؟ قال : الخبز واللحم واللبن والزيت والسمن مرة ذا ومرة ذا .

وعن أبي الحسن عليه السلام أنه سئل عن الرجل يطلي بالنورة فيجعل الدقيق يلته به ويتمسح به بعد النورة ليقطع ريحها ؟ قال : لا بأس .

الفصل الرابع
في حلق الرأس والعانة والابط

من كتاب من لا يحضره الفقيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل : احلق فإنه يزيد في جمالك .

قال الصادق عليه السلام : حلق الرأس في غير [ال] حج و [الع] مرة مثلة لأعدائكم وجمال لكم ، ثم قال إنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، وعلامتهم التسبيد وهو الحلق وترك التدهن .

ومن كتاب نوادر الحكمة عن الصادق عن آبائه عن علي عليهم السلام قال : لا تحلقوا الصبيان القزع[2] .

ومن تهذيب الأحكام عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى النبي صلى الله عليه وآله بصبي [ل] يدعو له وله قنازع[3] فأبى أن يدعو له وأمر بحلق رأسه . وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بحلق شعر البطن . قال النوفلي : القزع أن تحلق موضعاً وتترك موضعاً .

وعن الباقر عليه السلام قال : ختن رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام

---

(١) يقال لت الشيء أي بله وخلطه بشيء من ماء او السمن ، او غير ذلك .

(٢) القزع محركة : أخذ بعض الشعر وترك بعضه غير محلوقة تشبيهاً بقزع السحاب .

(٣) القنازع: جمع قنزعة وهي الشعر حول الرأس. والفضلة من الشعر تترك على رأس الصبي أيضاً.

لسبعة أيام ، وحلق رؤسها وتصدّق بزنـة الشعر فضة ، وعقّ عنها وأعطى القابلة طرائف .

وروي إذا أراد أن يحلق رأسه فليبدأ من الناصية الى العظمين وليقل : « بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله ألّلهم أعطني بكل شعرة نوراً يوم القيامة » فإذا فرغ فليقل : « ألّلهم زيّني بالتقوى وجنّبني الردى » .

ومن كتاب طب الأئمة عن الصادق عليه السلام: التنظف بالموسى في كل سبع ، وبالنورة في كل خمسة عشر يوماً .

ومن كتاب اللباس قال الرضا عليه السلام: ثلاث من عرفهن لم يدعهن: إحفاء الشعر ونكاح الإماء ، وتشمير الثوب .

وعنه عليه السلام قال: ثلاث من سنن المرسلين: التعطر ، وإحفاء الشعر ، وكثرة الطروقة يعني الجماع .

وعن عمرو بن عثمان ، عمن حدثه عن الرضا عليه السلام قال : قلنا له : إن الناس يزعمون أن كل حلق في غير منى مثلة ، فقال: سبحان الله كان أبو الحسن — يعني أباه — يرجع من الحج فيأتي بعض ضياعه فلا يدخل المدينة حتى يحلق رأسه .

وسئل الصادق عليه السلام عن إطالة الشعر ، [ف]قال: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله مقصرين — يعني الطم [١] — .

وعنه عليه السلام قال : أخذ الشعر من الأنف يحسن الوجه .

عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يترك عـانته فوق أربعين يوماً ولا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تدع ذلك منها فوق عشرين يوماً.

وفي رواية عن الصادق عليه السلام قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يترك عانته أكثر من اسبوع ولا يترك النورة أكثر من شهر من ترك أكثر منه فلا صلاة له [٢].

وقال النبي صلى الله عليه وآله : احلقوا شعر البطن — الذكر والأنثى — .

عن الصادق عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى قـال لإبراهيم عليه السلام : تطهر ،

---

(١) طم الشعر : جزه أو عقصه .

(٢) المراد به : الصلاة التام .

فحلق عانته. وكان عليه السلام : يطلي إبطيه في الحمام ويقول : نتف الإبط يضعف المنكبين ويوهي ويضعف البصر [١] . وقال : حلقه أفضل من نتفه وطليه أفضل من حلقه .

وفي رواية زرارة عنه عليه السلام قال : نتفه أفضل من حلقه وطليه أفضل منهما .

وقال علي عليه السلام :نتف الإبط ينفي الرائحة المكروهة وهو طهور وسنة مما أمر به الطيب أبو القاسم عليه وعلى آله السلام .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يطولن أحدكم شعر إبطه ، فإن الشيطان يتخذه مخبأ يستتر به والجنب لا بأس أن يطلي ، لأن النورة تزيد نظافة .

عن الصادق عليه السلام قال : كان بين نوح وإبراهيم عليهما السلام ألف سنة وكانت شريعة إبراهيم بالتوحيد والإخلاص وخلع الانداد وهي الفطرة التي فطر الناس عليها وهي الحنيفية وأخذ عليه ميثاقه [و] أن لا يعبد إلا الله ولا يشرك به شيئاً قال : وأمره بالصلاة والامر والنهي ولم يحكم عليه أحكام فرض المواريث وزاده في الحنيفية الختان وقص الشارب ونتف الإبط وتقليم الاظفار وحلق العانة. وأمره ببناء البيت والحج والمناسك فهذه كلها شريعته عليه السلام .

وعنه عليه السلام قال: قال الله لإبراهيم عليه السلام : تطهر فأخذ شاربه ، ثم قال : تطهر فنتف إبطه ، ثم قال : تطهر فقلم أظفاره ، ثم قال : تطهر فحلق عانته ، ثم قال : تطهر فاختتن .

الفصل الخامس

في غسل الرأس بالخطمي والسدر

من كتاب من لا يحضره الفقيه ، قال الصادق عليه السلام : غسل الرأس بالخطمي في كل جمعة أمان من البرص والجنون . وقال عليه السلام : غسل الرأس بالخطمي ينفي الفقر ويزيد في الرزق . وفي خبر آخر قال : غسل الرأس بالخطمي نشرة [٢] .

---

(١) النتف : النزع . والوهي : الشق والكسر والضعف ، يقال : وهي الثوب أي بلي وانشق واسترخى رباطه . وكذلك الحائط والقربة والحبل ويتعدى بالهمزة .

(٢) النشرة : رقية تعالج بها المجنون والمريض .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: غسل الرأس بالخطمي يذهب بالدرن وينفي الاقذار وإن رسول الله صلى الله عليه وآله اغتم، فأمره جبرئيل عليه السلام فغسل رأسه بالسدر وكان ذلك سدراً من سدرة المنتهى.

وقال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: غسل الرأس بالسدر يجلب الرزق جلباً.

وقال الصادق عليه السلام: اغسلوا رؤسكم بورق السدر، فإنه قدّسه كل ملك مقرّب ونبي مرسل، ومن غسل رأسه بورق السدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً، ومن صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً لم يعص الله ومن لم يعص الله دخل الجنة.

ومن تهذيب الأحكام، عنه عليه السلام قال: من أخذ شاربه، وقلّم أظفاره، وغسل رأسه بالخطمي يوم الجمعة كان كمن أعتق نسمة [١].

ومن طب الأئمة، قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لأصحابه: غسل الرأس بالخطمي يذهب بالدّرن وينفي الدواب [٢].

عن جابر الجعفي قال: شكوت الى أبي جعفر عليه السلام حزازاً [٣] في رأسي، فقال: دق الآس واستخرج ماءه واضربه بخل خمر أجود ما تقدر عليه ضرباً شديداً حتى يزبد، ثم اغسل به رأسك ولحيتك بكل قوة لك، ثم ادهنه بعد ذلك بدهن شيرج [٤] طري تبرأ إن شاء الله.

الفصل السادس

في الاطلاء بالنورة

من كتاب من لا يحضره الفقيه، قال الصادق عليه السلام: من أراد أن يتنور فليأخذ

---

(١) النسمة: المملوك ذكراً كان أو أنثى.

(٢) الدرن: الوسخ. والدواب جمع الدابة. والمراد هنا الحيوانات الصغار التي يتولد من البشرة تحت القميص في بعض الأبدان.

(٣) حزاز الرأس: القشرة التي تتساقط من الرأس، وقد يستعمل لداء يظهر في الجسد فيتقشر ويتسع.

(٤) الشيرج: دهن السمسم، وربما قيل للدهن الابيض وللعصير قبل أن يتغير.

من النورة ويجعله على طرف أنفه ويقول : « أللهم ارحم سليمان بن داود عليه السلام كما أمر بالنورة » فإنه لا تحرقه إن شاء الله تعالى .

وروي أن من جلس وهو متنور خيف عليه الفتق .

من كتاب المحاسن عن الحكم بن عيينة قال : رأيت أبا جعفر عليه السلام وقد أخذ الحناء وجعله على أظافيره ، فقال : يا حكم ما تقول في هذا ؟ فقلت : ما عسيت أن أقول فيه وأنت تفعله وإنما عندنا يفعله الشاب فقال: يا حكم إن الأظافير إذا أصابتها النورة غيّرتها حتى تشبه أظافير الموتى فلا بأس بتغيرها .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أطلى واختضب بالحناء أمنه الله من ثلاث خصال : الجذام والبرص والإكلة الى طلية مثلها .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : ينبغي الرجل أن يتوقى النورة يوم الأربعاء فإنه نحس مستمر ، وتجوز النورة في سائر الأيام . وروي أنها في يوم الجمعة تورث البرص .

عن الرضا عليه السلام من تنوّر يوم الجمعة فأصابه البرص فلا يلومنّ إلا نفسه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أطلى واختضب بالحناء أمنه الله من ثلاث خصال : الجذام والبرص والإكلة الى طلية مثلها .

وقال الصادق عليه السلام : الحناء على أثر النورة أمان من الجذام والبرص .

من الروضة قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمس خصال تورث البرص : النورة يوم الجمعة ويوم الأربعاء، والتوضؤ والإغتسال بالماء الذي تسخنه الشمس، والأكل على الجنابة وغشيان [1] المرأة في حيضها ، والأكل على الشبع .

عن الرضا عليه السلام قال : ألقوا الشعر عنكم فإنه يحسن .

من كتاب المحاسن روي : أن من أطلى فتدلك بالحناء من قرنه إلى قدمه نفى الله عنه الفقر .

من كتاب اللباس عن الصادق عليه السلام : أنه كان يطلي في الحمام فإذا بلغ موضع

---

(١) الغشيان – بالكسر – الاتيان .

العانة قال للذي يطليه تنح ، ثم طلى هو ذلك الموضع .

وعنه عليه السلام: أنه كان يدخل فيطلي إبطه وحده إذا احتاج إلى ذلك ، ثم يخرج:

وعنه عليه السلام أيضاً : ربما طلى بعض مواليه جسده كله .

روى الارقط [1] عنه عليه السلام قال : أتيته في حاجة فأصبته في الحمام ، فذ كرت له حاجتي ، فقال : ألا تطلي ؟ قلت : إنما عهدي به أول من أمس ، قال : أطل فإنما النورة طهور .

وعنه عليه السلام قال : كان علي عليه السلام إذا أطلى تولى عانته بيده .

عن ليث المرادي قال: سألت الصادق عليه السلام عن الجنب يطلي ؟ قال: لا بأس به .

عن الرضا عليه السلام قال : أربع من أخلاق الأنبياء : التطيب والتنظيف بالموسى وحلق الجسد بالنورة ، و كثرة الطروقة .



(١) هارون بن حكيم الأرقط هو خال أبي عبد الله الصادق عليه السلام.

الباب الرابع

في تقليم الأظفار وأخذ الشارب وتدوير اللحية وتسريح الرأس والترجيل والنظر في المرآة والحجامة ، وهو أربعة فصول :

الفصل الاول

في تقليم الأظفار

من كتاب اللباس ، روى سليمان بن خالد قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : أقص من أظفاري كل جمعة ؟ فقال : إن طالت .

عن موسى بن بكير قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إن أصحابنا يقولون: أخذ الشارب والاظافير يوم الجمعة ، فقال : سبحان الله خذها إن شئت في الجمعة وإن شئت في سائر الايام .

عن الصادق عليه السلام قال : تقليم الأظفار ، والأخذ من الشارب ، وغسل الرأس بالخطمي ينفي الفقر ويزيد في الرزق .

عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من قلم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله من أنامله داء وأدخل فيها شفاء .

وعنه عليه السلام : تقليم الأظفار والأخذ من الشارب من الجمعة إلى الجمعة أمان من الجذام .

وعنه عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من قلم أظفاره يوم الجمعة لم تسعف أنامله[1] .

وعنه عليه السلام أيضاً قال : خذ من أظفارك ومن شاربك كل جمعة ، فإذا كانت قصاراً فحكها ، فانه لا يصيبك جذام ولا برص .

---

(١) تسعف أي تشقق ، وفي بعض النسخ (تشعث) بمعنى تفرق .

من كتاب المحاسن ، عن الحسن بن العلاء قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما ثواب من أخذ شاربه وقلّم أظفاره في كل جمعة ؟ قال : لا يزال مطهراً الى يوم الجمعة الاخرى .

عن أبي كهمس [١] ، عن رجل قال : قلت لعبد الله بن الحسن: علّمني شيئاً في طلب الرزق ؟ قال : قل : « اللهم تولّ أمري ولا تولّه غيرك » قال : فأعلمت بذلك أبا عبد الله عليه السلام ، فقال : ألا أعلمك في الرزق أنفع لك من ذلك؟ قال : قلت : بلى، قال : خذ من شاربك وأظفارك في كل جمعة .

عن خلف قال : رآني ابو الحسن عليه السلام وأنا أشتكي عيني، فقال : ألا أدلك على شيء اذا فعلته لم تشتك عينك ؟ قلت : بلى ، قال : خذ من أظفارك في كل خميس ، قال : ففعلت فلم أشتك عيني .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قلّم أظفاره يوم السبت ويوم الخميس وأخذ من شاربه عوفي من وجع الأضراس ووجع العينين .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : من أخذ أظفاره وشاربه كل جمعة وقال حين يأخذه : « بسم الله وبالله وعلى سنة محمد وآل محمد » لم يسقط منه قُلامة ولا جُزازة [٢] إلا كتب الله له بها عتق رقبة ولم يمرض إلا المرضة التي يموت فيها .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال للرجال : قصّوا أظافيركم ، وللنساء : اتركن فإنه أزين لكنّ .

ومن طب الأئمة عنه عليه السلام قال : من قلّم أظافيره يوم الأربعاء فبدأ بالخنصر الأيسر كان له أمان من الرّمد .

---

(١) اسمه الهيثم بن عبيد أو عبيد الله من رجال الشيعة ، وقيل : أبو كهمش بالمعجمة .

(٢) القلامة — بالضم — : ما سقط من الشيء المقلوم . والجزاز — بالضم أيضاً — : ما سقط من الشيء عند الجز أي القطع .

وعن الباقر عليه السلام قال : إن من يقلّم أظفاره يوم الجمعة يبدأ بخنصره من يده اليسرى ويختم بخنصره من يده اليمنى .

وقال الصادق عليه السلام : من قصّ أظافيره يوم الخميس وترك واحداً ليوم الجمعة نفى الله عنه الفقر .

وفي رواية في الفردوس قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أراد ان يأمن الفقر وشكاية العين والبرص والجنون فليقلم اظفاره يوم الخميس بعد العصر وليبدأ بخنصره من اليسار.

من كتاب المحاسن عن الصادق عليه السلام قال : احتبس الوحي عن النبي صلى الله عليه وآله فقيل له : احتبس الوحي عنك يا رسول الله ؟ قال : وكيف لا يحتبس عني وأنتم لا تقلمون اظفاركم ولا تنقّون رائحتكم .

وقال الباقر عليه السلام : إنما قصّت الأظفار لأنها مَقيل [1] الشيطان ومنه يكون النسيان .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله للرجال: قصوا أظافيركم. وقال للنساء: اتركن من اظافيركن فإنه أزين لكنّ [2] .

قال الصادق عليه السلام : يدفن الرجل شعره وأظافيره إذا اخذ منها وهي سنّة . وفي كتاب المحاسن وهي سنة واجبة . وروي ان من السنة دفن الشعر والظفر والدم .

عن أبي الحسن الثالث عليه السلام وقد سئل عن الرجل : يأخذ من شعره وأظفاره ثم يقوم إلى الصلاة من غير أن ينفضه من ثوبه ؟ فقال : لا بأس .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قلم أظفاره وقص شاربه في يوم الجمعة ثم قال : « بسم الله وبالله وعلى سنة محمد وآل محمد » أعطى بكل قلامة عتق رقبة من ولد إسماعيل [3] .

عن علي بن الحسين عليه السلام إذا حلق رأسه بمنى أمر أن يدفن شعره .

---

(١) المقيل : موضع الاستراحة .
(٢) يعني أنهن لا يبالغن في قصها كما يبالغ الرجال بل يتركن شيئاً كما يستفاد من لفظة من التبعيضية.
(٣) القلامة : ما سقط من الشيء المقلوم .

الفصل الثاني

في أخذ الشارب وتدوير اللحية والنظر في الشيب وغيره

في أخذ الشارب

من كتاب من لا يحضره الفقيه ، قال الصادق عليه السلام : أخذ الشارب من الجمعة إلى الجمعة أمان من الجذام .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : لا يطولنّ أحدكم شاربه ، فإن الشيطان يتخذه مخبأ يستتر به .

وقال صلى الله عليه وآله : من لم يأخذ شاربه فليس منا .

وقال صلى الله عليه وآله : احفوا الشوارب واعفوا اللحى ولا تتشبهوا باليهود .

وقال صلى الله عليه وآله : إن المجوس جزّوا لحاهم ووفروا شواربهم وإنا نحن نجز الشوارب ونعفي اللحى وهي الفطرة .وإذا أخذ الشارب يقول : « بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله » .

من كتاب المحاسن ، عن الصادق عليه السلام قال : حلق الشوارب من السنة .

عن السكوني قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من السنة أن يأخذ الشارب حتى يبلغ الإطارة [1] .

عن عبد الله بن عثمان ، إنه رأى أبا عبد الله عليه السلام أحفى شاربه حتى ألزقه العسيب [2] .

في قص اللحية وتدويرها

نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى رجل طويل اللحية ، فقال : ما ضر هذا لو هيأ من لحيته؟ فبلغ الرجل ذلك ، فهيأ لحيته بين اللحيتين ، ثم دخل على النبي صلى الله عليه وآله ، فلما رآه قال: هكذا فافعلوا [3] .

---

(١) الإطارة : لكل شيء ما أحاط به . وإطارة الشفة : اللحم المحيط بها .
(٢) العسيب : منبت الشعر . وفي بعض النسخ (حتى بدا حرف شفته) . أي طرف شفته .
(٣) هيأه أي أصلحه .

عن محمد بن مسلم قال : رأيت الباقر عليه السلام يأخذ من لحيته ، فقال : دوروها .

وقال الصادق عليه السلام : تقبض بيدك على اللحية وتجز ما فضل .

من كتاب المحاسن عن علي بن جعفر قال : سألت أخي عن الرجل من لحيته ؟ فقال : أما من عارضيه فلا بأس وأما من مقدمها فلا يأخذ .

عن سدير الصيرفي قال : رأيت أبا جعفر عليه السلام يأخذ من عارضيه ويبطح لحيته [١] .

عن الحسن الزيات قال : رأيت أبا جعفر عليه السلام قد خفّ لحيته .

عن سدير قال : رأيت أبا جعفر عليه السلام يأخذ من عارضيه ويبطن لحيته .

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : من زاد من اللحية على القبضة ففي النار .

وعنه عليه السلام قال : من سعادة المرء خفّة لحيته .

قال الصادق عليه السلام يعتبر عقل الرجل في ثلاث : في طول لحيته وفي نقش خاتمه وفي كنيته .

عن أبي أيوب عن محمد قال : رأيت أبا جعفر عليه السلام والحجّام يأخذ من لحيته ، فقال له : دوّرها .

في الشيب

من كتاب اللباس قال النبي صلى الله عليه وآله : الشيب في مقدّم الرأس يمن وفي العارضين سخاء وفي الذوائب شجاعة وفي القفا شؤم .

عن الصادق عليه السلام قال : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فنظر الى الشيب في لحيته ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : [نور] من شاب شيبته في الاسلام كانت له نوراً يوم القيامة .

قال الباقر عليه السلام : أصبح إبراهيم عليه السلام فرأى في لحيته شعرة بيضاء فقال : « الحمد لله الذي بلغني هذا المبلغ ولم أعص الله طرفة عين » .

عن الصادق عليه السلام قال : كان الناس لا يشيبون ، فأبصر إبراهيم شيباً في لحيته ، فقال : يا ربّ ما هذا ؟ قال : هذا وقار . قال : يا رب زدني وقاراً .

وعنه عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : الشيب نور فلا تنتفوه .

---

(١) يبطح أي يبسط . وفي بعض النسخ (يبطن) .

من كتاب المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا بأس بجزّ الشمط ونتفه ، وجزّه أحبّ إليّ من نتفه (١) .

وعنه ، عن علي عليهما السلام : أنه كان لا يرى بأساً بجزّ الشيب ويكره نتفه .

في الترجل

عنه عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله : أنه نهى عن الترجّل مرتين في يوم .

وعنه عليه السلام: إن النبي صلى الله عليه وآله كان يرجّل شعره وأكثر ما كان يرجله بالماء.

في النظر في المرآة

من كتاب النجاة : من أراد النظر في المرآة فليأخذها بيده اليسرى وليقل : « بسم الله » ويضع يده اليمنى على أمّ رأسه ويمسح بها وجهه ويقبض على لحيته وينظر في المرآة ويقول : « الحمد لله الذي خلقني بشراً سوياً وزانني ولم يشنّي وفضّلني على كثير من خلقه ومنّ عليّ بالاسلام ورضيه لي ديناً » . فإذا وضع المرآة من يديه فليقل : « اللهم لا تغيّر ما بنا من نعمتك واجعلنا لأنعمك من الشاكرين » .

قال النبي صلى الله عليه وآله في وصيّته لعليّ : يا علي ، إذا نظرت في المرآة فقل : « اللهم كما حسّنت خَلقي فحسّن خُلقي ورزقي » .

وعن الصادق عليه السلام : « الحمد لله الذي خلقني فأحسن خلقي وصوّرني فأحسن صورتي ، الحمد لله الذي زان مني ما شان من غيري وأكرمني بالإسلام » .

الفصل الثالث

في تسريح الرأس واللحية

من كتاب من لا يحضره الفقيه، سئل الرضا عن قول الله عز وجل: « خذوا زينتكم عند كل مسجد » قال : من ذلك التمشط عند كل صلاة .

---

(١) الجز : القطع . الشمط : بياض شعر الرأس يخالط سواده من شمط بمعنى خلط . والنتف : النزع .

وقال الصادق عليه السلام في قوله عز وجل : « خذوا زينتكم عند كل مسجد » قال : المشط ، فإن المشط يحسن الشعر وينجز الحاجة ويزيد في الصلب ويقطع البلغم.

وقال الصادق عليه السلام: مشط الرأس يذهب بالوباء ومشط اللحية يشدّ الأضراس.

وقال ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : إذا سرّحت لحيتك ورأسك فأمرّ المشط على صدرك ، فإنه يذهب بالهم والوباء .

وقال الصادق عليه السلام: من سرّح لحيته سبعين مرة وعدّها مرة مرة لم يقربه الشيطان اربعين يوماً .

من روضة الواعظين: وكان رسول الله ﷺ يسرّح تحت لحيته اربعين مرة ومن فوقها سبع مرات ويقول : إنه يزيد في الذهن ويقطع البلغم .

وفي رواية عن النبي ﷺ أنه قال : من أمرّ المشط على رأسه ولحيته وصدره سبع مرات لم يقاربه داء ابداً .

وقال ﷺ : من امتشط قائماً ركبه الدَّين .

عن الكاظم عليه السلام : تمشطوا بالعاج فإنه يذهب الوباء .

وقال الصادق عليه السلام : المشط يذهب بالوباء وهو الحمى. وقال عليه السلام: لا بأس بأمشاط العاج والمكاحل والمداهن منه [١] .

عنه عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: الشعر الحسن من كسوة الله فأكرموه.

وعن الصادق عليه السلام قال : من اتخذ شعراً فليحسن ولايته او ليجزه .

وعنه عليه السلام قال: من اتخذ شعراً فلم يفرّقه فرّقه الله بمنشار من نار. وكان شعر رسول الله ﷺ وفرةً لم يبلغ الفرق [٢] .

وعن الكاظم عليه السلام قال : ألقوا الشعر عنكم فإنه يحسن .

ومن كتاب اللباس ، عن أيوب بن هارون قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام كان رسول الله ﷺ يفرّق شعره ؟ قال : لا . وكان شعر رسول الله ﷺ إذا طال طال إلى شحمة أذنيه .

---

(١) المكاحل : جمع مكحلة – بالضم – ومكحل – بالكسر – . والمداهن : جمع مدهن – بالضم – آلة الدهن وما يجعل فيه الدهن .

(٢) يقال : فرق الشعر تفريقاً أي سرحه تسريحاً . والوفرة : ما سال من الشعر الى شحم الاذن.

عن عمرو بن ثابت عن الصادق عليه السلام قـال : إنهم يروون أن الفرق من السنة وما هو من السنة قلت : يزعمون ان النبي ﷺ فرّق قـال : وما فرّق النبي ﷺ وما كانت الأنبياء تمسك الشعر .

عن الصادق عليه السلام : لا تتسرح في الحمام فإنه يرق الشعر .

عن يزيد بن مسلم قال : قال ابو عبد الله : المشط ينفي الفقر ويذهب بالداء .

وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : المشط يذهب بالوباء ، والدهن يذهب بالبؤس .

وعن ابي عبد الله عليه السلام قال : إمرار المشط على الصدر يذهب بالهم .

عن أبي عبد الله بن سليمان قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن العـاج فقال : لا بأس به وإن لي منه لمشطاً .

عن القاسم بن الوليد قـال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن عظام الفيل — مداهنها وأمشاطها ؟ فقال عليه السلام : لا بأس بها .

وعنه عليه السلام : إنه كره أن يدهن في مدهنـة فضة او مدهن مفضّض والمشط كذلك .

عن محمـد بن عيسى ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن آنية الذهب والفضة ؟ فكرهها ، فقلت : روى بعض أصحابنا أنـه كان لأبي الحسن عليه السلام مرآة ملبّسة فضة ، فقال : لا والحمد لله ، إنما كانت لها حلقة فضة ، وقال : إن العباس لما عذر جعل له عود ملبّس فضة نحو من عشرة دراهم فأمر به فكسّره .

وعنه عليه السلام قال : لا بأس أن يشرب الرجل من القدح المفضض ، واعزل فمك عن موضع الفضة .

وعن الصادق عليه السلام من كتاب النجاة قال : إذا أراد أحدكم الامتشاط فليأخذ المشط بيده اليمنى وهو جالس وليضعه على أمّ رأسه ، ثم يسرّح مقدّم رأسه ويقول : « اللهم حسّن شعري وبشري وطيّبها واصرف عني الوباء » ، ثم يسرّح مؤخر رأسه ويقول : « اللهم لا تردّني على عقبي واصرف عني كيد الشيطان ولا تمكّنه من قيادي فاردّني على عقبي » ، ثم يسرّح على حاجبيه ويقول : « اللهم زيّني بزينة الهدى » ، ثم يسرّح الشعر من فوق ، ثم يمرّ المشط على صدره ويقول في الحالين معاً : « اللهم سرّح

عني الهموم والغموم ووحشة الصدر ووسوسة الشيطان » ، ثم يشتغل بتسريح الشعر ويبتدىء به من أسفل ويقرأ : « إنـّا أنزلناه في ليلة القدر » .

عن يحيى بن حمّـــاد ، عن سليمان بن يحيى قال : تهيأ الرضا عليه السلام يوماً للركوب الى باب المأمون وكنت في حرسه ، فدعا بالمشط وجعل يمشط ، ثم قال : يا سليمان أخبرني أبي عن آبائه عليهم السلام ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : من أمرّ المشط على رأسه ولحيته وصدره سبع مرات لم يقاربه داءٌ أبداً .

من طبّ الأئمة روي عن أبي الحسن العسكري عليه السلام أنه قـال : التسريح بمشط العاج ينبت الشعر في الرأس ويطرد الدود من الدماغ ويطفيء المرار وينقي اللثة والعمور [١] .

عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : لا تمتشط من قيام فإنه يورث الضعف في القلب ، وامتشط وأنت جالس فإنه يقوّي القلب ويمخج [٢] الجلدة .

عن الصادق عليه السلام قال : تسريح الرأس يقطع البلغم ، وتسريح الحاجبين أمان من الجذام ، وتسريح العارضين يشدّ الأضراس .

وسُئل عن حلق الرأس ؟ قال : حسن .

عن ابن عباس قال : قال النبي ﷺ : تسريح الرأس واللحية يسلّ الداء من الجسد سلاً [٣] .

وقال ﷺ : تسريح اللحى عقيب كلّ وضوء ينفي الفقر .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : التمشط من قيام يورث الفقر. وروي أنه قال : إذا سرّحت لحيتك فاضرب بالمشط من تحت الى فوق أربعين مرة واقرأ « إنـّا أنزلناه في ليلة القدر» ومن فوق الى تحت سبع مرات واقرأ « والعاديات ضبحاً » ، ثم قل : « اللهم فرّج عني الهموم ووحشة الصدور ووسوسة الشيطان » .

---

(١) الدودة : دويبة صغيرة مستطيلة . والعمور كفلوس : اللحم الذي بين الأسنان .
(٢) مخج بالخاء بعدها جيم كمنع : جذب الدلو ونهزها حتى تمتلىء .
(٣) السل : انتزاع الشيء وخروجه في رفق .

الفصل الرابع
في الحجامة

من طب الأئمة ، قال الصادق عليه السلام : إن للدم ثلاث علامات : البثر[١] في الجسد والحكة ودبيب الدواب. وفي حديث آخر والنعاس. وكان إذا اعتل إنسان من أهل الدار قال : انظروا في وجهه ، فإن قالوا : أصفر قال : هو من المرة الصفراء ، فيأمر بماء فيسقى وإن قالوا : أحمر قال : دم ، فيأمر بالحجامة .

وروي عنهم ، عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : احتجموا ، فإن الدم ربما يتبيغ بصاحبه فيقتله[٢] .

وروى الأنصاري قال : كان الرضا عليه السلام ربما تبيغه الدم ، فاحتجم في جوف الليل .

عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : يحتجم الصائم في غير شهر رمضان متى شاء فأما في شهر رمضان فلا يغدر بنفسه ولا يخرج الدم إلا أن تبيّغ به وأما نحن فحجامتنا في شهر رمضان بالليل وحجامتنا يوم الأحد وحجامة موالينا يوم الإثنين .

عن ابي عبد الله عليه السلام قال : إياك والحجامة على الريق[٣] .

وعنه عليه السلام قال في الحمّام : لا تدخله وأنت ممتلىء من الطعام ، ولا تحتجم حتى تأكل شيئاً ، فإنه أدرّ للعرق[٤] وأسهل لخروجه وأقوى للبدن .

وروي عن العالم عليه السلام[٥] أنه قال : الحجامة بعد الأكل ، لأنه إذا شبع الرجل ثم احتجم اجتمع الدم وأخرج الداء ، وإذا احتجم قبل الأكل خرج الدم وبقي الداء .

---

(١) البثر : خراج صغير بالبدن كالنمل ونحوه . ودبيب الدواب : مما ساروا من الحيوانات سيراً ليناً كالنمل والقمل ونحوهما ولعل المراد به ههنا القمل .

(٢) تبيغ أي هاج . والتبييغ : ثوران الدم وهيجانه . وفي بعض النسخ « فقتله » .

(٣) الريق : لعاب الفم ما دام فيه ، فإذا خرج فهو بزاق .

(٤) يقال : أدر للشيء أي أنفع له ، من الدر بمعنى خير كثير . وفي بعض النسخ « للعروق » .

(٥) والمراد بالعالم في الأخبار والروايات ، الإمام السابع ، موسى بن جعفر عليه السلام

عن زيد الشحام قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، فدعا بالحجام، فقال له : إغسل محاجمك وعلقها ودعا برمانة فأكلها ، فلما فرغ من الحجامة دعا برمانة أخرى فأكلها وقال : هذا يطفي المِرار .

وعنه عليه السلام أنه قال لرجل من أصحابه : إذا أردت الحجامة وخرج الدم من محاجمك فقل قبل أن تفرغ والدم يسيل: « بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله الكريم في حجامتي هذه من العين في الدم ومن كل سوء » ، فانك إذا قلت هذا فقد جمعت الخير ، لأن الله عز وجل يقول في كتابه : « ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء »[1] .

عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام : أي شيء تأكلون بعد الحجامة؟ فقلت الهندباء والخل ، فقال : ليس به بأس .

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه احتجم ، فقال : يا جارية هلمي ثلاث سُكرات ، ثم قال إن السكر بعد الحجامة يرد الدم الطمي[2] ويزيد في القوة .

عن الكاظم عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من كان منكم محتجماً فليحتجم يوم السبت .

وقال الصادق عليه السلام : الحجامة يوم الأحد فيها شفاء من كل داء .

وعنه عليه السلام ، إنه مر بقوم يحتجمون ، فقال : ما عليكم لو أخرتموه إلى عشية يوم الأحد ، فانه يكون أنزل للداء .

وعنه عليه السلام قال : كان النبي ﷺ يحتجم يوم الإثنين بعد العصر .

عن ابي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة او لتسع عشرة او لإحدى وعشرين كان له شفاء من داء السنة .

وقال ايضاً : احتجموا لخمس عشرة وسبع عشرة وإحدى وعشرين ، لا يتبيّغ بكم الدم فيقتلكم .

---

(١) سورة الأعراف آية ١٨٨ .

(٢) الطمي من طمى الماء : ارتفع وملأ . وفي بعض النسخ « الطري » .

وفي الحديث أنه نهى عن الحجامة في يوم الاربعاء إذا كانت الشمس في العقرب.

عن زيد بن علي ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من احتجم يوم الأربعاء فأصابه وضح [1] فلا يلومن إلا نفسه .

وروى الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : نزل عليّ جبرئيل بالنهي عن الحجامة يوم الأربعاء وقال : إنه يوم نحس مستمر .

عن الصادق عليه السلام قال : من احتجم في آخر خميس في الشهر آخر النهار سلّ الداء سلاً . وعنه عليه السلام قال: إن الدم يجتمع في موضع الحجامة يوم الخميس، فإذا زالت الشمس تفرّق ، فخذ حظك من الحجامة قبل الزوال .

وعن المفضل بن عمر قال: دخلت على الصادق عليه السلام وهو يحتجم يوم الجمعة، فقال : أوليس تقرأ آية الكرسي ؟ ونهى عن الحجامة مع الزوال في يوم الجمعة .

عن ابي الحسن عليه السلام قال : لا تدع الحجامة في سبع من حزيران فإن فاتك فلأربع عشرة .

عن الصادق عليه السلام قال : اقرأ آية الكرسي واحتجم أي وقت شئت .

عن شعيب العقرقوفي [2] قال : دخلت على ابي الحسن عليه السلام وهو يحتجم يوم الاربعاء [في الحبس] ، فقلت : إن هذا يوم يقول الناس : من احتجم فيه فأصابه البرص فلا يلومنّ إلا نفسه ، فقال : إنما يخاف ذلك على من حملته امه في حيضها .

عن الصادق عليه السلام قال : إذا ثار الدم بأحدكم فليحتجم، لا يتبيّغ به فيقتله وإذا اراد احدكم ذلك فليكن في آخر النهار .

من الفردوس ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ: الحجامة على الريق دواء وعلى الشبع داء وفي سبع وعشر من الشهر شفاء ويوم الثلاثاء صحة للبدن ، ولقد أوصاني جبرئيل عليه السلام بالحجم حتى ظننت أنه لا بد منه .

---

(١) الوضح - محركة - : البرص .

(٢) العقرقوف : قرية من نواحي دجيل، أربعة فراسخ من بغداد ، والمنسوب اليها هو شعيب بن يعقوب من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام، ابن اخت ابي بصير - يحيى بن قاسم - ثقة، وله كتاب.

وقال عليه السلام: الحجامة يوم الثلاثاء لسبع عشرة تمضي من الشهر دواء لداء سنة.

وقال عليه السلام: الحجامة يوم الاحد شفاء.

وقال عليه السلام: الحجامة في الرأس شفاء من سبع: من الجنون والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة العين والصداع.

وعنه عليه السلام قال: الحجامة تزيد العقل وتزيد الحافظ حفظاً.

وعنه عليه السلام قال: الحجامة في نقرة [١] الرأس تورث النسيان.

وعن أبي الحسن عليه السلام قال: احتجم رسول الله صلى الله عليه وآله في رأسه وبين كتفيه وقفاه وسمى الواحدة النافعة والأخرى المغيثة والثالثة المنقذة. وفي غير هذا الحديث التي في الرأس المنقذة والتي في النقرة المغيثة والتي في الكاهل النافعة وروي المغيثة.

عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وأشار بيده إلى رأسه: عليكم بالمغيثة، فانها تنفع من الجنون والجذام والبرص والإكلة ووجع الأضراس [٢].

وعنه عليه السلام قال: إذا بلغ الصبي أربعة أشهر فاحتجموه في كل شهر مرة في النقرة فانه يجفف لعابه ويهبط بالحر من رأسه وجسده.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الداء ثلاث والدواء ثلاث، فالداء المرّة والبلغم والدم، فدواء الدم الحجامة ودواء المرة المشي ودواء البلغم الحمام.

عن معاوية بن الحكم قال: إن أبا جعفر عليه السلام دعا طبيباً، ففصد عرقاً من بطن كفه [٣].

عن محسن الوشا قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام وجع الكبد، فدعا بالفاصد، ففصدني من قدمي وقال: اشربوا الكاشم لوجع الخاصرة [٤].

---

(١) النقرة: حفرة صغيرة في الارض، ومنه نقرة القفا ونقرة الورك أي نقبها.

(٢) الاكلة – بكسر الهمزة –: الحكة.

(٣) الفصد: شق العرق.

(٤) الكاشم: دواء يستف مع السكر. أو هو أنجذان الرومي وهو بضم الجيم، نبات يقاوم السموم، جيد لوجع المفاصل، جاذب مدر، محدر لطمث.

وروي عن الصادق عليه السلام أنه شكا إليه رجل الحكة ، فقال : احتجم ثلاث مرات في الرجلين جميعاً فيما بين العرقوب والكعب [١] ، ففعل الرجل ذلك ، فذهب عنه . وشكا إليه آخر ، فقال : احتجم في أحد عقبيك أو من الرجلين جميعاً ثلاث مرات تبرأ إن شاء الله .

قال عليه السلام : وشكا بعضهم إلى أبي الحسن عليه السلام كثرة ما يصيبه من الجرَب [٢] ، فقال : إن الجرب من بخار الكبد ، فاذهب وافتصد من قدمك اليمنى والزم أخذ درهمين من دهن اللوز الحلو على ماء الكشك [٣] واتق الحيتان والخل ففعل ذلك ، فبرىء باذن الله تعالى .

عن مفضل بن عمر قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام الجرب على جسدي والحرارة ، فقال : عليك بالافتصاد من الأكحل [٤] ، ففعلت ، فذهب عني والحمد لله شكراً .

وروي أن رجلاً شكا إلى أبي عبد الله عليه السلام الحكة ، فقال له : شربت الدواء ؟ فقال : نعم ، فقال : فصدت العرق ؟ فقال : نعم فلم أنتفع به ، فقال احتجم ثلاث مرات في الرجلين جميعاً فيما بين العرقوب والكعب ، ففعل فذهب عنه .

---

(١) العرقوب : بالضم عصب غليظ فوق العقب وخلف الكعبين .
(٢) الجرب — محركة — داء لها حكة شديدة ويحدث في الجلد بثوراً صغاراً .
(٣) الكشك : ماء الشعير . وما يتخذ من اللبن ، معروف عند العامة .
(٤) الأكحل : عرق في الذراع يفصد .

الباب الخامس

في الخضاب والزينة والخاتم وما يتعلق بها ، وهو ستة فصول :

الفصل الأول

في الترغيب في الخضاب وفضله

من كتاب من لا يحضره الفقيه ، قال رسول الله ﷺ : إختضبوا بالحنّاء، فإنه يجلو البصر وينبت الشعر ويطيب الريح ويسكّن الزوجة .

وقال الصادق عليه السلام : الحنّاء يذهب بالسّهك ويزيد في ماء الوجه ويطيب النكهة ويحسن الولد [1] .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : الخضاب هدى محمد ﷺ ، وهو من السنّة .

وقال الصادق عليه السلام : لا بأس بالخضاب كله .

وعن الصادق عليه السلام قال: إن رجلاً دخل على رسول الله ﷺ وقد اصفرّ لحيته ، فقال له رسول الله ﷺ : ما أحسن هذا . ثم دخل عليه بعد ذلك وقد أقنى بالحنّاء[2] ، فتبسّم رسول الله ﷺ وقال : هذا أحسن من ذلك . ثم دخل عليه بعد ذلك وقد خضب بالسواد ، فضحك اليه ، فقال : هذا أحسن من ذاك وذاك من ذلك.

وقال رسول الله ﷺ لعلي : يا علي ، درهم في الخضاب أفضل من ألف درهم في غيره في سبيل الله ، وفيه أربع عشرة خصلة : يطرد الريح من الأذنين ويجلو البصر ويليّن الخياشيم ويطيب النكهة ويشدّ اللثة ويذهب بالضنى[3] ويقلّ وسوسة الشيطان وتفرح به الملائكة ويستبشر به المؤمن ويغيظ به الكافر ، وهو زينة وطيب ويستحيي منه منكر ونكير وهو براءة له في قبره .

---

(١) السهك : ريح كريهة ممن عرق .

(٢) من قنا الشيء أي اشتدت حمرته . ومن الخضاب اسودت واشبعت .

(٣) الضنى : المرض وشدته حتى تمكن منه الضعف والهزال .

عن المثنى الحناط قال : قال رسول الله ﷺ : أحبّ خضابكم الى الله الحالك .

من كتاب اللباس ، عن ذروان المدائني قال : دخلت على أبي الحسن الثاني عليه السلام فإذا هو قد اختضب ، فقلت : جعلت فداك قد اختضبت ؟ فقال : نعم إن في الخضاب لأجراً ، أما علمت أن التهيئة [1] تزيد في عفّة النساء ؟ أيسرّك أنك إذا دخلت على أهلك فرأيتها على مثل ما تراك عليه إذا لم تكن على تهيئة ؟ قال: قلت: لا ، قال : هو ذاك ، قال : ولقد كان لسليمان عليه السلام ألف امرأة في قصر – ثلاثمائة مهيرة [2] وسبعمائة سرّية – وكان يطيف بهنّ في كل يوم وليلة .

الفصل الثاني

في الخضاب بالسواد

من كتاب اللباس لأبي النضر العياشي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء رجل الى النبي ﷺ فنظر في الشيب في لحيته ، فقال النبي ﷺ : نورٌ من شاب شيبة في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة ، قال : فخضب الرجل بالحنّاء ، ثم جاء الى النبي ﷺ ، فلما رأى الخضاب قال : نور وإسلام . قال : فخضب الرجل بالسواد ، فقال النبي ﷺ : نور وإسلام وإيمان ومحبة إلى نسائكم ورهبة في قلوب عدوكم .

عن ابن فضال ، عن الحسن بن جهم قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام وهو مختضب بسواد ، فقلت : جعلت فداك قد اختضبت بالسواد ؟ قال : إن في الخضاب أجراً ، إن الخضاب والتهيئة مما يزيد في عفة النساء ، ولقد ترك النساء العفة لترك أزواجهن التهيئة لهن .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان الحسين عليه السلام يخضب رأسه

---

(١) المراد بالتهيئة هنا : إصلاح الرجل بدنه من الوسخ وإزالة الشعر والتدهين ووضع الطيب ونحو ذلك .

(٢) المهيرة : الحرة ، لأنها تنكح بمهر ، فهي فعيلة بمعنى مفعولة .

بالوسمة [١] وكان يصدع رأسه . وعندنا لفافة رأسه التي كان يلف بها رأسه .

وعنه عليه السلام قال : الخضاب بالسواد مهابة للعدو وأنس للنساء .

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخل قوم على علي بن الحسين عليه السلام ، فرأوه مختضباً بالسواد ، فسألوه عن ذلك ، فمد يده إلى لحيته ، ثم قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه في غزوة غزاها أن يختضبوا بالسواد ليقووا به على المشركين .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : النساء يحببن أن يرين الرجل في مثل ما يحب الرجل ان يرى فيه النساء من الزينة .

الفصل الثالث

في الخضاب بالحناء والكتم والصفرة وخضاب اليد للنساء

من كتاب اللباس ، عن الحلبي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن خضاب الشعر ؟ فقال : خضب رسول الله صلى الله عليه وآله والحسين وأبو جعفر بالكتم [٢] .

عن معاوية بن عمار قال : رأيت ابا جعفر عليه السلام مخضوباً بالحناء .

عن أبي الصباح قال : رأيت اثر الحناء في يدي ابي جعفر عليه السلام .

عن ابي محمد المؤذن قال : كان ابو عبد الله عليه السلام يصفر لحيته بالخطمي والحناء.

وعنه عليه السلام قال : الحناء يكسر الشيب ويزيد في ماء الوجه .

عن عبد الله بن مسكان ، عن الحسن بن الزيات قال : كان يجلس إليّ رجل من اهل البصرة ، فلم ازل به حتى دخل في هذا الأمر ، قال : وكنت اصف له ابا جعفر عليه السلام ، فخرجنا إلى مكة ، فلما قضينا النسك اخذنا إلى المدينة ، فاستأذنا على ابي جعفر عليه السلام فأذن لنا ، فدخلنا عليه في بيت منجد وعليه ملحفة وردية وقد اختضب واكتحل وحف لحيته [٣] فجعل صاحبي ينظر إليه وينظر إلى البيت

---

(١) الوسمة – بكسر السين وسكونها – : ورق النيل . ونبات يختضب بورقه ، يقال له العظلم.

(٢) الكتم – بفتحتين – والكتان – بالضم : نبت يخضب به الشعر ويصنع منه مداد للكتابة إذا طبخ بالماء ويسود إذا نضج.قيل: من شجر الجبال ورقه كورق الآس يختضب به وله ثمر كقدر الفلفل.

(٣) المنجد : المزين . الملحفة بالكسر : اللباس فوق ما سواه . وكل ما يلتحف به . الوردية : نوع من الرداء أي ما كان بلون الورد . وحف اللحية : أحفاها أو أخذ منها .

ويعرض عميه بقلبه، فلما قمنا قال: يا حسن إذا كان الغد إن شاء الله فعد أنت وصاحبك إليّ، فلما كان من الغد قلت لصاحبي: إذهب بنا إلى أبي جعفر عليه السلام، فقال: إذهب ودعني، قلت: سبحان الله أليسَ قد قال: [غداً] عد أنت وصاحبك؟ قال: اذهب أنت ودعني، فوالله ما زلت به حتى مضيت به، فدخلنا عليه، فإذا هو في بيت ليس فيه إلا حصى، فبرز وعليه قميص غليظ وهو شعث [1]، فمال علينا، فقال: دخلتم علي أمس في البيت الذي رأيتم وهو بيت المرأة وليس هو بيتي وكان أمس يومها، فتزينت لها وكان عليّ أن أتزين لها كما تزينت لي وهذا بيتي فلا يعرض في قلبك - يا أخا البصرة -، فقال: - جعلت فداك - قد كان عرض، فأما الآن فقد أذهبه الله.

من كتاب المحاسن، عن إسماعيل بن بوشع قال: قلت للرضا عليه السلام: إن فتاة قد ارتفعت علتها؟ قال: اخضب رأسها بالحناء، فإن الحيض سيعود إليها، قال: ففعلت ذلك، فعاد إليها الحيض.

عن أبي الحسن عليه السلام قال: في الخضاب ثلاث خصال: هيبة في الحروب ومحبة إلى النساء ويزيد في الباه.

عن الحسن بن جهم قال: قلت لعلي بن موسى عليه السلام خضبت؟ قال: نعم بالحناء والكتم، أما علمت أن في ذلك لأجراً، إنها تحب أن ترى منك مثل الذي تحب أن ترى منها (يعني المرأة في التهيئة) ولقد خرجن نساء من العفاف إلى الفجور ما أخرجهن إلا قلة تهيء أزواجهن.

عن علي بن موسى عليه السلام قال: أخبرني أبي، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام أن نساء بني إسرائيل خرجن من العفاف إلى الفجور، ما أخرجهن إلا قلة تهيئة أزواجهن وقال: إنها تشتهي منك مثل الذي تشتهي منها.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خضاب الرأس واللحية من السنة.

---

(١) الشعث - بفتح الشين وكسر العين -: الأشعث. وهو الذي شعره مغبراً متلبداً.

عن عبد الله بن عثمان ، عن الحسن بن الزيات قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام وهو في بيت منجد ، ثم عدت إليه من الغد وهو في بيت ليس فيه إلا حصى ، فبرز وعليه قميص غليظ، فقال : البيت الذي رأيتم أمس ليس هو بيتي ، إنما هو بيت المرأة وكان أمس يومها .

عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : لا ينبغي للمرأة أن تدع يدها من الخضاب ولو تمسحها بالحناء مسحاً ولو كانت مسنة .

من الفردوس ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحناء سيّد ريحان [أهل] الجنة ، النائم في الحناء كالمتشحط في سبيل الله .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحناء خضاب الإسلام ، يزين المؤمن ويذهب بالصداع ويحد البصر ويزيد في الجماع والحسنة بعشرة والدرهم بسبعمائة .

عن مولى النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : عليكم بسيد الخضاب ، فإنه يزيد في الجماع ويطيب البشرة . وقال صلى الله عليه وآله : أفضل ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اختضبوا بالحناء ، فإنه يزيد في شبابكم وجمالكم ونكاحكم وحسن وجوهكم ويباهي الله بكم الملائكة . والدرهم في سبيل الله بسبعمائة والدرهم في الخضاب بسبعة آلاف ، فإذا مات أحدكم وأدخل قبره دخل عليه ملكاه ، فإذا نظر إلى خضابه قال أحدهما لصاحبه : أخرج عنه ، فما لنا عليه من سبيل .

عن جعفر بن محمد ، [عن آبائه] عليهم السلام قال : رخص رسول الله صلى الله عليه وآله للمرأة أن تخضب رأسها بالسواد . قال : وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله النساء بالخضاب — ذات البعل وغير ذات البعل — ،أما ذات البعل فتتزين لزوجها وأما غير ذات البعل فلا تشبه يدها يد الرجال .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تختضب النفساء .

وعن أبي عبد الله عن أبيه ،عن علي عليهم السلام: أنه نهى عن القنازع والقصص ونقش الخضاب [1] .

---

(١) القنازع — جمع القنزعة — وهي الشعر حول الرأس . والخصلة من الشعر تترك على الرأس . والقصص جمع القصة — بالضم — : شعر الناصية تقص حذاء الجبهة . وقيل : كل خصلة من الشعر .

الفصل الرابع

في كراهية الخضاب للجنب والحائض وما جاء في ترك الخضاب وكراهية وصل الشعر

﴿ في كراهية الخضاب ﴾

من كتاب اللباس ، عن علي بن موسى عليه السلام قال : يكره أن يختضب الرجل وهو جنب .

وقال عليه السلام : من اختضب وهو جنب أو أجنب في خضابه لم يؤمن عليه أن يصيبه الشيطان بسوء .

عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: لا تختضب وأنت جنب ولا تجنب وأنت مختضب ولا الطامث [1] ، فإن الشيطان يحضرها عند ذلك ولا بأس به للنفساء .

عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : لا تختضب الحائض .

عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : دخلت أنا وأبي وجدي وعمي حمام المدينة فإذا رجل في المسلخ ، فقال : ممن القوم ؟ فقلنا : من أهل العراق ، فقال : من أي العراق ؟ قلنا : من الكوفة ، قال : مرحباً بكم وأهلاً يا أهل الكوفة ، أنتم الشعار دون الدثار ، ثم قال : ما يمنعكم من الإزار ؟ فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : عورة المسلم على المسلم حرام ، قال : فبعث عمي إلى كرباسة [فجيء بكرباسة] فشقها أربعة ، ثم أخذ كل واحد منا واحدة ، ثم دخلنا فيها ، فلما كنا في البيت الحار صمد[2] لجدي ، فقال: يا كهل ما يمنعك من الخضاب ؟ فقال له جدي : أدركت من هو خير منك ومني ولا يختضب ، فغضب لذلك حتى عرفنا غضبه ، ثم قال : ومن ذلك الذي هو خير منك ومني ؟ قال : أدركت علي بن أبي طالب عليه السلام وهو لا يختضب ، قال : فنكس رأسه وتصابّ عرقاً وقال : صدقت وبررت ، ثم قال : يا كهل إن تختضب فإن رسول الله

---

(١) الطامث : الحائض .

(٢) الصمد : القصد .

صلى الله عليه وآله قد خضب وهو خير من علي وإن تترك فلك بعلي أسوة ، فلما خرجنا من الحمام سألنا عن الشيخ ، فإذا هو علي بن الحسين عليه السلام ومعه ابنه محمد عليه السلام .

عن سليمان بن هارون العجلي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام أخضب رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم ، فقلت : خضب علي عليه السلام ؟ قال : لا ، ولكن خضب أبي وجدي ، فإن خضبت فحسن وإن تركت فحسن .

عن حريز بن محمد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن الخضاب فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخضب وهذا شعره عندنا .

عن حفص الأعور قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما تقول في الخضاب ؟ ــ خضاب اللحية والرأس ــ ، فقال : من السنة ، قال : قلت : فأمير المؤمنين لم يختضب ؟ قال : إنما منع أمير المؤمنين عليه السلام قول رسول الله صلى الله عليه وآله : ستخضب هذه من هذه .

وعنه عليه السلام قال : ترك الخضاب بؤس .

﴿في كراهية وصل الشعر﴾

عن سليمان بن خالد قال: قلت له: المرأة تجعل في رأسها القرامل[1] قال: يصلح لها الصوف وما كان من شعر المرأة نفسها وكره أن توصل المرأة من شعر غيرها ، فإن وصلت بشعرها الصوف او شعر نفسها فلا بأس به .

عن عمار الساباطي [2] قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن الناس يروون : أن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن الواصلة والموصولة، قال : فقال : نعم، قلت : التي تمشط وتجعل في الشعر القرامل ؟ قال : فقال لي : ليس بهذا بأس ، قلت : فما الواصلة والموصولة ؟

---

(١) القرامل ــ جمع قرمل كزبرج ــ : ما تشد المرأة على رأسها من الصوف والخيوط والشعر .

(٢) هو ابواليقظان عمار بن موسى الساباطي ينسب الى ساباط موضع قريبة من المدائن، من أصحاب جعفر الصادق وموسى الكاظم عليهما السلام ، ثقة وله كتاب كبير ، جيد ، معتمد ، وكان هو وأخواه قيس وصباح كلهم من الثقاة. وقال علماء الرجال: إن عمار وإن كان فطحياً إلا أنه ثقة في النقل لا يطعن عليه فيه .

فقال : الفاجرة والقوّادة [١] .

عن أبي بصير [٢] قال : سألته عن قص النواصي – تريد به المرأة الزينة لزوجها – وعن الحفّ [٣] والقرامل والصوف وما أشبه ذلك ؟ قال : لا بأس بذلك كله . قال محمد : قال يونس : يعني لا بأس بالقرامل إذا كانت من صوف ، وأمّا الشعر فلا يوصل الشعر بالشعر لأن الشعر ميّت .

عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يحلّ لامرأة إذا هي حاضت أن تتخذ قصّة ولا جمّة [٤] .

الفصل الخامس

في الخاتم وما يتعلق به

﴿ في لبس أنواع الخاتم وكراهيته ﴾

من كتاب اللباس ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قاوموا خاتم أبي عبدالله عليه السلام فأخذه أبي بسبعة ، قال : قلت : سبعة دراهم ؟ قال : سبعة دنانير .

عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله ممّ كان ؟ فقال : كان من ورق [٥] .

سأل بعض أصحابنا أبا عبد الله عليه السلام ، فقال له : أي شيء كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : كان ورقاً فيه مكتوب « محمد رسول الله » ، قلت : كان له فص ؟ قال : لا .

---

(١) القوادة : المرأة التي تجمع بين الذكر والانثى حراماً .

(٢) واعلم أن أبا بصير مشترك بين الرواة ، ولعله أبو بصير ليث بن البختري المرادي من أصحاب محمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم عليهم السلام وكان من أصحاب الاجماع .

(٣) الحف : إصلاح الشعر ، وحفت المرأة وجهها من الشعر أي زينته .

(٤) القصة – بضم القاف – : شعر الناصية تقص حذاء الجبهة . والجمة – بضم الجيم – : مجتمع شعر الرأس .

(٥) الورق بالتثليث : الفضة . الدرهم المضروبة .

عن السكوني (١)، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما طهّر الله يداً فيها خاتم من حديد.

عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله بسبع ونهانا عن سبع: عن خاتم الذهب، وعن الشرب في آنية الذهب، وفي آنية الفضة وعن الجلوس على المياثر الحمر (٢) وعن الارجوان، وعن الحرير، وعن الاستبرق، وأمر بعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإفشاء السلام، ونصر المظلوم، وإجابة الداعي، وإبرار القسم وتسميت العاطس.

عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: إياك أن تتختم بالذهب، فإنه حليتك في الجنة.

عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: نهاني رسول الله صلى الله عليه وآله ولا أقول: نهاكم عن التختم بالذهب.

عن داود بن سرحان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الذهب يحلّى به الصبيان؟ قال: كان أبي ليحلي ولده ونساءه بالذهب والفضة ولا بأس به.

عن محمد بن علي، عن آبائه عليهم السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتختم بخاتم من ذهب، فطفق الناس ينظرون اليه، فوضع يده على خنصره، ثم رجع إلى منزله فرماه.

في طب الأئمة، عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: إنه نهى عن لبس الفص البجادي، قال: إن زيد بن علي كان في يده فص بجادي (٣) يوم قتل.

وروي أنه كان لأمير المؤمنين عليه السلام أربع خواتيم: خاتم فصه ياقوت أحمر يتختم به لنبله (٤) وخاتم فصه عقيق أحمر يتختم به لحرزه، وخاتم فصه فيروزج يتختم به

---

(١) هو اسماعيل بن أبي زياد السكوني الكوفي، من أصحاب جعفر الصادق عليه السلام، له كتاب كبير وكتاب النوادر، وكان رحمه الله قاضي الموصل.

(٢) المياثر – جمع الميثرة بالكسر غير مهموزة وأصله واوي والميم زائدة –: ما يحشى بقطن او صوف تتخذ للسرج ويجعله الراكب تحته. ومراكب تتخذ من الحرير والديباج وهو الأوفق بالمقام.

(٣) بجادي: منسوب إلى بجاد، اسم موضع.

(٤) النبل والنبالة: الفضل والنجابة. ويمكن أن يكون من نبل بالسهم أي رمى به.

لظفره وخاتم فصه حديد صيني يتختم به لقوته ، ونهى شيعته أن يتختموا بالحديد .

وقال عليه السلام في وصيته لأصحابه : من نقش خاتمه وفيه أسماء الله فليحوّله عن اليد التي يستنجي بها إلى المتوضىء .

قـــال رسول الله صلى الله عليه وآله : تختموا بخواتيم العقيق، فإنه لا يصيب أحدكم غمّ ما دام عليه .

وقال صلى الله عليه وآله : تختموا بالعقيق ، فإن جبريل عليه السلام أتاني به من الجنة ، فقال : يا محمد تختم بالعقيق ومر أمتك أن يتختموا به .

﴿في فصوص الخواتيم﴾

من كتاب اللباس ، عن الحسين بن عبد الله قال : سألته عن الفص من حجارة زمزم يتختم به ؟ قال : نعم ولكن إذا أراد الوضوء نزعه من يده .

عن أحمد بن محمد قال : رأيته وعليه خاتم من عقيق ، فقال : كيف ترى هـذا الخاتم ونزعه من يده ؟ فقال : انظر اليه [فنظرت اليه] وقلت : ما أحسنه ! فقال: ما زلت أعرف من الله النعم منذ لبسته وإنه ليدخلني الإشفاق عليه،فأنزعه إذا أردت الوضوء ، ولقـد دخلت الطواف ليلاً فبينا أنا أطوف إذ دخلتني الشفقة عليه ، فنزعته من إصبعي ، فوضعته في كفي فسقط ، فقمت قائماً أتبصره ، فأتاني آت ، فقال : ما يقيمك ؟ قلت : سقط خاتمي ، فضرب بيده الارض فقال : هاكه ، فأخذته منه .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قـال رسول الله صلى الله عليه وآله : التختم بالياقوت ينفي الفقر ، ومن تختم بالعقيق يوشك أن يقضى له بالحسنى .

من طب الأئمة ، روى معاذ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : من تختم بالعقيق ختم الله له بالأمن والإيمان .

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : تختموا بالعقيق ، فإنه أول جبل أقرّ لله عز وجل بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالوصية وهو الجبل الذي كلم الله عز وجل عليه موسى تكليماً ، والمتختم به إذا صلى صلاته علا على المتختم بغيره من ألوان الجواهر أربعين درجة .

عن سليمان الأعمش [١] قال : كنت مع جعفر بن محمد عليه السلام على باب أبي جعفر المنصور ، فخرج من عنده رجل مجلود بالسوط،فقال [لي] : يا سليمان [ف]انظر ما فص خاتمه ؟ قلت : يا ابن رسول الله فصه غير عقيق ، فقال : يا سليمان أما إنه لو كان عقيقاً لما جلد بالسوط ، قلت : يا بن رسول الله زدني ؟ قال يا سليمان : هو أمان من قطع اليد قلت : يا بن رسول الله زدني؟ قال : يا سليمان هو أمان من الدم، قلت : يا بن رسول الله زدني ؟ قال:يا سليمان إن الله عز وجل يحب أن ترفع إليه في الدعاء يد فيها فص عقيق قلت يا بن رسول الله زدني ؟ قال : العجب [كل العجب] من يد فيها فص عقيق كيف تخلو من الدنانير والدراهم ، قلت يا بن رسول الله زدني ؟ قال : يا سليمان إنه حرز من كل بلاء ، قلت يا بن رسول الله زدني ؟ قال : يا سليمان هو أمان من الفقر ، قلت :يا بن رسول الله أحدّث بهـــا عن جدك الحسين بن علي ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام ، قال : نعم .

من كتاب ثواب الأعمال، عن الرضا عليه السلام قال : كان أبو عبد الله عليه السلام يقول: من اتخذ خاتماً من فضة فصه عقيق لم يفتقر ولم يقضَ له إلا بالتي هي أحسن .

عن علي عليه السلام قال : تختموا بالعقيق يبارك عليكم وتكونوا في أمن من البلاء .

عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: شكا رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قطع عليه الطريق ، فقال له : هلاّ تختمت بالعقيق ؟ فإنه يحرس من كل سوء .

قال أبو جعفر عليه السلام : من تختم بالعقيق لم يزل ينظر إلى الحسنى مـا دام في يده ولم يزل عليه من الله واقية .

---

(١) هو أبو محمد سليمان بن مهران الكوفي ، المعروف بالأعمش ، كان من علماء القرن الثاني ومن رجال الفرس ، وكان من أصحاب الإمام جعفر الصادق عليه السلام بل من خواص أصحابه ، المعروف بالفضل والثقة والجلالة والتشيع والاستقامة والعامة أيضاً مثنون عليه،مطبقون على فضله وثقته ، مقرون بجلالته مع إعترافهم بتشيعه . وكان من الزهاد والفقهاء ومحافظاً على الصلاة في جماعة ، وكان يقرأ كل يوم آية ففرغ من القرآن في سبع وأربعين سنة . وكان فصيحاً عالماً بالفرائض ومحدث أهل الكوفة في زمانه وروى عنه خلق كثير من أجلاء العلماء ويقاس بالزهري في الحجاز،يقال:إنه ظهر له أربعة آلاف حديث.
وكان لطيف الخلق مزاحاً ونقلوا عنه نوادر كثيرة . كان مولده رحمه الله بالكوفة في السنة التي قتل فيها الحسين بن علي عليه السلام وتوفي في ٢٥ ربيع الأول سنة ١٤٧ .

عن عبد الرحمن القصير قال : بعث الوالي إلى رجل من آل أبي‌طالب في جناية ، فمرّ بأبي عبدالله عليه‌السلام فقال: اتبعوه بخاتم عقيق ؟ قال: فاتبع بخاتم فلم ير مكروهاً.

عن عبد المؤمن الأنصاري قال: سمعت أبا عبد الله عليه‌السلام يقول : ما افتقر كف يتختم بالفيروزج .

عن علي بن مهزيار قال : دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه‌السلام فرأيت في يده خاتماً فصّه فيروزج ، نقشه « الله الملك » ، قال : فأدمتُ النظر اليه ، فقال لي: ما لك تنظر ؟ هذا حجر أهداه جبريل عليه‌السلام لرسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله من الجنة فوهبه رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لعلي أمير المؤمنين عليه‌السلام ، تدري ما اسمه ؟ قال : قلت : فيروزج ، قال : هذا اسمه بالفارسية ، تعرف اسمه بالعربية ؟ قال : قلت : لا ، قال: هو الظفر.

عن أمير المؤمنين عليه‌السلام قال : تختموا بالجزع اليماني ، فإنه يردّ كيد مردة الشياطين [١] .

عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال : نعم الفصّ البلور .

من كتاب مناقب الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : تختموا بالزبرجد ، فإنه يسر لا عسر فيه .

وقال صلى‌الله‌عليه‌وآله : التختم بالزمرد ينفي الفقر .

وقال صلى‌الله‌عليه‌وآله : من تختم بالياقوت الأصفر لم يفتقر .

﴿ في نقوش الخواتيم ﴾

من كتاب اللباس ، عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال : كان نقش خاتم النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله « محمد رسول الله » ، ونقش خاتم علي عليه‌السلام « الله الملك » ونقش خاتم أبي‌جعفر عليه‌السلام « العزة لله » .

عن محمد بن عيسى ، عن صفوان ، قال : أخرج الينا خاتم أبي عبد الله عليه‌السلام وكان نقشه : « أنت ثقتي فاعصمني من خلقك » .

---

(١) الجزع – واحدته جزعة – : خرز فيه سواد وبياض . والخرز – محركة – : فصوص من حجارة .

عن إبراهيم بن عبد الحميد مثل ذلك، قال: وأخرج الينا خاتم أبي الحسن عليه السلام فكان نقشه : « حسبي الله » وفيه وردة في أسفل الكتاب وهلال في أعلاه .

عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام أنه كان خاتمه من فضة وكان نقشه : « نعم القادر الله » .

عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الثاني عليه السلام ، قال : قلت له: إنا روينا في الحديث أنه كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وآله « محمد رسول الله »؟ قال: صدقوا ، قال: فقال لي : تدري ما كان نقش خاتم آدم عليه السلام ؟ قال: قلت : لا ، قال : كان نقش خاتم آدم « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله، علي ولي الله » قال ابن خالد: قال لي أبو الحسن عليه السلام إن الله أوحى إلى نوح عليه السلام إذا استويت يا نوح أنت ومن معك على الفلك فهلل ألف مرة ثم سلني حاجتك ، قال : فلما ركب ورفع القلع [1] عصفت عليه الريح فلم يأمن نوح الغرق حيث اضطربت السفينة ، فقال: إن أنا هللت ألف مرة خفت أن تغرق السفينة قبل أن أفرغ من ذلك فأجمل الأمر جملة بالسريانية ، فقال : ألفاً « هو هو هو يا باريء اتقن » قال : فاستوت السفينة وسلمه الله ، قال نوح : إن كلاماً نجوت به ومن معي ممن آمن من الغرق ينبغي أن أتختم به ولا يفارقني ، قال الحسين بن خالد : فقلت لأبي الحسن عليه السلام : وما تفسير كلام نوح عليه السلام ؟ قال : هذا كلام بالسريانية وتفسيره بالعربية « لا إله إلا الله ألف مرة يا الله أصلح ». قال : قال : وكان نقش خاتم إبراهيم عليه السلام ستة أحرف نزل بها جبرئيل عليه السلام حين وضع في كفة المنجنيق ، فقال له : يا إبراهيم إن الله يقرؤك السلام ويقول لك : طب نفساً فلا بأس عليك، وأمره أن يتختم بذلك الخاتم ، فجعل الله النار عليه برداً وسلاماً ، وكانت الستة الأحرف [هي] : « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، توكلت على الله ، أسندت ظهري إلى الله ، فوضت أمري إلى الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله » فكان هذا نقش خاتم إبراهيم عليه السلام .وكان نقش خاتم سليمان بن داود عليه السلام « سبحان من ألجم الجن بكلمته ». ونقش خاتم موسى عليه السلام حرفين اشتقها من التوراة: « أصبر توجر أصدق تنج » . وكان نقش خاتم عيسى عليه السلام حرفين من الإنجيل « طوبى لعبد ذكر الله من أجله ، والويل لعبد نسي الله

---

(١) القلع – بالكسر – : شراع السفينة .

من أجله ».

الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن الثاني عليه السلام قال : كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وآله « محمد رسول الله ». وخاتم أمير المؤمنين عليه السلام « الله الملك ». وخاتم الحسن بن علي عليه السلام « العزة لله » وخاتم الحسين عليه السلام « إن الله بالغ أمره » . وخاتم علي بن الحسين عليه السلام خاتم أبيه . وأبو جعفر الكبير عليه السلام خاتمه خاتم جده الحسين أيضاً . وخاتم جعفر بن محمد عليه السلام « الله وليي وعصمتي من خلقه » . وخاتم أبي الحسن الأول عليه السلام « حسبي الله » وأبي الحسن الثاني عليه السلام « ما شاء الله لا قوة إلا بالله » . قال الحسين بن خالد ومد يده إليّ وقال عليه السلام : خاتمي خاتم أبي . ونقش خاتم أبي جعفر الثاني عليه السلام « حسبي الله حافظي » هكذا كان على خاتم أبي جعفر عليه السلام . وعلى خاتم أبي الحسن الثالث عليه السلام « الله الملك » .

عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الخاتم فيه اسم الله هل يكره لبسه ويدخل فيه الخلاء ويجنب الرجل وهو عليه؟ قال: كان نقش خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله « محمد رسول الله » . ونقش خاتم علي عليه السلام « الله الملك » ونقش خاتم أبي جعفر عليه السلام « العزة لله ». ونقش خاتم أمير المؤمنين عليه السلام الخاتم الذي من جوهر الحديد الصيني الأبيض الصافي وعليه منقوش هذه الأسطر على سبعة أسطر وكان يلبسه في الحرب عند الشدائد « أعددت لكل هول لا إله إلا الله ولكل كرب لا حول ولا قوة إلا بالله ولكل مصيبة نازلة حسبي الله ولكل ذنب وكبيرة أستغفر الله. ولكل هم وغم فادح ما شاء الله ولكل نعمة متجددة الحمد لله ، ما بعلي بن أبي طالب من نعم فمن الله .

عن إسماعيل بن موسى قال : كان خاتم جدي جعفر بن محمد عليه السلام فضة كله وعليه « يا ثقتي قني شر جميع خلقك » وأنه بلغ في الميراث خمسين ديناراً زائداً أبي علي عبد الله بن جعفر فاشتراه أبي .

عن علي عليه السلام قال : من كان نقش خاتمه « ما شاء الله لا قوة إلا بالله أستغفر الله » فذكر في ذلك ثواباً عظيماً .

عن الباقر عليه السلام : من كان نقش خاتمه آية من كتاب الله غفر الله له . ورأيت

نقش خاتم القاسم « وربك فكبر »(١) .

عن الرضا، عن جده الصادق عليهما السلام قال: كان نقش أبي محمد بن علي الباقر عليه السلام « ظني بالله حسن وبالنبي المؤتمن وبالوصي ذي المنن وبالحسين والحسن » .

عن محمد بن عيسى قال : سمعت الموفق(٢) يقول : قدام أبي جعفر الثاني عليه السلام : وأراني خاتماً في إصبعه ، فقال لي : أتعرف هذا الخاتم ؟ فقلت له : نعم أعرف نقشه ، فأما صورته فلا ، وكان خاتم فضة كله وحلقته وفصه فص مدور وكان عليه مكتوباً « حسبي الله » وفوقه هلال وأسفله وردة ، فقلت له : خاتم مَن هذا ؟ فقال : خاتم أبي الحسن عليه السلام ، فقلت له : وكيف صار في يدك ؟ قال : لما حضرته الوفاة دفعه إليّ ، ثم قال لي : لا تخرج من يدك إلا إلى علي ابني .

﴿في كيفية التختم﴾

من كتاب اللباس ، عن بحر (٣) قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التختم في اليمين وقلت : إني رأيت بني هاشم يتختمون في أيمانهم ، فقال : نعم كان أبي يتختم في يمينه وكان أفضلهم وأفقههم .

عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن الثاني عليه السلام قال : قلت له : إنا رُوينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يستنجي وخاتمه في إصبعه وكذلك كان يفعل أمير المؤمنين عليه السلام . وكان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وآله « محمد رسول الله » ، قال : صدقوا ، قلت : وكذلك ينبغي لنا أن نفعل؟ قال : لا ، إن اولئك كانوا يتختمون في اليد اليمنى وإنكم أنتم تتختمون في اليد اليسرى ، قال : فسكت .

عن ابن القداح ، عن أبي جعفر ، عن أبيه عليهما السلام أن علياً والحسن والحسين

---

(١) سورة ٧٤ آية ٣ .

(٢) هو موفق بن هارون من أصحاب علي بن موسى ومحمد بن علي عليهما السلام بل من خواص أبي جعفر الثاني محمد بن علي عليه السلام وأصحاب سره ومن خدامه وملازميه وأنه ثقة ويظهر من بعض الروايات أنه أخرج أبي جعفر الثاني عليه السلام وهو طفل على صدره .

(٣) إعلم أن بحر مشترك بين خمسة نفر كلهم من أصحاب الصادق عليه السلام .

عليهم السلام كانوا يتختموا في أيسارهم [١] .

عن محمد بن علي ، عن أبيه ، عن أخيه عليهم السلام قال : كان الحسن والحسين عليهما السلام يتختمان في يسارهما .

عن الصادق عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنهى أمتي عن التختم في السبابة والوسطى .

﴿ في دعاء لبس الخاتم ﴾

« اللهم سوّمني بسيماء الإيمان [٢] وتوّجني بتاج الكرامة وقلّدني حبل الإسلام ولا تخلع ربقة الإسلام من عنقي » .

﴿ في نقش فص يصلح لكل علة ﴾

من طب الأئمة ، ينقش على بركة الله عز وجل في أول جمعة من شهر رمضان على فص حديد صيني على هـذا المثال « كمليهون لا اله لا الاول بالله لا آلاء إلا آلاؤك يا الله » سطرين .

الفصل السادس

في التزيين للنساء بالحلي والاسورة وغير ذلك

﴿ في تزين النساء بالخمار والحلي وما يكره لهن ﴾

من كتاب اللباس ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وما كان خمارها إلا هكذا : وأومأ بيده إلى وسط عضده وما استثنى أحداً .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يصلح للمرأة المسلمة أن تلبس من الخمُر والدروع التي لا تواري شيئاً .

---

(١) ابن القداح هو عبـد الله بن ميمون القداح مولى بني مخزوم من أصحاب جعفر الصادق عليه السلام ، وكان من فقهاء الشيعة ، ثقة وله كتب ، منها كتاب مبعث النبي وأخباره وكتاب صفة الجنة والنار . ولعل الرواية محمول على التقية .

(٢) يقال : سوم الشيء تسويماً : جعل عليه سيمة . والسومة والسيمة والسيماء : العلامة والهيئة .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا يصلح للمرأة المسلمة أن تلبس الخُمر والدروع التي لا تواري شيئاً وهي تلبسه .

عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليها السلام وسئل عن حليّ الذهب للنساء ؟ فقال ليس به بأس ولا ينبغي للمرأة أن تعطّل نفسها ولو أن تعلّق في رقبتها قلادة ولا ينبغي لها أن تدع يدها من الخضاب ولو أن تمسّحها بالحنّاء مسحاً ولو كانت مسنة .

﴿في الاسورة﴾

عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد السفر سلّم على من أراد التسليم عليه من أهله ثم يكون آخر من يسلم عليه فاطمة عليها السلام فيكون توجهه إلى سفره من بيتها ، وإذا رجع بدأ بها ، فسافر مرة وقد أصاب علي عليه السلام شيئاً من الغنيمة ، فدفعه إلى فاطمة ، ثم خرج ، فأخذت سوارين من فضة وعلّقت على بابها ستراً ، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله دخل المسجد ، فتوجه نحو بيت فاطمة عليها السلام كما كان يصنع ، فقامت فرحة إلى أبيها [صبابة وشوقاً اليه] [١] ، فنظر صلى الله عليه وآله فإذا في يدها سواران من فضة وإذا على بابها ستر ، فقعد رسول الله صلى الله عليه وآله حيث ينظر اليها ، فبكت فاطمة وحزنت وقالت : ما صنع هذا أبي قبلها ، فدعت ابنيها ونزعت الستر من بابها وخلعت السوارين من يدها، ثم دفعت السوارين إلى أحدهما والستر إلى الآخر ، ثم قالت لهما : انطلقا إلى أبي فاقرئاه السلام وقولا له : ما أحدثنا بعدك غير هذا، فما شأنك به؟ فجاءاه فأبلغاه ذلك عن أمهما، فقبّلهما رسول الله صلى الله عليه وآله والتزمهما وأقعد كل واحد منهما على فخذه ، ثم أمر بذينك السوارين فكسرا ، فجعلهما قطعاً قطعاً، ثم دعا أهل الصُفّة — قوم من المهاجرين — لم يكن لهم منازل ولا أموال فقسّمه بينهم قطعاً ، ثم جعل يدعو الرجل منهم العاري الذي لا يستتر بشيء . وكان ذلك الستر طويلاً وليس له عرض ، فجعل يؤزر الرجل فإذا التقا عليه قطعه حتى قسّمه بينهم أزُراً ، ثم أمر النساء لا يرفعن رؤوسهنّ من الركوع والسجود حتى يرفع الرجال رؤوسهم وذلك أنهم كانوا من صغر إزارهم إذا ركعوا وسجدوا بدت عورتهم

---

(١) الصبابة — بالفتح — : الشوق والولع الشديد ورقة الهوى . والسوار : حلية كالطوق تلبسه المرأة في معصمها أو زندها .

من خلفهم ، ثم جرت به السُنّة أن لا ترفع النساء رؤوسهن من الركوع والسجود حتى يرفع الرجال ، ثم قال رسول الله ﷺ : رحم الله فاطمة ليكسونها الله بهذا الستر من كسوة الجنة وليحلّينها بهذين السوارين من حلية الجنة .

عن الكاظم عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ دخل على ابنته فاطمة وفي عنقها قلادة فأعرض عنها ، فقطعها ورمت بها ، فقال لها رسول الله ﷺ : أنت مني يا فاطمة ، ثم جاء سائل فناولته القلادة .

﴿ في تشبيك الأسنان بالذهب أو بسن غيره ﴾

عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام : وسألته عن الثنية تنقصم ، أيصلح أن تشبك بالذهب وإن سقطت يجعل مكانها ثنية شاة ؟ قال : نعم ، إن شاء فليضع مكانها ثنية [1] شاة او نحوها بعد أن تكون ذكية .

عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الرجل تنقصم سنه ، أيصلح له أن يسدها بذهب وإن سقطت أيصلح أن يجعل مكانها سن شاة؟ قال: نعم ، إن شاء فليشدّها أو ليجعل مكانها سناً بعد أن يكون ذكية .

عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله أبي — وأنا حاضر — عن الرجل يسقط سنه فيأخذ من أسنان إنسان ميت فيجعله مكانها ؟ قال : لا بأس .

---

(١) الثنية : أسنان مقدم الفم – ثنتان من فوق وثنتان من أسفل – والجمع ثنايا . والانقصام بالقاف : انكسار الثنية من النصف . وفي بعض النسخ (تنفصم) بالفاء وهي الانكسار من غير بينونة.

الباب السادس

في اللباس والمسكن وما يتعلق بهما ، وهو عشرة فصول

(هذا الباب بأسره مختار من كتاب اللباس إلا قليلاً أذكره في موضعه)

الفصل الاول

في التجمل باللباس وكيفية لبسه والدعاء عند اللبس

﴿ في التجمل ﴾

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن ابن عباس لما بعثه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الخوارج لبس أفضل ثيابه وتطيب بأطيب طيبه وركب أفضل مراكبه وخرج اليهم فواقفهم ، فقالوا : يا ابن عباس بينا أنت خير الناس إذ أتيتنا في لباس الجبابرة ومراكبهم، فتلا عليهم هذه الآية: «قل من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق » [1] فألبس وأتجمل ، فإن الله جميل يحب الجمال وليكن من حلال .

عن إسحاق بن عمار قال : سألته عن الرجل الموسر المتجمل يتخذ الثياب الكثيرة – الجباب [2] والطيالسة (ولها عدة) والقُمُص – يصون بعضها ببعض ويتجمل بها، أيكون مسرفاً؟ قال: فقال: إن الله يقول «لينفق ذو سعة من سعته» [3].

عن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن علي عليهم السلام قال : الدهن يظهر الغنى والثياب تظهر الجمال وحسن الملكة يكبت الأعداء .

عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: وقف رجل على باب النبي صلى الله عليه وآله يستأذن عليه ، قال : فخرج النبي صلى الله عليه وآله ، فوجد في حجرته ركوة فيها ماء ، فوقف يسوّي

---

(١) سورة الأعراف آية ٣٠ .

(٢) الجباب ـ بالكسر ـ : جمع الجبة ـ بالضم والتشديد ـ : ثوب واسع يلبس فوق الثياب .

(٣) أي على قدر وسعه . والآية في سورة الطلاق آية ٧ .

لحيته وينظر اليها، فلما رجع داخلا قالت له عائشة: يا رسول الله — أنت سيد ولد آدم ورسول رب العالمين — وقفت على الركوة ، تسوّي لحيتك ورأسك ، قال : يا عائشة إن الله يحب إذا خرج عبده المؤمن إلى أخيه أن يتهيأ له وأن يتجمل .

عن أبي الحسن عليه السلام قال : تهيئة الرجل للمرأة مما تزيد في عفتها .

﴿ في لباس السري [1] ﴾

عن سفيان الثوري [2] قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أن تروي أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن وأنت تلبس القوهيّ [3] والمروي ! قال : ويحك إن علي بن أبي طالب كان في زمان ضيق ، فإذا اتسع الزمان فأبرار الزمان أولى به .

عن الحسن بن علي عنه — يعني الرضا عليه السلام — قال : كان يوسف يلبس الديباج ويتزرر بالذهب ويجلس على السرير وإنما يذمّ إن كان يحتاج إلى قسطه .

وكان علي بن الحسين عليه السلام يلبس الثوبين في الصيف يشتريان له بخمسمائة دينار ويلبس في الشتاء المطرف الخزّ ويباع في الصيف بخمسين ديناراً ويتصدق بثمنه .

عن عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: بينا أنا في الطواف إذا رجل يجذب ثوبي ، فالتفت فإذا عباد البصري ، فقال : يا جعفر بن محمد تلبس مثل هذا الثوب وأنت في الموضع الذي أنت فيه من علي عليه السلام . قال : فقلت له : ويلك هذا الثوب قوهيّ اشتريته بدينار وكسر وكان علي عليه السلام في زمان يستقيم له ما لبس فيه ولو لبست مثل ذلك اللباس في زماننا هذا لقال الناس : هذا مراء مثل عباد [4] .

---

(١) السري : الشريف ، من سرا يسرو وسري يسري كان سرياً أي صاحب مروة وسخاء .

(٢) هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الكوفي، المتوفى سنة ١٦١ ، كان من علماء العامة ومحدثيهم ، قيل أصله من مرو .

(٣) القوهي : ثياب بياض ، ينسب إلى قوهستان أو قوها ، كورة بين نيسابور وهراة .

(٤) المراد به عباد بن كثير البصري وقيل ابن بكير البصري ولعله سهو من الناسخ .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ليتزين أحدكم لأخيه إذا أتاه كما يتزين للغريب الذي يحب أن يراه في أحسن الهيئة .

عن أبي خداش المهري [١] قال : مرّ بنا بالبصرة مولى للرضا عليه السلام يقال له : عبيد ، فقال : دخل قوم من أهل خراسان على أبي الحسن عليه السلام فقالوا له : إن الناس قد أنكروا عليك هذا اللباس الذي تلبسه ، قال : فقال لهم : إن يوسف بن يعقوب عليه السلام كان نبياً ابن نبي ابن نبي وكان يلبس الديباج ويتزرر بالذهب ويجلس مجالس آل فرعون فلم يضعه ذلك وإنما [يذمّ لو] احتيج منه إلى قسطه وإنما على الإمام أنه إذا حكم عدل [وإذا وعد وفى] وإذا حدّث صدق . وإنما حرّم الله الحرام بعينه ما قلّ منه وما كثر ، وأحلّ الله الحلال بعينه ما قلّ منه وما كثر .

عن محمد بن عيسى قال : أخبرني من أخبر عنه أنه قال : إن أهل الضعف من مواليّ يحبون أن أجلس على اللبود وألبس الخشن وليس يتحمل الزمان ذلك [٢] .

﴿ في كثرة الثياب ﴾

عن إسحاق بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يكون للمؤمن عشرة أقمصة ؟ قال : نعم ، قلت : عشرين ؟ قال : نعم ، وليس ذلك من السرف إنما السرف أن يجعل ثوب صونك ثوب بذلتك [٣] .

عن أبي إسحاق ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ، قال : قلت : يكون للمؤمن مائة ثوب ؟ قال : نعم .

عن إسحاق بن عمار قال : قلت لأبي إبراهيم الكاظم عليه السلام : الرجل يكون له عشرة أقمصة ، أيكون ذلك من السرف ؟ فقال : لا ولكن ذلك أبقى لثيابه ، ولكن السرف أن تلبس ثوب صونك في المكان القذر .

---

(١) اسمه عبد الله بن خداش البصري المهري ، ينسب الى مهرة محلة بالبصرة ، كان من أصحاب الكاظم عليه السلام ، وله كتاب .

(٢) اللبود جمع اللبد - بالكسر - : البساط من صوف وما يجعل على ظهر الفرس .

(٣) ثياب الصون : التي تلبس للتجمل . والبذلة : الثوب الرث الخلق وثوب الخدمة وما يلبس كل يوم . يقال : بذل الثوب وابتذله أي لبسه في أوقات الخدمة والامتهان .

﴿ في الدعاء عند اللبس ﴾

عن معاوية بن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام في ثوب يلبسه : « اللهم اجعله ثوب يُمن وبركة ، اللهم ارزقني فيه شكر نعمتك وحُسن عبادتك والعمل بطاعتك ، الحمد لله الذي رزقني ما أستر به عورتي وأتجمّل به في الناس » .

وعنه عليه السلام أيضاً قال : من قطع ثوباً جديداً وقرأ « إنا أنزلناه في ليلة القدر » ستاً وثلاثين مرة ، فإذا بلغ « تنزّل الملائكة » قال : « تنزّل الملائكة ، ثم أخذ شيئاً من الماء ورشّ بعضه على الثوب رشّاً خفيفاً، ثم صلّى فيه ركعتين ودعا ربه عز وجل وقال في دعائه : « الحمد لله الذي رزقني ما أتجمّل به في النـــاس وأواري به عورتي وأصلّي فيه لربّي » وحمد الله ، لم يزل في سعة حتى يبلى ذلك الثوب .

عن أبي جعفر عليه السلام وسألته عن الرجل يلبس الثوب الجديد ، فقال عليه السلام : يقول : « بسم الله وبالله ، اللهم اجعله ثوب يُمن وتقوى وبركة، اللهم ارزقني فيه حسن عبادتك وعملاً بطاعتك وأداء شكر نعمتك، الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي وأتجمّل به في الناس » .

من كتاب زهد أمير المؤمنين عليه السلام ، عن صالح الأزرق ، عن جده مدان قال: ما رأيت رجلاً قط كان أزهـد في الدنيا من علي عليه السلام ولا أقسم بالسّوية ، لا والله ما لبس قط ثوبين قطوانيين حتى هلك وما كان يلبسها يومئذ إلا سفلة الناس [1] .

عن علي بن أبي ربيعة قال : رأيت على علي عليه السلام ثياباً فقلت : ما هذا ؟ فقال: أي ثوب أستر منه للعورة وأنشف للعرق ؟

عن الصادق ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام : من رضي من الدنيا بما يجزيه كان أيسر الذي فيها يكفيه ، ومن لم يرض من الدنيا بمـــا يجزيه لم يكن فيها شيء يكفيه .

روي عن عبد الأعلى مولى آل سام قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن الناس يروون أن لك مالاً كثيراً ، فقال : ما يسوءني ذلك، إن أمير المؤمنين عليه السلام مرّ ذات

---

(١) القطوان ـ محركة ـ : موضع بالكوفة ومنه الأكسية . والسفلة ـ محركة ـ : جمع السافل .

يوم على ناس شتى من قريش وعليه قميص مُخرق، فقالوا : أصبح علي لا مال له ، فسمعها علي عليه السلام فأمر الذي يلي صدقته أن يجمع تمره ولا يبعث إلى إنسان منه بشيء وأن يوفره ثم يبيعه الأول فالأول ويجعله دراهم ففعل ذلك وحملها اليه فجعلها حيث التمر ، ثم قال للذي يقوم عليه : إذا دعوت بتمر فاصعد فاضرب المال برجلك كأنك لا تعمد الدراهم حتى تنثرها ، ثم بعث إلى رجل منهم يدعوه ، ثم دعا بالتمر ، فلما لم يرَ التمر ضرب برجله فانتثرت الدراهم ، فقالوا : ما هذا المال يا أبا الحسن ؟ قال : هذا مال من لا مال له ، فلما خرجوا أمر بذلك المـال ، فقال : انظروا كل أهل بيت كنت أبعث اليهم من التمر فابعثوا اليهم من هذا المال بقدره ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : لا أحب أن يرووا غير ذلك .

عن مختار التمّار قـال : كنت أبيت في مسجد الكوفة وأنزل في الرحبة [١] وآكل الخبز من البقّال وكان من أهل البصرة ، فخرجت ذات يوم فإذا رجل يصوت بي : إرفع إزارك فإنه أنقى لثوبك وأتقى لربك ، فقلت : من هذا ؟ فقيل : علي بن أبي طالب ، فخرجت أتبعه وهو متوجه إلى سوق الإبل ، فلما أتاها وقف وقـال : يا معشر التجار إياكم واليمين الفاجرة فإنها تنفق السلعة وتمحق البركة ، ثم مضى حتى أتى إلى التمّارين فإذا جارية تبكي على تمـار ، فقال : ما لك ؟ قالت : إني أمة أرسلني أهلي أبتاع لهم بدرهم تمراً ، فلما أتيتهم به لم يرضوه ، فرددته ، فأبى أن يقبله ، فقال: يا هذا خذ منها التمر وردّ عليها درهمها ، فأبى ، فقيل للتمار : هذا علي بن أبي طالب، فقبل التمر وردّ الدرهم على الجارية وقـال : ما عرفتك يا أمير المؤمنين ، فاغفر لي ، فقال : يا معشر التجار اتقوا الله وأحسنوا مبايعتكم يغفر الله لنا ولكم . ثم مضى وأقبلت السماء بالمطر فدنا إلى حانوت فاستأذن صاحبه فلم يأذن له صاحب الحانوت ودفعه ، فقال : يا قنبر أخرجه إليّ ، فعلاه بالدرة [٢] ، ثم قال : ما ضربتك لدفعك إياي ولكني ضربتك لئلا تدفع مسلماً ضعيفاً فتكسر بعض أعضائه فيلزمك. ثم مضى حتى أتى سوق الكرابيس ، فإذا هو برجل وسيم فقال : يا هـذا عندك ثوبان بخمسة دراهم ؟ فوثب الرجل فقال : يا أمير المؤمنين عندي حاجتك ، فلما عرفه مضى عنه ،

---

(١) الرحبة ـ بالفتح ـ محلة بالكوفة وأصله الأرض الواسعة .

(٢) الدرة ـ بالكسر ـ السوط يضرب به .

فوقف على غلام فقال : يا غلام عندك ثوبان بخمسة دراهم ؟ قال : نعم عندي ، فأخذ ثوبين –أحدهما بثلاثة دراهم والآخر بدرهمين– ثم قال: يا قنبر خذ الذي بثلاثة ،فقال: أنت أولى به تصعد المنبر وتخطب الناس ، قال : وأنت شاب ولك شرّة الشباب [١] وأنا أستحيي من ربي أن أتفضل عليك ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : ألبسوهم مما تلبسون وأطعموهم مما تطعمون ، فلما لبس القميص مدّ يده في ذلك ، فإذا هو يفضل عن أصابعه ، فقال : اقطع هذا الفضل ، فقطعه ، فقال الغلام : هلمّ أكفه ، قال : دعه كما هو فإن الأمر أسرع من ذلك .

عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن علي بن أبي طالب عليه السلام اشترى قميصاً سنبلانياً بأربعة دراهم ثم لبسه ، فمدّ يده فزاد على أصابعه ، فقال للخيّاط : هلمّ الجلم ، فقطعه حيث انتهت أصابعه ، ثم قال : « الحمد لله الذي كساني من الرياش ما أستر به عورتي وأتجمّل به في الناس ، اللهم اجعله ثوب يُمن وبركة ، أسعى فيه لمرضاتك وأعمّر فيه مساجدك » ، ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ كان يقول : من لبس ثوباً جديداً فقال هذه الكلمات غفر له .

﴿ الدعاء ﴾

من كتاب النجاة [يقول] عند لبس السراويل : « اللهم استر عورتي وآمن روعتي وأعف فرجي ولا تجعل للشيطان في ذلك نصيباً ولا له إلى ذلك وصولاً فيصنع إليّ المكائد ويهيّجني لارتكاب محارمك » .

عن الصادق ، عن علي عليهما السلام [قال] : قال : لبس الأنبياء القميص قبل السراويل .

وفي رواية قال : لا تلبسه من قيام ولا مستقبل القبلة ولا الإنسان .

عن الصادق عليه السلام قال : اغتمّ أمير المؤمنين عليه السلام يوماً فقال : من أين أتيت فما أعلم أني جلست على عتبة باب ولا شققت بين غنم ولا لبست سراويلي من قيام ولا مسحت يدي ووجهي بذيلي .

---

(١) يقال شرة الشباب – بالكسر فالتشديد – أي نشاطه .

عن النبي ﷺ قال : إذا لبستم وتوضّأتم فابدؤا بميامنكم .

عن الصادق عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا كسا الله مؤمناً ثوباً جديداً فليتوضأ وليصلّ ركعتين يقرأ فيهما أم الكتاب وقل هو الله أحد وآية الكرسي وإنا أنزلناه ، ثم ليحمد الله الذي ستر عورته وزيّنه في الناس وليكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله ، فإنه لا يعصى الله فيه وله بكل سلك فيه ملك يقدّس له ويستغفر له ويترحّم عليه .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا توضأ أحدكم أو شرب أو أكل أو لبس أو فعل غير ذلك مما يصنعه ينبغي له أن يسمّي ، فإن لم يفعل كان للشيطان فيه شرك .

وفي رواية : من أخذ قدحاً وجعل فيه ماءً وقرأ عليه إنا أنزلناه خمساً وثلاثين مرة ورشّ الماء على ثوبه لم يزل في سعة حتى يبلى ذلك الثوب .

وفي رواية أخرى عن الرضا عليه السلام كان يلبس ثيابه مما يلي يمينه ، فإذا لبس ثوباً جديداً دعا بقدح من مـــاء وقرأ عليه إنا أنزلناه عشراً وقل هو الله أحد عشراً وقل يا أيها الكافرون عشراً ، ثم رشّ ذلك الماء على ذلك الثوب ، ثم قال : فمن فعل ذلك لم يزل كان في عيشة رغد ما بقي من ذلك الثوب سلك [١] .

عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن علياً أمير المؤمنين عليه السلام اشترى بالعراق قميصاً سنبلانياً غليظاً بأربعة دراهم ، فقطع كمّيه إلى حيث بلغ أصابعه مشمّراً إلى نصف ساقه ، فلما لبسه حمد الله وأثنى عليه [٢] .

عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : من لم يجد إزاراً فليلبس سراويل ، ومن لم يجد نعلين فليلبس خفّاً .

---

(١) السلك - بالكسر والفتح - : الخيوط ، جمع السلكة - بالكسر والسكون - : الخيط يخاط به .

(٢) الكم - بالضم والتشديد - : مدخل اليد ومخرجها من الثوب .

الفصل الثاني

﴿ في طي الثوب وتنظيفه ﴾

عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أدنى الإسراف هراقة فضل الإناء وابتذال [١] ثوب الصون وإلقاء النوى .

وعنه عليه السلام قال : إنما السرف أن تجعل ثوب صونك ثوب بذلتك .

وعن الحسن بن علي بن يقطين رفع الحديث قال : قال أبو جعفر عليه السلام : طي الثياب راحتها وهو أبقى لها .

وعنه عليه السلام قال : الثوب النقي يكبت العدو والدهن يذهب بالبؤس والمشط للرأس يذهب بالوباء والمشط للحية يشدّ الأضراس .

وعنه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال : غسل الثياب يذهب الهمّ والحزن وهو طهور للصلاة . قال الله تبارك وتعالى : « وثيابك فطهّر »[٢] أي فشمّر .

وعنه ، عن أبيه عليه السلام قال : إن النبي صلى الله عليه وآله قال : من اتخذ ثوباً فلينظفه .

وعنه عليه السلام في « وثيابك فطهّر » أي فارفعها ولا تجرّها .

وعنه عليه السلام في قول الله تعالى : « وثيابك فطهّر » قال : وثيابك فقصّر .

الفصل الثالث

في لبس أنواع اللباس مع اختلاف ألوانها

﴿ في لبس الثياب البيض ﴾

عن أبي عبد الله ، عن أمير المؤمنين عليهما السلام قال : البسوا من القطن فإنه لباس رسول الله صلى الله عليه وآله ولباسنا ، ولم يكن يلبس الصوف والشعر إلا من علة .

وقال عليه السلام : إن الله جميل يحب الجمال ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده .

---

(١) ابتذال الثوب : لبسه في أوقات الشغل والخدمة .

(٢) سورة المزمل: آية ٤.

وعنه عليه السلام قال : الكتّان من لباس الأنبياء .

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس من ثيابكم شيء أحسن من البياض فالبسوه وكفّنوا فيه موتاكم .

﴿ في لبس الاسود ﴾

عن سليمان بن رشيد، عن أبيه قال: رأيت على أبي الحسن عليه السلام دُرّاعة سوداء وطيلساناً أزرق [١] .

عن أبي ظبيان الجنبي قال : خرج علينا أمير المؤمنين عليه السلام ونحن في الرحبة وعليه خميصة سوداء [٢] .

عن الحسين بن المختار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يحرم الرجل في الثوب الأسود ، فقال : لا يجوز في الثوب الأسود ولا يكفن به الميت .

﴿ في لبس الاصفر والمزعفر ﴾

عن أبي ظبيان الجنبي قال : خرج علينا أمير المؤمنين عليه السلام ونحن في الرحبة وعليه إزار أصفر وخميصة سوداء وبرجليه نعلان وبيده عنزة [٣] .

عن زرارة قال : خرج أبو جعفر عليه السلام يصلي على بعض أطفالهم وعليه جبّة خزّ صفراء وعمامة خز صفراء ومطرف [٤] خز أصفر .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من شيء أحسن على الكعبة من الرياط [٥] السابري المصبوغ بالزعفران .

---

(١) دراعة ، بالضم فالتشديد ، جبة مشقوقة المقدم ولا يكون إلا من صوف كالمدرعة .

(٢) الخميصة ، مؤنث الخميص : كساء أسود مربع له علمان فان لم يكن معلماً فليس بخميصة . وأبو ظبيان الجنبي ، منسوب الى جنب بطن من العرب وقيل : حي من اليمن ، كان من أصحاب علي عليه السلام .

(٣) العنزة – بالتحريك – : رميح بين العصا والرمح ، أطول من العصا وأقصر من الرمح .

(٤) المطرف : رداء من خز ذو أعلام .

(٥) الرياط، جمع ريطة : الملاءة اذا كانت قطعة واحدة ونسجاً واحداً ولم تكن لفقين أي قطعتين وإذا كانت لفقين فهي ملاءة . ويطلق أيضاً على كل ثوب يشبه الملحفة وكل ثوب لين . والسابري : درع دقيقة النسج محكمة وثوب رقيق جيد .

﴿ في لبس المعصفر ﴾

عن عبد الله بن عطا قال : رأيت على أبي جعفر عليه السلام ملحفة حمراء مشبعة قد أثرت في جلده ، فقلت : ما هذا ؟ فقال : ملحفة المرأة .

عن الحكم بن عيينة قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام وعليه ملحفة مصبوغة بعصفر قد نفض صبغها على عاتقه ، قال : فنظرت اليها ، فقال : يا حكم ما تقول في هذا ؟ قلت : إنا لنعيب الشاب [المراهق] عندنا مثل هذا ، فأي شيء أقول وهي عليك ؟ فقال : يا حكم « من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيّبات من الرزق » يا حكم إني حديث عهد بعرس .

وعنه عليه السلام قال : ما زال لبس الأحمر المفدّم [1] يكره إلا بعرس .

عن مالك قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام وعليه ملحفة حمراء شديدة الحمرة فتبسّمتُ حين دخلت ، فقال : إني أعلم لم ضحكت ؟ ضحكت من هذا الثوب عليّ إن الثقفية أكرهتني على لبسها ، ثم قال : إنا لا نصلي في هذا ، فلا تصلّوا في المصبغ المضرّج [2] . ثم دخلت عليه بعد فسألته عن الثقفية ؟ قال : طلّقتها ، إني خلوت بها فإذا هي تتبرّأ من علي عليه السلام ، فلم يسعني أن امسكها وهي تتبرّأ من علي عليه السلام .

عن الحكم بن عيينة قال : رأيت أبا جعفر عليه السلام وعليه إزار أحمر ، قال : فأحددت النظر اليه ، فقال : يا أبا محمد إن هذا ليس به بأس ، ثم تلا « قل من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيّبات من الرزق » [3] .

﴿ في لبس الوردي والعدسي والأزرق والأخضر ﴾

عن الحسن الزيات قال : رأيت على أبي جعفر عليه السلام ملحفة وردية .

عن محمد بن علي قال : رأيت على أبي الحسن عليه السلام ثوباً عدسياً [4] .

---

(١) المفدم : المشبع حمرة ، كأنه لتناهي حمرته كالمتنع من قبول زيادة الصبغ .
(٢) المضرج : المصبوغ بالحمرة والمتلطخ بها .
(٣) سورة الأعراف : آية ٣٠ .
(٤) كان يشبه لون العدس .

عن سليمان بن رشيد، عن أبيه قال: رأيت على أبي الحسن عليه السلام طيلساناً أزرق.

عن أبي العلاء قال: رأيت على أبي عبد الله عليه السلام برداً أخضر وهو محرم.

عن أبان بن تغلب قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام في آخر يوم من شهر رمضان بعد العصر، فقال لي: يا أبان إن جبرئيل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله في آخر يوم من شهر رمضان بعد العصر، فلما صعد إلى السماء دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام - وكانت إذا سمعته أجابته - فأجابته في عباءة محتجزة [١] بنصفها والنصف الآخر على رأسها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ادعِ زوجك علياً، فدعته فاطمة فأجلسه رسول الله صلى الله عليه وآله عن يمينه، ثم أخذ كفه فوضعها في حجره، وأجلس رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام عن يساره وأخذ كفها فوضعها في حجره، ثم قال لهما: ألا أخبركما بما أخبرني به جبرئيل عليه السلام؟ قالا: بلى يا رسول الله، قال: أخبرني أني عن يمين العرش يوم القيامة وأن الله كساني ثوبين أحدهما أخضر والآخر وردي، وأنك يا علي عن يمين العرش وأن الله كساك ثوبين أحدهما أخضر والآخر وردي، وأنك يا فاطمة عن يمين العرش وأن الله كساك ثوبين أحدهما أخضر والآخر وردي، قال: فقلت: جعلت فداك فإن الناس يكرهون الوردي، قال: يا أبان إن الله لما رفع المسيح عليه السلام إلى السماء رفعه إلى جنة فيها سبعون غرفة وأنه كساه ثوبين أحدهما أخضر والآخر وردي، قال: قلت: جعلت فداك أخبرني بنظيره من القرآن؟ قال: يا أبان إن الله يقول: « فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان » [٢].

الفصل الرابع

في لبس الخز والحلة وغير ذلك

﴿ في لبس الخز ﴾

عن عبد الله بن سليمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن عليَّ بن الحسين عليه السلام كان رجلاً صرداً [٣] وكان يشتري الثوب الخز بألف درهم أو خمسمائة درهم، فإذا

---

(١) إحتجز بالإزار: شده على وسطه.

(٢) سورة الرحمن: آية ٣٧.

(٣) صرد، ككتف: الذي كان قوياً على الصرد وضعيف عنه (ضد). والصرد: البرد.

خرج الشتاء باعه وتصدّق بثمنه ولم يكن يصنع ذلك بشيء من ثيابه غير الخز .

عن قتيبة بن محمد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنا نلبس الثوب الخز وسداه أبريسم ، قال : لا بأس بالأبريسم إذا كان معه غيره ، قد أصيب الحسين عليه السلام وعليه جبّة خز سداها أبريسم. قلت : إنا نلبس هذه الطيالسة البربرية وصوفها ميت ، قال : ليس في الصوف روح ، ألا ترى أنه يجزّ ويباع وهو حيّ ؟

عن الحسن بن علي ، عنه قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يلبس ثوبين في الصيف يُشتريان له بخمسمائة دينار ، ويلبس في الشتاء المطرف الخز ويُباع في الصيف بخمسين ديناراً ويتصدّق بثمنه .

عن محمد بن مسعدة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي يلبس الثوب الخز بخمسمائة درهم فإذا حال عليه الحول تصدّق به ، فقيل له : لو بعته وتصدّقت بثمنه ، قال : أبيع ثوباً قد صلّيت فيه ؟!

عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : سأل رجل أبا عبدالله عليه السلام عن جلود الخز؟ وأنا حاضر ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : ليس به بأس ، فقال له الرجل : جعلتُ فداك هي من بلادي وإنما هي كلاب تخرج من الماء ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : فإذا خرجت من الماء تعيش وهي خارج في البر ؟ قال : لا ، قال : ليس به بأس .

من كتاب زهد أمير المؤمنين عليه السلام ، عن علي بن أبي عمران قال : خرج الحسين ابن علي عليه السلام — وعلي عليه السلام في الرحبة — وعليه قميص خز وطوق من ذهب ، فقال : هذا إبني ؟ قالوا : نعم ، فدعاه فشقّه عليه وأخذ الطوق فقطعه قطعاً .

﴿ في لبس الحلة ﴾

عن المعلّى بن خنيس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى أمير المؤمنين عليه السلام بحُلل فيها حلّة [1] جيدة ، فقال الحسين عليه السلام : أعطني هذه ، فأبى وقال : اعطيك مكانها حلتين ، فأبى وقال : هي خير من ذلك ، فقال : اعطيك مكانها ثلاث حلل ،

(١) الحلة — بالضم — : كل ثوب جديد ، والجمع حلل . وقيل : إزار ورداء من برد او غيره .

قال : هي خير من ذلك ، فقال : أربعاً ، حتى بلغ خمساً فأعطاه إياها ، ثم قال : أما انك تلبسها فيقال : ابن أمير المؤمنين ، ثم تلبسها فتوسخ فتفسدها وأكسو بهذه الخمس حلل خمسة من المسلمين .

﴿ في لبس الحرير والديباج ﴾

عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : أتى أسامة بن زيد رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه ثوب حرير ، فقال صلى الله عليه وآله : هذا لباس مَن لا خلاق [١] له، ثم أمره فشقه خمراً بين نسائه .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يصلح لبس الحرير والديباج للرجال، فأما بيعه فلا بأس به .

عن أبيعبد الله أو أبي الحسن عليهما السلام أنه سئل عن لبس الحرير والديباج ؟ فقال : أما في الحرب فلا بأس وإن كان فيه تماثيل .

من كتاب زهد أمير المؤمنين عليه السلام ، عن علي بن عمران قال : خرج الحسين ابن علي عليه السلام وعلي عليه السلام في الرحبة إلى آخر الحديث .

عن عمرو أو عمر بن نعجة السكونيقال: أُتي علي عليه السلام بدابة دهقان ليركبها، فلما وضع رجله في الركاب قال : « بسم الله » ، فلما وضع يده على القربوس [٢] زلّت يده [عن الصفة] فقال : أديباج هي ؟ قالوا : نعم ، فلم يركب حين أنبىء أنه ديباج.

﴿ في لبس القسي وغيره ﴾

عن داود بن سرحان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن علياً عليه السلام قال : نهاني رسول الله صلى الله عليه وآله — ولا أقول نهاكم — عن لبس القسي [٣] والتختم بالذهب وأن أركب على مثيرة حمراء وأن أقرأ وأنا راكع .

---

(١) الخلاق : النصيب .

(٢) القربوس : قسمة المقوس المرتفع من قدام السرج ومن مؤخره أي حنو السرج .

(٣) القسي منسوب الى قس – بالفتح وقد يكسر – : موضع بمصر .

الفصل الخامس

في التبختر في الثياب والتواضع فيها والترقيع لها والاقتصاد فيها ولبس الخشن

﴿ في التبختر في الثياب ﴾

عن عبد الله بن هلال قال : أمرني أبو عبد الله عليه السلام أن أشتري له إزاراً ، فقلت: إني لست أصيب إلا واسعاً، قال : اقطع منه وكفّه، ثم قال : إن أبي قال: ما جاوز الكعبين ففي النار .

عن عبد الله بن هلال، عنه عليه السلام ذكر مثله وقال: ما جاوز الكعبين من الثوب ففي النار .

أبو إسحاق السبيعي [١] رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال : إتّزر إلى نصف الساق أو إلى الكعبين وإياك وإسبال الإزار، فإن إسبال الإزار من المخيلة وإن الله لا يحب المخيلة. قال : إن الإسبال في الإزار والقميص والعمامة، [وقال] : من جرّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة .

ومن كتاب زهد أمير المؤمنين عليه السلام عن أبي مطر قال : إن علياً عليه السلام مرّ بي يوماً ومعي ابن عم لي ، قال : فضربني بقضيب معه أو بدرّة وقال : إرفع ثوبك وإزارك لا تأكله الأرض، فقال ابن عمي : من ذا الذي يضرب ابن عمي ؟ قال : فقال علي عليه السلام : إنما أقول ارفع ثوبك وإزارك لا تأكله الأرض، ثم قال عليه السلام لقنبر : ألا تمنعني كما يمنع هذا ابن عمه .

عن جابر ، [عن أبي جعفر عليه السلام] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن ريح الجنة ليوجد من مسيرة ألف عام ولا يجدها جارّ إزاره خيلاء ، إنما الكبرياء لله ربّ العالمين .

---

(١) هو عمرو بن عبد الله بن علي الكوفي الهمداني ، ابن اخت يزيد بن الحصين الهمداني ، من أصحاب الحسين عليه السلام ، ممن شهد الطف وقتل . وكان أبو إسحاق من أعيان وثقاة علي بن الحسين عليه السلام وعاش تسعون سنة، ونقل عنه أنه قال: رفعني أبي حتى رأيت علي بن أبي طالب عليه السلام يخطب وهو أبيض الرأس واللحية ، الى آخر الحديث .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله يبغض الثاني عطفه والمسبل إزاره والمنفق سلعته بالايمان [١] .

وعنه ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عـــذاب أليم : المرخي ذيله من العظمة ، والمزكي سلعته بالكذب ، ورجل استقبلك بنور صدره [فيوارى] وقلبه ممتلىء غشا [٢] .

وعنه ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قـال : إذا تصامّت أمتي عن سائلها وأرخت شعورهـــا ومشت تبختراً ، حلف ربي بعزته لاذعرنّ بعضهم ببعض [٣] .

وعنه ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : من مشى على الأرض اختيالاً لعنته الأرض من تحته .

عن بشير النبال قال : إنا لفي المسجد مع أبي جعفر عليه السلام إذ مرّ علينـا أسود عليه حلتّان متـّزر بواحدة مترد بالاخرى وهو يتبختر في مشيته ، فقال لي أبو جعفر عليه السلام : إنه جبّار ، قلت : جعلت فداك إنه سائل ، قال : إنه جبّار .

من جملة ما وصّى به النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ رضي الله عنه : يا أبا ذرّ إن أكثر من يدخل النار المستكبرون — فقال رجل: هل ينجو من الكبر أحد يا رسول الله ؟ قال: نعم ، من لبس الصوف وركب الحمار وحلب العنز وجالس المساكين — يا أبا ذر : مَن حمل بضاعته فقد برىء من الكبر — يعني ما يشترى من السوق — . يا أبا ذر: مَن جرّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة . يا أبا ذر : إزرة الرجل إلى أنصاف ساقيه ، لا جناح عليه فيما بينه وبين كعبيه ، فما أسفل منه في النار . يا أبا ذر : مَن رفع ثوبه لوجه الله تعالى فقد برىء من الكبر .

---

(١) أسبل الستر : أرخاه . وأنفق ماله أي أنفده وأفناه . والسلعة : المتاع .

(٢) الغش — بالكسر — : اسم من الغش — بالفتح — بمعنى الغل والحقد .

(٣) تصام عن الحديث : تظاهر أنه أصم . وفي بعض النسخ « تضامت » بالضاد المعجمة . يقال : تضام الشيء : جمعه الى نفسه . وشعور : جمع شعر . والذعر ، بالفتح : الخوف والدهشة .

﴿ في التواضع في الثياب ﴾

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن علي بن الحسين عليه السلام خرج في ثياب حسان فرجع مسرعاً يقول : يا جارية ردّي عليّ ثيابي فقد مشيت في ثيابي هذه فكأني لست علي بن الحسين . وكان إذا مشى كأن الطير على رأسه لا يسبق يمينه شماله .

وعنه عليه السلام قال : إن الجسد إذا لبس الثوب اللين طغى .

عن الحسن الصيقل قال: أخرج الينا أبو عبدالله عليه السلام قميص أمير المؤمنين عليه السلام الذي أصيب فيه ، فشبرت أسفله اثني عشر شبراً وبدنه ثلاثة أشبار ويديه ثلاثة أشبار [١] .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن صاحبكم ليشتري القميصين السنبلانيين، ثم يخيّر غلامه فيأخذ أيها شاء ، ثم يلبس هو الآخر ، فإذا جاوز أصابعه قطعه وإذا جاوز كفّيه حذفه [٢] .

عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن علياً أمير المؤمنين عليه السلام اشترى بالعراق قميصاً سنبلانياً غليظاً بأربعة دراهم ، فقطع كمّيه إلى حيث يبلغ أصابعه مشمراً إلى نصف ساقه ، فلما لبسه حمد الله وأثنى عليه وقال: ألا أريكم ؟ قلت : بلى . فدعاه به ، فإذا كمّيه ثلاثة أشبار وبدنه ثلاثة أشبار وطوله ستة أشبار .

من كتاب زهد أمير المؤمنين عليه السلام ، عن الأصبغ بن نباتة قال : خرجنا مع علي عليه السلام حتى أتينا التمارين ، فقال : لا تنصبوا قوصرة على قوصرة ، ثم مضى حتى أتينا إلى اللحامين ، فقال : لا تنكّـوا في اللحم ، ثم مضى [حتى أتى] إلى سوق السمك ، فقال : لا تبيعوا الجرّي ولا المارماهي ولا الطافي [٣] ، ثم مضى حتى أتى

---

(١) الشبر (بالكسر) : ما بين طرفي الابهام والخنصر ممتدين ، جمعه : أشبار . والراوي هو ابو محمد حسن بن زياد العطار الكوفي ، المعروف بالصيقل ، من أصحاب محمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ، حسن وله كتاب .

(٢) سنبلاني : منسوب الى بلدة بالروم ، في اللغة : سنبلان وسنبل بلدان بالروم بينها عشرون فرسخاً . وفي بعض النسخ « فإذا جاز أصابعه قطعه وإذا جاز كفيه جذبه » .

(٣) الجري كذمي : سمك طويل أملس وليس له عظم إلا عظم الرأس والسلسلة ، المعروف بالحنكليس . والطافي : السمك الذي يموت في الماء فيعلو ويظهر فوق الماء .

البزّازين فساوم رجلاً بثوبين ومعه قنبر ، فقال : بعني ثوبين ، فقال الرجل : ما عندي يا أمير المؤمنين ، فانصرف حتى أتى غلاماً ، فقال : بعني ثوبين ، فماكسه الغلام حتى اتفقا على سبعة دراهم ، ثوب بأربعة دراهم وثوب بثلاثة دراهم ، فقال لغلامه قنبر : إختر أحد الثوبين ، فاختار الذي بأربعة ولبس هو الذي بثلاثة وقال : « الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي وأتجمّل به في خلقه » ، ثم أتى المسجد الأكبر فكوّمه كومة من حصباء [١] ، فاستلقى عليه فجاء أبو الغلام ، فقال : إن ابني لم يعرفك وهذان درهمان ربحها عليك فخذهما ، فقال علي عليه السلام : ما كنت لأفعل ، ماكسته وماكسني واتفقنا على رضى .

عن أبي مسعدة قال : رأيت علياً عليه السلام خرج من القصر ، فدنوت منه فسلّمت عليه ، فوقع يده على يدي ، ثم مشى حتى أتى إلى دار فرات ، فاشترى منه قميصاً سنبلانياً بثلاثة دراهم او أربعة دراهم ، فلبسه وكان كمّه كفاف يده [٢] .

عن وشيكة [٣] قال : رأيت علياً عليه السلام يتّزر فوق سرّته ويرفع إزاره إلى أنصاف ساقيه وبيده درّة يدور في السوق يقول : « إتقوا الله وأوفوا الكيل » كأنه معلم صبيان .

عن مجمع قال : إن علياً عليه السلام أخرج سيفه فقال : مَن يرتهن سيفي ؟ أما لو كان لي قميص ما رهنته ، فرهنه بثلاثة دراهم ، فاشترى قميصاً سنبلانياً كمّه إلى نصف ذراعيه وطوله إلى نصف ساقيه .

عن عبد الله بن أبي الهذيل قال : رأيت على علي عليه السلام قميصاً زابياً [٤] إذا مدّ طرف كمّه بلغ ظفره وإذا أرسله كان إلى ساعده .

عن أبي الأشعث العبري ، عن أبيه قال : رأيت علياً عليه السلام اغتسل في

---

(١) الكومة : القطعة المجتمعة المرتفعة من التراب وغيره .

(٢) الكفاف بالفتح : الذي لا يفضل عن الشيء ويكون بقدره .

(٣) بفتح الواو وكسر الشين المعجمة، الظاهر أنه أيوب بن وشيكة من أصحاب الباقر عليه السلام.

(٤) الزابي : منسوب الى الزاب ، في القاموس : الزاب بلد بالأندلس او كورة ونهر بالموصل ونهر باربل ونهر بين سوراء وواسط ونهر آخر بقربه وعلى كل واحد منها كورة .

الفرات يوم الجمعة ، ثم ابتاع قميص كرابيس بثلاثة دراهم ، فصلّى بالناس فيه الجمعة وما خيط جربّانه [١] .

عن سالم بن مُكرم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن علياً عليه السلام كان عندكم فأتى بني ديوار ، فاشترى ثلاثة أثواب بدينار ، القميص إلى فوق الكعب والإزار إلى نصف الساق والرداء من قدّامه إلى ثدييه ومن خلفه إلى إليتيه ، فلبسها ، ثم رفع يده إلى السماء ، فلم يزل يحمد الله على ما كساه حتى دخل منزله . ثم قال : هذا اللباس الذي ينبغي أن تلبسوه ولكن لا نقدر أن نلبس هذا اليوم لو فعلنا لقالوا : مجنون أو لقالوا : مراء ، فإذا قام قائمنا كان هذا اللباس .

عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول : إذا هبطتم وادي مكة فالبسوا خُلقان ثيابكم أو سَمل ثيابكم أو خشن ثيابكم،فإنه لن يهبط وادي مكة أحد ليس في قلبه شيء من الكبر إلا غفر الله له ، قال : فقال عبد الله بن أبي يعفور : ما حدّ الكبر ؟ قال : الرجل ينظر إلى نفسه إذا لبس الثوب الحسن يشتهي أن يرى عليه ، ثم قال : « بل الإنسان على نفسه بصيرة » [٢] .

عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان لأبي ثوبان خشنان يصلي فيهما صلاته ، فإذا أراد أن يسأل الله الحاجة لبسهما وسأل الله حاجته .

﴿ في ترقيع الثياب ﴾

عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خطب علي عليه السلام الناس وعليه إزار كرباس غليظ ، مرقوع بصوف ، فقيل له في ذلك ، فقال : يخشع له القلب ويقتدي به المؤمن .

عن عبد الله بن عباس لما رجع من البصرة وحمل المال ودخل الكوفة وجد أمير المؤمنين عليه السلام قائماً في السوق وهو ينادي بنفسه : معاشر الناس من أصبناه بعد

(١) الجربان ، بضم الأول والثاني او بكسرهما وتشديد الباء : من القميص : جيبه وطوقه .
(٢) سورة القيامة : آية ١٤ .

يومنا هذا يبيع الجريّ والطافي والمارماهي علوناه بدرّتنا هذه – وكان يقال لدرّته : السبتية – . قال ابن عباس : فسلمت عليه فردّ عليّ السلام ، ثم قال : يا ابن عباس ما فعل المال ؟ فقلت ها هو يا أمير المؤمنين وحملته اليه فقرّبني ورحّب بي ، ثم أتاه مناد ومعه سيفه ينادي عليه بسبعة دراهم ، فقال : لو كان لي في بيت مال المسلمين ثمن سواك أراك ما بعته ، فباعه واشترى قميصاً بأربعة دراهم له وتصدّق بدرهمين وأضافني بدرهم ثلاثة أيام .

عن يزيد بن شريك قال: أخرج علي عليه السلام ذات يوم سيفه فقال : من يبتاع مني سيفي هذا ، فلو كان عندي ثمن إزار ما بعته .

عن الفضل بن كثير قال:رأيت على أبي عبد الله عليه السلام ثوباً خلقاً مرقوعاً، فنظرت اليه ، فقال لي : ما لك ؟ انظر في ذلك الكتاب – وثمّ كتاب – ، فنظرت فيه فإذا فيه « لا جديد لمن لا خلق له » .

وفي رواية : رُؤي على علي عليه السلام إزار خلق مرقوع ، فقيل له : في ذلك، فقال : يخشع له القلب وتذلّ به النفس ويقتدي به المؤمنون .

﴿ في الاقتصاد في اللباس ﴾

عن معاوية بن وهب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الرجل يكون قد غني دهره وله مال وهيئة في لباسه ونخوة ، ثم يذهب ماله ويتغير حاله ، فيكره أن يشمت به عدو ، فيتكلف ما يتهيّؤ به ، فقال : « لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله » [١] على قدر حاله .

﴿ في لبس الصوف والخشن ﴾

عن محمد بن كثير قال : رأيت على أبي عبدالله عليه السلام جبّة صوف بين قميصين غليظين ، فقلت له في ذلك ، فقال : رأيت أبي يلبسها ، وإنّا إذا أردنا أن نصلّي لبسنا أخشن ثيابنا .

---

(١) الشماتة : السرور ببلية الأعداء ، يقال : شمت به – بالكسر – : إذا فرح بمصيبته . والآية في سورة الطلاق ، آية ٧ .

عن معمّر بن خلاّد قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : والله لئن صرت إلى هذا الأمر[١] لآكلنّ الخبيث بعد الطيّب ولألبسنّ الخشن بعد الليّن ولأتعبن بعد الدعة . قال رسول الله ﷺ في وصيته لأبي ذر رضي الله عنه: يا أبا ذر إني ألبس الغليظ وأجلس على الأرض وألعق أصابعي وأركب الحمار بغير سرج وأردف خلفي ، فمن رغب عن سنتي فليس مني. يا أبا ذر البس الخشن من اللباس والصفيق من الثياب[٢] لئلا يجد الفخر فيك مسلكاً .

من أمالي الشيخ أبي جعفر بن بابويه رحمه الله ، عن النبي ﷺ : خمس لا أدعهن حتى الممات : الأكل على الحضيض مع العبيد وركوبي الحمار مؤكفاً وغير مؤكف[٣] وحلبي العنز بيدي ولبس الصوف والتسليم على الصبيان ، لتكون سنّة من بعدي .

من كتاب الفردوس قال النبي ﷺ : البسوا الصوف وكلوا في أنصاف البطون فإنه جزء من النبوّة .

وقال أيضاً : البسوا الصوف وشمّروا وكلوا في أنصاف البطون تدخلوا في ملكوت السماوات .

من كتاب المحاسن ، عن أبي عبد الله عليه السلام ذكر له أن راهباً قال في لباس الشعر : هو أشبه بلباس المصيبة ، فقال : وأي مصيبة أعظم من مصائب الدين ؟!

من كتاب الفردوس قال النبي ﷺ :عليكم بلباس الصوف تجدوا حلاوة الإيمان ،وقلة الأكل تعرفوا في الآخرة . وإن النظر إلى الصوف يورث التفكر والتفكر يورث الحكمة والحكمة تجري في أجوافكم مثل الدم .

---

(١) أي أمر الخلافة والسلطنة . والدعة – بفتحتين – : الراحة وخفض العيش ، والهاء عوض الواو .

(٢) صفيق اللباس: خلاف السخيف أي ما كثف نسجه ، من سخفه وزان قرب : رق لقلة غزله.

(٣) الحضيض : قرار الأرض . الاكاف والوكاف : البردعة ، وهي كساء يلقى على ظهر الدابة .

الفصل السادس

في كراهية لباس الشهرة والنكت في اللباس [١]

﴿ في لباس الشهرة ﴾

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كفى بالرجل خزياً أن يلبس ثوباً مشهّراً أو يركب دابة مشهّرة .

وعنه عليه السلام قال : إن الله يبغض شهرة اللباس .

قيل : دخل عباد بن كثير البصري على أبي عبد الله عليه السلام بثياب الشهرة، فقال عليه السلام : يا عباد ما هذه الثياب؟ قال: يا أبا عبد الله تعيب عليّ هذا ؟ قال: نعم ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من لبس ثياب شهرة في الدنيا ألبسه الله لباس الذلّ يوم القيامة ، قال عباد : من حدّثك بهذا ؟ قال عليه السلام : يا عباد تتهمني ؟ حدثني والله أبي عن آبائي عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: لم يكن شيء أبغض اليه من لبس الثوب المشهور وكان يأمر بالثوب الجديد فيغمس في الماء ويلبسه .

﴿ في القناع ﴾

عن عبد الله بن وضّاح قال : رأيت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وهو جالس في مؤخر الكعبة وتقنّع وأخرج أذنيه من قناعه .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : القناع بالليل ريبة [٢]

عن عبد الله بن الوليد بن صبيح قال : سألني شهاب بن عبد ربه أن استأذن له على أبي عبدالله عليه السلام، فأدخلته عليه ليلاً وهو متقنع وأخذت له وسادة فطرحتها له فجلس عليها ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : ألق قناعك يا شهاب ، فإن القناع ريبة بالليل ومذلة بالنهار ، فألقى قناعه .

---

(١) النكت – بضم ففتح – : جمع النكتة وهي النقطة السوداء في الأبيض او البيضاء في الأسود .
(٢) الريبة – بالكسر – : التهمة والظنة ، هي اسم من الريب .

عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام قـــال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : القناع ريبة بالليل ومذلة بالنهار .

﴿ في التوشح ﴾

وعنه عليه السلام في الرجل يتوشح بالإزار فوق القميص، قال : لا تفعل ، فإن ذلك من الكبر [١] .

عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أنه كره التوشح بالإزار فوق القميص وقال : هو من فعل الجبابرة .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنهى امتي عن اشتمال الصماء [٢] .

وعنه عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنهى امتي عن حل الإزار وعن الأقبية و كشف الأفخاذ [٣] .

﴿ في لبس الصوف ﴾

من كتاب مجمع البيان ، عن الصادق عليه السلام قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام وعليها كساء من ثلة الإبل وهي تطحن بيدها وترضع ولدها، فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله لما أبصرها ، فقال : يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة ، فقد أنزل الله عليّ « ولسوف يعطيك ربك فترضى » [٤] (والثلة : الصوف والوبر) ، عن الزهري من عيون الأخبار ، عن ابن أبي عباد قال : كان جلوس الرضا عليه السلام في الصيف على حصير وفي الشتاء على مسح [٥] ، ولبسه الغليظ من الثياب حتى إذا برز للناس تزين لهم .

---

(١) توشح بثوبه : هو أن يدخله تحت إبطه الأيمن ويلقيه على منكبه الأيسر كما يتوشح الرجل بحمائل سيفه .

(٢) اشتمال الصماء : الالتحاف بالثوب من غير أن يجعل له موضع يخرج منه اليد .

(٣) الأقبية : جمع قباء وهو ثوب مشقوق قدامه ولم يكن له أزرار ويلبس فوق الثياب .

(٤) سورة الضحى : آية ٥ . والثلة : الصوف وحده ومجتمعاً بالشعر والوبر .

(٥) المسح - بالكسر - : كساء معروف يعبر عنه بالبلاس ويقعد عليه .

﴿ في تشبه الرجال بالنساء ﴾

عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبد الله أو أبي الحسن عليهما السلام ، سئل عن الرجل يجرّ ثوبه ؟ قال : إني لأكره أن يتشبه بالنساء .

عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام قال : كان رسول الله ﷺ يزجر الرجل يتشبه بالنساء وينهى المرأة أن تتشبه بالرجال في لباسها .

وعنه عليه السلام قال : خير شبابكم من تشبّه بكهولكم ، وشرّ كهولكم من تشبّه بشبابكم .

﴿ في فرو السنجاب وغيره ﴾

عن يونس بن يعقوب قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وهو معتلّ وهو في قبّة وقباء عليه غشاء مذاري [١] وقدّامه مخضبة حناء يهيّىء فيها ريحان مخروط وعليه جبّة خز ليست بالثخينة ولا بالرقيقة وعليه لحاف ثعالب مظهّر بيمنية ، فقلت : جعلت فداك ما تقول في الثعالب ؟ قال : هو ذا عليّ .

عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبد الله او أبي الحسن عليهما السلام ، أنه سئل عن لحوم السباع وجلودها ؟ فقال : أما لحوم السباع - والسباع من الطير - فإنا نكرهها ، وأما الجلود فاركبوا فيها ولا تلبسوا منها شيئاً في الصلاة .

عن عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اهديت لأبي جبّة فرو [٢] من العراق ، فكان إذا أراد أن يصلّي نزعها فطرحها .

عن عبدالله بن سنان ، عنه عليه السلام قال : ما جاءك من دباغ اليمن فصلّ فيه ولا تسأل عنه .

وسئل الرضا عليه السلام عن جلود الثعالب والسنجاب والسمور ؟ فقال : قد رأيت السنجاب على أبي ونهاني عن الثعالب والسمور .

---

(١) مذاري : ينسب الى مذار بلد بين الواسط والبصرة . والمخضبة ، بالكسر : شبه المركن : وعاء لغسل الثياب او خضبها .

(٢) الفرو ، بالفتح : الذي يلبس من الجلود التي صوفها معها .

الفصل السابع

في العمائم والقلانس

﴿ في العمائم ﴾

عن السكوني ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله ﷺ : العمائم تيجان العرب ، فإذا وضعوا العمائم وضع الله عزّهم .

وقال عليه السلام : اعتمّوا تزدادوا حلماً .

عن أبي إسحاق[1] قال : أراني أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يخطب وعليه إزار ورداء وعمامة .

عن إسماعيل بن همام ، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله تعالى : « مسوّمين » قال : العمائم ، اعتمّ رسول الله ﷺ فسدلها من بين يديه ومن خلفه . واعتمّ جبرئيل عليه السلام فسدلها من بين يديه ومن خلفه .

عن معاوية بن عمار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام وهو يقول : دخل رسول الله ﷺ الحرم يوم دخل مكة وعليه عمامة سوداء وعليه السلاح ، ثم خرج إلى حنين، فلما فرغ منهم انتهى إلى أوطاس بقيت منهم بقية ففرغ منهم، ثم انتهى إلى الجعرانة فقسّم الغنائم بين المسلمين ، ثم أحرم ودخل مكة [2] .

عن النبي ﷺ : ركعتان بعمامة أفضل من أربعة بغير عمامة .

عن أبي جعفر عليه السلام قال: كانت على الملائكة العمائم البيض المرسلة يوم بدر.

عن عبد الله بن سليمان ، عن أبيه قال : كنت مع أبي في المسجد فدخل علي بن

---

(١) هو ابو اسحاق السبيعي ، وقد مر ذكره .

(٢) حنين : واد بين مكة والطائف ، حارب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله والمسلمون ، في العاشر من الهجرة ، وكانوا زهاء اثني عشر ألفاً ، وانهزم المشركون الى أوطاس (واد بديار هوازن) وغنم المسلمون بأموال المشركين وأهلهم ثم ساروا اليهم فاقتتلوا في الأوطاس وانهزم المشركون الى الطائف. والجعرانة: بتسكين العين وتخفيف الراء، وقد تكسر العين وتشدد الراء : موضع بين مكة والطائف على سبعة أميال من مكة . وفيها قسم رسول الله صلى الله عليه وآله الغنائم بين المسلمين .

الحسين عليه السلام ولست أثبته وعليه عمامة سوداء قد أرسل طرفيها من كتفيه ، فقلت لرجل قريب المجلس مني : من هذا الشيخ الذي أرى؟ فقال : ما لك لم تسألني عن أحد دخل هذا المسجد غير هذا الشيخ ؟ قال : قلت : إني لم أرَ أحداً دخل المسجد أحسن هيأة في عيني منه فلذلك سألتك عنه ، قال : فإنه علي بن الحسين عليه السلام .

﴿ في كيفية التعمم ﴾

عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليهما السلام قال: عمّم رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بيده فسدلها من بين يديه وقصّرها من خلفه قدر أربع أصابع ، ثم قال له: أدبر فأدبر ، ثم قال له : أقبل فأقبل ، ثم هكذا يكون تيجان الملائكة .

عن أبي الحسن عليه السلام قال : إني ضامن لمن خرج يريد سفراً معتماً تحت ذقنه ثلاثاً لا يصيبه : السرق والغرق والحرق .

﴿ الدعاء عند التعمم ﴾

من كتاب النجاة : « اللهم سوّمني بسيماء الإيمان وتوّجني بتاج الكرامة وقلّدني حبل الإسلام ولا تخلع ربقة الإيمان من عنقي » وليتعمم من قيام محنكاً .

﴿ في القلانس ﴾

عن محمد بن علي قال : رأيت على أبي الحسن عليه السلام قلنسوة خزّ مبطّنة بسمور.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس قلنسوة بيضاء مضرّبة وكان يلبس في الحرب قلنسوة لها أذنان .

عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس من القلانس اليمنية والبيضاء والمضرّبة وذات الاذنين في الحرب . وكانت له عمامته السنجاب . وكان له بُرنُس يُبرنس به .

سئل الرضا عليه السلام عن الرجل يلبس البُرطلة[1] قال: قد كان لأبي عبد الله عليه السلام مظلة يستظل بها من الشمس .

---

(١) البرطل ــ كقنفذ ــ : قلنسوة ومظلة .

عن يزيد بن خليفة قال : رآني أبو عبد الله عليه السلام أطوف حول الكعبة وعليّ بُرطلة ، فقال عليه السلام : لا تلبسها حول الكعبة فإنها من زي اليهود .

عن الحسن بن مختار قال : قال لي أبو الحسن الأول عليه السلام : اعمل لي قلنسوة لا تكون مصنّعة فإن السيد مثلي لا يلبس المصنّع (والمصنّع : المكسر بالظفر) .

الفصل الثامن

﴿ في لبس الخف والنعل ﴾

عن ياسر الخادم، عنه عليه السلام قال: كان عليه السلام يدخل المتوضأ[1] في خف صغير.

عن أبي الصباح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن علياً عليه السلام كان في سفر وكان إذا سافر أدلج فبينا هو قد أخذ في الدلجة [2] فلبس ثيابه وتناول أحد خفّيه فلبسه، ثم أهوى إلى الخفّ الآخر ليلبسه إذ انحطّ طير من السماء فضرب خفّه فأخذه ، فانطلق علي عليه السلام فاتبعه ليأخذ الخف منه ، فسبقه وارتفع إلى السماء ، فما زال يدور حتى أصبح فألقى الخف فخرج من الخف حنش وهو حيّة .

من مسموعات ناصح الدين أبي البركات ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لبس الخف يزيد في قوة البصر .

عن الصادق عليه السلام قال : إدمان لبس الخف أمان من الجذام ، فقيل له : في الشتاء أم في الصيف ؟ قال : شتاءً كان أم صيفاً .

عن أبي الجارود [3] قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام لابساً خفاً أحمر، فقال لي : أوما علمت أن الخف الأحمر لبس الجبابرة ، فالأبيض المقشور لبس الأكاسرة ، والأسود سنّتنا وسنّة بني هاشم ؟ قال ابو الجارود : فصحبت أبا عبد الله عليه السلام في طريق مكة وعليه خف أحمر، فقلت له: يا ابن رسول الله كنت حدّثتني منه في الأحمر

---

(١) المتوضأ : موضع يتوضأ فيه أي يستنجى ويكنى به عن الكنيف والمستراح .

(٢) الدلجة - من أدلج الرجل - : سار الليل كله .

(٣) الظاهر هو زياد بن المنذر الهمداني من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام ، له أصل وكتاب زيدي المذهب وإليه ينسب الجارودية .

أنه لبس الجبابرة ، قال : أما في السفر فلا بأس به فإنه أحمل للماء والطين ، وأما في الحضر فلا .

عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليهما السلام : أن النبي ﷺ قال : من اتخذ نعلاً فليستجدها .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : انتعل رسول الله ﷺ ، فقام رجل فناوله النعل ، فقال رسول الله ﷺ : « اللهم إن عبدك تقرّب اليك فقرّبه » ، ولا أظنه إلا قال : وأدّبه . قال : وتمضمض رسول الله ﷺ ثم مجّه [1] ، فوثب اليه رجل فأخذه فشربه ، فقال رسول الله ﷺ : اللهم إن عبدك تحبّب اليك فأحبّه .

وعنه ، عن علي عليهما السلام قال : استجادة الحذاء وقاية للبدن وعون على الصلاة والطهور .

عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : «فاخلع نعليك إنك بالواد المقدّس طوى» [2] قال : كانتا من جلد حمار .

﴿ في استحباب الانتعال بالنعل المخصرة المعقبة ﴾

عن صباح الحذّاء قال : أتاني الحلبي بنعل ، فقال لي : إحذ لي على هذه ، فإن هذا حذاء رسول الله ﷺ ، فقلت : ومن أين صارت اليك ؟ قال : قال لي ابو عبدالله عليه السلام : ألا أريك حذاء رسول الله ﷺ ؟ فقلت : بلى . فأخرج إليّ هذا النعل ، فقلت : هبها لي ، قال : هي لك . قال صباح : فحذوت عليها نعله وكنت أحذو لأصحابنا عليها ، فقال ابو أحمد : وقد رأيتها وهي مخصّرة معقّبة [3] .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : إني لأمقت الرجل الذي لا أراه معقب النعلين .

عن صباح الحذّاء قال : حذوت نعلاً لأبي عبد الله عليه السلام على نعل وجّه بها إليّ فكانت مخصّرة من نصف النعل .

---

(١) مج الماء من فيه : رماه .
(٢) سورة طه : آية ١٢ .
(٣) المخصرة : الدقيق الخصر ، وهي النعل التي قطع خصراها حتى صارا مستدقين أي مستدقة الوسط .

عن منهال قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعليّ نعل ممسوحة ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : هذا حذاء اليهود ، قال : فانصرف ، فأخذ سكيناً فخصرها به .

عن علي السابري قال : رآني أبو الحسن عليه السلام وعليّ نعل غير مخصرة ، فقال : يا علي متى تهوّدت ؟

﴿ في كراهية عقد الشراك ﴾

رُوي أن أبا عبد الله عليه السلام كرّه عقد شراك النعل . قال : وأخذ نعل بعضهم فحلّ شراكها [١] .

وعنه عليه السلام قال : أول من عقد شراك نعله إبليس .

﴿ في كيفية الانتعال ﴾

عن أبي جعفر عليه السلام قال : من السنّة لبس نعل اليمين قبل اليسار وخلع اليسار قبل اليمين .

من كتاب النجاة ، الدعاء المرويّ عند لبس الخف والنعل يلبسها جالساً ويقول : « بسم الله وبالله اللهم صل على محمد وآل محمد وطىء قدميّ في الدنيا والآخرة وثبتهما على الصراط يوم تزل فيه الأقدام » ، فإذا خلعهما فمن قيام ويقول : « بسم الله الحمد لله الذي رزقني ما أوقي به قدمي من الأذى ، اللهم ثبتهما على صراطك ولا تزلهما عن صراطك السوي » .

قال النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى : « خذوا زينتكم عند كل مسجد » [٢] : النعل والخاتم .

وقال صلى الله عليه وآله : تعاهدوا نعالكم عند أبواب المسجد .

﴿ في الشسع اذا انقطع ﴾

عن يعقوب السراج قال : خرجنا مع أبي عبد الله عليه السلام وهو يريد أن يعزّي

(١) الشراك – بالكسر – سير النعل على ظهر القدم ، أي حبلها .

(٢) سورة الأعراف آية ٣٠ .

عبد الله بن الحسن بابنة له أو ابن، فانقطع شسع نعله فنزع بعض القوم نعله وحل شسعها وناوله إياه، فقال أبو عبد الله عليه‌السلام صاحب المصيبة أولى بالصبر عليها [١]

وعنه عليه‌السلام قال: من رقّع جبته وخصف نعله وحمل سلعته فقد بريء من الكبر [٢].

﴿ في المشي في نعل واحدة وخف واحد ﴾

عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال: إن علياً عليه‌السلام كان يمشي في نعل واحدة ويصلح الاخرى.

عن أبي جعفر عليه‌السلام قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: من شرب ماء وهو قائم أو تخلى على قبر، أو بات على غمر [٣]، أو مشى في حذاء واحد فمرض له الشيطان لم يفارقه إلا أن يشاء الله.

﴿ في خلع النعال والخفاف اذا جلس ﴾

عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: اخلعوا نعالكم فإنها سنة حسنة جميلة وهو أروح للقدمين. وفي رواية إذا أكلتم فاخلعوا نعالكم فإنه أروح لأقدامكم وإنها سنة جميلة.

من كتاب طب الأئمة في الخف والنعل، عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال: من لبس نعلاً صفراء لم يبلها حتى يستفيد مالاً، ثم تلى هذه الآية « صفراء فاقع لونها تسر الناظرين » [٤].

وعنه عليه‌السلام قال: من لبس نعلاً صفراء كان في سرور حتى يبليها.

عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال: دخلت عليه لابساً نعلاً سوداء فقال: مالك ولبس النعل السوداء؟ أما علمت أن فيها ثلاث خصال؟ قلت؟ وما هي

(١) الشسع – بالكسر –: زمام النعل بين الاصبع الوسطى والتي تليها.
(٢) السلعة – بالكسر –: المتاع وما يشترى للمنزل.
(٣) الغمر: الحقد، العطش.
(٤) سورة البقرة: آية ٦٤.

قال عليه السلام: تضعف البصر وترخي الذكر وتورث الهم وهي مع ذلك من لبس الجبابرة عليك بلبس النعل الصفراء فإن فيها ثلاث خصال، قلت : وما هي ؟ قال : تحد البصر وتشد الذكر وتنفي الهم وهي مع ذلك من لبس الأنبياء عليهم السلام .

وعنه عليه السلام قال : من السنة الخف الاسود والنعل الصفراء .

وعنه عليه السلام قال : لبس الخف يزيد في قوة البصر .

عن أبي الحسن العسكري عليه السلام فيمن أصابه عقر الخف والنعل قال : تأخذ طيناً من حائط بابك ، ثم تحكه بريقك على صخرة أو على حجر ، ثم تضعه على العقر فيذهب إن شاء الله [1] .

الفصل التاسع

في المسكن وما يجوز منه وما لا يجوز وما يتعلق به

﴿ في المسكن الواسع وغيره ﴾

عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من السعادة سعة المنزل .

وعنه عليه السلام قال : للمؤمن راحة في سعة المنزل .

وسئل أبو الحسن عليه السلام عن أفضل عيش في الدنيا ؟ قال : سعة المنزل وكثرة المحبين .

وعنه عليه السلام أيضاً قال : العيش بالسعة في المنازل والفضل في الخدم .

عن معمر بن خلاّد قال : إن أبا الحسن اشترى داراً وأمر مولى له أن يتحول اليها وقال له : إنه منزلك، فقال له المولى : قد أجرت هذه الدار لي ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : إن كان أبوك أحمق فينبغي أن تكون مثله .

عن السكوني ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : من سعادة المرء المرأة الصالحة والمسكن الواسع والمركب البهيّ والولد الصالح .

عن أبي عبد الله، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام قال: إن للدار شرفاً وشرفها

---

(١) عقر النعل : الجراحة الحاصلة منها .

الساحة الواسعة والخلطاء الصالحون [١] وإن لها بركة وبركتها جودة موضعها وسعة ساحتها وحسن جوار جيرانها .

قال الصادق عليه السلام : من سعادة المرء حسن مجلسه وسعة فنائه ونظافة متوضاه [٢] .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع من السعادة وأربع من الشقاوة ، فالأربع التي من السعادة: المرأة الصالحة والمسكن الواسع والجار الصالح والمركب البهيّ . والأربع التي من الشقاوة : الجار السوء ، والمرأة السوء ، والمسكن الضيق ، والمركب السوء .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : لا يؤمن عبد حتى يأمن جاره بوائقه .

وقال صلى الله عليه وآله : حرمة الجار على الإنسان كحرمة أمه .

﴿ في مقدار سمك البيت ﴾

عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : يا محمد ابن بيتك سبعة أذرع فما كان فوق ذلك سكنه الشياطين . إن الشياطين ليست في السماء ولا في الأرض ، إنما يسكنون الهواء .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمك البيت سبعة أذرع أو ثمان أذرع فما فوق ذلك فمحضر للشياطين .

وعنه عليه السلام أيضاً قال : كل شيء يرفع من سمك البيوت على تسعة أذرع فهو مسكن الشياطين .

عن الصادق عليه السلام قال : إذا كان سمك البيت فوق ثمانية أذرع فاكتب فيه آية الكرسي .

عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كل شيء فوق التسع

---

(١) الساحة : الفضاء . والخلطاء ـ جمع خليط ـ : المخالطون الذين أمرهم واحد من الزوج والزوجة والولد والجار والأهل .

(٢) الفناء ـ بالكسر ـ : الساحة ، أمام البيت ، ما امتد من جوانبه . والمتوضأ : المستراح .

يعني سمك البيت فما زاد على التسع فهو مسكون ، يعني البيوت ، أو ما كان سمكها فوق التسع فما كان فوق التسع مسكون .

وعنه ، عن آبائه عليهم السلام أن رجلاً من الأنصار شكا الى رسول الله ﷺ أن الدور قد اكتنفته ، فقال رسول الله ﷺ : ارفع ما استطعت واسأل الله أن يوسع عليك .

عن أبي عبدالله عليه السلام : ما من إنسان يبني فوق ثمانية أذرع إلا ويأوي الشيطان فيما فوق ثمانية أذرع والواجب أن يكتب له فيه آية الكرسي حتى لا يأوي فيه الشيطان .

وعنه عليه السلام قال : كل بناء فوق الكفاية يكون وبالاً على صاحبه يوم القيامة .

وعنه عليه السلام أنه قال : ما يبني إنسان فوق ثمانية أذرع إلا وينادي مناد من السماء : إلى أين تريد يا فاسق ؟

من جوامع الجامع ، قال النبي ﷺ : كل بناء يبنى وبال على صاحبه يوم القيامة إلا ما لا بدّ منه .

﴿ فيما يستحب عند البناء ﴾

عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من بنى منزلاً فليذبح كبشاً وليطعم لحمه المساكين وليقل : « اللهم ادحر عني وعن أهلي وولدي مردة الجن والشياطين وبارك لي فيه بنزولي » فإنه يعطي ما سأل إن شاء الله .

﴿ في الاسراف في البناء ﴾

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كل بناء ليس بكفاف فهو وبال على صاحبه .

وعنه عليه السلام قال : من كسب مالاً من غير حلّه سُلّط على الماء والطين .

﴿ في كنس المنازل ﴾

عنه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : اكنسوا أفنيتكم ولا تشبّهوا باليهود .

وقال الصادق عليه السلام : غسل الإناء وكسح الفناء مجلبة للرزق .

﴿ في وقت الدخول في البيت والخروج عنه ﴾

عنه عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا خرج من البيت في الصيف خرج يوم الخميس ، وإذا أراد ان يدخل في الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة .

وفي رواية ، عن ابن عباس قال : إن النبي صلى الله عليه وآله كان يخرج إذا دخل الصيف ليلة الجمعة ، وإذا دخل الشتاء دخل ليلة الجمعة .

﴿ في اغلاق الأبواب وغيرها ﴾

عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبد الله او أبي الحسن عليهما السلام ، سئل عن إغلاق الأبواب وإكفاء الإناء [١] وإطفاء السراج ؟ قال : اغلق بابك فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً . وأطفىء سراجك من الفويسقة وهي الفأرة لا تحرق بيتك . وأكفىء إناءك فإن الشيطان لا يرفع إناءً مكفأ .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون .

عن الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أطفؤا المصابيح ، لا تجرّها الفويسقة فتحرق البيت وما فيه .

﴿ فيما يتعلق بالمسكن ﴾

عن أبي جعفر عليه السلام أنه أتاه رجل [فشكا اليه] فقال : أخرجتنا الجن من منازلنا يعني عمار منازلهم ، فقال : إجعلوا سقوف بيوتكم سبعة أذرع واجعلوا الحمام في أكناف الدار . قال الرجل : ففعلنا فما رأينا شيئاً نكرهه .

عن داود الرقّي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : رأيت حماماً خرج من تحت سريره فقلت له : جعلت فداك أهدي لك طيوراً عندنا بلقاً تقرقر [٢] ؟ فقال ابو عبد الله عليه السلام : تلك مسوخ من الطير ، إذا كنت متخذاً فاتخذ مثل هذه فإنها بقية حمام إسماعيل عليه السلام .

---

(١) إكفاء الإناء : قلبه . ويأتي أيضاً بمعنى الاستتار ومنه الكفاء ، ككتاب .

(٢) البلق : الابلق وهو الذي كان في لونه سواد وبياض . وتقرقر الطير : تصوت وتردد صوته .

من كتاب من لا يحضره الفقيه ، شكا رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله من الوحشة ، فأمره باتخاذ زوج من الحمام .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : إن خفيف أجنحة الحمام ليطرد الشياطين .

وقال عليه السلام أيضاً: إتقوا الله فيما خوّلكم [١] وفي العُجم من أموالكم ، فقيل له : ما العُجم من أموالنا ؟ قال : الشاة والهر والحمام وأشباه ذلك .

من الفردوس ، عن أنس قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : الشاة في البيت تَرُدُّ سبعين باباً من الفقر .

وقال صلى الله عليه وآله : الشاة في الدار بركة . والتنّور في الدار بركة . والرّحا في الدار بركة . والشاة بركة . والشاتان بركتان . والثلاثة بركات كثيرة .

وقال صلى الله عليه وآله : الشاة من دواب الجنة .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من مؤمن يكون في منزله عنز حلوب إلا قُدّس أهل ذلك المنزل وبورك عليهم ، فإن كانتا اثنتين قُدّسوا كل يوم مرتين ، فقال رجل كيف يقدّسون ؟ قال : يقال لهم : بورك عليكم وطبتم ما طاب إدامكم .

وعنه عليه السلام قال : إن امرأة عذّبت في هرّة ربطتها حتى ماتت عطشاً .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : لا تمنعوا الخطاطيف أن تسكن في بيوتكم [٢] .

وقال : لا تطرقوا الطير في أوكارها فإن الليل أمان لها وذلك لما جعله الله عليه من الرحمة .

من كتاب طب الأئمة ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتخذوا في بيوتكم الدواجن يتشاغل بها الشيطان عن صبيانكم .

عن أبي جعفر عليه السلام : من أحبنا — أهل البيت — أحب الحمام .

---

(١) فيما خولكم أي ملككم وأعطاكم . والخول : الخدام والحشم وغيرهم من الحاشية .

(٢) الخطاطيف جمع الخطاف : طائر يشبه السنونو ، طويل الجناحين ، قصير الرجلين ، أسود اللون ، وقيل : هو الخفاش .

وقال أبو الحسن عليه السلام : لا ينبغي أن يخلو بيت أحدكم من ثلاثة وهنّ عمّار البيت : الهرة والحمام والديك، فإن كان مع الديك أنيسة فلا بأس بذلك لمن لا يقدرها.

قال الرضا : في الديك خمس خصال من خصال الأنبياء : معرفته بأوقات الصلوات والغيرة والشجاعة والسخاوة وكثرة الطروقة [١] .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا سمعتم أصوات الديكة فإنها رأت ملكاً فاسألوا الله وارغبوا اليه. وإذا سمعتم نهيق الحمير فتعوّذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطاناً.

عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الديك الأبيض صديقي وعدوّه عدو الله ، يحرس صاحبه وسبع دُور . وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يُبيته معه في البيت .

وقال صلى الله عليه وآله : الدجاج غنم فقراء أمتي .

وقال صلى الله عليه وآله : لا تسبوا الديك فإنه يدل على مواقيت الصلاة .

وقال صلى الله عليه وآله : لا تسبوا الديك فإنه صديقي وأنا صديقه وعدوه عدوي والذي بعثني بالحق لو يعلم بنو آدم ما في قترته لاشتروا ريشه ولحمه بالذهب والفضة . وإنه يطرد مذمومة من الجن .

وقال صلى الله عليه وآله : من اتخذ ديكاً أبيض في منزله يحفظ من شرّ ثلاثة : من الكافر والكاهن والساحر .

من كتاب روضة الواعظين ، عن الباقر عليه السلام قال : إن الله تعالى خلق ديكاً أبيض عنقه تحت العرش ورجلاه في تخوم الارض السابعة ، له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب لا يصيح ديك في الأرض حتى يصيح ، فإذا صاح خفق بجناحيه ، ثم قال : « سبحان الله العظيم الذي ليس كمثله شيء » فيجيبه الله فيقول : « ما آمن بما تقول من يحلف بي كاذباً » [٢].

روى الجعفري قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام في بيته زوج حمام : أما الذكر فأخضر وأما الانثى فسوداء. ورأيته عليه السلام يفتّ لها الخبز ويقول: يتحركان من الليل فيؤنسان وما من انتفاضة ينتفضانها من الليل إلا انتفى من دخل البيت من عرمة الارض [٣].

---

(١) الطروقة : الجماع .

(٢) تخوم الأرض : حدها ومنتهاها . وخفق الطائر أي طار .

(٣) الفت: الدق والكسر بالأصابع. الانتفاض: مطاوع نفض وهو حركة الشيء ليزول عنه الغبار .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس من بيت نبي إلا وفيه حمام ، لان سفهاء الجن يعبثون بصبيان البيت ، فإذا كان فيه حمام عبثوا بالحمام وتركوا الناس .

الفصل العاشر

﴿ في النجد والأثاث والفرش والتواضع فيها ﴾

عن عبد الله بن عطا قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فرأيت في منزله نضداً ووسائد وأنماطاً ومرافق [1] ، فقلت له : ما هذا ؟ قال عليه السلام : متاع المرأة .

عن جابر بن عبد الله ،عن الباقر عليه السلام قال : دخل قوم على الحسين بن علي عليه السلام فقالوا : يا ابن رسول الله نرى في منزلك أشياء مكروهة — وقد رأوا في منزله بساطاً ونمارق — فقال : إنما نتزوج النساء فنعطيهن مهورهن فيشترين بها ما شئن ليس لنا منه شيء .

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما تزوج علي فاطمة عليها السلام بسط البيت كثيباً وكان فراشها إهاب كبش ومرفقتها محشوة ليفاً ونصبوا عوداً يوضع عليه السقاء فستره بكساء [2] .

عن الحسين بن نعيم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : أدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة على علي عليها السلام وسترها عباء وفرشها إهاب كبش ووسادتها أدم محشوة بمَسَد .

وعنه عليه السلام قال : إن فراش علي وفاطمة عليها السلام كان سلخ كبش يقلبه فينام على صوفه .

وفي كتاب مواليد الصادقين عليها السلام ، قال محمد بن إبراهيم الطالقاني روى أنه صلى الله عليه وآله اعتزل نسائه في مشربة له شهرين — والمشربة العلية — فدخل عليه عمرو في

---

(١) النضد — بالتحريك — : ما نضد من متاع البيت وضم بعضه إلى بعض متسقاً أو مركوماً . والانماط — جمع نمط — كسبب وأسباب : ما يفرش من مفارش الصوف الملونة . والمرافق : جمع مرفق — بالكسر فالسكون — : التي تجعل تحت المرفق من المخدة والمتكأ . والنمارق : جمع نمرق ونمرقة : الوسادة يتكأ عليها .

(٢) بسط البيت : سعته . والكثيب : الرمل . إهاب — ككتاب — : الجلد ، أو ما لم يدبغ .

البيت أهب عطنة وقرظ والنبي ﷺ نائم على حصير قد أثر في جنبه ووجد عمر ريح الاهب ، فقال: يا رسول الله ما هذه الاهب ؟ قال: يا عمر هذا متاع الحي [1] فلما جلس النبي ﷺ وكان قد أثّر الحصير في جنبه . فقال عمر : أما أنا فأشهد أنك رسول الله ولأنت أكرم على الله من قيصر و كسرى وهما فيما هما فيه من الدنيا وأنت على الحصير قد أثّر في جنبك . فقال النبي ﷺ : أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة .

عن الفضل قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن السرير يكون فيه الذهب أيصلح إمساكه في البيت ؟ قال عليه السلام : إن كان ذهباً فلا وإن كان ماء الذهب فلا بأس .

عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ربما قمت أصلي وبين يدي وسادة فيها تماثيل طائر ، فجعلت عليها ثوباً . وقد أهديت إليّ طنفسة من الشام [2] فيها تماثيل طير فأمرت به فغيّر رأسه فجعل كهيئة الشجر . وقال : إن الشيطان أشد ما يهم بالإنسان إذا كان وحده .

عن أبي الحسن عليه السلام قال : دخل قوم على أبي جعفر عليه السلام وهو على بساط فيه تماثيل ، فسألوه ؟ فقال : أردت أن أهينه .

عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا بأس أن يكون التماثيل في البيوت إذا غيّرت الصورة .

عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن تماثيل الشجر والشمس والقمر؟ قال : لا بأس به ، ما لم يكن فيه شيء من الحيوان .

عن أبي العباس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل » [3] ما التماثيل الذي كانوا يعملون ؟ قال : أما والله ما هي التماثيل التي تشبه الناس ولكن تماثيل الشجر ونحوه .

عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنما نبسط عندنا الوسائل فيها

---

(١) العلية — بالكسر وقد تضم — : الغرفة . وأهب — كعمد — : جمع إهاب — ككتاب — : الجلد ما لم يدبغ . وعطنة : المنتنة ، والقرظ — بالتحريك — : ورق السلم يدبغ به الأديم .

(٢) الطنفسة : البساط الذي له خمل رقيق. وأيضاً : القالي. وقيل : والذي يجعل على ظهر الدابة.

(٣) سورة سبأ : آية ١٢ .

التماثيل ونفرشها ، قال : لا بأس بما يبسط منها ويفرش ويوطأ ، إنما نكره منها ما نصب على الحائط والسرير .

من كتاب زهد أمير المؤمنين عليه‌السلام ، عن عقيل بن عبد الرحمن الخولاني قال : كانت عمتي تحت عقيل بن أبي طالب فدخلت على علي عليه‌السلام بالكوفة وهو جالس على برذعة حمار مبتلة[1] قالت : فدخلت على علي عليه‌السلام امرأة له من بني تميم ، فقلت لها : ويحك إن بيتك ممتلىء متاعاً وأمير المؤمنين عليه‌السلام جالس على برذعة حمار مبتلة ، فقالت : لا تلوميني فوالله ما يرى شيئاً ينكره إلا أخذه فطرحه في بيت المال .

عن شريك بن عبدالله ، عن شيخ ، عن أمه قالت : رأيت خبز علي عليه‌السلام تحت فراشه أو في فراشه .

(١) بتله بتلاً من باب قتل : قطعه وأبانه . وبتل وتبتل : انقطع . والبتلة على بناء المفعول : القطعة .

الباب السابع

﴿ في الاكل والشرب وما يتعلق بهما وهو ثلاثة عشر فصلاً ﴾

الفصل الاول

﴿ في فضل اطعام الطعام واصطناع المعروف وصوم التطوع ﴾

من كتاب من لا يحضره الفقيه ، قال الله سبحانه وتعالى : « وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين »[1] وقد مدح الله عز وجل [في ذلك] صاحب القليل فقال في كتابه [العزيز] : « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون »[2].

وقال رسول الله ﷺ : ما آمن بالله من شبع وأخوه جائع . ولا آمن بالله من اكتسى وأخوه عريان ، ثم قرأ « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » . وقال ﷺ : من أيقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة .

وسمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً يقول : الشحيح أعذر من الظالم . فقال عليه السلام : كذبت ، إن الظالم قد يتوب ويستغفر ويرد الظلامة على أهلها والشحيح إذا شح منع الزكاة والصدقة وصلة الرحم وقرى الضيف والنفقة في سبيل الله وأبواب البر وحرام على الجنة أن يدخلها شحيح .

عن الصادق عليه السلام قال : المنجيات ثلاث : إطعام الطعام وإفشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام .

وعنه عليه السلام قال : لو أن رجلاً أنفق على طعام ألف درهم وأكل منه مؤمن واحد لم يعد سَرَفاً .

---

(١) سورة سبأ : آية ٣٨.
(٢) سورة الحشر : آية ٩ .

وقال رسول الله ﷺ : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه .ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت.و[كان] يقول: لا تلزم ضيفك بما يشقّ عليه .

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : أول ما يبدأ به في الآخرة صدقة الماء يعني في الأجر .

عن الباقر عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى يحب إبراد الكبد الحراء ومن سقى كبداً حراءً من بهيمة وغيرها أظله الله في ظل عرشه يوم لا ظلّ إلا ظله .

عن الصادق عليه السلام قال : من سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن أعتق رقبة . ومن سقى الماء في موضع لا يوجد فيه الماء كان كمن أحيا نفساً . « ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً »[1] .

وعنه عليه السلام قال: من أحب الأعمال إلى الله عز وجل إشباع جوعة المؤمن وتنفيس كربته وقضاء دَينه .

عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: من لم يستطع أن يصلنا فليصل فقير شيعتنا . ومن لم يستطع أن يزور قبورنا فليزر قبور صلحاء إخواننا .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الصدقة بعشرة . والقرض بثمانية عشر . وصلة الإخوان بعشرين . وصلة الرحم بأربعة وعشرين .

وعنه عليه السلام قال: إن الله تعالى يقول : ما من شيء إلا وقد تكفلت به من يقبضه غيري إلا الصدقة فإني أتلقفها بيدي تلقفاً[2] حتى أن الرجل ليتصدق بالتمرة أو بشق التمرة فأربّيها كما يربّي الرجل فَلُوّه وفصيله ، فيلقاني يوم القيامة وهو مثل أحد وأعظم من أحد .

وعنه عليه السلام قال: إن الله عز وجل يحب الإطعام في الله ويحب الذي يطعم الطعام في الله . والبركة في بيته أسرع من الشفرة[3] في سنام البعير .

---

(١) سورة المائدة : آية ٣٥ .

(٢) التلقف : التناول بسرعة : والفلو – بضم اللام وتشديد الواو – الجحش والمهر يفصل عن أمه .

(٣) الشفرة – بفتح فسكون – : المدية وهي السكين العظيمة العريضة . وأيضاً : حد السيف.

قال رسول الله ﷺ : إن أول من يدخل الجنة المعروف وأهله وأول من يرد عليّ الحوض .

عن الصادق عليه السلام قال : أيما مؤمن أوصل إلى أخيه المؤمن معروفاً فقد أوصله إلى رسول الله ﷺ .

وعنه عليه السلام قال: رأيت المعروف كاسمه . وليس شيء أفضل من المعروف إلا ثوابه وذلك هو الذي يراد منه . وليس كل من يحب أن يصنع المعروف إلى الناس يصنعه . وليس كل من يرغب فيه يقدر عليه . ولا كل من يقدر عليه يؤذن له فيه ، فإذا اجتمعت الرغبة والقدرة والإذن فهنالك تمت السعادة للطالب والمطلوب اليه .

وعنه عليه السلام قال : رأيت المعروف لا يصلح إلا بثلاث خصال : تصغيره وستره وتعجيله ، فإنك إذا صغّرته عظّمته عند من تصنعه اليه وإذا سترته تممته وإذا عجّلته هنّأته . وإن كان غير ذلك محقته ونكدته .

وعنه عليه السلام قال: إذا أردت أن تعلم أشقى الرجل أم سعيد فانظر معروفه إلى من يصنعه ، فإن كان يصنعه إلى من هو أهله فاعلم أنه خير . وإن كان يصنعه إلى غير أهله فاعلم أنه ليس له عند الله خير .

وعنه عليه السلام قال : خياركم سمحاؤكم وشراركم بخلاؤكم ، ومن خالص الإيمان البر بالإخوان والسعي في حوائجهم .

وعنه عليه السلام قال : شاب سخي مُرهق في الذنوب أحب إلى الله عز وجل من شيخ عابد بخيل .

وقال النبي ﷺ : من أدى ما افترض الله عليه فهو أسخى الناس .

وقال ﷺ : ما محق الإسلام ماحقٌ مثل الشحّ ، ثم قال : إن لهذا الشحّ دبيباً كدبيب النمل وشعباً كشعب الشرك .

وقال ﷺ : صدقة رغيف خير من نُسُكٍ مهزول [1] .

عن الباقر عليه السلام قال : البرّ والصدقة ينفيان الفقر ويزيدان في العمر ويدفعان ميتة السوء .

---

(١) النسك : الذبيحة وما يقدم لله تعبداً .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الصدقة باليد تقي ميتة السوء وتدفع سبعين نوعاً من أنواع البلاء وتفك عن صاحبها سبعين شيطاناً كلهم يأمره أن لا يفعل .

عن النبي صلى الله عليه وآله قال : صدقة السر تطفيء غضب الرب .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : اتبعوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله فإنه قال : من فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه باب فقر .

عن الصادق عليه السلام قال : ما من عبد يسأل من غير حاجة فيموت إلا أحوجه الله عز وجل إلى السؤال قبل أن يموت ويثبت له بها في النار .

وعنه عليه السلام قال : قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله : يا رسول الله علّمني شيئاً إذا فعلته أحبني الله من السماء وأحبني أهل الأرض ؟ قال : ارغب فيما عند الله يحببك الله وازهد فيما عند الناس يحببك الناس .

قال الباقر عليه السلام : لو يعلم السائل ما في المسألة ما سأل أحد أحداً . ولو يعلم المعطي ما في العطية ما رد أحد أحداً . وكان علي بن الحسين عليه السلام إذا كان اليوم الذي يصوم فيه أمر بشاة فتذبح وتقطع أعضاؤه فتطبخ، فإذا كان عند المساء أكبّ على القدور حتى يجد ريح المَرَق (١) وهو صائم ، ثم يقول : هاتوا القصاع واغرفوا لآل فلان واغرفوا لآل فلان ، ثم يؤتى بخبز وتمر فيكون ذلك عشاؤه .

عن الصادق عليه السلام قال : من فطّر صائماً فله أجر مثله .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : ليس بمؤمن مَن بات شبعاناً وجاره طاوياً (٢) .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : من فطّر في هذا الشهر مؤمناً صائماً كان له بذلك عند الله عز وجل عتق رقبة ومغفرة لما مضى من ذنوبه . فقيل له : يا رسول الله ليس كلنا نقدر على أن نفطّر صائماً ، فقال : إن الله تبارك وتعالى كريم يعطي هذا الثواب منكم من لم يقدر إلا على مذقة من لبن يفطّر بها صائماً ، او شربة من ماء عذب او تُميرات لا يقدر على أكثر من ذلك .

عن الرضا عليه السلام قال : تفطيرك أخاك الصائم أفضل من صيامك .

---

(١) المرق ـ بالتحريك ـ : ماء اللحم اذا طبخ فصار دسماً . واغرفوا أي أخذوا بالغرفة .

(٢) طاوياً : جائعاً . ورجل طيان : لم يأكل شيئاً .

وقال رسول الله ﷺ لأصحابه : ألا أخبركم بشيء إن أنتم فعلتموه تباعد الشيطان منكم كما تباعد المشرق من المغرب ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : الصوم يسود وجهه والصدقة تكسر ظهره والحب في الله والمؤازرة على العمل الصالح تقطع دابره والاستغفار يقطع وتينه . ثم قال ﷺ : لكل شيء زكاة وزكاة الأبدان الصيام . وقال ﷺ : الصائم في عبادة وإن كان نائماً على فراشه ما لم يغتب مسلماً .

وقال ﷺ : قال الله تبارك وتعالى : الصوم لي وأنا أجزي به . وللصائم فرحتان : حين يفطر وحين يلقى ربه عز وجل . والذي نفس محمد بيده لخُلوف فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك .

عن الصادق عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يصوم حتى يقال : لا يفطر . ويفطر حتى يقال : لا يصوم . ثم صام يوماً وأفطر يوماً ، ثم صام الاثنين والخميس ، ثم آل ذلك إلى صيام ثلاثة أيام من الشهر : الخميس في أول الشهر ، والاربعاء في وسط الشهر ، والخميس في آخر الشهر . وكان يقول : ذلك صوم الدهر .

وعنه عليه السلام قال : إذا صام أحدكم الثلاثة الأيام من الشهر فلا يجادلنّ أحداً . ولا يجهل ولا يسرع إلى الحلف والأيمان بالله . وإن جهل عليه أحد فليتحمّل .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : صيام شهر الصبر وصيام ثلاثة أيام من كل شهر يذهبن ببلابل الصدر . وصيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر . إن الله عز وجل يقول : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها »[1] .

سُئل الصادق عليه السلام عمن لم يصم الثلاثة في كل شهر وهو يشتدّ عليه الصيام هل فيه فداء ؟ قال : مدّ من طعام في كل يوم .

عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من صام يوماً تطوّعاً أدخله الله عز وجل الجنة .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لإفطارك في منزل أخيك أفضل من صيامك بسبعين ضعفاً او تسعين ضعفاً .

---

(١) سورة الأنعام : آية ١٦١ .

وعنه عليه السلام قال : من دخل على أخيه وهو صائم فأفطر عنده ولم يُعلمه بصومه فيمنّ عليه كتب [الله] له صوم سنة .

وكان النبي ﷺ إذا أفطر يقول : « اللهم لك صمتُ وعلى رزقك أفطرتُ » .

الفصل الثاني

﴿ في آداب غسل اليد وغيرها ﴾

من كتاب من لا يحضره الفقيه وغيره ، قال النبي ﷺ : من أراد أن يكثر خيره فليتوضأ عند حضور طعامه .

وقال ﷺ : اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم .

وقال ﷺ : الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي الهم ويصحح البصر .

عن الصادق عليه السلام : من غسل يده قبل الطعام وبعده بورك له في أوله وآخره وعاش ما عاش في سعة وعوفي من بلوى في جسده .

وقال عليه السلام : اجعلوا في أسنانكم السعد فإنه يطيب الفم [ويزيد في الجماع] .[1]

وعنه عليه السلام قال : من غسل يده قبل الطعام فلا يمسحها بالمنديل ، فإنه لا تزال البركة في الطعام ما دام النداوة في اليد .

وعن النبي ﷺ قال : إذا أكل أحدكم فلا يمسحن بالمنديل حتى يَلعقها أو يُلعقها .

وعنه ﷺ قال : يبدأ أولاً رب المنزل بغسل يده ومن عن يمينه ، فإذا فرغ من الطعام يبدأ [بمن عن يساره] بغير صاحب المنزل ، لأنه أولى بالصبر على الغمر [2] ويتمندل بعد ذلك .

وروي عنه ﷺ أنه كان يغسل يده من الغمر ، ثم يمسح بها وجهه ورأسه قبل أن يمسحها بالمنديل ، ثم يقول : « اللهمّ اجعلني ممّن لا يرهق وجوههم قتر ولا ذلّة » .

---

(١) السعد ـ بالضم ـ : طيب معروف .

(٢) الغمر ـ بالتحريك ـ : زنخ اللحم وما يلعق باليد من دسمه

وعنه ﷺ قال : الوضوء قبل الطعـــام وبعده ينفي الفقر كما ينفي الكير خبث الحديد وعاش مـــا عاش في سعة وأن الملائكة تصلي على من يلعق أصابعــه في آخر الطعام .

و [روي] عنـــه ﷺ أنه كان يكره عند الطعام رفع الطست حتى يمتلىء ويهراق ويقول : من أحب أن يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور الطعام وبعده ، فإنه من غسل يده عند الطعام وبعده عاش ما عاش في سعة وعوفي من بلوى في جسده.

وعنه عليه السلام قال: إذا توضأت بعد الطعام فامسح عينيك بفضل ما في يديك فإنه أمان من الرّمد .

عن صفوان الجمال قال : كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فحضرت المائدة فأتى الخادم بالوضوء فناوله المنديل فعافه ، ثم قال : منه غسلنا .

وعنه عليه السلام قال : الوضوء قبل الطعام وبعده ينفي الفقر ويزيد في الرزق.

من كتاب تهذيب الأحكام ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الوضوء قبل الطعام وبعده يذيبان الفقر .

عن يونس قال : لمـا تغدّى عندي أبو الحسن عليه السلام وجيء بالطست بدأ الخادم به وكان في صدر المجلس ، فقال : ابدأ بمن عن يمينك . فلما توضأ واحـد أراد الغلام أن يرفع الطست ، فقال أبو الحسن عليه السلام دعها .

وعن نزار قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام إذا توضأ قبل الطعام لم يمسّ المنديل وإذا توضأ بعد الطعام مسّ المنديل .

وفي كتاب مواليد الصادقين عليهما السلام ، كان النبي ﷺ إذا فرغ من غسل اليد بعد الطعام مسح بفضل الماء الذي في يده وجهه ، ثم يقول : « الحمد لله الذي هدانا وأطعمنا وسقانا وكل بلاء صالح أولانا » .

الفصل الثالث

﴿ في آداب الاكل وما يتعلق به ﴾

من طب الأئمة ، روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: اذكروا الله عز وجل عند الطعام ولا تلغوا فيه ، فإنه نعمة من نعم الله يجب عليكم فيها

شكره وحمده . أحسنوا صحبة النعم قبل فراقها ، فإنهـا تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها .

وقال عليه السلام : إذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد . وليأكل على الأرض . ولا يضع إحدى رجليه على الاخرى ولا يتربع، فإنها جلسة يبغضها الله عز وجل ويمقت صاحبها .

عن الصادق عليه السلام قال : أطيلوا الجلوس على الموائد، فإنها ساعة لا تُحسب من أعماركم .

من كتـاب من لا يحضره الفقيه ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن الحسن بن علي عليهم السلام قال : في المائدة اثنتا عشرة خصلة يجب على كل مسلم أن يعرفها : أربع منها فرض وأربع منها سُنّة وأربع منها تأديب، فأما الفرض فالمعرفة والرضا والتسمية والشكر . وأما السُنّة فالوضوء قبل الطعام والجلوس على الجانب الأيسر والأكل بثلاث أصابع ولعق الأصابع [١] . وأما التأديب فالأكل ممـا يليك وتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر في وجوه الناس .

وعن عمرو بن قيس قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام بالمدينة وبين يديه خوان [٢] وهو يأكل . فقلت له : ما حدّ هـذا الخوان ؟ فقال : إذا وضعته فسمّ الله . وإذا رفعته فاحمد الله . وقمّ ما حول الخوان [٣] ، فهذا حده .

قال رسول الله ﷺ : من وجد كسرة أو تمرة [٤] فأكلها لم تفارق جوفه حتى يغفر الله له .

عن الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما سقط من المائدة مهور الحور العين .

عن محمد بن الوليد قال : أكلتُ بين يدي أبي جعفر الثاني عليه السلام حتى إذا

(١) لعق الأصابع : لحسها .
(٢) الخوان ـ بالكسر والضم ـ : الذي يؤكل عليه ، وهو معرب ، ويقال له : السفرة أيضاً .
(٣) قم الرجل كاقتمه : أكل ما على الخوان . وفي بعض النسخ (واقتم) .
(٤) الكسرة ـ بالكسر ـ : القطعة من الشيء المكسور .

فرغت ورفع الخوان ذهب الغلام يرفع ما وقع من فتات الطعام [١] ، فقال له : ما كان في الصحراء فدعه ولو فخذ شاة وما كان في البيت فتتبعه والتقطه .

عن الصادق عليه السلام أنه كره أن يأكل بشماله أو يشرب بها أو يتناول بها .

قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام : يا علي افتح بالملح واختتم به ، فإنه شفاء من سبعين داء ، منها الجنون والجذام والبرص ووجع الحلق ووجع الأضراس ووجع البطن.

عن ابن عباس قال : قال النبي ﷺ : ثلاث لقمات بالملح قبل الطعام وثلاث بعد الطعام تصرف بهن عن ابن آدم اثنين وسبعين نوعاً من البلاء ، منها الجنون والجذام والبرص .

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : إبدؤا بالملح في أول الطعام ، فلو علم الناس ما في الملح لاختاروه على الترياق المجرّب [٢] .

عن أبي عبد الله عليه السلام : إنا نبدأ بالملح ونختم بالخل .

قال النبي ﷺ : نعم الإدام الخل ، ما افتقر بيت فيه الخل .

عن الصادق عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ قال : إذا وضعت المائدة حفّها أربعة أملاك ، فإذا قال العبد : « بسم الله » قالت الملائكة للشيطان : اخرج يا فاسق فلا سلطان لك عليهم . وإذا فرغوا فقالوا : « الحمد لله » قالت الملائكة : قوم أنعم الله عليهم فأدّوا الشكر لربهم. وإذا لم يقل: «بسم الله» قالت الملائكة للشيطان: ادنُ يا فاسق فكُلْ معهم . فإذا رفعت المائدة ولم يحمدوا الله قالت الملائكة : قوم أنعم الله عليهم فنسوا ربهم .

وقال النبي ﷺ لعلي عليه السلام : يا علي إذا أكلت فقل: « بسم الله » وإذا فرغت فقل : « الحمد لله » ، فإن حافظيك لا يستريحان من أن يكتبا لك الحسنات حتى تنبذه عنك .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ضمنتُ لمن سمّى على طعامه أن لا يشتكي منه.

---

(١) الفتات ـ بالضم ـ : ما تفتت من الشيء المفتوت أي المكسور بالأصابع كسراً صغيرة .

(٢) الترياق (معرب على زنة فعيال بالكسر) : ما يستعمل لدفع السم من الأدوية والمعاجين .

فقال ابن الكوا [١]: يا أمير المؤمنين لقد أكلت البارحة طعاماً فسمّيت عليه ثم آذاني، فقال : أكلتَ ألواناً فسمّيت على بعضها ولم تُسمّ على بعض يا لكع [٢].

وروي عن الصادق عليه السلام : أن من نسي أن يسمّي على كل لون فليقل : « بسم الله على أوله وآخره ».

عن الصادق عليه السلام قال : ما اتّخمتُ قط [٣] وذلك لأني لم أبدأ بطعام إلا قلت : « بسم الله »، ولم أفرغ منه إلا قلت : « الحمد لله ».

وقال عليه السلام : إن البطن إذا شبع طغا.

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال لابنه الحسن عليه السلام : يا بنيّ لا تطعمن لقمة من حارّ ولا بارد ولا تشربنّ شربة ولا جرعة إلا وأنت تقول قبل أن تأكله وقبل أن تشربه : « اللهم إني أسألك في أكلي وشربي السلامة من وعكه [٤] والقوة به على طاعتك وذكرك وشكرك فيما بقيته في بدني وأن تشجعني بقوّته على عبادتك وأن تلهمني حُسن التحرّز من معصيتك » فإنك إن فعلتَ ذلك أمنتَ وعثه وغائلته [٥]. وكان رسول الله ﷺ إذا وضعت المائدة بين يديه قال: « اللهم اجعلها نعمة مشكورة تَصِل بها نعمة الجنة ». وكان ﷺ إذا وضع يده في الطعام قال : « بسم الله، اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وعليك خلفه ».

وكان علي بن الحسين عليهما السلام إذا طعم قال : « الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وأيّدنا وآوانا وأنعم علينا وأفضل، الحمد لله الذي يُطعِم ولا يُطعَم ».

عن الباقر عليه السلام قال : كان سلمان إذا رفع يده من الطعام يقول : « اللهم أكثرتَ وأطيبت فزد، وأشبعت وأرويت فهنّئه ».

---

(١) هو عبد الله بن الكوا، خارجي ملعون، وهو الذي قرأ خلف علي عليه السلام جهراً: « ولقد أوحي اليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ».

(٢) اللكع كصرد : العبد، الأحمق، اللئيم. وأكثر ما يستعمل في النداء ويراد به الذم.

(٣) يقال: تخم فلان، كضرب : ثقل عليه الأكل. والتخمة: حالة تعرض للانسان من كثرة الأكل.

(٤) الوعك : المرض واشتداده. وفي بعض النسخ « وعكة » وكلاهما مصدر.

(٥) الوعث : المشقة. وأصله المكان السهل الكثير الرمل الذي يتعب فيه الماشي ويشق عليه.

عن الصادق عليه السلام انه أكل فقال: « الحمد لله الذي أطعمنا في جائعين وسقانا في ظمآنين وكسانا في عارين [وهدانا في ضالين وحملنا في راجلين وآوانا في ضاحين(١) وأخدمنا في عانين] وفضّلنا على كثير من العالمين ».

وقال النبي صلى الله عليه وآله : إذا رُفعت المائدة فقل : « الحمد لله رب العالمين ، اللهم اجعلها نعمة مشكورة ».

ومن كتاب النجاة، الدعاء عند الطعام « الحمد لله الذي يُطعِم ولا يُطعَم ويجير ولا يُجار عليه ويستغني ويُفتقر اليه . اللهم لك الحمد على ما رزقتني من طعام وإدام في يُسر وعافية من غير كدّ مني ولا مشقة . بسم الله خير الأسماء رب الأرض والسماء . [بسم الله الذي لا يضرُ مع اسمه سمّ ولا داء] . بسم الله الذي لا يضرُ مع اسمه شيء وهو السميع العليم. اللهم اسعدني في مطعمي هذا بخيره وأعذني من شره وانفعني بنفعه وسلمني من ضرّه ». والدعاء عند الفراغ منه « الحمد لله الذي أطعمني فأشبعني، وسقاني فأرواني، وصانني وحماني. الحمد لله الذي عرّفني البركة واليُمن بما أصبته وتركته منه. اللهم اجعله هنيئاً مريئاً لا وبياً ولا دوياً ، وأبقني بعده سوياً قائماً بشكرك محافظاً على طاعتك ، وارزقني رزقاً داراً وأعشني عيشاً قاراً واجعلني ناسكاً باراً واجعل ما يتلقاني في المعاد مبهجاً ساراً برحمتك يا أرحم الراحمين ».

من كتاب البصائر ، عن محمد بن جعفر بن العاصم ، عن أبيه ، عن جده قال : حججتُ ومعي جماعة من أصحابنا فأتيتُ المدينة فقصدنا مكاناً ننزله فاستقبلنا غلام لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام على حمار له أخضر يتبعه الطعام . فنزلنا بين النخل وجاء هو فنزل . وأُتي بالطست والماء فبدأ وغسل يديه وأدير الطست عن يمينه حتى بلغ آخرنا . ثم أعيد من يساره حتى أُتي على آخرنا . ثم قدم الطعام فبدأ بالملح ثم قال : كلوا بسم الله الرحمن الرحيم، ثم ثنّى بالخل . ثم أُتي بكتف مشوي، فقال: كلوا بسم الله الرحمن الرحيم ، فإن هذا طعام كان يعجب النبي صلى الله عليه وآله . ثم أُتي بالخل والزيت ، فقال : كلوا بسم الله الرحمن الرحيم ، فإن هذا طعام كان يعجب فاطمة

---

(١) الضاحي من كل شيء : البارز الظاهر الذي لا يستر حائط ولا غيره .

عليها السلام . ثم أتي بالسكباج (١) ، فقال : كلوا بسم الله الرحمن الرحيم ، فإن هذا طعام كان يعجب أمير المؤمنين عليه السلام . ثم أتي بلحم مقلوّ فيه باذنجان ، فقال : كلوا بسم الله الرحمن الرحيم ، فإن هذا طعام كان يعجب الحسن بن علي عليهما السلام . ثم أتي بلبن حامض قد ثرد، فقال: كلوا بسم الله الرحمن الرحيم، فإن هذا طعام كان يعجب الحسين بن علي عليهما السلام. ثم أتي بأضلاع باردة فقال: كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يعجب علي بن الحسين عليهما السلام. ثم أتي بجبن مبزّر (٢) ، فقال: كلوا بسم الله الرحمن الرحيم ، فإن هذا طعام كان يعجب محمد بن علي عليهما السلام . ثم أتي بتور فيه بيض كالعجة (٣) ، فقال : كلوا بسم الله الرحمن الرحيم ، فإن هذا طعام كان يعجب أبي جعفر عليه السلام . ثم أتي بحلواء ، فقال : كلوا بسم الله الرحمن الرحيم ، فإن هذا طعام يعجبني . ورفعت المائدة فذهب أحدنا ليلتقط ما كان تحتها فقال : مه إنما ذلك في المنازل تحت السقوف، فأما في مثل هذا الموضع فهو لعافية الطير والبهائم (٤) . ثم أتي بالخلال ، فقال : من حقّ الخلال أن تدير لسانك في فمك فما أجابك تبتلعه وما امتنع تحرّكه بالخلال ، ثم تخرجه فتلفظه . وأتي بالطست والماء فابتدأ بأول من على يساره حتى انتهى اليه فغسل ، ثم غسل من على يمينه حتى أتي على آخرهم . ثم قال : يا عاصم كيف أنتم في التواصل والتبارّ ؟ فقال : على أفضل ما كان عليه أحد . فقال : أيأتي أحدكم منزل أخيه عند الضيقة فلا يجده فيأمر بإخراج كيسه فيخرج فيفضّ ختمه فيأخذ من ذلك حاجته فلا ينكر عليه ؟ قال : لا . قال : لستم على أفضل ما كان أحد عليه من التواصل . (والضيقة : الفقر) .

من طب الأئمة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تأكل وأنت تمشي إلا أن تضطر الى ذلك .

---

(١) السكباج – بالكسر – : مرق يعمل من اللحم والخل .

(٢) الجبن : ما جمد من اللبن ، والمبزر : المطيب بالبزور .

(٣) التور – بفتح فسكون ، معرب – : إناء صغير يشرب فيه ، والعجة – بضم فتشديد – : طعام يعمل من بيض ودقيق وسمن او زيت .

(٤) العافية والعافي : الوارد ، وكل طالب فضل او رزق .

عن عمر بن أبي شعبة قال : ما رأيت أبا عبد الله عليه‌السلام يأكل متكئاً ، ثم ذكر رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فقال : ما أكل متكئاً حتى مات .

وقال أمير المؤمنين عليه‌السلام : كُلْ ما يسقط من الخوان ، فإنه شفاء من كل داء لمن أراد أن يستشفي به .

من كتاب الفردوس ، عن أنس قال : قال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله : من أكل ما يسقط من المائدة عاش ما عاش في سعة من رزقه وعوفي في ولده وولد ولده من الجذام .

وقال صلى‌الله‌عليه‌وآله : النفخ في الطعام يذهب بالبركة .

ورأى النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أبا أيوب الأنصاري يلتقط نثارة المائدة [1] ، فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله : بورك لك وبورك عليك وبورك فيك . فقال أبو أيوب : يا رسول الله ولغيري ؟ قال : نعم ، من أكل ما أكلت فله ما قلت لك . او قال : من فعل ذلك وقاه الله الجنون والجذام والبرص والماء الأصفر [2] والحمق .

وروي عن العالم عليه‌السلام أنه قال : ثلاثة لا يحاسب عليها المؤمن : طعام يأكله وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه ويحرز بها دينه .

عن علي عليه‌السلام قال : أقرّوا الحارّ حتى يبرد ويمكن ، فإن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قرّب اليه طعام حارّ فقال : أقرّوه حتى يبرد ويمكن ، ما كان الله ليطعمنا النار . والبركة في البارد ، والحارّ غير ذي بركة .

وقال عليه‌السلام : من لعق قصعة صلّت عليه الملائكة ودعت له بالسعة في الرزق وتكتب له حسنات مضاعفة .

وقال عليه‌السلام : من أكل الطعام على النقاء وأجاد الطعام تمضغاً وترك الطعام وهو يشتهيه ولم يحبس الغائط إذا أتى لم يمرض إلا مرض الموت .

عن الصادق عليه‌السلام قال : كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إذا أتي بفاكهة حديثة قبّلها ووضعها على عينه ويقول : « اللهم كما أريتنا أولها في عافية فأرنا آخرها في عافية » .

---

(١) النثارة — بالضم — : ما يتناثر من الشيء أي ما يتساقط متفرقة منه .
(٢) وهو الماء الذي يجتمع في البطن ويعتريه داء الاستسقاء .

وعنه عليه السلام قال: لا ينبغي للشيخ الكبير أن ينام إلا وجوفه ممتلىء من الطعام ، فإنه أهدأ لنومه وأطيب لنكهته .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: عجباً لمن يحتمي من الطعام مخافة من الداء كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة من النار .

من كتاب تهذيب الأحكام ، عن الصادق عليه السلام: إذا دعي أحدكم إلى الطعام فلا يستتبعن ولده ، فإنه إن فعل أكل حراماً ودخل عاصياً .

عنه عليه السلام قال : الأكل على الشبع يورث البرص .

عنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أطولكم جُشاءاً [١] أطولكم جوعاً يوم القيامة .

عنه عليه السلام قال: إذا حضرت المائدة وسمّى رجلٌ من القوم أجزأ عنهم أجمعين.

عنه عليه السلام قال: إذا وضع الخوان فقل: « بسم الله »، فإذا أكلت فقل: « بسم الله على أوله وآخره » ، فإذا رفع فقل : « الحمد لله » .

عنه عليه السلام قال : إذا اختلفت الآنية فسمِّ عند كل إناء . قلت : فإن نسيتُ ؟ قال : تقول : « بسم الله على أوله وآخره » .

عن الرضا عليه السلام قال : إذا أكلت فاستلقِ على قفاك وضَعْ رجلك اليمنى على اليسرى .

وقال الصادق عليه السلام : كثرة الأكل مكروهة .

عنه عليه السلام قال : من أكل طعاماً لم يدع اليه فكأنما أكل قطعة من النار .

من كتاب زهد أمير المؤمنين عليه السلام ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن جده ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : توقّوا الذنوب فما من بليّة أشد وأفظع منها . ولا يحرم الرزق إلا بذنب حتى الخدش والنكبة والمصيبة [٢] ، قال الله عز وجل : « وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير » [٣] . أكثروا

---

(١) الجشاء – كغراب – : صوت مع ريح يخرج من الفم عند الشبع .

(٢) الخدش : تفرق اتصال في الظفر او الجلد ونحو ذلك وإن لم يخرج الدم . والنكبة : الجراحة بحجر او شوكة .

(٣) سورة الشورى : آية ٢٩ .

ذكر الله على الطعام ولا تطغوا ، فإنها نعمة من نعم الله ورزق من رزقه يجب عليكم فيه شكره وحمده . أحسنوا صحبة النعم قبل فراقها ، فإنها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها . من رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل . إياكم والتفريط فتقع الحسرة حين لا ينتفع بالحسرة . إذا لقيتم عدوكم في الحرب فأقلوا الكلام وأكثروا ذكر الله عز وجل ولا تولوهم الأدبار فتسخطوا الله وتستوجبوا غضبه . من أراد منكم أن يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله منه عند ارتكاب الذنوب ، فإن كانت منزلة الله عنده عظيمة بحيث تمنعه منها فكذلك منزلته عند الله .

من كتاب تهذيب الأحكام ، عن مروك بن عبيد مرفوعاً ، عن الصادق عليه السلام قال : قلت له : الرجل يمرّ على قراح الزرع [١] فيأخذ منه السنبلة . قال : لا . قلت : أي شيء سنبلة ؟ قال : لو كان كل من يمرّ به يأخذ منه سنبلة لا يبقى منه شيء .

من مجموع في الآداب لمولاي أبي طوّل الله عمره ، روى عن الفضل بن يونس قال : إني في منزلي يوماً فدخل عليّ الخادم فقال : إن بالباب رجلاً يكنّى أبا الحسن يسمى موسى بن جعفر عليهما السلام ، فقلت : يا غلام إن كان الذي أتوهّم فأنت حرّ لوجه الله . قال : فبادرت اليه فإذا أنا به عليه السلام ، فقلت : انزل يا سيدي . فنزل ودخل المجلس . فذهبت لأرفعه في صدر البيت ، فقال لي : يا فضل صاحب المنزل أحقّ بصدر البيت إلا أن يكون في القوم رجل [يكون] من بني هاشم. فقلت : فأنت إذاً جعلت فداك ، ثم قلت : جعلني الله فداك إنه قد حضر طعام لأصحابنا [فإن رأيت أن تحضر الينا فداك اليك] . فقال : يا فضل إن الناس يقولون : إن هذا طعام الفجأة وهم يكرهونه ، أما اني لا أرى به بأساً . فأمرت الغلام فأتى بالطست فدنا منه فقال : « الحمد لله الذي جعل لكل شيء حدّاً » . فقلت : جعلت فداك فما حدّ هذا ؟ فقال: أن يبدأ رب البيت لكي ينشط الأضياف ، فإذا وضع الطست سمّى وإذا رفع حمد الله. ثم أتى بالمائدة ، فقلت : ما حدُّ هذا ؟ قال : أن يسمّى إذا وضع ويحمد الله إذا رفع. ثم أتى بالخلال ، فقلت : ما حدُّ هذا ؟ قال : أن تكسر رأسه لئلا يدمي اللثة . فأتى

(١) القراح : المزرعة التي ليس عليها بناء ولا فيها شجر .

بإناء الشراب، فقلت: فما حدُّه ؟ قال : أن لا تشرب من موضع العروة ولا من موضع كسر إن كان به ، فإنه مجلس الشيطان ، فإذا شربت سمّيت وإذا فرغت حمدت الله . وليكن صاحب البيت يا فضل إذا فرغ من الطعـام وتوضأ القوم آخر من يتوضأ . ثم قال: إن أمير المؤمنين أمرك لبني فلان بعشرة آلاف درهم فأنا احب أن تنفذها اليهم . فقلت : جعلت فداك إن خرج عني لم يَعُدْ إليَّ درهم أبداً. فقال: اخرج اليهم فلا يصل اليهم او يعود اليك إن شاء الله. قال: فلا والله ما وصلت اليهم حتى عادت إلى العشرة آلاف [تمام الخبر] .

قال رسول الله ﷺ : الأكل في السوق دناءة .

سأل رجل رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع ، قـال : لعلكم تفترقون عن طعامكم ، فاجتمعوا عليه واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم فيه .

عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : إذا وضعت المائدة بين يدي الرجل فليأكل مما يليه . ولا يتناول مما بين يدي جليسه . ولا يأكل من دزوة القصعة ، فإن من أعلاها تأتي البركة. ولا يرفع يده وإن شبع ، فإنه إذا فعل ذلك خجل جليسه وعسى أن يكون له في الطعام حاجة .

عن أنس قال : ما أكل رسول الله ﷺ على خوان ولا في سُكرجة [1] ولا من خبز مرقق . فقيل لأنس : على ماذا كانوا يأكلون ؟ قال : على السفرة .

ومن كتاب روضة الواعظين روي عن علي بن أبي طالب عليه السلام ،عن أبي جحيفة [2] قال : أتيت رسول الله ﷺ وأنا أتجشأ فقال : يا أبا جحيفة أخفض جشاءك ، فإن أكثر الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة .

وقال ﷺ : نور الحكمة الجوع، والتباعد من الله الشبع . والقربة إلى الله حب المساكين والدنو منهم .

---

(١) السكرجة ـ كقنفذة ـ : الصفحة التي يوضع فيها الأكل .

(٢) بتقديم الجيم على الحاء مصغراً ، هو وهب بن عبد الله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بل من خواصه .

وقال ﷺ : لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب ، فإن القلوب تموت كالزروع إذا كثر عليه الماء .

وقال ﷺ : لا تشبعوا فيطفأ نور المعرفة من قلوبكم . ومن بات يصلي في خفة من الطعام باتت الحور العين حوله .

وسئل رسول الله ﷺ : ما أكثر ما يدخل النار ؟! قال ﷺ : الأجوفان البطن والفرج .

وقال رسول الله ﷺ : من أكل الحلال قـــام على رأسه ملك يستغفر له حتى يفرغ من أكله .

وقال ﷺ : إذا وقعت اللقمـة من حرام في جوف العبد لعنـه كل ملك في السماوات وفي الأرض . وما دامت اللقمة في جوفه لا ينظر الله إليه . ومن أكل اللقمة من الحرام فقد باء بغضب من الله ، فإن تاب تاب الله عليه وإن مات فالنار أولى به .

الفصل الرابع

﴿ في آداب الشرب وما يتصل به ﴾

من كتاب من لا يحضره الفقيه قال النبي ﷺ : آنية الذهب والفضة متاع الذين لا يوقنون .

عن الصادق عليه‌السلام قال : لا ينبغي الشرب في آنيـة الذهب والفضـة ولا الأكل فيها .

عن الباقر عليه‌السلام قال : لا تأكل في آنية الذهب والفضة .

عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال: إنه كره الشرب في الفضة والقدح المفضّض .وكره أن يدهن من مدهن مفضّض والمشط كذلك . فمن لم يجد بداً من الشرب في الفضة والقدح المفضض عدل بفمه عن موضع الفضة .

وروي أنه استسقى ماءاً فاتي بقدح من صفر فيه ماء . فقال له بعض جلسائه : إن عباد البصري يكره الشرب في الصفر [1] . قال عليه‌السلام : فاسأله ذهب أم فضة .

---

(١) الصفر – بالضم – النحاس الأصفر .

سئل عن الصادق عليه السلام عن الشرب بنفس واحد ؟ فقال : إذا كان الذي يناول الماء مملوكاً لك فاشرب بثلاثة أنفاس . وإن كان حرّاً فاشربه بنفس واحد . وبرواية اخرى – وهي الأصح – عنه قال : ثلاثة أنفاس في الشرب أفضل من الشرب بنفس واحد . وكان يكره أن يشبه بالهيم وهي الإبل [1] .

﴿ الدعاء المروي عند شرب الماء ﴾

«الحمد لله منزل الماء من السماء، مصرّف الأمر كيف يشاء، بسم الله خير الأسماء».

عن الصادق عليه السلام قال : أتى أبي عليه السلام جماعة ، فقالوا له : زعمت أن لكل شيء حداً ينتهي اليه ؟ فقال لهم أبي : نعم . قال : فدعا بماء ليشربوا ، فقالوا : يا أبا جعفر هذا الكوز من الشيء ؟ قال : نعم ، قالوا : فما حده ؟ قال : حده أن تشرب من شفته الوسطى وتذكر الله عليه وتتنفس ثلاثاً ، كلما تنفست حمدت الله ولا تشرب من أذن الكوز ، فإنه مشرب الشيطان ، ثم تقول : « الحمد لله الذي سقاني ماءاً عذباً ولم يجعله ملحاً أجاجاً بذنوبي » ، وبرواية مثله بزيادة « الحمد لله الذي سقاني فأرواني وأعطاني فأرضاني وعافاني وكفاني . اللهم اجعلني ممن تسقيه في المعاد من حوض محمد صلى الله عليه وآله وتسعده بمرافقته برحمتك يا أرحم الراحمين » .

عن عبد الله بن مسعود قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتنفس في الإناء ثلاثة أنفاس، يسمّي عند كل نفس ويشكر الله في آخرهن .

عن أنس ، أن النبي صلى الله عليه وآله نهى عن الشرب قائماً ، قيل له : فالأكل ؟ قال : هو أشرّ . وفي رواية عنه ، أنه صلى الله عليه وآله شرب قائماً .

وقيل للصادق عليه السلام : ما طعم الماء ؟ فقال عليه السلام : طعم الحياة .

وقال عليه السلام : إذا شرب أحدكم فليشرب في ثلاثة أنفاس يحمد الله في كل منها : الأول شكر للشربة ، والثاني مطردة للشيطان ، والثالث شفاء لما في جوفه

عن ابن عباس قال : رأيت النبي صلى الله عليه وآله شرب الماء فتنفس مرتين .

عن موسى بن جعفر عليهما السلام أنه سئل عن حد الإناء ؟ فقال : حده أن

---

(١) الهيم : الابل العطاش .

لا تشرب من موضع كسر إن كان به ، فإنه مجلس الشيطان . وإذا شربت سميت وإذا فرغت حمدت الله .

وعن عمرو بن قيس قال : دخلت على أبي جعفر عليه‌السلام بالمدينة وبين يديه كوز موضوع ، فقلت له : ما حدّ هذا الكوز ؟ فقال : اشرب مما يلي شفته وسمّ الله عز وجل ، وإذا رفعته من فيك فاحمد الله ، وإياك وموضع العروة أن تشرب منها ، فإنه مقعد الشيطان ، فهذا حده .

قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : إذا وقع الذُباب في إناء أحدكم فليغمسه ، فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء وإنه يغمس بجناحه الذي فيه الداء ، فليغمسه كله ثم لينزعه .

الفصل الخامس

﴿ في آداب الخلال ﴾

من كتاب من لا يحضره الفقيه ، عن وهب بن عبد ربه قال : رأيت أبا عبد الله عليه‌السلام يتخلل ، فنظرت اليه ، فقال : إن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله كان يتخلل وهو طيّب الفم . وفي خبر آخر إن من حق الضيف أن يعدّ له الخلال .

وقال عليه‌السلام : ما أدرت عليه لسانك فأخرجته فابلعه . وما أخرجته بالخلال فارم به .

عن الفضل بن يونس أنه سأل الكاظم عليه‌السلام عن حد الخلال ؟ قال : أن تكسر رأسه لئلا يدمي اللثة .

عن الصادق عليه‌السلام قال : الكحل يطيب الفم ، والخلال يزيد في الرزق .

من كتاب الفردوس ، عن سعد بن معاذ قال : قال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله : أنقوا أفواهكم بالخلال ، فإنها مسكن الملكين الحافظين الكاتبين وإن مدادهما الريق وقلمها اللسان ، وليس شيء أشد عليهما من فضل الطعام في الفم .

من روضة الواعظين ، عن علي عليه‌السلام قال : التخلل بالطرفاء [1] يورث الفقر .

من كتاب طب الأئمة ، عن الرضا عليه‌السلام قال : لا تخللوا بعود الرمان ولا بقضيب

---

(١) الطرفاء : اسم شجر .

الريحان ، فإنهما يحركان عرق الجذام . قال : وكان رسول الله ﷺ يتخلل بكل ما أصاب إلا الخوص والقصَب (١) .

وقال رسول الله ﷺ : رحم الله المتخللين من أمتي في الوضوء والطعام .

روي عن الكاظم عليه السلام أنه قال : ينادي منادٍ من السماء : « اللهم بارِكْ في الخلالين والمتخللين » . والخل بمنزلة الرجل الصالح يدعو لأهل البيت بالبركة . قلت له : جعلت فداك ما الخلالون وما المتخللون ؟ قال : الذين في بيوتهم الخل والذين يتخللون . وقال عليه السلام : الخلال نزل به جبرئيل عليه السلام على النبي ﷺ مع اليمين والشاهد من السماء .

عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : تخللوا على أثر الطعام ، فإنه مصحّة للفم والنواجذ ويجلب الرزق على العبد .

من صحيفة الرضا عليه السلام قال الرضا ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال : حدثني أبي أن الحسين بن علي عليهما السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يأمرنا إذا تخللنا أن لا نشرب الماء حتى نتمضمض ثلاثاً .

وروي عن محمد بن الحسن الداري يرفع الحديث أنه قال : من تخلّل بالقصَب لم تقض له حاجة سبعة أيام .

عن الصادق عليه السلام قال: لا تخللوا بالقصب، فإن كان ولا محالة فلتنزع الليطة(٢).

نهى رسول الله ﷺ أن يتخلل بالرمان والقصب وقال: هما يحركان عرق الآكلة.

عن الكاظم عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: تخللوا ، فإنه ليس شيء أبغض إلى الملائكة من أن يروا في أسنان العبد طعاماً .

عن أنس ، عن النبي ﷺ قال : حبّذا المتخلل من أمتي .

قال ﷺ : مَن استجمر فليوتر ، مَن فعل فقد أحسن ومَن لا فلا حرج . ومَن اكتحل فليوتر ، مَن فعل فقد أحسن ومَن لا فلا حرج . مَن أكل فما تخلل فلا يأكل ، وما لاث بلسانه فليبلع .

---

(١) الخوص ، بالضم : ورق النخل. والقصب، بالتحريك : كل نبات يكون ساقه أنابيب وكعوباً.
(٢) الليطة ، بالكسر : قشر القصبة التي تليط بها أي تلزق بها .

وقد انتخبت من كتاب طب الأئمة فصولاً تليق بهذا الباب وألحقتها بهذا الموضع على ترتيب الكتاب كما يأتي ذكره .

الفصل السادس

﴿ في ما جاء في الخبز ﴾

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : أكرموا الخبز ، فإن الله عز وجل أنزله من بركات السماء وأخرجه من بركات الأرض. قيل : وما إكرامه؟ قال: لا يقطع ولا يوطأ.

وعنه عليه السلام قال : أكرموا الخبز ، فإن الله عز وجل أنزله من بركات السماء . قيل : وما إكرامه ؟ قال : إذا حضر لم ينتظر به غيره .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : « اللهم بارك لنا في الخبز ولا تفرق بيننا وبينه » فلولا الخبز ما صلّينا ولا صمنا ولا أدّينا فرض الله .

عن الصادق عليه السلام أنه قال : أكرموا الخبز ، فإنه عمل فيه ما بين العرش والأرض وما بينهما .

وعنه عليه السلام قال : بُنيَ الجسد على الخبز .

﴿ في خبز الشعير ﴾

عن الصادق عليه السلام قال : كان قوت رسول الله صلى الله عليه وآله الشعير ، وحلواه التمر ، وإدامه الزيت .

عن أبي الحسن عليه السلام قال : فضل خبز الشعير على البرّ كفضلنا على الناس . ما من نبي إلا وقد دعا لآكل الشعير وبارك عليه . وما دخل جوفاً إلا وأخرج كل داء فيه . وهو قوت الأنبياء عليهم السلام وطعام الأبرار ، أبى الله أن يجعل قوت الانبياء للأشقياء .

عن الصادق عليه السلام قال : لو علم الله في شيء شفاء أكثر من الشعير ما جعله غذاء الانبياء عليهم السلام .

﴿ في خبز الأرز ﴾

عنه عليه السلام قال : ما دخل جوف المسلول مثله ، إنه يسل الداء سلاً [1] . وقال

---

(١) السل – بالفتح – : إنتزاع الشيء وإخراجه في رفق .

عليه‌السلام : نعم الدواء الارُزّ ، بارد ، صحيح ، سليم من كل داء .

عن الرضا ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم والارز .

عن ابن أبي نافع وغيره يرفعونه ، قال : ما من شيء أنفع ولا أبقى في الجوف من غدوة إلى الليل إلا خبز الارز .

﴿ في خبز الجاورس ﴾

عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال: أما إنه ليس فيه ثقل وهو باللبن ألين وأنفع في المعدة .

الفصل السابع

﴿ في منافع المياه ﴾

عن الصادق عليه‌السلام قال : سيّد شراب أهل الجنة الماء .

عن أبي طيفور المتطبب قال : دخلت على أبي الحسن الماضي عليه‌السلام ، فنهيته عن شرب الماء ، فقال : وأي بأس بالماء ؟ وهو يذيب الطعام في المعدة ويذهب بالصفراء ويسكن الغضب ويزيد في اللب ويطفىء الحرارة .

وعن ياسر الخادم قال : قال الرضا عليه‌السلام : لا بأس بكثرة شرب الماء على الطعام ثم قال : أرأيت لو أن رجلاً يأكل مثل ذا طعاماً — وجمع يديه كلتيهما ولم يجمعهما ولم يفرقهما — ثم لم يشرب عليه الماء لم يكن يتسق [١] بطنه ؟!

﴿ في ماء زمزم ﴾

عن الصادق عليه‌السلام قال : ماء زمزم شفاء من كل داء .

وعنه عليه‌السلام قال : ماء زمزم شفاء لما شرب له . وروي في حديث آخر : ماء زمزم شفاء من كل داء ، وأمان من كل خوف .

---

(١) اتسق الشيء : استوى وانتظم . وأيضاً امتلاء وفي بعض النسخ « ينتسق » . وانتسق الشيء : انتظم .

﴿ في ماء الميزاب ﴾

عن صارم [١] قال : اشتكى رجل من أصحابنا حتى سقط للموت . فلقيتُ أبا عبد الله عليه السلام فقال : يا صارم ما فعل فلان ؟ قلت : تركته للموت ، جعلت فداك ، أما إني لو كنت في مكانك لسقيته ماء الميزاب ، فطلبناه عند كل أحد فلم نجده ، فبينا نحن كذلك إذ ارتفعت سحابة ، فأرعدت وأبرقت فأمطرت ، فجئت إلى بعض من في المسجد ، فأعطيته درهماً وأخذت منه قدحاً من ماء الميزاب ، فجئته به ، فأسقيته له فلم نبرح من عنده حتى شرب سويقاً وبرىء .

﴿ في ماء السماء ﴾

قال أمير المؤمنين عليه السلام : اشربوا ماء السماء ، فإنه طهور للبدن ويدفع الأسقام قال الله تبارك وتعالى : « وينزل عليكم من السماء ماءاً ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام » [٢] .

﴿ في ماء الفرات ﴾

عن خالد بن جرير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : لو أني عندكم لأتيت الفرات كل يوم فاغتسلت ، وأكلت من رمان سوري في كل يوم رمانة [٣] .

﴿ في ماء نيل مصر ﴾

قال علي بن أبي طالب عليه السلام : ماء نيل مصر يميت القلب ولا تغسلوا رؤسكم من طينها ، فإنه يورث الزمانة .

﴿ في الماء البارد ﴾

قال أمير المؤمنين عليه السلام : صبّوا على المحموم الماء البارد ، فإنه يطفيء حرّها .

عن الصادق عليه السلام قال : الماء البارد يطفيء الحرارة ويسكّن الصفراء ويذيب الطعام في المعدة ، ويذهب بالحمى .

---

(١) هو صارم بن علوان الجوخي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام .

(٢) سورة الأنفال : آية ١١ .

(٣) سوري ـ كطوبى ـ : موضع بالعراق من أرض بابل ، وموضع من أعمال بغداد .

من صحيفة الرضا عليه السلام ، عنه ، عن آبائه ، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال في قول الله تبارك وتعالى : « ثم لتسألن يومئذ عن النعيم »[1] قال : الرطب والماء البارد .

﴿ في الماء المغلي ﴾

عنه عليه السلام قال : الماء المغلي ينفع من كل شيء ولا يضر من شيء .

وعنه عليه السلام قال : إذا دخل أحدكم الحمام فليشرب ثلاثة أكف ماءاً حاراً ، فإنه يزيد في بهاء الوجه ويذهب بالألم من البدن .

عن الرضا عليه السلام قال : الماء المسخن إذا غليته سبع غليات وقلبته من إناء إلى إناء فهو يذهب بالحمى ، وينزل القوة في الساقين والقدمين .

﴿ في النهي عن اكثار شرب الماء ﴾

عن الصادق عليه السلام قال : إياك والإكثار من شرب الماء ، فإنه مادة كل داء .

وقال عليه السلام : لو أنهم أقلوا من شرب الماء لاستقامت أبدانهم . قال : وكان النبي صلى الله عليه وآله إذا أكل دسماً أقل من شرب الماء ، فقيل له : يا رسول الله إنك لتقل من شرب الماء ؟ فقال : إنه أمرأ للطعام .

﴿ في شرب الماء من قيام ﴾

قال الباقر عليه السلام : شرب الماء من قيام أمرأ وأصح .

عن الصادق عليه السلام قال: شرب الماء [من قيام] بالنهار يمريء الطعام . وشرب الماء [من قيام] بالليل يورث الماء الأصفر . ومن شرب الماء بالليل وقال ثلاث مرات : « يا ماء عليك السلام » ، من ماء زمزم وماء الفرات لم يضره الماء بالليل .

﴿ في النهي عن العب ﴾

قال النبي صلى الله عليه وآله : مصوا الماء مصاً ولا تعبوه عباً ، فإنه يأخذ منه الكباد[2] .

عن علي عليه السلام : نهى عن العبة الواحدة في الشرب ، قال : ثلاثة أو اثنتين .

---

(١) سورة التكاثر : آية ٨ .

(٢) العب : شرب الماء بلا تنفس وغير مص . والمص : شرب الماء مع جذب نفس . والكباد بالضم - : وجع الكبد . وفي بعض النسخ (فانه يورث الكباد) .

الفصل الثامن

﴿ في اللحوم وما يتعلق بها ﴾

من صحيفة الرضا عليه السلام ، عنه ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله – وقد ذكر عنده اللحم والشحم – : ليس منه بضعة تقع في المعدة إلا أنبتت في مكانها شفاءاً وأخرجت من مكانها داء .

عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا طبخت شيئاً من لحم فأكثر المرقة ، فإنها أحد اللحمين واغرفه للجيران ، فإن لم يصيبوا من اللحم يصيبوا من المرق .

عن علي عليه السلام قال : اللحم سيد الطعام في الدنيا والآخرة .

عن زُرارة قال: تغدّيت مع أبي جعفر عليه السلام أربعة عشر يوماً بلحم في شعبان.

عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : نحن معاشر الأنبياء قوم لحيون .

عن أديم [1] قال : قلت للصادق عليه السلام : بلغني أن الله عز وجل يبغض القلب اللّحِم ؟ قال : ذلك البيت الذي يؤكل بالغيبة فيه لحوم الناس . وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله لحيماً يحب اللحم . ومَن ترك اللحم أربعين يوماً ساء خُلقه . ومَن ساء خُلقه فأطعموه اللحم . ومَن أكل من شحمه قطعة أخرجت مثلها من الداء .

قال الصادق عليه السلام : أحسن اللحوم لحم الظهر .

﴿ في اللحم باللبن ﴾

عن الصادق عليه السلام قال: من أصابه ضعف في قلبه أو في بدنه فليأكل لحم الضأن باللبن.

من كتاب زهد أمير المؤمنين عليه السلام ، عن عقبة بن علقمة قال : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وإذا بين يديه لبن حامض قد آذاني حموضته ، وكسرة يابسة ، قال : فقلت : يا أمير المؤمنين أتأكل مثل هذا ؟ قال لي : يا أبا الجنود إني أدركتُ رسول الله

---

(١) هو أديم بن الحر الخثعمي او الجعفي ، الكوفي، الحذاء، كان من أصحاب الصادق عليه السلام، ثقة وله أصل .

ﷺ يأكل أيبس من هذا ويلبس أخشن من هذا . وإن لم آخذ بما أخذ به رسول الله ﷺ خفتُ أن لا ألحق به .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن نبياً من الأنبياء شكا إلى الله عز وجل الضعف في أمته ، فأمرهم أن يأكلوا اللحم باللبن ، ففعلوا فاستبانت القوة في أنفسهم .

﴿ في الشحم ﴾

عن أبي الحسن عليه السلام قال : اللحم ينبت اللحم . ومن أدخل جوفه لقمة شحم أخرجت مثلها من الداء .

عن الصادق عليه السلام قال : في قول النبي ﷺ : « من أكل لقمة شحم أنزلت مثلها من الداء » ، قال : شحمة البقر .

وعنه عليه السلام : سمّت اليهود النبي ﷺ في الذراع . وكان ﷺ يحب الذراع ويكره الورك [١] .

وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من أتى عليه أربعون يوماً لم يأكل لحماً فليستقرض على الله تعالى وليأكله .

وعنه عليه السلام أنه قيل له : إن الناس يقولون : من لم يأكل اللحم ثلاثة أيام ساء خلقه ، قال عليه السلام : كذبوا ، من لم يأكله أربعون يوماً ساء خُلقه .

﴿ في لحم الضأن ﴾

عن سعد بن سعد قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إن أهل بيتي لا يأكلون لحم الضأن ، قال : ولِمَ ؟ قلت : يقولون : إنه يهيّج المرّة الصفراء والصداع والأوجاع ، قال : يا سعد لو علم الله شيئاً أفضل من الضأن لفدى به إسماعيل عليه السلام .

﴿ في لحم البقر ﴾

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لحم البقر داء . وأسمانها شفاء . وألبانها دواء .

عنه عليه السلام — وذكر لحم البقر عنده — قال : ألبانها دواء . وشحومها شفاء . ولحومها داء .

---

(١) الورك : ما فوق الفخذ ، كالكتف فوق العضد .

عنه عليه السلام قال في مرق لحم البقر يذهب بالبياض [١] .

عنه عليه السلام ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن بني إسرائيل شكوا إلى موسى عليه السلام ما يلقون من البرص . وشكا ذلك إلى الله عز وجل ، فأوحى الله تعالى اليه : مُرهم فليأكلوا لحم البقر بالسّلق .

عن الصادق عليه السلام قال : في الشاة عشرة أشياء لا تؤكل : الفرث والدم والنخاع والطحال والغدد والقضيب والانثيان والرحم والحياء [٢] والأوداج . وقال : عشرة من الميتة ذكية : القرن والحافر والعظم والسن والإنفحة [٣] واللبن والشعر والصوف والريش والبيض .

من الفردوس ، عن معاذ ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : عليكم بأكل لحوم الإبل فإنه لا يأكل لحومها إلا كل مؤمن مخالف لليهود [أعداء الله] .

﴿ في لحم الجزر ﴾

عن إبراهيم السمان قال : من تمام الإسلام حب لحم الجزر [٤] .

﴿ في لحم القديد ﴾

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة تهدم البدن وربما قتلن : أكل القديد الغاب ودخول الحمام على الدوام . ونكاح العجائز . وزاد فيه أبو إسحاق ، الغشيان على الإمتلاء [٥] .

﴿ في لحم الدجاج ﴾

عن جابر بن عبد الله قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وآله الأغنياء باتخاذ الغنم والفقراء باتخاذ الدجاج [٦] .

---

(١) البياض : داء يحدث في الجسم قشراً أبيض .

(٢) الحياء – بالمد – : الفرج .

(٣) الإنفحة – بكسر الهمزة وسكون النون وفتح الفاء ، كرش الحمل أو الجدي ما دام رضيعاً ولم يطعم غير اللبن وهي شيء يستخرج من بطنه فيعصر في صوفة مبتلة في اللبن فيغلظ كالجبن .

(٤) الجزر – بالتحريك – : كل شيء مباح للذبح . والشاة السمينة واحدته .

(٥) القديد : اللحم المقدد ، أي المقطوع . وقدد اللحم : جعله قطعاً وجففه . والغاب : اللحم المنتن .

(٦) الدجاج – بتثليث الدال – : طائر معروف .

﴿ في لحم القبج ﴾

عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: أطعموا المحموم لحم القبج، فإنه يقوي الساقين ويطرد الحمى طرداً[١].

﴿ في لحم القطا ﴾

عن علي بن مهزيار قال: تغذيت مع أبي جعفر عليه السلام فاتي بقطا، فقال: إنه مبارك. وكان يعجبه. وكان يقول: اطعموا الصاحب اليرقان، يشوى له[٢].

﴿ في لحم الحباري ﴾

عن أبي الحسن عليه السلام قال: لا أرى بأكل لحم الحبارى[٣] بأساً، لأنه جيد للبواسير ووجع الظهر وهو مما يعين على الجماع.

﴿ في لحم الدرّاج ﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من اشتكى فؤاده وكثر غمه فليأكل لحم الدرّاج[٤].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا وجد أحدكم غماً أو كرباً لا يدري ما سببه فليأكل لحم الدراج، فإنه يسكن عنه إن شاء الله.

عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من سرّه أن يقلّ غيظه فليأكل لحم الدرّاج.

﴿ في السمك ﴾

عن الصادق عليه السلام قال: أكل لحم الحيتان يورث السلّ.

عنه عليه السلام قال: أكل سمك الطريّ يذيب الجسد.

---

(١) القبج – بفتح فسكون وقيل بالتحريك –: الحجل، أو طائر يشبه الحجل.

(٢) القطا: ضرب من الحمام، ذوات أطواق يشبه القمري، واحدته القطاة.

(٣) الحباري – بضم الحاء وفتح الراء –: طائر معروف أكبر من الدجاج كبير العنق، برأسه وبطنه حبرة.

(٤) الدراج – بالضم فالتشديد –: طائر شبيه بالحجل وأكبر منه، قصير المنقار ولونه مشوب بسواد وبياض.

عنه عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أكل السمك قال : « اللهم بارك لنا فيه وأبدلنا خيراً منه » .

عن الحميري [١] قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أشكو اليه : أنّ بي دماً صفراء فإذا احتجمت هاجت الصفراء وإذا أخّرت الحجامة أضرّ بي الدم ، فما ترى في ذلك؟ فكتب عليه السلام إليّ : احتجم وكل على أثر الحجامة سمكاً طرياً . فأعدت عليه المسألة، فكتب إلي: احتجم وكل على أثر الحجامة سمكاً طرياً بماء وملح،فاستعملت ذلك،فكنت في عافية وصار ذلك غذائي .

﴿ في الاسقنقور ﴾

عن أحمد بن اسحاق قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام سألته عن الاسقنقور يدخل في دواء الباءة ، له مخاليب وذنب ، أيجوز أن يشرب ؟ فقال : إن كان له قشور فلا بأس [٢] .

﴿ في الجراد ﴾

عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن علياً عليه السلام كان يقول . الجراد ذكي والحيتان . وما مات في البحر فهو ميتة . عنه عليه السلام أيضاً قال : الحيتان والجراد ذكي كله .

﴿ رقية الجراد ﴾

روي عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال : تفرّقوا وكبّروا ، ففعلوا ذلك ، فذهب الجراد .

﴿ في البيض ﴾

عن علي بن محمد بن اشيم قال: شكوت إلى الرضا عليه السلام قلة استمرائي الطعام؟ فقال : كُل مُحّ البيض ، قال : ففعلت ، فانتفعت به [٣]

---

(١) هو أبو العباس عبد الله بن جعفر الحميري ، شيخ القميين ووجههم ، ثقة من أصحاب أبي محمد العسكري عليه السلام،صاحب قرب الأسناد. قدم الكوفة وسمع أهلها منه فأكثروا وصنف كتباً كثيراً.

(٢) الاسقنقور – بكسر الهمزة وفتح القاف – : نوع من الزحافات ذو حياتين يكون في البلاد الحارة ، قصير الذنب ، أكبر من العظاءة وأضخم ، ويوجد كثيراً منه على شواطىء نهر النيل بمصر .

(٣) استمرأ الطعام: استطيبه ووجده أوعده مريئاً أي هنيئاً وساغ من غير غصص. والمح – بضم فتشديد – : صفرة البيض وخالص كل شيء .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من عدم الولد فليأكل البيض وليكثر منه .

عن علي عليه السلام قال : إن نبياً من الأنبياء شكا إلى ربه قلة النسل في امته ؟ فأمر الله عز وجل أن يأمرهم بأكل الخبز بالبيض .

﴿ في الهريسة ﴾

قال الباقر عليه السلام : إن رسول الله ﷺ شكا إلى ربه وجع ظهره ؟ فأمره أن يأكل اللحم بالبرّ يعني الهريسة .

وقال النبي ﷺ : نزل عليّ جبرئيل عليه السلام، فأمرني بأكل الهريسة، لأشد ظهري وأقوّي بها على عبادة ربي .

﴿ في المثلثة ﴾

قال النبي ﷺ : لو أغنى عن الموت شيء لأغنت المثلثة . قيل : يا رسول الله وما المثلثة ؟ قال : الحسوّ باللبن [١]

وقال الصادق عليه السلام للوليد بن صبيح : أي شيء تطعم عيالك في الشتاء ؟ قال : قلت : اللحم ، قال : إن لم يكن اللحم ؟ قال : قلت: السمن ، قال : ما يمنعك من الكوكب؟ فإنه أقوى في الجسد كله يعني المثلثة وهي قفيز أرزّ وقفيز حمص وقفيز باقالاء أو غيره يدقّ جميعاً ويطبخ ويتحسّى به كل غداة [٢] .

﴿ في الرؤوس ﴾

عن علي بن سليمان قال : أكلنا عند الرضا عليه السلام رؤوساً ، فدعا بالسويق ، فقلت : إني قد امتلأت ، فقال : إن قليل السويق يهضم الرؤوس وهو دواؤه [٣] .

عن الصادق عليه السلام : الرأس موضع الذكاة وهو أقرب من المرعى وأبعد من الأذى .

---

(١) الحسو — بالفتح على زنة مفعول — : طعام يعمل من الدقيق والماء او اللبن.

(٢) يتحسى : يتجرع ويشرب شيئاً بعد شيء .

(٣) السويق : دقيق منضوج يعمل من الحنطة او الشعير .

﴿ في الكباب ﴾

عن يونس بن بكر ، قال الرضا عليه السلام: مالي أراك مصفاراً ؟ قال : قلت: وعك أصابني ، قال : كُل اللحم ، فأكلته ، ثم رآني بعد جمعة على حالي مصفاراً ، قال: ألم آمرك بأكل اللحم؟ قلت : ما أكلت غيره منذ أمرتني، فقال : كيف أكلته؟ قلت : طبّيخاً ، قال : كُله كباباً ، ثم أرسل إليّ بعد جمعة ، فإذا الدم قد عاد في وجهي ، فقال لي : نعم .

﴿ فيما يحل من الطير والبيض ﴾

عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام : ما يؤكل من الطير ؟ فقال : كُل ما دفّ ولا تأكل ما صفّ [1] . قال : قلت : البيض في الآجام ؟ قال : ما استوى طرفاه فلا تأكله . وما اختلف طرفاه فكُله . قلت : فطير الماء ؟ قال : ما كانت له قانصة فكُل ، وما لم تكن له قانصة فلا تأكل . وفي حديث آخر أنه قال : إن كان الطير يصفّ ويدفّ وكان دفيفه أكثر من صفيفه أكل . وإن كان صفيفه أكثر من دفيفه لا يؤكل . ويؤكل من صيد الماء ما كانت له قانصة وصيصية . ولا يؤكل ما ليست له قانصة ولا صيصية [2] .

﴿ في الثريد ﴾

قال الصادق عليه السلام : عليكم بالثريد ، فإني لم أجد شيئاً أرفق منه .

عن غياث بن إبراهيم يرفعه ،قال: لا تأكلوا رأس قصعة الثريد و كلوا من حولها، فإن البركة في رأسها .

---

(١) دف الطائر : حرك جناحيه في طيرانه نقيض صف الطائر أي بسط جناحيه في الطيران ولم يحركها . والآجام : جمع أجمة كقصبة وقيل : هي جمع الجمع . وهي الشجر الكثير الملتف .

(٢) القانصة للطير كالمعدة للانسان . الصيصة والصيصية : الشوكة التي في رجل الطائر في موضع العقب .

الفصل التاسع

﴿ في الحلاوى ﴾

قال النبي صلى الله عليه وآله : إذا وضعت الحلواء فأصيبوا منها ولا تردُّوها .

﴿ في العسل ﴾

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه العسل. وقال عليه السلام: عليكم بالشفائين ، من العسل والقرآن .

وعنه عليه السلام قال : لعق العسل شفاء من كل داء. قال الله عز وجل : « يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس »[1] .

عن أبي الحسن عليه السلام قال: من تغيّر عليه ماء ظهره ينفع له اللبن الحليب بالعسل. وفي رواية : اللبن الحليب .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما استشفى الناس بمثل لعق العسل .

من الفردوس ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من شرب العسل في كل شهر مرة يريد ما جاء به القرآن عوفي من سبع وسبعين داءً .

وعنه قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : من أراد الحفظ فليأكل العسل .

وقال صلى الله عليه وآله : نعم الشراب العسل ، يرعى القلب ويذهب برد الصدر .

من صحيفة الرضا عليه السلام ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام قال : ثلاثة يزدنَ في الحفظ ويذهبن بالبلغم : قراءة القرآن والعسل واللبان[2] .

وباسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن يكن في شيء شفـــاء ففي شرطة الحجام أو شربة عسل .

وروى البرقي[3] عن بعض أصحابنا قال : دفعت إليَّ امرأة غزلاً وقالت لي :

---

(١) سورة النحل : آية ٧١ . واللعق : اللحس .

(٢) اللبان – بالضم – : الكندر .

(٣) هو ابو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي، صاحب كتاب المحاسن ، أصله كوفي، ثقة في نفسه، إلا أنه يروي عن الضعفاء ، توفي سنة ٢٧٤ .

ادفعه بمكة ليخاط به كسوة الكعبة ، فكرهت أن أدفعه إلى الحَجَبَة وأنا أعرفهم ، فلما صرت إلى المدينة دخلت على أبي جعفر عليه‌السلام فقلت له : جعلت فداك ، إن امرأة دفعت إليّ غزلاً ، وحكيت له ما قالت ، فقال : إشترِ به عسلاً وزعفراناً وخذ من طين قبر الحسين عليه‌السلام واعجنه بماء السماء واجعل فيه شيئاً من عسل وفرّقه على الشيعة ليداووا به مرضاهم .

عن أمير المؤمنين عليه‌السلام قال : العسل شفاء من كل داء ولا داء فيه ، يقلّ البلغم ويجلو القلب .

عن الرضا عليه‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : إن الله عز وجل جعل البركة في العسل . وفيه شفاء من الأوجاع وقد بارك عليه سبعون نبياً .

من الفردوس : عن علي بن أبي طالب عليه‌السلام قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : خمس يذهبن بالنسيان ويزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم : السواك والصيام وقراءة القرآن والعسل واللُّبان .

﴿ في طين قبر الحسين عليه السلام ﴾

عن أبي عبد الله عليه‌السلام : إن طين قبر الحسين عليه‌السلام شفاء من كل داء وإن أخذ على رأس ميل .

وعنه عليه‌السلام قال : طين قبر الحسين عليه‌السلام شفاء من كل داء ، فإذا أخذته فقل: « بسم الله اللهم اجعله رزقاً واسعاً وعلماً نافعاً وشفاءاً من كل داء إنك على كل شيء قدير » .

عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال : إن طين قبر الحسين عليه‌السلام مسكة مباركة ، من أكله من شيعتنا كانت له شفاء من كل داء . ومن أكله من عدونا ذاب كما يذوب الألية ، فإذا أكلت من طين قبر الحسين عليه‌السلام فقل: « اللهم إني أسألك بحق الملك الذي قبضها وبحق النبي الذي خزنها وبحق الوصي الذي هو فيها أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل لي فيه شفاءاً من كل داء وعافية من كل بلاء وأماناً من كل خوف برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله وسلم » . وتقول أيضاً : « اللهم إني أشهد أن هذه التربة تربة وليّك . وأشهد أنها شفاء من كل داء وأمان من كل خوف لمن شئت من خلقك ولي برحمتك . وأشهد أن كل ما قيل فيهم وفيها هو الحق من عندك وصدق المرسلون » .

وسئل عنه عليه السلام يأخذ إنسان من طين قبر الحسين عليه السلام فينتفع به ويأخذه غيره ولا ينتفع به ؟ قال : والله الذي لا إله إلا هو ما أخذه أحد وهو يرى أن الله عز وجل ينفعه به إلا ينفعه .

سئل عن أبي عبد الله عليه السلام من كيفية تناوله ؟ قال : إذا تناول التربة أحدكم فليأخذ بأطراف أصابعه وقدره مثل الحمصة [1] ، فليقبلها وليضعها على عينيه وليمرها على سائر جسده وليقل : « اللهم بحق هذه التربة وبحق من حل فيها وثوى فيها وبحق جده وأبيه وأمه وأخيه والأئمة من ولده وبحق الملائكة الحافين إلا جعلتها شفاءاً من كل داء وبراءاً من كل آفة وحرزاً مما أخاف وأحذر » ، ثم استعملها .

وعنه عليه السلام أنه يقول عند الأكل : « بسم الله وبالله اللهم ربّ هـذه التربة المباركة الطاهرة ورب النور الذي أنزل فيه ، ورب الجسد الذي يسكن فيه ورب الملائكة الموكلين اجعلـه لي شفاءاً من داء كذا وكذا » . ويجرع من الماء جرعة خلفه ويقول : « اللهم اجعله رزقاً واسعاً وعلماً نافعاً وشفاءاً من كل داء وسقم ، إنك على كل شيء قدير » .

وعنه عليه السلام قال : طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل داء . وهو الدواء الأكبر .

سئل أبو عبد الله عليه السلام عن طين الأرمني ، فيؤخذ للكسير والمبطون ، أيحل أخذه ؟ قال : لا بأس به ، أما أنه من طين قبر ذي القرنين . وطين قبر الحسين عليه السلام خيرٌ منه .

وعنه عليه السلام قال : الطين حرام كلحم الخنزير . ومن أكل الطين فمات لم أصلّ عليه إلا طين قبر الحسين عليه السلام ، فمن أكله بغير شهوة لم يكن عليه فيه شيء .

﴿ في السكر ﴾

عن الصادق عليه السلام قال : ليس شيء أحب إليّ من السكر .

وعنه عليه السلام في علة يجدها بعض أصحابه قال : أين هو من المبارك ؟ فقيل له :

---

(١) الحمصة — واحدة الحمص — : حب معروف . وأراد بها صغرها وقلتها

وما المبارك ؟ قال : السكر ، قيل : أي السكر ؟ قال : سليمانيكم هذا . وشكا واحد إليه الوجع ؟ فقال : إذا أويت إلى فراشك فكل سكرتين ، قال : ففعلت، فبرئت .

عن علي بن يقطين قال : سمعت أبا الحسن عليه‌السلام يقول : من أخذ سكرتين عند النوم كانت له شفاء من كل داء إلا السام .

عنه عليه‌السلام قال: لو أن رجلاً عنده ألف درهم فاشترى بها سكر لم يكن مسرفاً.

عنه عليه‌السلام قال : تأخذ للحمى وزن عشرة دراهم سكراً بماء بارد على الريق .

عنه عليه‌السلام قال : ثلاثة لا تضر كثيراً من الناس : العنب الرازقي ، وقصب السكر ، والتفاح .

وعنه عليه‌السلام قال : قصب السكر يفتح السدود ولا داء فيه ولا غائلة [١] .

﴿ في التمر ﴾

عن أمير المؤمنين عليه‌السلام قال : كلوا التمر ، فإن فيه شفاء من الأدواء .

عن محمد بن إسحاق يرفعه ، قال : من أكل التمر على شهوة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لم يضرّه .

عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال : العَجوة أمّ التمر وهي التي أنزلها آدم من الجنة .

وعنه عليه‌السلام قال : العَجوة من الجنة وفيها شفاء من السحر .

وعنه عليه‌السلام قال: من أكل في يوم سبع تمرات عجوة على الريق من تمر العالية [٢] لم يضرّه في ذلك اليوم سمّ ولا سحر ولا شيطان .

وعنه عليه‌السلام قال : من أكل سبع تمرات عجوة قتلت الديدان في بطنه .

وعن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله قال : من تصبّح بعشر تمرات عجوة لم يضرّه ذلك اليوم سحر ولا سمّ .

عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال : بيت لا تمر فيه جياع أهله .

---

(١) السدود السداود السدة: داء في الأنف يمنع تنشم الريح. أو انسداد في العروق أو الأمعاء وغيرها.

(٢) العالية والعوالي : قرى بظاهر المدينة مما يلي نجداً والحجاز وما والاها .

عن ابن عباس قال : قال ﷺ : كلوا التمر على الريق ، فإنه يقتل الدود .
وقال ﷺ : نزل عليّ جبريل بالبرنيّ من الجنة [١] .

وقال ﷺ : أطعموا المرأة — في شهرها التي تلد فيه — التمر ، فإن ولدها يكون حليماً نقياً .

وقال ﷺ : عليكم بالبرني ، فإنه يذهب بالإعياء ويدفأ من القُرّ ويشبع من الجوع ، وفيه اثنان وسبعون باباً من الشفاء .

من صحيفة الرضا عليه السلام : عنه ، عن آبائه عليهم السلام قال : كان رسول الله ﷺ إذا أكل التمر يطرح النوى على ظهر كفّه ثم يقذف به . وقال أيضاً : من أكل التمر البرني على الريق ذهب عنه الفالج .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أطعموا نساءكم التمر البرني في نفاسهن ، تجمّلوا أولادكم .

عن النبي ﷺ يصف البرني ، قال : فيه تسع خصال : يقوّي الظهر ، ويخبل الشيطان ، ويمرىء الطعام ، ويطيب النكهة ، ويزيد في السمع والبصر ، ويقرّب من الله عز وجل ، ويباعد من الشيطان ، ويزيد في المباضعة ويذهب بالداء .

وعنه ﷺ قال : إذا وُضعت الحلواء فأصيبوا منها ولا تردّوها . وكان أحبّ الشراب اليه الحلو البارد .

وقال ﷺ : إني لاحبُ الرجل التمري .

عن الحسين بن علي، عن أبيه عليهما السلام قال : إن رسول الله ﷺ كان يبتدىء طعامه إذا كان صائماً بالتمر .

﴿ في الفالوذج ﴾

رُوي أن الحسين بن علي عليهما السلام رأى رجلاً يعيب الفالوذج [٢]، فقال عليه السلام : لعاب البرّ بلعاب النحل بخالص السمن ما عاب هذا مسلم .

---

(١) البرني : نوع من أجود التمر .

(٢) الفالوذج : حلو يعمل من الدقيق والسمن والماء والعسل .

الفصل العاشر

﴿ في الفواكه ﴾

من أمالي الشيخ أبي جعفر بن بابويه ، عن الصادق عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رأى الفاكهة الجديدة قبّلها ووضعها على عينيه وفمه ، ثم قال : « اللهم كما أريتنا أولها في عافية فأرِنا آخرها في عافية » .

عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أكل الفاكهة وبدأ لم يضرّه .

وقال صلى الله عليه وآله : لما أخرج آدم من الجنة زوّده الله تعالى من ثمار الجنة ، وعلّمه صنعة كل شيء ، فثماركم من ثمار الجنة غير أن هذه تتغير وتلك لا تتغير .

﴿ في الرمان ﴾

عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من رُمّانة إلا وفيها حبة من رمان الجنة ، فإذا تبدّد منها شيء فخذوه ، ما وقعت وما دخلت تلك الحبة معدة امرىء مسلم إلا أنارتها أربعين صباحاً .

وعنه عليه السلام أنه كان يأكل الرمان في كل ليلة جمعة .

عنه عليه السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : كلوا الرمان بشحمه ، فإنه دباغ المعدة [1] . وما من حبة استقرت في معدة امرىء مسلم إلا أنارتها ونفت الشيطان والوسوسة عنها أربعين صباحاً .

وعنه عليه السلام [أنه] كان إذا أكل الرمان بسط تحته منديلاً ، فإذا سئل عن ذلك ؟ قال : إن فيه حبات من الجنة ، فقيل : يا أمير المؤمنين إن اليهود والنصارى وما سوى ذلك يأكلونه ، فقال : إذا أرادوا أكلها بعث الله عز وجل ملكاً فينتزعها منها ، لئلا يأكلوها .

قال الصادق عليه السلام : خمسة من فاكهة الجنة في الدنيا : الرمان الأمليسي والتفاح السفساني — يروى أنه الشامي — والعنب والسفرجل والرطب المشان [2] .

---

(١) دبغ المعدة دباغاً : لينها وأزال ما فيها .

(٢) الأمليسي : منسوب الى الأمليس أي الفلاة التي لا نبات فيها . وفي بعض نسخ الحديث (والتفاح اللبناني) . والمشان — بالكسر والضم — : نوع من الرطب أو هو من أطيبه

وعنه عليه السلام أيضاً قال : أيما مؤمن أكل رمانة حتى يستوفيها أذهب الله عز وجل الشيطان عن إنارة قلبه مائة يوم . ومن أكل ثلاثة أذهب الله الشيطان عن إنارة قلبه سنة . ومن أذهب الله عز وجل الشيطان عن إنارة قلبه سنة لم يذنب . ومن لم يذنب دخل الجنة .

عن النبي صلى الله عليه وآله قال : الرمان سيد الفاكهة . ومن أكل رمانة أغضب شيطانه أربعين صباحاً . وكان إذا أكله لا يشركه [فيه] أحد .

عن الصادق ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين عليهم السلام أنه كان يقول : من أكل رمانة يوم الجمعة على الريق نوّرت قلبه أربعين صباحاً، فطرد عنه وسوسة الشيطان ومن طرد عنه وسوسة الشيطان لم يعص الله عز وجل . ومن لم يعص الله أدخله الجنة.

عن مرجانة مولاة صفية قالت : رأيت علياً عليه السلام يأكل رماناً فرأيته يلتقط مما يسقط منه .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من أكل رمانة حتى يستتمها نوّر الله قلبه أربعين ليلة .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : خُلق آدم والنخلة والعنب والرمانة من طينة واحدة .

عن أبي سعيد الخدري ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : كلوا الرمان فليست منه حبة تقع في المعدة إلا أنارت القلب وأخرست الشيطان .

من إملاء الشيخ أبي جعفر الطوسي عليه الرحمة : أطعموا صبيانكم الرمان، فإنه أسرع لألسنتهم .

﴿ في السفرجل ﴾

عن النبي صلى الله عليه وآله قال : كلوا السفرجل ، فإنه يقوّي القلب ويشجّع الجبان . وفي رواية : كلوا السفرجل ، فإن فيه ثلاث خصال ، قيل : وما هي يا رسول الله ؟ قال : يجمّ الفؤاد [1] ويسخّي البخيل ويشجّع الجبان .

وعنه صلى الله عليه وآله قال : كلوا السفرجل وتهادوه بينكم ، فإنه يجلو البصر وينبت

---

(١) يجم الفؤاد أي يجمعه ويكمل صلاحه ونشاطه. وقيل: يريحه. وفي بعض النسخ « يجم الوداد ».

المودّة في القلب . وأطعموه حبالاكم ، فإنه يحسّن أولادكم ، وفي رواية : يحسّن أخلاق أولادكم .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: السفرجل قوة القلب وحياة الفؤاد ويشجّع الجبان.

عن الصادق عليه السلام قال: من أكل السفرجل أجرى الله الحكمة على لسانه أربعين صباحاً.

وقال عليه السلام : رائحة السفرجل رائحة الأنبياء .

عن أنس بن مالك قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : كلوا السفرجل على الريق .

عن الرضا عليه السلام قال : أتى النبي صلى الله عليه وآله سفرجلاً ، فضرب بيده على سفرجلة فقطعها ، وكان يحبه حباً شديداً ، فأكل وأطعم من بحضرته من أصحابه ، ثم قال : عليكم بالسفرجل ، فإنه يجلو القلب ويذهب بطخاء الصدر [١] .

وعنه عليه السلام قال : عليكم بالسفرجل ، فإنه يزيد في العقل .

قال عليه السلام : من أكل السفرجل على الريق طاب ماؤه وحسن وجهه .

من كتاب الجامع لأبي جعفر الأشعري ، عنه عليه السلام قال : ما بعث الله نبياً قط إلا وفي يده سفرجلة أو بيده سفرجلة .

وقال عليه السلام أيضاً: رائحة الأنبياء رائحة السفرجل، ورائحة الحور العين الآس، ورائحة الملائكة الورد . وما بعث الله نبياً إلا أوجد منه ريح السفرجل .

عن الباقر عليه السلام قال : السفرجل يذهب بهمّ الحزين .

عن الصادق عليه السلام : أنه نظر إلى غلام جميل ، فقال : ينبغي أن يكون أبو هذا أكل سفرجلاً ليلة الجماع .

قال النبي صلى الله عليه وآله : كلوا السفرجل ، فإنه يجلو الفؤاد ، وما بعث الله نبياً إلا أطعمه من سفرجل الجنة فيزيد فيه قوة أربعين رجلاً .

وقال صلى الله عليه وآله : كلوا السفرجل ، فإنه يزيد في الذهن ويذهب بطخاء الصدر ويحسّن الولد . وقال : من أكل سفرجلاً ثلاثة أيام على الريق صفا ذهنه وامتلأ جوفه حكماً وعلماً ووقي من كيد إبليس وجنوده .

---

(١) الطخاء، كسماء: الكرب على القلب، وأصله الظلمة والغيم أي ثقل وغشي وأراد به ذهاب الحزن.

﴿ في التفاح ﴾

عن سليمان بن درستويه قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وبين يديه تفــاح أخضر ، فقلت : جعلت فداك ما هذا ؟ فقال : يا سليمان وعكت البارحة ، فبعث إليّ هذا الاكلة أستطفىء به الحرارة ويبرّد الجوف ويذهب بالحمّى . وفي الحديث : أن التفاح يورث النسيان وذلك لأنه يولّد في المعدة لزوجة .

عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قــال : إنّا أهل بيت لا نتداوى إلا بإفاضة الماء البــارد للحمّى وأكل التفاح . وقــال النبي صلى الله عليه وآله : كلوا التفاح على الريق ، فانه يصوح المعدة .

عن الرضا عليه السلام قال : التفــاح نافع من خصال : من السحر والسم واللمم ومما يعرض من الأمراض والبلغم العارض وليس من شيء أسرع منفعة منه .

عن زياد القندي قال : دخلت المدينة ومعي أخي سيف ، فأصاب الناس رعاف شديد ، كان الرجل يرعف يومين ويموت ، فرجعت إلى منزلي فإذا سيف في الرعاف وهو يرعف رعافاً شديداً ، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقــال : يا زياد أطعم سيفاً التفاح ، فأطعمته فبرىء .

﴿ في التين ﴾

عن أبي ذر رحمه الله قال : أهدي إلى النبي صلى الله عليه وآله طبق عليه تين ، فقال لأصحابه : كلوا ، فلو قلت : فاكهة نزلت من الجنة لقلت : هذه ، لأنها فاكهة بلا عجم ، فكلوها ، فإنها تقطع البواسير وتنفع من النقرس [١] .

وعن الرضا عليه السلام قال : التين يذهب بالبخر [٢] ويشد العظم ويذهب بالداء حتى لا يحتاج معه إلى دواء .

وفي الحديث : من أراد أن يرقّ قلبه فليدمن من أكل البَلَس وهو التين .

---

(١) العجم – بالتحريك – : كل مــا كان في جوف مأكول كنوى التمر وغيره . والنقرس – بالكسر – ورم يحدث في مفاصل القدم وإبهامها .
(٢) البخر – بالتحريك – : الريح المنتن في الفم .

عن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلوا التين الرطب واليابس ، فإنه يزيد في الجماع ويقطع البواسير وينفع من النقرس والإبردة [١] .

﴿ في العنب ﴾

عن الصادق عليه السلام قال : إن نوحاً شكا إلى الله الغمّ ، فأوحى الله إليه : كل العنب الأسود ، فإنه يذهب بالغمّ .

وعنه عليه السلام قال : شكا نبي من الأنبياء إلى الله عز وجل الغم ، فأوحى الله إليه أن يأكل العنب .

وعنه عليه السلام قال : شيئان يؤكلان باليدين : العنب والرمان .

من الفردوس ، عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير طعامكم الخبز . وخير فاكهتكم العنب .

وقال صلى الله عليه وآله : خلقت النخلة والرمان والعنب من فضل طينة آدم عليه السلام .

من صحيفة الرضا، عن أمير المؤمنين عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلوا العنب حبة حبة فإنه أهنأ وأمرأ . وقال صلى الله عليه وآله : ربيع امتي العنب والبطيخ .

عن علي بن موسى ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنه كان يأكل العنب بالخبز .

وبهذا الاسناد ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : العنب أدم وفاكهة وطعام وحلواء .

وقال الرضا عليه السلام : كان علي بن الحسين عليهما السلام يعجبه العنب ، فأتته جارية له بعنقود عنب فوضعته بين يديه ، فجاء سائل ، فأمر به فدفع إليه ، فوشى غلامه بذلك إلى أم ولد له [٢] ، فأمرته فاشتراه من السائل ، ثم أتته به فوضعته بين يديه ، فجاء سائل فسأل ، فأمر به فدفع إليه ، ففعلت ذلك ثلاثاً ، فلما كانت الرابعة أكله .

---

(١) الابردة – بالكسر – : علة معروفة من غلبة الرطوبة وهي برد في الجوف .
(٢) الوشاية : السعاية .

﴿ في الكمثرى ﴾

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: الكمثرى يجلو القلب ويسكن أوجاع الجوف بإذن الله تعالى .

عن الصادق عليه السلام قال: الكمثرى يدبغ المعدة ويقويها هو والسفرجل [١].

﴿ في الاجاص ﴾

عن زياد القندي قال . دخلت على الرضا عليه السلام وبين يديه تور فيه إجاص أسود في إبانه [٢] ، فقال : إنه هاجت بي حرارة وأرى الإجاص يطفيء الحرارة ويسكّن الصفراء . وأن اليابس يسكّن الدم [ويسكّن الداء الدويّ] وهو للداء دواء بإذن الله عز وجل

﴿ في الزبيب ﴾

عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من أكل كل يوم على الريق إحدى وعشرين زبيبة حمراء لم يعتلّ إلا علة الموت .

وعن علي عليه السلام قال : من أكل إحدى وعشرين زبيبة حمراء لم يرَ في جسده شيئاً يكرهه .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : الزبيب يشدّ القلب ويذهب بالمرض ويطفيء الحرارة ويطيب النفس .

من إملاء الشيخ أبي جعفر الطوسي في رواية : يذهب بالغمّ ويطيب النفس .

عن النبي صلى الله عليه وآله قال : عليكم بالزبيب ، فانه يطفيء المرّة ويأكل البلغم ويصحّ الجسم ويحسّن الخلق ويشدّ العصب ويذهب بالوَصَب [٣] .

﴿ في العناب ﴾

عن علي عليه السلام قال : العُنّاب يذهب بالحمّى .

---

(١) الكمثرى ـ بالضم فالتشديد ـ : والاجاص ـ بالكسر ـ والسفرجل : كلها أنواع من جنس واحد . ويدبغ المعدة أي يلينها .

(٢) التور ـ بالفتح ـ: إناء صغير يشرب منه. وإبانه ـ بالكسر فالتشديد ـ أي في حينه أو أوانه.

(٣) الوصب ـ بالتحريك ـ : المرض ونحول الجسم . وأيضاً : التعب والفتور في البدن .

عن أبي الحصين قال : كانت عيني قد ابيضّت ولم أكن أبصر بها شيئاً ، فرأيت علياً أمير المؤمنين عليه السلام في المنـــام ، فقلت : يا سيدي عيني قد آلت إلى ما ترى ، فقـــال : خذ العناب فدقّه واكتحل به ، فأخذته ودققته بنواه وكحلتها به فانجلت عن عيني الظلمة ونظرت أنا اليها فاذا هي صحيحة .

وقال الصادق عليه السلام : فضل العُنّاب على الفاكهة كفضلنا على الناس .

﴿ في الغبيراء ﴾

عن صحيفة الرضا ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال : حدثني أبي علي بن الحسين عليهما السلام قـال : دخل رسول الله ﷺ على علي بن أبي طالب عليه السلام وهو محموم ، فأمره أن يأكل الغبيراء[١] .

عن ابن بكير قـــال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في الغبيراء : إن لحمه ينبت اللحم ، وعظمه ينبت العظم ، وجلده ينبت الجـــلد ، ومع ذلك فانه يسخّن الكليتين ويدبغ المعدة ، وهو أمان من البواسير والتقطير ويقوّي الساقين ويقمع عرق الجذام بإذن الله تعالى .

الفصل الحادي عشر

﴿ في البقول ﴾

في الحديث : خضّروا موائدكم بالبقل ، فانه مطردة للشيطان مع التسمية . وفي رواية : زيّنوا موائدكم .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لكل شيء حلية وحلية الخوان البقل .

عن أحمد بن هارون قال : دخلت على الرضا عليه السلام فدعا بالمائدة ، فلم يكن عليها بقل ، فأمسك يده ثم قال : يا غلام ، أما علمت أني لا آكل على مائدة ليس عليها خضراء فائتِ بها . قال : فذهب وأتى بالبقل ، فمدّ يده فأكل وأكلت معه .

﴿ في الدباء ﴾

عن الصادق عليه السلام قال : الدبّاء[٢] يزيد في الدماغ .

---

(١) الغبيراء ـ بالضم فالفتح ممدوداً ـ : ثمرة تشبه العناب ، يقال بالفارسية : « سنجد » .

(٢) الدباء ـ بالضم والمد مشدودة وقد تفتح ـ : القرع ، وهو نوع من اليقطين .

عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلوا اليقطين، فلو علم الله أن شجرة أخفّ من هذه لأنبتها على أخي يونس عليه السلام. إذا اتخذ أحدكم مرقاً فليكثر فيه من الدباء، فانه يزيد في الدماغ وفي العقل.

عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أكل الدبّاء بالعدس رقّ قلبه عند ذكر الله عز وجل وزاد في جماعه.

من صحيفة الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا طبختم فأكثروا القرع، فانه يسرُّ القلب الحزين.

عن أنس قال: إن خياطاً دعا النبي صلى الله عليه وآله فأتاه بطعام قد جعل فيه قرعاً بإهالة، قال أنس: فرأيت النبي صلى الله عليه وآله يأكل القرع يتتبّعه من حوالي الصحفة، قال أنس: فما زال يعجبني القرع منذ رأيته يعجبه صلى الله عليه وآله. قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه الدباء ويلتقطه من الصحفة. وكان النبي صلى الله عليه وآله في دعوة فقدّموا اليه قرعاً، فكان يتتبّع آثار القرع ليأكله.

في الهندباء [١]

عن الصادق عليه السلام قال: من بات وفي جوفه سبع ورقات هندباء أمن من القولنج في ليلته تلك.

وعنه عليه السلام قال: من أحبّ أن يكثر ماله وولده فليكثر من أكل الهندباء، فما من صباح إلا ويقطر عليه قطرة من الجنة، فإذا أكلتموه فلا تنفضوه، وكان أبي ينهانا أن ننفضه.

وعنه عليه السلام قال: من أكل من الهندباء كتب من الآمنين يومه ذلك وليلته.

وعنه عليه السلام قال: الهندباء شفاء من ألف داء. وما من داء في جوف الانسان إلا قمعه الهندباء.

عنه عليه السلام قال: من أكل سبع ورقات هندباء يوم الجمعة قبل الصلاة دخل الجنة.

---

(١) الهندباء — بالكسر فالقصر او المد —: بقل معروف يؤكل، معتدل نافع للمعدة والكبد.

عن الرضا عليه السلام قال : الهندباء شفاء من ألف داء وما من داء في جوف الانسان إلا قمعه الهندباء . ودعا به يوماً لبعض الحشم وقد كان تأخذه الحمّى والصداع ، فأمر بأن يدقّ ويضمد على قرطاس ويصبّ عليه دهن بنفسج ويوضع على رأسه ، وقال : أما إنه يقمع الحمّى ويذهب بالصداع .

عن السيّاري[١] يرفعه، قال : عليك بالهندباء ، فانه يزيد في الماء ويحسّن الولد وهو حارّ ليّن ، يزيد في الولد الذكور .

في كتاب الفردوس ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من أكل الهندباء ونام عليه لم يؤثر فيه سمّ ولا سحر ولم يقربه شيء من الدواب حيّة ولا عقرب .

عن أنس قال: قال النبي صلى الله عليه وآله : الهندباء من الجنة . والهندبة تذهب بالسمع والبصر .

﴿ في الكراث ﴾

عن الباقر عليه السلام قال : إنا لنأكل الثوم والبصل والكرّاث .

عن موسى بن بكر قال : اشتكى غلام لأبي الحسن عليه السلام ، فقال : أين هو ؟ فقلنا: به ُطحال[٢]، فقال: أطعموه الكراث ثلاثة أيام، فأطعمناه فمقعد الدم ثم برىء .

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يأكل الكراث بالملح الجريش[٣] .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لكل شيء سيّد ، والكراث سيد البقول .

عن الباقر عليه السلام قال : في الكراث أربع خصال: يطرد الريح ويطيب النكهة ويقطع البواسير وهو أمان من الجذام لمن أدمن .

عن موسى بن بكر قال : أتيت إلى أبي الحسن عليه السلام، فقال لي : أراك مصفرّاً كـل الكراث ، فأكلته فبرئت .

عن النبي صلى الله عليه وآله قال: فضل الكراث على سائر البقول كفضل الخبز على سائر الأشياء.

---

(١) هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن سيار الكاتب البصري ، كان من كتاب آل طاهر في زمن العسكري عليه السلام وكان من رجاله . ويعرف بالسياري نسبة الى جده ، وله كتب .

(٢) الطحال — بالضم — : داء يصيب الطحال ، بالكسر .

(٣) الجريش : الذي لم ينعم دقه . وملح جريش : لم يطيب .

﴿ في الباذروج ﴾[١]

عن الصادق عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يعجبه الباذروج .

عن الصادق ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : ذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله الحوك وهو الباذروج ، فقال : بقلتي وبقلة الأنبياء قبلي ، وإني لاحبّها وآكلها وإني أنظر إلى شجرتها نابتة في الجنة .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه الحوك .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحوك بقلة الأنبياء. أما إن فيه ثمان خصال : يمرىء الطعام ويفتح السدد ويطيب النكهة ويشهّي الطعام ويسهل الدم وهو أمان من الجذام وإذا استقرّت فيجوف الإنسان قمع الداء كله، ثم قال: إنه يزين به أهل الجنة موائدهم.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحوك بقلة طيبة كأني أراها نابتة في الجنة والجرجير[٢] بقلة خبيثة كأني أراها نابتة في النار .

وقال صلى الله عليه وآله : من أكل من بقلة الباذروج أمر الله عز وجل الملائكة يكتبون له الحسنات حتى يصبح .

عن أيوب بن نوح قال: حدثني من حضر أبا الحسن الأول عليه السلام معه على المائدة، فدعا بالباذروج وقال : إني أحب أن أستفتح به الطعام ، فانه يفتح السدد ويشهّي الطعام ويذهب بالسلّ . وما أبالي إذا افتتحت به بما أكلت بعده من الطعام ، فاني لا أخاف داء ولا غائلة . قال : فلما فرغنا من الغذاء دعا به ، فرأيته يتتبّع ورقه من المائدة ويأكله ويناولني ويقول: اختم به طعامك، فانه يمرىء ما قبله ويشهّي ما بعده ويذهب بالثقل ويطيب الجشاء[٣] والنكهة .

---

(١) الباذروج – بفتح الذال المعجمة – : نبت معروف يؤكل ، يقوي القلب . والمشهور أنه الريحان الجبلي وهو شبيه بالريحان البستاني إلا أن ورقه أعرض . والحوك – بالفتح – : نبات كالحبق وهو بالتحريك : نبات طيب الرائحة .

(٢) الجرجير : بقلة معروفة تنبت على الماء وتؤكل .

(٣) الجشاء – بالضم – : ريح مع الصوت يخرج من الفم عند الشبع . والنكهة : ريح الفم .

﴿ في الفرفخ ﴾ [١]

عن الصادق عليه السلام قـال : لا ينبت على وجه الأرض بقلة أنفع ولا أشرف من الفرفخ وهي بقلة فاطمة عليها السلام .

وعنه عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : عليكم بالفرفخ ، فانه إن كان شيء يزيد في العقل فهي .

﴿ في الجرجير ﴾

عن الصادق عليه السلام قال: من أكل الجرجير بالليل ضرب عليه عرق الجذام من أنفه.

وعنه عليه السلام قال : أكل الجرجير بالليل يورث البرص .

﴿ في الكرفس ﴾

عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام في أشياء وصاه بها : كل الكرفس ، فإنها بقلة إلياس ويوشع بن نون عليهما السلام [٢] .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله :الكرفس بقلة الأنبياء. ويذكر أن طعام الخضر وإلياس الكرفس والكمأة [٣] .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : العجوة من الجنة ، فيها شفاء من السم والكمأة من المنّ وماءها شفاء للعين .

﴿ في السداب ﴾

عن النبي صلى الله عليه وآله قال : السداب جيد لوجع الاذن [٤] .

عن الرضا عليه السلام قال : السداب يزيد في العقل غير أنه ينثر ماء الظهر .

---

(١) الفرفخ : الرجلة وهي بقلة الحمقاء ، لأنها لا تنبت إلا بالمسيل .

(٢) الكرفس — بفتحتين — : بقل معروف يؤكل ، عظيم المنافع ، مدر ، محلل للرياح والنفخ ، منقي للكلى والكبد والمثانة ، مفتح سددها ، مقو للباه .

(٣) الكما والكمأة : نبات أبيض يميل إلى الغبرة مثل الشحم، يوجد في الربيع في الأرض وهو أصل مستدير لا ساق له ولا عرق . ويقال أيضاً « شحم الأرض » .

(٤) السداب — بالفتح والمشهور أنه بالذال — : وهو نبات ورقه كالصعتر ورائحته كريهة .

في كتاب الفردوس ، عن عائشة ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من أكل السداب ونام عليه نام آمناً من الدبيلة وذات الجنب [١] .

﴿ في السلق ﴾

قال الرضا عليه السلام : عليكم بالسلق ، فإنه ينبت على شاطىء نهر في الفردوس . وفيه شفاء من كل داء وهو يشدّ العصب ويطفيء حرارة الدم ويغلظ العظام. ولولا أنه تمسه أيد خاطئة لكانت الورقة تستر رجلاً ، قال رجل : فقلت : جعلت فداك كان أحب البقول إليّ ، قال : فأحمد الله على معرفتك .

روي عن الصادق عليه السلام أنه قال : أكل السلق يؤمن من الجذام .

وعنه عليه السلام قال : إن الله تعالى رفع عن اليهود الجذام بأكلهم السلق ورميهم العروق .

وعن الرضا عليه السلام قال : أطعموا مرضاكم السلق ، فإن فيه شفاء ولا داء فيه ولا غائلة ويهدأ نوم المريض .

وعنه عليه السلام قال : السلق يقمع عرق الجذام . وما دخل جوف المبرسم [٢] مثل ورق السلق .

وعنه عليه السلام أيضاً قال : لا تخلون جوفك من الطعام . وأقلّ من شرب الماء . ولا تجامع إلا من شَبَق [٣] . ونعم البقلة السلق .

﴿ في الشلجم ﴾

عن الصادق عليه السلام قال : عليكم بالشلجم فكلوه واغذوه واكتموه إلا عن أهله ، فما من أحد إلا وبه عرق الجذام فأذيبوه بأكله [٤] .

﴿ في الفجل ﴾

من كتاب الفردوس ، عن ابن مسعود قال : قال صلى الله عليه وآله : إذا أكلتم الفجل

---

(١) الدبيلة – كجهينة – : الطاعون أو خراج ودمل يظهر في الجوف .
(٢) المبرسم: الذي أصيب بالبرسام – وهو بالكسر – التهاب في الحجاب الذي بين الكبد والقلب.
(٣) الشبق – بالتحريك – : اشتداد الشهوة وشدة الميل إلى الجماع .
(٤) الشلجم والسلجم : اللفت وهو نبات معروف يؤكل .

وأردتم أن لا يوجد له ريح فاذكروني عند أول قضمة .

عن الروضة ، عن حنان بن سدير قـال : كنت مع أبي عبد الله عليه السلام على المائدة فناولني فجلة وقال لي: يا حنان كل الفجلة، فان فيه ثلاث خصال: ورقه يطرد الرياح ولبّه يسهّل البول وأصوله تقطع البلغم .

من إملاء الشيخ أبي جعفر الطوسي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : الفجل أصله يقطع البلغم ويهضم الطعام وورقه يحدر البول .

﴿ في الثوم ﴾

عن الباقر عليه السلام قال : إنا لنأكل الثوم والبصل والكراث .

وسُئل الصادق عليه السلام عن أكل الثوم ؟ قال : لا بأس بأكله بالقدر، ولكن إذا كان كذلك فلا يخرج إلى المسجد .

ومن الفردوس ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قـال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلوا الثوم وتداووا به ، فان فيه شفاء من سبعين داء .

عن علي عليه السلام قـال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي كل الثوم ، فلولا أني أناجي الملك لأكلته .

وعنه صلوات الله عليه قال : لا يصلح أكل الثوم إلا مطبوخاً .

﴿ في البصل ﴾

عن الباقر عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إذا دخلتم بلاداً فكلوا من بصلها يطرد عنكم وباءها .

عن الصادق عليه السلام أنه سُئل عن أكل البصل ؟ فقال : لا بأس به توابلاً [1] في القدر. ولا بأس أن تتداوى بالثوم ، ولكن إذا أكلت ذلك فلا تخرج إلى المسجد.

وعنه عليه السلام قـال : البصل يذهب بالنصَب ويشدّ العصب ويزيد في الماء ويزيد في الخطى ويذهب بالحمّى .

وعنه عليه السلام قال : البصل يطيب الفم ويشدّ الظهر ويرقّ البشرة .

---

(١) التوابل ، جمع تابل : أبزار الطعام أي ما يطيب به الأكل كالفلفل وغيره .

وقال عليه السلام : في البصل ثلاث خصال : يطيب النكهة ويشدّ اللثــة ويزيد في الجماع .

﴿ في الخس ﴾

قال الصادق عليه السلام : عليك بالخس ، فانه يقطع الدم .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : كل الخس ، فانه يورث النعاس ويهضم الطعام .

﴿ في الباقلى ﴾

من الفردوس ، عن أنس قال : قال النبي ﷺ : كان طعام عيسى عليه السلام الباقلى حتى رفع. ولم يأكل عيسى عليه السلام [غيره حتى رفع ولم يأكل عيسى عليه السلام] شيئاً غيّرته النار .

من الفردوس قال عليه السلام : من أكل فولة بقشرها أخرج الله عز وجل منه من الداء مثلها .

عن الرضا عليه السلام قال : الباقلى يمخّخ الساقين ويولّد الدم الطري . وقال : كلوا الباقلى بقشره ، فانه يدبغ المعدة .

قال الصادق عليه السلام : كلوا الباقلى ، فانه يمخّخ الساقين ويزيد في الدماغ ويولّد الدم الطري .

وقال عليه السلام الباقلى يذهب بالداء ولا داء فيه .

﴿ في الباذنجان ﴾

قال الصادق عليه السلام : الباذنجان جيد للمرة السوداء .

وقال أبو الحسن الثالث عليه السلام لبعض قهارمته [١] : استكثر لنا من الباذنجان ، فإنه حار في وقت الحرارة وبارد في وقت البرودة ، معتدل في الأوقات كلها ، جيد على كل حال .

وقال الصادق عليه السلام : عليكم بالباذنجان البوراني فهو شفـاء يؤمن من البرص

(١) القهارمة : جمع قهرمان وهو أمين الدخل والخرج أو الوكيل

وكذا المقلي بالزيت .

من الفردوس قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلوا الباذنجان ، فإنها شجرة رأيتها في جنة المأوى ، شهدت لله بالحق ولي بالنبوة ولعلي بالولاية ، فمن أكلها على أنها داء كانت داء . ومن أكلها على أنها دواء كانت دواء .

عن أنس قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : كلوا الباذنجان وأكثروا منها ، فإنها أول شجرة آمنت بالله عز وجل .

عن الصادق عليه السلام قال : أكثروا من الباذنجان عند جذاذ النخل [١] ، فإنه شفاء من كل داء ويزيد في بهاء الوجه ويلين العروق ويزيد في ماء الصلب .

عن الصادق عليه السلام قال: روي أنه كان بين يدي علي بن الحسين عليهما السلام باذنجان مقلوّ بالزيت وعينه رمدة وهو يأكل منه ، قال الراوي: قلت له : يا ابن رسول الله تأكل من هذا وهو نار ؟! فقال : اسكت ، إن أبي حدثني ، عن جدي قال : الباذنجان من شحمة الأرض وهو طيب في كل شيء يقع فيه .

﴿ في الجزر ﴾

عن داود بن فرقد قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وبين يديه جزر ، قال : فناولني جزرة وقال : كل ، فقلت : إنه ليس لي طواحن ، فقال أما لك جارية قلت : بلى ، قال : مُرها أن تسلقه لك وكله ، فإنه يسخن الكليتين ويقيم الذكر .

وقال عليه السلام : الجزر أمان من القولنج والبواسير ويعين على الجماع

﴿ في البطيخ ﴾

من الفردوس ، عن علي أمير المؤمنين عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : تفكهوا بالبطيخ ، فإن ماءه رحمة وحلاوته من حلاوة الجنة . وفي رواية اخرى أنه اخرج من الجنة ، فمن أكل لقمة من البطيخ كتب الله له سبعين ألف حسنة ، ومحا عنه سبعين ألف سيئة ورفع له سبعين ألف درجة .

عن الكاظم عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل البطيخ بالسكر ويأكله بالرطب .

---

(١) الجذاذ ـ بالتثليث ـ : ما تكسر من الشيء . والظاهر أن يكون جداداً ـ بالدال ـ .

وقال الصادق عليه السلام : أكل البطيخ على الريق يورث الفالج .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام :البطيخ شحمة الارض لا داء ولا غائلة فيه . وقال عليه السلام : فيه عشر خصال : طعام وشراب وفاكهة وريحان وأدم وحلواء واشنان [١] وخطمي وبقل ودواء .

عن الروضة [وفي رواية]، عن الصادق عليه السلام قال: كلوا البطيخ، فإن فيه عشر خصال مجتمعة : وهو شحمة الأرض لا داء فيه ولا غائلة وهو طعام وشراب وفاكهة وريحان وهو اشنان وأدم ويزيد في الباه ويغسّل المثانة ويدرّ البول. وفي حديث آخر: يذيب الحصى في المثانة .

للرضا صلوات الله عليه :

أهدت لنا الأيام بطيخة ... من حلل الأرض ودار السلام
تجمع أوصافاً عظاماً وقد ... عددتها موصوفة بالنظام
كذاك قال المصطفى المجتبى ... محمد جدي عليه السلام
ماء وحلواء وريحانة ... فاكهة حرض [٢] طعام إدام
تنقي المثانة وتصفي الوجوه ... تطيّب النكهة عشر تمام

وعن الرضا عليه السلام قال : البطيخ على الريق يورث الفالج . وفي رواية : القولنج.

﴿ في القثاء ﴾

عن الصادق عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل القثاء بالملح . وقال : إذا أكلتم القثاء فكلوه من أسفله ، فإنه أعظم للبركة .

﴿ في الشونيز ﴾

عن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن هذه الحبّة السوداء فيها شفاء من كل داء إلا السام ، قلت : وما السام ؟ فقال : الموت ، قلت : وما الحبة السوداء ؟ قال : الشونيز ، قلت : وكيف أصنع ؟ قال : تأخذ إحدى وعشرين حبة فتجعلها في خرقة فتنقعها في الماء ليلة ، فإذا أصبحت قطّرت في المنخر الأيمن قطرة وفي الأيسر قطرة ،

---

(١) الاشنان ـ بالضم والكسر ـ : ما تغسل به الأيدي والمراد أنه يغسل البطن . والخطمي ـ بكسر الخاء وفتحها لغة ـ : نبات ورقه معروف يغسل به الرأس .

(٢) الحرض ـ بالضم ـ : الاشنان .

فإذا كان اليوم الثاني قطّرت في الأيمن قطرتين وفي الأيسر قطرة ، فإذا كان اليوم الثالث قطّرت في الأيمن قطرة وفي الأيسر قطرتين تخالف بينهما ثلاثة أيام. قال سعد : وتجدّد الحب في كل يوم .

عن الصادق عليه السلام قال : الحبة السوداء شفاء من كل داء وهي حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقيل له : إن الناس يزعمون أنها الحرمل، قال : لا ، هي الشونيز ، فلو أتيت أصحابه فقلت : أخرجوا إليّ حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأخرجوا إليّ الشونيز .

عن محمد بن ذريح قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إني أجد في بطني وجعاً وقراقر ؟ فقال عليه السلام : ما يمنعك من الشونيز ؟ ففيه شفاء من كل داء .

عن المفضل قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام : إني ألقى من البول شدة ؟ فقال : خذ من الشونيز في آخر الليل .

وعنه عليه السلام قال : إن في الشونيز شفاء من كل داء ، فأنا آخذه للحمّى والصداع والرمد ولوجع البطن ولكل ما يعرض لي من الأوجاع فيشفيني الله عز وجل به .

﴿في الحرمل﴾

قال النبي صلى الله عليه وآله :ما أنبت الحرمل شجرة ولا ورقة ولا زهرة إلا وملك موكّل بها حتى تصل إلى من تصل اليه أو تصير حطاماً ، وإن في أصلها وفرعها نُشرة [1] وفي حَبّها شفاء من اثنين وسبعين داء .

عن محمد بن الحكم قال : شكا نبي إلى الله عز وجل جُبن أمته ، فأوحى الله عز وجل اليه : مُر أمتك بأكل الحرمل . وفي رواية : مُرهم فليسفّوا الحرمل ، فإنه يزيد الرجل شجاعة .

سُئل الصادق عليه السلام عن الحرمل واللبان ؟ فقال عليه السلام : أما الحرمل فإنه ما تغلغل له عرق في الأرض[2] ولا ارتفع له فرع في السماء إلا وكّل الله عز وجل به ملكاً حتى يصير حطاماً أو يصير إلى ما صار إليه، فإن الشيطان ليتنكّب سبعين داراً دون الدار التي فيها الحرمل،وهو شفاء من سبعين داء، أهونها الجذام فلا يفوتنكم.

---

(١) النشرة ـ بضم فسكون ففتح ـ في اللغة: هي حرز او رقية يعالج بها المجنون والمريض، سميت نشرة لأنها ينتشر بها عنه ما خامره من الداء الذي يكشف ويزال .

(٢) الغلغل ـ بالفتح ـ : عرق الشجر اذا أمعن في الأرض. وتغلغل: دخل عرق الشجر في الأرض.

قال عليه السلام : وأما اللبان فهو مختار الأنبياء عليهم السلام من قبلي ، وبه كانت تستعين مريم عليها السلام . وليس دخان يصعد إلى السماء أسرع منه وهي مطردة الشياطين ومدفعة للعاهة فلا يفوتنكم .

الفصل الثاني عشر

﴿ في الحبوب وما يتبعها ﴾

﴿ في الماش ﴾

سأل بعض أصحاب الرضا عنه عليه السلام عن البهق [١] ؟ قال : فأمرني أن أطبخ الماش وأتحساه وأجعله طعامي ، ففعلت أياماً ، فعوفيت .

وعنه عليه السلام أيضاً قال : خذ الماش الرطب في أيامه ، ودقه مع ورقه واعصر الماء واشربه على الريق واطله على البهق ، قال : ففعلت ، فعوفيت .

﴿ في الحلبة ﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بالحلبة ولو تعلم أمتي ما لها في الحلبة لتداووا بها ولو بوزنها ذهباً [٢] .

﴿ في الناخواه ﴾

روي عن النبي صلى الله عليه وآله : أنه دعا بالهاضوم [٣] والسعتر والحبة السوداء فكان يستفها إذا أكل البياض وطعاماً له غـائلة . وكان يجعله مع الملح الجريش ويفتتح به الطعام . ويقول : ما أبالي إذا تغاديته ما أكلت من شيء . ويقول : هو يقوّى المعدة ويقطع البلغم وهو أمان من اللقوة [٤] .

﴿ في الحمص ﴾

عن الصادق عليه السلام أنه ذكر عنده الحمص ، فقال : هو جيد لوجع الظهر .

---

(١) البهق ـ بالتحريك ـ : بياض في الجسد لا من برص . أتحساه أي أشربه شيئاً بعد شيء .

(٢) الحلبة ـ بالضم ـ : نبت له حب أصفر يؤكل .

(٣) الناخواه : حبة معروفة . والهاضوم : الذي يقال له : الجوارش وهو نوع يهضم الطعام .

(٤) اللقوة ـ بالفتح ـ : داء يصيب الوجه يميله ويعوجه .

﴿ في العدس ﴾

عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في مُصلاه إذ جاءه عبد الله بن التيهان ، فقال له : يا رسول الله إني لأجلس إليك كثيراً وأسمع منك كثيراً فما يرق قلبي ولا تسرع دمعتي ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا ابن التيهان عليك بالعدس وكله ، فإنه يرق القلب ويسرع الدمعة ويذهب الكبرياء وهو طعام الأبرار وقد بارك فيه سبعون نبياً .

من الفردوس قال النبي صلى الله عليه وآله : شكا نبي من الأنبياء إلى الله عز وجل قساوة قلوب قومه ، فأوحى الله عز وجل إليه وهو في مصلاه : أن مُر قومك أن يأكلوا العدس ، فإنه يرقّ القلب ويدمع العين ويذهب الكبرياء وهو طعام الأبرار .

من صحيفة الرضا عليه السلام عنه ، عن آبائه عليهم السلام أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بالعدس ، فإنه مبارك مقدس ، وإنه يرق القلب ويكثر الدمعة . وإنه قد بارك فيه سبعون نبياً آخرهم عيسى بن مريم عليهما السلام .

﴿ في السنا ﴾

عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بالسنا فتداووا به فلو دفع الموت شيء دفعه السنا .

وعنه عليه السلام قال : لو علم الناس ما في السنا لقابلوا كل مثقال منه بمثقالين من ذهب ، أما ، إنه أمان من البهق والبرص والجذام والجنون والفالج واللقوة . ويؤخذ مع الزبيب الاحمر الذي لا نوى له ويجعل معه هليلج كابلي وأصفر وأسود [١] أجزاء سواء ، يؤخذ على الريق مقدار ثلاثة دراهم وإذا أويت إلى فراشك مثله . وهو سيد الأدوية .

﴿ في بزر القطونا ﴾

عن الصادق عليه السلام قال : مَن حُمّ فشرب في تلك الليلة وزن درهمين من بزر القطونا أو ثلاثة أمنَ من البرسام [٢] في تلك الليلة .

---

(١) الهليلج والهليلجة : ثمر ذو أنواع ، منه أصفر ومنه أسود ومنه كابلي وله نفع .

(٢) البرسام - بالكسر - : التهاب في الحجاب الذي بين القلب والكبد .

الفصل الثالث عشر

﴿ في نوادر الأطعمة وغيرها ﴾

﴿ في الجبن والجوز ﴾

قال الصادق عليه السلام : الجبن والجوز في كل واحد منها شفاء ، وإذا افترقا كان في كل واحد منهما داء .

وعنه عليه السلام قال : الجبن يهضم ما قبله ويشهّي ما بعده .

وعنه عليه السلام قال : أكل الجوز في شدة الحرّ يهيّج القروح في الجسد . وأكله في الشتاء يسخّن الكليتين ويدفع البرد .

﴿ في الملح ﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيته لعلي عليه السلام : يا علي إبدأ بالملح واختم بالملح ، فإن في الملح شفاء من سبعين داء ، منها الجنون والجذام والبرص ووجع الحلق ووجع الأضراس ووجع البطن .

عن الصادق عليه السلام قال : من ذرّ على أول لقمة من طعامه الملح ذهب بنمش الوجه[1].

سأل الرضا عليه السلام أصحابه : أي الإدام أجود ؟ فقال بعضهم : اللحم . وقال بعضهم : السمن . وقال بعضهم : الزيت . فقال : لا ، هو الملح ، خرجنا إلى نزهة لنا فنسي الغلام الملح ، فما انتفعنا بشيء حتى انصرفنا .

من الفردوس ، عن عائشة ، قال النبي صلى الله عليه وآله : من أكل الملح قبل كل شيء وبعد كل شيء رفع الله عنه ثلاثمائة وثلاثين نوعاً من البلاء ، أهونها الجذام .

﴿ في الخل ﴾

عن أنس قال : قال صلى الله عليه وآله : من أكل الخل قام على رأسه ملك يستغفر له حتى يفرغ . وقال : الملح من الماعون والماء والبرمة . ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله على أم سلمة رضي الله عنها فقدّمت اليه كسراً ، فقال صلى الله عليه وآله : هل عندكم إدام ؟ فقالت : يا رسول الله ما عندي إلا خل ، فقال صلى الله عليه وآله : نعم الإدام الخل وما افتقر بيت فيه خل .

---

(١) النمش ـ بالتحريك ـ : نقط بيض وسود تقع في الجلد تخالف لونه .

عن الصادق عليه السلام قال : إنا نبدأ بالخل عندنا كما تبدؤن بالملح عندكم ، فإن الخل يشدّ العقل .

وعنه عليه السلام قال : نعم الإدام الخل ، يكسر المرار ويحيي القلب .

وعنه عليه السلام قال : عليك بخلّ الخمر ، فإنه لا يبقي في جوفك دابة إلا قتلها .

وقال صلى الله عليه وآله : نعم الإدام الخل ، اللهم بارك لنا في الخل ، فإنه إدام الأنبياء قبلي .

ومن صحيفة الرضا عليه السلام عنه ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام قال : كلوا من خل الخمر ما فسد ولا تأكلوا ما أفسدتموه أنتم .

﴿ في المري ﴾ [1]

عن الصادق عليه السلام قال : إن يوسف عليه السلام لما كان في السجن شكا إلى الله عز وجل من أكل الخبز وحده وسأله ما يتأدم به ؟ وكان يكثر عنده الخبز اليابس ، فأمر أن يجعل الخبز اليابس في خابية [2] ويصب عليه الماء والملح فصار مرياً فجعل يتأدم به .

﴿ في الزيت ﴾

من صحيفة الرضا عليه السلام عنه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بالزيت ، فإنه يكشف المرة ويذهب بالبلغم ويشد العصب ويذهب بالاعياء [3] ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغم .

وقال عليه السلام : نعم الطعام الزيت ، يطيب النكهة ويذهب بالبلغم ويصفي اللون ويشد العصب ويذهب بالوصب ويطفىء الغضب [4] .

وقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام في وصيته : يا علي كل الزيت وادهن به ، فإنه من أكل الزيت وادهن به لم يقربه الشيطان أربعين صباحاً .

---

(١) المري ، كدري : إدام يؤتدم به كالكامخ .

(٢) الخابية ـ وربما تستعمل الخابئة بالهمزة ـ : الحب والجرة الضخمة .

(٣) الاعياء : الكل والعجز . ويحتمل أن يكون كما في بعض النسخ « الاعباء » جمع العبء أي الثقل .

(٤) الوصب ـ بالتحريك ـ : الوجع .

عن الصادق عليه‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : كلوا الزيت وادهنوا به ، فإنه من شجرة مباركة .

وقال عليه‌السلام : الزيت دهن الابرار وطعام الاخيار .

﴿ في السعتر والنانخواه والملح والجوز ﴾

عن الصادق عليه‌السلام قال : أربعة أشياء تجلو البصر وتنفع ولا تضر ، فقيل له : ما هي ؟ فقال : السعتر والملح والنانخواه والجوز إذا اجتمعن ، فقيل له : ولاي شيء تصلح هذه الاربعة إذا اجتمعن ؟ فقال : النانخواه والجوز يحرقان البواسير ويطردان الريح ويحسنان اللون ويخشنان المعدة ويسخنان الكلى . والسعتر والملح يطردان الرياح عن الفؤاد ويفتحان السدد ويحرقان البلغم ويدران الماء ويطيبان النكهة ويلينان المعدة ويذهبان الرياح الخبيثة من الفم ويصلبان الذكر .

عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله الشُفاء [1] دواء لكل داء ولم يداو الورم والضربان بمثله . (الثفاء : النانخواه . ويقال : الخردل : ويقال : حب الرشاد) .

﴿ في السعد ﴾

عن إبراهيم بن نظام قال : أخذني اللصوص وجعلوا في فمي الفالوذج الحار [2] حتى نضج ، ثم حشوه بالثلج بعد ذلك فتخلخلت أسناني وأضراسي ، فرأيت الرضا عليه‌السلام في النوم فشكوت إليه ذلك ، فقال : استعمل السُعد [3] فإن أسنانك تثبت ، فلما حمل إلى خراسان بلغني أنه مارّ بنا ، فاستقبلته وسلمت عليه وذكرت له حالي وإني رأيته في المنام وأمرني باستعمال السُعد ، فقال : وأنا آمرك به في اليقظة ، فاستعملته فقويت أسناني وأضراسي كما كانت .

﴿ في الأشنان ﴾

عن الباقر عليه‌السلام أنه كان إذا توضأ بالاشنان أدخله فاه فيطاعمه ، ثم يرمي به وقال : الإشنان رديء يبخر الفم ويصفر اللون ويضعف الركبتين وأحبه .

---

(١) الثفاء ـ بالضم فالتخفيف أو التثقيل ـ : حب الرشاد وقيل : الخردل ويؤكل في الاضطرار .

(٢) الفالوذج : ما تعمل من الدقيق والماء والعسل والسمن . وتخلخلت أي تحركت وتقلقلت .

(٣) السعد ـ بالضم ـ : وسعادى ـ كحبارى ـ : طيب معروف وفيه منفعة في إدمال القروح .

﴿ في السويق ﴾

قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام : يولد لنا المولود فيكون فيه الضعف والعلة فقال ما يمنعك من السويق ؟ فإنه ينبت اللحم ويشد العظم .

من أمالي الشيخ أبي جعفر الطوسي ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : بلوا جوف المحموم بالسويق والعسل ثلاث مرات ويحوّل من إناء إلى إناء ويسقى المحموم ، فإنه يذهب بالحمّى الحارّة . وإنما عمل بالوحي .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : من أفضل سحور الصائم السويق بالتمر .

وقـــال الرضا عليه السلام : السويق إذا غسلته سبع مرات وقلبته من إناء إلى إناء يذهب بالحمّى وينزل القوة في الساقين والقدمين .

وقال الصادق عليه السلام : إملؤا جوف المحموم بالسويق ، يغسل سبع مرات ثم يسقى .

وعنه عليه السلام قال : أفضل سحوركم السويق والتمر .

وعنه عليه السلام قال : اسقوا صبيانكم السويق في صغرهم ، فإن ذلك ينبت اللحم ويشدُّ العظم .

وقال عليه السلام : من شرب السويق أربعين يوماً امتلأت كعبه قوة .

﴿ في سويق الشعير ﴾

سأل سيف التمّار [1] في مريض له أبا عبد الله عليه السلام ؟ فقـــال له : اسقه سويق الشعير ، فإنه يعافي إن شاء الله تعالى ، وهو غذاء في جوف المريض . قال : فما سقيته إلا مرة واحدة حتى عوفي .

﴿ في سويق الجاورس ﴾

عن ابن كثير قـــال : انطلق بطني ، فأمرني أبو عبد الله عليه السلام أن آخذ سويق الجاورس بماء الكمّون [2] ، ففعلت فأمسك بطني وعوفيت .

---

(١) هو أبو الحسن سيف بن سليمان التمار الكوفي من أصحاب الإمام الصادق (ع) ، ثقة وله كتاب.
(٢) الكمون - بالفتح فالتشديد - : حب معروف من نبات ، منه بستاني ومنه بري .

﴿ في سويق التفاح ﴾

عن أحمد بن يزيد قال : كان إذا لسع أحداً من أهل الدار حيّة أو عقرب قال : اسقوه سويق التفاح .

وعن ابن بكير [١] قال : رعفت ، فسئل أبو عبد الله عليه السلام في ذلك ؟ فقال : اسقوه سويق التفاح ، فسقيته فانقطع الرعاف .

﴿ في سويق العدس ﴾

عن الصادق عليه السلام قال : سويق العدس يقطع العطش ويقوّي المعدة وفيه شفاء من سبعين داء ويطفىء الحرارة ويبرّد الجوف . وكان إذا سافر لا يفارقه ، وكان إذا هاج الدم بأحد من حشمه يقول : اشربوه من سويق العدس، فإنه يسكّن هيجان الدم ويطفىء الحرارة .

عن علي بن مهزيار أن جارية له أصابها الحيض فكان لا ينقطع عنها الدم حتى أشرفت على الموت ، فأمر أبو جعفر عليه السلام أن تسقى سويق العدس ، فسُقيت فانقطع عنها.

﴿ في اللبن ﴾

عن الحسن عليه السلام قال : كان النبي صلى الله عليه وآله إذا شرب اللبن قال: « اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه ». [وإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ذاك الأطيبان يعني التمر واللبن]. وإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان لما شرب لبناً يتمضمض وقال : إن له لدسماً . وفي رواية : قال عليه السلام : إذا شربتم اللبن فتمضمضوا ، فإن له دسماً .

وعن الصادق عليه السلام قال له رجل : إني أكلت لبناً فأضرّني، قال: ما ضرّ شيئاً قط ، ولكنك أكلت معه غيره فأضرّ بك الذي أكلته معه فظننت أنه من اللبن .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ألبـــان البقر دواء . وسئل عن بول البقر يشربه الرجل ؟ قال عليه السلام : إن كان محتاجاً يتداوى به فلا بأس .

---

(١) هو أبو علي عبدالله بن بكير بن أعين بن سنس الشيباني من أصحاب الصادق عليه السلام ، كان من أجلة الفقهاء والعلماء ومن أصحاب الاجماع وكان فطحي المذهب إلا أنه ثقة وله كتاب .

عن الجعفري[١] قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : أبوال الإبل خير من ألبانها وقد جعل الله الشفاء في ألبانها .

عن يحيى بن عبد الله قال : تغذيت مع أبي عبد الله عليه السلام فاتي بسكرجات[٢] فأشار بيده نحو واحدة منها وقال : شيرازالاتن[٣] اتخذناه لعليل عندنا ، فمن شاء فليأكل ومن شاء فليدع. سئل عنه عليه السلام عن شرب أبوال الاتن؟ قال عليه السلام : لا بأس.

﴿ في مضغ اللبان ﴾

من الفردوس قال النبي صلى الله عليه وآله : أطعموا نساءكم الحوامل اللبان ، فإنه يزيد في عقل الصبي .

وقال الصادق عليه السلام : ما من بخور يصعد إلى السماء إلا اللبان. وما من أهل بيت يبخّر فيه باللبان إلا نفى عنهم عفاريت الجن .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : مضغ اللبان يشدُّ الأضراس وينفي البلغم ويقطع ريح الفم .

عن الرضا عليه السلام قال : استكثروا من اللبان واستفّوه وامضغوه وأحبّه ذلك إليّ المضغ ، فإنه ينزف بلغم المعدة وينظفها ويشدُّ العقل ويمرىء الطعام .

عن الرضا عليه السلام قال : أطعموا حبالاكم اللبان، فإن يكن في بطنهن غلام خرج ذكي القلب عالماً شجاعاً . وإن يكن جارية حسن َخلقها وُخلقها وعظمت عجيزتها وحظيت عند زوجها[٤] .

﴿ في العشاء ﴾

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : َعشاء الأنبياء بعد العتمة فلا تدعوا العشاء ، فإن ترك العَشاء خراب البدن .

---

(١) هو أبو هاشم داود بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب البغدادي، ثقة جليل القدر، عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام وكان من أصحاب الإمام الثامن ومن بعده عليهم السلام ويروي عنهم ، توفي سنة ٢٦١ .

(٢) السكرجة – بضم الثلاثة وتشديد الراء – : إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل .

(٣) الشيراز ، كدينار : اللبن الرائب المستخرج ماؤه أي لبن يغلى حتى يثخن ثم ينشف .

(٤) الحظوة – بالضم والكسر – : المكانة والمنزلة عند الناس .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ترك العشاء ليلة السبت وليلة الأحد متواليتين ذهب عنه ما لا يرجع اليه أربعين يوماً .

قال أبو الحسن عليه السلام : لا تدع العشاء ولو بكعكة ، فإن فيه قوة الجسد ، ولا أعلمه إلا قال : وصلاح للزواج بل للجماع .

عن الصادق عليه السلام قال : لا تدع العشاء ولو بثلاث لقم بملح . وقال عليه السلام : من ترك العشاء ليلة مات عرق في جسده ولا يحيا أبداً .

﴿ في الكمأة ﴾

عن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الكمأة من المنّ وماؤها شفاء للعين. وقال : عجوة البرني من الجنة وهي شفاء من السمّ .

﴿ في أكل البصل مع البيض وغيره ﴾

قال أبو الحسن عليه السلام : من أكل البيض والبصل والزيت زاد في جماعه . ومن أكل اللحم بالبيض كبر عظم ولده .

عن بعض أصحاب أبي عبدالله عليه السلام قال له: جعلت فداك إني أشتري الجواري فاحب أن تعلمني شيئاً أتقوّى عليهن ؟ قال : خذ بصلاً وقطّعه صغاراً صغاراً واقله بالزيت وخذ بيضاً فافقصه في صحفة[1] وذرّ عليه شيئاً من الملح، فاذرره على البصل والزيت واقله شيئاً ثم كلّ منه ، قال : ففعلت ، فكنت لا اريد منهن شيئاً إلا وقدرت عليه .

﴿ في اللحم اليابس والجبن والطلع ﴾

عن الصادق عليه السلام قال : ثلاث يسمنّ وهي مما لا يؤكل . وثلاث يهزلن وهي مما يؤكل . واثنان ينفعان من كل شيء ولا يضرّان من شيء . فاللاتي يسمنّ ولا يؤكلن : استشعار الكتان والطيب والنورة. واللاتي يؤكلن فيهزلن: اللحم اليابس والجبن والطلع. وفي حديث آخر: الجوز . وقيل: الكسب[2]. [وفي حديث آخر: الكنب] . واللذان ينفعان من كل شيء ولا يضرّان من شيء : السكر والرمان .

---

(١) فقص البيضة : كسرها بيده . والصحفة: ما يوضع فيها الأكل . وأيضاً : قصعة كبيرة منبسطة تشبع الخمسة . وذر عليه : رش ونثر .

(٢) الكسب – بالضم فالسكون – : عصارة الدهن . وقيل : فضلة دهن السمسم . والكنب ككتف : نبت .

الباب الثامن

في آداب النكاح وما يتعلق به، عشرة فصول :

الفصل الاول

﴿ في الرغبة في التزويج وبركة المرأة وشومها ﴾

عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما يمنع المؤمن أن يتخذ أهلا لعل الله أن يرزقه نسمة تثقل الأرض بلا إله إلا الله .

وقال صلى الله عليه وآله : من تزوّج فقد أحرز نصف دينه فليتّق الله في النصف الباقي .

وقال صلى الله عليه وآله : ما بني بناءٌ في الإسلام أحبّ إلى الله من التزويج .

وقال صلى الله عليه وآله : من أحبّ فطرتي فليستنّ بسنّتي ومن سنّتي النكاح .

وقال صلى الله عليه وآله : من كان له ما يتزوج به فلم يتزوج فليس منا .

وقال صلى الله عليه وآله : إلتمسوا الرزق بالنكاح .

عن الصادق عليه السلام قال: من ترك التزويج مخافة العيلة فقد أساء الظن بربه، لقوله سبحانه وتعالى : « إن يكونوا فقراء يُغنِهم الله من فضله » [1] .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : يا شاب تزوّج وإياك والزنا ، فإنه ينزع الإيمان من قلبك .

وقال صلى الله عليه وآله : تزوّجوا النساء ، فإنهن يأتينَ بالمال .

عن الصادق عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أفضل الشفاعات أن تشفع بين اثنين في نكاح حتى يجمع الله بينهما .

وقال صلى الله عليه وآله : تزوّجوا ، فإني مكاثر بكم الامم يوم القيامة [2] حتى أن السقط ليجيء محبنطئاً على باب الجنة ، فيقال له : ادخل الجنة ، فيقول : لا ، حتى يدخل أبواي الجنة قبلي .

---

(١) سورة النور : آية ٣٢ .

(٢) كاثره : غالبه في الكثرة . واحبنطأ : انتفخ جوفه وامتلأ غيظاً . والمحبنطأ : الممتلىء غيظاً.

وقال ﷺ : ركعتان يصلّيها متزوج أفضل من صلاة رجل عزب يقوم ليله ويصوم نهاره .

وقال ﷺ : أراذل موتاكم العزّاب .

وقال ﷺ : يا معشر الشباب من استطاع منكم الباه فليتزوج ، [فإنه أغضّ للبصر وأحصن للفرج] . ومن لم يستطع فليُدمن الصوم ، فان له وجاء [١] .

وعن الصادق عليه‌السلام قال : ركعتان يصلّيها متزوج أفضل من سبعين ركعة يصلّيها عزب .

[عن أبي الحسن عليه‌السلام قال] : جاء رجل إلى أبي جعفر عليه‌السلام فقال عليه‌السلام له: هل لك من زوجة ؟ قال : لا ، فقال أبو جعفر عليه‌السلام : لا احب أن لي الدنيا وما فيها وأن أبيت ليلة وليس لي زوجة ، ثم قال : إن ركعتين يصليها رجل متزوج أفضل من رجل عزب يقوم ليله ويصوم نهاره .

عن الصادق عليه‌السلام قال : العبد كلما ازداد في النساء حباً ازداد في الإيمان فضلاً.

وعنه عليه‌السلام قال : أكثروا الخير بالنساء .

وعنه عليه‌السلام قال : تزوّجوا ولا تطلّقوا ، فان الطلاق يهتزّ منه العرش .

وعنه عليه‌السلام قال: تزوّجوا ولا تطلّقوا، فان الله لا يحب الذوّاقين والذوّاقات [٢].

وعنه عليه‌السلام قال : تزوّجوا في الحجز [٣] الصالح ، فان العرق دسّاس .

وعنه عليه‌السلام قال : من أخلاق الأنبياء عليهم السلام حُبّ النساء .

وعنه عليه‌السلام قال : ثلاثة أشياء لا يحاسب عليهن المؤمن : طعام يأكله ، وثوب يلبسه ، وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه .

وعنه عليه‌السلام قال : من ترك التزويج مخافة الفقر فقد أساء الظن بالله . إن الله عز وجل يقول : « إن يكونوا فقراء يُغنِهم الله من فضله » .

وقال النبي ﷺ : من سرّه أن يلقى الله طاهراً مطهّراً فليلقه بزوجة صالحة.

---

(١) الوجاء – بالكسر – : رض عروق البيضتين حتى تنفضخا من غير إخراج فيكون شبيهاً بالخصاء لأنه يكسر الشهوة .

(٢) المراد بالذواقين والذواقات : الذين يكثرون الزواج والطلاق من الرجال والنساء .

(٣) الحجز – بالكسر والضم – : العشيرة . العفيف : الطاهر .

قال علي بن الحسين عليهما السلام : من تزوج لله عز وجل ولصلة الرحم توّجه الله تاج الملك .

عن النبي صلى الله عليه وآله قال : مَن كان موسراً ولم ينكح فليس مني .

وروى محمد بن حمران ، عن أبيه ، عن الصادق عليه السلام قال : من تزوج والقمر في العقرب لم يرَ الحسنى . وروي أنه يكره التزويج في محاق الشهر [١] .

قال النبي صلى الله عليه وآله : أفضل نساء أمتي أصبحهن وجهاً وأقلهن مهراً .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من بركة المرأة قلة مؤونتها وتيسير ولادتها . ومن شؤمها شدة مؤونتها وتعسير ولادتها .

وعنه عليه السلام قال : الشؤم في ثلاثة أشياء : في الدابة والمرأة والدار . فأما المرأة فشؤمها غلاء مهرها وعُسر ولادتها . وأما الدابة فشؤمها قلة حملها وسوء خلقها . وأما الدار فشؤمها ضيقها وخبث جيرانها . وروي أن من بركة المرأة قلة مهرهـا . ومن شؤمها كثرة مهرها .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : تزوجوا الزرق ، فان فيهن البركة .

وقال عليه السلام : الشؤم في المرأة والفرس والدار .

الفصل الثاني

في أصناف النساء وأخلاقهن

﴿ في أخلاقهن المحمودة ﴾

عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : النساء أربعـة أصناف : فمنهن ربيع مربع ، ومنهن جامع مجمع ، ومنهن كرب مقمع ، ومنهن غلّ قمل . فأما الربيع المربع : فالتي في حجرها ولد وفي بطنها آخر . والجامع المجمع : الكثيرة الخير المحصنة . والكرب المقمع : السيئة الخلق مع زوجها . وغلّ قمل : هي التي عند زوجها كالغل القمل وهو غلّ من جلد يقع فيه القمل فيأكله فلا يتهيأ أن يحلّ منه شيئاً . وهو مثل للعرب .

---

(١) المحاق – مثلثة والضم أكثر – : ثلاث ليال من آخر الشهر لا يكاد يرى القمر فيه لخفائه .

عن داود الكرخي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إن صاحبتي هلكت وكانت لي موافقة وقد هممت أن أتزوج ، فقال : انظر أين تضع نفسك ومن تشركه في مالك وتطلعه على دينك وسرك وأمانتك ، فإن كنت لا بد فاعلاً فبكراً تنسب إلى الخير وإلى حسن الخلق .

ألا إن النساء خلقن شتى	فمنهن الغنيمة والغرام
ومنهن الهلال إذا تجلّى	لصاحبه ومنهن الظلام
فمن يظفر بصالحتهن يسعد	ومن يغبن فليس له انتظام

وهنّ ثلاث : فامرأة ولودٌ ، ودودٌ ، تعين زوجها على دهره وتساعده على دنياه وآخرته ولا تعين الدهر عليه . وامرأة عقيم لا ذات جمال ولا خُلق ولا تعين زوجها على خير . وامرأة صخّابة[١] ، ولاّجة ، خرّاجة ، همّازة ، تستقلّ الكثير ولا تقبل اليسير .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : تزوج عيناء سمراء عجزاء مربوعة [٢] ، فإن كرهتها فعليّ الصداق .

من أمالي الشيخ أبي جعفر بن بابويه ، عنه عليه السلام قال : عقول النساء في جمالهن ، وجمال الرجال في عقولهم . وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد أن يتزوج امرأة بعث اليها من ينظر اليها ، وقال : شمّ ليتها فإن طاب ليتها طاب عرفها وإن درم كعبها عظم كعثبها (الليت : صفحة العنق . والعرف : الريح الطيبة . ودرم كعبها أي كثر لحم كعبها . يقال : امرأة درماء إذا كانت كثيرة لحم القدم والكعب . والكعثب : الفرج) .

وقال علي بن الحسين عليهما السلام : خمس خصال مَن فقـدَ منهن واحدة لم يزل ناقص العيش ، زائل العقل ، مشغول القلب : فأولهن صحة البدن . والثـانية والثالثة السعة في الرزق والدار . والرابعـة الأنيس الموافق ، فقيل له : وما الأنيس الموافق ؟

---

(١) الصخب والسخب ، بالتحريك : شدة الصوت والصيحة للخصام . وفي بعض نسخ الحديث : « صخابة » . والولاجة : كثيرة الولوج أي الدخول والخروج . والهمازة : العيابة والغيابة .

(٢) العيناء : الحسنة العين والتي عظم سواد عينها في سعة . والسمراء : التي لونها بين السواد والبياض . والعجزاء : التي كانت عظيمة العجيزة . والمربوعة : وسيطة القامة لا طويلة ولا قصيرة .

قال : الزوجة الصالحة والولد الصالح والخليط الصالح . والخامسة وهي تجمع هذه الخصال الدّعة .

وقال عليه السلام: إذا أراد أحدكم أن يتزوج فليسأل عن شعرها كما يسأل عن وجهها، فان الشعر أحد الجمالين .

وقال عليه السلام: خير نسائكم الطيّبة الريح ، الطيبة الطعام، التي إن أنفقت أنفقت بمعروف وإن أمسكت أمسكت بمعروف ، فتلك من عمال الله وعامل الله لا يخيب [ولا يندم] .

عن الصادق عليه السلام قال: خير نسائكم التي إن غضبت أو أغضبت قالت لزوجها: يدي في يدك لا أكتحل بغمض حتى ترضى عني .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أخبركم بخير نسائكم ؟ قالوا بلى. قال: إن خير نسائكم الولود الودود الستيرة [1] العفيفة ، العزيزة في أهلها ، الذليلة مع بعلها ، المتبرّجة مع زوجها الحصان عن غيره ، التي تسمع قوله وتطيع أمره وإذا خلا بها بذلت له ما أراد منها ولم تتبذّل [2] له تبذّل الرجل .

وقال عليه السلام : ما استفاد امرؤ فائدة بعد الإسلام أفضل من زوجة مسلمة ، تسرّه إذا نظر إليها وتطيعه إذا أمرها وتحفظه إذا غاب عنها في نفسها وماله .

وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إن لي زوجة إذا دخلت تلقّتني وإذا خرجت شيّعتني وإذا رأتني مهموماً قالت: ما يهمك، إن كنت تهتم لرزقك فقد تكفل به غيرك وإن كنت تهتم بأمر آخرتك فزادك الله هماً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بشّرها بالجنة وقل لها: إنك عاملة من عمّال الله ولك في كل يوم أجر سبعين شهيداً. وفي رواية أن لله عز وجل عمالاً وهذه من عماله ، لها نصف أجر الشهيد.

عن الصادق عليه السلام قال : الخيرات الحسان من نساء أهل الدنيا ، هنّ أجمل من الحور العين .

وعنه عليه السلام قال : الشجاعة لأهل خراسان ، والباءة في أهل البربر ، والسخاء والحسد في العرب ، فتخيروا لنطفكم .

---

(١) الستيرة : العفيفة والمستورة .

(٢) التبذل : ترك الزينة .

وعنه عليه السلام قال : الحياء عشرة أجزاء : تسعة في النساء وواحد في الرجال ، فإذا خفضت [١] المرأة ذهب جزء من حيائها . وإذا تزوجت ذهب جزء . وإذا افترعت[٢] ذهب جزء . وإذا ولدت ذهب جزء . وبقي لها خمسة أجزاء ، فإن فجرت ذهب حياؤها كله ، وإن عفّت بقي لها خمسة أجزاء .

من كتاب نوادر الحكمة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : من أراد الباءة فليتزوج بامرأة قريبة من الأرض ، بعيدة ما بين المنكبين ، سمراء اللون ، فإن لم يحظ بها فعليّ مهرها .

عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا صلّت المرأة خمسها وصامت شهرها وأحصنت فرجها وأطاعت بعلها فلتدخل من أي أبواب الجنة شاءت .

وقال صلى الله عليه وآله : أيما امرأة أعانت زوجها على الحج والجهاد أو طلب العلم أعطاها الله من الثواب ما يعطي امرأة أيوب عليه السلام .

عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل نساء أمتي أصبحهن وجهاً وأقلهن مهراً .

﴿ في أخلاقهن المذمومة ﴾

عن الصادق عليه السلام قال : أغلب الأعداء للمؤمن زوجة السوء .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : ما رأيت ضعيفات الدين ، ناقصات العقول أسلب لذي لبّ منكنّ .

وقال صلى الله عليه وآله : إن النساء عيّ وعورة ، فاستروا العورة بالبيوت واستروا العي بالسكوت .

وقال صلى الله عليه وآله : لولا النساء لعبد الله حقاً [حقاً] .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : يظهر في آخر الزمان واقتراب القيامة ، وهو شر الأزمنة ، نسوة متبرجات ، كاشفات ، عاريات من الدين ، داخلات في الفتن ، مائلات إلى الشهوات ، مسرعات إلى اللذات ، مستحلاّت للمحرمات ، في جهنم خالدات .

---

(١) خفضت الجارية : ختنتها ، والخافضة : الخاتنة، ولا يطلق الخفض إلا على الجارية دون الغلام.
(٢) افترع البكر : أزال بكارتها .

من كتاب الرياض قال رسول الله ﷺ : شوهاء ولود خير من حسناء عقيم .

وقــال ﷺ : ذروا الحسناء العقيم ، وعليكم بالسوداء الولود ، فإني مكاثر بكم الامم حتى بالسقط .

وقال ﷺ : أيما امرأة أدخلت على زوجها في أمر النفقة وكلّفته ما لا يطيق لا يقبل الله منها صرفاً ولا عدلاً إلا أن تتوب وترجع وتطلب منه طاقته .

وقــال ﷺ : لو أن جميع ما في الأرض من ذهب وفضة حملته المرأة إلى بيت زوجها ثم ضربت على رأس زوجها يوماً من الأيام ، تقول : من أنت ؟ إنمـا المال مالي حبط عملها ولو كانت من أعبد الناس إلا أن تتوب وترجع وتعتذر إلى زوجها .

وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أيما امرأة منّت على زوجها بمالها ، فتقول : إنما تأكل أنت من مالي ، لو أنها تصدّقت بذلك المال في سبيل الله لا يقبل الله منها إلا أن يرضى عنها زوجها .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قــال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أيما امرأة هجرت زوجها وهي ظالمة حشرت يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون في الدّرك الأسفل من النار إلا أن تتوب وترجع .

ومرّ رسول الله ﷺ على نسوة فوقف عليهن ، ثم قــال : يا معشر النساء ما رأيت نواقص عقول ودين أذهب بعقول ذوي الألباب منكنّ ، إني قد رأيت إنكنّ أكثر أهل النار يوم القيامة ، فتقرّبن إلى الله ما استطعتن ، فقالت امرأة منهن : يا رسول الله ما نقصان ديننا وعقولنا ؟ فقــال : أما نقصان دينكن فبالحيض الذي يصيبكن فتمكث إحداكن ما شاء الله لا تصلي ولا تصوم . وأما نقصان عقولكن فبشهادتكن ، فان شهادة المرأة نصف شهادة الرجل .

وقال النبي ﷺ : ألا أخبركم بشرّ نسائكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله [أخبرنا] قال : من شرّ نسائكم الذليلة في أهلها ، العزيزة مع بعلها ، العقيم الحقود ، التي لا تتورع عن قبيح ، المتبرجة إذا غاب عنها زوجها ، الحصان معه إذا حضر ، التي لا تسمع قوله ولا تطيع أمره ، فإذا خلا بها تمنعت تمنع الصعبة عنــد ركوبها ولا تقبل له عذراً ولا تغفر له ذنباً .

وقام رسول الله ﷺ خطيباً فقال : أيها الناس إياكم وخضراء الدمن ، قيل : يا رسول الله وما خضراء الدمن ؟ قال : المرأة الحسناء في منبت السوء .

وقال ﷺ : اعلموا أن المرأة السوداء إذا كانت ولوداً أحب إليّ من الحسناء العاقر .

عن الصادق عليه السلام قال : إذا تزوج الرجل المرأة لمالها أو جمالها لم يرزق ذلك ، فإن تزوجها لدينها رزقه الله عز وجل مالها وجمالها .

وكان النبي ﷺ يقول في دعائه : « اللهم إني أعوذ بك من ولد يكون عليّ رباً ومن مال يكون عليّ ضياعاً ومن زوجة تشيبني قبل أوان مشيبي » .

من نوادر الحكمة ، عن الحسين بن بشار قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام : أن لي ذا قرابة قد خطب إليّ وفي خُلقه سوء ، قال : لا تزوّجه إن كان سيء الخُلق .

من كتاب روضة الواعظين قال الصادق عليه السلام : شكا رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام نساءه ، فقام خطيباً ، فقال : معاشر الناس لا تطيعوا النساء على كل حال ولا تأمنوهن على مال ولا تذروهن يدبّرن أمر العيال ، فإنهن إن تركن وما أردن أوردن المهالك وعدون أمر المالك ، فإنا وجدناهن لا ورع لهن عند حاجتهن ولا صبر لهن عند شهوتهن ، البذخ[1] لهن لازم وإن كبرن ، والعجب بهن لاحق وإن عجزن ، لا يشكرن الكثير إذا منعن القليل ، ينسين الخير ويحفظن الشر ، يتهافتن بالبهتان[2] ويتمادين بالطغيان ويتصدين[3] للشيطان ، فداروهن على كل حال وأحسنوا لهن المقال لعلهن يحسّن الفعال .

---

(١) البذخ - بالتحريك - : الكبر .

(٢) التهافت : التساقط وأكثر استعماله في الشر .

(٣) تصدى له : تعرض وتقبل عليه بوجهه ورفع رأسه اليه . وأيضاً : الاستشراف الى الشيء النظر اليه .

الفصل الثالث

﴿ في الاكفاء والنكت في النكاح ﴾

عن الحسين بن بشار قال : كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام في رجل خطب إليّ ؟ فكتب عليه السلام : من خطب اليكم فرضيتم دينه وأمانته كائناً من كان فزوّجوه « إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير »[1] .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنما أنا بشر مثلكم أتزوج فيكم وأزوّجكم إلا فاطمة فإن تزويجها نزل من السماء . ونظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أولاد علي وجعفر ، فقال : بناتنا لبنينا وبنونا لبناتنا .

عن الصادق عليه السلام قال : المؤمنون بعضهم أكفاء بعض . وقال عليه السلام : الكفو أن يكون عفيفاً وعنده يسار .

عن الحلبي قال : قال الصادق عليه السلام : لا تتزوجوا المرأة المستعلنة بالزنا . ولا تزوّجوا الرجل المستعلن بالزنا إلا أن تعرفوا منهما التوبة .

وعن زرارة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل : « الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زانٍ أو مشرك »[2] ؟ فقال : هي نساء مشهورات بالزنا ورجال مشهورون بالزنا ومعروفون به والناس اليوم بتلك المنزلة ، من أقيم عليه حدّ الزنا أو شهر بالزنا لا ينبغي لأحد أن يناكحه حتى يعرف منه توبة .

من كتاب تهذيب الأحكام جاء رجل إلى الحسن عليه السلام يستشيره في تزويج ابنته ؟ فقال : زوّجها من رجل تقي ، فإنه إن أحبّها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من زوّج كريمته من فاسق فقد قطع رحمه .

وقال صلى الله عليه وآله : من شرب الخمر بعدما حرّمها الله فليس بأهلٍ أن يزوّج إذا خطب .

كتب علي بن أسباط إلى أبي جعفر عليه السلام في أمر بناته ، أنه لا يجد أحداً مثله ؟ فكتب اليه أبو جعفر عليه السلام : فهمت ما ذكرت من أمر بناتك وأنك لا تجد أحداً

---

(١) سورة الأنفال : آية : ٧٤ .

(٢) سورة النور : آية ٣ .

مثلك ، فلا تنظر في ذلك يرحمك الله ، فإن رسول الله ﷺ قال : إذا جـاءكم مَن ترضون خُلقه فزوّجوه « إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير » .

وروي أنه سأل عليه السلام أبا بصير : إذا تزوج أحدكم كيف يصنع ؟ فقـال : ما أدري ، قال : إذا همّ بذلك فليصلّ ركعتين وليحمد الله عز وجل وليقل : « اللهم إني اريد أن أتزوج ، اللهم فقدّر لي من النساء أحسنهنّ خَلقاً وخُلقاً وأعفّهن فرجاً وأحفظهنّ لي في نفسها ومـالي وأوسعهن رزقاً وأعظمهن بركة ، واقض لي منها ولداً طيباً تجعله لي خلفاً صالحاً في حياتي وبعد موتي » .

وخطب أبو طالب لما تزوج النبي ﷺ بخديجة بنت خويلد بعد أن خطبها من أبيها — ومن الناس مَن يقول إلى عمّها — فأخذ بعضادتي الباب ومن شاهده من قريش حضور ، فقال : « الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم عليه السلام وذرّية إسماعيل عليه السلام وجعل لنا بيتاً محجوجاً وحرماً آمناً [يجبى اليه ثمرات كل شيء] وجعلنا الحكام على الناس في بلدنا الذي نحن فيه ، ثم إن ابن أخي [هذا] محمد بن عبد الله بن عبد المطلب لا يوزن برجل من قريش إلا رجّح به ولا يقاس به أحد وإن كان في المال قلّ ، فإن المال رزق حائل وظل زائل وله في خديجة رغبة ولها فيه رغبة . والصداق ما شئتم عاجله وآجله من مـالي . وله خطر عظيم وشأن رفيع ولسان شافع جسيم . فزوّجه ودخل بها من الغد .

ولما تزوج [أبو جعفر محمد بن علي] الرضا عليه السلام ابنة المأمون خطب لنفسه ، فقال: الحمد لله متمم النعم برحمته والهادي إلى شكره بمنّه وصلى الله على محمد خير خلقه ، الذي جمع فيه من الفضل ما فرّقه في الرسل قبله وجعل تراثه إلى من خصّه بخلافته وسلّم تسليماً . وهـذا أمير المؤمنين زوّجني ابنته على ما فرض الله عز وجل للمسلمات على المؤمنين من « إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان » . وبذلت لها من الصداق ما بذله رسول الله ﷺ لأزواجه وهو اثنتا عشرة اوقية ونش*[١] على تمام الخمسمائة وقد نحلتها من مالي مائة ألف درهم ، زوّجتني يا أمير المؤمنين ؟ قال: بلى ، قال: قبلت ورضيت .

---

(١) الاوقية عندهم أربعون درهماً . والنش : النصف من كل شيء .

ويستحب أن يخطب بخطبة الرضا عليه السلام تبرّكاً بها ، لأنهـا جامعة في معناها وهي: « الحمد لله الذي حمد في الكتاب نفسه وافتتح بالحمد كتابه وجعله أول محل نعمته وآخر جزاء أهل طاعته وصلى الله على محمد خير بريّته وعلى آله أئمة الرحمة ومعادن الحكمة . والحمـد لله الذي كان في نبئه الصادق و كتابه النـاطق أن من أحق الأسباب بالصلة وأولى الامور بالتقدمة سبباً أوجب نسباً وأمراً أعقب حسباً ، فقال جلّ ثناؤه: « وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً » [١] . وقال : « وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبـادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يُغنِهم الله من فضله والله واسع عليم » [٢] . ولو لم يكن في المناكحة والمصاهرة آية محكمة مُنزلة ولا سُنّة متّبعة لكان فيما جعـل الله فيها من برّ القريب وتألّف البعيد ما رغب فيه العاقل اللبيب وسارع اليه الموفق المصيب ، فأولى الناس بالله من اتّبع أمره وأنفـذ حكمه وأمضى قضاءه ورضي جزاءه ، ونحن نسأل الله تعالى أن ينجز لنا ولكم على أوفق الامور . ثم إن فلان بن فلان من قد عرفتم مروّته وعقله وصلاحه ونيّته وفضله وقـد أحبّ شركتكم وخطب كريمتكم فلانة وبذل لهـا من الصداق كذا ، فشفّعوا شافعكم وأنكحوا خاطبكم في يسر غير عسر ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم » .

﴿ خطبة محمد التقي عليه السلام عند تزويجه بنت المأمون ﴾

« الحمد لله إقراراً بنعمته ولا إله إلا الله إخلاصاً بوحدانيته وصلى الله على محمـد سيّد بريّته وعلى الأصفياء من عترته . أما بعد فقد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام ، فقـال سبحانه : « وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبـادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يُغنِهم الله من فضله والله واسع عليم » .

«ثم إن محمد بن علي بن موسى يخطب أم الفضل ابنة عبدالله المأمون وقد بذل لها من الصداق مهر جدّته فاطمة عليها السلام بنت محمد صلى الله عليه وآله وهو خمسمائة درهم جياداً ، فهل زوّجتني يا أمير المؤمنين بها على الصداق المذكور ؟ قال المأمون : نعم ، قد زوّجتك يا أبا جعفر أم الفضل بنتي على الصداق المذكور ، فهل قبلت النكاح ؟ قـال أبو جعفر

(١) سورة الفرقان : آية ٥٦ .
(٢) سورة النور : آية ٣٢ .

عليه السلام : نعم قبلت النكاح ورضيت به » .

عن الصادق عليه السلام: من تزوج امرأة ولم ينو أن يوفيها صداقها فهو عند الله عز وجل زان .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : إن أحق الشروط أن يوفي بها ما استحللتم به الفروج. والسنّة المحمدية في الصداق خمسمائة درهم ، ومن زاد على السنّة ردّ إلى السنّة ، فإن أعطاها من الخمسمائة درهم درهماً واحداً أو أكثر من ذلك ثم دخل بها فلا شيء لها بعد ذلك ، إنما لها ما أخذت منه [من] قبل أن يدخل بها . وكل ما جعلته المرأة من صداقها ديناً على الرجل فهو واجب لها عليه في حياته وبعد موته أو موتها . والاولى أن لا يطالب الورثة بما لم تطالب به المرأة في حياتها ولم تجعله ديناً على زوجها. وكل ما دفعه اليها ورضيت به عن صداقها قبل الدخول بها فذاك صداقها . وإنما صار مهر السنة خمسمائة درهم لأن الله عز وجل أوجب على نفسه أن لا يكبره مؤمن مائة تكبيرة ولا يسبّحه مائة تسبيحة ولا يهلّله مائة تهليلة ولا يحمده مائة تحميدة ولا يصلي على محمد وآل محمد مائة مرة ثم يقول : « اللهم زوّجني من الحور العين » إلا زوّجه الله حوراً من الجنة وجعل ذلك مهرها. وإذا زوّج الرجل ابنته فليس له أن يأكل صداقها.

من أمالي السيد أبي طالب الهروي ، عن زين العابدين عليه السلام قال: خطب النبي صلى الله عليه وآله حين زوّج فاطمة عليها السلام من علي عليه السلام فقال : « الحمد لله المحمود بنعمته ، المعبود بقدرته ، المطاع بسلطانه ، المرهوب من عذابه وسطوته ، المرغوب اليه فيما عنده ، النافذ أمره في سمائه وأرضه . ثم إن الله عز وجل أمرني أن أزوّج فاطمة من علي [بن أبي طالب]، فقد زوّجته على أربعمائة مثقال فضة إن رضي بذلك علي . ثم دعا صلى الله عليه وآله بطبق [من] بسر ، ثم قال انتهبوا فبينا ننتهب إذ دخل علي عليه السلام فتبسم النبي صلى الله عليه وآله في وجهه ، ثم قال : يا علي أعلمت أن الله عز وجل أمرني أن أزوّجك فاطمة فقد زوّجتكها على أربعمائة مثقال فضة إن رضيت، فقال علي عليه السلام : رضيت بذلك عن الله وعن رسوله ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : جمع الله شملكما وأسعد جدّكما وبارك عليكما وأخرج منكما كثيراً طيباً .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنكحت زيد بن حارثة زينب بنت جحش. وأنكحت المقداد ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ليعلموا أن أشرف الشرف الإسلام .

عن جابر الأنصاري قال : لما زوّج رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام من علي عليه السلام أتاه أناس من قريش فقالوا: إنك زوّجت علياً بمهر خسيس ، فقال : ما أنا زوّجت علياً ولكن الله زوّجه ليلة أسري بي عند سدرة المنتهى، أوحى الله عز وجل إلى السدرة أن انثري،فنثرت الدرر والجواهر على الحور العين،فهن يتهادينه ويتفاخرن ويقلن : هذا من نثار فاطمة عليها السلام بنت محمد ﷺ . فلما كانت ليلة الزفاف أتى النبي ﷺ ببغلته الشهباء وثنى عليها قطيفة وقال لفاطمة : اركبي وأمر سلمان رضي الله عنه أن يقودها والنبي ﷺ يسوقها، فبيناهم في بعض الطريق إذ سمع النبي ﷺ وجبة[1] فإذا هو بجبريل عليه السلام في سبعين ألفا من الملائكة وميكائيل عليه السلام في سبعين ألفاً ، فقال النبي ﷺ: ما أهبطكم إلى الأرض ؟ قالوا : جئنا نزفّ فاطمة عليها السلام إلى زوجها وكبّر جبرئيل عليه السلام وكبّر ميكائيل عليه السلام وكبّرت الملائكة وكبّر محمد ﷺ فوضع التكبير على العرائس من تلك الليلة .

عن الصادق عليه السلام قال : زفّوا عرائسكم ليلاً وأطعموا ضُحىً .

الفصل الرابع

﴿ في آداب الزفاف والمباشرة وغيرهما ﴾

عن الصادق عليه السلام [أنه] قال لبعض أصحابه : إذا أدخلت عليك أهلك فخذ بناصيتها واستقبل بها القبلة وقل : « اللهم بأمانتك أخذتها وبكلماتك استحللت فرجها ، فإن قضيت لي منها ولداً فاجعله مباركاً سوياً ولا تجعل للشيطان فيه شركاً ولا نصيباً » . وفي رواية « اللهم على كتابك تزوجتها وبأمانتك أخذتها » إلى آخره .

من كتاب النجاة المروي عن الأئمة عليهم السلام: إذا قرب الزفاف يستحب أن تأمرها أن تصلي ركعتين [استحباباً] وتكون على وضوء إذا أدخلت عليك وتصلّي أنت أيضاً مثل ذلك وتحمد الله وتصلي على النبي وآله وتقول : « اللهم ارزقني إلفها وودّها ورضاها بي وارضني بها واجمع بيننا بأحسن اجتماع وأيسر ائتلاف فإنك تحب الحلال وتكره الحرام » .

---

(١) الوجبة ـ بفتح فسكون ـ السقطة مع الهدة ، أو صوت الساقط .

وتقول إذا أردت المباشرة: « اللهم ارزقني ولداً واجعله تقياً ذكياً ليس في خلقه زيادة ولا نقصان واجعل عاقبته إلى خير » . وتسمّي الله عز وجل عند الجماع .

ورُوي عن أبي سعيد الخدري قال : أوصى رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا علي إذا أدخلت العروس بيتك فاخلع خفّها حين تجلس واغسل رجليها وصُبّ الماء من باب دارك إلى أقصى دارك فإنك إذا فعلت ذلك أخرج الله من دارك سبعين ألف لون من الفقر وأدخل فيها سبعين ألف لون من الغنى وسبعين لوناً من البركة وأنزل عليك سبعين رحمة ترفرف على رأس عروسك حتى تنال بركتها كل زاوية في بيتك وتأمن العروس من الجنون والجذام والبرص أن يصيبها ما دامت في تلك الدار . وامنع العروس في اسبوعها من الألبان والخلّ والكزبرة [١] والتفاح الحامض من هذه الأربعة الأشياء، فقال علي عليه السلام: يا رسول الله ولأي شيء أمنعها هذه الأشياء الأربعة ؟ قال: لأن الرحم تعقم وتبرد من هذه الأربعة الأشياء عن الولد. والحصير في ناحية البيت خيرٌ من امرأة لا تلد . فقال علي عليه السلام: يا رسول الله ما بال الخل تمنع منه ؟ قال : إذا حاضت على الخل لم تطهّر طهراً أبداً بتمام. والكزبرة تثير الحيض في بطنها وتشدّ عليها الولادة . والتفاح الحامض يقطع حيضها فيصير داء عليها . ثم قال :

يا علي : لا تجامع امرأتك في أول الشهر ووسطه وآخره ، فإن الجنون والجذام والخَبَل يسرع إليها وإلى ولدها [٢] .

يا علي : لا تجامع امرأتك بعد الظهر ، فإنه إن قضى بينكما ولد في ذلك الوقت يكون أحْوَل ، والشيطان يفرح بالحَوَل في الإنسان .

يا علي: لا تتكلم عند الجماع، فإنه إن قضى بينكما ولد لا يؤمن أن يكون أخرس. ولا ينظرنّ أحدٌ في فرج امرأته وليغضّ بصره عند الجماع ، فإن النظر إلى الفرج يورث العمى ، يعني في الولد .

يا علي: لا تجامع امرأتك بشهوة امرأة غيرك، فإني أخشى إن قضى بينكما ولد أن يكون مخنّثاً ، مؤنّثاً ، مخبّلاً .

---

(١) الكزبرة – بضم الكاف وفتح الباء وقد تضم – : نبات من الابازير ويطيب بها الغذاء .
(٢) الخبل – بالتحريك – : فساد الأعضاء والعقل .

يا علي : مَن كان جنباً في الفراش مع امرأته فلا يقرأ القرآن ، فإني أخشى عليهما أن تنزل نار من السماء فتحرقهما .

يا علي : لا تجامع امرأتك إلا ومعك خرقة ومع أهلك خرقة ولا تمسحا بخرقة واحدة فتقع الشهوة على الشهوة ، فإن ذلك يعقب العداوة بينكما ، ثم يؤدّيكما إلى الفرقة والطلاق .

يا علي : لا تجامع امرأتك من قيام ، فإن ذلك من فعل الحمير ، وإن قضى بينكما ولد كان بوّالاً في الفراش كالحمير [البوّالة] تبول في كل مكان .

يا علي : لا تجامع امرأتك في ليلة الفطر ، فإنه إن قضى بينكما ولد لم يكن ذلك الولد إلا كثير الشر .

يا علي : لا تجامع امرأتك في ليلة الأضحى ، فإنه إن قضى بينكما ولد يكون ذا ستة أصابع أو أربعة .

يا علي : لا تجامع امرأتك تحت شجرة مثمرة ، فإنه إن قضى بينكما ولد يكون جلاّداً ، أو قتّالاً ، أو عرّيفاً [١] .

يا علي: لا تجامع امرأتك في وجه الشمس وشعاعها إلا أن يُرخى سترٌ فيستركما ، فإنه إن قضى بينكما ولد لا يزال في بؤس وفقر حتى يموت .

يا علي: لا تجامع امرأتك بين الأذان والإقامة ، فإنه إن قضى بينكما ولد يكون حريصاً على إهراق الدماء .

يا علي: إذا حملت امرأتك فلا تجامعها إلا وأنت على وضوء، فإنه إن قضى بينكما ولد يكون أعمى القلب ، بخيل اليد .

يا علي : لا تجامع أهلك في ليلة النصف من شعبان ، فإنه إن قضى بينكما ولد يكون مشوّهاً ذا شامة في شعره ووجهه .

يا علي: لا تجامع أهلك في آخر الشهر إذا بقي منه يومان، فإنه إن قضى بينكما ولد يكون عشّاراً أو عوناً للظالم ويكون هلاك فئام من الناس على يديه [٢] .

---

(١) العريف — كشرير — : الكاهن .

(٢) الفئام — ككتاب — : الجماعة من الناس . وفي بعض النسخ « قوم من الناس بيديه » .

يا علي : لا تجامع أهلك على سقوف البنيان، فإنه إن قضى بينكما ولد يكون منافقاً ، مرائياً ، مبتدعاً .

يا علي : إذا خرجت في سفر فلا تجامع أهلك تلك الليلة ، فإنه إن قضى بينكما ولد ينفق مـاله في غير حق . وقرأ رسول الله ﷺ : « إن المبذّرين كانوا إخوان الشياطين »[١] .

يا علي: لا تجامع أهلك إذا خرجت إلى سفر مسيرة ثلاثة أيام ولياليهن، فإنه إن قضى بينكما ولد يكون عوناً لكل ظالم .

يا علي : وعليك بالجمـاع ليلة الإثنين ، فإنه إن قضى بينكما ولد يكون حافظاً لكتاب الله ، راضياً بما قسّم الله عز وجل له .

يا علي: إن جامعت أهلك في ليلة الثلاثاء فقضى بينكما ولد فإنه يرزق الشهادة بعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ولا يعذبه الله مع المشركين ويكون طيب النكهة من الفم، رحيم القلب، سخيّ اليد، طاهر اللسان من الغيبة والكذب والبهتان.

يا علي: وإن جامعت أهلك ليلة الخميس فقضى بينكما ولد يكون حاكماً من الحكام أو عالماً من العلماء .

يا علي : وإن جامعتها يوم الخميس عند زوال الشمس عن كبد السماء فقضى بينكما ولد فإن الشيطان لا يقربه حتى يشيب ويكون فهماً . ويرزقه الله عز وجل السلامة في الدين والدنيا .

يا علي : وإن جامعتها ليلة الجمعة وكان بينكما ولد فإنه يكون خطيباً [قوّالاً] مفوّهاً . وإن جامعتها يوم الجمعة بعـد العصر فقضى بينكما ولد فإنه يكون معروفاً ، مشهوراً ، عالماً . وإن جامعتها في ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة فإنه يرتجى أن يكون لك ولد من الابدال إن شاء الله تعالى .

يا علي: لا تجامع أهلك في أول ساعة من الليل، فإنه إن قضى بينكما ولد لا يؤمن أن يكون ساحراً مؤثراً للدنيا على الآخرة .

يا علي: إحفظ وصيتي هذه كما حفظتها عن أخي جبريل عليه السلام .

---

(١) سورة الإسراء : آية ٢٩ .

عن الصادق عليه السلام قال : لا تجامع في أول الشهر ولا في وسطه ولا في آخره ، فإنه مَن فعل ذلك فليستعدّ لسقط الولد . وإن تمّ أوشك أن يكون مجنوناً. ألا ترى أن المجنون أكثر ما يصرع في أول الشهر ووسطه وآخره .

وعنه عليه السلام قال : تكره الجنابة حين تصفرّ الشمس وحين تطلع وهي صفراء .

وعنه عليه السلام قال : لا تجامع في السفينة ولا مستقبل القبلة ولا مستدبرها .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يكره أن يغشى الرجل المرأة وقد احتلم حتى يغتسل من احتلامه الذي رأى ، فإن فعل ذلك فخرج الولد مجنوناً فلا يلومنّ إلا نفسه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من جامعَ امرأته وهي حائض فخرج الولد مجذوماً أو أبرص فلا يلومنّ إلا نفسه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليجوّد الحذاء وليخفّف الرداء وليقلّ مجامعة النساء ، قيل : يا رسول الله وما خفّة الرداء ؟ فقال : قلة الدّين .

عن الصادق عليه السلام قال : إن أحدكم ليأتي أهله فتخرج من تحته ولو أصابت زنجياً لتشبّثت به ، فإذا أتى أحدكم أهله فليكن بينهما مداعبة ، فإنه أطيب للأمر .

وعنه عليه السلام قال: فضّلت المرأة على الرجل بتسع وتسعين جزءاً من اللذة ولكن الله عز وجل ألقى عليهن الحياء .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا قامت المرأة من مجلسها فلا يجلس أحد في ذلك المجلس حتى يبرد .

وعن النبي صلى الله عليه وآله أوصى علياً عليه السلام : يا علي لا وليمة إلا في خمس : في عرس أو خُرس أو أعذار أو وكار أو ركاز ، فالعرس: التزويج . والخُرس : النفاس بالولد. والإعذار : الختان . والوكار : في شراء الدار [١] . والركاز : الرجل يقدم من مكة .

عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله تزوج حفصة أو بعض أزواجه فأولم عليها بتمر وسويق.

وعنه أيضاً قال : لقد حضرت لرسول الله صلى الله عليه وآله وليمة ليس فيها خبز ولا لحم،

---

(١) الخرس – كقفل – : طعام الولادة . والاعذار: طعام الختان خاصة . والوكر: عش الطائر الذي يأوي اليه . والوكيرة : طعام يعمل عند الفراغ من البناء . والوكار : شراء الدار .

قيل : فماذا كان ؟ قال : أُتي بالأنطاع[1] فبسطت ، ثم أُتي بتمر وسمن فأكلوا ، وليس التمر لرسول الله ﷺ كثيراً .

وعن أبي قلابة أن رسول الله ﷺ كان إذا تزوج البكر أقام عندها سبعاً . وإذا تزوج الأيم أقام عندها ثلاثاً .

من كتاب طب الأئمة قال رجل لأبي جعفر عليه السلام : أيكره الجماع في وقت من الأوقات وإن كان حلالاً ؟ قال : نعم ، من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، ومن مغيب الشمس إلى مغيب الشفق، وفي اليوم الذي تنكسف فيه الشمس، وفي الليلة التي ينخسف فيها القمر ، وفي اليوم والليلة التي تكون فيها الريح السوداء. أو الريح الحمراء أو الريح الصفراء، واليوم والليلة التي تكون فيها الزلزلة. وقد بات رسول الله ﷺ ليلة الخسف عند بعض نسائه فلم يكن منه فيها ما كان منه في غيرها، فقالت له حين أصبح: يا رسول الله أبغض كان منك لي في هذه الليلة ؟ قال: لا ، ولكن هذه الآية ظهرت في هذه الليلة فكرهت أن أتلذذ بالهوى فيهـــا وقد عيّر الله تعالى أقواما بما فعلوا في كتابه فقال : « وإن يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحاب مركوم فذرهم (يخوضوا ويلعبوا) حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون »[2] .

قال الصادق عليه السلام : لا بأس أن ينظر الرجل إلى امرأته وهي عريانة .

وسُئل الصادق عليه السلام : أينظر المملوك إلى شعر مولاته ؟ قال: نعم وإلى ساقها.

عن علي عليه السلام قال : يستحب للرجل أن يأتي أهله أول ليلة من شهر رمضان لقول الله عز وجل: « أُحلَّ لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم »[3]. والرفث: المجامعة.

الفصل الخامس

﴿ في حق الزوج على المرأة وحق المرأة على الزوج ﴾

﴿ في حق الزوج على المرأة ﴾

قال النبي ﷺ : من صبر على سوء خلق امرأته أعطاه الله من الأجر ما أعطى

---

(١) النطع – بالفتح والكسر – : بساط من الأديم .

(٢) سورة الطور: آية ٣٤ و ٣٥ ولكن ليس فيها كلمة يخوضوا ويلعبوا وإن كانت الآية تتضمنها.

(٣) سورة البقرة : آية ١٨ .

أيوب عليه السلام على بلائه . ومَن صبرت على سوء خلق زوجها أعطاها الله مثل ثواب آسية بنت مزاحم .

روى الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن محمد بن مسلم ، عن الباقر عليه السلام قال : جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت : يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة ؟ فقال لها : أن تطيعه ولا تعصيه . ولا تتصدّق من بيتها بشيء إلا بإذنه . ولا تصوم تطوّعاً إلا بإذنه . ولا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قَتَب [١] . ولا تخرج من بيتها إلا بإذنه ، فإن خرجت بغير إذنه لعنتها ملائكة السماء وملائكة الأرض وملائكة الغضب وملائكة الرحمة حتى ترجع إلى بيتها . فقالت : يا رسول الله مَن أعظم الناس حقاً على الرجل ؟ قال : والداه ، قالت : فمن أعظم الناس حقاً على المرأة ؟ قال : زوجها ، وقالت : فما لي عليه من الحق مثل ما له عليّ ؟ قال : لا ، ولا من كل مائة واحدة ، فقالت : والذي بعثك بالحق لا يملك رقبتي رجل أبداً .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : أيما امرأة آذت زوجها بلسانها لم يقبل الله منها صرفاً ولا عدلاً ولا حسنة من عملها حتى ترضيه وإن صامت نهارها وقامت ليلها وأعتقت الرقاب وحملت على جياد الخيل في سبيل الله ، فكانت أول من يرد النار . وكذلك الرجل إذا كان لها ظالماً .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : أيما امرأة لم ترفق بزوجها وحملته على ما لا يقدر عليه وما لا يطيق لم تُقبَل منها حسنة وتلقى الله وهو عليها غضبان .

وزوّج رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة من رجل فرأت منه بعض ما كرهت فشكت ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله ، فقال : لعلك تريدين أن تختلعي [٢] فتكوني عند الله أنتن من جيفة حمار .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس للمرأة مع زوجها أمر في عتق ولا صدقة ولا تدبير ولا هبة ولا نذر في مالها إلا بإذن زوجها إلا في حجّ أو زكاة أو برّ إلى والديها أو صلة قرابتها .

عن النبي صلى الله عليه وآله قال : حق الرجل على المرأة إنارة السراج وإصلاح الطعام وأن

(١) القتب ، بالتحريك : الرحل .

(٢) يقال : اختلعت المرأة من زوجها : بذلت له مالاً ليطلقها . والجيفة : جثة الميت المنتنة .

تستقبله عند باب بيتها فترحّب به وأن تقدم اليه الطشت والمنديل وأن توضّئه وأن لا تمنعه نفسها إلا من علة .

عن الصادق عليه السلام قال : إن قوماً أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله إنا رأينا أناساً يسجد بعضهم لبعض ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو كنت آمر أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها .

وقال صلى الله عليه وآله : لو أن امرأة وضعت إحدى ثدييها طبيخة والآخر مشوية ما أدّت حق زوجها . ولو أنها عصت مع ذلك زوجها طرفة عين ألقيت في الدرك الأسفل من النار إلا أن تتوب وترجع .

وقال صلى الله عليه وآله : لا تؤدي المرأة حق الله عز وجل حتى تؤدي حق زوجها .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل كتب على الرجال الجهاد وعلى النساء الجهاد ، فجهاد الرجل أن يبذل ماله ودمه حتى يقتل في سبيل الله . وجهاد المرأة أن تصبر على ما ترى من أذى زوجها وغيرته .

وقال عليه السلام : إن الناجي من الرجال قليل ومن النساء أقل وأقل . وفي حديث آخر قال : جهاد المرأة حسن التبعّل .

وقال الصادق عليه السلام : أيما امرأة باتت وزوجها عليها ساخط في حق لم تقبل منها صلاة حتى يرضى عنها .

وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيما امرأة خرجت من بيتها بغير إذن زوجها فلا نفقة لها حتى ترجع .

وقال عليه السلام : أيما امرأة تطيّبت لغير زوجها لم يقبل منها صلاة حتى تغتسل من طيبها كغسلها من جنابتها .

وقال عليه السلام : أيما امرأة وضعت ثوبها في غير منزل زوجها وبغير إذنه لم تزل في لعنة الله إلى أن ترجع إلى بيتها .

وعنه عليه السلام قال : أيما امرأة قالت لزوجها : ما رأيت منك خيراً قط فقد حبط عملها .

وفي رواية عن أنس قال : خرج رجل غازياً في سبيل الله وأوصى امرأته أن لا تنزل من فوق بيته إلى حين يقدم وكان والدها في السفل فاشتكى ، فأرسلت إلى رسول

الله ﷺ تخبره وتستأمره ، فأرسل إليها أن اتقي الله وأطيعي زوجك (تمام الخبر).

وعنه عليه السلام قال : إن رجلاً من الأنصار على عهد رسول الله ﷺ خرج في بعض حوائجه وعهد إلى امرأته عهداً أن لا تخرج من بيتها حتى يقدم ، قال : وإن أباها مرض ، فبعثت المرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت : إن زوجي خرج وعهد إليّ أن لا أخرج من بيتي حتى يقدم وإن أبي مرض أفتأمرني أن أعوده ؟ فقال ﷺ : لا ، اجلسي في بيتك وأطيعي زوجك ، قال : فمات ، فبعثت إليه فقالت : يا رسول الله إن أبي قد مات فتأمرني أن أحضره ؟ فقال ﷺ : لا ، اجلسي في بيتك وأطيعي زوجك ، قال : فدفن الرجل فبعث إليها رسول الله ﷺ إن الله تبارك وتعالى قد غفر لك ولأبيك بطاعتك لزوجك .

قال النبي ﷺ : خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي .

﴿ في حق المرأة على الزوج ﴾

عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أوصاني جبرئيل عليه السلام بالمرأة حتى ظننت أنه لا ينبغي طلاقها إلا من فاحشة بيّنة .

وقال عليه السلام : من احتمل من امرأته ولو كلمة واحدة أعتق الله رقبته من النار وأوجب له الجنة وكتب له مائتي ألف حسنة ومحا عنه مائتي ألف سيئة ورفع له مائتي ألف درجة وكتب الله عز وجل له بكل شعرة على بدنه عبادة سنة .

سأل إسحاق بن عمار أبا عبد الله عليه السلام عن حق المرأة على زوجها ؟ قال : يشبع بطنها ويكسو جثتها وإن جهلت غفر لها ، إن إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام شكا إلى الله عز وجل خُلق سارة ؟ فأوحى الله إليه أن مثل المرأة مثل الضلع إن أقمته انكسر وإن تركته استمتعت به ، قلت : من قال : هذا ؟ فغضب ، ثم قال : هذا والله قول رسول الله ﷺ وعنه قال : كان لأبي عبد الله عليه السلام امرأة وكانت تؤذيه ، فكان يغفر لها .

وقال رسول الله ﷺ : ما من عبد يكسب ثم ينفق على عياله إلا أعطاه الله بكل درهم ينفقه على عياله سبعمائة ضعف .

وقال ﷺ : خير الرجال من أمتي الذين لا يتطاولون على أهليهم ويحنون

عليهم [١] ولا يظلمونهم ، ثم قرأ « الرجال قوّامون على النساء بما فضّل الله بعضهم على بعض » الآية [٢] .

عن الباقر عليه السلام قال : من كانت عنده امرأة فلم يكسها ما يواري عورتها ويطعمها ما يقيم صلبها كان حقاً على الإمام أن يفرّق بينهما .

عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله » [٣] . قال : أن أنفق عليها ما يقيم ظهرها مع كسوة وإلا فرّق بينهما .

وعنه عليه السلام قال : لما نزلت هذه الآية « يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً » [٤] جلس رجل من المسلمين يبكي وقال : أنا قد عجزت عن نفسي كلّفت أهلي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : حسبك أن تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك .

وعنه عليه السلام قال : إن امرأة أتت رسول الله صلى الله عليه وآله [لبعض] الحاجة ، فقال لها : لعلك من المسوّفات ، فقالت : يا رسول الله وما المسوفات؟ فقال : المرأة يدعوها زوجها لبعض الحاجة فلا تزال تسوّفه حتى تنقضي حاجة زوجها فينام ، فتلك لا تزال الملائكة تلعنها حتى يستيقظ زوجها .

وعنه عليه السلام قال : رحم الله عبداً أحسن فيما بينه وبين زوجته ، فإن الله عز وجل قد ملّكه ناصيتها وجعله القيّم عليها .

وقال النبي صلى الله عليه وآله عيال الرجل أسراؤه وأحب العباد إلى الله عز وجل أحسنهم صنيعاً إلى أسرائه .

وقال الكاظم عليه السلام : إن عيال الرجل أسراؤه فمن أنعم الله عليه نعمة فليوسّع على أسرائه ، فإن لم يفعل أوشك أن تزول [عنه] تلك النعمة .

---

(١) تطاول : تكبر وترفع . وأيضاً : اعتدى . وحنى عليه : ترحم ومال إليه .
(٢) سورة النساء : آية ٣٨ .
(٣) سورة الطلاق : آية ٧ .
(٤) سورة التحريم : آية ٦ .

وقالت خولة [١] لرسول الله ﷺ : إني أتعطر لزوجي كأني عروس أزفّ اليه ، فآتيه في لحافه فيولّي عني ، ثم آتيه من قبل وجهه فيولّي عني ، فأراه قد أبغضني يا رسول الله ، فماذا تأمرني ؟ قال : اتقي الله وأطيعي زوجك ، قالت : فما حقي عليه ؟ قال : حقك عليه أن يطعمك مما يأكل ويكسوك مما يلبس ولا يلطم ولا يصيح في وجهك ، قالت : فما حقه عليّ ؟ قال : حقه عليك أن لا تخرجي من بيته إلا بإذنه ، ولا تصومي تطوّعاً إلا بإذنه ، ولا تتصدقي من بيته إلا بإذنه ، وإن دعاك على ظهر قَتَب تجيبيه .

وقال النبي ﷺ : إنما المرأة لعبة فمن اتخذها فليصنها .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن الحنفية : يا بني إذا قُوّيت فاقوَ على طاعة الله . وإن ضعفت فاضعف عن معصية الله . وإن استطعت أن لا تملك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها فافعل ، فإنه أدوم لجمالها وأرخى لبالها وأحسن لحالها ، فإن المرأة ريحانة وليست بقهرمانة ، فدارها على كل حال وأحسن الصحبة لها فيصفو عيشك .

عن الصادق عليه السلام قال : اتقوا الله في الضعيفين يعني المملوك والمرأة .

الفصل السادس

﴿ في الاولاد وما يتعلق بهم ﴾

﴿ في فضل الاولاد ﴾

عن السكوني قال: قال رسول الله ﷺ : الولد الصالح ريحانة من رياحين الجنة .

عن الصادق عليه السلام قال : ميراث الله من عبده المؤمن ولد صالح يستغفر له .

---

(١) خولة : جماعة من الصحابيات ، منهن : خولة بنت الأسود المكناة بأم حرملة الخزاعية . وخولة بنت ثامر الانصارية . وخولة بنت ثعلبة . وخولة بنت حكيم الانصارية . وخولة بنت حكيم ابن امية السلمية زوجة عثمان بن مظعون . وخولة بنت اليمان المسية اخت حذيفة بن اليمان . وخولة بنت عمرو . وخولة بنت قيس بن فهد النجارية زوجة حمزة بن عبد المطلب . وخولة بنت مالك بن بشر الزرقية . وخولة بنت المنذر بن زيد . وخولة بنت الهذيل بن هبيرة التغلبية او الثعلبية . وخولة خادمة رسول الله (ص) . وخولة بنت الصامت وغيرهن ولعل المراد بها هنا هي خولة بنت عاصم زوجة هلال ابن امية التي لاعنها ففرق النبي بينهما .

وعنه عليه السلام قال : البنات حسنات والبنون نعمة ، فالحسنات يُثاب عليها والنعمة يُسأل عنها .

وبُشّر النبي صلى الله عليه وآله بابنة ،فنظر في وجوه أصحابه فرأى الكراهية فيهم ،فقال: ما لكم ! ريحانة أشمّها ورزقها على الله .

ومن الروضة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نعم الولد البنات المخدرات ، من كانت عنده واحدة جعلها الله ستراً له من النار . ومن كانت عنده اثنتان أدخله الله بها الجنة . وإن كنّ ثلاثاً أو مثلهنّ من الأخوات وضع عنه الجهاد والصدقة .

عن حذيفة اليماني قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير أولادكم البنات .

عن الرضا عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى إذا أراد بعبد خيراً لم يمته حتى يُريه الخَلَف. وروي: أن مَن مات بلا خَلَف فكأن لم يكن في الناس. ومَن مات وله خَلَف فكأن لم يمت .

عن الصادق عليه السلام قال : إن الله عز وجل ليرحم الرجل لشدّة حبه لولده . وقال له عمر بن يزيد : إن لي بنات ، فقال له : لعلك تتمنى موتهن ، أما أنك لو تمنيت موتهن ومتنَ لم توجر يوم القيامة ولقيتَ ربك حين تلقاه وأنت عاص .

[وروي] عن حمزة بن حمران باسناده أنه أتى رجلٌ النبي صلى الله عليه وآله وعنده رجل فأخبره بمولود له فتغيّر لون الرجل ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : ما لك ؟ فقال : خير ، قال: قل ، قال : خرجت والمرأة تمخض فاخبرتُ أنها ولدت جارية ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : الأرض تقلّها والسماء تظلّها والله يرزقها وهي ريحانة تشمّها ، ثم أقبل على أصحابه فقال : مَن كانت له ابنة واحدة فهو مفروح . ومَن كان له ابنتان فيا غوثاه . ومَن كان له ثلاث بنات وضع عنه الجهاد وكل مكروه . ومَن كان له أربع بنات فيا عباد الله أعينوه ، يا عباد الله أقرضوه ، يا عباد الله ارحموه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله :مَن عالَ ثلاث بنات أو ثلاث أخوات وجبت له الجنة قيل: يا رسول الله واثنتين؟ قال: واثنتين،قيل: يا رسول الله وواحدة ؟ قال: وواحدة.

عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من سعادة الرجل أن لا تحيض ابنته في بيته .

عن النبي صلى الله عليه وآله قال : أحبّوا الصبيان وارحموهم، فإذا وعدتموهم ففوا لهم،فإنهم لا يرون إلا أنكم ترزقونهم .

وعن النبي صلى الله عليه وآله : أنه نظر إلى رجل له ابنان فقبّل أحدهما وترك الآخر ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : فهلاّ ساويت بينهما .

وقال صلى الله عليه وآله : اعدلوا بين أولادكم [في السرّ] كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البرّ واللطف .

ورُوي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قبّل الحسن والحسين عليهما السلام ، فقال الأقرع ابن حابس : إن لي عشرة من الأولاد ما قبّلت واحداً منهم ، فقال : ما عليّ إن نزع الله الرحمة منك . أو كلمة نحوها .

عن النبي صلى الله عليه وآله قال : سمّوا أولادكم أسماء الأنبياء ، وأحسن الأسماء عبد الله وعبد الرحمن .

وعن النبي صلى الله عليه وآله قال : من حق الولد على والده ثلاثة : يحسن اسمه ويعلّمه الكتابة ويزوّجه إذا بلغ .

وقال صلى الله عليه وآله : قبّلوا أولادكم ، فإن لكم بكل قُبلة درجة في الجنة ما بين كل درجتين خمسمائة عام .

عن الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم مَن اسمه محمد أو أحمد فأدخلوه في مشورتهم إلا كان خيراً لهم .

وقال صلى الله عليه وآله : يلزم الوالدين من عقوق الولد ما يلزم الولد لهما من العقوق .

وقال صلى الله عليه وآله : والذي بعثني بالحق أن العاقّ لوالديه ما يجد ريح الجنة .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : قُبلة الولد رحمة ، وقبلة المرأة شهوة ، وقبلة الوالدين عبادة ، وقبلة الرجل أخاه دين . وزاد عنه الحسن البصري وقبلة الإمام العادل طاعة .

عن الصادق عليه السلام قال : برّ الرجل بولده برّه بوالديه .

عن رفاعة (١) قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرجل يكون له بنون وأمهم

---

(١) هو رفاعة بن موسى النخاس الأسدي الكوفي من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام ، وروى عنهما وكان ثقة في حديثه مسكوناً الى روايته لا يعارض عليه شيء من الغمز وكان حسن الطريقة وله كتاب .

ليست بواحدة ، أيفضل أحدهم على الآخر ؟ قال : نعم ، لا بأس به ، قد كان أبي عليه السلام يفضّلني على [أخي] عبد الله .

عن الصادق عليه السلام قال : من نعم الله عز وجل على الرجل أن يشبهه ولده .

وعنه عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يخلق خلقاً جمع كل صورة بينه وبين آدم ، ثم خلقه على صورة إحداهن ، فلا يقولن أحد لولده هذا لا يشبهني ولا يشبه شيئاً من آبائي .

وسأل رجل عن النبي صلى الله عليه وآله فقال : ما لنا نجد بأولادنا ما لا يجدون بنا ؟ قال : لأنهم منكم ولستم منهم .

وقيل لعلي بن الحسين عليهما السلام : أنت أبرّ الناس بامك ولا نراك تأكل معها ، قال : أخاف أن تسبق يدي إلى ما سبقت عينها اليه فأكون قد عققتها [1] .

وسئل الصادق عليه السلام : لِمَ أيتم الله نبيه محمد صلى الله عليه وآله ؟ قال : لئلا يكون لأحد عليه منّة .

عن الصادق عليه السلام قال : هنأ رجل رجلاً أصاب ابناً فقال : اهنئك الفارس ، فقال له الحسن بن علي عليهما السلام : ما أعلمك أن يكون فارساً او راجلاً ؟ فقال له : جعلت فداك فماذا أقول؟ قال : تقول : شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب وبلغ أشده ورُزقت بره .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل رأى معه صبياً : من هذا ؟ قال : ابني ، قال : متّعك الله به ، أما لو قلت : بارك الله فيه لك لقدّمته .

ومن كتاب نوادر الحكمة ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : من دخل السوق فاشترى تحفة فحملها إلى عياله كان كحامل صدقة إلى قوم محاويج . وليبدأ بالاناث قبل الذكور ، فإنه من فرّح ابنته فكأنما أعتق رقبة من ولد إسماعيل . ومن أقرّ عين ابن فكأنما بكى من خشية الله ، ومن بكى من خشية الله أدخله الله جنات النعيم .

---

(١) عق الولد والدته : عصاها وترك الشفقة عليها والاحسان اليها واستخف بها .

عن عبد الله بن فضالة ، عن أبي عبد الله أو أبي جعفر عليهما السلام قال : سمعته يقول : إذا بلغ الغلام ثلاث سنين فقل له سبع مرات: قل : « لا إله إلا الله » ثم يترك حتى يبلغ ثلاث سنين وسبعة أشهر وعشرين يوماً، ثم يقال له : قل : «محمد رسول الله» سبع مرات ويترك حتى يتم له أربع سنين ، ثم يقال له : سبع مرات قل : « صلى الله على محمد وآل محمد » ويترك حتى يتم له خمس سنين ، ثم يقال له : أيها يمينك وأيها شمالك ، فإذا عرف ذلك حوّل وجهه إلى القبلة ويقال له : اسجد ، ثم يترك حتى يتم له ست سنين ، فإذا تم له ست سنين قيل له : صلّ وعُلّم الركوع والسجود حتى يتم له سبع سنين ، فإذا تم له سبع سنين قيل له : اغسل وجهك وكفيك فإذا غسلهما قيل له : صلّ ، ثم يترك حتى يتم له تسع سنين ، فإذا تمت له علم الوضوء وضرب عليه وأمر بالصلاة وضرب عليها ، فإذا تعلم الوضوء والصلاة غفر الله لوالديه إن شاء الله .

من كتاب المحاسن ، عن الصادق عليه السلام قال: من سعادة الرجل أن يكون الولد يعرف بشبهه وخَلقه وخُلقه وشمائله .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من نعمة الله على الرجل أن يشبهه ولده .

عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : كان أبي يقول : سعد امرؤٌ لم يمت حتى يرى خلفه من نفسه ، ثم قال : ها وقد أراني الله خلفي من نفسي وأشار إلى أبي الحسن عليه السلام .

عن الصادق عليه السلام قال : دع ابنك يلعب سبع سنين ويؤدّب سبعاً وألزمه نفسك سبع سنين ، فإن فلح وإلا فلا خير فيه .

من كتاب المحاسن ، عنه عليه السلام قال : احمل صبيّك حتى يأتي عليه ست سنين، ثم أدّبه في الكتاب ست سنين ، ثم ضمّه إليك سبع سنين فأدّبه بأدبك ، فإن قبل وصلح وإلا فخلّ عنه .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : الولد سيّد سبع سنين وعبد سبع سنين ووزير سبع سنين، فإن رضيت أخلاقه لإحدى وعشرين وإلا فاضرب على جنبه فقد أعذرت إلى الله تعالى.

وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : لأن يؤدّب أحدكم ولده خيرٌ له من أن يتصدّق بنصف صاع كل يوم .

وعنه عليه السلام قال : أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم يغفر لكم .

[من عيون الأخبار]، عن الرضا عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: اغسلوا صبيانكم من الغمر، فإن الشيطان يشمّ الغمر فيفزع الصبي في رقاده ويتأذى به الكاتبان [1].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: يرخى الصبي سبعاً ويؤدّب سبعاً ويستخدم سبعاً وينتهي طوله في ثلاث وعشرين وعقله في خمس وثلاثين وما كان بعد ذلك فبالتجارب.

عن الباقر عليه السلام قال: يفرّق بين الغلمان والنساء في المضاجع إذا بلغوا عشر سنين.

عن النبي صلى الله عليه وآله قال: توقّوا على أولادكم من لبن البغية والمجنونة، فإن اللبن يعدي.

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إذا نظرت إلى الغلام فرأيته حلو العينين، عريض الجبهة، نامي الوجنتين، سليم الهيئة، مسترخي العزلة [2] فارجه لكل خير وبركة. وإن رأيته غائر العينين، ضيّق الجبهة، ناتىء الوجنتين، محدّد الأرنبة كأنما جبينه صلابة فلا ترجه.

عن الصادق عليه السلام قال: يزيد الصبي في كل سنة أربع أصابع بأصابعه.

وعنه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصبي والصبي والصبي، والصبيّة والصبيّة والصبيّة يفرّق بينهم في المضاجع لعشر سنين.

وعنه عليه السلام قال: إذا بلغت الجارية ست سنين فلا تقبّلها. والغلام لا تقبّله المرأة إذا جاوز سبع سنين.

وعنه عليه السلام قال: قال علي عليه السلام: مباشرة المرأة ابنتها إذا بلغت ست سنين شعبةٌ من الزنا.

وعنه عليه السلام سأله أحمد بن النعمان فقال: عندي جويرية ليس بيني وبينها رحم ولها ست سنين؟ قال: فلا تضعها في حجرك ولا تقبّلها.

عن ابن عمر قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: فرّقوا بين أولادكم في المضاجع إذا بلغوا سبع سنين. وروي أنه يفرق بين الصبيان في المضاجع لستّ سنين.

---

(١) الغمر – بالتحريك –: زنخ اللحم وما يعلق باليد من دسمة. والرقاد – بالضم –: مصدر رقد أي نام.

(٢) العزلة – بالتحريك – الحرقفة وهي عظم الحجبة أي رأس الورك.

﴿ في طلب الولد ﴾

من كتاب المحاسن، عن بكر بن صالح قال: كتبت إلى أبي الحسن الثاني عليه السلام: أني اجتنبت طلب الولد منذ خمس سنين وذلك أن أهلي كرهت ذلك وقالت: إنه يشتد عليّ تربيتهم لقلة الشيء، فما ترى؟ فكتب عليه السلام: اطلب الولد، فإن الله يرزقهم.

من الفردوس، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اطلبوا الولد والتمسوه فإنه قرّة العين وريحانة القلب. وإياكم والعجز والعقر [١].

عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال لبعض أصحابه: قل في طلب الولد: «ربّ لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين [٢]، واجعل لي من لدنك وليّاً يرثُ بي في حياتي ويستغفر لي بعد وفاتي واجعله خلقاً سوياً ولا تجعل للشيطان فيه شركاً ولا نصيباً، اللهم إني أستغفرك وأتوب إليك إنك أنت الغفور الرحيم» سبعين مرة، فإن من أكثرَ هذا الدعاء رزقه الله ما يتمنى من مال وولد ومن خير الدنيا والآخرة، فإنه تعالى يقول: «فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً» [٣].

من كتاب طب الأئمة، عن سليمان الجوزي، عن شيخ مدائني، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وفدت إلى هشام بن عبدالملك فأبطأ عليّ الإذن حتى اغتمّ وكان له حاجب كثير الدنيا لا ولد له، فدنا أبو جعفر عليه السلام فقال له: هل لك أن توصلني إلى هشام فاعلّمك دعاء يولد لك ولد؟ فقال: نعم. وأوصله إلى هشام فقضى حوائجه، فلما فرغ قال له الحاجب: جعلت فداك الدعاء الذي قلت لي علّمني؟ فقال: نعم، تقول في كل يوم إذا أصبحت وإذا أمسيت «سبحان الله» سبعين مرة، وتستغفر الله عز وجل، عشر مرات، وتسبّحه تسع مرات، وتختم العاشرة بالاستغفار، لقوله تعالى: «إستغفروا ربكم إنه كان غفّاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل

---

(١) العجز، بضمتين: جمع عجوز أي المرأة المسنة. والعقر، كركع: جمع عاقر، كراكع: المرأة التي لا تلد والتي انقطع حملها.

(٢) سورة الأنبياء: آية ٨٩.

(٣) سورة نوح: الآيات ٩ و ١٠ و ١١.

لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً » ، فقالها الحاجب فرزق ذرّية كثيرة وكان بعد ذلك يصل أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام . قال سليمان : فقلتها وقد تزوجت ابنة عمي وقد أبطأ عليّ الولد منها وعلّمتها أهلي فرزقت ولداً ، وزعمت المرأة أنها حين تشاء أن تحمل حملت إذا قالتها وعلّمتها غيرها ممن لم يكن يولد له فولد لهم ولد كثير .

عن أبي بكر بن الحرث البصري قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إني من أهل بيت قد انقرضوا وليس لي ولد ، قال : فادع الله عز وجل وأنت ساجد وقل : « رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء »[1] ، « رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين » ، قال : فقلتها فولد لي علي والحسين .

وبرواية عنه عليه السلام لطلب الولد قال : إذا أردت المباشرة فلتقرأ ثلاث مرات « وذا النون إذ ذهب مغاضباً » الآية[2] .

وعنه عليه السلام قال: إذا كان بامرأة أحدكم حمل وأتى عليها أربعة أشهر فليستقبل بها القبلة وليقرأ آية الكرسي وليضرب على جنبها وليقل : « اللهم إني قد سميته محمداً » فإن الله عز وجل يجعله غلاماً ، فإن وفى بالاسم بارك الله له فيه وإن رجع عن الاسم كان لله فيه الخيار إن شاء أخذه وإن شاء تركه .

من كتاب نوادر الحكمة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخل رجل عليه فقال: يا ابن رسول الله ولد لي ثمان بنات رأس على رأس ولم أرَ قطّ ذكراً فادع الله عز وجل أن يرزقني ذكراً ، فقال الصادق عليه السلام : إذا أردت المواقعة وقعدت مقعد الرجل من المرأة فضع يدك اليمنى على يمين سرّة المرأة واقرأ « إنا أنزلناه في ليلة القدر » سبع مرات ، ثم واقع أهلك ، فإنك ترى ما تحب وإذا تبيّنت الحمل فمتى ما انقلبت من الليل فضع يدك اليمنى على يمين سرّتها واقرأ « إنا أنزلناه » سبع مرات ، قال الرجل: ففعلت ذلك فولد لي سبع ذكور رأس على رأس . وقد فعل ذلك غير واحد فرزقوا ذكوراً .

---

(١) سورة آل عمران : آية ٣٣ .

(٢) سورة الأنبياء : آية ٨٧ .

عن الحسن بن علي عليه السلام أنه وفد على معاوية ، فلما خرج تبعه بعض حجّابه وقال : إني رجل ذو مال ولا يولد لي فعلمني شيئاً لعل الله يرزقني ولداً ؟ فقال : عليك بالاستغفار ، فكان يكثر الاستغفار حتى ربما استغفر في اليوم سبعمائة مرة، فولد له عشرة بنين، فبلغ ذلك معاوية فقال : هلا سألته مم قال ذلك ؟ فوفده وفدة اخرى [على معاوية] فسأله الرجل ، فقال : ألم تسمع قول الله عز اسمه في قصة هود عليه السلام « ويزدكم قوّة إلى قوّتكم »[١] ، وفي قصة نوح عليه السلام « ويمددكم بأموال وبنين »[٢] .

الفصل السابع

﴿ في العقيقة وما يتعلق بها ﴾

عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : كل امرىء يوم القيامة مرتهن بعقيقته . والعقيقة أوجب من الأضحية .

وعنه عليه السلام قال : كل إنسان مرتهن بالفطرة . وكل مولود مرتهن بالعقيقة .

وأيضاً عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : إني والله ما أدري أكان أبي عقّ عني أم لا ؟ فأمرني ، فعققت عن نفسي وأنا شيخ .

عن علي بن أبي حمزة ، عن العبد الصالح[٣] عليه السلام قال : العقيقة واجبة إذا ولد للرجل ولد ، فإن أحب أن يسميه في يومه فليفعل .

عن الصادق عليه السلام قال : العقيقة لازمة لمن كان غنياً ، ومن كان فقيراً إذا أيسر فعل ، فإن لم يقدر على ذلك فليس عليه وإن لم يعق عنه حتى ضحى عنه فقد أجزأته الأضحية . وكل مولود مرتهن بعقيقته .

وقال عليه السلام في العقيقة : يذبح عنه كبش ، فان لم يوجد كبش أجزأ ما يجزىء

---

(١) سورة هود : آية ٥٢ .

(٢) سورة نوح : آية ١٢ .

(٣) هو لقب الامام موسى الكاظم عليه السلام . والظاهر أن المراد بالوجوب اللزوم . وراوي الحديث مشترك بين ابن أبي حمزة البطائني الذي روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام، الذي كان واقفي المذهب وضعيف جداً . وابن أبي حمزة الثمالي الموثق ، والظاهر أنه هو علي بن أبي حمزة البطائني .

في الأضحية وإلا فحمَل ، أعظم ما يكون من حملان السنة [١].

وعنه عليه السلام سئل عن العقيقة؟ قال : شاة او بقرة او بدنة[٢] ، ثم يسمى ويحلق رأس المولود يوم السابع ويتصدق بوزن شعره ذهباً او فضة ، فان كان ذكراً عق عنه ذكراً وإن كانت انثى عق عنه انثى .

وعق أبو طالب عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم السابع فدعا آل أبي طالب ، فقالوا: ما هذه ؟ فقال : عقيقة أحمد ، قالوا : لأي شيء سميته أحمد ؟ فقال : ليحمده أهل السماء والأرض .

عن الصادق عليه السلام قال : يعطى للقابلة ربعها ، فان لم تكن قابلة فلامه تعطيها من شاءت وتطعم منها عشرة من المسلمين ، فان زاد فهو أفضل .

وعنه عليه السلام قال : إذا أردت أن تذبح العقيقة فقل : « يا قوم إني بريء مما تشركون إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين» ، « إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين [٣] » ، اللهم منك وإليك بسم الله والله أكبر ، اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، تقبّل من فلان بن فلان » ويسمي المولود باسمه ، ثم يذبح [باسم الله] .

من كتاب طب الأئمة ، عن الصادق عليه السلام قال : يسمّى الصبي يوم السابع ويحلق رأسه ويتصدّق بزنة الشعر فضة ويعقّ عنه بكبش فحل ويقطع أعضاء ويطبخ ويدعى عليه رهط من المسلمين ، فإن لم يطبخه فلا بأس أن يتصدّق به أعضاء . والغلام والجارية في ذلك سواء . ولا يأكل من العقيقة الرجل ولا عياله . وللقابلة رجل العقيقة ، وإن كانت القابلة أم الرجل أو في عياله فليس لها منها شيء ، فإن شاء قسّمها أعضاء وإن شاء طبخها وقسّم معها خبزاً ومرقاً ولا يعطيها إلا لأهل الولاية .

وعنه عليه السلام قال : المولود إذا ولد يؤذّن في أذنه اليمنى ويقام في اليسرى .

---

(١) الحمل - بالتحريك - : الخروف ، وقيل : هو الجذع من أولاد الضأن ، والجمع : حملان وأحمال .

(٢) البدنة - كقصبة - : تقع على الجمل والناقة والبقرة عند أهل اللغة ، سميت بذلك لعظم بدنها وسمنها .

(٣) سورة الأنعام : آيات ٧٨ و ٧٩ و ١٦٣ .

وقال عليه السلام : مَن لم يأكل اللحم أربعين يوماً ساء خُلقه ومَن ساء خُلقه فأذّنوا في أذنه .

من كتاب الآداب لمولاي أبي طاب ثراه، عن الباقر عليه السلام قال: إذا ولد لأحدكم ولد فكان يوم السابع فليعقّ عنه كبشاً وليطعم القابلة من العقيقة الرّجل بالورك، وليحنّكه بماء الفرات، وليؤذّن في أذنه اليمنى وليقم في اليسرى، ويسمّيه يوم السابع، ويحلق رأسه ويوزن شعره فيتصدّق بوزنه فضة أو ذهباً، فإن الله ينزل اسمه من السماء، فإذا ذبحت فقل : « بسم الله وبالله والحمد لله والله أكبر إيماناً بالله وثناءً على رسول الله صلى الله عليه وآله وشكراً لرزق الله وعصمة بأمر الله ومعرفة بفضله علينا أهل البيت »، فإن كان ذكراً فقل : « اللهم أنت وهبت لنا ذكراً وأنت أعلم بما وهبت، ومنك ما أعطيت ولك ما صنعنا فتقبّله منا على سنّتك وسنّة رسولك صلى الله عليه وآله، وأخسىء عنا الشيطان الرجيم، لك سُفكت الدماء لا شريك لك، الحمد لله رب العالمين » .

عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: عق رسول الله صلى الله عليه وآله عن الحسن والحسين عليهما السلام كبشاً يوم سابعهما وقطّعه أعضاءً ولم يكسر منه عظماً وأمر فطبخ بماء وملح وأكلوا عنه بغير خبز وأطعموا الجيران .

وقال عليه السلام : سبع خصال في الصبي إذا ولد من السنّة : أولاهن يسمّى، والثانية يحلق رأسه، والثالثة يتصدق بوزن شعره ورقاً [١] أو ذهباً إن قدر عليه، والرابعة يعق عنه، والخامسة يلطخ رأسه بالزعفران، والسادسة يطهّر بالختان، والسابعة يطعم الجيران من عقيقته .

وقال النبي صلى الله عليه وآله: يا فاطمة اثقبي أذني الحسن والحسين عليهما السلام خلافاً لليهود.

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه أمر فاطمة عليها السلام أن تحلق رأس الحسن والحسين عليهما السلام يوم سابعهما وأن تتصدق بوزن شعرهما ورقاً .

وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله أذّن في أذن الحسن بن علي عليهما السلام حين ولدته فاطمة عليها السلام .

من كتاب المحاسن كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا بُشّر بولد لم يسأل أذكرٌ

---

(١) الورق : الدراهم المضروبة .

هو أم أنثى، بل يقول: أسويٌ؟ فإذا كان سوياً قال: «الحمد لله الذي لم يخلقه مشوّهاً».

سُئل عن أبي عبد الله عليه السلام: ما الحكمة في حلق رأس المولود؟ قال: تطهيره من شعر الرحم.

وسأل علي بن جعفر أخاه موسى بن جعفر عليهما السلام: عن مولود لم يحلق رأسه يوم السابع؟ فقال: إذا مضى سبعة أيام فليس عليه حلق.

من نوادر الحكمة، عن الصادق عليه السلام قال: حنّكوا[1] أولادكم بماء الفرات وبتربة قبر الحسين عليه السلام، فإن لم يكن فبماء السماء.

عنه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنه قال: حنّكوا أولادكم بالتمر، هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وآله بالحسن والحسين عليهما السلام.

الفصل الثامن

﴿ في الختان وما يتعلق به ﴾

عن النبي صلى الله عليه وآله: الختان سنّة للرجال، مكرمة للنساء.

وكتب عبد الله بن جعفر الحميري إلى أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام أنه روي عن الصالحين: أن اختنوا أولادكم يوم السابع يطهروا، فإن الأرض تضجّ إلى الله من بول الأغلف وليس — جعلني الله فداك — في حجّامي بلدنا حذق بذلك ولا يختنونه يوم السابع وعندنا حجّام من اليهود فهل يجوز لليهود أن يختنوا أولاد المسلمين أم لا؟ قال: فوقّع عليه السلام يوم السابع. فلا تخالفوا السنن إن شاء الله.

عن الصادق عليه السلام في الصبي إذا ختن قال: يقول: «اللهم هذه سنّتك وسنة نبيك صلواتك عليه وآله واتّباع لمثالك وكتبك ولنبيك بمشيّتك وإرادتك وقضائك، لأمر أردته وقضاء حتمته وأمر أنفذته، فأذقته حرّ الحديد في ختانه وحجامته لأمر أنت أعرف به منا، اللهم فطهّره من الذنوب وزِدْ في عمره وادفع الآفات عن بدنه والأوجاع عن جسمه وزده من الغنى وادفع عنه الفقر فإنك تعلم ولا نعلم».

وعنه عليه السلام قال: أي رجل لم يقلها على ختان ولده فليقلها عليه من قبل أن يحتلم، فإن قالها كفى حرّ الحديد من قتل أو غيره.

---

(١) حنكت الصبي: مضغته فدلكت بحنكه.

عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال لما ولد ابنه الرضا عليه السلام : إن ابني هـذا ولد مختوناً طاهراً مطهّراً ولكنا سنمر الموسى عليه لإصابة السنة واتّباع الحنيفية .

من طب الأئمة ، عن النبي صلى الله عليه وآله قـال : اختنوا أولادكم في السابع ، فإنه أطهر وأسرع لنبات اللحم ، فقال : إن الأرض تنجس ببول الأغلف أربعين يوماً .

عن الصادق عليه السلام قـال : ثقب أذن الغلام من السنة ، وختانه لسبعة أيام من السنة ، وخفض النساء مكرمة وليست من السنة ، وأي شيء أكرم من المكرمة .

ومن تهذيب الأحكام، عن الصادق عليه السلام قال : لما هاجرت النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله هاجرت فيهن امرأة يقال لهـا : أم حبيبة ، وكانت خافضة تخفض الجواري ، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله قـال لها : يا أم حبيبة العمل الذي كان في يدك هو في يدك اليوم ؟ قالت : نعم يا رسول الله إلا أن يكون حراماً فتنهاني عنه ، قال : لا ، بل هو حلال فادني مني حتى أعلّمك ، فدنت منه فقـال : يا ام حبيبة إذا أنت فعلت فلا تنهكي أي لا تستأصلي وأشمّي [(١)] ، فإنه أشرق للوجه وأحظى عند الزوج . قـال : فكانت لام حبيبة اخت يقال لها: ام عطية ، وكانت مقيّنة يعني ماشطة ، فلما انصرفت ام حبيبة إلى اختها أخبرتها بمـا قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأقبلت ام عطية إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخبرته بمـا قالت لها اختها . فقال لها : ادني مني يا ام عطية إذا أنت قيّنت الجارية [(٢)] فلا تغسلي وجهها بالخرقة ، فإن الخرقة تذهب بماء الوجه .

الفصل التاسع

﴿ في هنات [(٣)] تتعلق بالنساء ﴾

كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد الحرب دعا نساءه فاستشارهن ثم خالفهن .

وشكا رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام نساءه ، فقـام عليه السلام خطيباً ،

---

(١) النهك : المبالغة في كل شيء . وأشمت الخافضة البظر أي أخذت منها قليلاً .

(٢) أي زينت الجارية ، يقال : قينه أي زينه .

(٣) الهن – بتخفيف النون وقد تشدد – : كناية عن كل اسم جنس ومعناه شيء ولامها محذوفة فتجري الاعراب على الحروف والانثى هنة وجمعها هنوات وربما جمعت هنات .

فقـــال : معاشر الناس لا تطيعوا النساء على حال ولا تأمنوهن على مال ولا تذروهن يدبّرن أمر العيال [١] فإنهن إن تركن وما أردن أوردن المهالك وعدون أمر المالك ، فإنا وجدناهن لا ورع لهن عند حاجتهن ، ولا صبر لهن عند شهوتهن ، البذخ لهن لازم وإن كبرن ، والعجب بهن لاحق وإن عجزن ، لا يشكرن الكثير إذا منعن القليل ، ينسين الخير ويحفظن الشر ، يتهافتن بالبهتان ويتمادين في الطغيان ويتصدّين للشيطان ، فبرّوهن على كل حال ، وأحسنوا لهن المقال لعلهن يحسّن الفعال .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : طاعة المرأة ندامة . ونهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن أن تركب السرج الفرج : يعني المرأة تركب بسرج .

عن علي عليه السلام قال : لا تحملوا الفروج على السروج فتهيّجوهن .

من كتاب اللباس، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النساء ، فقال : عظوهن بالمعروف قبل أن يأمرنكم بالمنكر . وتعوّذوا بالله من شرارهن وكونوا من خيارهن على حذر .

عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تشاوروهن في النجوى ولا تطيعوهن في ذي قرابة ، إن المرأة إذا كبرت ذهب خير شطريها وبقي شرّهما: ذهب جمالها وعقم رحمها واحتدّ لسانها . وإن الرجل إذا كبر ذهب شر شطريه وبقي خيرهما : ثبت عقـــله واستحكم رأيه وقلّ جهله .

وقال علي عليه السلام : كل امرىء تدبّره امرأته فهو ملعون . وقـال عليه السلام : في خلافهن البركة .

عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من أطاع امرأته أكبّه الله على وجهه في النار، قيل: وما تلك الطاعة ؟ قال: تطلب منه الذهاب إلى الحمّامات والعرائس والأعياد والنائحات والثياب الرقاق فيجيبها .

عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تخرج المرأة إلى الجنازة ولا تؤمّ الخروج إلى الخليّة من النساء فأما الأبكار فلا .

وعن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تسكنوا النساء الغرف .

---

(١) العيال – بالكسر – : جمع عيل – كسيد – : أهل البيت ، الذين تجب نفقتهم ذكراً كان أو أنثى .

ولا تعلموهن الكتابة . ومروهن بالغزل . وعلموهن سورة النور .

وقال عليه السلام : لا تجلس المرأة بين يدي الخصيّ مكشوفة الرأس .

وعنه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يباشر الرجل الرجل إلا وبينهما ثوب. ولا تباشر المرأة المرأة إلا وبينهما ثوب. ولعن رسول الله صلى الله عليه وآله المخنثين وقال : أخرجوهم من بيوتكم .

وعنه صلى الله عليه وآله قال : لا تبيت المرأتان في ثوب واحد إلا أن تضطرّا إليه .

وعن النبي صلى الله عليه وآله قال : السحق في النساء بمنزلة اللواط في الرجال . فمن فعل من ذلك شيئاً فاقتلوها ثم اقتلوها .

وعنه صلى الله عليه وآله قال : لا ينام الرجلان في لحاف واحد إلا أن يضطرّا ، فينام كل واحد منهما في إزاره ويكون اللحاف بعد واحداً . والمرأتان جميعاً كذلك . ولا تنام ابنة الرجل معه في لحاف ولا أمه .

من كتاب المحاسن، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله جلّ ثناؤه «إلا ما ظهر منها»(١) قال : الوجه والذراعان. وعنه عليه السلام أيضاً في قوله عز وجل « إلا ما ظهر منها» قال: الزينة الظاهرة: الكحل والخاتم. وفي رواية أخرى قال : الخاتم والمسَكة وهو الذي يظهر من الزينة . « ولا يُبدينَ زينتهن » القلائد والقرطة والدماليج والخلاخيل (٢) . قال : المسَكة هي القُلب (٣) ، المسَك : السوار من الذبل (٤) [والمسك : السوار] ويقال : واحدته مسَكة .

عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل « ولا يعصينك في معروف » (٥) قال :

---

(١) سورة النور : آية ٣١ .

(٢) القلادة – بالكسر – : ما جعل في العنق من الحلي ، والجمع قلائد . والقرطة – بالكسر فالفتح – : جمع قرط، بالضم : ما يعلق في شحمة الاذن . والدماليج : جمع دملج ، بالضم : ما يلبس في المعصم من الحلي .

(٣) المسك – بالتحريك – : الخلاخل وأسورة من ذبل أو عاج ، والقلب – بالضم – : سوار للمرأة .

(٤) الذبل – بالفتح – : جلد السلحفاة أو عظام ظهر دابة بحرية يتخذ منها الأسورة والأمشاط .

(٥) سورة الممتحنة : آية ١٢ .

المعروف أن لا يشققن جيباً ولا يلطمن وجهاً ولا يدعون ويلاً ولا ينحن عند قبر ولا يُسوّدن ثوباً ولا ينشرن شعراً .

وعنه عليه السلام قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله على النساء أن لا ينحن ولا يخمشن ولا يقعدن مع الرجال في الخلاء .

وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الحديث الذي قالته فاطمة عليها السلام : «خير النساء أن لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال» ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إنها مني » .

عن ام سلمة قالت: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وعنده ميمونة ، فأقبل ابن ام مكتوم وذلك بعد أن أمر بالحجاب ، فقال : احتجبا ، فقلنا : يا رسول الله ، أليس أعمى لا يبصرنا ؟ فقال : أفعمياوان أنتما ، ألستما تبصرانه .

الفصل العاشر

﴿ في نوادر النكاح ﴾

عن الصادق عليه السلام قال : انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله من سرية كان اصيب فيها كثير من المسلمين ، فاستقبلته النساء يسألن عن قتلاهن ، فدنت منهن امرأة فقالت : يا رسول الله ما فعل فلان ؟ قال : وما هو منك ؟ فقالت : أخي ، فقال : احمدي الله واسترجعي فقد استشهد ، ففعلت ذلك ثم قالت : يا رسول الله ما فعل فلان ؟ فقال : وما هو منك ؟ قالت : زوجي ، قال : احمدي الله واسترجعي فقد استشهد ، فقالت: واذلاّه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما كنت أظن أن المرأة تجد بزوجها [هذا كله] حتى رأيت هذه المرأة .

وقال صلى الله عليه وآله : صلاة المرأة وحدها في بيتها كفضل صلاتها في الجامع خمساً وعشرين درجة .

وعنه عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى خصّ رسوله بمكارم الأخلاق، فامتحنوا أنفسكم ، فإن كان فيكم منها شيء فاحمدوا الله عز وجل وارغبوا اليه في الزيادة منها ، وذكر منها عشرة : اليقين والقناعة والصبر والشكر والحلم وحُسن الخُلق والسخاء والغيرة والشجاعة والمروة .

وعنه عليه السلام فتذاكروا الشؤم عنده ، فقال عليه السلام : الشؤم في الثلاثة : المرأة والدابة والدار ، فأما شؤم المرأة فكثرة مهرها وعقوق زوجها . وأما الدابة فسوء خلقها ومنعها ظهرها . وأما الدار فضيق ساحتها وشر جيرانها وكثرة عيوبها .

وعنه عليه السلام قال : قيل لعيسى بن مريم عليهما السلام : ما لك لا تتزوج ؟ قال : وما أصنع بالتزوّج ؟ قالوا : يولد لك ، قال : وما أصنع بالأولاد ، إن عاشوا فتنوا وإن ماتوا أحزنوا .

عن زيد بن علي ، عن آبائه عليهم السلام قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله الجهاد ، فقالت امرأة : يا رسول الله ما للنساء من هذا شيء ؟ فقال : بلى ، للمرأة ما بين حملها إلى وضعها ثم إلى فطامها من الأجر كالمرابط في سبيل الله ، فإن هلكت فيما بين ذلك كان لها مثل منزلة الشهيد .

عن الباقر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا حضرت ولادة المرأة قال : أخرجوا مَن في البيت من النساء ، لا تكون المرأة أول ناظر إلى عورته .

عن معاذ[1] ، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله تبارك وتعالى كره لكم أيتها الامة نيفاً وعشرين خصلة ونهاكم عنها : كره لكم العبث في الصلاة . وكره المنّ في الصلات . وكره الضحك بين القبور . وكره التطلع في الدور . وكره النظر إلى فروج النساء « وقال : يورث العمى ». وكره الكلام عند الجماع « وقال : يورث الخرس » . وكره النوم قبل العشاء الآخرة . وكره الحديث بعد العشاء الآخرة . وكره الغسل تحت السماء بغير مئزر . وكره المجامعة تحت السماء. وكره دخول الأنهار إلا بمئزر « وقال : في الأنهار عمّار وسكان من الملائكة » . وكره دخول الحمامات إلا بمئزر . وكره الكلام بين الأذان والإقامة في صلاة الغداة حتى تقضى الصلاة . وكره ركوب البحر في هيجانه . وكره النوم فوق سطح ليس بمحجّر « وقال: مَن نام على سطح غير محجّر برئت منه الذمة ». وكره أن ينام الرجل وحده . وكره أن يغشى امرأته وهي حائض ، فإن غشيها فخرج الولد مجذوماً أو أبرص فلا يلومنّ إلا نفسه . وكره أن يغشى الرجل المرأة وقد احتلم حتى يغتسل من احتلامه

---

(١) ولعل هو معاذ بن كثير الكسائي الكوفي ، المعروف بمعاذ بياع الأكسية أو بياع الكرابيس ، كان من شيوخ أصحاب الصادق عليه السلام ومن خواصه وثقاته .

الذي رأى، فإن فعل وخرج الولد مجذوماً فلا يلومنّ إلا نفسه. وكره أن يتكلم الرجل مجذوماً إلا وبينهما قدر ذراع «وقال: فرّ من المجذوم كفرارك من الأسد». وكره البول على شاطىء نهر جارٍ. وكره أن يحدث الرجل تحت شجرة قد أينعت أو نخلة قد أينعت — يعني أثمرت —. وكره أن ينتعل الرجل وهو قائم. وكره أن يدخل البيت المظلم إلا أن يكون بين يديه سراج أو نار. وكره النفخ في الصلاة.

عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال: أكثر أهل الجنة من المستضعفين النساء، علم الله ضعفهن فرحمهن.

عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه‌السلام: أينظر المملوك إلى شعر مولاته؟ قال: نعم، وإلى ساقها.

من كتاب مجمع البيان، عن الصادق عليه‌السلام قال: دخل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله على فاطمة عليها السلام وعليها كساء من ثلة الإبل وهي تطحن بيدها وترضع ولدها، فدمعت عينا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لما أبصرها، فقال: يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة فقد أنزل الله عليّ «ولسوف يعطيك ربك فترضى»[1]. «الثلة: الصوف والوبر، عن الزهري»[2].

من كتاب اللباس، عن محمد بن إسحاق، عن الرضا عليه‌السلام قال: قلت له: أيجوز للرجل الخصيّ أن يدخل على نسائنا يناولهن الوضوء فيرى من شعورهن؟ قال: لا.

وكان أمير المؤمنين عليه‌السلام يسلم على النساء وكان يكره أن يسلم على الشابة منهن وقال: أتخوّف أن يعجبني صوتها فيدخل عليّ من الإثم أكثر مما أطلب من الأجر.

وسأل أبو بصير[3] أبا عبد الله عليه‌السلام: هل يصافح الرجل المرأة ليست بذي محرم؟ قال: لا، إلا من وراء الثوب.

---

(١) سورة الضحى: آية ٥.

(٢) ولعله هو أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي اللغوي صاحب كتاب «التهذيب» في اللغة وغيره، وكان رأساً في اللغة عارفاً بالحديث، ورد بغداد وأسرته القرامطة فسكن البادية وبقي فيهم دهراً طويلاً فاستفاد من محاورتهم ألفاظاً جمة ونوادر كثيرة، توفي سنة ٣٧٠.

(٣) أبو بصير المشهور على ألسنة أصحاب الفن يطلق على جماعة أشهرها: ليث بن البختري، وعبدالله ابن محمد الاسدي، وأبو محمد يحيى بن القسم الاسدي، وهم ثقاة.

وعنه عليه السلام سأله الساباطي [١] عن النساء : كيف يسلمن إذا دخلن على القوم ؟ قال : المرأة تقول : عليكم السلام . والرجل يقول : السلام عليكم .

وعنه ، عن علي عليهما السلام قال : ما كثر شعر رجل قط إلا قلّت شهوته .

عن محمد بن اسحاق قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : أتدري من أين صار مهور النساء أربعة آلاف درهم ؟ قلت : لا ، قال : إن ام حبيبة بنت أبي سفيان كانت في الحبشة فخطبها النبي صلى الله عليه وآله ، فساق عنه النجاشي أربعة آلاف درهم ، فمن ثم هؤلاء يأخذون به ، فأما الأصل فاثنتا عشرة أوقية ونشّ [٢] .

عن السكوني بإسناده : إن علياً عليه السلام مرّ على بهيمة وفحل يسفدها على ظهر الطريق [٣] فأعرض عليه السلام بوجهه ، فقيل له : لِمَ فعلت ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال : إنه لا ينبغي أن يصنعوا ما يصنعون وهو من المنكر إلا أن يواروه حيث لا يراه رجل ولا امرأة .

عن الصادق عليه السلام قال : من نظر إلى امرأة فرفع بصره الى السماء أو غمّض بصره لم يرتدّ اليه بصره حتى يزوّجه الله من الحور العين .

وقال عليه السلام : أول النظرة لك ، والثانية عليك ، والثالثة فيها الهلاك .

عن الباقر عليه السلام قال : لا بأس أن ينظر الرجل الى شعر امه أو اخته او ابنته .

من صحيفة الرضا ، عن آبائه ، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : للمرأة عشر عورات إذا تزوجت سترت عورة [واحدة] وإذا ماتت سترت عوراتها كلها .

---

(١) هو إسحاق بن عمار، له أصل وكان فطحي إلا أنه ثقة وأصله معتمد عليه ، روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام .

(٢) النش : النصف من كل شيء . والاوقية : جزء من أجزاء الرطل . وأم حبيبة هي رملة بنت أبي سفيان القرشية الأموية وإنما كنيت بابنتها حبيبة بنت عبيد الله بن جحش ، إنها أسلمت بمكة قديماً وهاجرت الى الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش الاسدي وتنصر هو بالحبشة ومات بها ، وأبت ام حبيبة أن تتنصر وتثبت على إسلامها فزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي بالحبشة في سنة ست وماتت سنة أربع وأربعين .

(٣) سفد الذكر أنثاه سفاداً – بالكسر – : جامعها . والسكوني : لقب اسماعيل بن أبي زياد مسلم السكوني الكوفي ، قاضي الموصل من أصحاب الصادق عليه السلام .

من كتاب المحاسن ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال موسى عليه السلام : يا رب أي الأعمال أفضل عندك ؟ قال : حبّ الأطفال ، فإني فطرتهم على توحيدي فإن أمتهم أدخلتهم جنتي برحمتي .

من كتاب المحاسن ، عن الصادق عليه السلام قال : أقذر الذنوب ثلاثة : قتل البهيمة وحبس مهر المرأة ومنع الأجير أجره .

من كتاب نوادر الحكمة ، عن علي عليه السلام قال : لا تغالوا في مهور النساء فيكون عداوة .

عن ابن أبي يعفور [1] ، عن الصادق عليه السلام قال : قلت إني أردت أن أتزوج امرأة وإن أبوي أرادا غيرها ، قال : تزوج التي هويت ودع التي هوى أبواك .

وعنه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : ما من امرأة تصدّقت على زوجها بمهرها قبل أن يدخل بها إلا كتب الله لها بكل دينار عتق رقبة ، قيل : يا رسول الله فكيف الهمة بعد الدخول ؟ فقال : إنما ذلك من المودة والالفة .

عن الحسين بن المختار يرفعه قال : إن سلمان رضي الله عنه تزوج امرأة غنية فدخل فإذا البيت فيه الفرش ، فقال رضي الله عنه : إن بيتكم لحرم أو قد تحولت فيه الكعبة ، قال : فاذا جارية مختّمة ، فقال : لمن هذه ؟ فقالوا : لفلانة امرأتك ، قال : من اتخذ جارية لا يأتيها ثم أتت محرّماً كان وزر ذلك عليه .

عن الصادق عليه السلام قال : من اتخذ جارية فليأتها في كل أربعين يوماً مرة .

وعنه عليه السلام قال : إذا أتى الرجل جارية ثم أراد أن يأتي الاخرى توضأ .

وعنه ، عن أبيه عليهما السلام قال : إن علياً عليه السلام كان يقول : لا تسترضعوا الحمقاء ، فإن اللبن يغلب الطباع .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : لا تسترضعوا الحمقاء ، فإن الولد يشبّ عليه .

من كتاب الفردوس ، عن عمرو بن أبي سلمة [2] قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : إن الله

---

(١) هو أبو محمد عبد الله بن أبي يعفور واقد العبدي الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام وكريم عليه ومات في أيامه ، ثقة جليل في أصحابنا وكان قارئاً يقرأ في مسجد الكوفة وله كتاب. وكان من حواري الصادقين عليهما السلام .

(٢) كان عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان من أصحابه وأصحاب علي عليه السلام وولاه البحرين وقتل معه بصفين .

عز وجل قسّم الحياة عشرة أقسام ، فجعل للنساء تسعة وللرجال واحدة ولولا ذلك لتساقطن تحت ذكوركم كما تتساقط البهائم تحت ذكورها .

قال عليه السلام : إن للمرأة في حملها إلى وضعها إلى فصالها من الأجر كالمرابط (١) في سبيل الله ، فإن هلكت فيما بين ذلك فلها أجر شهيد .

وقال عليه السلام : إن للمخنثين أرحاماً كأرحام النساء إلا أنها منكوسة .

وقال عليه السلام : إذا ولدت المرأة فليكن أول ما تأكل الرطب ، فإن لم يكن رطب فتمر فإنه لو كان شيء أفضل منه أطعمه الله مريم عليها السلام حين ولدت عيسى عليه السلام .

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تزنوا فيذهب الله لذة نسائكم من أجوافكم ، وعفّوا تعفّ نساؤكم . إن بني فلان زنوا فزنت نساؤهم .

وقال صلى الله عليه وآله : لا يحلّ لامرأة أن تنام حتى تعرض نفسها على زوجها ، تخلع ثيابها وتدخل معه في لحافه فتلزق جلدها بجلده ، فإذا فعلت ذلك فقد عرضت نفسها .

عن الصادق عليه السلام قال : حرّم الله على كل ذي دبر مستنكح الجلوس على استبرق الجنة .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : مَن قبّل غلاماً بشهوة ألجمه الله يوم القيامة بلجام من النار .

وعن علي عليه السلام قال : مَن أمكن من نفسه طائعاً يلعب به ألقى الله عليه شهوة النساء .

عن الصادق عليه السلام قال : إن الله تعالى جعل شهوة المؤمن في صلبه وجعل شهوة الكافر في دُبره .

وعنه عليه السلام قال : مَن زوّج كريمته من شارب الخمر فقد قطع رحمه .

من الفردوس قال عليه السلام : المغزل في يد المرأة الصالحة كالرمح في يد الغازي المريد وجه الله .

وقال عليه السلام : مروا نساءكم بالغزل ، فانه خير لهن وأزين .

عن أنس قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : لا يفعلنّ أحدكم أمراً حتى يستشير ، فإن لم يجد مَن يستشير فليستشر امرأته ثم يخالفها ، فان في خلافها بركة .

---

(١) المرابط : المجاهد ، وأصله المراقبة والملازمة على الأمر .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : نعم اللهو المغزل للمرأة الصالحة .

وقال صلى الله عليه وآله : كان إبراهيم عليه السلام أبي غيوراً وأنا أغير منه . وأرغم الله أنف مَن لا يغار من المؤمنين .

عن الباقر عليه السلام قال : غيرة النساء الحسد. والحسد هو أصل الكفر. إن النساء إذا غِرْنَ غضبنَ وإذا غضبنَ كفرنَ إلا المسلمات منهن .

روى جابر[1] ، عنه عليه السلام قال : قال عليه السلام لي : إن الله تبارك وتعالى لم يجعل الغيرة للنساء وإنما جعل الغيرة للرجال ، لأن الله قد أحلّ للرجال أربع حرائر وما ملكت يمينه ولم يحلّ للمرأة إلا زوجها وحده،فإن بغت مع زوجها غيره كانت عند الله زانية وإنما تغار من المنكرات . وأما المؤمنات فلا .

عن محمــد بن إسماعيل بن بزيع قال : سألت الرضا عليه السلام عن قناع النساء من الخصيان ؟ فقال : كانوا يدخلون على بنات أبي الحسن عليه السلام لا يتقنعن، قلت : وكانوا أحراراً ؟ قال : لا ، قلت : فالأحرار يتقنعن منهم ؟ قال : لا .

(١) والظاهر هو جابر بن يزيد الجعفي من خواص أصحابهم عليهم السلام .

الباب التاسع

﴿ في آداب السفر وما يتعلق به ، ثمانية فصول ﴾

هذا الباب مختار من كتاب من لا يحضره الفقيه ومن مجموعة في الآداب لمولاي أبي طوّل الله عمره [وغيرهما]

الفصل الاول

﴿ في السفر والاوقات المحمودة والمذمومة له ﴾

روى عمر بن أبي المقدام، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال في حكمة آل داود عليه‌السلام: "أن على العاقل أن لا يكون ظاعناً إلا في ثلاث: تزوّد لمعاد أو مرمّة لمعاش أو لذة في غير محرّم .

قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : سافروا تصحّوا ، وجاهدوا تغنموا، وحجوا تستغنوا.

وقال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله : سافروا ، فانكم إن لم تغنموا مالاً أفدتم عقلاً .

وقال صلى‌الله‌عليه‌وآله : السفر ميزان القوم .

عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال : إذا سبّب الله للعبد الرزق في أرض جعل له فيها حاجة .

عنه عليه‌السلام قال : من أراد السفر فليسافر في يوم السبت ، فلو أن حجراً زال عن جبل في يوم السبت لرده الله تعالى الى مكانه. ومن تعذّرت عليه الحوائج فليلتمس طلبها يوم الثلاثاء، فانه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداود عليه‌السلام .

وروى ابراهيم بن أبي يحيى المدني ، عنه عليه‌السلام أنه قال: لا بأس للخروج للسفر ليلة الجمعة .

عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يسافر يوم الخميس . وقال عليه‌السلام : يوم الخميس يوم يحبه الله ورسوله وملائكته .

عن أنس قال : كان أحب الأيام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يسافر فيه يوم الجمعة . وكان إذا أراد سفراً لغزو ورى بغيره .

وكتب بعض البغداديين إلى أبي الحسن الثاني عليه السلام يسأله عن الخروج يوم الأربعاء لا تدور ؟ فكتب عليه السلام : من خرج يوم الأربعاء لا تدور خلافاً على أهل الطيرة وقي من كل آفة وعوفي من كل عاهة وقضى الله له حاجته .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بالسير بالليل ، فإن الأرض تطوى بالليل .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الأرض تطوى من آخر الليل .

وعنه عليه السلام قال : لا تخرج يوم الجمعة في حاجة ، فإذا كان يوم السبت وطلعت الشمس فاخرج في حاجتك .

وسأل أبو أيوب الخزّاز [1] [وعبد الله بن سنان] أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله » [2]؟ فقال : الصلاة يوم الجمعة والإنتشار يوم السبت .

وعنه عليه السلام قال : اتق الخروج إلى السفر في اليوم الثالث من الشهر والرابع من الشهر والحادي والعشرين منه والخامس والعشرين منه . (فإنها أيام منحوسة مروية عن الصادق عليه السلام) .

وقال عليه السلام : لا تسافروا يوم الإثنين ولا تطلبوا فيه حاجة .

من كتاب عيون الأخبار ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال : يوم السبت يوم مكر وخديعة. ويوم الأحد يوم غرس وبناء .ويوم الإثنين يوم سفر وطلب. ويوم الثلاثاء يوم حرب ودم . ويوم الاربعاء يوم شؤم يتطير فيه الناس . ويوم الخميس يوم الدخول على الامراء وقضاء الحوائج ، ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح .

---

(١) هو إبراهيم بن عثمان الكوفي، المكنى بأبي أيوب الخزاز ، ثقة كبير المنزلة وله كتاب روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام .

(٢) سورة الجمعة آية : ١٠ .

عن أبي أيوب الخزّاز قال : أردنا أن نخرج فجئنا نسلم على أبي عبد الله عليه السلام ، فقال : كأنكم طلبتم بركة الإثنين ؟ قلنا : نعم ، قال : فأي يوم أعظم شؤماً من يوم الإثنين،فقدنا فيه نبيّنا وارتفع الوحي عنا،لا تخرجوا يوم الإثنين واخرجوا يوم الثلاثاء.

وعنه عليه السلام قال : من سافر أو تزوج والقمر في العقرب لم يرَ الحسنى .

روي عن عبد الملك بن أعين قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إني قد ابتليت بهذا العلم فاريد الحاجة فإذا نظرت في الطالع ورأيت الطالع الشرّ جلست ولم أذهب فيها . وإذا رأيت الطالع الخير ذهبت في الحاجة ، فقال لي:تقضي ؟ قلت : نعم ،قال: أحرق كتبك.وكان أمير المؤمنين عليه السلام يكره أن يسافر الرجل أو يزوج والقمر في المحاق.

عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : الشؤم للمسافر في طريقه في ستة : الغراب الناعق عن يمينه . والكلب الناشر لذنبه . والذئب العاوي الذي يعوي في وجه الرجل وهو مقطع على ذنبه يعوي ثم يرتفع ثم ينخفض ثلاثاً [1] . والظبي السانح من يمين إلى شمال . والبومة الصارخة . والمرأة الشمطاء يرى وجهها [2] . والأتان العضباء يعني الجدعاء [3] ، فمن أوجس في نفسه منهن شيئاً فليقل : « اعتصمت بك يا رب من شر ما أجد في نفسي فاعصمني من ذلك » ، قال : فيعصم من ذلك .

عن الحلبي،عن أبي عبدالله عليه السلام قال:يكره السفر في شيء من الأيام المكروهة، الأربعاء وغيره ، وقال : افتتح سفرك بالصدقة واقرأ آية الكرسي إذا بدا لك .

وعنه عليه السلام قال : قال زين العابدين عليه السلام : حجوا واعتمروا تصح أبدانكم وتتسع أرزاقكم وتكفوا مؤوناتكم ومؤونات عيالكم .

وعنه عليه السلام قال : لو حج رجل ماشياً فقرأ « إنا أنزلناه » ما وجد ألم المشي .

وقال عليه السلام : ما يقرأ أحد « إنا أنزلناه » حين يركب دابته إلا نزل منها سالماً مغفوراً له . ولقارئها أثقل على الدواب من الحديد . وأن البعير إذا حج عليه سبع حجات صير من نعم الجنة .

---

(١) العواء : صوت السباع من الذئب وغيره. وأقعى الذئب : جلس على إسته وألصق إليته بالأرض ونصب ساقيه .

(٢) الشمطاء : المرأة التي بياض شعر رأسها يخالط سوادها .

(٣) الأتان : الحمارة . والعضباء والجدعاء : المقطوعة الاذن أو الأنف .

قال أبو جعفر عليه السلام: لو كان شيء يسبق القدر لقلت: إن قارىء «إنا أنزلناه» حين يسافر أو يخرج من منزله سيرجع إليه سالماً إن شاء الله تعالى.

الفصل الثاني

﴿ في افتتاح السفر بالصدقة وغيرها ﴾

عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: تصدّق واخرج أي يوم شئت.

عن حماد بن عثمان قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: أيكره السفر في شيء من الأيام المكروهة مثل يوم الأربعاء وغيره؟ فقال: افتتح سفرك بالصدقة واخرج إذا بدا لك. واقرأ آية الكرسي واحتجم إذا بدا لك.

عن ابن أبي عمير [1] قال: كنت أنظر في النجوم وأعرفها وأعرف الطالع فيدخلني من ذلك شيء، فشكوت ذلك إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام، فقال: إذا وقع في نفسك شيء فتصدّق على أول مسكين، ثم امض، فإن الله عز وجل يدفع عنك.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من تصدّق بصدقة إذا أصبح دفع الله عنه نحس ذلك اليوم.

من كتاب المحاسن، عن عبد الله بن سليمان، عن أحدهما عليهما السلام قال: كان أبي إذا خرج يوم الأربعاء أو في يوم يكرهه الناس من محاق أو غيره تصدّق بصدقة، ثم خرج.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من تصدق بصدقة إذا أصبح دفع الله عنه نحس ذلك اليوم.

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا أراد الخروج إلى بعض أمواله اشترى السلامة من الله عز وجل بما تيسر له ويكون

---

(١) هو أبو أحمد محمد بن زياد بن عيسى الازدي من أصحاب الاجماع وأدرك الإمام السابع والثامن والتاسع عليهم السلام، توفي سنة ٢١٧ هـ.

ذلك إذا وضع رجله في الركاب . وإذا سلّمه الله وانصرف حمد الله عز وجل وشكره وتصدق بما تيسر له .

وعنه عليه‌السلام قال: إذا أردت سفراً فاشتر سلامتك من ربك بما طابت به نفسك، ثم تخرج وتقول : « اللهم إني أريد سفر كذا وكذا وإني قد اشتريت سلامتي في سفري هذا بهذا » وتضعه حيث يصلح . وتفعل مثل ذلك إذا وصلت شكراً .

﴿ في حمل العصا ﴾

من كتاب الفردوس ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : أيعجز أحدكم أن يتخذ في يده عصا في أسفله عكازة [١] ، يدعم عليها إذا أعيا ويجرّ بهـا الماء ويميط بها الأذى عن الطريق ويقتل بها الهوام ويقاتل بها السباع ويتخذها قبلة بأرض فلاة .

وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : حمل العصا علامة المؤمن وسنّة الأنبياء عليهم السلام .

عن ام سلمة قالت : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : المشي بالعصا من التواضع ويكتب له بكل خطوة ألف حسنة ويرفع له ألف درجة .

قال أمير المؤمنين عليه‌السلام : من خرج في سفر ومعه عصا لوز مرّ وتلا هذه الآية : « ولما توجه تلقاء مَدْيَن قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل » إلى قوله : « والله على ما نقول وكيل » [٢] أمّنه الله من كل سبع ضار ومن كل لص عاد ومن كل ذات حُمَة حتى يرجع إلى أهله ومنزله وكان معه سبعة وسبعون من المعقّبات يستغفرون له حتى يرجع ويضعها . وقال عليه السلام : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : حمل العصا ينفي الفقر ولا يجاوره الشيطان .

وقـــال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله : من أراد أن تطوي له الأرض فليتخذ عصا من النقد . (والنقد عصا لوز مر) [٣] .

---

(١) العكاز والعكازة — كتفاح وتفاحة — : عصا ذات زج في أسفلها ، يتوكأ عليها الرجل . والزج — بالضم فالتشديد — : الحديدة التي في أسفل الرمح ، ويدعم عليها أي يتكأ عليها .

(٢) سورة القصص : آية ٢١ . والحمة — بالضم فالتخفيف كصرد وأصله يائي — : السم .

(٣) النقد — بفتحتين أو بضمتين — : ضرب من الشجر أي الشجر اللوز .

وقال صلى الله عليه وآله : تعصّوا ، فإنها من سنن اخواني النبيين عليهم السلام . وكانت بنو إسرائيل ، الصغار والكبار يمشون على العصا حتى لا يختالوا في مشيهم .

﴿ في التعمم تحت الحنك ﴾

من ثواب الأعمال ، عن الصادق عليه السلام قال : ضمنت لمن يخرج من بيته متعمماً تحت حنكه أن يرجع اليه سالماً .

وعنه عليه السلام قال : من خرج في سفر فلم يدر العمامة تحت حنكه فأصابه ألم لا دواء له فلا يلومنّ إلا نفسه .

عن أبي الحسن عليه السلام قال : أنا الضامن لمن خرج يريد سفراً متعمماً تحت حنكه أن لا يصيبه السرق والغرق والحرق .

الفصل الثالث

﴿ فيما يستحب عند الخروج الى السفر ﴾

﴿ في الدعاء عند الخروج ﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما استخلف رجلٌ على أهله بخلافة أفضل من ركعتين يركعهما إذا أراد الخروج إلى سفره ويقول عند التوديع : « اللهم إني أستودعك [اليوم] ديني ونفسي ومالي وأهلي وولدي وجيراني وأهل حُزانتي [1] ، الشاهد منا والغائب وجميع ما أنعمت به عليّ ، اللهم اجعلنا في كنفك ومنعك وعياذك وعزّك ، عزّ جارك وجلّ ثناؤك وامتنع عائذك ولا إله غيرك ، توكلت على الحيّ الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذلّ وكبّره تكبيراً . الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلا » .

وكان أبو جعفر عليه السلام إذا أراد سفراً جمع عياله في بيت ثم قال : « اللهم إني أستودعك » إلى آخره .

عن صباح الحذّاء قال : سمعت موسى بن جعفر عليهما السلام يقول : لو كان

---

(١) الحزانة ـ بالضم والتخفيف ـ : عيال الرجل الذين يتحزن لهم ويهتم لأمرهم .

الرجل منكم إذا أراد سفراً قام على باب داره تلقاء الوجه الذي يتوجّه اليه فقرأ «فاتحة الكتاب» أمامه وعن يمينه وعن شماله،و «آية الكرسي» أمامه وعن يمينه وعن شماله، ثم قال: «اللهم احفظني واحفظ ما معي وسلّمني وسلم ما معي وبلّغني وبلّغ ما معي ببلاغك الحسن [الجميل]» لحفظه الله تعالى وحفظ ما معه وسلمه الله وسلم ما معه وبلّغه الله وبلّغ ما معه ، قال : ثم قال : يا صباح أما رأيت الرجل يحفظ ولا يحفظ ما معه ويسلم ولا يسلم ما معه ويبلغ ولا يبلغ ما معه ؟ قلت : بلى ، جعلت فداك .

وكان الصادق عليه السلام إذا أراد سفراً قال : «اللهم خلّ سبيلنا وأحسن تسييرنا وأعظم عافيتنا» .

عن الرضا عليه السلام قال : إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل: «بسم الله آمنت بالله ، توكلت على الله ، ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله» فتلقاه الشياطين فتضرب الملائكة وجوهها وتقول : ما سبيلكم عليه وقد سمّى الله وآمن به وتوكل عليه وقال : ما شاء الله لا قوة إلا بالله .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : مَن قال حين خرج من داره : «أعوذ بالله مما عاذت منه ملائكة الله من شر هذا اليوم ومن شر الشياطين ومن شر من نصب لأولياء الله ومن شر الجن والإنس ومن شر السباع والهوام [1] ومن شر ركوب المحارم كلها ، أجير نفسي بالله من شر كل شيء» غفر الله له وتاب عليه وكفاه المهمّ وحجزه عن السوء وعصمه من الشر .

عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يرد سفراً إلا قال حين ينهض من مجلسه أو من جلوسه : «اللهم بك انتشرت وإليك توجّهت وبك اعتصمت، أنت ثقتي ورجائي، اللهم اكفني ما أهمّني وما لا أهتم له وما أنت أعلم به مني، اللهم زوّدني التقوى واغفر لي ووجّهني إلى الخير حيثما توجهت» ، ثم يخرج .

وكان أبو عبد الله عليه السلام يقول إذا خرج في سفره : «اللهم احفظني واحفظ ما معي وبلغني وبلغ ما معي ببلاغك الحسن ، بالله أستفتح وبالله أستنجح وبمحمد صلى الله عليه وآله أتوجه ، اللهم سهّل لي كل حزونة وذلّل لي كل صعوبة وأعطني من الخير كله أكثر مما

---

(١) الهامة والهوام ، كدابة ودواب : ما كان له سم كالحية . والهوام ، كشداد : الأسد .

أرجو ، واصرف عني من الشر أكثر مما أحذر في عافية يا أرحم الراحمين » . وكان يقول أيضاً : « أسأل الله الذي بيده ما دقّ وجلّ وبيده أقوات الملائكة [والناس أجمعين] أن يهب لنا في سفرنا أمناً وإيماناً وسلامة وإسلاماً وفقهاً وتوفيقاً وبركة وهدى وشكراً وعافية ومغفرة وعزماً لا يغادر ذنباً » .

وعنه عليه السلام قال: من قال حين يخرج من منزله: « الله أكبر الله أكبر الله أكبر، باسم الله دخلت وباسم الله خرجت وعلى الله توكلت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله أجمعين ، اللهم افتح لي في وجهي هذا بخير ، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر غيري ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم » . كان في ضمان الله حتى يرجع الى منزله ، قال : ثم يقول : « توكلت على الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله، اللهم إني أسألك خير ما خرجت له وأعوذ بك من شر ما خرجت له ، اللهم أوسع عليّ من فضلك وأتم عليّ من نعمتك واجعل رغبتي فيما عندك وتوفني في سبيلك على ملتك وملة رسولك » ، ثم اقرأ « آية الكرسي والمعوّذتين » ، ثم اقرأ « سورة الإخلاص » بين يديك ثلاث مرات ومن فوقك مرة ومن تحتك مرة ومن خلفك ثلاث مرات وعن يمينك ثلاث مرات وعن شمالك ثلاث مرات وتوكل على الله .

عوذة — كان يتعوذ بها رسول الله صلى الله عليه وآله إذا سافر قبل الليل : « يا أرض ربي وربك الله ، وأعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وسوء ما خلق فيك وسوء ما يدبّ عليك، وأعوذ بالله من أسد وأسود ومن شر الحية والعقرب ومن شر ساكن البلد ومن شر والد وما ولد ، اللهم رب السموات السبع وما أظللن ورب الأرضين السبع وما أقللن ورب الرياح وما ذرين ورب الشياطين وما أضللن ، أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأسألك خير هذه الليلة وخير هذا اليوم وخير هذا الشهر وخير هذه السنة وخير هذا البلد وأهله وخير هذه القرية وأهلها وخير ما فيها ، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم » .

﴿ في القول عند الركوب والمسير ﴾

عن الصادق عليه السلام أنه كان إذا وضع رجله في الركاب يقول : « سبحان الذي

سخّر لنا هذا وما كنا له مقرنين ». ويسبّح الله سبعاً ويحمد الله سبعاً ويهلل الله سبعاً.

عن الأصبغ بن نباتة أنه قال: أمسكت لأمير المؤمنين عليه السلام بالركاب وهو يريد أن يركب فرفع رأسه فتبسم ، فقلت : يا أمير المؤمنين [عليك سلام الله] رأيتك رفعت رأسك وتبسمت، قال: نعم ، يا أصبغ أمسكت لرسول الله صلى الله عليه وآله كما أمسكت لي فرفع رأسه وتبسم فسألته كما سألتني وسأخبرك كما أخبرني ، أمسكت لرسول الله صلى الله عليه وآله الشهباء [1] فرفع رأسه الى السماء وتبسم ، فقلت : يا رسول الله رفعت رأسك الى السماء وتبسمت ؟ فقال : يا علي إنه ليس من أحد يركب ما أنعم الله عليه ثم يقرأ آية السخرة « إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام » إلى آخرها[2]، ثم يقول : « أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيّوم وأتوب اليه ، اللهم اغفر لي ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت » إلا قال السيد الكريم : « يا ملائكتي عبدي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري اشهدوا أني قد غفرت له ذنوبه ».

عن الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا ركب الرجل الدابة فسمى، ردفه ملك يحفظه حتى ينزل ، فإن ركب ولم يسمّ ردفه شيطان فيقول : تغنّ ، فإن قال : لا أحسن ، قال : تمنّ ، فلا يزال يتمنى حتى ينزل .

وقال عليه السلام : من قال إذا ركب الدابة : « بسم الله ولا قوة إلا بالله الحمد لله الذي سخّر لنا هذا وما كنا له مقرنين» حفظت له نفسه ودابته حتى ينزل. وفي رواية اخرى ما يقال عند الركوب : « الحمد لله الذي هدانا للإسلام وعلّمنا القرآن ومنّ علينا بمحمد صلى الله عليه وآله ، سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين، اللهم أنت الحامل على الظهر والمستعان على الأمر وأنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل والمال والولد، اللهم أنت عضدي وناصري » وإذا مضت بك راحلتك فقل في طريقك : « خرجت بحول الله وقوته بغير حول مني ولا قوة ولكن بحول الله وقوته ، برئت اليك يا رب من الحول والقوة ، اللهم إني أسألك بركة سفري هذا وبركة أهله ، اللهم إني أسألك من فضلك الواسع رزقاً حلالاً طيباً

---

(١) الشهباء - مؤنث الأشهب - : فرس للقتال .

(٢) سورة الأعراف : آية ٥٢ وهي معروفة بآية السخرة .

تسوقه إليّ وأنا خافض في عافية بقوتك وقدرتك ، اللهم إني سرت في سفري هذا بلا ثقة مني بغيرك ولا رجاء لسواك فارزقني في ذلك شكرك وعافيتك ووفقني لطاعتك وعبادتك حتى ترضى وبعد الرضا [يا ذا الجلال والإكرام برحمتك يا أرحم الراحمين].

﴿ في التشييع ﴾

شيّع النبي ﷺ جعفر الطيّار لما وجّهه إلى الحبشة وزوّده هـذه الكلمات : « اللهم الطف به في تيسير كل عسير ، فإن تيسير العسير عليك يسير [إنك على كل شيء قدير] ، أسألك [له] اليسر والمعافاة [الدائمة] في الدنيا والآخرة .

وودّع النبي ﷺ رجلاً فقال : زوّدك الله التقوى وغفر ذنبك ولقّاك الخير حيث كنت .

ولما شيّع أمير المؤمنين عليه السلام أبا ذر رضي الله عنه ، شيّعه الحسن والحسين عليهما السلام وعقيل بن أبي طالب وعبد الله بن جعفر وعمّار بن ياسر رضي الله عنهم ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : ودّعوا أخاكم ، فإنه لا بد للشاخص أن يمضي وللمشيع أن يرجع ، فتكلم كل رجل منهم على حياله ، فقـال الحسين بن علي عليهما السلام : رحمك الله يا أبا ذر إن القوم إنما امتهنوك بالبلاء لأنك منعتهم دينك فمنعوك دنياهم ، فما أحوجهم [غداً] إلى ما منعتهم وأغناك عمّا منعوك ، فقال أبو ذر رضي الله عنه : رحمكم الله من أهل بيت فمـا لي شجن في الدنيا غيركم ، إني إذا ذكرتكم ذكرت بكم [جدكم] رسول الله ﷺ .

وكان رسول الله ﷺ : إذا ودّع المؤمنين قـال : زوّدكم الله التقوى ووجّهكم إلى كل خير وقضى لكم كل حاجة وسلم لكم دينكم ودنياكم وردّكم إليّ سالمين .

وفي خبر آخر عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ إذا ودّع مسافراً أخذ بيده ثم قال : « أحسن الله لك الصحابة وأكمل لك المعونة وسهّل لك الحزونة وقرّب لك البعيـد وكفاك المهم وحفظ لك دينك وأمانتك وخواتيم عملك ووجهك لكل خير ، عليك بتقوى الله ، أستودع الله نفسك ، سر على بركة الله عز وجل.

﴿ في الوداع ﴾

من أراد أن يودع رجلاً فليقل : « أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك ،

أحسن الله لك الصحابة وأعظم لك العافية وقضى لك الحاجة وزودك التقوى ووجهك للخير حيثما توجهت وردّك الله سالماً غانماً ».

من كتاب المحاسن ، عن الصادق عليه السلام قال : ودع رسول الله ﷺ رجلا فقال له : « سلمك الله وغنمك ».

الفصل الرابع

﴿ في مكارم الأخلاق في السفر وحسن الصحبة ومراقبة الحقوق وطلب الرفقة ﴾

عن أبي ربيع الشامي [١] قال : كنا عند أبي عبد الله عليه السلام والبيت غاص بأهله ، فقال عليه السلام : ليس منا من لم يحسن صحبة من صحبه ومرافقة من رافقه ومما لحة من مالحه [٢] ومخالقة من خالقه .

عنه عليه السلام قال : كان أبي يقول : ما يعبأ بمن يؤم هذا البيت إذا لم يكن فيه ثلاث خصال : خلق يخالق به من صحبه ، وحلم يملك به غضبه ، وورع يحجزه عن محارم الله تعالى .

وعنه عليه السلام قال : ليس من المروة أن يحدث الرجل بما يلقى في السفر من خير أو شر .

عن عمار بن مروان قال: أوصاني أبو عبد الله عليه السلام فقال : أوصيك بتقوى الله وأداء الأمانة وصدق الحديث وحسن الصحبة لمن صحبك ولا قوة إلا بالله .

عن أبي بصير قال : قلت للصادق عليه السلام : يخرج الرجل مع قوم مياسير وهو أقلّهم شيئاً فيخرجون النفقة ولا يقدر هو أن يخرج مثل ما أخرجوا ؟ قال: ما احب أن يذلّ نفسه ، ليخرج مع مَن هو مثله .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : مَن خالطت فإن استطعت أن تكون يدك العليا [٣] عليه فافعل .

---

(١) هو خالد أو خليد بن أوفى العنزي من أصحاب الصادق عليه السلام ، له كتاب .
(٢) مالحه : أكل معه . والمالحة : المؤاكلة . وخالقه : عاشره بخلق حسن .
(٣) اليد العليا : المعطية والمتعففة . واليد السفلى : المانعة والسائلة .

عن النبي صلى الله عليه وآله قال : الرفيق ثم السفر .

وقال عليه السلام :ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمهما أجراً وأحبّهما إلى الله عز وجل أرفقهما بصاحبه .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تصحبنّ في سفرك مَن لا يرى لك من الفضل عليه كما ترى له عليك .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من السنّة إذا خرج القوم في سفر أن يخرجوا نفقتهم ، فإن ذلك أطيب لأنفسهم وأحسن لأخلاقهم .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إصحب من تتزيّن به ولا تصحب من يتزيّن بك.

وعنه عليه السلام قال : البائت في البيت وحده شيطان والاثنان أمة والثلاثة أنس .

عن شهاب بن عبد ربه قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قد عرفت حالي وسعة يدي وتوسّعي على إخواني فأصحب النفر منهم في طريق مكة فأوسع عليهم ، قال : لا تفعل يا شهاب ، فإنك إن بسطت وبسطوا أجحفت بهم ، وإن هم أمسكوا أذللتهم. فاصحب نظراءك .

قال أبو جعفر عليه السلام : إذا صحبت فاصحب نحوك ولا تصحبنّ من يكفيك ، فإن ذلك مذلّة للمؤمن .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أحبُّ الصحابة إلى الله عز وجل أربعة ، وما زاد قوم على سبعة إلا كثر لغطهم .

قال الصادق عليه السلام : حق المسافر أن يقيم عليه إخوانه إذا مرض ثلاثاً .

عنه عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : ما من نفقة أحب إلى الله عز وجل من نفقة قصد ، وإن الله يبغض الإسراف إلا في حج أو عمرة .

وقال صلى الله عليه وآله في سفر خرج حاجاً : مَن كان سيىء الخلق والجوار فلا يصحبنا .

عن الحلبي قال : سألت الصادق عليه السلام عن القوم يصطحبون فيكون فيهم الموسر وغيره ، أينفق عليهم الموسر ؟ قال : إن طابت بذلك أنفسهم

وقال صلى الله عليه وآله : سيد القوم خادمهم في السفر .

ومن كتاب شرف النبي صلى الله عليه وآله ، روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه أمر أصحابه بذبح

شاة في سفر ، فقال رجل من القوم : عليّ ذبحها ، وقال الآخر : عليّ سلخها ، وقال الآخر : عليّ قطعها ، وقال الآخر : عليّ طبخها ، فقال رسول الله ﷺ : عليّ أن ألقط لكم الحطب ، فقالوا: يا رسول الله لا تتعبن ـ بآبائنا وأمهاتنا أنت ـ نحن نكفيك ، قال ﷺ : عرفت أنكم تكفوني ولكن الله عز وجل يكره من عبده إذا كان مع أصحابه أن ينفرد من بينهم ، فقام ﷺ يلقط الحطب لهم .

﴿ في آداب المسافر ﴾

كان النبي ﷺ إذا سافر يصحب مع نفسه المشط والسواك والمكحلة .

عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لقمان لابنه : إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم في أمرك وامورهم. وأكثر التبسّم في وجوههم. وكن كريماً على زادك بينهم . وإذا دعوك فأجبهم . وإذا استعانوا بك فأعنهم . واستعمل طول الصمت وكثرة الصلاة وسخاء النفس بما معك من دابة أو ماء أو زاد . وإذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم وأجهد رأيك لهم إذا استشاروك ثم لا تعزم حتى تتثبّت وتنظر. ولا تجب في مشورة حتى تقوم فيها وتقعد وتنام وتأكل وتصلي وأنت مستعمل فكرتك وحكمتك في مشورتك ، فإن مَن لم يمحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله رأيه ونزع عنه الأمانة . وإذا رأيت أصحابك يمشون فامشِ معهم . وإذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم . وإذا تصدّقوا وأعطوا قرضاً فاعطِ معهم . واسمع لمن هو أكبر منك سنّاً. وإذا أمروك بأمر أو سألوك شيئاً فقل: نعم ، ولا تقل: لا ، فإن لا عيّ ولؤم[١]. وإذا تحيّرتم في الطريق فانزلوا . وإذا شككتم في القصد فقفوا وتآمروا . وإذا رأيتم شخصاً واحداً فلا تسألوه عن طريقكم ولا تسترشدوه ، فإن الشخص الواحد في الفلاة مريبٌ لعله يكون عين اللصوص أو يكون هو الشيطان الذي حيّركم ، واحذروا الشخصين أيضاً إلا أن تروا ما لا أرى ، فإن العاقل إذا أبصر بعينه شيئاً عرف الحق منه والشاهد يرى ما لا يرى الغائب. يا بنيّ : إذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها لشيء وصلّها واسترحْ منها فإنها دَين ، وصلّ في جماعة ولو على رأس زجّ[٢] . ولا تنامنّ

---

(١) العي : العجز في الكلام. وفي بعض النسخ « الغي » أي الخيبة والضلالة. وفي بعضها «عمى».

(٢) الزج ــ بالضم ــ : نصل السهم والحديدة التي في أسفل الرمح ويقابله السنان .

على دابتك ، فإن ذلك يسرع في دبرهـا وليس ذلك من فعل الحكماء إلا أن تكون في محمل يمكنك التمدد لاسترخاء المفاصل . فإذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك وابدأ بعلفها قبل نفسك فإنها نفسك. وإذا أردتم النزول فعليكم من بقاع الأرض بأحسنها لوناً وألينها تربة وأكثرهـا عشبة . وإذا نزلت فصلّ ركعتين قبل أن تجلس . فإذا أردت قضاء حاجتك فابعد المذهب في الأرض . وإذا ارتحلت فصلّ ركعتين ثم ودّع الأرض التي حللت بها وسلّم عليها وعلى أهلها، فإن لكل بقعة أهلاً من الملائكة. وإن استطعت أن لا تأكل طعاماً حتى تبدأ فتتصدّق منه فافعل. وعليك بقراءة كتاب الله عز وجل ما دمت راكباً. وعليك بالتسبيح ما دمت عاملاً عملاً. وعليك بالدعاء ما دمت خالياً. وإياك والسير من أول الليل إلى آخره . وإياك ورفع الصوت في مسيرك .

﴿ في بذل الزاد والمروة في السفر ﴾

قال رسول الله ﷺ : من شرف الرجل أن يطيب زاده إذا خرج في سفر .

وكان علي بن الحسين عليهما السلام إذا سافر إلى مكة للحج أو العمرة تزوّد من أطيب الزاد من اللوز والسكر والسويق المحمّص والمحلا .

من المحاسن قال الصادق عليه السلام : ليس من المروة أن يحدث الرجل بما يلقى في سفره من خير أو شرّ .

عنـه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من شرف الرجل أن يطيّب زاده إذا خرج في سفره .

وروي أنه قام أبو ذرّ رضي الله عنه عند الكعبة فقال : أنا جندب بن السكن فاكتنفه الناس ، فقال : لو أن أحدكم أراد سفراً لاتخذ فيه من الزاد ما يصلحه، فسفر يوم القيامة أما تزودون فيه ما يصلحكم ، فقام إليه رجل فقال : أرشدنا ؟ فقال : صم يوماً شديـد الحر للنشور . وحج حجة لعظائم الأمور. وصلّ ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور ، كلمة خير تقولهـا وكلمة شر تسكت عنها أو صدقة منك على مسكين لعلك تنجو يا مسكين من يوم عسير . اجعل الدنيا درهمين درهماً أنفقته على عيالك ، ودرهماً قدمته لآخرتك والثالث يضر ولا ينفع لا ترده . اجعل الدنيـا كلمتين : كلمة

---

(١) حمص السويق : حمسه وقلاه . وحلى الشيء : صيره حلواً .

في طلب الحلال وكلمة للآخرة والثالثة تضرّ ولا تنفع لا تردهـا ، ثم قال : قتلني همّ يوم لا أدركه .

وقال لقمان لابنه : يا بني إن الدنيا بحر عميق وقد هلك فيها عالم كثير ، فاجعل سفينتك فيها الإيمان بالله عز وجل واجعل شراعها التوكل على الله واجعل زادك فيهـا تقوى الله ، فإن نجوت فبرحمة الله وإن هلكت فبذنوبك . يا بني سافر بسيفك وخفك وعمامتك وحبالك وسقائك وخيوطك ومخرزك ، وتزوّد معك من الأدوية مـا تنتفع به أنت ومن معك . وكن لأصحابك موافقاً إلا في معصية الله عز وجل. وفي رواية بعضهم : وقوسك وفرشك .

عن الصادق عليه السلام : سئل عن أمر الفتوة ؟ فقال:تظنون أن الفتوة بالفسق والفجور وإنما الفتوة والمروة طعـــام موضوع ونائل مبذول وبشر معروف وأذى مكفوف، فأما تلك فشطارة وفسق[1] ، ثم قال عليه السلام: ما المروة؟ فقال الناس: لا نعلم ، قال عليه السلام: ليس المروة والله أن يضع الرجل خوانه بفناء داره والمروة مروتان : مروة في الحضر ومروة في السفر ، فأما التي في الحضر فتلاوة القرآن ولزوم المساجد والمشي مع الإخوان في الحوائج والنعمة ترى على الخادم ، فإنهـا تسرّ الصديق وتكبت العدو . وأمـا التي في السفر فكثرة الزاد وطيبه وبذله لمن كان معك وكتمانك على القوم أمرهم بعــد مفارقتك إياهم وكثرة المزاح في غير ما يسخط الله عز وجل ، ثم قال : والذي بعث جدي محمداً ﷺ بالحق إن الله عز وجل ليرزق العبد على قدر المروّة،فإن المعونة تنزل على قدر المؤونة وإن الصبر ينزل على قدر شدة البلاء.

الفصل الخامس

﴿ في حفظ المتاع والاستخارة وطلب الحاجة ﴾

﴿ في حفظ المتاع ﴾

عن الصادق عليه السلام قال : من قرأ « آية الكرسي » في السفر في كل ليلة سلم وسلم ما معه ويقول : « اللهم اجعل مسيري عبراً وصمتي تفكراً وكلامي ذكراً » .

---

(١) شطر بصره شطوراً: صار كأنه ينظر اليك وإلى آخر . وشطر فلان على أهله: ترك موافقتهم وأعيام لؤماً وخبثاً . وشطر شطارة : اتصف بالدهاء والخبث .

من مسموعات السيد الإمام ناصح الدين أبي البركات المشهدي رحمه الله ، عن محمد ابن عيسى ، عن رجل قال : بعث إليّ أبو الحسن الرضا عليه السلام من خراسان ثياب رزم [١] وكان بين ذلك طين ، فقلت للرسول : ما هذا ؟ قال : طين قبر الحسين عليه السلام ، ما يكاد يوجه شيئاً من الثياب ولا غيره إلا ويجعل فيه الطين وكان يقول : أمان بإذن الله تعالى .

عنه عليه السلام قال : أتى أخوان الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا : يا رسول الله إنا نريد الشام في تجارة فعلّمنا ما نقول ؟ قال صلى الله عليه وآله : بعد إذ آويتما إلى منزل فصلّيا العشاء الآخرة ، فاذا وضع أحدكما جنبه على فراشه بعد الصلاة فليسبح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام ، ثم ليقرأ « آية الكرسي » فإنه محفوظ من كل شيء ، وإن لصوصاً تبعوهما حتى نزلا فبعثوا غلاماً لهم ينظر كيف حالهما ، ناموا أم مستيقظون ، فانتهى الغلام اليهم وقد وضع أحدهما جنبه على فراشه وقرأ « آية الكرسي » وسبّح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام ، قال : فإذا عليهما حائطان مبنيان فجاء الغلام فطاف بهما فكلما دار لم يرَ إلا حائطين فرجع الى أصحابه فقال : لا والله ما رأيت إلا حائطين مبنيين ، فقالوا : أخزاك الله لقد كذبت بل ضعفت وجبنت فقاموا فنظروا فلم يجدوا إلا حائطين مبنيين فداروا بالحائطين فلم يروا إنساناً فانصرفوا الى موضعهم ، فلما كان من الغد جاؤوا اليهما، فقالوا : أين كنتما ؟ فقالا : ما كنا إلا ههنا ، ما برحنا ، فقالوا: لقد جئنا فما رأينا إلا حائطين مبنيين فحدّثانا ما قصتكما؟ فقالا: أتينا رسول الله صلى الله عليه وآله فعلمنا « آية الكرسي » وتسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام ، ففعلنا ، فقالوا : انطلقا فوالله لا نتبعكما أبداً ولا يقدر عليكما لص بعد هذا الكلام .

﴿ في الاستخارة للتجارة ﴾

قال عبد الرحمن بن سيّابة : خرجت سنة إلى مكة ومتاعي بزّ [٢] قد كسد عليّ ، قال : فأشار عليّ أصحابنا إلى أن أبعثه إلى مصر ولا أرده إلى الكوفة أو إلى

---

(١) الرزمة كسدرة : الكارة من الثياب أي ما جمع وشد معاً كأنه من رزمت الثوب : جمعته .

(٢) البز - بالفتح - الثياب من القطن أو الكتان ومنه البزاز : بياعه .

اليمن فاختلفت عليّ آراؤهم، فدخلت على العبد الصالح عليه السلام بعد النفر بيوم ونحن بمكة فأخبرته بما أشار به أصحابنا وقلت له : جعلت فداك فما ترى حتى أنتهي إلى ما تأمرني به ؟ فقال عليه السلام لي : ساهم بين مصر واليمن ، ثم فوّض في ذلك أمرك إلى الله فأي بلد خرج سهمها من الاسهم فابعث متاعك اليها ، قلت : جعلت فداك كيف اساهم ؟ قال : اكتب في رقعة « بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم أنت الله الذي لا إله إلا أنت عالم الغيب والشهادة، أنت العالم وأنا المتعلم فانظر لي في أي الأمرين خير لي حتى أتوكل عليك فيه وأعمل به » ثم اكتب مصر إن شاء الله ، ثم اكتب رقعة اخرى مثل ما في الرقعة الاولى شيئاً فشيئاً ، ثم اكتب اليمن ، ثم اكتب رقعة اخرى مثل ما في الرقعتين شيئاً شيئاً ، ثم اكتب بحبس المتاع ولا يبعث إلى بلد منها ، ثم اجمع الرقاع وادفعها الى بعض أصحابك فليسترها عنك ، ثم أدخل يدك فخذ رقعة من الثلاث ، فأيها وقعت في يدك فتوكل على الله واعمل بما فيها إن شاء الله .

عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا همّ بحج أو عمرة أو عتق أو شراء أو بيع تطهّر وصلى ركعتي الاستخارة وقرأ فيهما سورة « الرحمن » وسورة « الحشر » ، فإذا فرغ من الركعتين استخار الله مائتي مرة، ثم قرأ « قل هو الله أحد » و « المعوذتين » ، ثم قال : « اللهم إني هممت بأمر [قد] علمته ، فإن كنت تعلم أنه خير لي في ديني ودنياي وآخرتي فاقدره لي وإن كنت تعلم أنه شر لي في ديني ودنياي وآخرتي فاصرفه عني ، ربّ هب لي رشدي وإن كرهت ذلك أو أحبت نفسي ، ببسم الله الرحمن الرحيم ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله حسبي الله ونعم الوكيل » ثم يمضي ويعزم .

﴿ في طلب الحاجة ﴾

إذا أردت أن تغدو في حاجتك وقد طلعت الشمس وذهبت حمرتها فصلّ ركعتين بالحمد و « قل هو الله أحد » و « قل يا أيها الكافرون » ، فإذا سلمت فقل : « اللهم إني غدوت ألتمس من فضلك كما أمرتني فارزقني من فضلك رزقاً حسناً واسعاً حلالاً طيباً وأعطني فيما رزقتني العافية ، غدوت بحول الله وقوته، غدوت بغير حول مني ولا قوة ولكن بحولك وقوتك وأبرأ اليك من الحول والقوة ، اللهم إني

أسألك بركة هذا اليوم فبارك لي في جميع اموري يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين ». فاذا انتهيت الى السوق فقل : « أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، اللهم إني أسألك خيرها وخير أهلهـــا وأعوذ بك من شرها ومن شر أهلها ، اللهم إني أعوذ بك أن أبغي أو يُبغى علي أو أن أظلم او أُظلم او أعتدي او يُعتدى علي، وأعوذ بك من إبليس وجنوده وفسقة العرب والعجم، حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم».
وإذا أردت أن تشتري شيئاً فقل : « ياحي يا قيّوم يا دائم يا رؤوف يا رحيم أسألك بعونك وقدرتك وما أحاط به علمك أن تقسم لي من التجارة اليوم أعظمها رزقاً وأوسعها فضلاً وخيرها لي عاقبة ». وإذا اشتريت دابة او رأساً فقل : « اللهم ارزقني أطولها حياة وأكثرها منفعة وخيرها عاقبة » ، عن الصادق عليه السلام .

وعنه عليه السلام أيضاً : اذا اشتريت شيئاً من متاع او غيره فكبّره وقل : « اللهم إني اشتريته ألتمس فيه من فضلك فاجعل لي فيه فضلاً، اللهم إني اشتريته ألتمس فيه من رزقك فاجعل لي فيه رزقاً » ، ثم أعد كل واحدة ثلاث مرات .

الفصل السادس

﴿ في آداب المشي وكراهية الوحدة في السفر وأدعية متفرقة ﴾

﴿ في المشي ﴾

عن الصادق عليه السلام قال : سيروا وانسلوا فإنه أخف عليكم .
وروي أن قوماً مشاة أدركهم النبي صلى الله عليه وآله ، فشكوا اليه شدة المشي ، فقـال صلى الله عليه وآله لهم : استعينوا بالنسل .
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سرعة المشيء تذهب ببهاء المؤمن .
عنه عليه السلام أيضاً قال : سرعة المشي نكس . وقال النبي صلى الله عليه وآله : سرعة المشيء تذهب ببهاء المرء .

سأل معاوية بن عمار أبا عبد الله عليه السلام : عن رجل عليه دَين أعليه أن يحج ؟ فقال عليه السلام له : نعم ، إن حجة الإسلام واجبة على من أطاق المشي من المسلمين ، ولقد كان أكثر من حج مع رسول الله صلى الله عليه وآله مشاة . ولقد مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بكراع الغميم [١] فشكوا اليه الجهد [والطاقة] والإعياء ، فقال صلى الله عليه وآله : شدّوا أزركم [٢] واستبطنوا ، ففعلوا فذهب عنهم ذلك . وفي رواية ، فدعا لهم وقال : خيراً . وقال: عليكم بالنسلان والبكور [٣] وسرى من الدلج ، فإن الأرض تطوي بالليل .

عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : قول الله عز وجل : « ولله على الناس حجّ البيت من استطاع اليه سبيلا » [٤] ، قال : يخرج فيمشي إن لم يكن عنده شيء ، قلت : لا يقدر على المشي ، قال عليه السلام : يمشي ويركب قلت : لا يقدر على ذلك ، قال عليه السلام : يخدم القوم ويخرج معهم .

عن الصادق عليه السلام قال: جاءت المشاة الى رسول الله صلى الله عليه وآله فشكوا اليه الإعياء، فقال صلى الله عليه وآله : عليكم بالنسلان ، ففعلوا فذهب عنهم الإعياء [٥] .

وعنه عليه السلام قال : راح رسول الله صلى الله عليه وآله بكراع الغميم فصف له المشاة وقالوا: نتعرّض لدعوته ، فقال صلى الله عليه وآله : « اللهم أعطهم أجرهم وقوّهم » ، ثم قال : لو استعنتم بالنسلان لخفت أجسامكم وقطعتم الطريق ، ففعلوا فخفت أجسامهم .

عنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الراكب أحق بالجادة من الماشي . والحافي أحق من المنتعل .

عنه عليه السلام قال : ليس للمرأة أن تمشي وسط الطريق ولكن تمشي في جانبيه .

---

(١) كراع الارض – بالضم – : ناحيتها . ومنه كراع الغميم : طرفه وهو واد بين الحرمين على مرحلتين من مكة .

(٢) الازر : الظهر ، يقال : شد به أزره أي ظهره . واستبطنوا أي دخلوا بطنكم .

(٣) النسلان – بالتحريك – مصدر نسل في مشيه أي أسرع . والبكور فعل أو أتاه بكرة أي غدوة . السرى – بالضم – والسريان – بالتحريك – وسرية – كغرفة – : مصادر سرى فلان – كرمى – : سار ليلا . والدلج – بالتحريك – والدلجة – بالضم والفتح – : السير من أول الليل.

(٤) سورة آل عمران : آية ٩١ .

(٥) الاعياء – بالكسر – : التعب والكلل في المشي .

وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس للنساء من سروات الطريق يعني من وسطه ، إنما لهن جوانبه [١] .

﴿ في كراهية الوحدة في السفر ﴾

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا أنبئكم بشر الناس ؟ قالوا : بلى ، يا رسول الله ، قال : من سافر وحده ومنع رفده وضرب عبده [٢] .

وعنه عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : يا علي : لا تخرج في سفرك وحدك ، فان الشيطان مع الواحد ومن الاثنين أبعد .

عن الكاظم عليه السلام قال : لعنَ رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة : الآكل زاده وحده ، والنائم في بيت وحده ، والراكب في الفلاة وحده .

عن إسماعيل بن جابر قال : كنت عند الصادق عليه السلام بمكة إذ جاءه رجل من المدينة ، فقال عليه السلام له : من صحبك ؟ فقال ما صحبت أحداً ، فقال له الصادق عليه السلام : أما لو كنت تقدمت إليك لأحسنت أدبك ، ثم قال : واحد شيطان ، واثنان شيطانان وثلاثة صحب ، وأربعة رفقاء .

عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : من خرج وحده في سفر فليقل : « ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله ، اللهم آنس وحشتي وأعني على وحدتي ، وأدّ غيبتي » .

﴿ في دعاء الضال ﴾

عن الصادق عليه السلام قال : إذا ضللت عن الطريق فناد « يا صالح — أو يا أبا صالح — أرشدونا إلى الطريق يرحمكم الله » وروي أن البر موكل به صالح ، والبحر موكل به حمزة .

عنه عليه السلام قال : إذا تغولت لكم الغيلان [٣] فأذنوا .

عن أبي عبيدة الحذاء [٤] قال : كنت مع الباقر عليه السلام فضل بعيري ، فقال عليه السلام :

(١) السراة ـ بالفتح ـ : الظهر . ومن الطريق : متنه وأعلاه . ومن النهار : ارتفاعه .

(٢) الرفد ـ بالفتح ـ : النصيب . ـ وبالكسر ـ : العطاء والمعونة .

(٣) الغيلان ـ بالكسر ـ : جمع غول وهو نوع من الجن والشيطان ـ وأيضاً : الداهية والهلكة .

(٤) هو زياد بن عيسى الكوفي المعروف بأبي عبيدة الحذاء من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ومات في حياة أبي عبد الله عليه السلام بالمدينة ، ثقة وكان حسن المنزلة عند آل محمد عليهم السلام وكان زميل أبي جعفر عليه السلام إلى مكة .

صلِّ ركعتين ثم قل : كما أقول : « اللهم راد الضالة ، هادياً من الضلالة رد علي ضالتي فإنها من فضلك وعطائك » ثم قال عليه السلام : يا أبا عبيدة تعال فاركب ، فركبت مع أبي جعفر عليه السلام فلما سرنا إذاً سواد على الطريق ، فقال عليه السلام : يا أبا عبيدة هذا بعيرك فإذا هو بعيري .

﴿ في الدعاء عند نزول المنزل ﴾

قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : يا علي : إذا نزلت منزلاً فقل : « رب أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين » . وفي رواية « وأيدني بما أيدت به الصالحين وهب لي السلامة والعافية في كل وقت وحين ، أعوذ بكلمات الله التامات [كلها] من شر ما خلق وذرأ وبرأ » ثم صل ركعتين وقل : « اللهم ارزقنا خير هذه البقعة وأعذنا من شرها ، اللهم أطعمنا من جناها [١] وأعذنا من وبائها وحببنا إلى أهلها وحبب صالحي أهلها إلينا » .
وإذا أردت الرحيل فصل ركعتين وادع الله بالحفظ والكلاءة وودع الموضع وأهله ، فإن لكل موضع أهلاً من الملائكة وقل : « السلام على ملائكة الله الحافظين ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين [ورحمة الله وبركاته] » .

﴿ في الدعاء عند الرجوع من السفر ﴾

روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال — لما رجع من خيبر — : « آئبون تائبون إن شاء الله عابدون راكعون ساجدون لربنا حامدون ، اللهم لك الحمد على حفظك إياي في سفري وحضري ، اللهم اجعل أوبتي هذه مباركة ميمونة مقرونة بتوبة نصوح توجب لي بها السعادة يا أرحم الراحمين » .

﴿ في الدعاء عند دخول مدينة أو قرية ﴾

قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : إذا أردت مدينة أو قرية فقل حين تعاينها : « اللهم إني أسألك خيرها وأعوذ بك من شرها ، اللهم حببنا إلى أهلها وحبب صالحي أهلها إلينا » .

---

(١) الجنى ـ كحصى ـ : ما يجنى من ثمر أو عسل أو ذهب ونحوها .

﴿ في الدعاء في المسير ﴾

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في سفره إذا هبط سبّح وإذا صعد كبّر .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : والذي نفس أبي القاسم بيده ما هلّل مهلل ولا كبّر مكبّر على شرف من الأشراف إلا هلّل ما خلفه وكبّر ما بين يديه بتهليله وتكبيره حتى يبلغ مقطع التراب .

﴿ في ركوب السفينة ﴾

« بسم الله الملك الحق وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويّات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون[1] ، بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم » .

﴿ في الدعاء على الجسر ﴾

إذا بلغت جسراً فقل حين تضع قدمك عليه : « بسم الله ، اللهم ادحر عني الشيطان الرجيم » .

عن الصادق عليه السلام قال : إن على ذروة كل جسر شيطاناً فإذا انتهيت اليه فقل: « بسم الله » يرحل عنك .

قال الصادق عليه السلام : إذا كنت في سفر أو مفازة فخفت جنّياً أو آدمياً فضع يمينك على أمّ رأسك واقرأ برفيع صوتك « أفغير الله يبغون وله أسلم مَن في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه تُرجعون » .

﴿ في القول للقادم من الحج وغيره ﴾

قال الصادق عليه السلام : إن النبي صلى الله عليه وآله كان يقول للقادم من الحج : « تقبّل الله منك وأخلف عليك نفقتك وغفر ذنبك » .

قال الصادق عليه السلام : مَن عانق حاجاً بغباره كان كمن استلم الحجر الأسود .
وإذا قدم الرجل من السفر ودخل منزله ينبغي أن لا يشتغل بشيء حتى يصبّ على نفسه

---

(١) سورة الزمر : آية ٦٧ .

الماء ويصلي ركعتين ويسجد ويشكر الله مـــائة مرة . هكذا هو المروي عنهم عليهم السلام . ولما رجع جعفر الطيار من الحبشة ضمّه رسول الله ﷺ إلى صدره وقبّل ما بين عينيه وقال : مـا أدري بأيهما أسَرّ بقدوم جعفر أم بفتح خيبر . وكان أصحاب رسول الله ﷺ يصافح بعضهم بعضاً، فإذا قدم الواحد منهم من سفره فلقي أخاه عانقه .

الفصل السابع

﴿ في حسن القيام على الدواب وحقها على صاحبها ﴾

روي عن أبي ذرّ رضي الله عنه أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الدابة تقول: «اللهم ارزقني مليك صدق يشبعني ويسقيني ولا يحمّلني ما لا أطيق».

عن الصادق عليه السلام قال: ما اشترى أحدٌ دابة إلا قالت: «اللهم اجعله بي رحيماً».

وعنه عليه السلام قال : اتخذوا الدابة فإنها زين وتقضي عليها الحوائج ورزقها على الله عز وجل .

روى السكوني بإسناده قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله تبارك وتعالى يحب الرفق ويعين عليه ، فإذا ركبتم الدواب العجاف [1] فانزلوا منازلها ، فإن كانت الأرض مجدبة فانجوا عليها وإن كانت مخصبة فانزلوا منازلها .

قال علي عليه السلام : من سافر منكم بدابة فليبدأ حين ينزل بعلفها وسقيها .

قال أبو جعفر عليه السلام : [إذا سافرت في أرض خصبة فارفق بالسير . و] إذا سرت في أرض مجدبة فعجّل بالسير .

عن الصادق عليه السلام قال : من اشترى دابة كان له ظهرها وعلى الله رزقها .

وعن النبي ﷺ قال : إن للدابة على صاحبها خصال : يبدأ بعلفها إذا نزل ، ويعرض عليها الماء إذا مر به ، ولا يضرب وجهها فإنها تسبّح بحمد ربها ، ولا يقف على ظهرها إلا في سبيل الله ، ولا يحمّلها فوق طاقتها ولا يكلفها من المشي إلا ما تطيق .

عن الصادق عليه السلام قال : من سعادة المرء دابة يركبها في حوائجه ويقضي عليها حوائج إخوانه .

---

(١) العجاف – بالكسر: جمع عجف، ككتف، وعجفاء: التي ضعفت وذهب سمنها أي المهزولة.

وقال عليه السلام : السرج مركب ملعون للنساء .

وقال عليه السلام : من شقاء العيش مركب السوء .

وقال عليه السلام : الركوب نشرة .

سأل رجل عن الصادق عليه السلام : متى أضرب دابتي تحتي ؟ قال : إذا لم تمش تحتك كمشيها إلى مذودها (١) .

عنه عليه السلام قال : أضربوها على العثار ولا تضربوها على النفار ، فإنها ترى ما لا ترون (٢) .

عن النبي صلى الله عليه وآله قال : إذا عثرت الدابة تحت الرجل فقال لها : تعست، تقول: تعس إعصاناً للرب (٣) .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما عثرت دابتي قط ، قيل : ولِمَ ذلكَ ؟ قال : لأني لم أطأ بها زرعاً قط .

وعن علي عليه السلام في الدواب : ولا تضربوا الوجوه ولا تلعنوها ، فإن الله عزّ وجل لعن لاعنها .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : إذا لعنت الدواب لزمتها اللعنة [على صاحبها] .

وقال عليه السلام أيضاً : لا تتوركوا على الدواب (٤). ولا تتخذوا ظهورها مجالس .

وقال صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : يا علي لا تردف ثلاثة فإن أحدهم ملعون وهو المقدم.

وقال عليه السلام : لكل شيء حرمة وحرمة البهائم في وجوهها .

عن السكوني بإسناده : أن النبي صلى الله عليه وآله أبصر ناقة معقولة وعليها جهازها، فقال صلى الله عليه وآله : أين صاحبها ، لا مروّة له فليستعد غداً للخصومة .

حج علي بن الحسين عليهما السلام على ناقة له أربعين حجة فما قرعها بسوط قطّ .

---

(١) المذود ـ كمنبر ـ معتلف الدابة .

(٢) العثار ـ بالكسر ـ : السقطة والزلة ، يقال : عثرت الدابة ـ من بابي ضرب ونصر ـ : زلت وسقطت . ونفرت الدابة من كذا نفاراً ـ من بابي ضرب ونصر ـ : جزعت وتباعدت .

(٣) تعست الدابة ـ من بابي علم ومنع ـ : عثرت وأكبت على وجهها ـ وأيضاً بمعنى هلكت .

(٤) تورك : اعتمد على وركه . ـ الشيء : حمله على وركه . ـ الراكب : ثني رجله ليركب أو يستريح .

عن أمّ سلمة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس .

﴿ فيما جاء في الابل ﴾

قال الصادق عليه السلام : إياكم والإبل الحمر ، فإنها أقصر الإبل أعماراً [١] .

وقال عليه السلام أيضاً : اشتروا السود القباح فإنها أطول الإبل أعماراً [٢] .

ونهى النبي صلى الله عليه وآله : أن يتخطى القطار ، قيل : يا رسول الله ولِمَ ؟ قال : لأنه ليس من قطار إلا وما بين البعير إلى البعير شيطان . ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن إبل الجلاّلة [٣] أن تؤكل لحومها وأن يُشرب لبنها ، ولا يحمل عليها الادم ، ولا يركبها الناس حتى تُعلف أربعين ليلة .

﴿ في الخيل وغيرها ﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة ، والمنفق عليها في سبيل الله كالباسط يده بالصدقة لا يقبضها .

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : لا تجزّوا نواصي الخيل ولا أعرافها ولا أذنابها ، فإن الخير في نواصيها وإن أعرافها دفؤها وإن أذنابها مذابها [٤] .

وقال صلى الله عليه وآله : يمن الخيل في كل أحوى أحمر وفي كل أدهم أغرّ مطلق اليمين [٥] .

عن الرضا عليه السلام قال : على كل منخر من الدواب شيطان ، فإذا أراد أحدكم أن يلجمها فليسم الله عز وجل .

---

(١) الحمر ـ بضم فسكون ـ : جمع أحمر . وحمر الفرس ـ من باب علم ـ : سنق واتخم أو فسدت رائحة فمه فهو حمر ككتف . والحمر ـ بالتحريك ـ : داء يعتري الدابة من أكل الشعير .

(٢) والقباح ـ بالفتح ـ : طرف العضد مما يلي المرفق ، أو ملتقى الساق والفخذ .

(٣) الجلالة : التي تكون غذاؤه عذرة وهي نجس فتحرم لحمها وشرب لبنها إلا أن تعلف أربعين يوماً حتى تطهر ويحل لحمها ولبنها . والجلة ـ بالتثليث فالتشديد ـ : البعرة وتطلق على العذرة أيضاً .

(٤) العرف ـ بالضم ـ من الدابة : الشعر النابت في محدب رقبتها والجمع أعراف . الدفء ـ بالكسر ـ : نقيض حدة البرد . وأيضاً ما استدفأ به .

(٥) أحوى : أسود ليس بشديد السواد أي الذي سواده إلى الخضرة أو حمرة الى السواد . والأدهم : الاسود ، والذي يشتد سواده . والأغر : الأبيض ، والذي في جبهته بياض .

وعن أبي عبيدة، عن أحدهما عليهما السلام قال: أيما دابة استصعبت على صاحبها من لجام ونفار فليقرأ في أذنها أو عليها «أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه ترجعون» وليقل: «اللهم سخرها لي وبارك لي فيها بحق محمد وآل محمد». وليقرأ «إنا أنزلناه».

عن الباقر عليه السلام قال: إن أحبَّ المطايا إليَّ الحُمر. وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يركب حماراً اسمه يعفور.

الفصل الثامن

﴿في نوادر السفر﴾

قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي، إذا سافرت فلا تنزل الأودية، فإنها مأوى السباع والحيات.

من كتاب المحاسن ذكر عند النبي صلى الله عليه وآله رجلٌ، فقيل له: خيرٌ، قالوا: يا رسول الله خرج معنا حاجاً، فاذا نزلنا لم يزل يهلل حتى نرتحل، فاذا ارتحلنا لم يزل يذكر الله حتى ننزل، فقال النبي صلى الله عليه وآله: فمن كان يكفيه علف ناقته وصنع طعامه؟ قالوا: كلنا، فقال صلى الله عليه وآله: كلكم خير منه.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في سفر يسير على ناقة إذ نزل فسجد خمس سجدات، فلما ركب قالوا: يا رسول الله رأيناك صنعت شيئاً لم تصنعه؟ فقال صلى الله عليه وآله: نعم، استقبلني جبرئيل عليه السلام فبشرني ببشارات من الله عز وجل فسجدت لله شكراً، لكل بشرى سجدة.

عن إسحاق بن عمار قال: خرجت مع أبي عبد الله عليه السلام وهو يحدث نفسه، ثم استقبل القبلة فسجد طويلاً، ثم ألزق خده الأيمن بالتراب طويلاً، قال: ثم مسح وجهه ثم ركب، فقلت له: بأبي أنت وأمي لقد صنعت شيئاً ما رأيته قط، قال: يا إسحاق إني ذكرت نعمة من نعم الله عز وجل عليَّ فأحببت أن أذلّل نفسي، ثم قال: يا إسحاق ما أنعم الله على عبده بنعمة فشكرها بسجدة يحمد الله فيها ففرغ منها حتى يؤمن له بالمزيد من الدارين.

قال النبي صلى الله عليه وآله : إذا خرج أحدكم إلى سفر ثم قدم على أهله فليهدهم وليطرفهم ولو حجارة .

وقال صلى الله عليه وآله : إذا أعيا أحدكم فليهرول .

عن الصادق عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لا تماكس[1] في أربعة أشياء : في شراء الاضحية وفي الكفن وفي ثمن نسمة وفي الكري إلى مكة . وكان يقول علي بن الحسين عليهما السلام لقهرمانه[2] إذا أراد أن يشتري حوائج الحج : اشترِ ولا تماكس.

عن جابر بن عبد الله قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يطرق الرجل أهله ليلاً إذا جاء من الغيبة حتى يؤذنهم .

وقال صلى الله عليه وآله : السفر قطعة من العذاب ، فإذا قضى أحدكم سفره فليسرع الإياب إلى أهله .

قال الصادق عليه السلام : سير المنازل ينفد الزاد ويسيء الأخلاق ويخلق الثياب[3]. والسير ثمانية عشر [فرسخاً أقله] .

قال النبي صلى الله عليه وآله : إذا ضللتم الطريق فتيامنوا .

وقال الصادق عليه السلام : إن على ذروة كل جسر شيطاناً ، فإذا انتهيت إليه فقل: « بسم الله » يرحل عنك .

عن الرضا عليه السلام سُئل عنه عن السرج واللجام وفيه الفضة ، أيركب به ؟ فقال عليه السلام : إن كان مموّهاً[4] لا يقدر على نزعه فلا بأس وإلا فلا يركب به .

قال النبي صلى الله عليه وآله : مَن أعان مؤمناً مسافراً نفّس الله عنه ثلاثاً وسبعين كربة وأجاره من الغمّ والهمّ في الدنيا [والآخرة] ونفّس عنه كربه العظيم « يوم يعضّ الظالم على يديه » .

عن يعقوب بن سالم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : تكون معي الدراهم فيها

---

(١) المماكسة : استحطاط الثمن ، يقال : تماكس الرجلان في البيع أي تشاحا وأراد كل منهما أن يستأثر به .

(٢) القهرمان : أمين الدخل والخرج أو الوكيل .

(٣) اخلق الثوب : صيره بالياً .

(٤) المموه : الممزوج والمخلوط من موه الشيء ، بالتشديد : طلاه بماء الذهب والفضة ونحوهما .

تماثيل وأنا محرمٌ ، أفأجعلها في همياني وأشدُّه في وسطي ؟ قال : لا بأس ، هي نفقتك وعليها اعتمادك بعد الله عز وجل .

وعنه عليه السلام قال : إذا سافرتم فاتخذوا سُفرة وتنوّقوا فيها [١] .

عن نصر الخادم قال : نظر العبد الصالح أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام إلى سُفرة عليها حلق صفر [٢] ، فقال: انزعوا هذه واجعلوا مكانها حديداً فإنه لا يقدم على شيء مما فيها من الهوام .

عن النبي صلى الله عليه وآله قال : زاد المسافر الحداء والشعر ما كان منه ليس فيه خنى [٣].

من المحاسن، عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إياكم والتعريس [٤] على ظهر الطريق وبطون الأودية ، فإنها مدارج السباع ومأوى الحيّات .

وقال الصادق عليه السلام : إنك ستصحب أقواماً فلا تقل : انزلوا ههنا ولا تنزلوا ههنا ، فإن فيهم من يكفيك .

---

(١) تنوق وتنيق في مطعمه او ملبسه او اموره ، من باب تصرف : تجود وبالغ فيها .

(٢) الحلق ، بفتحتين : جمع حلقة . والصفر ، بالضم : الذهب ، والنحاس الأصفر .

(٣) الخنى : الفحش من القول . وفي بعض النسخ « خنا » .

(٤) التعريس : نزول المسافر في الليل للاستراحة والنوم ، يقال : عرس القوم : نزلوا من السفر في آخر الليل للاستراحة ثم ارتحلوا .

الباب العاشر

﴿ في الأدعية وما يتعلق بها وهو خمسة فصول ﴾

إن لمولاي وولي نعمي أبي – طول الله عمره ومتع المسلمين بطول بقائه – مجموعات جامعة في الدعوات فأردت أن أنتزع منها باباً مختصراً لائقاً بهذا الكتاب ، مستجمع لنفائس هذا الفن ، فاستخرت الله في جميع ذلك ، فخرج بعون الله باباً جامعاً ، نسأل الله توفيق العمل بما فيه بفضله إنه سميع مجيب .

الفصل الاول

﴿ في فضل الدعاء وكيفيته ﴾

﴿ فيما جاء في فضل الدعاء ﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء .

عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : قلت للباقر عليه السلام أي العبادة أفضل؟ فقال ما من شيء أحب إلى الله عز وجل من أن يُسأل ويُطلب مما عنده . وما أحد أبغض إلى الله عز وجل ممن يستكبر عن عبادته ولا يسأل مما عنده .

عن الصادق عليه السلام : من لم يسأل الله من فضله افتقر .

قال النبي صلى الله عليه وآله : لا يرد القضاء إلا الدعاء .

وقال صلى الله عليه وآله : الدعاء سلاح المؤمن وعمود الدين ونور السماوات والأرض .

وقال صلى الله عليه وآله : ألا أدلكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم ويدر أرزاقكم ؟ قالوا بلى : يا رسول الله ، قال : تدعون ربكم بالليل والنهار ، فإن سلاح المؤمن الدعاء .

عن الحسين بن علي عليهما السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرفع يديه إذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين .

وقال صلى الله عليه وآله : أعجز الناس من عجز عن الدعاء . وأبخل الناس من بخل بالسلا

وقال صلى الله عليه وآله : ما من مسلم دعـــا الله تعالى بدعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا استجلاب إثم إلا أعطاه الله تعالى بها إحدى خصال ثلاث : إما أن يعجل له الدعوة ، وإما أن يدخرها له في الآخرة ، وإما أن يرفع عنه مثلها من السوء .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تستحقروا دعوة أحد،فإنه قد يستجاب اليهودي فيكم ولا يستجاب له في نفسه .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : أحب الأعمال إلى الله عز وجل في الأرض الدعاء . وأفضل العبادة العفاف .

عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الدعاء يرد القضاء بعدمـــا أبرم إبراماً ، فأكثروا من الدعاء ، فإنه مفتاح كل رحمة ونجاح كل حاجة ، ولا ينال ما عند الله إلا بالدعاء ، وليس باب يكثر قرعه إلا يوشك أن يفتح لصاحبه .

عبد الله بن ميمون القداح ، عنه عليه السلام قال: الدعاء كهف الإجابة كما أن السحاب كهف المطر .

وعنه عليه السلام قـــال : ما أبرز عبد يده إلى الله العزيز الجبار عز وجل إلا استحيا الله عز اسمه أن يردها صفراً حتى يجعل فيها من فضل رحمته ما يشاء ، فإذا دعا أحدكم فلا يرد يده حتى يمسح على رأسه ووجهه .

عن هشام بن سالم قال : قـــال أبو عبد الله عليه السلام : هل تعرفون طول البلاء من قصره ؟ قيل : لا ، قال : إذا أُلهم أحدكم الدعاء عند البلاء فاعلموا أن البلاء قصير .

وقال عليه السلام : إن الدعاء في الرخاء ليستخرج الحوائج في البلاء .

وقال عليه السلام : أوحى الله تبارك وتعالى الى داود عليه السلام : اذكرني في سرّائك أستجب لك في ضرّائك .

وقـــال عليه السلام : من تخوّف بلاء يصيبه فتقدّم فيه بالدعاء لم يره الله عز وجل ذلك البلاء أبداً .

عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام قالا : والله ما يلح عبد على الله إلا استجاب له .

عن أبي عبد الله عليه السلام قـــال : من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين فأتم ركوعها وسجودهما ثم سلم وأثنى على الله عز وجل وعلى رسوله صلى الله عليه وآله ثم سأل حاجته

فقد طلب الخير في مظانه ، ومن طلب الخير في مظانه لم يخب .

من الفردوس ، قال النبي ﷺ : البلاء يتعلق بين السماء والأرض مثل القنديل ، فإذا سأل العبد ربه العافية صرف الله عنه البلاء . وقال : سلوا الله عز وجل ما بدا لكم من حوائجكم حتى شسع النعل ، فانه إن لم ييسره لم يتيسر . وقال : ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى يسأله شسع نعله إذا انقطع .

قال الصادق عليه السلام : إن الله عز وجل جعل أرزاق المؤمنين من حيث لم يحتسبوا ، وذلك أن العبد إذا لم يعرف وجه رزقه كثر دعاؤه .

وعنه عليه السلام قال : من سره أن يستجاب له في الشدة فليكثر الدعاء في الرخاء .

عن الرضا عليه السلام قال : دعوة العبد سراً دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تعالى يعلم ما يريد العبد إذا دعا ولكن يحب أن يبث اليه الحوائج .

عنه عليه السلام قال : إن الله عز وجل لا يستجيب دعاءاً يظهر من قلب ساه [١] ، فإذا دعوت فاقبل بقلبك ثم استيقن بالإجابة .

وعنه عليه السلام قال : إن الله عز وجل كره إلحاح الناس بعضهم على بعض في المسألة وأحب ذلك لنفسه ، إن الله عز وجل يحب أن يُسأل ويُطلب ما عنده .

وعن الرضا عليه السلام أنه كان يقول لأصحابه : عليكم بسلاح الأنبياء ، فقيل : وما سلاح الأنبياء ؟ قال عليه السلام : الدعاء .

وعن الصادق عليه السلام قال : الدعاء أنفذ من السنان .

وعن حماد بن عثمان قال : سمعته يقول عليه السلام : الدعاء يرد القضاء وينقضه كما ينقض السلك وقد أبرم إبراماً [٢] .

عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : عليكم بالدعاء ، فان الدعاء والطلب إلى الله عز وجل يرد البلاء وقد قدّر وقضى فلم يبق إلا إمضاؤه ، فإنه إذا دعا الله وسأله صرف البلاء صرفاً .

---

(١) ساه : أي غافل ، اسم فاعل من سها يسهو .

(٢) السلك – بالكسر – : الخيط المفتل والذي ينظم فيه الخرز ونحوه .

قال الصادق عليه السلام : عليك بالدعاء ، فإن فيه شفاء من كل داء .

وقال عليه السلام : من تقدم في الدعاء استجيب له إذا نزل به البلاء ، وقيل: صوت معروف ولم يحجب عن السماء ، ومن لم يتقدم في الدعاء لم يستجب له إذا نزل به البلاء ، وقالت الملائكة : إن ذا الصوت لا نعرفه .

عن زين العابدين عليه السلام قال : الدعاء بعد ما ينزل البلاء لا ينفع .

عن الصادق عليه السلام قال : إذا دعوت فاقبل بقلبك وظنّ أن حاجتك بالباب .

وقال عليه السلام : لا يلحّ عبد مؤمن على الله تعالى في حاجة إلا قضاها له .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : رحم الله عبداً طلب من الله عز وجل حاجته وألحّ في الدعاء استجيب له أم لم يستجب وتلا هـذه الآية « وأدعو ربي عسى أن لا أكون بدعاء ربي شقياً »[1] .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما من أحد ابتلى وإن عظمت بلواه بأحق بالدعاء من المعافي الذي يأمن البلاء .

﴿ في الأوقات المرجوة لاجابة الدعاء ﴾

زيد الشحام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : اطلبوا الدعاء في أربع ساعات : عند هبوب الرياح ، وزوال الأفياء ، ونزول القطر ، وأول قطرة من دم القتيل المؤمن [الشهيد] ، فإن أبواب السماء تفتح عند هذه الأشياء .

عنه عليه السلام قال : يستجاب الدعاء في أربع : في الوتر ، وبعـد الفجر ، وبعد الظهر ، وبعد المغرب .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : اغتنموا الدعاء عند أربع : عند قراءة القرآن ، وعند الأذان ، وعند نزول الغيث ، وعند التقاء الصفين للشهادة .

عن أبي جعفر عليه السلام قـال : كان أبي إذا كانت له إلى الله عز وجل حاجة طلبها هذه الساعة يعني زوال الشمس .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا رقّ أحدكم فليدع ، فإن القلب لا يرقّ حتى يخلص.

عن معاوية بن عمار ، عنه عليه السلام قال : كان أبي إذا طلب الحاجة طلبها عنـد

---

(١) سورة مريم : آية ٤٩ .

زوال الشمس ، فإذا أراد ذلك قدّم شيئاً فتصدّق به وشمّ شيئاً من الطيب وراح إلى المسجد فدعا في حاجته بما شاء الله عز وجل .

وعنه عليه السلام قال : إذا اقشعرّ جلدك ودمعت عيناك فدونك دونك فقد قُصد قصدك [١] .

أبو الصبّاح [٢] ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : إن الله عز وجل يحب من عباده المؤمنين كل عبد دعّاء ، فعليكم بالدعاء في السحر إلى طلوع الشمس ، فإنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء وتقسم فيها الأرزاق وتقضى فيها الحوائج العظام .

عن عمر بن أذينة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن في الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يصلّي ويدعو الله عز وجل فيها إلا استجاب الله تعالى له في كل ليلة، قلت: أصلحك الله وأي ساعة هي من الليل؟ قال: إذا مضى نصف الليل وهي السدس الأول من أول النصف .

عن أبي إسحاق ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الرغبة أن تستقبل ببطن كفيك إلى السماء، والرهبة أن تجعل ظهر كفيك إلى السماء. وقال في قوله عز وجل « وتبتّلْ إليه تبتيلا » [٣] : الدعاء بأصبع واحدة تشير بها ، والتضرّع أن تشير بإصبعك وتحرّكها ، والإبتهال رفع اليدين ومدّهما ، وذلك عند الدمعة ثم ادع .

وعنه عليه السلام أنه ذكر الرغبة، وأبرز بطن راحتيه إلى السماء [٤] وهكذا الرهبة وجعل ظهر كفيه إلى السماء ، وهكذا التضرّع وحرك أصابعه يميناً وشمالاً ، وهكذا التبتل ويرفع أصابعه مرة ويضعها مرة ، وهكذا الأبتهال ومد يده بإزاء وجهه إلى القبلة ، وقال : لا تبتهل حتى تجري الدمعة .

عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الدعاء ورفع

---

(١) دونك : اسم فعل بمعنى خذ أي راقب نفسك في هـذه السـاعة ولا تغفل منها ونوى قصدك فقد فاز به .

(٢) هو إبراهيم بن نعيم العبدي أبو الصباح الكناني من عبدالقيس، كان من أصحاب الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام وكان أبو عبد الله عليه السلام يسميه الميزان لثقته ، وله كتاب .

(٣) سورة المزمل : آية ٨ .

(٤) الراحة : الكف وباطن اليد .

اليدين ؟ فقال عليه السلام : على أربعة أوجه : أما التعوذ فتستقبل السماء بظهر كفيك ، وأما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك وتقبل ببطنهما إلى السماء ، وأما التبتل فإيماؤك بإصبعك السبابة ، وأما الابتهال فرفع يديك تجاوز بهما رأسك في دعائك مع التضرع .

﴿ في مقدمات الدعاء ﴾

عن ابن المغيرة[1] قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إياكم وأن يسأل أحدكم من ربه عز وجل شيئاً من حوائج الدنيا والآخرة حتى يبدأ بالثناء على الله عز وجل والمدحة له والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ثم يسأل الله حوائجه .

محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام : أن في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام أن المدحة قبل المسألة ، فإذا دعوت الله عز وجل فمجّده ، قال : قلت : كيف أمجده ؟ قال : تقول : « يا من هو أقرب إلى من حبل الوريد ، يا فعالاً لما يريد ، يا من يحول بين المرء وقلبه ، يا من هو بالمنظر الأعلى ، يا من ليس كمثله شيء » .

الحرث بن المغيرة[2] ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أردت أن تدعو فمجد الله عز وجل وأحمده وسبحه وهلله وأثن عليه وصل على النبي صلى الله عليه وآله ، ثم سَل تُعط .

وعنه عليه السلام قال : إذا طلب أحدكم الحاجة فليثن على الله سبحانه وليمدحه فإن الرجل إذا طلب الحاجة من السلطان هيأ له من الكلام أحسن ما يقدر عليه ، فإذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز الجبار وامدحوه وأثنوا عليه ، تقول : « يا أجود من أعطى ، يا خير من سئل ، يا أرحم من استرحم ، يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ، يا من يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويقضي ما أحب ، يا من يحول بين المرء وقلبه ، يا من هو بالمنظر الأعلى ، يا من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير » . وأكثر من أسماء الله عز وجل

---

(١) لعل هو الحرث بن المغيرة الآتي ذكره. ويمكن أن يكون هو أبو محمد عبد الله بن المغيرة البجلي الكوفي ، ثقة لا يعدل به أحد من جلالته ودينه وورعه ، كان من أصحاب الاجماع وصنف كتباً كثيرة. وقيل : إنه كان واقفياً ثم رجع .

(٢) كان من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام ثقة وله كتاب يرويه عدة من أصحابنا .

فإن أسماء الله كثيرة ، وصلّ على محمد وآل محمد وقل : « اللهم أوسع عليّ من رزقك الحلال ما أكف به وجهي وأؤدّي به عن أمانتي وأصل به رحمي ويكون عوناً لي على الحج والعمرة » . وقال : إن رجلاً دخل المسجد فصلى ركعتين ثم سأل الله عز وجل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أعجل العبد ربه . وجاء آخر فصلى ركعتين ثم أثنى على الله عز وجل وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : سل تعط .

دُرُست بن أبي منصور [1] ، عن أبي خالد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما من رهط أربعين رجلاً اجتمعوا فدعوا الله عز وجل في إمر إلا استجاب الله لهم ، فإن لم يكونوا أربعين فأربعة يدعون الله عشر مرات إلا استجاب الله سبحانه لهم ، فإن لم يكونوا أربعة فواحد يدعو الله أربعين مرة فيستجيب الله العزيز الجبار له .

وعنه عليه السلام قال : كان أبي إذا أحزنه أمر أجمع النساء والصبيان ثم دعا وأمنوا .

وعنه عليه السلام : الداعي والمؤمن في الأجر شريكان .

هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يزال الدعاء محجوباً حتى يصلي على محمد وآل محمد .

وعنه عليه السلام قال : من دعا ولم يذكر النبي صلى الله عليه وآله رفرف الدعاء [2] على رأسه ، فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله رفع الدعاء .

وعنه عليه السلام قال : إن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أجعل ثلث صلاتي لك ، لا بل أجعل نصف صلاتي لك ، لا بل أجعلها كلها لك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذاً تكفي مؤونة الدنيا والآخرة .

عن أبي بصير وابن الحكم قالا : سألنا أبا عبد الله عليه السلام ما معنىْ أجعل صلاتي كلها لك ؟ قال : يقدمه بين يدي كل حاجة ، فلا يسأل الله عز وجل شيئاً حتى يبدأ بالنبي صلى الله عليه وآله فيصلي عليه ثم يسأل الله حوائجه .

وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تجعلوني كقدح الراكب فإن الراكب يملأ قدحه فيشربه إذا شاء ، اجعلوني في أول الدعاء وآخره ووسطه .

---

(١) هو بضم الأول والثاني ابن أبي منصور أو ابن منصور الواسطي ، كان من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام وقد عده بعضهم من أصحاب الرضا عليه السلام أيضاً ، وله كتاب .

(٢) رفرف الطائر : بسط جناحيه وحركها حول الشيء يريد أن يقع عليه .

وعنه عليه السلام قال: من كانت له حاجة إلى الله عز وجل فليبدأ بالصلاة على محمد وآل محمد ثم يسأل الله حاجته ثم يختم بالصلاة على محمد وآله ، فإن الله عز وجل أكرم من أن يقبل الطرفين ويدع الوسط ، إذا كانت الصلاة على محمد وآل محمد لا تحجب عنه .

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ :ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا اسم الله عز وجل ولم يصلوا على نبيهم ﷺ إلا كان ذلك المجلس حسرة ووبالاً عليهم .

﴿ فيمن يستجاب دعاؤه ﴾

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة دعوتهم مستجابة : الحاج فانظروا بما تخلفونه ، والغازي في سبيل الله فانظروا كيف تخلفونه ، والمريض فلا تعرضوه ولا تضجروه .

وعنه عليه السلام قال: كان أبي يقول: خمس دعوات لا يحجبن عن الرب تبارك وتعالى : دعوة الإمام المقسط ، ودعوة المظلوم ، يقول الله عز وجل : وعزتي وجلالي لأنتصفن لك ولو بعد حين[1] ، ودعوة الولد الصالح لوالديه ، ودعوة الوالد الصالح لولده ، ودعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب فيقول : ولك مثله .

من الفردوس قال النبي ﷺ : ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة الوالد ، ودعوة المظلوم ، ودعوة المسافر .

وقال ﷺ : أطِب كسبك تُستجب دعوتك، فان الرجل يرفع اللقمة الى فيه فما تستجاب له دعوة أربعين يوماً .

عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوشك دعوة وأسرع إجابة دعوة المؤمن لأخيه المؤمن بظهر الغيب .

عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دعاء الرجل لأخيه بظهر الغيب يدرّ الرزق ويدفع المكروه .

---

(١) أنصف من فلان : استوفى حقه منه كاملا .

عن يحيى بن معاذ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال لرجل : ادع بهذا الدعاء وأنا ضامن لك حاجتك على الله: « اللهم أنت وليّ نعمتي وأنت القادر على طلبتي وتعلم حاجتي فأسألك بحق محمد وآل محمد لما قضيتها لي » .

عن الصادق عليه السلام : الدعـــاء لأخيك بظهر الغيب يسوق للداعي الرزق ويصرف عنه البلاء ، ويقول الملك : لك مثل ذلك .

وعنه عليه السلام قال : اتقوا دعوة المظلوم فان دعوة المظلوم تصعد الى السماء .

وعنه عليه السلام قال : من قدّم أربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له .

وعنه عليه السلام قـــال : من دعا لأخيه بظهر الغيب وكّل الله عز وجل به ملكاً يقول : ولك مثله .

وقال رجل من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام:قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إني لأجد في كتاب الله آيتين أطلبهما فلا أجدهما، فقال عليه السلام : وما هما ؟ قلت: « ادعوني أستجب لكم » [1] فندعوه فما نرى إجابة ، قال : أفترى الله أخلف وعده؟ قلت : لا . قـال : فمم ؟ قلت : لا أدري ، قال : لكني أخبرك [عن ذلك] : من أطاع الله فيما أمر به ثم دعاه من جهة الدعاء أجابه ، قلت : ومـا جهة الدعاء ؟ قال : تبدأ فتحمد الله وتمجده بذكر نعمه عليك فتشكره ثم تصلي على النبي ﷺ ثم تذكر ذنوبك فتقرّ بها ثم تستغفر منها فهذه جهة الدعاء . ثم قال عليه السلام : وما الآية الأخرى قلت : قوله تعالى : « وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه » فأراني أنفق وما أرى خلفاً قال: أفترى الله أخلف وعده ، قلت : لا ، قال فمم ؟ قلت : لا أدري،قال : لو أن أحدكم اكتسب المال من حله وأنفقه في حقه لم ينفق درهماً إلا أخلف الله عليه .

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنه قال : إن الله ليستحيي من العبد أن يرفع إليه يديه فيردهما خائبتين .

(١) سورة المؤمن : آية ٦٢ .

الفصل الثاني

﴿ فيما يتعلق باليوم والليلة من الأدعية المختارة ﴾

﴿ فيما يختص بالصباح والمساء ﴾

روى عبد الكريم بن عتبة عن الصادق عليه السلام أنه قال: من قال عشر مرات قبل أن تطلع الشمس وقبل غروبها : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي وهو حي لا يموت ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير » ، كانت كفارة لذنوبه في ذلك اليوم .

وروي عنه عليه السلام حفص بن البختري أنه قال : كان نوح عليه السلام يقول إذا أصبح وأمسى : « اللهم إني أشهدك أنه ما أصبح وما أمسى بي من نعمة وعافية في ديني أو دنياي فمنك وحدك، لا شريك لك ، فلك الحمد ولك الشكر به علي حتى ترضى وبعد الرضا » ، يقولها إذا أصبح عشراً وإذا أمسى عشراً ، فسمي بذلك عبداً شكوراً .

روي عن مسمع بن عبد الملك كردين أنه قال : صليت مع أبي عبد الله عليه السلام أربعين صباحاً فكان إذا انفتل رفع يده إلى السماء ، فقال : « أصبحنا وأصبح الملك لله اللهم إنا عبيدك وأبناء عبيدك ، اللهم احفظنا من حيث نحتفظ ومن حيث لا نحتفظ ، اللهم احرسنا من حيث لا نحترس ومن حيث نحترس ، اللهم استرنا من حيث نستتر ومن حيث لا نستتر ، اللهم استرنا بالغنى والعافية ، اللهم ارزقنا العافية [وارزقنا] الشكر على العافية » .

﴿ فيما يقال في الصباح عند المخاوف ﴾

جاءت الرواية عن أبي السري سهل بن يعقوب الملقب بأبي نواس[١] قال : قلت لأبي الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام: يا سيدي قد وقع إلي اختيارات الأيام

---

(١) هو الذي خدم الإمام الهادي عليه السلام بسرمن رأى وسعى في حوائجه وكان يتخالع ويتطيب مع الناس ويظهر التشيع على الطيبة فيأمن على نفسه فسموه بأبي نواس. وهو غير أبي نواس الشاعر المشهور المتوفى سنة ١٩٨ ببغداد .

عن الصادق عليه السلام ما حدثني به الحسن بن عبد الله بن مطهر، عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه، عن الصادق عليه السلام في كل شهر فأعرضه عليك، قال: افعل، فلما عرضته عليه وصححته قلت له: يا سيدي في أكثر هذه الأيام قواطع عن المقاصد لما ذُكر فيها من النحس والمخاوف فدلني على الاحتراز من المخاوف فيها، فربما تدعوني الضرورة إلى التوجه في الحوائج فيها، فقال عليه السلام لي: يا سهل إن لشيعتنا بولايتنا عصمة لو سلكوا بها في لجج البحار الغامرة [1] وسباسب البيداء الغائرة بين سباع وذئاب وأعادي الجن والإنس لأمنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا، فثق بالله عز وجل وأخلص في الولاء لأئمتك الطاهرين وتوجه حيث شئت واقصد ما شئت، يا سهل إذا أصبحت وقلت ثلاثاً: «أصبحت اللهم معتصماً بذمامك المنيع الذي لا يطاول ولا يحاول [2] من شر كل غاشم وطارق من سائر من خلقت وما خلقت من خلقك الصامت والناطق في جنة من كل مخوف بلباس سابغة ولاء أهل بيت نبيك عليهم السلام محتجباً من كل قاصد لي إلى أذية بجدار حصين، الاخلاص في الاعتراف بحقهم والتمسك بحبلهم جميعاً موقناً بأن الحق لهم ومعهم وفيهم وبهم أوالي من والوا وأجانب من جانبوا [وأحارب من حاربوا] وصل اللهم على محمد وآل محمد وأعذني اللهم بهم من شر كل ما أتقيه، يا عظيم [يا عظيم] حجزت الأعادي عني ببديع السموات والأرض إنا جعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون» وقلتها عشياً ثلاثاً: «جعلت في حصن من مخاوفك وأمن من محذورك»، فإذا أردت التوجه في يوم قد حُذرت فيه فقدّم أمام توجهك «الحمد» و«المعوّذتين» و«الإخلاص» و«آية الكرسي» وسورة «القدر» والخمس الآيات من آل عمران، ثم قال: «اللهم بك يصول الصائل [3] وبقدرتك يطول الطائل ولا حول لكل ذي حول إلا بك ولا قوة يمتازها ذو قوة إلا منك، أسألك بصفوتك

---

(١) اللجة ــ كغرفة ــ معظم الماء والجمع لجج كغرف . والغامرة : كثيرة الماء ، يقال غمر الماء أي علاه وغطاه . والسبسب : المفازة أو الأرض البعيدة المستوية والجمع سباسب . والبيداء : الفلاة وهي الأرض الخالية التي لا ماء فيها . والغائرة : بعيدة الغور . والغور : ما انحدر واطمأن من الأرض.

(٢) طاوله : غالبه في الطول ـ بالفتح ـ أي القدرة والفضل . وحاوله : أراده وطلبه . والغاشم : الظالم والغاصب . والطارق : الآتي ليلاً .

(٣) صال عليه : سطا عليه وقهره . ويطول الطائل : أنعم المنعم بالفضل والغنى .

من خلقك وخيرتك من بريتك محمد نبيك وعترته وسلالته عليه وعليهم السلام وصل عليهم واكفني شر هذا اليوم وضره وارزقني خيره ويمنه واقض لي في متصرفاتي بحسن العاقبة وبلوغ المحبة والظفر بالامنية وكفاية الطاغية الغوية وكل ذي قدرة لي على أذية حتى أكون في جُنة وعصمة من كل بلاء ونقمة ، وأبدلني من المخاوف فيه أمناً ومن العوائق فيه يسراً حتى لا يصدني صادّ عن المراد ولا يحل بي طارق من أذى العباد ، إنك على كل شيء قدير والأمور إليك تصير ،يامن ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ».

﴿ دعاء في كل صباح ومساء ﴾

كان الصادق عليه السلام يقول إذا أصبح : « بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله ، اللهم إليك أسلمت نفسي وإليك فوّضت أمري وإليك توجّهت وجهي وعليك توكلت يا رب العالمين ، اللهم احفظني بحفظ الإيمان من بين يديّ ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي ، لا إله إلا أنت ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، أسأل الله العفو والعافية من كل سوء وشر في الدنيا والآخرة ، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ومن ضيق القبر ومن ضغطة القبر وأعوذ بك من سطوات الليل والنهار ، اللهم رب الشهر الحرام ورب البيت الحرام ورب البلد الحرام ورب الحِلّ والحرام أبلغ محمداً وآله عني السلام ، اللهم إني أعوذ بدرعك الحصينة وأعوذ بوجهك أن تميتني غرقاً أو حرقاً أو سرقاً أو قوداً أو صبراً أو هضماً أو تردّياً في بئر أو أكيل السبع أو موت الفجأة أو بشيء من ميتة السوء ، ولكن أمتني على فراشي في طاعتك وطاعة رسولك صلواتك عليه وآله مصيباً للحق غير مخطىء أو في الصف الذي نعت أهله في كتابك « كأنهم بنيان مرصوص » [1] ، أعيذ نفسي وديني وأهلي ومالي وولدي وجميع ما أعطاني ربي بالله الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، أعيذ نفسي وأهلي ومالي وولدي وجميع ما رزقني ربي « برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد » ، أعيذ نفسي وأهلي ومالي وولدي وجميع ما رزقني ربي « برب الناس » إلى آخره . ويقول عليه السلام : « الحمد لله عدد ما خلق الله والحمد لله مثل ما خلق

(١) سورة الصف : آية ٤ .

الله [والحمد لله ملاء ما خلق الله] والحمد لله مداد كلماته والحمد لله زنة عرشه والحمد لله رضا نفسه ، لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله العلي العظيم ، سبحان الله رب السموات السبع ورب الأرضين السبع وما بينهما ورب العرش العظيم ، اللهم إني أعوذ بك من درك الشقاء وأعوذ بك من شماتة الأعداء وأعوذ بك من الفقر والوقر (١) وأعوذ بك من سوء المنظر في الأهل والمال والولد» ويصلّي على النبي صلى الله عليه وآله عشر مرات.

﴿ في الأدعية المخصوصة بأعقاب الفرائض ﴾

قد ورد في الأخبار : أن من سبّح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام في دبر الفريضة قبل أن يثني رجليه غفر له .

وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لرجل من بني سعد : ألا أحدّثك عني وعن فاطمة عليها السلام ، أنها كانت عندي فاستقت بالقربة حتى أثّر في صدرها وطحنت بالرّحى حتى مجلت يداها(٢) وكسحت البيت حتى أغبرت ثيابها وأوقدت تحت القدر حتى تدخنت ثيابها فأصابها من ذلك ضرر شديد ، فقلت لها : لو أتيت أباك فسألته خادماً يكفيك حرّ ما أنت فيه من هذا العمل ، فأتت النبي صلى الله عليه وآله فوجدت عنده صلى الله عليه وآله حدّاثاً فاستحيت فانصرفت ، فعلم صلى الله عليه وآله أنها جاءت لحاجة فغدا علينا ونحن في لفاعنا (٣) فقال : السلام عليكم ، فسكتنا واستحيينا لمكاننا ، ثم قال : السلام عليكم ، فخشينا إن لم نردّ عليه أن ينصرف وقد كان يفعل ذلك يسلّم ثلاثاً فإن أذن له وإلا انصرف ، فقلت : وعليك السلام يا رسول الله أدخل ، فدخل وجلس عند رؤوسنا فقال: يا فاطمة ما كانت حاجتك أمس عند محمد؟ فخشيت إن لم تجبه أن يقوم فأخرجت رأسي فقلت: أما والله أخبرك يا رسول الله أنها استقت بالقربة حتى أثرت في صدرها وجرت بالرّحى حتى مجلت يداها وكسحت البيت حتى أغبرت ثيابها وأوقدت تحت القدر حتى دخّنت ثيابها ، فقلت لها: لو أتيت أباك فسألته خادماً يقيك حرّ ما أنت

---

(١) الوقر : ثقل في الاذن او ذهاب السمع كله .

(٢) مجلت يداها أي ثخنت وقرحت من العمل وظهر فيها المجل وهو أن يكون بين الجلد واللحم ماء من كثرة العمل . والمجلة : قشرة رقيقة يجتمع فيها ماء من العمل بالاشياء الصلبة .

(٣) اللفاع – بالكسر – : الملحفة والكساء . وفي بعض النسخ لحافنا .

فيه من هذا العمل ، فقال ﷺ : ألا أدلكما على ما هو خير لكما من الخادم إذا أخذتما مناكما ، فكبّرا أربعاً وثلاثين تكبيرة وسبّحا ثلاثاً وثلاثين تسبيحة : وأحمدا ثلاثاً وثلاثين تحميدة ، فأخرجت فاطمة عليها السلام رأسها فقالت : رضيت عن الله ورسوله ثلاث مرات .

من مسموعات السيد ناصح الدين أبي البركات المشهدي ، روى أبو خالد القماط قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : تسبيح فاطمة عليها السلام في كل يوم في دبر كل صلاة أحب إليّ من الف ركعة في كل يوم .

وقال عليه السلام : من سبّح تسبيح فاطمة عليها السلام قبل أن يثني رجليه من صلاة الفريضة غفر له ويبدأ بالتكبير .

عن الكاظم عليه السلام قال : المؤمن لا يخلو من خمسة : مسواك ومشط وسجّادة وسبحة فيها أربع وثلاثون حبة وخاتم عقيق .

روى ابراهيم بن محمد الثقفي أن فاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ كانت مسبحتها من خيط صوف مفتل معقود عليه عدد التكبيرات ، فكانت عليها السلام تديرها بيدها تكبر وتسبّح إلى أن قتل حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء فاستعملت تربته وعملت المسابيح فاستعملها الناس ، فلما قتل الحسين عليه السلام عدل بالأمر إليه فاستعملوا تربته لما فيها من الفضل والمزية .

في كتاب الحسن بن محبوب ، أن أبا عبد الله عليه السلام سئل عن استعمال التربتين من طين قبر حمزة والحسين عليه السلام والتفاضل بينهما ؟ فقال : السبحة التي من طين قبر الحسين عليه السلام تسبّح بيد الرجل من غير أن يسبّح. وروي أن الحور العين — إذا أبصرن بواحد من الأملاك يهبط إلى الارض لأمر ما — يستهدين من السبح والتُرب من طين قبر الحسين عليه السلام .

روي عن النبي ﷺ أنه قال : من أحب أن يخرج من الدنيا وقد تخلص من الذنوب كما يتخلص الذهب الذي لا كدر فيه ولا يطلبه أحد بمظلمة فليقل في دبر الصلوات الخمس نسبة الرب تبارك تعالى اثني عشر مرة ، ثم يبسط يده ويقول : « اللهم إني أسألك باسمك المكنون المخزون الطاهر الطهر المبارك وأسألك باسمك العظيم

وسلطانك القديم ، يا واهب العطايا ويا مطلق الاسارى يا فكّاك الرقاب من النــــار أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تعتق رقبتي من النار وتخرجني من الدنيا سالماً وتدخلني الجنة آمناً وأن تجعل دعائي أوله فلاحاً وأوسطه نجاحاً وآخره صلاحاً، إنك أنت علاّم الغيوب » . قال أمير المؤمنين عليه السلام : هذا من المخبّيات مما علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وأمرني أن أعلّم الحسن والحسين عليهما السلام .

﴿ دعاء آخر عن النبي صلى الله عليه وآله ﴾

رُوي أنه من دعا به عقيب كل صلاة مكتوبة حفظ في نفسه وداره وماله وولده وهو : « اللهم اغفر لي مـا قدّمت وما أخّرت وما أعلنت وما أسررت وإسرافي على نفسي وما أنت أعلم به مني ، اللهم أنت المقـــدّم وأنت المؤخّر لا إله إلا أنت بعلمك الغيب وبقدرتك على الخلق أجمعين ، اللهم مـا علمت الحياة خيراً لي فأحيني وتوفّني إذا علمت الوفاة خيراً لي ، اللهم إني أسألك خشيتك في السرّ والعلانية وكلمة الحق في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنى ، وأسألك نعيماً لا ينفـد وقرّة عين لا تنقطع وأسألك الرضا بالقضاء وبرد الموت بعد العيش ولذة النظر إلى وجهك وشوقاً إلى رؤيتك ولقائك من غير ضرّاء مضرّة ولا فتنة مضلّة ، اللهم زيّنا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين ، اللهم اهدنا فيمن هديت ، اللهم إني أسألك عزيمة الرشاد والثبـات في الأمر والرشد وأسألك شكر نعمتك وحُسن عافيتك وأداء حقك وأسألك يا رب قلباً سليماً ولساناً صادقاً وأستغفرك لما تعلم وأسألك خير ما تعلم وأعوذ بك من شرّ ما تعلم فإنك تعلم ولا تعلم وأنت علاّم الغيوب .

﴿ دعاء آخر ﴾

قال الصادق عليه السلام: من قال هذه الكلمات عند كل صلاة مكتوبة حفظ في نفسه وداره وماله وولده ، وهي : « أجير نفسي ومالي وولدي وأهلي وداري وكل مـا هو مني بالله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد وأجير نفسي ومالي وولدي وكل ما هو مني « برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق» إلى آخره و « برب النـاس ملك الناس » إلى آخره « وبالله الذي لا إله إلا هو الحيّ القيّوم » آية الكرسي إلى آخرها .

من مسموعات السيد ناصح الدين أبي البركات، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ: إقرأ في دبر كل صلاة مكتوبة «آية الكرسي»، فإنه لا يحافظ عليها إلا نبي أو صديق أو شهيد.

﴿ دعاء آخر ﴾

قال الصادق عليه السلام: أدنى ما يجزىء من الدعاء بعد المكتوبة أن يقول: «اللهم صلّ على محمد وآل محمد، اللهم إنّا نسألك من كل خير أحاط به علمك ونعوذ بك من كل شر أحاط به علمك، اللهم إنا نسألك عافيتك في أمورنا كلها ونعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة».

﴿ دعاء آخر ﴾

عنه عليه السلام قال: أتى جبرئيل عليه السلام إلى يوسف عليه السلام وهو في السجن فقال له: يا يوسف قل في دبر كل صلاة [فريضة]: «اللهم اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب».

﴿ دعاء آخر ﴾

وكان أبو جعفر عليه السلام يقول في دبر كل صلاة: «اللهم اهدني من عندك وأفض عليّ من فضلك وانشر عليّ من رحمتك وأنزل عليّ من بركاتك».

﴿ دعاء آخر ﴾

رُوي عن هلقام بن أبي هلقام أنه قال: أتيت أبا إبراهيم عليه السلام فقلت له: جعلت فداك علـّمني دعاءً جامعاً للدنيا والآخرة وأوجزه، فقال عليه السلام: قل في دبر صلاة الفجر إلى أن تطلع الشمس: «سبحان الله العظيم وبحمده، أستغفر الله وأسأله من فضله»، قال هلقام: ولقد كنت أسوأ أهل بيتي حالاً فما علمت حتى أتاني ميراث من قِبَل رجل ما ظننت أن بيني وبينه قرابة وإني اليوم لمن أيسر أهل بيتي وما ذلك إلا مما علـّمني مولاي العبد الصالح موسى بن جعفر عليهما السلام.

﴿ دعاء آخر ﴾

«اللهم إني أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأسألك من خير ما أرجو وخير

ما لا أرجو وأعوذ بك من شرّ ما أحذر ومن شر ما لا أحذر »، واقرأ : « الحمد » و « آية الكرسي » و « شهد الله »[١] و « آية السخرة » [إن ربكم الله الذي إلى آخرها][٢] وقل ثلاث مرات : « سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين »[٣] وقل ثلاث مرات : « اللهم صل على محمد وآل محمد واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب [يا رب محمد وآل محمد صلّ على محمد وآل محمد وعجّل فرج محمد وآل محمد واعتق رقبتي من النار] » .

﴿ دعاء آخر ﴾

روي أن من دعا بهذا الدعاء عقيب كل فريضة وواظب على ذلك عاش حتى يملّ الحياة [ويتشرف بلقاء صاحب الأمر عجّل الله فرجه] وهو : « اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، اللهم إن رسولك الصادق المصدق صلواتك عليه وآله قال : إنك قلت : ما ترددت في شيء أنا فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته ، اللهم فصلّ على محمد وآل محمد وعجّل لأوليائك الفرج والنصر والعافية ولا تسوؤني في نفسي ولا في فلان » قال : وتذكر من شئت .

﴿ دعاء آخر ﴾

يقول ثلاث مرات وهو آخذ بلحيته بيده اليمنى ويده اليسرى مبسوطة باطنها مما يلي السماء : « يا ذا الجلال والإكرام صلّ على محمد وآل محمد وأجرني من النار » ، ثم يرفع يده اليمنى ويجعل باطنها مما يلي السماء ويقول ثلاث مرات : « يا عزيز يا كريم يا غفور يا رحيم » ، ثم يقلبها ويجعل ظاهرها مما يلي السماء ويقول ثلاث مرات : « صل على محمد وآل محمد وأجرني من العذاب الأليم » ، ثم يخفضها ويقول : « صل على محمد وآل محمد وفقّهني في الدين وحبّبني الى المسلمين واجعل لي لسان صدق في الآخرين

---

(١) سورة آل عمران : آية ١٦ .

(٢) سورة الاعراف : آية ٥٢ .

(٣) سورة الصافات : آية ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٢ .

وارزقني هيبة المتقين ، يا الله يا الله يا الله يا الله ، أسألك بحق من حقه عليك عظيم أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تستعملني بما عرّفتني من حقك وأن تبسط عليّ من حلال رزقك».

﴿ دعاء آخر ﴾

« بسم الله الرحمن الرحيم حسبي الله لديني وحسبي الله لدنياي وحسبي الله لآخرتي وحسبي الله لما أهمني وحسبي الله لمن بغى عليّ وحسبي الله عند الموت وحسبي الله عند مسألة القبر وحسبي الله عند الميزان وحسبي الله عند الصراط وحسبي الله لا إله هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » .

﴿ دعاء آخر ﴾

وهو من دعاء السر : يا محمد من أراد من أمتك أن أرفع صلاته مضاعفة فليقل خلف كل ما افترضت عليه مع رفع يديه : « يا مبدىء الأسرار ، يا مبين الكتمان ، يا شارع الأحكام ، ويا بارىء الأنعام ، ويا خالق الأنام ، ويا فارض الطاعة ، ويا ملزم الجماعة ، ويا موجب التعبد أسألك بحق تزكية كل صلاة زكّيتها له وبحق من زكّيتها به أن تجعل صلاتي هذه زاكية متقبّلة بتقبلكها وتصييرك ديني بها زاكياً وإلهامك قلبي حسن المحافظة عليها حتى تجعلني من أهلها الذين ذكرتهم فيها بالخشوع ، أنت ولي الحمد كله فلا إله إلا أنت فلك الحمد كله بكل حمد أنت له وليّ ، وأنت ولي التوحيد كله فلا إله إلا أنت فلك التوحيد كله بكل توحيد أنت له ولي ، وأنت ولي التهليل كله فلا إله إلا أنت فلك التهليل كله بكل تهليل أنت له ولي ،وأنت ولي التكبير كله فلا إله إلا أنت فلك التكبير كله بكل تكبير أنت له وليّ ، وأنت ولي التسبيح كله فلا إله إلا أنت فلك التسبيح كله بكل تسبيح أنت له وليّ ، رب عد عليّ في صلاتي هذه برفعكها زاكية متقبلة ، إنك أنت السميع العليم » فإنه إذا قال ذلك رفعت صلاته مضاعفة في اللوح المحفوظ .

روى محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال : الدعاء دبر الصلاة المكتوبة أفضل من الدعاء دبر التطوع كفضل المكتوبة على التطوع .

وروي عن الباقر عليه السلام قال : الدعاء بعد الفريضة أفضل من الصلاة تنفلاً .

عن أبي الحسن العسكري ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام أنه قال: من صلى لله سبحانه وتعالى صلاة مكتوبة فله في أثرها دعوة مستجابة.

﴿ في سجدة الشكر ﴾

روى إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : كان موسى بن عمران عليه السلام إذا صلى لم ينفتل حتى يلصق خده الأيمن بالأرض وخده الأيسر بالأرض .

وقال أبو جعفر عليه السلام : أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى عليه السلام : أتدري لم اصطفيتك بكلامي دون خلقي ؟ قال موسى عليه السلام : لا يا رب ، قال تعالى : يا موسى إني قلبت عبادي ظهراً لبطن فلم أجد فيهم أحداً أذل لي نفساً منك ، يا موسى إنك إذا صليت وضعت خديك على التراب .

وقال الصادق عليه السلام : إن العبد إذا سجد فقال: « يا رب يا رب يا رب » حتى ينقطع نفسه قال له الرب تبارك وتعالى : « لبيك ، ما حاجتك » ؟.

عن مرازم [1] ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سجدة الشكر واجبة على كل مسلم تتم بها صلاتك وترضى بها ربك وتعجب الملائكة منك ، وإن العبد إذا صلى ثم سجد سجدة الشكر فتح الرب تبارك وتعالى الحجاب بين العبد وبين الملائكة فيقول : يا ملائكتي انظروا إلى عبدي ، أدّى فرضي وأتمّ عهدي ثم سجد لي شاكراً على ما أنعمت به عليه ، يا ملائكتي ماذا له ؟ قال : فتقول الملائكة : يا ربنا رحمتك ، ثم يقول الرب تبارك وتعالى : ثم ماذا له ، فتقول الملائكة : يا ربنا له جنتك ، فيقول الرب تبارك وتعالى : ثم ماذا له؟ فتقول الملائكة: كفاية مهمة ، فيقول الرب تبارك وتعالى: ثم ماذا له ؟ قال : فلا يبقى شيء من الخير إلا قالته الملائكة ، فيقول الله تبارك وتعالى : يا ملائكتي ثم ماذا له ؟ فتقول الملائكة : يا ربنا لا علم لنا ، قال : فيقول الله تبارك وتعالى : أشكر له كما شكر لي وأقبل عليه بفضلي وأريه وجهي .

وكان علي بن الحسين عليهما السلام يقول في سجوده : « اللهم إن كنت قد عصيتك

---

(١) هو مرازم بن حكيم الازدي المدائني مولى الأزد من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام ، ثقة وله كتاب .

فإني قد أطعتك في أحب الأشياء إليك وهو الإيمان بك منا منك علي لا مناً مني عليك وتركت معصيتك في أبغض الأشياء إليك وهو أن أدعو لك ولداً وأدعو لك شريكاً مناً منك علي لا مناً مني عليك ، وعصيتك في أشياء على غير وجه مكابرة ولا معاندة ولا استكبار عن عبادتك ولا جحود لربوبيتك ولكن اتبعت هواي واستزلني الشيطان بعد الحجة والبرهان ، فإن تعذبني فبذنوبي غير ظالم وإن تغفر لي وترحمني فبجودك يا أرحم الراحمين ».

وفي رواية إبراهيم بن عبد الحميد أن الصادق عليه‌السلام قال لرجل : إذا أصابك همّ فامسح يدك على موضع سجودك ثم أمر يدك على وجهك من جانب خدك الأيسر وعلى جبهتك إلى جانب خدك الأيمن ثم قل : « بسم الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ، اللهم اذهب عني الهمّ والحزن ثلاثاً .

وروي أن من قال وهو ساجد: « يا رباه يا سيداه » حتى ينقطع نفسه أجيب : سَل حاجتك .

وكان بعض الصادقين عليهم السلام يقول في سجوده : « سجدت لك يا رب طالباً من ثوابك، سجدت لك يا رب هارباً من عقابك، سجدت لك يا رب خائفاً من سخطك، ثم يقول : « يا الله يا رباه يا الله يا رباه » حتى ينقطع النفس ، ثم يدعو .

وروي عن الصادق عليه‌السلام أنه قال : مر رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله برجل وهو ساجد ويقول: « يا رب ماذا عليك أن ترضى كل من كان له عندي تبعة وأن تغفر لي ذنوبي وأن تدخلني الجنة برحمتك ، فإنما عفوك عن الظالمين وأنا من الظالمين فلتسعني رحمتك يا أرحم الراحمين »، فقال له رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : إرفع رأسك فقد استجيب لك ، إنك دعوت بدعاء نبي كان على عهد عاد .

﴿ في أدعية تتعلق بحالتي النوم والانتباه ﴾

﴿ فيما يفعل عند النوم ﴾

عن الصادق عليه‌السلام قال: إن الله تبارك وتعالى يبغض كثرة النوم وكثرة الفراغ.
وقال عليه‌السلام أيضاً : كثرة النوم مذهبة للدين والدنيا .

وقال عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : النوم من أول النهار خُرق [١] ، ونوم القائلة نعمة ، والنوم بعد العصر حمق وبين العشاءين يحرم الرزق .

قال الصادق عليه السلام : مَن تطهّر ثم أوى إلى فراشه بات وفراشه كمسجده ، وإن ذكر أنه على غير وضوء فليتيمّم من دثاره [٢] كائناً ما كان ، فإن فعل ذلك لم يزل في الصلاة وذكر الله عز وجل .

وعنه عليه السلام قال : إذا دخل عليك المصباح فقل : « اللهم اجعل لنا نوراً نمشي به في الناس ولا تحرمنا نورك يوم نلقاك ، اللهم واجعل لنا نوراً إنك نورٌ لا إله إلا أنت » ، وإذا انطفأ السراج فقل : « اللهم أخرجنا من الظلمات إلى النور » .

عن محمد بن مسلم قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : إذا توسّد الرجل يمينه فليقل : « بسم الله اللهم إني أسلمت نفسي إليك ووجّهت وجهي إليك وفوّضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك ، توكلت عليك رهبة منك ورغبة إليك لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبرسولك الذي أرسلت » ، ويسبّح تسبيح فاطمة عليها السلام . ومَن أصابه فزع عند منامه فليقرأ إذا أوى إلى فراشه : « المعوّذتين » و « آية الكرسي » .

عن الصادق عليه السلام قال : إقرأ « قل هو الله أحد » و « قل يا أيها الكافرون » عند منامك ، فإنها براءة من الشرك ، و « قل هو الله أحد » نسبة الرب عز وجل .

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : سمعت نبيّكم على أعواد المنبر وهو يقول : مَن قرأ « آية الكرسي » في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت ولا يواظب عليها إلا صديق أو عابد . ومَن قرأها إذا أخذ مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والأبيات حوله .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ « قل هو الله أحد » حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة .

عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : لا يدع الرجل أن يقول عند

---

(١) الخرق ، بضم وسكون أو بفتحتين : ضعف الرأي وسوء التصرف في الامور والحمق والبلادة.
(٢) الدثار ، بالكسر : ما يتغطى به النائم . وأيضاً : الثوب الذي فوق الشعار .

منامه : « أعيذ نفسي وذرّيتي وأهل بيتي ومالي بكلمات الله التامّات من كل شيطان رجيم ومن كل شيطان هامّة ومن كل عين لامّة [١] » فذلك الذي عوّذ به جبرئيل عليه السلام الحسن والحسين عليهما السلام .

وقال الصادق عليه السلام : مَن قال حين يأخذ مضجعه ـ ثلاث مرات ـ : « الحمد لله الذي علا فقهر ، والحمد لله الذي بطن فخبر ، والحمد لله الذي ملك فقدر ، والحمد لله الذي يحيي الموتى ويميت الأحياء وهو على كل شيء قدير » خرج من الذنوب كيوم ولدته أمه .

عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من قرأ « ألهاكم التكاثر » عند منامه وقي من فتنة عذاب القبر .

﴿ في الفزع ﴾

وان فزعت من الليل فقل ـ عشر مرات ـ : « أعوذ بكلمات الله من غضبه ومن عقابه ومن شرّ عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون » ، فإن النبي صلى الله عليه وآله كان يأمر به ، [واقرأ المعوّذتين ، و « آية الكرسي » و « إذ يغشّيكم النعاس أمنةً منه » [٢] « وجعلنا نومكم سُباتاً » [٣]] .

﴿ فيمن خاف من اللصوص ﴾

قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خدّه الأيمن وليقل : « بسم الله وضعت جنبي لله وعلى ملّة إبراهيم عليه السلام ودين محمد صلى الله عليه وآله وولاية من افترض الله طاعته ، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، أشهد أن الله على كل شيء قدير » ، فإن مَن قال ذلك عند منامه حفظ من اللص والهدم وتستغفر له الملائكة .

ومَن قرأ « قل هو الله أحد » عند مضجعه وكّل الله به خمسين ملكاً يحرسونه ليلته .

رُوي أن مَن خاف اللصوص فليقرأ عند منامه : « قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن » إلى آخر السورة [٤] .

---

(١) الهامة ، كدابة : ما له سم يقتل . والعين اللامة : المصيبة بسوء أو هي كل ما يخاف من فزع وشر .
(٢) سورة الأنفال : آية ١١ .
(٣) سورة النبأ : آية ٩ .
(٤) سورة الإسراء : آية ١١٠ و ١١١ .

﴿ في الاحتلام ﴾

عن الصادق عليه السلام قال : إذا خفت الجنابة فقل في فراشك : « اللهم إني أعوذ بك من الاحتلام ومن سوء الأحلام ومن أن يتلاعب بي الشيطان في اليقظة والمنام » .

﴿ في خوف الأرق[١] ﴾

فإذا خفت الأرق فقل عند منامك : « سبحان الله ذي الشأن ، دائم السلطان عظيم البرهان كل يوم هو في شأن » ، ثم قل : « يا مشبع البطون الجائعة ويا كاسي الجنوب العارية ويا مسكّن العروق الضاربة ويا منوّم العيون الساهرة سكّن عروقي الضاربة وائذن لعيني أن تنام عاجلاً » .

﴿ دعاء آخر ﴾

إقرأ « آية الكرسي » و « إذ يغشّيكم النعاس أمنة منه » إلى آخر الآية[٢] « وجعلنا نومكم سُباتاً » .

﴿ في الهدم ﴾

فإذا خفت الهدم عند الزلزلة فاقرأ عند منامك : « إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً »[٣] .

﴿ في رقية العقرب والدغه ﴾[٤]

عن أبي جعفر عليه السلام قال : مَن قال هذه الكلمات فأنا ضامن أن لا يصيبه عقرب ولا هامّة حتى يصبح : « أعوذ بكلمات الله التامّات التي لا يجاوزهن برّ ولا فاجر من شرّ ما ذرأ ومن شر ما برأ ومن شر كل دابة هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم » .

---

(١) الأرق ، بالتحريك : السهر وذهاب النوم في الليل .
(٢) سورة الأنفال : آية ١١ .
(٣) سورة فاطر : آية ٣٩ .
(٤) الرقية ، بالضم : عوذة التي ترقي بها صاحب الآفة . واللدغ : اللسع .

وكان أبو الحسن الرضا عليه السلام إذا نظر إلى هذه الكواكب التي يقال لها السها في بنات النعش[1] قال : « اللهم رب هود بن اسية آمنّي شر كل عقرب وحيّة » ، قال: وكان يقول : مَن تعوّذ بها ثلاث مرات حين ينظر إليها بالليل لم يصبه عقرب ولا حيّة.

﴿ آخر ﴾

لأبي عبد الله عليه السلام قال له إسحاق بن عمار : إني خفت العقارب ، فقال لي : انظر إلى بنات نعش الكواكب الثلاثة ، الأوسط منها بجنبه كوكب صغير قريب منه تسمّيه العرب السها ونسمّيه نحن أسلم تحدّ النظر إليه كل ليلة وقل ثلاث مرات: «اللهم يا رب أسلم صلّ على محمد وآل محمد وعجّل فرجهم وسلّمنا من شر كل ذي شر » ، قال إسحاق : فما تركته منذ دهري إلا مرة واحدة فضربني العقرب .

﴿ في الانتباه ﴾

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من عبد يقرأ آخر الكهف : « قل إنما أنا بشر مثلكم .. الخ » حين ينام إلا استيقظ في الساعة التي يريد .

﴿ فيمن أراد الانتباه للصلاة ﴾

عن الصادق عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : من أراد شيئاً من قيام الليل وأخذ مضجعه فليقل : « اللهم لا تؤمني مكرك ولا تنسني ذكرك ولا تجعلني من الغافلين ، أقوم ساعة كذا وكذا » فإنه يوكل الله عز وجل به ملكاً ينبهه تلك الساعة .

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يستاك إذا أراد أن ينام ويأخذ مضجعه . وكان إذا أوى إلى فراشه اضطجع على شقه الأيمن ووضع يده اليمنى تحت خده الأيمن . وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليمسحه بصنفة إزاره[2] ، فإنه لا يدري ما حدث عليه ، ثم ليقل : « اللهم إن أمسكت نفسي في منامي فاغفر لها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين » .

---

(١) السها السهى ، بالضم : كوكب خفي قريب من النجم الأوسط من الأنجم الثلاثة من بنات نعش الصغرى والناس يمتحنون به أبصارهم .

(٢) الصنفة – بكسر فسكون أو بفتح فكسر – من الثوب : حاشيته وجانبه .

﴿ دعاء في وقت الانتباه ﴾

وكان أبو عبد الله عليه السلام إذا قام آخر الليل رفع صوته حتى يسمع أهل الدار ؛ يقول: « اللهم أعني على هول المطلع ووسع عليّ المضطجع وارزقني خير ما قبل الموت، وارزقني خير ما بعد الموت » .

عنه عليه السلام قال: ما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله من نوم إلا خرّ لله عز وجل ساجداً. وكان صلى الله عليه وآله إذا نام تنام عيناه ولا ينام قلبــه ويقول : إن قلبي ينتظر الوحي . وكان صلى الله عليه وآله إذا راعه شيء في منامه قال: « هو الله لا شريك له » . وكان صلى الله عليه وآله كثير الرؤيا ولا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، وكان صلى الله عليه وآله إذا استيقظ من نومه يقول: « سبحان الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قــدير » . وإذا قام صلى الله عليه وآله للصلاة قال : « الحمد لله نور السموات والأرض والحمــد لله قيوم السموات والأرض والحمد لله رب السموات والأرض ومن فيهن ،أنت الحق وقولك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعــة حق ، اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدّمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت،أنت إلهي لا إله إلا أنت » ، ثم يستاك قبل الوضوء .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول حين يستيقظ من منامه: « الحمد لله الذي بعثني من مرقدي هــذا ولو شاء لجعله إلى يوم القيامة ، الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً،الحمد لله الذي جعل الليل لباساً والنوم سباتاً وجعل النهار نشوراً لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين الحمد لله الذي لا تجن منه البحور ولا تكن منه الستور ولا يخفى عليه ما في الصدور».

عن الصادق عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا انتبه أحدكم من نومه فليقل : « لا إله إلا هو الحي القيوم وهو على كل شيء قدير ، سبحان رب النبيّين وإله المرسلين ، سبحان رب السموات السبع ومــا فيهن ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين » ، فإذا جلس فليقل قبل أن يقوم: « حسبي الرب من العباد ، حسبي الذي هو حسبي منذ قط حسبي الله ونعم الوكيل » .

﴿ دعاء آخر ﴾

« الحمد لله الذي أحياني بعد أن أماتني وإليه النشور ، الحمد لله الذي ردّ عليّ روحي لأحمده وأعبده » . وإذا نظرت إلى السماء فقل : « يا نور النور ، يا مدبّر الامور ، يا من يلي التدبير ويمضي المقادير امض مقادير يومي هذا إلى السلامة والعافية ، ثم اقرأ الآيات الخمس من آل عمران : « إن في خلق السموات والأرض – إلى قوله – إنك لا تخلف الميعاد » [1] .

﴿ في صراخ الديك ﴾

قال الصادق عليه السلام : إذا سمعت صراخ الديك فقل : « سبّوح قدّوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتك غضبك لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت » .

وقال عليه السلام : تعلّموا من الديك خمس خصال : محافظته على أوقات الصلاة ، والغيرة ، والسخاء ، والشجاعة ، وكثرة الطروقة .

وقال عليه السلام : تعلّموا من الغراب ثلاث خصال : استتاره بالسفاد [2] ، وبكوره في طلب الرزق ، وحذره .

﴿ دعاء في جوف الليل ﴾

كان علي بن الحسين عليهما السلام يدعو بهذا الدعاء في جوف الليل إذا هدأت العيون : « إلهي غارت نجوم سمائك ونامت عيون أنامك وهدأت أصوات عبادك وأنعامك وغلّقت الملوك عليها أبوابها وطاف عليها حرّاسها واحتجبوا عمن يسألهم حاجة أو ينتجع منهم فائدة [3] وأنت إلهي حيّ قيّوم لا تأخذك سنة ولا نوم ولا يشغلك شيء عن شيء ، أبواب سمائك لمن دعاك مفتّحات وخزائنك غير مغلّقات وأبواب رحمتك غير محجوبات وفوائدك لمن سألكها غير محظورات بل هي مبذولات ،

---

(١) سورة آل عمران : الآيات ١٨٧ إلى ١٩٣ .

(٢) سفد الذكر انثاه سفاداً ، من بابي ضرب وحسب : نزا عليها وجامعها .

(٣) انتجع فلاناً وتنجع : أتاه طالباً معروفه .

أنت إلهي الكريم الذي لا تردّ سائلاً من المؤمنين سألك ولا تحتجب عن أحد منهم أرادك ، لا وعزّتك وجلالك لا تختزل حوائجهم دونك [١] ولا يقضيها أحد غيرك ، اللهم قد تراني ووقوفي وذلّ مقامي بين يديك وتعلم سريرتي وتطّلع على ما في قلبي وما يصلح به أمر آخرتي ودنياي ، اللهم إن ذكرت الموت وهول المطّلع والوقوف بين يديك يغصّني مطعمي ومشربي وأغصني بريقي وأقلقني عن وسادي ومنعني رقادي ، كيف ينام من يخاف بيات ملك الموت في طوارق الليل وطوارق النهار ، أم كيف ينام العاقل وملك الموت لا ينام ، لا بالليل ولا بالنهار يطلب قبض روحي بالبيات أو في آناء الساعات » ، ثم يسجد ويلصق خدّه بالتراب وهو يقول : « أسألك الرّوح والراحة عند الموت والعفو عني حين ألقاك » .

وقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام في وصيّته : يا علي صلّ من الليل ولو قدر حلب شاة [وبالأسحار فادع ، لا تُردّ لك دعوة ، فإن الله تبارك وتعالى يقول : « والمستغفرين بالأسحار » [٢]] .

﴿ في دعاء الوتر ﴾

روي عن معروف بن خرّبوذ ، عن أحدهما يعني أبا جعفر أو أبا عبد الله عليهما السلام قال : قل في قنوت الوتر : « لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله العليّ العظيم ، سبحان الله رب السموات السبع ورب الأرضين السبع وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم ، اللهم أنت الله نور السموات والأرض وأنت الله زين السموات والأرض وأنت الله جمال السموات والأرض وأنت الله عماد السموات والأرض وأنت الله قوام السموات والأرض وأنت الله صريخ المستصرخين وأنت الله غياث المستغيثين وأنت الله المفرّج عن المكروبين وأنت الله المروّح عن المغمومين وأنت الله مجيب دعوة المضطرّين وأنت الله إله العالمين وأنت الله الرحمن الرحيم وأنت الله كاشف السوء وأنت الله الذي بك تنزل كل حاجة ، يا الله ليس يردّ غضبك إلا حلمك ولا ينجي من عذابك إلا رحمتك ولا ينجي منك إلا التضرّع إليك ، فهب لي من لدنك يا إلهي رحمة تغنيني

---

(١) أي لا تنقطع . والاختزال : الانقطاع ، يقال : اختزل الشيء : قطعه وحذفه .
(٢) سورة آل عمران : آية ١٥ .

بها عن رحمة من سواك بالقدرة التي بها أحييت جميع ما في البلاد وبها تنشر ميت العباد ولا تهلكني غماً حتى تغفر لي وترحمني وتعرفني الإجابة في دعائي وارزقني العافية إلى منتهى أجلي وأقلني عثرتي ولا تشمت بي عدوّي ولا تمكّنه من رقبتي «اللهم إن رفعتني فمَن ذا الذي يضعني وإن وضعتني فمَن ذا الذي يرفعني وإن أهلكتني فمَن ذا الذي يحول بينك وبيني أو يتعرّض لك في شيء من أمري وقد علمت أن ليس في حكمك ظلم ولا في نقمتك عجلة ، إنما يعجل من يخاف الفوت وإنما يحتاج إلى الظلم الضعيف وقد تعاليت عن ذلك يا إلهي فلا تجعلني للبلاء غرضاً ولا لنقمتك نصباً ، ومهّلني ونفّسني وأقلني عثرتي ولا تتبعني ببلاء على أثر بلاء فقد ترى ضعفي وقلة حيلتي ، أستعيذ بك الليلة فأعذني وأستجير بك من النار فأجرني وأسألك الجنة فلا تحرمني » ، ثم ادع الله بما أحببت واستغفر الله سبعين مرة [وأكثر من الاستغفار ما استطعت] وليكن فيما تقول هذا الاستغفار: « اللهم إني أستغفرك وأتوب اليك من مظالم كثيرة لعبادك عندي، فأيما عبد من عبيدك كانت له قِبلي مظلمة ظلمتها إياه في بدنه او عرضه او ماله لا أستطيع أداء ذلك اليه ولا تحلّلتها منه فارضه عني بما شئت وكيف شئت وأنى شئت وهبها لي، وما تصنع بعذابي يا رب وقد وسعت رحمتك كل شيء وما عليك يا رب أن تكرمني برحمتك ولا تهينني بعذابك وما ينقصك يا رب أن تفعل بي ما سألتك وأنت واجد لكل خير ، اللهم إن استغفاري إياك مع إصراري للؤم وإن تركي الاستغفار لك مع سعة رحمتك لعجز ، اللهم كم تتحبّب إليّ وأنت غني عني وكم أتبغّض اليك وأنا اليك فقير ، فسبحان من إذا وعد وفى وإذا توعّد عفا » .

﴿ دعاء الحزين ﴾

كان يدعو به علي بن الحسين عليهما السلام بعد صلاة الليل : « أناجيك يا موجود في كل مكان لعلك تسمع ندائي فقد عظم جرمي وقلّ حيائي ، مولاي يا مولاي أي الأهوال أتذكر وأيها أنسى ولو لم يكن إلا الموت لكفى ، كيف وما بعد الموت أعظم وأدهى ، مولاي يا مولاي حتى متى وإلى متى أقول لك العتبى مرة بعد اخرى ثم لا تجد عندي صدقاً ولا وفاءً ، فيا غوثاه ثم واغوثاه بك يا الله من هوى قد غلبني ومن عدو قد استكلب عليّ ومن دنيا قد تزيّنت لي ومن نفس أمّارة بالسوء إلا ما رحم ربي ، مولاي يا مولاي إن كنت رحمت مثلي فارحمني وإن كنت قبلت مثلي فاقبلني ،

يا قابل التوبة اقبلني ، يا من لم أزل أتعرّف منه الحسنى ، يا من يغذيني بالنعم صباحاً ومساءً ارحمني يوم آتيك فرداً شاخصاً اليك بصري مقلداً عملي وقد تبرّأ جميع الخلق مني نعم وأبي وأمي ومن كان له كدّي وسعيي ، فإن لم ترحمني فمَن يرحمني ومَن يؤنس في القبر وحشتي ومَن ينطق لساني إذا خلوت بعملي وسألتني عما أنت أعلم به مني ، فإن قلت : نعم ، فأين المهرب من عدلك ؟ وإن قلت : لم أفعل ، قلت : ألم أكن الشاهد عليك ، فعفوك عفوك [يا مولاي] قبل [أن تلبس الأبدان] سرابيل القطران ، عفوك عفوك يا مولاي قبل أن تغلّ الأيدي إلى الأعناق ، يا أرحم الراحمين وخير الغافرين » .

﴿ دعاء الاضطجاع ﴾

فإذا سلّمت من ركعتي الفجر فاضطجع على يمينك مستقبل القبلة وضَعْ خدّك الأيمن على يدك اليمنى وقل : « استمسكت بعروة الله الوثقى التي لا انفصام لها واعتصمت بحبل الله المتين وأعوذ بالله من شر فسقة العرب والعجم وأعوذ بالله من شر فسقة الجنّ والإنس ، ربي الله ربي الله ، آمنت بالله ، توكلت على الله ، ألجأت ظهري إلى الله ، فوّضت أمري إلى الله ، أطلب حاجتي من الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً ، حسبي الله ونعم الوكيل ، اللهم من أصبح وله حاجة إلى مخلوق فإن حاجتي ورغبتي اليك وحدك لا شريك لك ، الحمد لرب الصباح ، الحمد لفالق الإصباح ، الحمد لناشر الأرواح ، الحمد لقاسم المعاش ، الحمد لجاعل الليل سكناً والشمس والقمر حسباناً ذلك تقدير العزيز العليم ، اللهم صلّ على محمد وآل محمد واجعل في قلبي نوراً وفي بصري نوراً وعلى لساني نوراً وبين يديّ نوراً ومن خلفي نوراً وعن يميني نوراً وعن شمالي نوراً ومن فوقي نوراً ومن تحتي نوراً واعظم لي النور واجعل لي نوراً أمشي به في الناس ولا تحرمني نورك يوم ألقاك ، واقرأ « آية الكرسي » و « المعوذتين » والخمس الآيات من آل عمران « إن في خلق السموات والأرض » إلى قوله « لا تخلف الميعاد » [١] ، ثم استوِ جالساً وسبّح تسبيح [فاطمة] الزهراء عليها السلام ، وصلّ على محمد وآل محمد مائة مرة ،

---

(١) سورة آل عمران : الآيات ١٨٧ إلى ١٩٣ .

فإنه روي أن مَن صلّى على محمد وآله مائة مرة بين ركعتي الفجر وركعتي الغداة وقى الله وجهه حرّ النار. ومَن قال مائة مرة: « سبحان ربي العظيم وبحمده، أستغفر الله ربي وأتوب اليه » بنى الله له بيتاً في الجنة . ومَن قرأ إحدى وعشرين مرة : « قل هو الله أحد » بنى الله له بيتاً في الجنة . ومَن قرأها أربعين مرة غفر الله له . وقل : « اللهم افتح لي باب الأمر الذي فيه اليُسر والعافية ، اللهم هيّىء لي سبيله وبصّرني مخرجه ، اللهم وإن قضيت لأحد من خلقك مقدرة عليّ بسوء فخذه عني من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن تحت قدميه ومن فوق رأسه واكفنيه بما شئت » وقل سبع مرات : « بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » . ثم اسجد بعد الاضطجاع او قبله بعد ركعتي الفجر وقل في سجودك: «يا خير المسؤولين ويا أجود المعطين صلّ على محمد وآل محمد واغفر لي وارحمني وارزقني وارزق عيالي من فضلك إنك ذو فضل عظيم » .

ويستحب أن يدعو لإخوانه المؤمنين في سجوده ويقول : « اللهم رب الفجر والليالي العشر والشفع والوتر والليل إذا يسر ورب كل شيء وإله كل شيء ومليك كل شيء وخالق كل شيء صلّ على محمد وآله وافعل بي وبفلان وفلان ما أنت أهله ولا تفعل بنا ما نحن أهله فإنك أهل التقوي وأهل المغفرة » . ثم توجه إلى المسجد فإن صلاة الفريضة في المسجد أفضل وصلاة النوافل في البيت أفضل .

﴿ في دخول المسجد والقول عنده ﴾

روي عن الصادق عليه السلام قال : من مشي إلى المسجد لم يضع رجليه على رطب ولا يابس إلا سبّحت له إلى الأرضين السابعة .

وفي التوراة مكتوب : « بشّر المشائين في الظلمات إلى المساجد بالنور الساطع يوم القيامة » .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تبارك وتعالى: « ألا إن بيوتي في الأرض المساجد تضيء لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل الأرض ، ألا طوبى لمن كانت المساجد بيوته ، ألا طوبى لعبد توضأ في بيته ثم زارني في بيتي ، ألا إن على المزور كرامة الزائر ، ألا بشّر المشائين في الظلمات إلى المساجد بالنور الساطع يوم القيامة » فإذا دخلت المسجد

فقدّم رجلك اليمنى وقل : « بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله وخير الأسماء كلها لله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله ، اللهم صلّ على محمد وآل محمد وافتح لي أبواب رحمتك وتوبتك وأغلق عني أبواب معصيتك واجعلني من زوارك وعمّار مساجدك وممن يناجيك بالليل والنهار ومن الذين هم في صلاتهم خاشعون وادحر عني الشيطان الرجيم وجنود إبليس أجمعين » ، ثم اقرأ « آية الكرسي » و « المعوذتين » وسبح الله سبعاً واحمد الله سبعاً وكبر الله سبعاً وهلل الله سبعاً ، ثم قل : « اللهم لك الحمد على ما هديتني ولك الحمد على ما فضلتني ولك الحمد على ما شرفتني ولك الحمد على كل بلاء حسن أبليتني ، اللهم تقبّل صلاتي ودعائي وطهر قلبي واشرح صدري وتب عليّ إنك أنت التواب الرحيم » . ولا تجلس في المسجد حتى تصلي ركعتين تحية المسجد وإن لم تكن صليت ركعتي الفجر أجزاك أداؤهما عن التحية .

﴿ في القول عند التوجه الى القبلة ﴾

« اللهم إليك توجهت ورضاك طلبت وثوابك ابتغيت وبك آمنت وعليك توكلت اللهم صل على محمد وآل محمد وافتح مسامع قلبي لذكرك وشكرك وثبتني على دينك ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب » .

﴿ في القول عند سماع الاذان ﴾

إذا قال المؤذن : « الله أكبر » فقل مثل ذلك ، وإذا قال : « أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله » فقل : « وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، أكفي بها عن كل من أبى وجحد وأعين بها من أقر وشهد » وقد روي أن المؤذن إذا قال : « أشهد أن محمداً رسول الله » فقل : « صلى الله عليه وآله الطاهرين ، اللهم اجعل عملي براً ومودة آل محمد في قلبي مستقراً وأدر على الرزق داراً » وإذا قال : « حي على الصلاة وحي على الفلاح » فقل : « لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » .

وروي أن من سمع الأذان فقال كما يقول المؤذن زيد في رزقه .

﴿ في القول عند طلوع الفجر ﴾

إذا طلع الفجر ونظرت إليه فقل وأنت رافع رأسك إلى السماء : « اللهم أنت

ربنا وولينا وصاحبنا فصل على محمد وآل محمد وتفضل علينا بما أنت أهله وأنقذنا مما نحن أهله ، اللهم بنعمتك تتم الصالحات فصل على محمد وآل محمد وأتمها علينا » ، ثم قل ثلاث مرات : « عائذاً بالله من النار » ، ثم قل: « يا فالقه من حيث لا أرى ومخرجه من حيث أرى صل على محمد وآل محمد واجعل أول يومنا هذا صلاحاً وأوسطه فلاحاً وآخره نجاحاً » ، ثم قل : « سبحان الله فالق الإصباح ، سبحان الله رب المساء والصباح ، اللهم صبّح آل محمد ببركة وعافية وسرور وقرة عين ورزق واسع ، اللهم صبحني وأهلي ببركة وعافية وسرور وقرة عين ورزق واسع ، اللهم إنك تنزل في الليل والنهار ما تشاء فأنزل عليّ وعلى أهل بيتي من بركة السموات والأرض رزقاً واسعاً تغنيني به عن جميع خلقك » .

﴿ في القول عند الأذان ﴾

« اللهم إني أسألك بإقبال نهارك وإدبار ليلك وحضور صلاتك وأصوات دعائك وتسبيح ملائكتك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تتوب علي إنك أنت التواب الرحيم » .

﴿ فيما بين الأذان والاقامة ﴾

فإذا فرغت من الأذان فاسجد وقل : « لا إله إلا أنت ربي سجدت لك خاشعاً خاضعاً ذليلاً ، فصلّ على محمد وآل محمد واغفر لي وارحمني وتب عليّ إنك أنت التوّاب الرحيم » .

﴿ دعاء آخر ﴾

« اللهم اجعل قلبي باراً ورزقي داراً وعملي ساراً وعيشي قاراً واجعل لي عند قبر نبيّك صلواتك عليه وآله مستقراً وقراراً » .

وقال النبي ﷺ : ساعتان يفتح فيهما أبواب السماء وقلما ترد فيهما دعوة : عند الأذان بالصلاة والصف في سبيل الله .

﴿ في القول بعد السجدة ﴾

فإذا رفعت رأسك من السجود فقل : « سبحان من لا تبيد معالمه ، سبحان من لا ينسى من ذكره ، سبحان من لا يخيب سائله ، سبحان من ليس له حاجب يغشى ولا

بواب يرشى ولا ترجمان يناجي ، سبحان من اختار لنفسه أحسن الأسماء ، سبحان من فلق البحر لموسى عليه السلام ، سبحان من لا يزداد على كثرة العطاء إلا كرماً وجوداً ، سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره » .

﴿ في فضل الصلاة ﴾

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من صلاة يحضر وقتها إلا نادى ملك بين يدي الناس : « أيها الناس قوموا إلى نيرانكم التي أوقدتموها على ظهوركم فاطفؤوها بصلاتكم » .

عن ابن أبي يعفور قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا صليت صلاة فصلها لوقتها صلاة مودع يخاف أن لا يعود إليها أبداً ثم اضرب ببصرك إلى موضع سجودك فلو تعلم من عن يمينك وشمالك لأحسنت صلاتك ، واعلم أنك قدام من يراك ولا تراه .

عنه عليه السلام قال : للمصلي ثلاث خصال : إذا قام في صلاته يتناثر البر عليه من أعنان السماء إلى مفرق رأسه [١] وتحف به الملائكة من تحت قدميه إلى أعنان السماء وملك ينادي : أيها المصلي لو تعلم من تناجي ما انفتلت [٢] .

وعنه عليه السلام قال : من صلى ركعتين يعلم ما يقول فيهما انصرف وليس بينه وبين الله عز وجل ذنب إلا غفر له .

عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ركعتان خفيفتان في تدبر خير من قيام ليلة .

عن الصادق عليه السلام قال : إذا استفتح العبد صلاته أقبل الله عليه بوجهه الكريم ووكل به ملكاً يلتقط القرآن من فيه التقاطاً ، فإن أعرض عن صلاته أعرض عنه ووكله إلى الملك [٣] وإن أقبل على صلاته بكله أقبل الله عليه بوجهه الكريم حتى ترفع صلاته كاملة وإن سها فيها أو غفل أو شغل بشيء غيرها رفع من صلاته بقدر ما أقبل عليه منها ولا يعطى القلب الغافل شيئاً .

---

(١) أعنان السماء : نواحيها وما اعترض من أقطارها.

(٢) فتله : لواه وفتل وجهه عنه : صرفه ، فانفتل .

(٣) وكل إليه – بالتخفيف – سلمه وتركه إليه . ووكله – بالتشديد – : جعله وكيلاً .

عنه عليه السلام قال : فضل الوقت الأول على الأخير خير للمؤمن من ولده وماله .
وعنه عليه السلام أيضاً قال: فضل الوقت الأول على الأخير كفضل الآخرة على الدنيا.

﴿ في الذكر بعد الفجر ﴾

عن الحسن بن علي عليهما السلام قال: سمعت أبي علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيما امرىء مسلم جلس في مصلاه الذي صلى فيه الفجر يذكر الله حتى تطلع الشمس كان له من الأمر كحاج بيت الله وغفر له ما سلف من ذنوبه وإن جلس فيه حتى تكون ساعة تحل فيها الصلاة فصلى ركعتين أو أربعاً غفر له ما سلف من ذنبه وكان له من الأمر كحاج بيت الله .

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله جل جلاله : « يا ابن آدم أذكرني بعد الغداة ساعة وبعد العصر ساعة أكفك ما أهمك .

﴿ فيما يختص بعقيب صلاة الفجر ﴾

إذا سلمت من فريضة الصبح كبر ثلاث مرات وقل : « لا إله إلا الله إلهاً واحداً ونحن له مسلمون ، لا إله إلا الله إلهاً واحداً ونحن له مخلصون ، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ، لا إله إلا الله ربنا ورب آبائنا الأولين ، لا إله إلا الله وحده وحده أنجز وعده ونصر عبده وأعز جنده وغلب الأحزاب وحده فله الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، اللهم اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم »، ثم قل ثلاث مرات : « أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ذا الجلال والإكرام وأتوب إليه » ، ثم قل : « اللهم اهدني من عندك وافض عليّ من فضلك وانشر عليّ من رحمتك وأنزل علي من بركاتك ، سبحانك لا إله إلا أنت اغفر لي ذنوبي كلها جميعاً فإنه لا يغفر الذنوب كلها جميعاً إلا أنت »، ثم سبّح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام وهو أربع وثلاثون تكبيرة وثلاث وثلاثون تحميدة وثلاث وثلاثون تسبيحة ، تبدأ بالتكبير ، ثم بالتحميد ثم بالتسبيح ، فروي عن الصادق عليه السلام أنه قال :. تسبيح فاطمة عليها السلام في كل يوم عقيب كل صلاة أحب إليّ من صلاة ألف ركعة في كل يوم.

وعنه عليه السلام قال : من سبح الله في دبر الفريضة تسبيح فاطمة عليها السلام المائة

وأتبعها بلا إله إلا الله غفر له. فالأولى أن تعد لتعدادها مسبحة من تربة الحسين عليه‌السلام فقد روي عن الصادق عليه‌السلام أنه قال: من أدارها مرة واحدة بالاستغفار أو غيره كتب له سبعين مرة وإن السجود عليها يخرق الحجب السبع.

﴿دعاء آخر﴾

وهو الدعاء الذي رواه معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه‌السلام وهو: «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين الأخيار الأتقياء الأبرار الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وأفوّض أمري إلى الله وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت [وإليه أنيب] ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً، ما شاء الله كان حسبنا الله ونعم الوكيل وأعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ومن همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً كما هو أهله ومستحقه وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله على إدبار الليل وإقبال النهار، الحمد لله الذي أذهب الليل مظلماً بقدرته وجاء بالنهار مبصراً برحمته خلقاً جديداً ونحن في عافيته وسلامته وستره وكفايته وجميل صنعه، مرحباً بخلق الله الجديد واليوم العتيد[1] والملك الشهيد، مرحباً بكما من ملكين كريمين وحيّاكما الله من كاتبين حافظين اشهدا فاشهدا لي واكتبا شهادتي معكما حتى ألقى بها ربي، إني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وأن الدين كما شرع والإسلام كما وصف والقول كما حدّث وأن الله هو الحق [المبين] والرسول حق والقرآن حق والموت حق ومساءلة منكر ونكير في القبر حق والبعث حق والصراط حق والميزان حق والجنة حق والنار حق والساعة آتية لا ريب فيها وأن الله باعث مَن في القبور فصلّ على محمد وآل محمد واكتب اللهم شهادتي عندك مع شهادة أولي العلم بك يا رب ومَن أبى أن يشهد لك بهذه الشهادة وزعم أن لك ندّاً أو لك ولداً أو لك صاحبة أو لك شريكاً أو معك خالقاً أو رازقاً فأنا بريء منهم، لا إله إلا أنت تعاليت عما يقول الظالمون علوّاً كبيراً، فاكتب اللهم

(١) العتيد: الحاضر المهيأ.

شهادتي مكان شهادتهم وأحيني على ذلك وأمتني عليه وابعثني عليه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين، اللهم صلّ على محمد وآل محمد وصبّحني منك صباحاً صالحاً مباركاً ميموناً لا خازياً ولا فاضحاً ، اللهم صلّ على محمد وآل محمد واجعل أول يومي هذا صلاحاً وأوسطه فلاحاً وآخره نجاحاً وأعوذ بك من يوم أوّله فزع وأوسطه جزع وآخره وجع ، اللهم صلّ على محمد وآله وارزقني خير يومي هذا وخير ما فيه وخير ما قبله وخير ما بعده وأعوذ بك من شرّه وشر ما فيه وشر ما قبله وشر ما بعده ، اللهم صلّ على محمد وآل محمد وافتح لي باب كل خير فتحته على أحد من أهل الخير ولا تغلقه عني أبداً واغلق عني باب كل شر فتحته على أحد من أهل الشر ولا تفتحه عليّ أبداً ، اللهم صلّ على محمد وآل محمد واجعلني مع محمد وآل محمد في كل موطن ومشهد ومقام ومحلّ ومرتحل وفي كل شدة ورخاء وفي كل عافية وبلاء ، اللهم صل على محمد وآل محمد واغفر لي مغفرة عزماً جزماً ولا تغادر لي ذنباً ولا خطيئة ولا إثماً ، اللهم إني أستغفرك من كل ذنب تبتُ إليك منه ثم عدت فيه وأستغفرك لما أعطيتك من نفسي ولم أفِ لك به وأستغفرك لما أردت به وجهك فخالطه ما ليس لك فصلّ على محمد وآل محمد واغفر لي يا رب ولوالديّ وما ولدا وما ولدت وما توالدوا من المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غِلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤف رحيم ، الحمد لله الذي قضى عني صلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً ولم يجعلني من الغافلين » ، ثم قل ثلاث مرات أو أربعاً عقيب الفجر قبل أن تتكلم : « الحمد لله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش ، وسبحان الله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش، والله أكبر ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش ، ولا إله إلا الله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش » ، ثم قل: « اللهم إني أسألك مسألة العبد الذليل أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تغفر لنا ذنوبنا وتقضي لنا حوائجنا في الدنيا والآخرة في يسر منك وعافية ».

﴿ أذكار مروية في تعقيب الفجر ﴾

إذا فرغت من تعقيب الفجر فاقرأ «قل هو الله أحد» مائة مرة وقل: « أستغفر الله ربي وأتوب اليه» مائة مرة وقل: « لا إله إلا الله الملك الحق المبين » مائة مرة وقل: « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » مائة مرة ، و « ما شاء الله كان

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » مائة مرة ، و « بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » مائة مرة ، و « أسأل الله العافية » مائة مرة ، و « أستجير بالله من النار » مائة مرة ، و « أسأل الله الجنة » مائة مرة ، و « أسأل الله الحور العين » مائة مرة ، وقل : « اللهم قد رضيت بقضائك وسلّمت لأمرك ، اللهم اقض لي بالحسنى واكفني ما أهمّني » مائة مرة ، و « اللهم أوسع عليّ في رزقي وامدد لي في عمري واغفر لي ذنبي واجعلني ممن تنتصر به لدينك » مائة مرة ، وإن لم تتيسر لك المئات فعشراً عشراً ، وقل خمس عشر مرة : « لا إله إلا الله حقاً حقاً ، لا إله إلا الله إيماناً وصدقاً ، لا إله إلا الله عبودية ورقاً » ، وقل ما أمكنك : « سبحان الله العظيم وبحمده ، أستغفر الله وأسأله من فضله » فإنه يجلب الرزق .

وقال النبي ﷺ للمهاجرات : عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس ولا تغفلن فتنسين الرحمة واعقدن بالأنامل فإنهن مسئولات مستنطقات .

وعن الصادق عليه السلام قال : من صلى الفجر ومكث حتى تطلع الشمس كان أنجح في طلب الرزق من الضرب في الأرض شهراً .

﴿ في الخروج من المسجد ﴾

وإذا أردت الخروج من المسجد فقل : « اللهم دعوتني فأجبت دعوتك وصليت مكتوبتك وانتشرت في أرضك كما أمرتني ، فأسألك من فضلك العمل بطاعتك واجتناب معصيتك والكفاف من الرزق برحمتك » .

﴿ في الرجوع من المصلى ﴾

وإذا أردت النهوض من هذه الصلاة ومن كل صلاة فقل : « سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين » [1] . فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى فليكن هذا آخر قوله فإن له من كل مسلم حسنة . وقدم رجلك اليسرى في الخروج من المسجد وقل : « اللهم صل على محمد وآل محمد وافتح لنا باب فضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين » . واجتهد أن لا تتكلم قبل طلوع الشمس وأن تكون مشتغلاً بالدعاء وبقراءة القرآن ، فقد روي

---

(١) سورة الصافات الآيات : ١٧٠ و ١٨١ و ١٨٢ .

عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : من جلس في مصلاه من صلاة الفجر إلى طلوع الشمس ستره الله من النار .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يقول : والله إن ذكر الله بعد صلاة الغداة إلى طلوع الشمس أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض (١) .

وروى جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن إبليس إنما يبثّ جنود الليل من حين تغيب الشمس إلى وقت الشفق ويبث جنود النهار من حين يطلع الفجر إلى مطلع الشمس ، وذكر أن النبي صلى الله عليه وآله كان يقول : أكثروا ذكر الله في هاتين الساعتين فإنهما ساعتا غفلة .

وقال الصادق عليه السلام : نوم الغداة مشؤومة تطرد الرزق وتصفر اللون وتقبّحه وتغيره وهو نوم كل مشؤم ، إن الله تعالى يقسّم الأرزاق ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فإياكم وتلك النومة .

وقال الباقر عليه السلام : النوم أول النهار خرق والقائلة نعمة والنوم بعد العصر حمق والنوم بين العشائين يحرم الرزق .

وقال الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل « فالمقسمات أمراً » (٢) قال : الملائكة تقسّم أرزاق بني آدم ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، فمن نام فيما بينهما نام عن رزقه .

وروى معمّر بن خلاد قال: كان أبو الحسن الرضا عليه السلام وهو بخراسان إذا صلى الفجر جلس في مصلاه إلى أن تطلع الشمس ، ثم يؤتى بخريطة فيها مساويك فيستاك بها واحداً بعد واحد ، ثم تؤتى بكندر فيمضغه ، ثم يدع ذلك ويؤتى بالمصحف فيقرأ فيه .

---

(١) أي من السير فيها لطلب الرزق ، يقال ضرب في الأرض ضرباً وضرباناً : خرج تاجراً أو غازياً .

(٢) سورة الذاريات : آية ٤ .

الفصل الثالث

﴿ في الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله والاستغفار والبكاء ﴾

﴿ في التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير ﴾

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: التفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أصحابه فقال: اتخذوا جُنناً [(١)] ، فقالوا : يا رسول الله من عدوّ قد أظلّنا ؟ قال : لا ، ولكن من النار ، قولوا : « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » .

وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أكثروا من « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » فإنهن يأتين يوم القيامة لهن مقدمات ومؤخرات ومعقبات وهنّ الباقيات الصالحات .

عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأصحابه ذات يوم : أرأيتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب والآنية ثم وضعتم بعضه على بعض أكنتم ترونه يبلغ السماء ؟ فقالوا : لا يا رسول الله ، فقال : أفلا أدلّكم على شيء أصله في الأرض وفرعه في السماء ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : يقول أحدكم إذا فرغ من صلاة الفريضة : « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » ثلاثين مرة فإن أصلهن في الأرض وفرعهن في السماء وهنّ يدفعن الهدم والحرق والغرق والتردّي في البئر وأكل السبع وميتة السوء والبليّة التي تنزل من السماء على العبد في ذلك اليوم وهنّ الباقيات [الصالحات] .

عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع من كنّ فيه كتبه الله من أهل الجنة : من كان عصمته شهادة أن لا إله إلا الله ، ومن إذا أنعم الله عليه النعمة قال : « الحمد لله » ، ومن إذا أصاب ذنباً قال : « أستغفر الله » ، ومن إذا أصابه مصيبة قال : « إنا لله وإنا اليه راجعون » .

عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : جاء الفقراء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله إن للأغنياء ما يعتقون وليس لنا ، ولهم ما

---

(١) الجنن - كصرد - : جمع جنة - بالضم - السترة .

يحجّون وليس لنا ، ولهم ما يتصدّقون وليس لنا ، ولهم ما يجاهدون وليس لنا ، فقال ﷺ : من كبّر الله مائة مرة كان أفضل من عتق مائة رقبة ، ومن سبّح الله مائة مرة كان أفضل من سياق مائة بدنة ، ومن حمد الله مائة مرة كان أفضل من حملان مائة فرس (١) في سبيل الله بسروجها ولجمها ورُكبها ، ومن قال : لا إله إلا الله مائة مرة كان أفضل الناس عملاً في ذلك اليوم إلا من زاد ، قال : فبلغ ذلك الأغنياء فصنعوه ، قال : فعاد الفقراء إلى النبي ﷺ فقالوا : يا رسول الله قد بلغ الأغنياء ما قلت فصنعوه ، قال : « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء » .

وقال ﷺ : لأن أقول : « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » أحبّ إليّ مما طلعت عليه الشمس .

﴿ في التحميد ﴾

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ إذا أصبح يحمد الله ثلاثمائة وستين مرة عدد عروق الجسد ، يقول : « الحمد لله كثيراً على كل حال » . وفي حديث آخر : وإذا أمسى قال مثل ذلك .

قال النبي ﷺ : أول من يُدعى إلى الجنة الحمّادون الذين يحمدون الله في السرّاء والضرّاء .

وسُئل ﷺ : أين رياض الجنة؟ فقال ﷺ : مجالس الذكر ،فاغدوا وروّحوا في ذكر الله تعالى .

وقال الصادق عليه السلام : شكر كل نعمة وإن عظمت أن يحمد الله .

عنه عليه السلام قال: ما أنعم الله على عبد مؤمن نعمة بلغت ما بلغت فحمد الله عليها إلا كان حمد الله أفضل وأوزن وأعظم من تلك النعمة .

نفرت بغلة لأبي جعفر عليه السلام فيما بين مكة والمدينة ، فقال : لئن ردّها الله عليّ لأشكرنه حق شكره ، فلما أخذها قال : « الحمد لله رب العالمين » ثلاث مرات ، ثم قال ثلاث مرات : « شكراً لله » .

عن أبي حمزة ، عنه عليه السلام قال : أنبئك بحمد يضر بك من كل حمد ، قلت له :

---

(١) الحملان – بالضم – : ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة والمتاع وأسباب السفر .

ما معنى يضر بك ؟ قال : يكفيك ، قلت : بلى ، قال [قل] : « اللهم لك الحمد بمحامدك كلها على جميع نعمك كلها حتى ينتهي الحمد إلى ما تحب ربنا وترضى » .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال أربع مرات إذا أصبح : « الحمد لله رب العالمين » فقد أدى شكر يومه ، ومن قالها إذا أمسى فقد أدى شكر ليلته .

عن زيد الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال : « الحمد لله كما هو أهله » شغل كتّاب السماء ، قلت : وكيف يشغل كتّاب السماء ؟ قال : يقولون : « اللهم إنا لا نعلم الغيب » ، فقال : اكتبوها كما قالها عبدي وعليّ ثوابها .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال : « الحمد لله بمحامده كلها ما علمنا منها وما لم نعلم على كل حال حمداً يوازي نعمه ويكافيء مزيده عليّ وعلى جميع خلقه » ، قال الله تبارك وتعالى : بالغ عبدي في رضاي وأنا مبلغ عبدي رضاه من الجنة .

وقال : جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال : جعلت فداك إني شيخ كبير فعلّمني دعاءً جامعاً ؟ فقال : احمد الله ، فإنك إذا حمدت الله لم يبق مصلّ إلا دعا لك ، يعني قولهم : « سمع الله لمن حمده » .

عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : في ابن آدم ثلاثمائة وستون عرقاً : منها مائة وثمانون متحركة ومنها مائة وثمانون ساكنة فلو سكن المتحرك لم يبق الإنسان ولو تحرك الساكن لهلك الإنسان . قال عليه السلام : وكان النبي صلى الله عليه وآله في كل يوم إذا أصبح وطلعت الشمس يقول : « الحمد لله رب العالمين كثيراً على كل حال » يقولها ثلاثمائة وستين مرة وإذا أمسى يقول مثل ذلك .

﴿ في التمجيد ﴾

عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أي الأعمال أحب إلى الله ؟ قال : أن تمجّده .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله يمجد نفسه في كل يوم وليلة ثلاث مرات ، فمن مجّد الله بما مجد به نفسه ثم كان في حال شقاوة حوّل إلى سعادة .

عن النبي صلى الله عليه وآله قال : إن كل دعاء لا يكون قبله تمجيد فهو أبتر ، إنما التمجيد ثم الدعاء ، قلت : ما أدنى ما يجزيء من التمجيد ؟ قال : قال : « اللهم أنت الأول

فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء وأنت العزيز الحكيم .

﴿ في التسبيح ﴾

عن يونس بن يعقوب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من قال : « سبحان الله » مائة مرة كان كمن ذكر الله كثيراً ؟ قال : نعم .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : من أكثر من قول : « سبحان الله » من غير تعجب خلق الله من ذلك طيراً له لسان وجناحان يستغفر الله له حتى تقوم الساعة ، ومثل ذلك « الحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : التسبيح بنصف الميزان ، والحمد لله يملأ الميزان ، والله أكبر يملأ ما بين السماء والأرض .

عنه عليه السلام قال : من قال حين يمسي ثلاث مرات : « سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون » لم يفته خير يكون في تلك الليلة وصرف عنه جميع شرها . ومن قال مثل ذلك حين يصبح لم يفته خيرٌ يكون في ذلك اليوم وصرف عنه جميع شرّها .

﴿ في التهليل ﴾

عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : ما من الكلام كلمة أحب إلى الله عز وجل من قول : « لا إله إلا الله » ، وما من عبد يقول : « لا إله إلا الله » يمد بها صوته فيفرغ إلا تناثرت ذنوبه تحت قدميه كما يتناثر ورق الأشجار تحتها .

عن السكوني ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير العبادة قول « لا إله إلا الله » .

[من كتاب عيون الأخبار ، عن الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن لله عموداً من ياقوت أحمر رأسه تحت العرش وأسفله على ظهر الحوت في الأرض السابعة السفلى ، فإذا قال العبد : « لا إله إلا الله » اهتز العرش وتحرك العمود وتحرك الحوت ، فيقول الله تعالى : اسكن يا عرشي ، فيقول : كيف اسكن ولم تغفر لقائلها ، فيقول الله عز وجل : اشهدوا سكان سمواتي أني قد غفرت لقائلها] .

عن جابر، عن أبي الطفيل [١]، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ما من عبد مسلم يقول : لا إله إلا الله إلا صعدت وتخرق كل سقف ، لا تمر بشيء من سيئاته إلا طمستها حتى ينتهي الى مثلها من الحسنات فيقف .

قال الصادق عليه السلام : قول لا إله إلا الله ثمن الجنة .

من ثواب الأعمال ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقنوا موتاكم لا إله إلا الله فإنها تهدم الذنوب ، فقالوا : يا رسول الله فمن قالها في صحته [فه] ؟ قال: فذاك أهدم وأهدم إن لا إله إلا الله أمن للمؤمن في حياته وعند موته وحين يبعث .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال : لا إله إلا الله مائة مرة كان أفضل الناس ذلك اليوم عملاً إلا من زاد .

عن زيد بن أرقم ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من قال : « لا إله إلا الله » مخلصاً دخل الجنة وإخلاصه بها أن يحجزه عما حرم الله عز وجل .

عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما قلت ولا قال القائلون قبلي [كلمة أفضل من] مثل لا إله إلا الله .

أبو عمران العجلي رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من مؤمن يقول : « لا إله إلا الله » ، إلا محت ما في صحيفته من السيئات حتى ينتهي إلى مثلها حسنات .

﴿ في التكبير وغير ذلك ﴾

عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول : من كبّر الله عند المساء مائة تكبيرة كان كمن أعتق مائة نسمة .

قال الرضا عليه السلام: كان أبي يقول : من قال: « لا حول ولا قوة إلا بالله » صرف الله عنه تسعة وتسعين نوعاً من بلاء الدنيا أيسرها الخنق .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : من قال إذا خرج من بيته بكرة : « بسم الله لا حول ولا

---

(١) هو عامر بن واثلة بن الأسقع الكناني كان من الصحابة ومن خيارهم ، ولد عام الهجرة ومات سنة عشرة ومائة وهو آخر من مات ممن رأى النبي « ص » وبه ختم الصحابة وكان يسكن الكوفة ثم انتقل إلى مكة وانه كان معروفاً بموالات أهل البيت عليهم السلام والمحبين لهم ومن شيعة علي عليه السلام وشهد معه مشاهده كلها وله منه محل خاص يستغني بشهرته عن ذكره وكونه من أهل سره .

قوة إلا بالله توكلت على الله » قال الملكان : كفيت ووقيت وهديت ، فيقول الشيطان: كيف لي بعبد كفي ووقي وهدي .

عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال : من قال : « يا الله يا الله » عشر مرات قيل له : لبيك ما حاجتك ؟ ومن قال : « يا رب » عشر مرات ، قيل له : لبيك ما حاجتك ؟ ومن قال: «ما شاء الله لا قوة إلا بالله» سبعين مرة صرف الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أيسرها الخنق ، قلت : جعلت فداك ما الخنق ؟ قال : لا يقتل بالجنون فيخنق.

عنه ، عن آبائه عليهم السلام قال : من قال في كل يوم ثلاثين مرة : « لا إله الا الله الملك الحق المبين » استقبل الغنى واستدبر الفقر وقرع باب الجنة .

وقال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله : مثل البيت الذي يُذكر فيه الله والبيت الذي لا يُذكر الله فيه كمثل الحيّ والميّت .

وقال صلى‌الله‌عليه‌وآله : لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفّتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده .

وسأله صلى‌الله‌عليه‌وآله رجل : بأي سنن الإسلام وشرائعه تأمرني ؟ فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله : لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله .

من أمالي الشيخ ابن بابويه،عن أمير المؤمنين عليه‌السلام قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : بادروا إلى رياض الجنة ، قالوا : وما رياض الجنة ؟ قال : حلق الذكر [1] .

من الفردوس قال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله : أكثروا ذكر الله حتى يقولوا : مجنون .

ومن الأمالي أيضاً : إن الصاعقة لا تصيب ذاكر الله عز وجل .

من المحاسن ، عن يونس بن عبد الرحمن رفعه قال : قال لقمان لابنه : يا بني : إحذر المجالس على عينك ، فإن رأيت قوماً يذكرون الله عز وجل فاجلس معهم فإنك إن تكن عالماً ينفعك علمك ويزيدوك ، وإن تكن جاهلاً علّموك ولعل الله أن يظلّهم برحمة فيعمّك معهم . وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فإنك إن تكن عالماً لا ينفعك علمك ، وإن تكن جاهلاً يزيدوك جهلاً ولعل الله يظلّهم بعقوبة فتعمّك معهم .

---

(١) الحلق ــ بكسر ففتح او بفتحتين ــ : جمع حلقة ، كقصعة . وحلقة القوم : دائرتهم .

من الروضة ، قال النبي صلى الله عليه وآله : ما جلس قوم يذكرون الله إلا ناداهم منادٍ من السماء : قوموا فقد بُدّلت سيئاتكم حسنات وغُفر لكم جميعاً . وما قعد عدّة من أهل الأرض يذكرون الله إلا قعد معهم عدّة من الملائكة . وقال : ما جلس قوم يذكرون الله إلا حفّتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده .

سُئل النبي صلى الله عليه وآله : أين رياض الجنة ؟ فقال : مجالس الذكر ، فاغدوا وروّحوا في ذكر الله .

﴿ في الصلاة على النبي وآله عليه وعليهم السلام ﴾

عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله فأكثروا الصلاة عليه ، فإنه من صلى على النبي صلى الله عليه وآله صلاة واحدة صلى الله عليه في ألف صف من الملائكة ولم يبق شيء مما خلق الله عز وجل إلا صلى على ذلك العبد لصلاة الله عليه وصلوات ملائكته ، فمن لا يرغب في هذا فهو جاهل مغرور قد برىء الله منه ورسوله [وأهل بيته]

عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا عند الميزان يوم القيامة ، فمن ثقلت سيئاته على حسناته جئت بالصلاة عليّ حتى اثقل بها حسناته .

عن الحارث الأعور، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كل دعاء محجوب من السماء حتى يصلّى على محمد وآله .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : وجدت في بعض الكتب من صلّى على محمد نبيّه كتب الله له مائة حسنة. ومن قال: صلى الله على محمد وأهل بيته كتب الله له ألف حسنة .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاة .

وقال صلى الله عليه وآله : البخيل من ذُكِرتُ عنده فلم يصلّ عليّ .

وروي عنه صلى الله عليه وآله أنه قال : من صلّى عليّ من أمتي صلاة مخلصاً من قلبه صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات .

عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إرفعوا أصواتكم بالصلاة عليّ فإنها تذهب بالنفاق .

﴿ في الاستغفار والبكاء ﴾

عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لكل داء دواء ودواء الذنوب الاستغفار .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : العجب ممن يقنط ومعه النجاة ، قيل : وما هي ؟ قال : الاستغفار .

من الفردوس ، قال النبي صلى الله عليه وآله : ثلاثة أصوات يحبها الله عز وجل : صوت الديك وصوت الذي يقرأ القرآن وصوت المستغفرين بالأسحار .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال : « أستغفر الله » مائة مرة حين ينام بات وقد تحاتت الذنوب عنه [كلها] كما يتحات[1] الورق عن الشجر ويصبح وليس عليه ذنب[1] .

وعنه عليه السلام قال : من استغفر الله عز وجل بعد العصر سبعين مرة غفر الله له ذلك اليوم سبعمائة ذنب ، فإن لم يكن له فلأبيه ، فإن لم يكن لأبيه فلامه ، فإن لم يكن لامه فلأخيه ، فإن لم يكن لأخيه فلاخته ، فإن لم يكن لاخته فللأقرب .

عن اسماعيل بن سهل قال : كتبت إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام : علّمني شيئاً إذا أنا قلته كنت معكم في الدنيا والآخرة ؟ قال : فكتب بخطه ، أعرفه : أكثر من قراءة « إنا أنزلناه » ورطّب شفتيك بالاستغفار .

عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طوبى لمن وجد في صحيفة عمله يوم القيامة تحت كل ذنب « أستغفر الله » .

قال الصادق عليه السلام : إذا أكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته وهي تتلألأ.

وعنه عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقوم من مجلس وإن خفّ حتى يستغفر الله خمساً وعشرين مرة وكان من أيمانه صلى الله عليه وآله لا وأستغفر الله .

قال الصادق عليه السلام : التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، والمقيم على الذنب وهو يستغفر كالمستهزىء .

عن الصادق عليه السلام قال : إذا أحدث العبد ذنباً جدّد له نعمة فيدع الاستغفار

---

(١) يقال : حتّ الورق عن الشجر : سقط . وتحات الورق عنه : تناثر .

فهو الاستدراج . وكان من أيمانه لا واستغفر الله [١] .

وقال عليه السلام : من أذنب من المؤمنين ذنباً أجّل من غدوة إلى الليل فإن استغفر لم يكتب عليه .

وقال عليه السلام: إن المؤمن ليذكره الله الذنب بعد بضع وعشرين سنة حتى يستغفر الله منه فيغفر له .

وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « الاستغفار » وقول «لا إله إلا الله» خير العبادة ، قال الله تعالى « فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك » [٢] .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال لقائل بحضرته « أستغفر الله » : ثكلتك أمك أتدري ما الاستغفار ؟ إن الاستغفار درجة العلّيين وهو اسم واقع على ستة معان : أولها : الندم على ما مضى ، والثاني : العزم على ترك العود إليه أبداً ، والثالث : أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله أملس ليس عليك تبعة ، والرابع أن تعمد إلى كل فريضة عليك ضيّعتها فتؤدي حقها ، والخامس : أن تعمد إلى اللحم الذي نبت من السحت فتذيبه بالأحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد، والسادس: أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول : « أستغفر الله ».

من كتاب روضة الواعظين ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : في الأرض أمانان من عذاب الله سبحانه وقد رفع أحدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به ، أما الأمان الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأما الأمان الباقي فهو الاستغفار ، قال الله عز وجل « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » [٣] . ولا خير في الدنيا إلا لرجلين : رجل أذنب ذنباً فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع إلى الخيرات ، ومن أعطى التوبة لم يحرم القبول ومن أعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة ، وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل « ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله

---

(١) الاستدراج : الارتقاء من درجة إلى درجة والمراد هنا أن العبد كلما جدد خطيئة جدد الله له نعمة فأنساه الاستغفار فيأخذه قليلا قليلا .

(٢) سورة محمد : آية ٢١ .

(٣) سورة الأنفال : آية ٣٣ .

يجد الله غفوراً رحيماً » [١] ، وقال تعالى : « إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليماً حكيماً » [٢] .

وعن الصادق عليه‌السلام قال : كان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يستغفر كل يوم سبعين مرة ، قيل : وكيف كان يقول ؟ قال عليه‌السلام : كان يقول : « أستغفر الله » سبعين مرة ويقول : « أتوب اليه » سبعين مرة .

عن الحسن بن حماد ، عن الصادق عليه‌السلام قال : من قال في دبر صلاة الفريضة قبل أن يثني رجليه [٣] : « أستغفر الله [العظيم] الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ذا الجلال والإكرام وأتوب اليه » ثلاث مرات غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر .

وفي خبر آخر من قاله في كل يوم غفر الله له أربعين كبيرة .

﴿ في البكاء ﴾

من الروضة : قال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله : كل عين باكية يوم القيامة إلا ثلاثة أعين : عين بكت من خشية الله ، وعين غضت عن محارم الله ، وعين باتت ساهرة في سبيل الله .

من عيون الأخبار : عن الرضا عليه‌السلام قال : من تذكر مصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون .

من كتاب روضة الواعظين ، قال الصادق عليه‌السلام : البكاؤون خمسة : آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله وعلي بن الحسين زين العابدين عليه‌السلام ، فأما آدم عليه‌السلام فبكى على الجنة حتى صار في خديه أمثال الأودية . وأما يعقوب عليه‌السلام فبكى على يوسف عليه‌السلام حتى ذهب بصره وحتى قيل له : « تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين » . وأما يوسف عليه‌السلام فبكى على يعقوب عليه‌السلام حتى تأذى منه أهل السجن فقالوا: إما أن تبكي بالنهار وتسكت بالليل وإما أن تبكي بالليل وتسكت بالنهار فصالحهم على واحد منها . وأما فاطمة بنت محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله فبكت على أبيها حتى تأذى منها أهل المدينة وقالوا لها : قد آذيتنا بكثرة

---

(١) سورة النساء : آية ١١٠ .

(٢) سورة النساء : آية ٢١ .

(٣) ثنى الشيء – كرما ودعا – : عطفه وطواه ورد بعضه على بعض .

بكائك، فكانت تخرج إلى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف.
وأما علي بن الحسين فبكى على الحسين عليه السلام عشرين سنة أو أربعين وما وضع طعام بين يديه إلا بكى حتى قال مولى له : جعلت فداك يا ابن رسول الله إني أخاف عليك أن تكون من الهالكين ، قال : « إنما أشكو بثّي [1] وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون » ، إني لم أذكر مصرع بني فاطمة إلا خنقتني العبرة .

قال موسى عليه السلام : يا إلهي ما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك ؟ قال : يا موسى أقي وجهه من حرّ النار وأؤمنه من الفزع الأكبر .

وقال الصادق عليه السلام : لما حضرت الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام الوفاة بكى ، فقيل : يا ابن رسول الله تبكي ومكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله الذي أنت به وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيك ما قال ، وقد حججت عشرين حجة ماشياً وقد قاسمت ربك ما لك ثلاث مرات حتى النعل والنعل ، فقال عليه السلام : إنما أبكي لخصلتين: لهول المطّلع وفراق الأحبة .

قال النبي صلى الله عليه وآله : من بكى على ذنبه حتى تسيل دموعه على لحيته حرّم الله ديباجة وجهه على النار .

وقال صلى الله عليه وآله : من خرج من عينيه مثل الذباب من الدمع من خشية الله آمنه الله به يوم الفزع الأكبر .

من كتاب زهد الصادق عليه السلام قال : أوحى الله إلى موسى عليه السلام : إن عبادي لم يتقرّبوا إليّ بشيء أحب إلي من ثلاث خصال ، قال موسى عليه السلام : وما هي ؟ قال: يا موسى، الزهد في الدنيا والورع عن المعاصي والبكاء من خشيتي، فقال موسى عليه السلام: يا رب فما لمن صنع ذلك؟ فأوحى الله اليه: يا موسى أما الزاهدون فاحكّمهم في الجنة، وأما البكّاؤون من خشيتي ففي الرفيق الأعلى، وأما الورعون عن المعاصي فإني أناقش الناس ولا أناقشهم .

عنه عليه السلام قال : بكى يحيى بن زكريا عليهما السلام حتى ذهب لحم خدّيه من

---

(١) البث : أشد الحزن الذي لا يصبر عليه صاحبه حتى يبثه

الدموع فوضع على المظام لبوداً تجري عليها الدموع [١] ، فقال له أبوه : يا بنيّ إني سألت الله تعالى أن يهبك لي لتقرّ عيني بك ، فقال : يا أبتِ إن على نيران ربنا معاثر [٢] لا يجوزها إلا البكّاؤون من خشية الله وأتخوّف أن آتيه فيها فأزلّ ، فبكى زكريا عليه‌السلام حتى غشي عليه .

وقال أمير المؤمنين عليه‌السلام : بكاء العيون وخشية القلوب من رحمة الله تعالى ، فإذا وجدتموها فاغتنموا الدعاء ، ولو أن عبداً بكى في أمة لرحم الله تعالى تلك الامة لبكاء ذلك العبد .

وقال عليه‌السلام : إذا لم يجئك البكاء فتباك ، فإن خرج من عينك مثل رأس الذباب فبخّ بخّ .

عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه‌السلام يقول : ما من شيء إلا وله كيل ووزن إلا الدموع فإن العين إذا اغرورقت بمائها حرّمها الله على النار ، فإن سالت على الخدّ لم يرهق وجهه قتر ولا ذلّة أبداً ، وإن القطرة من الدموع تطفىء أمثال البحار من النار ، ولو أن رجلاً بكى في أمة لرحموا .

وقال إبراهيم عليه‌السلام : إلهي ما لمن بلّ وجهه بالدمع من مخافتك ؟ قال : جزاؤه مغفرتي ورضواني .

عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : اطلب الإجابة عند اقشعرار الجلد وعند إفاضة العبرة وعند قطر المطر وإذا كانت الشمس في كبد السماء أو قد زاغت فإنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء ويرجى فيها العون من الملائكة والإجابة من الله تبارك وتعالى . وقال : إن التضرّع والصلاة من الله تعالى بمكان إذا كان العبد ساجداً لله فإن سالت دموعه فهنالك تنزل الرحمة فاغتنموا في تلك الساعة المسألة وطلب الحاجة ، ولا تستكثروا شيئاً مما تطلبون فما عند الله أكثر مما تقدرون ، ولا تحقروا صغيراً من حوائجكم فإن أحبّ المؤمنين إلى الله تعالى أسألهم .

---

(١) اللبد ـ بالكسر ـ : كل شعر أو صوف متلبد ، والجمع : لبود ـ كفلوس ـ واللبد ـ بالتحريك ـ : مصدر .

(٢) المعاثر ، جمع معثر : مواضع العثرة أي السقطة والزلة .

ولقد دخل أبو جعفر عليه السلام على أبيه زين العابدين عليه السلام فإذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه أحد ، فرآه قد اصفرّ لونه من السهر ورمصت عيناه من البكاء [١] ودبرت جبهته وورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلاة ، فقال أبو جعفر عليه السلام : فلم أملك حين رأيته بتلك الحالة من البكاء فبكيت رحمة له ، وكان يفكر فالتفت إليّ بعد هنيئة من دخولي فقال : يا بني : أعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة علي عليه السلام ، فأعطيته فقرأ فيها يسيراً ثم تركها من يده تضجّراً وقال : من يقوى على عبادة علي بن أبي طالب عليه السلام .

وكان علي بن الحسين عليهما السلام إذا توضأ اصفر لونه ، فقيل له : ما هذا الذي يغشاك ؟ فقال : أتدرون من أتأهب للقيام بين يديه ؟!.

وروي أن الكاظم عليه السلام كان يبكي من خشية الله حتى تخضل لحيته بالدموع [٢].

الفصل الرابع

﴿ في نوادر من الصلوات ﴾

﴿ في الاستخارة ﴾

قال الصادق عليه السلام : إذا أردت أمراً فلا تشاور فيه أحداً حتى تشاور ربك ، قال : قلت له : وكيف أشاور ربي ؟ قال : تقول « أستخير الله » مائة مرة ثم تشاور الناس ، فإن الله يجري لك الخيرة [٣] على لسان من أحب .

من كتاب المحاسن ، عن الحلبي [٤] ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن المشورة لا تكون إلا بحدودها الأربعة فمن عرفها بحدودها وإلا كانت مضرتها على المستشير أكثر من منفعتها ، فأولها أن يكون الذي تشاوره عاقلاً ، والثاني أن يكون حراً متديناً ،

---

(١) رمصت عينه : سال منها الرمص . والرمص ـ بالتحريك ـ : وسخ أبيض يجتمع في موق العين .

(٢) خضل ـ كعلم ـ : ندى وابتل . وخضل : نداه وبله .

(٣) الخيرة ـ بكسر فسكون أو فتح ـ : الخيار أي الاختيار ، وخيرة الشيء أو القوم : أفضله.

(٤) هو يحيى بن عمران الآتي ذكره ، والرواية قد تكرر ولذا لم يذكر في بعض النسخ هذه الرواية هنا .

والثالث أن يكون صديقاً مواخياً، والرابع أن تطلعه على سرك فيكون علمه به كعلمك ثم يسر ذلك ويكتمه ، فإنه إذا كان عاقلاً انتفعت بمشورته ، وإذا كان حراً متديناً أجهد نفسه في النصيحة ، وإذا كان صديقاً مواخياً كتم سرك إذا اطلعته عليه ، فإذا اطلعته على سرك فكان علمه كعلمك تمت المشورة وكملت النصيحة .

وعنه عليه السلام قال : استشيروا العاقل من الرجال الورع فإنه لا يأمر إلا بخير . وإياك والخلاف فإن خلاف الورع العاقل مفسدة في الدين والدنيا .

عنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مشاورة العاقل الناصح يمن ورشد وتوفيق من الله عز وجل ، فإذا أشار عليك الناصح العاقل فإياك والخلاف فإن في ذلك العطب [1] .

عن الحسن بن الجهم قال : كنا عند الرضا عليه السلام فذكرنا أباه ، فقال كان عقله لا توازي به العقول وربما شاور الأسود من سودانه [2]، فقيل له: تشاور مثل هذا؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى ربما فتح على لسانه ، قال: فكانوا ربما أشاروا عليه بالشيء فيعمل به في الضيعة والبستان .

عن الصادق عليه السلام قال : قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله : ما الحزم ؟ قال : مشاورة ذوي الرأي واتباعهم .

عنه عليه السلام ومما أوصى صلى الله عليه وآله به علياً عليه السلام قال: لا مظاهرة أوثق من المشاورة ولا عقل كالتدبير . وقال : إظهار الشيء قبل أن يستحكم مفسدة له .

عن يحيى بن عمران الحلبي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : إن المشورة محدودة فمن لم يعرفها بحدودها كان ضررها أكثر من نفعها : فأول ذلك أن يكون الذي تستشيره عاقلا ، والثاني أن يكون حراً متديناً ، والثالث أن يكون صديقاً مواخياً ، والرابع أن تطلعه على سرك فيكون علمه به كعلمك ، قال : ثم فسر ذلك فقال : إنه إذا كان عاقلا انتفعت بمشورته ، وإذا كان حراً متديناً أجهد نفسه في النصيحة لك ، وإذا كان صديقاً مواخياً كتم سرك ، وإذا اطلعته على سرك فكان علمه كعلمك به أجهد في النصيحة وكملت المشورة .

(١) عطب - كعلم - عطباً - بالتحريك : هلك .
(٢) السودان والسود : جمع أسود . والسودان أيضاً : جيل من الناس ، أسود .

عن عثمان بن عيسى ، عن بعض من حدثه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: من أحب الخلق إلى الله ؟ قال : أطوعهم لله . قال : قلت : فمن أبغض الخلق إلى الله ؟ قال : من اتّهم الله ، قلت : أوَأحدٌ يتهمُ الله ؟ قال : نعم ، مَن استخار الله فجاءته الخيرة بما يكره فيسخط ذلك فهو المتهم لله (تمام الخبر) .

وروى حمّاد بن عثمان عن الصادق عليه السلام أنه قال في الاستخارة: أن يستخير الله الرجل في آخر سجدة من ركعتي الفجر مائة مرة ومرة يحمد الله ويصلي على النبي وآله صلى الله عليه وعليهم ، ثم يستخير الله خمسين مرة ، ثم يحمد الله تعالى ويصلي على النبي وآله صلى الله عليه وعليهم ويتمّ المائة والواحدة أيضاً .

وسأله عليه السلام محمد بن خالد القسري عن الاستخارة ؟ فقال عليه السلام : استخر الله في آخر ركعة من صلاة الليل وأنت ساجد مائة مرة ومرة ، وقال : كيف أقول ؟ قال : تقول : « أستخير الله برحمته » ثلاث مرات .

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يصلي ركعتين ويقول في دبرهما: « أستخير الله » مائة مرة، ثم يقول : « اللهم إني قد هممت بأمر قد علمته فإن كنت تعلم أنه خير لي في ديني ودنياي وآخرتي فيسّره لي وإن كنت تعلم أنه شرٌّ لي في ديني ودنياي وآخرتي فاصرفه عني، كرهت نفسي ذلك أم أحبّت،فإنك تعلم ولا أعلم وأنت علاّم الغيوب» ثم يعزم.

وروي أن رجلاً جاء الى أبي عبد الله عليه السلام فقال له : جعلت فداك إني ربما ركبت الحاجة ثم أندم عليها ، فقال له : أين أنت من الاستخارة ؟ فقال الرجل : جعلت فداك فكيف الاستخارة ؟ فقال : إذا صليت صلاة الفجر فقل بعد أن ترفع يديك حذاء وجهك :« اللهم إنك تعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب فصل على محمد وآل محمد وخرلي في جميع ما عزمت به من أموري خيار بركة وعافية » ثم يسجد سجدة يقول فيها مائة مرة: «أستخير الله برحمته أستقدر الله فيعافية بقدرته» ثم ائت حاجتك فإنها خير لك على كل حال ولا تتهم ربك فيما تتصرف فيه .

من كتاب تهذيب الأحكام ، عن معاوية بن ميسرة ، عنه عليه السلام أنه قال : ما استخار الله عبد سبعين مرة بهذه الاستخارة إلا رماه الله بالخيرة ، يقول : « يا أبصر الناظرين ويا أسمع السامعين ويا أسرع الحاسبين ويا أرحم الراحمين ويا أحكم الحاكمين صل على محمد وأهل بيته وخر لي في كذا وكذا » .

﴿ في صلاة الاستخارة ﴾

سأل الحسن بن الجهم أبا الحسن عليه السلام لابن أسباط [1] فقال له : ما ترى [له] وابن أسباط حاضر ونحن جميعاً نذكر البحر والبر إلى مصر وأخبره بخير طريق البر ، فقال له : فائت المسجد في غير وقت صلاة الفريضة فصل ركعتين واستخر الله مائة مرة ، ثم انظر إلى أي شيء يقع في قلبك فاعمل به ، فقال له الحسن : البر أحب إليّ له ، قال : وإليّ .

من كتاب المحاسن ، عن جابر ، عن الباقر عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام : إذا همّ بأمر حج أو عمـــرة أو بيع أو شراء أو عتق تطهر ثم صلى ركعتي الاستخارة ، يقرأ فيهما سورة «الحشر» و «الرحمن» و «المعوذتين» و «قل هو الله أحد» ثم قال : « اللهم إن كان كذا وكذا خيرا لي في دنياي وآخرتي وعاجل أمري وآجله فيسره لي رب اعزم لي على يسري وان كرهت ذلك وأبته نفسي » .

عن ناجية [2] ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان اذا أراد شراء شيء من العبيد أو الدواب أو الحاجة الخفيفة والشيء اليسير استخار الله وقال فيه سبع مرات ، وان كان أمرا جسيماً استخار الله فيه مائة مرة .

﴿ صلاة اخرى ﴾

روى مرازم [3] قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : اذا أراد أحدكم شيئاً فليصلّ ركعتين وليحمد الله وليثن عليه ، ثم ليصلّ على محمد وآل محمد وليقل : « اللهم إن كان هـــذا الأمر خيراً لي في ديني ودنياي فيسّره لي وقدّره ، وإن كان هـذا الأمر على غير ذلك فاصرفه عني » ، قال : فسألته : أي شيء أقرأ فيهما ؟ فقال : « اقرأ [فيهما] ما شئت وإن شئت قرأت « قل هو الله أحد » و « قل يا أيها الكافرون » » .

---

(١) لعل هو علي بن أسباط بن سالم الكندي بياع الزطي كوفي من أصحاب الرضا والجواد (ع)

(٢) هو أبو حبيب ناجية بن أبي عمارة الصيداوي الأسدي من أصحاب الباقر والصادق (ع) .

(٣) هو مرازم بن حكيم المدائني مولى الازد ، من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام ثقة له أصل .

﴿ صلاة اخرى ﴾

روى إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : ربما أردت الأمر فتفرّق مني فريقان : أحدهما يأمرني والآخر ينهاني ، فقال عليه السلام لي : إذا كنت كذلك فصلّ ركعتين واستخر الله مائة مرة ومرة ، ثم انظر أحزم الأمرين لك فافعله ، فإن الخيرة فيه إن شاء الله تعالى ، وليكن استخارتك في عافية فإنه ربما خيّر للرجل في قطع يده وموته وموت ولده وذهاب ماله .

﴿ صلاة اخرى ﴾

روى هارون بن خارجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أردت أمراً فخذ ست رقاع فاكتب في ثلاث رقاع منها « بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة افعل » ، وفي ثلاث اخرى « خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان ابن فلانة لا تفعل » ، ثم ضعها تحت مصلاّك ثم صلّ ركعتين ، فإذا فرغت فاسجد سجدة فقل فيها مائة مرة : « أستخير الله برحمته خيرة في عافية » ، ثم استو جالساً وقل : « اللهم خرْ لي في جميع أموري في يسر منك وعافية » ، ثم اضرب بيدك على الرقاع فشوّشها واخرج واحدة واحدة فإن خرج ثلاث متواليات افعل فافعل الأمر الذي تريده ، وإن خرج ثلاث متواليات لا تفعل فلا تفعله ، وإن خرجت واحدة افعل والاخرى لا تفعل فاخرج من الرقاع إلى خمس فانظر أكثرها فاعمل به ودع السادسة لا تحتاج اليها .

﴿ برواية اخرى ﴾

عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا عزم بحج أو عمرة أو عتق أو شراء عبد أو بيع تطهّر وصلّى ركعتي الاستخارة وقرأ فيهما سورة « الرحمن » وسورة « الحشر » ، فإذا فرغ من الركعتين استخار الله مائتي مرة ، ثم قرأ « قل هو الله أحد » و « المعوّذتين » ثم قال : « اللهم إني قد هممت بأمر قد علمته فإن كنت تعلم أنه خير لي في ديني ودنياي وآخرتي فاقدره لي وإن كنت تعلم أنه شرّ لي في ديني ودنياي وآخرتي فاصرفه عني ، رب اعزم لي على رشدي وإن كرهت

نفسي ذلك أو أحببت ببسم الله الرحمن الرحيم ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله حسبي الله ونعم الوكيل » ثم يمضي ويعزم .

﴿ صلاة اخرى ﴾

روى محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد رفعه ، عن بعضهم عليهم السلام أنه قال لبعض أصحابه وقد سأله عن الأمر يمضي فيه من لا يجد أحداً يشاوره فكيف يصنع ؟ فقال : شاور ربك ، قال : فقال له : كيف ؟ قال : إنو الحاجة في نفسك واكتب رقعتين ، في واحدة لا وفي واحدة نعم ، واجعلها في بندقتين من طين [1] ، ثم صلّ ركعتين واجعلها تحت ذيلك وقل : « يا الله إني أشاورك في أمري هـذا وأنت خير مستشار ومشير فأشِرْ عليّ بما فيه خير وصلاح وحُسن عافية »،ثم ادخل يدك واخرج واحدة فإن كان فيها نعم فافعل وإن كان فيها لا فلا تفعل ، هكذا تشاور ربك .

﴿ صلاة اخرى ﴾

عن جابر بن عبد الله قال : كان رسول الله ﷺ يعلّمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن ، يقول : إذا همّ أحدكم بأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ، ثم ليقل: « اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علاّم الغيوب ، اللهم إن كنت تعلم أن هـذا الأمر (وتسمّيه) خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاقدره لي ويسّره وبارك لي فيه ، وإن كنت تعلم أنه شرّ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث ما كان ثم رضّني به » .

من كتاب المحاسن، عن مسعدة بن صدقة قال : سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول : ليجعل أحدكم مكان قوله : « اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك » « اللهم إني أستخيرك برحمتك وأستقدرك الخير بقدرتك عليه » ، وذلك لأن في قوله : « اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك » للخير والشر فإذا شرطت في قولك كان ذلك شرطك إن استجيب لك ولكن قل: « اللهم إني أستخيرك برحمتك وأستقدرك

---

(١) البندق – كقنفذ – واحدته بندقة : جسم صغير كروي من طين أو رصاص يرمى به .

الخير بقدرتك عليه إنك عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ، فأسألك أن تصلي على محمد وآل محمد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم إن كان هذا الأمر الذي أريده خيراً لي في ديني ودنياي وآخرتي فيسّره لي وإن كان غير ذلك فاصرفه عني واصرفني عنه » .

عن مسعدة ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : كان بعض آبائي يقول : « اللهم لك الحمد كله وبيدك الخير كله ، اللهم إني أستخيرك برحمتك وأستقدرك الخير بقدرتك عليه إنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علاّم الغيوب، اللهم فما كان من أمر هو أقرب من طاعتك وأبعد من معصيتك وأرضى لنفسك وأقضى لحقك فيسّره لي وما كان من غير ذلك فاصرفه عني واصرفني عنه فإنك لطيف لذلك والقادر عليه » .

عن عمرو بن حريث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : صلّ ركعتين واستخر الله، فوالله ما استخار الله تعالى مسلم إلا خار الله له البتّة .

﴿ صلاة القرعة في المصحف ﴾

يصلي صلاة جعفر رضي الله عنه ، فإذا فرغ دعا بدعائها ، ثم يأخذ المصحف ثم ينوي فرج آل محمد بدءاً وعوداً ، ثم يقول : « اللهم إن كان في قضائك وقدرك أن تفرّج عن وليّك وحجّتك في خلقك في عامنا هذا وشهرنا هذا فأخرج لنا رأس آية من كتابك نستدلّ بها على ذلك » ، ثم يعدّ سبع ورقات ويعدّ عشر أسطر من ظهر الورقة السابعة وينظر ما يأتيه في الحادي عشر من السطور ثم يعيد الفعل ثانياً لنفسه ، فإنه يتبيّن حاجته إن شاء الله .

ومن كتاب تهذيب الأحكام عن اليسع القمّي[1] قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أريد الشيء فأستخير الله تعالى فيه فلا يوفق الرأي ، أفعله او أدعه ؟ فقال : انظر إذا قمت إلى الصلاة فإن الشيطان أبعد ما يكون من الإنسان إذا قام إلى الصلاة فأي شيء يقع في قلبك فخذ به ، وافتح المصحف فانظر إلى أول ما ترى فيه فخذ به إن شاء الله تعالى .

---

(١) الظاهر أنه اليسع بن اليسع الأشعري القمي . ويحتمل أن يكون هو أبو علي اليسع بن عبدالله القمي ، وكلاهما من أصحاب الصادق عليه السلام ورويا عنه .

﴿ في طلب الحاجة ﴾

قال أمير المؤمنين عليه السلام : مَن خرج من بيته وقلّب خاتمه إلى بطن كفه وقرأ : « إنا أنزلناه في ليلة القدر » ثم قال : « آمنت بالله وحده لا شريك له ، آمنت بسرّ آل محمد وعلانيتهم » لم يرَ في يومه ذلك شيئاً يكرهه .

﴿ في صلاة الحاجة ﴾

عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : إن أحدكم إذا مرض دعا الطبيب وأعطاه ، وإذا كانت له حاجة إلى سلطان رشا البوّاب وأعطاه ، ولو أن أحدكم إذا فدحه أمر فزع إلى الله تعالى وتطهّر وتصدّق بصدقة قلّت أو كثرت ثم دخل المسجد فصلّى ركعتين فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وأهل بيته، ثم قال: « اللهم إن عافيتني من مرضي أو رددتني من سفري أو عافيتني مما أخاف من كذا وكذا » لآتاه الله ذلك وهي اليمين الواجبة وما جعل الله تعالى عليه في الشكر .

﴿ صلاة اخرى ﴾

إذا انتصف الليل فاغتسل وصلّ ركعتين تقرأ في الاولى « فاتحة الكتاب » وسورة « الإخلاص » خمسمائة مرة وفي الثانية مثلها وحين تفرغ من القراءة في الثانية تقرأ آخر الحشر وست آيات من أول الحديد وقل بعد ذلك وأنت قائم : « إياك نعبد وإياك نستعين » ألف مرة ثم تركع وتسجد وتتشهد وتثني على الله تعالى ، فإن قضيت الحاجة وإلا ففي الثانية وإلا ففي الثالثة .

﴿ صلاة اخرى ﴾

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا حضرت لك حاجة مهمة إلى الله عز وجل فصُمْ ثلاثة أيام متوالية : الأربعاء والخميس والجمعة ، فإذا كان يوم الجمعة إن شاء الله فاغتسل والبس ثوباً جديداً ثم اصعد إلى أعلى بيت في دارك فصلّ فيه ركعتين وارفع يديك إلى السماء ثم قل : « اللهم إني حللت بساحتك لمعرفتي بوحدانيتك وصمدانيتك وأنه لا قادر على حاجتي غيرك فقد علمت يا رب أنه كلما تظاهرت نعمك عليّ اشتدّت فاقتي اليك وقد طرقني همّ كذا وكذا وأنت بكشفه عالم غير معلّم ، واسع غير متكلف

فأسألك باسمك [المكنون] الذي وضعته على الجبال فنسفت وعلى السماء فانشقت وعلى النجوم فانتشرت وعلى الأرض فسطحت ، وأسألك بحق الاسم الذي جعلته عند محمد ﷺ وعترته أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تقضي حاجتي وأن تيسر لي عسيرها وتكفيني مهمّها فإن فعلت فلك الحمد وإن لم تفعل فلك الحمد غير جائر في حكمك ولا متّهم في قضائك ولا خائف في عدلك » وتلصق خدّك بالأرض وتقول : « اللهم إن يونس بن متى عبدك دعاك في بطن الحوت [وهو عبدك] فاستجبت له وأنا عبدك أدعوك فاستجب لي » ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : لربما كانت لي الحاجة فأدعو بهذا الدعاء فأرجع وقد قضيت .

﴿ صلاة اخرى ﴾

عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : إذا فدحك أمر عظيم فتصدّق في نهارك على ستين مسكيناً كل مسكين بنصف صاع بصاع النبي ﷺ من تمر أو برّ أو شعير ، فإذا كان الليل فاغتسل في ثلث الليل الأخير ، ثم لبست أدنى ما يلبس من تعول من الثياب إلا أن عليك في تلك الثياب إزار ، ثم تصلي ركعتين ، تقرأ فيهما بالتوحيد و « قل يا أيها الكافرون » ، فإذا وضعت جبينك في الركعة الأخيرة للسجود هللت الله وقدّسته وعظّمته ومجّدته ، ثم ذكرت ذنوبك فأقررت بما تعرف منها مسمّى وما لم تعرف أقررت به جملة ثم رفعت رأسك ، فإذا وضعت جبينك في السجدة الثانية استخرت الله مائة مرة ، تقول : « اللهم إني أستخيرك بعلمك » ، ثم تدعو الله بما شئت من أسمائه وتقول : « يا كائناً قبل كل شيء ويا مكوّن كل شيء ويا كائناً بعد كل شيء افعل بي كذا وكذا [أو أعطني كذا وكذا] » وكلما سجدت فافض بركبتيك إلى الأرض وترفع الإزار حتى تكشف عنها واجعل الإزار من خلفك بين أليتيك وباطن ساقيك فإني أرجو أن تقضي حاجتك إن شاء الله ، وابدأ بالصلاة على النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين .

﴿ في صلاة الحاجة ﴾

عن الرضا عليه السلام قال : إذا حزنك أمر شديد فصلّ ركعتين ، تقرأ في إحديهما الفاتحة وآية الكرسي وفي الثانية الفاتحة و « إنا أنزلناه في ليلة القدر » ، ثم خذ المصحف

وارفعه فوق رأسك وقل : « اللهم بحق من أرسلته إلى خلقك وبحق كل آية فيه وبحق كل من مدحته فيه عليك وبحقك عليه ولا نعرف أحداً أعرف بحقك منك » « يا سيدي يا الله » عشر مرات ، « بحق محمد » عشراً ، « وبحق علي » عشراً ، « بحق فاطمة » عشراً ، بحق إمام بعد كل إمام بعده عشراً حتى ينتهي إلى إمام حق الذي هو إمام زمانك فإنك لا تقوم من مقامك حتى تقضي حاجتك .

﴿ صلاة اخرى ﴾

عن مقاتل بن مقاتل قال : قلت للرضا عليه السلام : جعلت فداك ، علمني دعاء لقضاء الحوائج ؟ فقال : إذا كانت لك حاجة الى الله مهمة فاغتسل والبس أنظف ثيابك وتطيّب ، وابرز تحت السماء فصلّ ركعتين تفتتح الصلاة وتقرأ فاتحة الكتاب و « قل هو الله أحد » خمس عشرة مرة ثم تركع فتقرأ خمس عشرة مرة على مثال صلاة التسبيح غير أن القراءة خمس عشرة مرة ثم تسجد فتقول في سجودك : « اللهم إن كل معبود من لدن عرشك إلى قرار أرضك فهو باطل سواك فإنك أنت الله الحق المبين اقض لي حاجتي كذا وكذا الساعة الساعة » ، وتلحّ فيما أردت ، فإذا قضيت حاجتك فصلّ صلاة الشكر .

روى هارون بن خارجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال في صلاة الشكر : إذا أنعم الله عز وجل عليك بنعمة فصلّ ركعتين ، تقرأ في الاولى فاتحة الكتاب و « قل هو الله أحد » وتقرأ في الثانية فاتحة الكتاب و « قل يا أيها الكافرون » وتقول في الركعة الاولى في ركوعك وسجودك : « الحمد لله شكراً شكراً وحمداً حمداً » وتقول في الركعة الثانية في ركوعك وسجودك : « الحمد لله الذي استجاب دعائي وأعطاني مسألتي » .

من الروضة قال الصادق عليه السلام : العافية نعمة خفيّة إذا وجدت نسيت وإذا فقدت ذكرت ، والعافية نعمة يعجز عنها الشكر .

قال زين العابدين عليه السلام : مَن قال : « الحمد لله » فقد أدّى شكر كل نعمة لله عز وجل .

﴿ صلاة العفو ﴾

إذا أحسست من نفسك بفترة فلا تدع عند ذلك صلاة العفو وهي ركعتان بالحمد و « إنا أنزلناه » مرة واحدة في كل ركعة وتقول بعد القراءة : « رب عفوك عفوك » خمس عشرة مرة ثم تركع وتقولها عشراً وتتم الصلاة كمثل صلاة جعفر رضي الله عنه .

﴿ صلاة لحديث النفس ﴾

عن الصادق عليه السلام قال: ليس من مؤمن يمرُّ عليه أربعون صباحاً إلا حدث نفسه فليصلِّ ركعتين وليستعذ بالله من ذلك .

وعنه عليه السلام قال : شكا آدم عليه السلام إلى الله عز وجل حديث النفس فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال : قل : « لا حول ولا قوة إلا بالله » ، فقالها فذهب عنه ، قال : فهذا أصل « لا حول ولا قوة إلا بالله » .

وعن الباقر عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فشكا اليه الوسوسة وحديث النفس وديناً قد فدحه والعيلة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : قل : « توكلت على الحيِّ الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليٌّ من الذلِّ وكبِّره تكبيراً » وكرِّرها مراراً ، فما لبث أن عاد إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله قد أذهب الله عني الوسوسة وأدّى عني الدَّين وأغناني من العيلة .

﴿ صلاة الاستغفار ﴾

عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: إذا رأيت في معاشك ضيقاً وفي أمرك التياثاً [1] فانزل حاجتك بالله عز وجل ولا تدع صلاة الاستغفار وهي ركعتان تفتتح الصلاة وتقرأ « الحمد » و « إنا أنزلناه » مرة واحدة في كل ركعة ثم تقول بعد القراءة : « أستغفر الله» خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها عشراً على هيئة صلاة جعفر رضي الله عنه يصلح الله لك شأنك كله .

---

(١) الالتياث : الالتفاف والاختلاط .

﴿ صلاة الكفاية ﴾

عن الصادق عليه السلام قال : تصلي ركعتين وتسلّم وتسجد وتثني على الله تعالى وتحمده وتصلي على النبي محمد وآله ، وتقول : « يا محمد يا جبرئيل ، يا جبرئيل يا محمد اكفياني مما أنا فيه فإنكما كافيان ، احفظاني بإذن الله فإنكما حافظان » مائة مرة .

﴿ صلاة لمن أصابه غمّ أو همّ ﴾

عن الرضا عليه السلام : يصلي ركعتين ، يقرأ في كل واحدة منها «الحمد» مرة و « إنا أنزلناه » ثلاث عشرة مرة ، فإذا فرغ سجد وقال : « اللهم يا فارج الهم ويا كاشف الغم ومجيب دعوة المضطرين ورحمن الدنيا ورحيم الآخرة ، صل على محمد وآل محمد وارحمني رحمة تطفيء بها عني غضبك وسخطك وتغنيني بها عمن سواك » ، ثم يلصق خده الأيمن بالأرض ويقول : « يا مذل كل جبار عنيد ويا معز كل ذليل وحقك قد بلغ المجهود مني في أمر كذا ففرّج عني » ، ثم يلصق خده الأيسر بالأرض ويقول مثل ذلك ، ثم يعود إلى سجوده على جبهته ويقول مثل ذلك ، فإن الله سبحانه يفرج غمّه ويقضي حاجته .

﴿ صلاة الفرج ﴾

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : تصلي ركعتين ، تقرأ في الأولى « الحمد لله » و« قل هو الله أحد » ألف مرة وفي الثانية « الحمد لله » و « قل هو الله أحد » مرة واحدة ثم تتشهد وتسلم وتدعو بدعاء الفرج ، فتقول : « اللهم يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ، يا من لا يصفه الواصفون ، يا من لا يغيره الدهور ، يا من لا يخشى الدوائر ، يا من لا يذوق الموت ، يا من لا يخشى الفوت ، يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة ، يامن يعلم مثاقيل الجبال وكيل البحور وعدد الأمطار وورق الأشجار ودبيب الذر ولا يواري منه سماء سماءاً ولا أرض أرضاً ولا بحر ما في قعره ولا جبل ما في وعره تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور وما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار باسمك المخزون المكنون الذي في علم الغيب عندك اختصصت به لنفسك وشققت منه اسمك فإنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وباسمك الذي إذا دعيت به أجبت وإذا سئلت به أعطيت وأسألك بحق أنبيائك المرسلين وبحق حملة عرشك وبحق ملائكتك المقربين وبحق جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل وبحق محمد وآله وعترته صلواتك عليهم

أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل خير عمري آخره وخير أعمالي خواتيمها وأسألك مغفرتك ورضوانك يا أرحم الراحمين » .

﴿ صلاة المكروب ﴾

تصلي ركعتين وتأخذ المصحف فترفعه إلى الله تعالى وتقول : « اللهم إني أتوجه إليك بما فيه وفيه اسمك الأكبر وأسماؤك الحسنى وما به تخاف وترجى ، أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وتقضي حاجتي » وتسميها .

﴿ صلاة الاستغاثة بالبتول ﴾

تصلي ركعتين ، ثم تسجد وتقول: « يا فاطمة » مائة مرة ، ثم تضع خدك الأيمن على الأرض وقل مثل ذلك وتضع خدك الأيسر على الأرض وتقول مثله ثم اسجد وقل ذلك مائة وعشر دفعات وقل : « يا آمناً من كل شيء وكل شيء منك خائف حذر ، أسألك بأمنك من كل شيء وخوف كل شيء منك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تعطيني أماناً لنفسي وأهلي ومالي وولدي حتى لا أخاف أحداً ولا أحذر من شيء أبداً إنك على كل شيء قدير » .

﴿ صلاة الاستغاثة ﴾

إذا هممت بالنوم في الليل فضع عند رأسك إناءاً نظيفاً فيه ماء طاهر وغطه بخرقة نظيفة فإذا انتبهت لصلاتك في آخر الليل فاشرب من الماء ثلاث جرع ثم توضأ بباقيه وتوجه إلى القبلة وأذن وأقم وصل ركعتين، تقرأ فيهما ما تيسر من القرآن فإذا فرغت من القراءة قلت في الركوع : «يا غياث المستغيثين» خمساً وعشرين مرة ثم ترفع رأسك فتقول مثل ذلك ، ثم تسجد وتقول مثل ذلك ، ثم تجلس وتقوله وتسجد وتقوله وتجلس وتقوله وتنهض إلى الثانية فتفعل كفعلك في الأولى وتسلم وقد أكملت ثلاثمائة مرة ما تقوله ، ثم ترفع رأسك إلى السماء وتقول ثلاثين مرة : « من العبد الذليل إلى المولى الجليل » ، وتذكر حاجتك ، فإن الإجابة تسرع بإذن الله .

﴿ صلاة الغياث ﴾

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كانت لأحدكم استغاثة إلى الله تعالى فليصل

ركعتين ثم يسجد ويقول : « يا محمد يا رسول الله ، يا علي يا سيد المؤمنين والمؤمنات بكما أستغيث الى الله تعالى ، يا محمد يا علي أستغيث بكما يا غوثاه بالله وبمحمد وعلي وفاطمة – وتعدُّ الأئمة – بكم أتوسل الى الله تعالى » ، فإنك تغاث من ساعتك إن شاء الله تعالى .

﴿ صلاة الضر والفقر ﴾

تصلي ركعتين تحسنهما وتسجد وتقول: «يا ماجد يا واحد يا أحد يا كريم أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة ، يا رسول الله إني أتوجه بك الى الله ربي وربك ورب كل شيء أسألك يا الله أن تصلي على محمد وآله وأسألك أن تنفحني نفحة من نفحاتك فتحاً يسيراً ورزقاً واسعاً ألمُّ به شعثي وأقضي به ديني وأستعين به على عيالي » .

﴿ صلاة المكروب ﴾

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من نزل به كرب فليغتسل وليصلِّ ركعتين ، ثم يضطجع ويضع خده الأيمن على يده اليمنى فيقول : « يا معزّ كل ذليل ، يا مذل كل عزيز وحقك لقد شق عليَّ كذا وكذا » ويسمي الأمر الذي نزل به .

﴿ صلاة الاستعداء [1] ﴾

عن الصادق عليه السلام قال : تسبغ الوضوء أي وقت أحببت ، ثم تصلي ركعتين تتمم ركوعها وسجودها ، فإذا فرغت مرّغت خديك على الارض وقلت : «يا رباه» حتى ينقطع النفس ثم قلت : « يا من أهلك عاداً الاولى وثمود فما أبقى وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى والمؤتفكة أهوى فغشّاها ما غشّى إن كان فلان بن فلان ظالماً فيما ارتكبني به فاجعل عليه منك وعداً ولا تجعل له في حلمك نصيباً يا أقرب الأقربين » .

﴿ صلاة الظلامة ﴾

تفيض عليك الماء ، ثم تصلي ركعتين وترفع رأسك الى السماء وتبسط يديك

---

(١) الاستعداء : طلب التقوية والنصرة ، يقال استعدى الرجل أي استنصره واستعان به .

وتقول : « اللهم رب محمد وآل محمد، صلّ على محمد وآل محمد وأهلك عدوهم ، اللهم إن فلان بن فلان قد ظلمني ولا أجد من أصول به غيرك [١] فاستوف لي منه ظُلامتي الساعة الساعة بحق من جعلت له عليك حقاً وبحقك عليهم إلا فعلت ذلك ، يا مخفف الأحكام والأخذ ، يا مرهوب البطش ، يا مالك الفضل » .

﴿ صلاة الانتصار من الظالم ﴾

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : إذا طلبت بظلمة فلا تدع على صاحبك ، فإن الرجل يكون مظلوماً فلا يزال يدعو حتى يكون ظالماً ولكن إذا ظُلمتَ فاغتسل وصلّ ركعتين في موضع لا يحجبك عن السماء ثم قل : « اللهم إن فلان بن فلان ظلمني وليس لي أحد أصول به غيرك فاستوف لي ظُلامتي الساعة الساعة بالاسم الذي سألك به المضطر فكشفت ما به من ضر ومكّنت له في الأرض وجعلته خليفتك على خلقك فأسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تستوفي لي ظُلامتي الساعة الساعة » فإنك لا تلبث حتى ترى ما تحب .

﴿ صلاة أخرى ﴾

عن يونس بن عمار قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام رجلاً كان يؤذيني ، فقال عليه السلام : ادع عليه ، قلت : دعوت عليه ، قال : ليس هكذا ولكن اقلع عن الذنوب وصم وصلّ وتصدّق فإذا كان آخر الليل فاسبغ الوضوء ثم قم فصلّ ركعتين، ثم قل وأنت ساجد : « اللهم إن فلان بن فلان قد آذاني ، اللهم اسقم بدنه واقطع أثره وانقص أجله وعجّل له ذلك في عامه هذا » ، قال : ففعلت فما لبث أن هلك .

﴿ صلاة العسر ﴾

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا عسر عليك أمر فصلّ عند الزوال ركعتين، تقرأ في الاولى فاتحة الكتاب و«قل هو الله أحد» و«إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ـ إلى قوله ـ : وينصرك الله نصراً عزيزاً » وفي الثانية فاتحة الكتاب و « قل هو الله أحد » و « ألم نشرح لك صدرك » ، وقد جرّب .

---

(١) صال عليه : سطا ووثب عليه وقهره . الظلامة ـ بالضم ـ ظلماً وما احتملته من الظلم .

﴿ صلاة في المهمات ﴾

عن الحسين بن علي عليهما السلام : تصلي أربع ركعات تحسن قنوتهن وأركانهن، تقرأ في الاولى « الحمد » مرة و « حسبنا الله ونعم الوكيل » سبع مرات ، وفي الثانية « الحمد » مرة وقوله : « ما شاء الله لا قوة إلا بالله، إن ترن أنا أقل منك مالاً وولداً » سبع مرات ، وفي الثالثة « الحمد » مرة وقوله : « لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين » سبع مرات ، وفي الرابعة « الحمد » مرة و « أفوّض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد » سبع مرات ، ثم تسأل حاجتك .

﴿ صلاة لمن أصابته مصيبة ﴾

يصلي أربع ركعات بفاتحة الكتاب مرة والإخلاص سبع مرات وآية الكرسي مرة فإذا سلّم يقول : « صلى الله على النبي الامّي وآله » ، ثم يسبّح ويحمد ويهلّل ويكبّر ، فيعطيه الله تعالى ما وعد .

﴿ صلاة الرزق ﴾

عن النبي صلى الله عليه وآله ، عن جبرئيل عليه السلام : يصلي ركعتين ، يقرأ في الاولى « الحمد » مرة و « إنا أعطيناك الكوثر » ثلاث مرات والإخلاص ثلاث مرات ، وفي الثانية « الحمد » مرة والمعوذتين كل واحدة ثلاث مرات .

﴿ صلاة الفقر ﴾

روى ميسر بن عبد العزيز قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه بعض أصحابنا فقال : جعلت فداك إني فقير ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : استقبل يوم الاربعاء فصمه واتله بالخميس والجمعة ثلاثة أيام فإذا كان ضحى يوم الجمعة فزُرْ رسول الله صلى الله عليه وآله من أعلى سطحك أو في فلاة من الأرض حيث لا يراك أحد ثم صلّ مكانك ركعتين ثم اجث على ركبتيك [1] وأنت متوجه إلى القبلة ويدك اليمنى فوق اليسرى وقل: «اللهم أنت أنت انقطع الرجاء إلا منك وخابت الآمال إلا فيك، يا ثقة من لا ثقة له لا ثقة لي غيرك اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً وارزقني من حيث أحتسب ومن

---

(١) جثا – كدعا ورمى – : جلس على ركبته أو قام على أطراف أصابعه .

حيث لا أحتسب»، ثم اسجد على الأرض وقل: «يا مغيث اجعل لي رزقاً من فضلك»، فلن يطلع عليك نهار يوم السبت إلا برزق جديد.

كان النبي ﷺ إذا أصابت أهله خصاصة نادى أهله: يا أهلاه صلوا صلوا.

﴿ صلاة الوالد لولده ﴾

أربع ركعات: يقرأ في الاولى «الحمد» مرة، وعشر مرات «ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريّتنا أمة مسلمة لك وأرِنا مناسكنا وتُبْ علينا إنك أنت التوّاب الرحيم»[1]، وفي الثانية «الحمد» مرة وعشر مرات «رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذرّيتي ربنا وتقبّل دعاء، ربنا اغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين يوم يقوم الحساب»[2]، وفي الثالثة «الحمد» مرة وعشر مرات «ربنا هَبْ لنا من أزواجنا وذرّياتنا قرّة أعين واجعلنا للمتقين إماماً»[3]، وفي الرابعة «الحمد» مرة وعشر مرات «رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمتَ عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلحْ لي في ذرّيتي إني تُبتُ إليك وإني من المسلمين»[4]، فإذا سلّم قال عشراً: «ربنا هَبْ لنا» الآية[5].

﴿ صلاة الولد لوالديه ﴾

ركعتان: الاولى بفاتحة الكتاب وعشر مرات «رب اغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين يوم يقوم الحساب»، وفي الثانية الفاتحة وعشر مرات «رب اغفر لي ولوالديّ ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات»[6]، فإذا سلم يقول عشر مرات: «رب ارحمهما كما ربياني صغيراً»[7].

---

(١) سورة البقرة: آية ١٢٢.
(٢) سورة إبراهيم: آية ٤٢ و ٤٣.
(٣) سورة الفرقان: آية ٧٤.
(٤) سورة الأحقاف: آية ١٤.
(٥) سورة الفرقان: آية ٧٤.
(٦) سورة نوح: آية ٢٩.
(٧) سورة بني إسرائيل: آية ٢٥.

﴿ صلاة اخرى ﴾

ركعتان : يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة ، وعشرين مرة « رب ارحمهما كما ربياني صغيراً » فإذا فرغ سجد ويقولها عشرة أخرى .

﴿ صلاة الغنية[1] ﴾

ركعتان في كل ركعة الفاتحة وعشر مرات قل : « اللهم مالك الملك الآية »[2] فإذا سلم يقول عشراً : « رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين » وعشر مرات : « اللهم صل على محمد وآل محمد » ثم يسجد ويقول : « رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهّاب » .

﴿ صلاة اخرى ﴾

ركعتان في كل ركعة الفاتحة وخمس عشر مرة سورة قريش وبعد التسليم يصلي عشر مرات : على النبي ﷺ ، ثم يسجد ويقول عشر مرات : « اللهم أغنني بفضلك عن خلقك » .

﴿ صلاة اخرى ﴾

أربع ركعات : يقرأ في الأولى الفاتحة مرة والفلق عشر مرات ، وفي الثانية الفاتحة مرة و « قل يا أيها الكافرون » عشر مرات وآية الكرسي عشر مرات و« آمن الرسول إلخ »[3] عشر مرات ، فإذا سلم في الركعتين يقول عشر مرات : « سبحان الله أبد الأبد ، سبحان الله الواحد الأحد سبحان الله الفرد الصمد ، سبحان الله الذي رفع السموات بغير عمد ، المتفرّد بلا صاحبة ولا ولد » ، وفي الثالثة الفاتحة مرة و « ألهاكم » ثلاث مرات ، وفي الرابعة الفاتحة مرة و « إنا أنزلناه » و « إذا زلزلت » ثلاث مرات ، فإذا فرغ سجد ويقول في سجوده سبع مرات : « اللهم إني أسألك

---

(١) الغناء ـ ككلام ـ الاكتفاء واليسار ، والاسم منه الغنية ـ بالضم والكسر ـ : الاكتفاء واليسار أيضاً .

(٢) سورة آل عمران : آية ٢٥ .

(٣) سورة البقرة : الآية ٢٨٥ و ٢٨٦ .

التيسير في كل عسير فإن تيسير العسير عليك يسير »، ثم يرفع رأسه ويقول عشر مرات: « فلله الحمد رب السموات ورب الأرض – تمام السورة – » [١].

﴿ صلاة الدين ﴾

اربع ركعات : يقرأ في الاولى « الحمد » مرة والمعوّذتين عشر مرات و « قل هو الله أحد » عشر مرات ، وفي الثانية « الحمد » وآية الكرسي عشر مرات و « قل يا أيها الكافرون » عشر مرات ، و « آمن الرسول » عشر مرات فإذا سلّم سبّح كما هو مثبت ، وفي الركعة الثالثة « الحمد » مرة و « ألهاكم التكاثر » ثلاث مرات [و « العصر » ثلاث مرات و « إنا أعطيناك الكوثر » ثلاث مرات] ، وفي الركعة الرابعة « الحمد » مرة و « إنا أنزلناه » ثلاث مرات و « إذا زلزلت » ثلاث مرات ، فإذا سلّم سجد ويقول في سجوده كما هو مثبت ما تقدم .

﴿ صلاة الجائع ﴾

عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال : من كان جائعاً فصلى ركعتين وقال : « رب أطعمني فإني جائع » أطعمه الله من ساعته .

عنه عليه‌السلام قال: دعاء الرجل لأخيه بظهر الغيب يجرُّ اليه الرزق ويدفع عنه البلاء.

وعنه عليه‌السلام قال : جاءت فاطمة عليها السلام إلى النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله فشكت الجوع ، فقال لها : قولي : « يا مشبع الجوعة ويا رافع الوضعة لا تجع فاطمة بنت محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله » وأمرها أن تدعو به .

﴿ صلاة في استجلاب الرزق ﴾

جاء رجل إلى النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله فقال: يا رسول الله إني ذو عيال وعليَّ دين وقد اشتد حالي فعلمني دعاءاً أدعو الله عز وجل به يرزقني ما أقضي به ديني وأستعين به على عيالي فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : يا عبد الله توضأ واسبغ وضوءك، ثم صل ركعتين تتم الركوع والسجود ثم قل : « يا ماجد يا واحد يا كريم أتوجه إليك بمحمد نبيك نبي الرحمة ، يا محمد يا رسول الله إني أتوجه بك إلى الله ربي وربك ورب كل شيء ، وأسألك اللهم

---

(١) سورة الجاثية : الآية ٣٥ و ٣٦ .

أن تصلي على محمد وأهل بيته وأسألك نفحة كريمة من نفحاتك وفتحاً يسيراً ورزقاً واسعاً ألمّ به شعثي وأقضي به ديني وأستعين به على عيالي » .

﴿ صلاة اخرى للحاجة ﴾

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا مضى ثلث الليل فقم وصلّ ركعتين بسورة الملك وتنزيل السجدة ثم ادعه وقل : « يا رب قد نامت العيون وغارت النجوم وأنت الحيّ القيّوم لا تأخذك سنة ولا نوم، لن يواري عنك ليل داج ولا سماء ذات أبراج ولا أرض ذات مهاد ولا بحر لجّي ولا ظلمات بعضها فوق بعض ، يا صريخ الأبرار وغياث المستغيثين برحمتك أستغيث فصلّ على محمد وآل محمد واقض لي حاجة كذا وكذا ولا تردّني خائباً ولا محروماً يا أرحم الراحمين » فإنها في قضاء الحاجات كآخذ باليد .

﴿ صلاة الشدة ﴾

قال الكاظم عليه السلام : تصلي ما بدا لك ، فإذا فرغت فالصق خدّك وجبينك بالأرض وقل : « يا قوة كل ضعيف ، يا مذلّ كل جبار قد وحقك بلغ الخوف مجهودي ففرّج عني » ثلاث مرات ، ثم ضع خدّك الأيمن على الأرض وقل : « يا مذلّ كل جبار يا مُعزّ كل ذليل قد وحقك أعيا صبري ففرّج عني » ثلاث مرات ، ثم تقلب خدّك الأيسر وتقول مثل ذلك ثلاث مرات ، ثم تضع جبهتك على الأرض وتقول : « أشهد أن كل معبود من تحت عرشك إلى قرار أرضك باطل إلا وجهك ، تعلم كربتي ففرّج عني » ثلاث مرات ، ثم اجلس وأنت مسترسل وقل : « اللهم أنت الحيّ القيّوم العلي العظيم الخالق البارىء المحيي المميت البديء البديع لك الكرم ولك الحمد ولك المنّ ولك الجود ، وحدك لا شريك لك، يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد كذلك الله ربي» ثلاث مرات « صلّ [اللهم] على محمد وآل محمد الصادقين وافعل بي كذا وكذا » .

﴿ صلاة المظلوم ﴾

تصلي ركعتين بما شئت من القرآن وتصلي على محمد وآله ما قدرت عليه ، ثم تقول : « اللهم إن لك يوماً تنتقم فيه للمظلوم من الظالم لكن هلعي وجزعي لا يبلغان

بي الصبر على أناتك وحلمك وقد علمت أن فلاناً ظلمني واعتدى علي بقوّته على ضعفي، فأسألك يا رب العزة [وقاسم الأرزاق] وقاصم الجبابرة وناصر المظلومين أن تريه قدرتك أقسمت عليك يا رب العزة الساعة الساعة ».

﴿ صلاة أخرى ﴾

محمد بن الحسن الصفّار يرفعه قال: قلت له: إن فلاناً ظالم لي، فقال: أسبغ الوضوء وصلّ ركعتين وأثن على الله تعالى وصلّ على محمد وآله ثم قل: « اللهم إن فلاناً ظلمني وبغى عليّ فابله بفقر لا تجبره وبسوء لا تستره »، قال: ففعلت فأصابه الوضح[1].

وفي رواية أخرى قال: ما من مؤمن ظُلم فتوضأ وصلى ركعتين ثم قال: « اللهم إني مظلوم فانتصر »، وسكت إلا عجّل الله تعالى له النصر.

﴿ صلاة أخرى للمهمات ﴾

روي أن علي بن الحسين عليهما السلام كان إذا حزنه أمر لبس أنظف ثيابه وأسبغ الوضوء وصعد أعلى سطحه فصلى أربع ركعات، يقرأ في الأولى « الحمد » و « إذا زلزلت »، وفي الثانية « الحمد » و « إذا جاء نصر الله »، وفي الثالثة « الحمد » و « قل يا أيها الكافرون »، وفي الرابعة « الحمد » و « قل هو الله أحد » ثم يرفع يديه إلى السماء ويقول: « اللهم إني أسألك بأسمائك التي إذا دعيت بها على مغالق أبواب السماء للفتح انفتحت وإذا دعيت بها على مضائق الأرضين للفرج انفرجت وأسألك بأسمائك التي إذا دعيت بها على أبواب العسر لليسر تيسرت وأسألك بأسمائك التي إذا دعيت بها على القبور للنشور انتشرت، صلّ على محمد وآل محمد واقلبني بقضاء حاجتي »، قال علي ابن الحسين عليهما السلام: إذاً والله لا يزول قدمه حتى تقضى حاجته إن شاء الله تعالى.

﴿ صلاة أخرى ﴾

عن الصادق عليه السلام قال: تصلي ركعتين كيف شئت، ثم تقول: « اللهم أثبت رجاءك في قلبي واقطع رجاء من سواك عني حتى لا أرجو إلا إياك ولا أثق إلا بك ».

---

(١) الوضح - بالتحريك -: البرص.

﴿ صلاة طلب الولد ﴾

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إذا أردت الولد فتوضأ وضوءاً سابغاً وصل ركعتين وحسنها واسجد بعدهما سجدة وقل: « أستغفر الله » إحدى وسبعين مرة، ثم تغش امرأتك وقل: « اللهم ارزقني ولداً لاسميه باسم نبيك [محمد صلى الله عليه وآله] »، فإن الله يفعل ذلك ولا تشك في ذلك فإني أمرتك بالطهور وقد قال الله تعالى: « ويحب المتطهرين »[1] وأمرتك بالصلاة وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: « أقرب ما يكون العبد من ربه إذا رآه ساجداً وراكعاً »، وأمرتك بالاستغفار وقد قال الله تعالى: « استغفروا ربكم إنه كان غفاراً، يرسل السماء عليكم مدراراً، ويمددكم بأموال وبنين »[2]. وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله: « إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم » فأمرتك أن تزيد على السبعين.

﴿ صلاة الخوف من الظالم ﴾

قال: اغتسل وصلّ ركعتين واكشف عن ركبتيك واجعلها مما يلي المصلى وقل مائة مرة: « يا حي يا قيوم [يا حي] لا إله إلا أنت برحمتك أستغيث فصل على محمد وآل محمد وأغثني الساعة الساعة »، فإذا فرغت من ذلك فقل: « أسألك اللهم أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تلطف لي وأن تغلب لي وأن تمكر لي وأن تخدع لي وأن تكيد لي وأن تكفيني مؤنة فلان بن فلان »، فإن هذا كان دعاء النبي صلى الله عليه وآله يوم أحد.

﴿ صلاة الكفاية ﴾

عن أبي عبد الله الحسين بن محمد البزوفري مرفوعاً[3] قال: من كانت له حاجة إلى الله تعالى يغتسل ليلة الجمعة بعد نصف الليل ويأتي مصلاه ويصلي ركعتين، يقرأ في الركعة الاولى: « الحمد » فإذا بلغ « إياك نعبد وإياك نستعين » يكررها مائة مرة ويتم في المائة إلى آخره ويقرأ سورة « التوحيد » مرة واحدة ثم يركع ويسجد ويسبح

---

(١) سورة البقرة: آية ٢٢٢.

(٢) سورة نوح: الآيات ٩ و ١٠ و ١١.

(٣) هو أبو عبد الله الحسين بن علي بن سفيان بن خالد البزوفري ثقة جليل من أصحابنا وله كتب فلعل ما في الكتاب من كونه ابن محمد سهو من النساخ.

فيها سبعة سبعة ويصلي الركعة الثانية على هيئته ويدعو بهذا الدعــــاء، فإذا فعل ذلك قضى الله حاجته ألبتة كائنة ما كانت إلا أن تكون في قطيعة رحم. والدعاء: « اللهم إن أطعتك فالمحمدة لك وإن عصيتك فالحجة لك، منك الروح ومنك الفرج سبحان من أنعم وشكر، سبحان من قدر وغفر، إلهي إن كنت قد عصيتك فإني قد أطعتك في أحب الأشياء اليك وهو الإيمان بك لم أتخذ لك ولداً ولم أدع لك شريكاً مناً منك به عليّ لا مناً مني به عليك وقد عصيتك يا إلهي على غير وجه المكابرة ولا الخروج عن عبوديتك ولا الجحود لربوبيتك ولكن أطعت هواي وأزلني الشيطان فلك الحجة عليّ والبيان فإن تعذبني فبذنوبي غير ظالم وإن تغفر لي وترحمني فإنك جواد كريم، يا كريم يا كريم يا كريم » حتى ينقطع النفس، ثم يقول: « يا آمناً من كل شيء وكل شيء منك خائف حذر أسألك بأمنك من كل شيء وخوف كل شيء منك أن تصلي على محمد وآله وأن تعطيني أماناً لنفسي وأهلي وولدي وسائر ما أنعمت به عليّ حتى لا أخاف أحداً ولا أحذر من شيء أبداً إنك على كل شيء قــــدير وحسبنا الله ونعم الوكيل، يا كافي إبراهيم نمرود ويا كافي موسى فرعون أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تكفيني شر فلان بن فلان » ويستكفي شر من يخاف شره فإنه يكفي بإذن الله تعالى، ثم يسجد ويسأل الله حاجته ويتضرع إلى الله، فإنه روي أنه مــــا من مؤمن ولا مؤمنة صلى هذه الصلاة ودعا بهذا الدعاء خالصاً إلا فتحت له أبواب السماء للاجابة وأجيب في وقته وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس.

﴿ صلاة الذكاء وجودة الحفظ ﴾

عن سدير يرفعه إلى الصادقين عليهما السلام قال: تكتب بزعفران « الحمد » وآية الكرسي و « إنا أنزلناه » و « يس » و « الواقعــــة » و [سبّح] الحشر و « تبارك » و « قل هو الله أحد » والمعوذتين في إناء نظيف، ثم تغسل ذلك بماء زمزم أو بماء المطر أو بماء نظيف ثم تلقى عليه مثقالين لباناً [1] وعشرة مثاقيل سكراً وعشرة مثاقيل عسلاً، ثم تضعه تحت السماء بالليل وتضع على رأسه حديدة، ثم تصلي آخر الليل ركعتين،

---

(١) اللبان – بالضم – : الكندر.

تقرأ في كل ركعة « الحمد » و « قل هو الله أحد » خمسين مرة فإذا فرغت من صلاتك شربت الماء على ما وصفته ، فإنه جيّد مجرّب للحفظ إن شاء الله تعالى .

﴿ صلاة لحفظ القرآن ﴾

صلّ ليلة الجمعة او يومها أربع ركعات ، [تقرأ في] الاولى فاتحة الكتاب و « يس » ، والثانية حم الدخان ، والثالثة حم السجدة ، والرابعة تبارك الملك ، فإذا سلّمت فاحمد الله واثن عليه وصلّ على النبي وآله -صلى الله عليهم- واستغفر للمؤمنين مائة مرة ، ثم قل : « اللهم ازجرني بترك معاصيك أبداً ما أبقيتني وارحمني من أن أتكلف طلب ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني ، اللهم بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام يا الله يا رحمن [يا رحيم] أسألك بجلالك وبنور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك المنزّل على رسولك وترزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني ، اللهم بديع السموات والأرض ، ذا الجلال والإكرام والعز الذي لا يرام ، يا الله يا رحمن أسألك بجلالك وبنور وجهك أن تنوّر بكتابك بصري وتطلق به لساني وتفرح به قلبي وتشرح به صدري وتستعمل به بدني وتقوّيني على ذلك وتعينني عليه فإنه لا يعين على الخير غيرك ولا يوفق له إلا أنت لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » .

﴿ صلاة الضالة ودعاؤها ﴾

روى جابر الأنصاري: أن النبي ﷺ علّم علياً وفاطمة عليهما السلام هذا الدعاء وقال لهما : إن نزلت بكما مصيبة أو خفتما جور سلطان أو ضلّت لكما ضالّة فاحسنا الوضوء وصلّيا ركعتين وارفعا أيديكما إلى السماء وقولا : « يا عالم الغيب والسرائر يا مطاع يا عليم يا الله يا الله يا الله ، يا هازم الأحزاب لمحمد، يا كائد فرعون لموسى ، يا منجي عيسى من أيدي الظلمة ، يا مخلّص قوم نوح من الغرق ، يا راحم عبده يعقوب ، يا كاشف ضرّ أيوب ، يا منجي ذي النون من الظلمات ، يا فاعل كل خير ، يا هادياً إلى كل خير ، يا دالاً على كل خير ، يا آمراً بكل خير ، يا خالق الخير ويا أهل الخير أنت الله رغبت إليك فيما قد علمت وأنت علاّم الغيوب ، أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد » ، ثم سلا الحاجة تجابان إن شاء الله تعالى .

﴿ ما يتعبد عند رؤية الهلال ﴾

تكتب على يدك اليسرى بسبّابة يمينك « الله محمـد علي فاطمة الحسن الحسين » إلى آخرهم ، وتكتب « قل هو الله أحد » إلى آخرها ، ثم تقول : « اللهم إن النـاس إذا نظروا إلى الهلال نظر بعضهم إلى وجوه بعض ويتبرّك بعضهم ببعض وإني نظرت إلى أسمائك واسم نبيّك ووليّك وأوليائك وإلى كتابك فاعطني كل الذي احب أن تعطينيه من الخير واصرف عني كل الذي احب أن تصرفه عني من الشر وزدني من فضلك ما أنت أهله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » .

﴿ نسخة رقعة ﴾

تكتب بقلم لا شيء فيه بين سطور الكتاب أو الرقعـة المشتملة على الحاجة حتى لا يخلو سطر منها من حرف من هذه الحروف: « محمد وعلي والخضر أبو تراب، بسم الله الرحمن الرحيم الملك الحق المبين إن الله وعد الصابرين مخرجاً مما يكرهون ورزقاً من حيث لا يحتسبون إن الله هو السميع العليم ، جعلنا الله وإياكم من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، اللهم إني أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي – إلى أن تقول – والحجة الخلف القائم المنتظر صلوات الله عليهم وسلّم تسليماً أن تصلي على محمد وآل محمـد وأن تيسّر أمري وتسهّله لي وتغلبه لي وترزقني خيره وتصرف عني شرّه برحمتك يا أرحم الراحمين » .

﴿ كلمات تُقال عند ختم القرآن ﴾

عن أمير المؤمنين عليه‌السلام قال : حبيبي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أمرني أن أدعو بهن عند ختم القرآن : « اللهم إني أسألك إخبات المخبتين [١] وإخلاص الموقنين ومرافقة الأبرار واستحقاق حقـائق الإيمان والغنيمة من كل بر والسلامة من كل إثم ووجوب رحمتك وعزائم مغفرتك والفوز بالجنة والنجاة من النار » .

---

(١) الإخبات : الخضوع والخشوع . قال الله تعالى : « وبشر المخبتين » .

الفصل الخامس

﴿ في نوادر من الأدعية ﴾

﴿ في الدعاء عند أخذ المصحف ﴾

كان أبو عبد الله عليه السلام إذا قرأ القرآن قال قبل أن يقرأ حين يأخذ المصحف : « اللهم إني أشهد أن هذا كتابك المنزل من عندك على رسولك محمد بن عبد الله وكلامك الناطق على لسان نبيك جعلته هـــادياً منك إلى خلقك وحبلاً متصلاً فيما بينك وبين عبادك ، اللهم إني نشرت عهدك وكتابك ، اللهم فاجعل نظري فيه عبادة وقراءتي فيه فكراً وفكري فيه اعتباراً واجعلني ممن أتعظ ببيان مواعظك فيه وأجتنب معاصيك ولا تطبع عنـــد قراءتي على قلبي ولا على سمعي ولا تجعل على بصري غشاوة ولا تجعل قراءتي قراءة لا تدبّر فيها ، بل اجعلني أتدبّر آياته وأحكامه آخذاً بشرائع دينك ولا تجعل نظري فيه غفلة ولا قراءتي هذراً إنك أنت الرؤوف الرحيم » .

﴿ في الدعاء عند الفراغ من قراءة القرآن ﴾

« اللهم إني قد قرأت ما قضيته من كتابك الذي أنزلت على نبيّك الصادق عليه السلام فلك الحمد ربنا ، اللهم اجعلني ممن يحلّ حلاله ويحرّم حرامه ويؤمن بمحكمه ومتشابهه واجعله لي آنساً في قبري وآنساً في حشري واجعلني ممن ترقّيه بكل آية قرأها درجة في أعلى علّيين آمين رب العـــالمين » . وإذا سمعت شيئاً من عزائم القرآن يجب عليك السجود وتسجد بغير تكبير وتقول : « لا إله إلا الله حقاً حقاً ، لا إله إلا الله إيماناً وتصديقاً ، لا إله إلا الله عبودية ورقّاً ، لا مستنكفاً ولا مستكبراً بل أنا عبد ذليل ضعيف خائف مستجير » ، ثم ترفع رأسك وتكبّر .

قال الصادق عليه السلام : من قرأ مائة آية من أيّ آي القرآن شاء ثم قـــال سبع مرات : « يا الله » ، فلو دعا على الصخور فلقها .

﴿ دعاء فيه اسم الله الأكبر ﴾

عن معاذ بن جبل قال: أرسلني رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم إلى عبد الله بن سلام وعنده جماعة من أصحابه فحضر،فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا عبد الله أخبرني عن عشر كلمات

علمهن الله عز وجل إبراهيم عليه السلام يوم قذف به في النار أتجدهن في التوراة مكتوباً ؟ فقال عبد الله : يا رسول الله بأبي أنت وأمي هل أنزل عليك فيهن شيء ؟ فإني أجد ثوابها في التوراة ولا أجد الكلمات وهي عشر دعوات فيهن اسم الله الأعظم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هل علمهن الله تعالى موسى عليه السلام ؟ فقال : ما علمهن الله تعالى غير إبراهيم الخليل عليه السلام ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : وما تجد ثوابها في التوراة ؟ قال عبد الله : يا رسول الله ومن يستطيع أن يبلغ ثوابها غير أني أجد في التوراة مكتوباً:ما من عبد منّ الله عليه وجعل هؤلاء الكلمات في قلبه إلا جعل النور في بصره واليقين في قلبه وشرح صدره للإيمان وجعل له نوراً من مجلسه إلى العرش يتلألأ ويباهي به ملائكته في كل يوم مرتين ويجعل الحكمة في لسانه ويرزقه حفظ كتابه وإن لم يكن حريصاً عليه ويفقهه في الدين ويقذف المحبة له في قلوب عباده ويؤمنه من عذاب القبر وفتنة الدجال ويؤمنه من الفزع الأكبر يوم القيامة ويحشره في زمرة الشهداء ويكرمه الله ويعطيه ما يعطي الأنبياء بكرامته ولا يخاف إذا خاف الناس ولا يحزن إذا حزن الناس ويكتب عند الله صديقاً ويحشر يوم القيامة وقلبه ساكن مطمئن وهو ممن يتسامع مع إبراهيم عليه السلام يوم القيامة ولا يسأل بتلك الدعوات شيئاً إلا أعطاه الله ولو أقسم على الله لأبر قسمه ويجاور الرحمن في دار الجلال وله أجر كل شهيد استشهد منذ يوم خلقت الدنيا ، قال النبي صلى الله عليه وآله : وما دار الجلال يا بن سلام ؟ قال : جنة عدن وهو موضع عرش الرحمن رب العزة وهو في جوار الله ، قال ابن سلام : فعلمنا يا رسول الله ، ومن علينا كما من الله عليك ؟ قال النبي صلى الله عليه وآله : خروا لله سجداً ، قال : فخروا سجداً ، فلما رفعوا رؤوسهم قال النبي صلى الله عليه وآله : قولوا:« يا الله يا الله يا الله أنت المرهوب منك جميع خلقك يا نور النور أنت الذي احتجبت دون خلقك فلا يدرك نورك نور ، يا الله يا الله يا الله أنت الرفيع الذي ارتفعت فوق عرشك من فوق سمائك فلا يصف عظمتك أحد من خلقك ، يا نور النور قد استنار بنورك أهل سمائك واستضاء بضوئك أهل أرضك ، يا الله يا الله يا الله أنت الله الذي لا إله غيرك تعاليت عن أن يكون لك شريك وتعاظمت عن أن يكون لك ولد وتكرمت عن أن يكون لك شبيه وتجبرت عن أن يكون لك ضد، فأنت الله المحمود بكل لسان وأنت المعبود في كل مكان وأنت المذكور في كل أوان وزمان ، يا نور النور كل نور خامد لنورك ، يا ملك، كل ملك يفني غيرك، يا دائم، كل

حي يموت غيرك ، يا الله يا الله يا الله الرحمن الرحيم ارحمني رحمة تطفيء بها غضبك وتكف بها عذابك وترزقني بها سعادة من عندك وتحلني بها دارك التي تسكنها خيرتك من خلقك يا أرحم الراحمين، يا من أظهر الجميل وستر القبيح، يا من لم يؤاخذ بالجريرة[1] ولم يهتك الستر ، يا عظيم العفو، يا حسن التجاوز ، يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرحمة ، يا صاحب كل نجوى ويا منتهى كل شكوى ، يا كريم الصفح ، يا عظيم المن، يا مبتدىء النعم قبل استحقاقها ، يا رباه يا سيداه ويا أملاه ويا غاية رغبتاه أسألك يا الله يا الله يا الله أن لا تشوه خلقي بالنار[2] [وأن تغفر لي ولوالدي برحمتك وأن تعطيني خير الدنيا والآخرة أنت على كل شيء قدير وصلى الله على محمد وآله الطاهرين] قال : يا رسول الله وما ثواب من قال هـذه الكلمات ؟ قال : هيهات هيهات انقطع العلم لو اجتمع ملائكة سبع سموات وسبع أرضين على أن يصفوا ثواب ذلك إلى يوم القيامة لما وصفوا من [كل] ألف [ألف] جزء جزء واحداً .

وذكر ﷺ لهذه الكلمات ثواباً وفضائل كثيرة لا يحتمل ذكرها هنا اقتصرنا على ذكر المقصود مخافة التطويل .

﴿ في طلب الحاجة ﴾

مَن أراد الخروج من بيته فليقل عنـد خروجه : « بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة إلا بالله توكلت على الله » ويقرأ « الحمـــد » والمعوذتين و « قل هو الله أحد » وآية الكرسي من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره وفوقه وتحته. وإذا أراد الرجوع إلى بيته فليقل حين يدخل: « بسم الله وبالله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله» ثم يسلّم على أهله إن كان في البيت أحد، فإن لم يكن في البيت أحد فليقل بعد الشهادتين: « السلام على محمد بن عبد الله خاتم النبيين ، السلام على الأئمة الهادين المهديين ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين » . وإذا دخل السوق في الحاجة فليقل : « أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمـداً عبده ورسوله » .

---

(١) الجريرة : الجناية والذنب لأنها تجر العقوبة .

(٢) شوه الله وجهه بالنار : قبحه بها .

﴿ ومن دعاء أمير المؤمنين عليه السلام في الحاجة ﴾

« لا إله إلا الله وحده لا شريك له الحليم الكريم ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له العلي العظيم ، الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات ، يا هو ، يا من هو هو ، يا من ليس هو إلا هو ، يا هو ، يا من لا هو إلا هو » .

﴿ أيضاً في طلب الحاجة ﴾

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي إذا ألمّت به حاجة يسجد من غير قراءة ولا ركوع ، ثم يقول : « يا أرحم الراحمين » سبع مرات . وما قالها مؤمن إلا قال الله جلّ جلاله : ها أنا ذا أرحم الراحمين سَلْ حاجتك .

قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : يا علي : إذا خرجت من منزلك تريد حاجة فاقرأ آية الكرسي ، فإن حاجتك تُقضى إن شاء الله .

وعن الصادق عليه السلام قال : مَن ذهب في حاجة على غير وضوء فلم تُقضَ حاجته فلا يلومنّ إلا نفسه .

من كتاب عيون الأخبار ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام قال : إذا أراد أحدكم الحاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس وليقرأ إذا خرج من منزله : آخر سورة آل عمران وآية الكرسي وسورة « إنا أنزلناه في ليلة القدر » وأم الكتاب ، فإن فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة .

﴿ في المهمات ﴾

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أصاب الرجل كربة أو شِدّة فليكشف عن ركبتيه وذراعيه وليلصقها بالأرض ويلصق جؤجؤه [1] بالأرض ثم يدعو .

﴿ آخر ﴾

قال علي عليه السلام لابنه : إذا نزل بك أمر عظيم في دين أو دنيا فتوضأ وارفع يديك وقل : « يا الله » سبع مرات ، ثم سَلْ حاجتك ، فإنه يُستجاب لك .

﴿ آخر ﴾

عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : ما من أحد دهمه أمر يغمّه أو كربته كربة

---

(١) الجؤجؤ – كهدهد – : الصدر .

فرفع رأسه إلى السماء ثم قال ثلاث مرات : « بسم الله الرحمن الرحيم » إلا فرّج الله كربته وأذهب غمّه إن شاء الله تعالى .

﴿ في الدين ﴾

عن الحسين بن خالد قال: لزمني دين ببغداد ثلاثمائة ألف وكان لي دين عند الناس أربعمائة ألف فلم يدعني غرمائي أخرج لأستقضي مالي على الناس وأعطيهم ، قال : فحضر الموسم فخرجت مستتراً وأردت الوصول إلى أبي الحسن عليه‌السلام فلم أقدر فكتبت إليه أصف له حالي وما عليّ وما لي ، فكتب إليّ في عرض كتابي قل في دبر كل صلاة: « اللهم إني أسألك يا لا إله إلا أنت بحق لا إله إلا أنت أن ترحمني بلا إله إلا أنت ، اللهم إني أسألك يا لا إله إلا أنت بحق لا إله إلا أنت أن ترضى عني بلا إله إلا أنت ، اللهم إني أسألك يا لا إله إلا أنت بحق لا إله إلا أنت أن تغفر لي بلا إله إلا أنت » أعد ذلك ثلاث مرات في دبر كل صلاة فريضة ، فإن حاجتك تقضى إن شاء الله ، قال الحسين : فأدمتها فوالله ما مضت بي إلا أربعة أشهر حتى اقتضيت ديني وقضيت ما عليّ واستفضلت مائة ألف درهم .

﴿ في الدعاء على الظالم ﴾

قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : إذا خفت أمراً فأردت أن تكفي أمره وشره فاعتمد طلبة الهلال في أول الشهر فإذا رأيته فقم قائماً على قدميك وقل كأنك تؤمي اليه بالخطاب : « أيودّ أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت»[1] وتؤمي بهذه الكلمة نحو دار الرجل الذي تخافه ثم تقول : « فاحترقت فاحترقت فاحترقت ، اللهم طمّه بالبلاء طماً[2] وغمّه بالغماء غماً وارمه بحجارة من سجّيل وطيرك الأبابيل يا عليّ يا عظيم » ، ثم تقول مثل ذلك في الليلة الثانية من الشهر وفي الليلة الثالثة ، فإن نجح وبلغت ما تريد في الشهر الأول وإلا فعلت [ذلك] في الشهر

---

(١) البقرة : آية ٢٦٨ .

(٢) طمت البئر وغيرها : ملأتها بالتراب . وطم الشيء : كثر . الأمر : عظم وتفاقم . والغماء : الداهية والحزن والكرب . وفي بعض النسخ (بالعناء) .

الثاني تلتمس الهلال الليلة الاولى وتقول ما تقدم ذكره والثانية والثالثة ، فإن نجح وإلا فمثل ذلك في الشهر الثالث فلن تحتاج بعد ذلك بإذن الله عز وجل .

﴿ آخر ﴾

جاء رجل إلى الصادق عليه السلام فشكا اليه ظالماً يظلمه فقال له : قل : « يا ناصر المظلوم المبغى عليه إن كان فلان بن فلان ظلمني وبغى عليّ فابتله بفقر لا تجبره وبلاء لا تستره » ، فما دعا الرجل على ظالمه بهذا الدعاء إلا ثلاث مرات حتى أصابه وَضحٌ في جبهته ثم افتقر من بعده .

﴿ آخر ﴾

إذا دخلت على سلطان فقل : « خيرك بين عينيك وشرك تحت قدميك وأنا أستعين بالله عليك » .

﴿ آخر ﴾

عن الرضا عليه السلام قال: إذا دعا أحدكم على عدوّه فليقل: « اللهم اطرقه بليلة[1] لا أخت لها وأبح حريمه ، يا من يكفي من كل شيء ولا يكفي منه شيء صلّ على محمد وآل محمد واكفني مؤنته بلا مؤنة » .

﴿ آخر ﴾

إذا فزعت من رجل فقل : « حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم ، أمتنع بحول الله وقوته من حولهم وقوتهم وأمتنع برب الفلق من شرّ ما خلق ما شاء الله لا قوة إلا بالله » .

﴿ في طلب الرزق ﴾

عن الرضا عليه السلام قال : شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام الفقر ، فقال : أذّن إذا سمعت الأذان كما يُؤذن المؤذن .

عن الصادق عليه السلام قال : « اللهم إن كان رزقي في السماء فانزله وإن كان في الأرض فأظهره وإن كان بعيداً فقرّبه وإن كان قريباً فأعطنيه وإن كان قد أعطيتنيه فبارك لي فيه وجنّبني عليه المعاصي والرّدى .

(١) يقال أتانا فلاناً طروقاً أي ليلا . وأصله : الصك والقرع والدق . وفي بعض النسخ (ببلية) والبلية : شدة الهم والحزن وهو الاظهر .

﴿ في الخوف ﴾

قال الصادق عليه السلام : إذا كنت في سفر أو مفازة [١] فخفت جنياً أو آدمياً فضع يمينك على أمّ رأسك واقرأ برفيع صوتك : « أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون » [٢] . وروي في هذه الآية أنها تقرأ للدابة التي تمنع اللجام ، تقرأ في أذنها وتقول : « اللهم سخّرها وبارك [لي] فيها بحق محمد وآله » ، وتقرأ « إنا أنزلناه » .

وقال علي عليه السلام : ما عثرت دابتي قط ، قيل : ولِمَ ذلك ؟ قال : لأني لم أطأ [بها] زرعاً قط .

﴿ في من خاف الأسد على نفسه وغنمه ﴾

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من خاف الأسد على نفسه او على غنمه فليخطّ عليها بخط وليقل : « اللهم رب دانيال والجبّ [٣] ورب كل أسد مستأسد احفظني واحفظ عليّ غنمي » .

عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام: يا علي ، إذا رأيت أسداً واشتد بك الأمر فكبّر ثلاثاً وقل : « الله أكبر وأجل وأعظم من كل شيء ، الله أكبر وأعز من خلقه وأقدر ، أعوذ بالله من شر ما أخاف وأحذر » تكفّ شره إن شاء الله تعالى

﴿ في من يخاف من الكلاب والسباع ﴾

فليقل : « قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوماً بما كانوا يكسبون » [٤] ، « وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً » [٥] ، « وجعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى إذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا إن هـذا إلا أساطير الأولين » [٦] .

---

(١) المفازة : الفلاة لا ماء فيها ، من فوز - بالتشديد - : إذا مات لأنها مظنة الموت .
(٢) آل عمران : آية ٧٧ .
(٣) الجب - بالضم فالتشديد - : البئر العميقة . وأيضاً بئر لم تطوها فاذا طويت فهي بئر .
(٤) سورة الجاثية : آية ١٣ .
(٥) سورة بني اسرائيل : آية ٤٨ .
(٦) سورة الانعام : آية ٢٥ .

﴿ في الفأل والطيرة ﴾

في الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله كان يحب الفأل الحسن ويكره الطيرة .

وكان صلى الله عليه وآله يأمر من رأى شيئاً يكرهه ويتطير منه أن يقول : « اللهم لا يؤتي الخير إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك » .

﴿ فيمن خاف السارق ﴾

يقرأ على الحلق والقفل « قل ادعوا الله أو أدعوا الرحمن أياً ما تدعوا » إلى آخر السورة .

﴿ في الغضب ﴾

عن الصادق عليه السلام قال : أيما رجل غضب وهو قائم فليجلس، فإنه يذهب عنه رجز الشيطان ، ومن غضب على ذي رحم ماسة فليمسه يسكن عنه الغضب .

وعنه عليه السلام قال : قل عند الغضب : « اللهم اذهب عني غيظ قلبي واغفر لي ذنبي وأجرني من مضلات الفتن ، أسألك برضاك وأعوذ بك من سخطك ، أسألك جنتك وأعوذ بك من نارك ، أسألك الخير كله وأعوذ بك من الشر كله ، اللهم ثبتني على الهدى والصواب واجعلني راضياً مرضياً غير ضال ولا مضل » .

وقال عليه السلام : قال الله تبارك وتعالى : يا ابن آدم اذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب فلا أمحقك فيمن أمحق .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : من كف غضبه عن الناس كف الله عنه غضبه يوم القيامة .

﴿ أيضاً في الغضب ﴾

يصلي على النبي صلى الله عليه وآله ويقول يذهب غيظ قلوبهم : « اللهم اغفر ذنبي وأذهب غيظ قلبي وأجرني من الشيطان الرجيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » .

﴿ دعاء آخر ﴾

دعا به الصادق عليه السلام عند دخوله على المنصور وهو في شدة غضبه فسكن غضبه : « يا عدتي عند شدتي ويا غوثي عند كربتي احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بكنفك الذي لا يرام » .

﴿ في الوحشة ﴾

روي أن النبي صلى الله عليه وآله شكا إليه رجل الوحشة ، فقال صلى الله عليه وآله أكثر من أن تقول

هذه الكلمات ، فإن من قالها يذهب الله عنه الوحشة وهي: « سبحان الله الملك القدوس رب الملائكة والروح ، خالق السموات والأرض ، ذي العزة والجبروت » .

﴿ في الهم والحزن ﴾

قال النبي ﷺ : من دعا بهذا الدعاء : « اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ، ماض في حكمك ، عدل في قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي » اذهب الله همه وابدله مكان حزنه فرحاً .

﴿ في البلاء ﴾

من رآى أحداً من أهل البلاء فليقل سرا : « الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه به ولو شاء لفعل » .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : تقول ثلاث مرات إذا نظرت إلى المبتلى من غير ان تسمعه : « الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه ولو شاء فعل » ، قال : من قال ذلك لم يصبه ذلك البلاء أبدا . وقال : قال رسول الله ﷺ : « إذا رأيتم أهل البلاء فاحمدوا الله ولا تسمعوهم ، فإن ذلك يحزنهم » .

﴿ في الجنازة ﴾

كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا رأى جنازة قال : « الحمد لله الذي لم يجعلني من السواد المخترم »[١]. وقال أيضاً: « الحمد لله الذي تعزّز بالقدرة وقهر عباده بالموت».

﴿ في الأمر المشكل ﴾

روي أن مَن عرض له مهمّ وأراد أن يعرف وجه الحيلة فيه فينبغي أن يقرأ حين يأخذ مضجعه هاتين السورتين كل واحدة سبع مرات : « والشمس وضحاها »، « والليل إذا يغشى » ، فإنه يرى شخصاً يأتيه ويعلمه وجه الحيلة فيه والنجاة منه .

﴿ في العافية ﴾

كان من دعاء النبي ﷺ : « اللهم إني أسألك العافية وشكر العافية وتمام العافية في الدنيا والآخرة » .

---

(١) السواد : الشخص والشبح . والمخترم : الهالك والمستأصل .

من الروضة قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من رأى يهودياً او نصرانياً او مجوسياً او واحداً على غير ملة الإسلام فقال: « الحمد لله الذي فضّلني عليك بالإسلام ديناً وبالقرآن كتاباً وبمحمد – صلى الله عليه وآله – نبياً وبالمؤمنين إخواناً وبالكعبة قبلة » لم يجمع الله بينه وبينه في النار .

﴿ في عزيمة المسألة ﴾

يستحب للداعي عزيمة المسألة لقول النبي صلى الله عليه وآله : لا يقل أحدكم : « اللهم اغفر لي إن شئت ، اللهم ارحمني إن شئت » وليعزم المسألة فإنه لا يكره له. وإذا استجاب الله دعاء الداعي فليقل : « الحمد لله الذي بعزّته تتمُّ الصالحات » . وإذا أبطأ عليه الإجابة فليقل : « الحمد لله على كل حال » . ويكره للداعي استبطاء الإجابة . وليكن مواظباً على الدعاء والمسألة ولا يسأم منها ، لقول النبي صلى الله عليه وآله : « يستجاب للعبد ما لم يعجّل » ، يقول : قد دعوت فلم يستجب لي . وإذا أردت حاجة فقل : « اللهم إني أسألك باسمك الأعلى الأكبر الأعزّ الأجلّ الأعظم الأكرم أن تفعل بي كذا وكذا » ، فإنه لا يردّ .

﴿ في الورطة ﴾

رُوي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام : إذا وقعت في ورطة فقل: « بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، اللهم إياك نعبد وإياك نستعين» ، فإن الله تعالى يدفع بها البلاء .

﴿ في اسم الله الأعظم ﴾

رُوي أن علي بن الحسين عليهما السلام قال : كنت أدعو الله سبحانه سنة عقيب كل صلاة أن يعلـّمني الإسم الأعظم ، فبينا أنا ذات يوم قد صلّيت الفجر إذ غلبتني عيناي وأنا قاعد وإذا أنا برجل قائم بين يديّ يقول لي : سألت الله تعالى أن يعلـّمك الاسم الأعظم ، قلت : نعم ، قال : قل : « اللهم إني أسألك باسم الله الله الله الله الله الذي لا إله إلا هو رب العرش العظيم » ، قال: فوالله ما دعوت لها لشيء إلا رأيت نجحه.

﴿ في الرعد والصواعق ﴾

إذا سمعت صوت الرعد ورأيت الصواعق فقل : « اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك » .

﴿ في المطر ﴾

وإذا أمطرت السماء فقل : « صيّباً هنيئاً »[١] .

﴿ في الرياح ﴾

عن الصادق عليه السلام قال : إذا هبّت الرياح فأكثر من التكبير وقل : « اللهم إني أسألك خير ما هاجت به الرياح وخير ما فيها وأعوذ بك من شرّها وشر ما فيها، اللهم اجعلها علينا رحمة وعلى الكافرين عذاباً وصلى الله على محمد وآل محمد » .

﴿ في الزرع ﴾

عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا أردت أن تزرع زرعاً فخذ قبضة من البذر بيدك ثم استقبل القبلة وقل : « أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون »[٢] ثلاث مرات ، ثم قل : « اللهم اجعله حرثاً مباركاً وارزقنا فيه السلامة والتمام واجعله حباً متراكباً ولا تحرمني خير ما أبتغي ولا تفتني بما متعتني بحق محمد وآله الطيبين الطاهرين » ، ثم ابذر القبضة التي في يدك إن شاء الله .

﴿ الدعاء في الوحدة ﴾

« يا أرض ربي وربك الله ، أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك ومن شر ما يحاذر عليك . أعوذ بالله من شر كل أسد وأسود وحية وعقرب من ساكن البلد ومن شر والد وما ولد ، « أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون » ، الحمد لله بنعمته وحسن بلائه علينا ، اللهم صاحبنا في السفر وأفضل علينا فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله» ثم تقرأ «ألهاكم التكاثر» إلى آخرها ، فإنه لا يؤذيك شيء من السباع والهوام والحيات والعقارب إذا قرأت ذلك ولو بتّ على الحية بإذن الله تعالى .

﴿ في العطاس ﴾

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مَن سمع عطسة فحمد الله وأثنى عليه وصلى على

---

(١) الصيب - كسيد - : من صاب يصوب إذا نزل ، ويقال للسحاب الصيب أي ذو الصوب .
(٢) سورة الواقعة : آية ٦٤ .

محمد وأهل بيته لم يشتكِ ضرسه ولا عينه أبداً ، ثم قال : وإن سمعها وبينه وبين العاطس البحر فلا يدع أن يقول ذلك .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : مَن قال إذا عطس : « الحمد لله رب العالمين على كل حال » لم يجد وجع الاذنين والأضراس .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا عطس الرجل ثلاثاً ، فسمّته ثم اتركه بعد ذلك .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أحدكم ليدع تسميت أخيه إن عطس فيطالبه يوم القيامة فيقضي له عليه .

وقال صلى الله عليه وآله : إذا عطس المرء المسلم ثم سكت لعلة تكون به ، قالت الملائكة عنه : « الحمد لله رب العالمين » ، فإن قال : « الحمد لله رب العالمين » ، قالت الملائكة : « يغفر الله لك » .

عن تسنيم خادم الحسن بن علي عليهما السلام قال : قال لي صاحب الزمان عليه السلام وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة فعطست ، فقال : « يرحمك الله » ، قال تسنيم : ففرحت بذلك ، فقال : ألا أبشّرك بالعطاس ؟ فقلت : بلى ، فقال : هو أمان من الموت ثلاثة أيام .

عن أبي مريم [1] قال : عطس عاطس عند أبي جعفر عليه السلام ، فقال أبو جعفر عليه السلام : نعم الشيء العطاس ، فيه راحة للبدن ويذكر الله عنده ويصلى على النبي صلى الله عليه وآله ، فقلت : إن محدّثي العراق يحدّثون أنه لا يصلى على النبي صلى الله عليه وآله في ثلاث مواضع : عند العطاس وعند الذبيحة وعند الجماع ، فقال عليه السلام : اللهم إن كانوا كذبوا فلا تنلهم شفاعة محمد صلى الله عليه وآله .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مَن قال إذا سمع عاطساً : « الحمد لله على كل حال ما كان من أمر الدنيا والآخرة وصلى الله على محمد وآله » لم يرَ في فمه سوءاً .

عنه عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : مَن سبق العاطس بالحمد عوفي من وجع الضرس والخاصرة .

عن الصادق عليه السلام قال : إذا عطس الإنسان فقال : « الحمد لله » ، قال الملكان

---

(١) هو عبدالغفار بن القاسم بن قيس ، المكنى بأبي مريم الانصاري ، ثقة من أصحاب الصادقين (ع) .

الموكلان به : « رب العالمين كثيراً لا شريك له » ، فإن قالها العبد ، قال الملكان : « وصلى الله على محمد » ، فإن قالها العبد ، قالا : « وعلى آل محمد » ، فإن قالها العبد ، قال الملكان : « رحمك الله » .

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في خبر طويل : إذا عطس أحدكم فسمّتوه ، فإن قال : « يرحمكم الله » فقولوا : « يغفر الله لكم ويرحمكم » ، فإن الله تعالى قال : « وإذا حُيّيتم بتحيّة فحيّوا بأحسن منها أو ردّوها »[1] .

وعن عبد الله بن أبي يعفور قال : حضرت مجلس أبي عبد الله عليه السلام وكان إذا عطس رجل في مجلسه فقال أبو عبد الله عليه السلام : « رحمك الله » ، قالوا : آمين . فعطس أبو عبد الله عليه السلام فخجلوا ولم يحسنوا أن يردوا عليه ، قال : فقولوا : أعلى الله ذكرك .

وفي رواية أخرى عنهم عليهم السلام : إذا عطس الإنسان ينبغي أن يضع سبابته على قصبة أنفه ويقول : « الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ، رغم أنفي لله رغماً داخراً صاغراً غير مستنكف ولا مستحسر » وإذا عطس غيره فليسمّته وليقل : « يرحمك الله » — مرة أو مرتين او ثلاثاً — ، فإذا زاد فليقل : « شفاك الله » . وإذا أراد ان يسمت المؤمن فليقل : « يرحمك الله » ، وللمرأة : « عافاك الله » ، وللصبي : « زرعك الله » ، وللمريض : « شفاك الله » ، وللذمي : « هداك الله » ، وللنبي والإمام عليهم السلام : « صلى الله عليك » . وإذا سمته غيره فليرد عليه وليقل : « يغفر الله لنا ولكم » .

روى أبو بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كثرة العطاس يأمن صاحبها من خمسة أشياء : أولها الجذام ، والثاني الريح الخبيثة التي تنزل في الرأس والوجه ، والثالث يأمن نزول الماء في العين ، والرابع يأمن من شدة الخياشيم[2] ، والخامس يأمن من خروج الشعر في العين . قال : وإن أحببت أن يقلّ عطاسك فاستعط بدهن المرزنجوش ، قلت : مقدار كم ؟ قال : مقدار دانق[3] ، قال : ففعلت ذلك خمسة أيام فذهب عني .

---

(١) سورة النساء ، آية ٨٨ .

(٢) الخيشوم — وزان فعلول — : أقصى الأنف والحاجز بين المنخرين وجمعه خياشيم ، والخياشيم أيضاً : عروق في بطن الأنف .

(٣) الدانق : سدس الدرهم .

عنه عليه السلام قال: مَن عطس في مرضه كان له أماناً من الموت في تلك العلة. وقال: التثاؤب من الشيطان والعطاس من الله عز وجل [١] .

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان الرجل يتحدث فعطس عاطس فهو شاهد حق .

وقال صلى الله عليه وآله: العطاس للمريض دليل على العافية وراحة للبدن .

﴿ في النسيان ﴾

عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أنساك الشيطان شيئاً فضع يدك على جبهتك وقل: « اللهم إني أسألك يا مذكّر الخير وفاعله والآمر به أن تصلي على محمد وآل محمد وتذكرني ما أنسانيه الشيطان الرجيم » .

(١) التثاؤب : فترة يعتري الشخص فتفتح فاه واسعاً من غير قصد .

الباب الحادي عشر

﴿ في آداب المريض وعلاجه وما يتعلق بهما ، خمسة فصول ﴾

هذا الباب مختار من طبّ الأئمة ومن مجموع دعوات لمولاي أبي طوّل الله عمره

الفصل الاول

﴿ في آداب المريض والعائد وعلاجه ﴾

﴿ في ثواب المريض ﴾

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحمّى رائد الموت وسجن الله في أرضه ، وفورها من جهنم وهي حظ كل مؤمن من النار [1] .

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رأى في جسمه بثرة [2] عاذ بالله واستكان له وجار اليه ، فيقال له : يا رسول الله أهو بأس ؟ فيقول : إن الله إذا أراد أن يعظم صغيراً عظّمه وإذا أراد أن يصغر عظيماً صغّره .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أما إنه ليس من عرق يضرب ولا نكبة ولا صداع ولا مرض إلا بذنب ، وذلك قوله عز وجل في كتابه : « وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير » [3] ، ثم قال : وما يعفو الله أكثر مما يأخذ به .

عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : نعم الوجع الحمّى يعطي كل عضو قسطه من البلاء ولا خير فيمن لا يبتلى .

عن محمد بن أحمد، عن يوسف بن إسماعيل بإسناد له قال قال: إن المؤمن إذا حمّ حماة واحدة [4] تناثرت الذنوب منه كورق الشجر، فإن صار على فراشه فأنينه تسبيح

---

(١) الفور : الغليان والاضطراب . وفار فوراً : هاج واضطرب .

(٢) البثرة — كتمرة — خراج صغير .

(٣) سورة الشورى : آية ٢٩ .

(٤) حم الرجل — بالتشديد — : أصابته الحمى . وحم حمه — بالتشديد أيضاً — : قصد قصده .

وصياحه تهليل وتقلّبه على الفراش كمن يضرب بسيفه في سبيل الله وإن أقبل يعبد الله عز وجل بين أصحابه كان مغفوراً له ، فطوبى له إن مات وويله إن عـاد . والعافية أحبّ الينا .

عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : حمّى ليـلة كفّارة سنة ، وذلك لأن ألمها يبقى في الجسد سنة .

عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال : حمّى ليلة كفّارة لما قبلها ولما بعدها .

عنه عليه‌السلام قال : مَن اشتكى ليلة فقبلها بقبولها وأدّى إلى الله شكرها كانت له كفّارة ستين سنة ، قال : قلت : وما قبلها بقبولها ؟ قال : صبر على ما كان فيها .

عن الباقر عليه‌السلام قال : سهر ليلة من مرض أفضل من عبادة سنة .

عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : سهر ليلة من مرض أو وجع أفضل وأعظم أجراً من عبادة سنة .

عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : حمى ليلة تعدل عبادة سنة وحمى ليلتين تعدل عبادة سنتين وحمى ثلاث تعدل عبادة سبعين سنة . قال أبو حمزة : قلت : فإن لم يبلغ سبعين سنة ؟ قال : فلأبيه وأمّه ، قال : قلت : فإن لم يبلغا ؟ قال : فلقرابته ، قال : قلت : فإن لم تبلغ قرابته ؟ قال : فلجيرانه .

عن الرضا عليه‌السلام قال : المرض للمؤمن تطهير ورحمة . وللكافر تعذيب ولعنة . وإن المرض لا يزال بالمؤمن حتى ما يكون عليه ذنب .

عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال : صداع ليلة يحطّ كل خطيئة إلا الكبائر .

عن أبي إبراهيم عليه‌السلام قال : قـال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : للمريض أربع خصال : يرفع عنه القلم ، ويأمر الله الملك فيكتب له كل فضل كان يعمله في صحته ، ويتبع مرضه كل عضو في جسده فيستخرج ذنوبه منه ، فإن مات مات مغفوراً له وإن عاش عاش مغفوراً له .

عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أنه قال : إذا مرض المسلم كتب الله له كأحسن ما كان يعمل في صحته وتساقطت ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر .

عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال : إن الله إذا أحب عبداً نظر إليه . وإذا نظر إليه أتحفه بواحدة من ثلاث : إما حمى أو وجع عين أو صداع .

عن الكاظم عليه السلام قال : إن المؤمن إذا مرض أوحى الله عز وجل إلى اصحاب الشمال : لا تكتبوا على عبدي ما دام في حبسي ووثاقي ، وأوحى إلى أصحاب اليمين : أن اكتبوا لعبدي ما كنتم تكتبونه له في صحته من الحسنات .

﴿ في الصبر على العلة ﴾

عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقول الله عز وجل : إذا ابتليت عبدي فصبر ولم يشتك على عوّاده ثلاثاً أبدلته لحماً خيراً من لحمه وجلداً خيراً من جلده ودماً خيراً من دمه ، وإن توفّيته توفّيته إلى رحمتي وإن عافيته عافيته ولا ذنب عليه .

عن الرضا عليه السلام قال : المرض للمؤمن تطهير ورحمة ، وللكافر تعذيب ونقمة .

عن النبي صلى الله عليه وآله قال : إن العبد ليصيبه [من] المصائب حتى يمشي على الأرض وما عليه خطيئة .

عن أبي عبد الله عليه السلام :عودوا مرضاكم واسألوهم الدعاء فإنه يعدل دعاء الملائكة ومن مرض ليلة فقبلها بقبولها كتب الله له عبادة ستين سنة ، قيل له : ما معنى فقبلها بقبولها ؟ قال : لا يشكو ما أصابه فيها إلى أحد .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنما الشكوى أن يقول الرجل : لقد ابتليت بما لم يبتل به أحد ، أو يقول : لقد أصابني ما لم يصب أحدا ، وليس الشكوى أن يقول : سهرت البارحة وحممت اليوم ونحو هذا .

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : المرض لا أجر فيه ولكن لا يدع ذنباً إلا حطه وإنمـــا الأجر بالقول واللسان والعمل باليد والرجل ، وإن الله تعالى ليدخل بصدق النية والسريرة الخالصة جماً من عباده الجنة .

﴿ في عيادة المريض ﴾

قال النبي صلى الله عليه وآله : من حق المسلم على المسلم إذا لقيه أن يسلم عليه ، وإذا مرض أن يعوده ، وإذا مات أن يشيّع جنازته .

وعاد صلى الله عليه وآله جارا له يهودياً .

وقال صلى الله عليه وآله : تمام عيادة المريض أن يضع احدكم يده عليه ويسأله كيف أنت ؟

كيف اصبحت و كيف امسيت ؟ وتمام تحيتكم المصافحة .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ينبغي للمريض منكم أن يؤذن إخوانه بمرضه فيعودونه ويؤجر فيهم ويؤجرون فيه، فقيل: نعم، هم يؤجرون فيه لمشيهم اليه وهو كيف يؤجر فيهم ؟ فقال: باكتسابه لهم الحسنات فيؤجر فيهم فيكتب له بذلك عشر حسنات ويرفع له عشر درجات ويحط عنه عشر سيئات .

قال عليه السلام: وينبغي لأولياء الميت منكم أن يؤذنوا إخوان الميت فيشهدون جنازته ويصلون عليه ويستغفرون له فيكسب لهم الأجر ويكسب لميته الاستغفار .

عن أبي الحسن عليه السلام قال: عاد أمير المؤمنين عليه السلام صعصعة بن صوحان ثم قال: يا صعصعة لا تفخر على إخوانك بعيادتي إياك وانظر لنفسك فكأن الأمر قد وصل إليك ولا يلهينك الأمل .

من كتاب زهد أمير المؤمنين عليه السلام ومن كتاب الجنائز، عن الصادق عليه السلام قال: لا عيادة في وجع العين . ولا تكون العيادة في أقل من ثلاثة أيام فإذا شئت فيوم ويوم لا، او يوم ويومين لا وإذا طالت العلة ترك المريض وعياله .

عنه عليه السلام قال: إن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال: إن من اعظم العباد أجرا عند الله لمن إذا عاد اخاه خفف الجلوس إلا أن يكون المريض يريد ذلك ويحبه ويسأله ذلك .

وقال عليه السلام: من تمام العيادة ان يضع العائد إحدى يديه على يدي المريض او على جبهته .

عنه عليه السلام أيضاً قال: تمام العيادة للمريض أن تضع يدك على ذراعيه وتعجّل القيام من عنده، فإن عيادة النوكى[1] أشدّ على المريض من وجعه .

وروي عنه عليه السلام أنه قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد، العبد إلى الله عز وجل، فيحاسبه حساباً يسيراً ويقول: يا مؤمن ما منعك أن تعودني حين مرضت ؟ فيقول المؤمن: أنت ربي وأنا عبدك، أنت الحيُّ القيُّوم الذي لا يصيبك ألمٌ ولا نصَب، فيقول عز وجل: مَن عاد مؤمناً فيَّ فقد عادني، ثم يقول له: أتعرف فلان بن فلان ؟

(١) النوكى: جمع أنوك: الأحمق، العاجز الجاهل، العيي في كلامه .

فيقول : نعم يا رب ، فيقول له : ما منعك أن تعوده حين مرض ؟ أما إنك لو عدته لعدتني ثم لوجدتني به وعنده ، ثم لو سألتني حاجة لقضيتها لك ولم أردّك عنها .

وقال أبو الحسن عليه السلام : إذا مرض أحدكم فليأذن للناس أن يدخلوا ، فليس من أحد إلا وله دعوة مستجابة .

ورُوي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال وقد عاد سلمان الفارسي لما أراد أن يقوم : يا سلمان كشف الله ضرّك وغفر ذنبك وحفظك في دينك وبدنك إلى منتهى أجلك .

من أمالي الشيخ أبي جعفر بن بابويه ، عن الصادق عليه السلام قال : عاد رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال : يا سلمان إن لك في علّتك ثلاث خصال : أنت قريب من الله بذكره ودعاؤك مستجاب ، ولا تدع العلة عليك ذنباً إلا حطته ، متّعك الله بالعافية إلى انقضاء أجلك .

وعنه عليه السلام قال : العيادة ثلاثة والتعزية مرة .

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : أيما مؤمن عاد أخاه في مرضه فإن كان حين يصبح شيّعه سبعون ألف ملك فإذا قعد عنده غمرته الرحمة واستغفروا له حتى يمسي، وإن كان مساءً كان له مثل ذلك حتى يصبح .

عن الباقر عليه السلام قال : كان فيما ناجى به موسى عليه السلام ربه أن قال : يا رب ما بلغ من عيادة المريض من الأجر ؟ فقال الله عز وجل : أوكّل به ملكاً يعوده في قبره إلى محشره .

عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عاد مريضاً نادى مناد من السماء باسمه : يا فلان طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة .

وقال عليه السلام : أعظمكم أجراً في العيادة أخفكم جلوساً .

وقال عليه السلام : إذا دخل أحدكم على أخيه عائداً له فليدع له وليطلب منه الدعاء، فإن دعاءه مثل دعاء الملائكة .

وقال عليه السلام : من عاد مريضاً في الله لم يسأل المريض العائد شيئاً إلا استجاب الله له .

عن علي عليه السلام : في المرض يصيب الصبي ؟ قال : كفّارة لوالديه .

عن مولى لجعفر بن محمد عليهما السلام قال : مرض بعض مواليه فخرجنا نعوده ونحن عدّة من مواليه فاستقبلنا عليه السلام في بعض الطريق، فقال : أين تريدون ؟ فقلنا:

نريد فلاناً نعوده، فقال : قفوا ، فوقفنا ، قال: مع أحدكم تفاحة او سفرجلة او أترجة او لعقة من طيب [١] او قطعة من عود ؟ فقلنا : ما معنا من هذا شيء ، قال : أما علمتم أن المريض يستريح إلى كل ما ادخل به عليه .

﴿ في معالجة المريض ﴾

قال النبي صلى الله عليه وآله : تداووا ، فإن الله عز وجل لم ينزل داءً إلا وأنزل له شفاءً .

وقال صلى الله عليه وآله : موت الإنسان بالذنوب أكثر من موته بالأجل، وحياته بالبر أكثر من حياته بالعمر .

ورُوي عنه صلى الله عليه وآله أنه قال : ما يكون من علة إلا من ذنب ، وما يعفو الله عز وجل عنه أكثر .

وروى عنه صلى الله عليه وآله قال : اثنان عليلان : صحيح محتم وعليل مخلط .

وقال صلى الله عليه وآله : تجنب الدواء ما احتمل بدنك الداء،فإذا لم يحتمل الداء فالدواء.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن نبياً من الأنبياء مرض فقال : لا اتداوى حتى يكون الذي امرضني هو الذي يشفيني، فأوحى الله عز وجل لا أشفيك حتى تتداوى فإن الشفاء مني والدواء مني ، فجعل يتداوي فأتى الشفاء .

عن الرضا عليه السلام قال : لو ان الناس قصروا في الطعام لاستقامت أبدانهم .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليست الحمية من الشيء تركه إنما الحمية من الشيء الإقلال منه .

عن العالم عليه السلام قال: الحمية رأس الدواء والمعدة بيت الداء عوّد بدناً ما تعود .

﴿ في الوصية ﴾

من كتاب روضة الواعظين قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات بغير وصية مات ميتة جاهلية .

وقال صلى الله عليه وآله : ما ينبغي لامرىء مسلم أن يبيت ليلة إلا ووصيته تحت رأسه .

وقال صلى الله عليه وآله : من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصاً في مروته وعقله .

---

(١) اللعقة — بالضم — : اسم لما يلعق بالملعقة او بالأصابع .

قال امير المؤمنين عليه‌السلام : من اوصى ولم يحف ولم يضار كان كمن تصدق به في حياته . وقال : ما أبالي أضررت بورثتي أو سرقتهم ذلك المال .

قال الصادق عليه‌السلام : الوصية حق على كل مسلم .

وقال عليه‌السلام : من لم يوص عند موته لذوي قرابته ممن لا يرث فقد ختم عمله بمعصية .

الفصل الثاني

﴿ في الاستشفاء بالقرآن ﴾

قال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله : من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله .

وقال الصادق عليه‌السلام : من قرأ مائة آية من أي آي القرآن شاء ثم قال سبع مرات « يا الله » ، فلو دعا على الصخور فلقها .

عن أبي الحسن عليه‌السلام قال : إذا خفت أمرا فاقرأ مائة آية من القرآن من حيث شئت ثم قل : « اللهم اكشف عني البلاء » ثلاث مرات .

عن أبي إبراهيم عليه‌السلام أنه قال : من استكفى بآية من القرآن من المشرق إلى المغرب كفى إذا كان بيقين .

وقال العالم عليه‌السلام : في القرآن شفاء من كل داء .

﴿ في السور وما جاء فيها ﴾

روي عن العالم عليه‌السلام أنه قال : من نالته علة فليقرأ عليها أم الكتاب — سبع مرات — فإن سكنت وإلا فليقرأها سبعين مرة ، فإنها تسكن .

روي عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله أنه قال في « الحمد لله » — سبع مرات —: شفاء من كل داء ، فإن عوذ بها صاحبها مائة مرة وكان الروح قد خرج من الجسد رد الله عليه الروح .

وروي عن ابي عبد الله عليه‌السلام أنه قال : لو قرأت « الحمد » على ميت سبعين مرة ثم رددت فيه الروح ما كان عجباً .

عن الباقر عليه‌السلام قال : إذا كانت بك علة تتخوف على نفسك منها فاقرأ سورة الأنعام ، فإنه لا ينالك من تلك العلة ما تكره .

عنه عليه السلام قال : من قرأ سورة النحل في كل شهر كفي المغرم في الدنيـــا [١] وسبعين نوعاً من أنواع البلاء ، أهونها الجنون والجذام والبرص . وفي رواية للتحرّز من إبليس وجنوده وأشياعه .

وعنه عليه السلام قال: من قرأ سورة لقمان في كل ليلة وكّل الله عز وجل به في ليلته ملائكة يحفظونه من إبليس وجنوده حتى يصبح ، فإن قرأها بالنهار لم يزالوا يحفظونه من إبليس وجنوده حتى يمسي .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن لكل شيء قلباً وقلب القرآن « يس » ، فمن قرأ « يس » قبل أن يمسي كان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسي . ومَن قرأها في ليلة قبل أن ينام وكّل الله به ألف ملك يحفظونه من كل شيطان رجيم ومن كل آفة ، وإن مات في يومه أدخلـــه الله الجنة (تمام الخبر) . وفي رواية تقرأ للدنيا والآخرة والحفظ من كل آفة وبليّة في النفس والأهل والمال .

وروي أنه من كان مغلوباً على عقله قرئت عليه « يس » او كتبه وسقاه فإنه يبرأ ، فإن كتبته بماء الزعفران في إناء من زجاج فهو خير فإنه يبرأ .

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة الصافّات في كل يوم جمعة لم يزل محفوظاً من كل آفة ، مدفوعاً عنه كل بليّة في حياة الدنيا ، مرزوقاً في الدنيا بأوسع ما يكون من الرزق ولم يصبه الله في ماله ولا ولده ولا بدنه بسوء من شيطان رجيم ولا من جبّار عنيد . وفي رواية تقرأ للشرف والجاه والعز في الدنيا والآخرة .

وعنه عليه السلام قال: من قرأ سورة الزمر في يومه او ليلته أعطاه الله شرف الدنيا والآخرة وأعزّه بلا عشيرة ولا مال .

ومن قرأ سورة الطور جمع الله عز وجل له خير الدنيا والآخرة .

ومن قرأ سورة الواقعة في كل ليلة جمعة أحبّه الله وحبّبه إلى الناس أجمعين ولم يرَ في الدنيا بؤساً أبداً ولا فقراً ولا فاقة ولا آفة من آفات الدنيا ، وهي في أمير المؤمنين وأولاده عليهم السلام .

ومن قرأ سورة الحديد والمجادلة في صلاة فريضة وأدمنها لم يرَ في أهله وبدنه وماله

---

(١) المغرم ــ كمكرم ــ : المولع بالشيء . وما يلزمه الانسان من الغرامة .

سوءاً ولا خصاصة .

عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : من قرأ سورة الممتحنة في فرائضه ونوافله امتحن الله قلبه للإيمان ونوّر له بصره ولا يصيبه فقرٌ أبداً ولا جنون في بدنه ولا في ولده . وفي رواية ويكون محموداً عند الناس .

عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال : من أكثر قراءة « قل أوحي » لم يصبه في حياته الدنيا شيء من أعين الجن [والإنس ولا السحرة] ولا نفثهم ولا سحرهم ولا كيدهم .

ومن قرأ سورة المزّمّل في العشاء الآخرة او في آخر الليل كان له الليل والنهار شاهدين مع السورة [وأحياه حياة طيبة وأماته ميتة طيبة] .

ومن قرأ سورة « والنازعات » لم يدخله الله الجنة إلا ريّان ولا يدركه في الدنيا شقاءٌ أبداً . وروي أنها شفاء لمن سُقي سماً او لدغة ذو حمة من ذوات السموم [1] .

ومن قرأ على الماء « والسماء ذات البروج » [وسقاه من سقي سماً] فإنه لا يضرّه إن شاء الله .

ومن قرأ « إنا أنزلناه » في كل فريضة من الفرائض نادى مناد : يا عبد الله قد غفر لك ما مضى فاستأنف العمل .

ومن قرأ «إذا زلزلت» في نوافله لم تصبه زلزلة أبداً ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا بآفة من آفات الدنيا .

ومن قرأ « ويل لكل همزة » في فرائضه نفَتْ عنه الفقر وجلبت إليه الرزق وتدفع عنه ميتة السوء .

ومن قرأ « قل يا أيها الكافرون » و« قل هو الله أحد » في فريضة من الفرائض غفر الله له ولوالديه وما ولد وإن كان شقياً محي من ديوان الأشقياء وأثبت في ديوان السعداء وأحياه الله سعيداً وأماته شهيداً وبعثه شهيداً .

عن الرضا عليه‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : إذا أصاب احدكم صداع او غير ذلك فبسط يديه وقرأ فاتحة الكتاب و« قل هو الله أحد» والمعوذتين ومسح بها وجهه يذهب عنه ما يجده .

---

(١) اللدغة : اللسعة . والحمة – بالتخفيف وقد تشدد – : السم والابرة .

روي عن الصادق عليه السلام أن الله عز وجل عوض فاطمة عليها السلام من فدك طاعة الحمى لها ، فأيما رجل أحبها وأحب ولدها فأصابته الحمى فقرأ ألف مرة « قل هو الله احد » ثم سأل بحق فاطمة عليها السلام زالت عنه الحمّى بإذن الله تعالى .

ومن قرأ « إذا جاء نصر الله » في نافلة او فريضة نصره الله على جميع اعدائه .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من اصابه مرض او شدة فلم يقرأ في مرضه او شدته بقل هو الله احد ثم مات في مرضه او في تلك الشدة التي نزلت به فهو من أهل النار .

وقال عليه السلام : من آوى إلى فراشه فقرأ « قل هو الله احد » إحدى عشرة مرة حفظ في داره وفي دويرات حوله .

﴿ في الاستشفاء بآيات التهليل من القرآن ﴾

(التهليل في القرآن يستشفى به من سائر الأمراض)

بسم الله الرحمن الرحيم « وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم »[1] . « الله لا إله إلا هو الحيّ القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم » — إلى قوله « وهو العلي العظيم »[2] .

بسم الله الرحمن الرحيم « الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم »[3] هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم »[4] . « شهد الله أنه لا إله إلا هو » — إلى قوله — « سريع الحساب »[5] .

« وإذا حيّيتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها إن الله كان على كل شيء حسيباً الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثاً »[6] .

« ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل »[7] .

« اتبع ما أوحي إليك من ربك لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين »[8] .

« قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً الذي له ملك السموات والأرض

---

(١) سورة البقرة : الآية ١٥٨ .
(٢) سورة البقرة : الآية ٢٥٦ .
(٣) سورة آل عمران : الآية ١ .
(٤) سورة آل عمران : الآية ٤ .
(٥) سورة آل عمران : الآيات ١٦ و ١٧ .
(٦) سورة النساء : الآيات ٨ و ٩٨ .
(٧) سورة الأنعام : الآية ١٠٢
(٨) سورة الأنعام : الآية : ١٠٦ .

لا إله إلا هو يحي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامّي الذي يؤمن بالله و كلماته واتبعوه لعلكم تهتدون » [١] .

« وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون » [٢] .

« فإن تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم » [٣] .

« حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين » [٤] .

« فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون » [٥] .

« قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب » [٦] .

« ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون » [٧] .

«وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى،الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى»[٨].

« إنك بالواد المقدس طوى ، وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى ، إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري ، إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى » [٩] . « إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علماً » [١٠]

«وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون»[١١].

« وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظنّ أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين » [١٢] .

---

(١) سورة الأعراف : آية ١٥٧ و ١٥٨ .
(٢) سورة التوبة : آية ٣١ .
(٣) سورة التوبة : آية ١٢٩ .
(٤) سورة يونس : آية ٩٠ .
(٥) سورة هود : آية ١٤ .
(٦) سورة الرعد : آية ٢٩ .
(٧) سورة النحل : آية ٢ .
(٨) سورة طه : آية ٦ و٧ .
(٩) سورة طه : آية ١٢ إلى ١٥ .
(١٠) سورة طه : آية ٩٨ .
(١١) سورة الأنبياء : آية ٢٥
(١٢) سورة الأنبياء : آية ٨٧ .

« فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم »[١] .

« ويعلم ما تخفون وما تعلنون ، الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم »[٢] .

« وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الاولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون »[٣] .

« يا أيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فأنّى تؤفكون »[٤] .

« إنا كذلك نفعل بالمجرمين ، إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ، ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون ، بل جاء بالحق وصدّق المرسلين »[٥] .

« غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ، ذي الطَّوْل لا إله إلا هو إليه المصير »[٦] .

« ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا إله إلا هو فأنّى تؤفكون »[٧] . « هو الحيُّ لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين ، الحمد لله رب العالمين »[٨] .

« رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين ، لا إله إلا هو يحيي ويميت ربُّكم وربُّ آبائكم الأولين »[٩] .

« فأنّى لهم إذا جاءتهم ذكراهم ، فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم »[١٠] .

« لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون ، هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ، هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون ، هو الله الخالق الباريء المصور له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم »[١١] .

---

(١) سورة المؤمنون : آية ١١٧ .
(٢) سورة النمل : آية ٢٥ و ٢٦ .
(٣) سورة القصص : آية ٧١ .
(٤) سورة فاطر : آية ٣ .
(٥) سورة الصافات: الآيات ٣٣ إلى ٣٧.
(٦) سورة المؤمن : آية ٣ .
(٧) سورة المؤمن : آية ٦٤ .
(٨) سورة المؤمن :آية ٦٥ .
(٩) سورة الدخان : آية ٦ و ٧ .
(١٠) سورة محمد : آية ٢٠ و ٢١ .
(١١) سورة الحشر : الآيات ٢١ إلى آخر السورة .

« فإنما على رسولنا البلاغ المبين،الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون»[١].
« رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا »[٢].

عن الصادق عليه‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لعلي عليه‌السلام : يا علي أمان لك من الحرق أن تقول : « سبحانك ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم » . يا علي أمان لك من الوسواس أن تقول : « وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً، وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً ، وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفوراً »[٣]. يا علي أمان لك من كل سوء تخافه أن تقول: « ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أشهد أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً وأحصى كل شيء عدداً ولا حول ولا قوة إلا بالله » .

﴿ للحمى والصداع ﴾

عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال : يكتب للحمى والصداع ويعلق على العضد الأيمن « بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين » تمام السورة والمعوذتين و « قل هو الله أحد » ــ بتمامها ــ ، بسم الله الرحمن الرحيم رب الناس أذهب البأس واشفه يا شافي فإنه لا شفاء إلا شفاؤك شفاءاً لا يغادر سقماً ، بيدك الخير إنك على كل شيء قدير ، « وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين »، بسم الله الرحمن الرحيم، « قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم»، كذلك صاحب كتابي هذا برحمتك يا أرحم الراحمين ، بسم الله الرحمن الرحيم ، « وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم »، اسكن أيها الصداع والألم بعزة الله، اسكن بقدرة الله ، اسكن بجلال الله، اسكن بعظمة الله، اسكن بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، « فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم»، « وذا النون إذ ذهب مغاضباً » إلى قوله « ننجي المؤمنين »[٤] ، ولا حول ولا قوة إلا

---

(١) سورة التغابن : آية ١٢ و ١٣ .
(٢) سورة المزمل : آية ٩ .
(٣) سورة بني إسرائيل : الآيات ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ .
(٤) سورة الأنبياء : آية ٨٧ و ٨٨ .

بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ».

﴿ للحمى وغيرها ﴾

قال أبو عبد الله عليه السلام لبعض أصحابه وقد اشتكى وعكاً: حلّ أزرار قميصك وأدخل رأسك في جيبك وأذّن وأقم واقرأ « الحمد » سبع مرات، قال: ففعلت فكأنما نشطت من عقال.

﴿ للحمى أيضاً ﴾

عنه عليه السلام قال: تدخل رأسك في جيبك فتؤذّن وتقيم وتقرأ فاتحة الكتاب و« قل هو الله أحد » و« قل أعوذ برب الفلق » و« قل أعوذ برب الناس » كل واحدة ثلاث مرات، وتقول: « أعيذ نفسي بعزة الله وقدرة الله وعظمة الله وسلطان الله وبجمال الله وبجلال الله وبرسول الله وبعترته صلى الله عليه وعليهم [وبولاة أمر الله] من شر ما أخاف وأحذر وأشهد أن الله على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله، اللهم اشفني بشفائك وداوني بدوائك وعافني [بحق أنبيائك وأوليائك] من بلائك [برحمتك يا أرحم الراحمين] ».

﴿ وفي رواية اخرى ﴾

قال عليه السلام: تدخل رأسك في جيبك وتؤذّن وتقيم وتقرأ فاتحة الكتاب والمعوذتين وتقرأ «قل هو الله أحد» — ثلاث مرات — وآخر الحشر — ثلاث مرات — وتقول: « أعيذ نفسي » (كما سبق).

عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شكا رجل اليه من حمّى قد تطاولت، فقال: اكتب آية الكرسي في إناء ثم دفه بجرعة من ماء فاشربه [1].

﴿ مثله ﴾

عن بعض الصادقين عليهما السلام قال: يؤخذ من تربة الحسين عليه السلام وتداف بالماء وتكتب في جام زجاج بقلم حديد وتسقى من به ألم: « سلام قولاً من رب رحيم »، حسبي الله ونعم الوكيل، « طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى »، « إن الله يمسك

---

(١) داف الشيء بالماء يدوفه: بله وخلطه به.

السموات » الآية [١] ، يريد الله أن يخفف عنكم » ، « الآن خفف الله عنكم » ، « قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم »، ادرأ عن فلان ابن فلانة الحرّ والبرد والمليلة [٢] وجميع الآلام والأسقام والأعراض والأمراض والأوجاع والصداع ، «طسم»، «طس» بأسماء الله ، « حمعسق كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم » ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين وصلواته على [سيدنا] محمد النبي وآله الطاهرين ، يا من تزول الجبال ولا يزول صلّ على محمد وآل محمد وأزِلْ كل ما بفلان بن فلانة من مرض وسقم وألم إنك على كل شيء قدير وحسبنا الله وحده وصلاته على محمد النبي وآله أجمعين » .

﴿ مثله ﴾

يكتب على القرطاس ويعلّق عليه : « وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً » ، « وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين » ، « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه » [إلى آخر الآية] [٣] ، « وآمنوا بما نزّل على محمد وهو الحق من ربهم كفّر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم »، « ما كان محمد » إلى قوله « عليماً » [٤] ، «محمد رسول الله» — إلى قوله — « في الإنجيل » [٥] ، « ومبشراً برسول » [٦] الآية ، « ولو أن قرآناً سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعاً »، « الملك لله الواحد القهار » ، ثم يقول : « باسم الله المكتوب على ساق العرش » .

﴿ للحمى الربعية ﴾ [٧]

يكتب ويعلق على العضد الأيمن : « بسم الله الرحمن الرحيم ، ولو أن قرآناً سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعاً » يا شافي

---

(١) سورة فاطر : آية ٣٩ .
(٢) المليلة : الحمى الباطنة . وأيضاً : شدة العطش .
(٣) سورة آل عمران : آية ١٤٤ . (٤) سورة الأحزاب : آية ٤٠ .
(٥) سورة الفتح : آية ٢٩ . (٦) سورة الصف : آية ٦ .
(٧) الحمى الربع والربعية — بالكسر — : أن تمرض يوماً وتدع يومين ثم تأتي في الرابع .

يا كافي يا معافي وبالحق أنزلنـاه وبالحق نزل باسم فلان بن فلانة ببسم الله وبالله ومن الله وإلى الله ولا غالب إلا الله » .

﴿ اخرى ﴾

يكتب على كتفه : « ببسم الله الرحمن الرحيم » « ألم نشرح لك صدرك » — إلى آخرها —، لا بأس لا بأس برب الناس أذهب البأس اشف ابتلائي لا شفاء إلا شفاؤك قال رب إني وهن العظم مني » الآية [١] .

﴿ للحمى النافض ﴾ [٢]

باسم الله « مرج البحرين يلتقيـان بينهما برزخ لا يبغيان » ، « وجعل بينهما برزخاً وحجراً محجوراً » ، « يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم » ، « ألا إن حزب الله هم الغالبون » ، « ولقد سبقت كلمتنا » — إلى قوله — « الغالبون » [٣] .

﴿ للربع ﴾

عن الحسن الزكي عليه السلام قال : اكتب على ورقة : « يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم » وعلقه على المحموم . وإذا أخذته الحمى يكتب في قرطاس هـذه الآية ويشد على عضده : « قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون » [٤] ، ويكتب « بطلط بطلطلط » ويقول : « عقدت على اسم الله حمى فلان » ، ويشد على ساقه اليسرى .

﴿ مثـــله ﴾

« ألم ترَ إلى ربك كيف مدّ الظلّ ولو شاء لجعله ساكناً ثم جعلنـا الشمس عليه دليلاً » .

﴿ للصداع والشقيقة ﴾

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اقرأ « ولو أن قرآناً سيّرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعاً » ، « تكاد السموات يتفطرن منه » — إلى قوله — « هداً » [٥] ، « وجعلنا من بين أيديهم سداً » — الآية — [٦] ، « يا أرض بلعي

---

(١) سورة مريم : آية ٣ .
(٢) النافض : حمى الرعدة .
(٣) سورة الصافات: الآيات: ١٧١ و ١٧٣ .
(٤) سورة يونس : آية ٦٠ .
(٥) سورة مريم : آية ٩٠ .
(٦) سورة يس : آية ٨ .

ماءك ويا سماء أقلعي » الآية [١] .

﴿ مثـــله ﴾

« فمن كان منكم مريضاً » – إلى قوله – «نسك» [٢] ، « يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه » ، اسكن سكنتك يا وجع الرأس بالذي « له ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم » .

﴿ مثله ﴾

اشتكى إلى الصادق عليه السلام رجل من الصداع ، فقـال : ضع يدك على الموضع الذي يصدعك واقرأ : آية الكرسي وفاتحة الكتاب ، وقل: « الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر ، الله أجلّ واكبر ممـا اخاف واحذر ، اعوذ بالله من عرق نعّار [٣] وأعوذ بالله من حر النار » .

﴿ للصـداع ﴾

روى عمر بن حنظلة قال : شكوت إلى أبي جعفر عليه السلام صداعاً يصيبني، فقال: إذا أصابك فضع يدك على هامتك وقل : « لو كان معه آلهة كما يقولون إذاً لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا »،« وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً » .

﴿ للشقيقة ﴾

عن الرضا عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم ، « ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ، ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد » ، ويكتب : « اللهم إنك لست بإله استحدثناه » (إلى آخر ما سنذكره في الفصل الرابـع بعد إن شاء الله تعالى) .

﴿ للصداع وغيره ﴾

عن الصادق عليه السلام قال : من كان به صدع أو غيره فليضع يده على ذلك الموضع وليقل: « اسكن سكنتك بالذي « له ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ».

---

(١) سورة هود : آية : ٤٤ .

(٢) سورة البقرة : آية ١٩٦ .

(٣) النعار:العرق أو الجرح يفور منه الدم، يقال نعر العرق:فار منه الدم،أو صوت لخروج الدم.

عنه عليه السلام قال: كان النبي صلى الله عليه وآله إذا كسل أو أصابته عين أو صداع بسط يده فقرأ فاتحة الكتاب والمعوّذتين ثم يمسح يده على وجهه ، فيذهب عنه ما كان يجده .

﴿ مثله ﴾

عمرو بن ابراهيم قال: شكوت الى الرضا عليه السلام مرة كنت أجد مما يأخذني منها شبيه الجنون وصداع غالب ، فقال : عليك بهذه البقلة التي تلتف ، فدقها فضمها على رأسك ومُر أهلك فليضعوها على رؤوس صبيانهم فإنهما نافعة لهم بإذن الله ، ففعلت فسكن عني الوجع . وتلك البقلة هي اللبلاب [1] .

وعنه عليه السلام في الصداع قال : فليختضب بالحناء .

﴿ مثله ﴾

شكا رجل من أهل مرو الى أبي عبد الله عليه السلام الصداع ، فقال : ادن مني ، فمسح رأسه ثم قال : « إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً » .

معاوية بن عمار قال : شكوت الى أبي عبد الله عليه السلام ريح الشقيقة ، فقال : إذا فرغت من الفريضة فضع سبّابتك اليمنى بين عينيك وقل — سبع مرات — وأنت تمرّها على حاجبك الأيمن: «يا حنّان اشفني»، ثم تمرّها على يسارك وتقول : « يا منّان اشفني » ، ثم ضع راحتك اليمنى على هامتك وقل: « يا من له ما سكن في الليل والنهار وما في السموات والأرض صلّ على محمد وأهل بيته وسكّن ما بي » .

﴿ رقية للشقيقة ﴾

« بسم الله الرحمن الرحيم ، « ربنا لا تزغ قلوبنا » — إلى — « أنت الوهاب » ، فإن برىء وإلا أخذت حمصة بيضاء ونصف ودققتها دقاً ناعماً وقرأت عليها : « قل هو الله أحد » — ثلاث مرات — وسقيتها المريض .

﴿ لوجع العين ﴾

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إذا اشتكى أحدكم عينه فليقرأ عليها آية الكرسي

---

(١) اللبلاب : نبت يلوي على الشجر وورقه كورق اللوبياء .

وفي قلبه أنه يبرأ ويعافى فإنه يعافى إن شاء الله تعالى ، وقيل : إن من يقول كل يوم : « فجعلناه سميعاً بصيراً » تسلم عينه من الآفات .

ونظر النبي ﷺ الى سلمان — رضي الله عنه — وهو أرمد، فقال له : لا تأكل التمر ولا تنم على جنبك الأيسر .

﴿ مثله ﴾

يقرأ على الماء ثلاث مرات ويغسل به وجهه : « فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد » ، « ولو نشاء لطمسنا على أعينهم » — إلى قوله — « يبصرون » .

﴿ ومثله ﴾

« وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون وما هو إلا ذكر للعالمين » .

﴿ للشبكور ﴾

عن أبي يوسف المعصب قال : قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام : أشكو إليك ما أجد في بصري وقد صرت شبكوراً ، فإن رأيت أن تعلمني شيئاً ؟ قال : أكتب هذه الآية : « الله نور السموات والأرض » الآية [1] — ثلاث مرات — في جام ثم اغسله وصيّره في قارورة واكتحل به ، قال : فما اكتحلت إلا أقل من مائة ميل حتى صحّ بصري أصح مما كان أول ما كنت .

﴿ لوجع الاذن ﴾

يقرأ على دهن الياسمين أو البنفسج — ثلاث مرات — قوله تعالى: « كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقراً » ، « إن السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولاً » ، ويصبّ في الاذن .

﴿ لوجع الضرس ﴾

اقرأ فاتحة الكتاب — ثلاث مرات — و (قل هو الله أحد) — ثلاث مرات — ثم قل : (يا ضرس أبا الحارّ تسكنين ، أم بالبارد تسكنين ، أم باسم الله تسكنين ، اسكن أسكنتك بالذي سكن له ما في السموات وما في الأرض وهو السميع العليم) ،

---

(١) سورة النور: آية ٣ .

(قال من يحيي العظام وهي رميم) — إلى قوله [١] — (بكل خلق عليم) ، (اخرج منها فإنك رجيم) ، (ولنخرجنهم منها) الآية [٢] ، (فخرج منها خائفاً يترقب)[٣].

﴿ لوجع الضرس أيضاً ﴾

يكتب على الخبز الرقيق ويضع على السن الذي فيه الوجع : باسم الله ، لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون ، أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون ، فقلنا اضربوه ببعضها — إلى قوله — لعلكم تعقلون ، قال من يحيي العظام وهي رميم إلى قوله عليم .

﴿ لعقده ﴾

يأخذ مسماراً ويقرأ عليه ثلاث مرات فاتحة الكتاب والمعوّذتين ، ثم يقرأ : قال من يحيي العظام إلى قوله عليم ، ثم يقول : يا ضرس فلان بن فلانة أكلت الحار والبارد ، أفبالحار تسكنين أم بالبارد تسكنين ، ثم يقرأ : وله ما سكن في الليل والنهار الآية ، شدّدت داء هذا الضرس من فلان بن فلانة باسم الله العظيم ، ثم يضربه في حائط ويقول : الله الله الله .

﴿ أيضاً لوجع الضرس ﴾

يأخذ بقلة ويكتب عليها: الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون،ثم يضعها على ضرسه الوجع ثم يمشي ويرمي بالبقلة خلفه ولا يلتفت الى خلفه، فإنه يسكن إن شاء الله .

﴿ أيضاً ﴾

يكون الراقي داخل الباب والمريض من خارج ويقرأ وهو على الوضوء: لله ما في السموات والأرض الى آخره ، ويقول : كم سنة تريد وأي بقلة لا تأكله ، فإنه يسكن الوجع .

---

(١) يس ٧٨ و ٧٩ .
(٢) النمل ٣٧ .
(٣) القصص ٢٠

﴿ للرعاف ﴾

منها خلقناكم ، الآية ، يومئذ يتبعون الداعي ، إلى قوله همساً ، وجعلنا من بين أيديهم سداً ، الآية :

﴿ مثله ﴾

يكتب على جبهة المرعوف بدمه [أو بالزعفران] : (وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي) إلى آخرها [1] ، فإنه يسكن إن شاء الله .

﴿ للزكام ﴾

روي عن النبي ﷺ أنه قال : الزكام جند من جنود الله عز وجل يبعثه على الداء فينزله إنزالاً .

وروي للزكام عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تأخذ دهن بنفسج في قطنة فاحتمله في سفلتك عند منامك ، فإنه نافع للزكام إن شاء الله .

﴿ لوسوسة القلب ﴾

يقول : (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) ، ويقرأ المعوذتين.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليتعوّذ بالله وليقل بلسانه وقلبه : (آمنت بالله ورسوله مخلصاً له الدين) .

﴿ رقية لوجع القلب ﴾

يقرأ هذه الآية على الماء ويشربه : (لئن أنجيتنا من هذه لنكوننّ من الشاكرين) [2] ، (سيهزم الجمع ويولّون الدبر) — إلى قوله — (أدهى وأمرّ) [3] ، (إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا) — إلى قوله — (غفوراً) [4] .

﴿ أيضاً ﴾

يقرأ هذه الآيات على ماء ويشربه ويده على القلب . ويكتب أيضاً ويعلّق عليه

---

(١) هود : ٤٦ .

(٢) يونس : ٢٣ .

(٣) القمر : ٤٥ و ٤٦ .

(٤) فاطر : ٣٩ .

في عنقه: (بسم الله الرحمن الرحيم، ربنا لا تزغ قلوبنا - إلى قوله - لا يخلف الميعاد)[١]، (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله - إلى قوله - وحسن مآب)[٢]، لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين).

﴿لضيق القلب﴾

يقرأ سبعة عشر يوماً: (ألم نشرح لك صدرك) إلى آخرها، كل يوم مرتين: مرة بالغداة ومرة بالعشي.

﴿لوجع الصدر﴾

(وإذا قتلتم نفساً فادارأتم فيها - إلى قوله - لعلكم تعقلون)[٣].

روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه شكا إليه رجل وجع صدره، فقال له: استشف بالقرآن، فإن الله عز وجل يقول فيه: (شفاء لما في الصدور)[٤].

﴿لوجع البطن﴾

يكتب سورة الإخلاص و (بسم الله الرحمن الرحيم، قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم)، (ولو أن قرآناً سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعاً) ويعلق عليه. وهذه الآيات تقرأ عليه: (بسم الله الرحمن الرحيم، ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير)، (هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود)، (فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم)، (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير).

---

(١) آل عمران: ٦ و ٧.
(٢) الرعد: ٢٨.
(٣) البقرة: ٧٢ و ٧٣.
(٤) يونس: ٥٨.

﴿ اخرى ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم ، وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظنّ أن لن نقدر عليه » إلى آخر الآية [١] . ويقرأ فاتحة الكتاب سبع مرات ، فإنه جيّد مجرّب .

﴿ اخرى ﴾

(لئن أنجيتنا من هذه لنكوننّ من الشاكرين) ، (إن الله بالناس لرؤوف رحيم) ، (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) .

﴿ لوجع الظهر ﴾

شهد الله إلى قوله « سريع الحساب » [٢] .

﴿ لاحتباس البول ﴾

يغسل رجليه ويكتب على ساقه اليسرى : (ففتحنا أبواب السماء — إلى قوله — لمن كان كفر) [٣] .

عن حمران قال : كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام : جعلت فداك قبيلي رجل من مواليك به حصر البول وهو يسألك الدعـــاء أن يلبسه الله العافية واسمه نفيس الخادم ، فأجاب : كشف الله ضرك ودفع عنك مكاره الدنيا والآخرة ، وألحّ عليه بالقرآن ، فإنه يشفي إن شاء الله تعالى .

﴿ عوذة لوجع الرحم ﴾

(باسم الله وبالله الذي بإذنه قامت السموات والأرض ، فإن مريم بنت عمران لم يضرها وجع الأرحام ، كذلك يشفي الله فلانة بنت فلانة من وجع الأرحام ومن وجع عرق الأرحام ، اسلم اسلم باسم الله الحي القيوم باسم الله المستغاث بالله على ما هو كائن وعلى ما قد كان أشهد أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما) .

---

(١) الأنبياء : ٨٧ .

(٢) آل عمران : ١٦ و ١٧ .

(٣) القمر : ١١ إلى ١٥ .

(بسم الله الرحمن الرحيم ، (محمد رسول الله والذين آمنوا معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً) إلى آخر السورة [١] ، أجيبوا داعي الله عزمت على سامعة الكلام الا أجابت هـذا الخاتم بعزائم الله الشداد التي تزهق الأرواح والأجساد ولا يبقى روح ولا فؤاد ، أجب باسم الله الذي قـال للسموات والأرض : (ائتيـا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين) وصلى الله على محمد النبي وآله الطاهرين) واقرأها أنت بينك وبين نفسك .

﴿ لمن بال في النوم ﴾

روي عنهم عليهم السلام : يؤخذ جزءان من سُعد وجزء من زعفران ويدق كل واحد منها على حدته وينخل السُعد بحريرة صفيقة ويخلطان جميعـاً ويعجنان بعسل منزوع الرغوة ثم يبندق ويكتب في جام جديد بزعفران : (بسم الله الرحمن الرحيم ، إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً)يملأ الجام من هذه الآية مرة بعد أخرى ثم يغسله بماء بارد ويصب قنينة نظيفة رقّ ويكتب فيه بعداد هـذه الآية وفاتحة الكتاب (وقل هو الله أحد) ثلاث مرات والمعوّذتين وآية الكرسي كما أُنزلت وآخر الحشر وآخر بني إسرائيل ، ثم يكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، (إن الله يمسك السموات) الآية ، ويكتب : (يا من هو هكذا لا هكذا غيرنا أمسك عن فلان بن فلان ما يجد من غلبة البول) ، ويعلق التعويذ على ركبتها إن كانت أنثى وإن كان غلاماً على موضع العـانة وعلى إحليله ويؤخذ بندقة من تلك البنادق ويسقيه إياها حين يأخذ مضجعه بشيء من ذلك الماء المعوّذ ، وليقلّ من شرب الماء ، فإذا ذهب ما يجد من غلبة البول إن شاء الله فليحلّ التعويذ لئلا يعتريه الحصر .

﴿ لعسر الولادة ﴾

يكتب ويعلّق على ساقها اليسرى : باسم الله وبالله محمد رسول الله ، (كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحيها) ، (إذا السماء انشقّت وأذنت لربها وحقّت وإذا الأرض مدّت وألقت ما فيها وتخلّت) ، (ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعاً) ، أخرج بإذن الله من البطن الطيبة الى الأرض الطيبة ، (منها خلقناكم

---

(١) الفتح : ٢٩ .

وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى)، اخرج بإذن الله وقدرته واسمه الذي لا يضر مع اسمه داء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم العزيز الوهاب ، (كأنهم يوم يرون ما يوعدون ، لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون) ، (أو لم يرَ الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما) الى قوله (أفلا يؤمنون) ، (إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ، فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون) ، (إذا جاء نصر الله) ــ السورة ــ ، (وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن) .

﴿ ومثله ﴾

يكتب في رق ويعلّق على فخذها سبع مرات ، (فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً) ومرة واحدة : (يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم ، يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها) .

﴿ ومثله ﴾

يكتبْ في جنبها : باسم الله وبالله أخرج بإذن الله ، (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى) ويصلي على النبي وآله .

﴿ ومثله ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم ، (فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً) ، (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) ، (ويهيىء لكم من أمركم مرفقاً) ، ويهيىء لكم من أمركم رشداً ، (وعلى الله قصد السبيل [ومنها جائر]) ، (ثم السبيل يسّره) ، (أو لم يرَ الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما) الآية .

وروي أنه يكتب لها : (إنا أنزلناه في ليلة القدر) وتسقى ماءها وينضح على فرجها .

وروي أنه يقرأ عندها : (إنا أنزلناه في ليلة القدر) .

﴿ ومثله ﴾

يكتب على قرطاس : (أو لم يرَ الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً) إلى قوله (أفلا يؤمنون) ، (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون) ، (ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث الى ربهم ينسلون) ، (كأنهم يوم يرون ما

يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار) ويعلّق على وسطها، فإذا وضعت يقطع ولا يترك.

﴿ رقية الطحال ﴾

يقرأ على كفه : (إذا جاء نصر الله) ثلاث مرات ، ثم يقرأ : (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون) ثلاث مرات ، ثم امسح بها رأسه سبع مرات .

﴿ اخرى ﴾

يكتب ويعلّق على هذا الموضع : (إن الله يمسك السموات) الآية ، (إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم) .

﴿ للقولنج ﴾

إبراهيم بن يحيى، عنهم عليهم السلام قال: يكتب للقولنج أمّ القرآن والتوحيد والمعوذتين ويكتب أسفل ذلك: (أعوذ بوجه الله الكريم وبعزته التي لا ترام وبقدرته التي لا يمتنع منها شيء من شر هـذا الوجع ومن شر ما فيه ومن شر ما أجد منه) ، يكتب هذا الكتاب في لوح أو كتف ويغسل بماء السماء ويشرب على الريق وعند النوم فإنه نافع مبارك إن شاء الله .

﴿ للوى ﴾ (١)

يقرأ على دهن وينضح على بطنه ويدهن به : (بسم الله الرحمن الرحيم، ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر، وفجّرنا الأرض عيوناً فالتقى الماء على أمر قد قدر ، وحملناه على ذات ألواح ودسر) ، ففتحنا عليهم أبواب كل شيء كذلك باسم فلان بن فلان ، (أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما) الآية (٢) .

﴿ وله أيضاً ﴾

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يكتب للوى: (باسم الله المتعلمون الذين لا يعلمون والذين يعلمون ، قاعدون فوق علـيّين، يأكلون نوراً طرياً ، يسألون صاحبهم من النور العلوي كذلك يشفي فلان بن فلانة ، [(أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض

---

(١) اللوى : وجع في المعدة واعوجاج .
(٢) الأنبياء : ٣١ .

كانتا رتقاً) الآية] ، يرقى سبع مرات على ماء ثم يصبّ عليه دهن فإذا التزق الدهن دلكته وسقيته صاحب اللوى إن شاء الله .

﴿ ومثله ﴾

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يقرأ عليه : (إذا السماء انشقّت — إلى قوله — وألقت ما فيها وتخلّت) مرة واحدة ، [(وإذ قالت امرأة عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محرّراً فتقبّلْ مني إنك أنت السميع العليم) ، (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين)] .

﴿ ومثله ﴾

عنهم عليهم السلام: يرقى على ماء بلا دهن، ثم يسقى صاحب اللوى ثم تمرّ بيدك على بطنه — ثلاث مرات — وتقول : (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) ، (ثم السبيل يسّره) ، (إن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما) ، (فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة) ، (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً) ، كذلك اخرج أيها اللوى بإذن الله عز وجل .

﴿ للبواسير ﴾

روي عن الصادق عليه السلام أنه شكا إليه رجل البواسير ، فقال : اكتب (يس) بالعسل واشربه .

﴿ للفالج وغيره ﴾

شكا إلى أبي جعفر عليه السلام رجل فقـــال : إن لي ابنة يأخذها في عضدها خدر أحياناً حتى تسقط [1] ، فقال له : غذّها أيام الحيض بالشبّث المطبوخ والعسل ثلاثة أيام [2] . قال : ويقرأ على الفالج والقولنج والخام والإبردة والريح من كل وجع : أمّ القرآن و (قل هو الله أحد) والمعوذتين، ثم يكتب بعد ذلك : (أعوذ بوجه الله العظيم وعزّته التي لا ترام وقدرته التي لا يمتنع منها شيء من شر هذا الوجع ومن شر ما فيه ومن شر ما أجد منه) ، يكتب هذا في كتف أو لوح ويغسله بماء السماء ويشربه على الريق وعند منامه يبرأ إن شاء الله .

---

(١) الخدر — بالتحريك — : تشنج يصيب العضو فلا يستطيع الحركة .

(٢) الشبث — بالكسر — : بقلة . وفي بعض النسخ (الشبت) بكسرتين : نبات كالشمرة .

عن الرضا عليه السلام قال : البطيخ على الريق يورث الفالج .

﴿ للجرب والدمل والقوباء ﴾ [١]

يقرأ عليه ويكتب ويعلّق عليه : (بسم الله الرحمن الرحيم ، (ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثّت من فوق الأرض ما لها من قرار) ، (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى) ، الله أكبر وأنت لا تكبر ، الله يبقي وأنت لا تبقي والله على كل شيء قدير .

﴿ للتعب والنصب ﴾

من لحقه علة في ساقه أو تعب أو نصب فليكتب عليه : (ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب) .

﴿ للبهق ﴾

يكتب على موضع البهق [٢] : (وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم) ، (هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون) .

﴿ للبرص والجذام ﴾

يقرأ ويكتب ويعلق عليه : (بسم الله الرحمن الرحيم ، يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ، الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع باسم فلان بن فلانة) .

شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام البرص ،فأمر أن يأخذ طين قبر الحسين عليه السلام بماء السماء ، ففعل ذلك فبرىء .

وروى بعض أصحابنا قال : كان قد ظهر بي شيء من البياض ،فأمرني أبو عبد الله عليه السلام أن أكتب : (يس) بالعسل في جام وأغسله وأشربه ، ففعلت عني .

وروي عن الكاظم عليه السلام أنه قال : مرق لحم البقر مع السويق الجاف يذهب بالبرص .

وشكا إليه يونس بن عمار بياضاً ظهر به ، فأمره عليه السلام أن ينقع الزبيب ويشربه ففعل فذهب عنه .

---

(١) القوباء : داء يظهر في الجسد فيتقشر منه الجلد ويتسع ، ويقال لها : الحزاز أيضاً .

(٢) البهق ـ بفتحتين ـ : بياض في الجسد لا من برص .

﴿ للثؤلول ﴾

يأخذ صاحبه قطعة ملح ويمسح بها الثؤلول [١] ويقرأ عليه ثلاث مرات : (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل) إلى آخر السورة ويطرحها في تنور وينصرف سريعاً يذهب إن شاء الله .

﴿ اخرى ﴾

يقرأ على ثلاث شعيرات : (ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار) ، ويديرها على الثؤلول ثم يدفنها في موضع ندي في محاق الشهر ، فإذا عفنت الشعيرات تمايل الثؤلول .

﴿ اخرى ﴾

روي أن رجلاً سأل الرضا عليه السلام أن يعلمه شيئاً ينفع لقلع الثآليل ؟ فقال : خذ لكل ثؤلول سبع شعيرات واقرأ على كل شعيرة — سبع مرات — : (إذا وقعت الواقعة) إلى قوله (فكانت هباءً منبثاً) . واقرأ : (ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاً) الى قوله (ولا أمتاً) ، ثم خذ الشعير شعيرة شعيرة وامسحها على الثؤلول وصيّرها في خرقة جديدة واربط عليها حجراً وألقها في كنيف ، قال : فنظر يوم السابع او الثامن وهو مثل راحته . قال : وينبغي أن يعالج في محاق الشهر [ويقرأ : (أولم يرَ الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما) ، ويفرقع إصبعاً من أصابعه باسم صاحب الوجع] .

﴿ للعرق المدني ﴾

يكتب عليه وقت الحكة قبل أن يخرج : (ويسألونك عن الجبال) إلى قوله : (ولا أمتاً) ويطلى بالصبر [٢] . ويكتب أيضاً هذه الآية : (أو كالذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنّى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام) .

﴿ للصرع ﴾

(وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سُبلنا ولنصبرنّ على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون) .

---

(١) الثؤلول — كعصفور — : خراج ناتىء صلب مستدير ، والجمع ثآليل .

(٢) الصبر — بالفتح فالكسر — : عصارة شجر مر .

﴿ لفزع الصبيان ﴾

« إذا زلزلت » إلى آخر السورة ، « فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمداً » ، وآية « شهد الله » ، و « قل ادعوا الله » إلى آخر السورة ، « لقــــد جاءكم » إلى آخر السورة ، « ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره » الآية .

﴿ للعين ﴾

عن معمر بن خلاد قال : كنت مع الرضا عليه‌السلام بخراسان على نفقاته فأمرني أن أتخذ له غالية[١] ، فلما اتخذتها فاعجب بها فنظر إليها فقال لي : يا معمر إن العين حق ، فاكتب في رقعــة : « الحمد » و « قل هو الله أحد » والمعوذتين وآية الكرسي واجعلها في غلاف القارورة .

﴿ ومثله ﴾

روي عن أبي عبد الله عليه‌السلام أنه قال : العين حق وليس تأمنها منك على نفسك ولا منك على غيرك ، فإذا خفت شيئاً من ذلك فقل : « ما شاء الله لا قوة إلا بالله العلي العظيم » ثلاثاً .

وقال عليه‌السلام : إذا تهيأ أحدكم تهيئة تعجبه فليقرأ حين يخرج من منزله: المعوذتين، فإنه لا يضرّه شيء بإذن الله تعالى .

وعنه عليه‌السلام قال : من أعجبه من أخيه شيء فليبارك عليه ، فإن العين حق .

وقال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله : إن العين لتدخل الرجل القبر ، والجمل القدر .

وقال صلى‌الله‌عليه‌وآله : لا رقية إلا من حمة [٢] . والعين حق .

﴿ للنعاس ﴾

« ولما جاء موسى لميقاتنــــا » إلى قوله « أول المؤمنين » ، يقرأ على الماء ويمسح به رأسه ووجهه وذراعيه .

﴿ للابق والضالة ﴾

روي عن الرضا عليه‌السلام قال : إذا ذهب لك ضالة أو متاع فقل : « وعنــــده

---

(١) الغالية : أخلاط من الطيب .

(٢) الحمة — بالضم — : السم والابرة التي تضرب بها العقرب ونحوها .

مفاتح الغيب » إلى قوله : « في كتاب مبين » ، ثم تقول : « اللهم إنك تهدي من الضلالة وتنجي من العمى وترد ّ الضالة فصل ّ على محمد وآل محمد واغفر لي ورد ّ ضالـّتي وصل ّ على محمد وآله وسلم » .

﴿ للشفاء من كل داء ﴾

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : علـّمني جبرئيل عليه السلام دواء ً لا يحتاج معه إلى دواء ، فقيل: يا رسول الله ، ما ذلك الدواء ؟ قال : يؤخذ ماء المطر قبل أن ينزل إلى الأرض ثم يجعل في إناء نظيف ويقرأ عليه « الحمد » إلى آخرها سبعين مرة و « قل هو الله أحد » والمعوذتين سبعين مرة ، ثم يشرب منه قدحاً بالغـداة وقدحاً بالعشي ، قـال رسول الله صلى الله عليه وآله : والذي بعثني بالحق لينزعن ّ الله ذلك الداء من بدنه وعظامه ومخخته وعروقه [1] .

﴿ ومثله ﴾

يؤخذ سبع حبات شونيز ، وسبع حبات عـدس ، وشيء من طين قبر الحسين عليه السلام ، وسبع قطرات عسل فتجعل في مـاء أو دهن ويقرأ عليه : فاتحة الكتاب والمعوذتان و « قل هو الله أحد » وآية الكرسي وأول الحديد إلى قوله : « وإلى الله ترجع الامور » وآخر الحشر .

قال أبو جعفر عليه السلام : قال الله تعالى : « وننزّل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين » ، وقال الله تعالى: «يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس».

وقال النبي صلى الله عليه وآله : الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السأم ، ونحن نقول بظهر الكوفة قبر لا يلوذ به ذو عاهة إلا شفاه الله تعالى .

الفصل الثالث

﴿ في الاستشفاء بالصدقة والدعاء والصلاة ﴾

﴿ في الصدقة ﴾

عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قـال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصدقة تمنع ميتة السوء .

---

(١) المخخة – بالكسر – : جمع المخ وهو نقي العظم .

وقال ﷺ : إن الصدقة وصلة الرحم تعمران الديار وتزيدان في الأعمار .

عن الصادق عليه السلام قال : من تصدق في يوم او في ليلة [إن كان يوم فيوم وإن كان ليل فليل] دفع عنه الهدم والسبع وميتة السوء .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : البر والصدقة ينفيان الفقر ويزيدان في العمر ويدفعان عن سبعين ميتة السوء .

عن معاذ بن مسلم قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكروا الأوجاع ، فقال عليه السلام : داووا مرضاكم بالصدقة ، وما على أحدكم أن يتصدق بقوت يومه ، إن ملك الموت يدفع اليه الصك بقبض روح العبد ، فيتصدق فيقال له : رد عليه الصك .

عنه عليه السلام قال : داووا مرضاكم بالصدقة ، وحصّنوا أموالكم بالزكاة ، وأنا ضامن لكل ما يتوى في بر أو بحر بعد أداء حق الله فيه [من التلف] .

عن العالم عليه السلام قال : الصدقة تدفع القضاء المبرم من السماء .

﴿ في الصدقة والدعاء ﴾

عن داود بن زربي قال : وعكت بالمدينة وعكاً شديداً ، فبلغ ذلك أبا عبد الله عليه السلام فكتب إلي : قد بلغني علتك فاشتر صاعاً من برّ ثم استلق على قفاك وانثره على صدرك كيف ما انتثر وقل : « اللهم إني أسألك باسمك الذي إذا سألك به المضطر كشفت ما به من ضر ومكّنت له في الأرض وجعلته خليفتك على خلقك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تعافيني من علتي » ، واستو جالساً واجمع البر من حولك وقل مثل ذلك واقسمه مداً مداً لكل مسكين وقل مثل ذلك ، قال داود : ففعلت ذلك فكأنما نشطت من عقال وقد فعله غير واحد فانتفع به .

﴿ في الدعاء ﴾

قال رسول الله ﷺ : لا يرد القضاء إلا الدعاء .

وقال الصادق عليه السلام : الدعاء يرد القضاء بعدما أبرم إبراماً .

عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : عليكم بالدعاء ، فإن الدعاء والطلب الى الله عز وجل يرد البلاء وقد قدّر وقضى فلم يبق إلا إمضاؤه ، فإذا دعى الله وسئل صرف البلاء صرفاً .

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : لا يزيد في العمر إلا البر . ولا يرد القضاء إلا الدعاء .

وقال الباقر للصادق عليهما السلام : يا بني من كتم بلاء ابتلي به من الناس وشكا ذلك إلى الله عز وجل كان حقاً على الله أن يعافيه من ذلك البلاء .

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : من تقدم في الدعاء استجيب له إذا نزل به البلاء، وقيل : صوت معروف ولم يحجب عن السماء. ومن لم يتقدم في الدعاء لم يستجب له إذا نزل به البلاء ، وقالت الملائكة : إن هذا الصوت لا نعرفه .

وروي عن العالم عليه السلام أنه قال: لكل داء دواء، فسئل عن ذلك؟ فقال: لكل داء دعاء،فإذا ألهم المريض الدعاء فقد أذن الله في شفائه. وقال : أفضل الدعاء الصلاة على محمد وآل محمد ـ صلى الله عليهم ـ ثم الدعاء للاخوان ثم الدعاء لنفسك فيما أحببت ، وأقرب ما يكون العبد من الله سبحانه إذا سجد. وقال الدعاء أفضل من قراءة القرآن ، لأن الله عز وجل يقول: «قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم » وإن الله عز وجل ليؤخر إجابة المؤمن شوقاً إلى دعائه ويقول : صوت أحب أن أسمعه ، ويعجل إجابة المنافق ويقول: صوت أكره سماعه .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من تخوّف بلاءً يصيبه فتقدم الدعاء فيه لم يره الله عز وجل ذلك البلاء أبداً .

﴿ دعاء المريض لنفسه ﴾

يستحب للمريض أن يقول ويكرره : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت ، سبحان الله رب العباد والبلاد والحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه على كل حال والله أكبر كبيراً كبرياء ربنا وجلاله وقدرته بكل مكان ، اللهم إن كنت أمرضتني لقبض روحي في مرضي هذا فاجعل روحي في أرواح من سبقت لهم منك الحسنى ، وباعدني من النار كما باعدت أولياءك الذين سبقت لهم منك الحسنى » .

﴿ دعاء آخر ﴾

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تضع يدك على الموضع الذي فيه الوجع وتقول

– ثلاث مرات – : « الله الله الله ربي حقاً لا أشرك به شيئاً ، اللهم أنت لها ولكل عظيمة ففرجها عني » .

﴿ دعاء آخر ﴾

عنه عليه السلام قال : تضع يدك على موضع الوجع وتقول: « اللهم إني أسألك بحق القرآن العظيم الذي نزل به الرّوح الأمين وهو عندك في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم أن تشفيني بشفائك وتداويني بدوائك وتعافيني من بلائك » – ثلاث مرات – وتصلي على محمد وأهل بيته .

﴿ دعاء آخر ﴾

قال الصادق عليه السلام تقول : « باسم الله وبالله كم من نعمة لله عز وجل في عرق ساكن وغير ساكن على عبد شاكر وغير شاكر »،ثم تأخذ لحيتك بيدك اليمنى بعد صلاة مفروضة وتقول : « اللهم فرج كربي وعجل عافيتي واكشف ضري » ثلاث مرات . واحرص أن يكون ذلك مع دموع وبكاء .

﴿ دعاء آخر ﴾

وعن بعضهم قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام وجعاً فيّ ، فقال : قل: «باسم الله » ، ثم امسح يدك عليه وقل : « أعوذ بعزة الله وأعوذ بجلال الله وأعوذ بعظمة الله وأعوذ بجمع الله وأعوذ برسول الله وأعوذ بأسماء الله من شر ما أحذر ومن شر ما أخاف على نفسي » تقولها سبع مرات ، قال : ففعلت ذلك فأذهب الله عني .

﴿ دعاء آخر ﴾

عنه عليه السلام قال : تضع يدك على موضع الوجع وتقول : « باسم الله وبالله ومن الله وإلى الله وما شاء الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله لا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم امح عني ما أجد » ، وتمسح الوجع ثلاث مرات .

﴿ دعاء يدعى به للمريض ﴾

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تضع يدك على رأس المريض ثم تقول : « باسم الله وبالله ومن الله وإلى الله ومـا شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ، إبراهيم خليل الله ، موسى كليم الله ، نوح نجي الله ، عيسى روح الله ، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وأعوذ بالله من الرياح والأرواح والأوجاع ، باسم الله وبالله وعزائم من الله لفلان بن

فلانة لا يقربه إلا كل مسلم وأعيذه بكلمات الله التامات كلها التي سأل بها آدم « فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم » إلا انزجرت أيتها الأرواح والأوجاع بإذن الله عزّ وجل لا إله إلا الله « ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين » ، ثم تقرأ آية الكرسي وأم الكتاب والمعوذتين و « قل هو الله أحد » وعشر آيات من أول يس ، ثم تقول : « اللهم اشفه بشفائك وداوه بدوائك وعافه من بلائك » وتسأله بحق محمد وآله صلوات الله عليه وعليهم أجمعين .

﴿ دعاء آخر ﴾

« وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين ، لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين ، أو لم يروا أنّا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاماً فهم لها مالكون ، وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ، ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون ، واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون ، لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون ، فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرّون وما يعلنون ، أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين، وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم ، قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم ، الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون ، أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاّق العليم ، إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ، فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون » .

﴿ دعاء آخر ﴾

قال الصادق عليه السلام : حمّ رسول الله صلى الله عليه وآله فأتاه جبريل عليه السلام يعوده وقال : « باسم الله أرقيك وباسم الله أشفيك من كل داء يعنيك ، باسم الله والله شافيك ، باسم الله خذها فلتهنيك ، باسم الله الرحمن الرحيم « فلا أقسم بمواقع النجوم » لتبرأنّ بإذن الله تعالى » .

من مسموعات السيد الإمام ناصح الدين أبي البركات المشهدي ،عن الصادق عليه السلام قال : طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل داء ، فإذا أكلته فقل : « باسم الله وبالله اللهم اجعله رزقاً واسعاً وعلماً نافعاً وشفاء من كل داء إنك على كل شيء قدير » .

وقال الصادق عليه السلام : من أصابته علة فبدأ بطين قبر الحسين عليه السلام شفاه الله عز وجل من تلك العلة إلا أن تكون علة السام .

﴿ دعاء آخر ﴾

عن أبي جعفر عليه السلام قال : ضع راحتك على فمك وقل : « باسم الله » ثلاثاً ، « بجلال الله » ثلاثاً ، « بكلمات الله التامات » ثلاثاً ، ثم امسح على رأس الذي يشتكي وجهه ، يصنع ذلك أشفق أهله عليه .

﴿ دعاء آخر ﴾

عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إذا دخلت على المريض فقل : « أعيذك بالله العظيم ، رب العرش العظيم من كل عرق نعّار ومن شر حر النار » سبع مرات .

﴿ دعاء اذا مرض الولد ﴾

الحسن بن أبي نعيم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اشتكى بعض ولده ، فقال له : يا بني قل : « اللهم اشفني بشفائك وداوني بدوائك وعافني من بلائك فإني عبدك وابن عبديك » .

﴿ دعاء لغيره ﴾

عن النبي صلى الله عليه وآله علمه بعض أصحابه من وجع فقال : اجعل يدك اليمنى عليه وقل : « باسم الله ، أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد » .

وعنه صلى الله عليه وآله قال : من عاد مريضاً فليقل : « اللهم اشف عبدك ينكي لك عدواً ، ويمشي لك إلى الصلاة » .

وروي أنه قال صلى الله عليه وآله : كان يقول إذا دخل على مريض : « أذهب البأس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف للبلاء إلا أنت » .

﴿ مثله ﴾

« أذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً ، اللهم أصلح القلب والجسم واكشف السقم وأجب الدعوة » .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : من دخل على مريض لم يحضر أجله فقال : « أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك » عوفي .

ودخل ﷺ على بعض أصحابه وهو مشتك فعلّمه رقية علّمها إياه جبريل عليه السلام: «باسم الله أرقيك، باسم الله أشفيك من كل إرب[1] يؤذيك»، «ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد».

﴿ومثله﴾

تضع يدك على فمك وتقول ثلاث مرات: «باسم الله بجلال الله بعظمة الله بكلمات الله التامات بأسماء الله الحسنى»، ثم تضع يدك على موضع الوجع وتقول: «باسم الله باسم الله باسم الله»، ثم تقول سبع مرات: «اللهم امسح ما بي». وتقول عند الشفاء إذا شفاه الله: «الحمد لله الذي خلقني فهداني وأطعمني وسقاني وصحّح جسمي وشفاني، له الحمد وله الشكر».

﴿دعاء للخنازير﴾

عن الرضا عليه السلام قال: خرج لجارية لنا خنازير في عنقها فأتاني آتٍ فقال: يا علي قل لها فلتقل: «يا رؤف يا رحيم يا رب يا سيدي» تكرّره، قال: فقالت، فأذهب الله عز وجل عنها.

﴿دعاء لوجع العين﴾

عن محمد بن الجعفي، عن أبيه قال: كنت كثيراً ما تشتكي عيني فشكوت ذلك إلى أبي عبدالله عليه السلام، فقال: ألا اعلّمك دعاءً لدنياك وآخرتك وبلاغاً لوجع عينك؟ قلت: بلى، قال: تقول في دبر صلاة الفجر وصلاة المغرب: «اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تجعل النور في بصري والبصيرة في ديني واليقين في قلبي والإخلاص في عملي والسلامة في نفسي والسعة في رزقي والشكر لك أبداً ما أبقيتني». وفي رواية: تقول ذلك — سبع مرات — إذا صلّيت الفجر قبل أن تقوم من مقامك.

﴿دعاء لعسر الولادة﴾

من عسرت عليها الولادة تقرأ هذه الأدعية على كوز مملوء ماء — ثلاث مرات — وتشرب منه المرأة ويصبّ بين كتفيها وثدييها، فإنها تضع الولد بإذن الله، وهي: «باسم الله الذي لا إله إلا هو الحليم الكريم، سبحان الله رب السموات ورب العرش

---

(١) الإرب — بالكسر —: العضو.

العظيم ، الحمد لله رب العالمين » ، « كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشيّة أو ضحاها »، كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار وصلى الله على محمد وآله أجمعين».

﴿ دعاء لعسر البول ﴾

« ربنا الله الذي في السماء تقدّس، اللهم اسمك في السماء والأرض، اللهم كما جعلت رحمتك في السماء اجعل رحمتك في الأرض ، اغفر لنا حوبنا [١] وخطايانا ، أنت رب الطيبين أنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع » ، فليبرأ .

﴿ دعاء لوجع الركبة ﴾

عن أبي حمزة قال: عرض لي وجع في ركبتي فشكوت ذلك إلى أبي جعفر عليه‌السلام فقال : إذا أنت صليت فقل : « يا أجود من أعطى، يا خير من سُئل، ويا أرحم من استرحم : إرحم ضعفي وقلة حيلتي واعفني من وجعي »، قال : ففعلت ، فعوفيت.

﴿ دعاء للحصاة والفالج ﴾

عن الصادق عليه‌السلام قال : تقول حين تصلي صلاة الليل وأنت ساجد : « اللهم إني أدعوك دعاء الذليل الفقير العليل ، أدعوك دعاء من اشتدّت فاقته وقلّت حيلته وضعف عمله وألحّ عليه البلاء، دعاء مكروب إن لم تدركه هلك وإن لم تستنقذه فلاحيلة له ، فلا يحيطنّ بي مكرك ولا يبثّ عليّ غضبك ولا تضطرني إلى اليأس من روحك والقنوط من رحمتك وطول التصبر على البلاء ، اللهم إنه لا طاقة لي ببلائك ولا غنى بي عن رحمتك ، وهـــذا ابن حبيبك أتوجه اليك به فإنك جعلته مفزعاً للخائف واستودعته علم ما سبق وما هو كائن فاكشف به ضري وخلصني من هذه البلية وأعدني مــا عودتني به من رحمتك وعافيتك ، يا هو ، يا من هو هو ، يا من لا إله إلا هو انقطع الرجاء إلا منك » .

﴿ في الصلاة ﴾

﴿ صلاة للشفاء من كل علة خصوصاً السلعة ﴾

تصوم ثلاثة أيام وتغتسل في اليوم الثالث عند الزوال وابرز لربك وليكن معك خرقة نظيفة وصل أربع ركعات ، تقرأ فيهن مــا تيسر من القرآن واخضع بجهدك ، فإذا فرغت من صلاتك فالق ثيابك واتزر بالخرقة وألصق خدك الأيمن بالأرض ثم قل:

---

(١) الحوب : الإثم والذنب .

« يا واحد يا ماجد يا كريم يا حنان يا قريب يا مجيب يا أرحم الراحمين ، صل على محمد وآل محمد واكشف ما بي من ضر ومعرة وألبسني العافية في الدنيا والآخرة وامنن عليّ بتمام النعمة وأذهب ما بي فإنه قد آذاني وغمني » . وقال الصادق عليه السلام : إنه لا ينفعك حتى تتيقن أنه ينفعك فتبرأ منها ثم تداوم على ذلك ، فإن الله يشفيك .

﴿ صلاة لجميع الأمراض ﴾

روى أبو أمامة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : تكتب في إناء نظيف بزعفران ثم تغسل وتشرب : « أعوذ بكلمات الله التامة وأسمائه الحسنى كلها عامة من شر السامة والهامة ومن شر العين اللامة ومن شر حاسد إذا حسد» ، و « بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين » – السورة – وسورة الإخلاص والمعوذتين وثلاث آيات من سورة البقرة ، قوله تعالى : « وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ، إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبثّ فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخّر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون » ، وآية الكرسي و « آمن الرسول » – إلى آخر السورة – وعشر آيات من آل عمران من أولها وعشراً من آخرها ، (إن في خلق السموات والأرض) وأول آية من النساء وأول آية من المائدة وأول آية من الأنعام وأول آية من الأعراف وقوله تعالى : (إن ربكم الله الذي) إلى قوله (رب العالمين) ، (وقال موسى ما جئتم به من السحر إن الله سيبطله) الآية ، (وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا) الى قوله (حيث أتى) ، وعشر آيات من أول (والصافات) ، ثم تغسله ثلاث مرات وتتوضأ وضوء الصلاة ، وتحسو منه ثلاث حسوات وتمسح به وجهك وسائر جسدك ، ثم تصلي ركعتين وتستشفي الله ، تفعل ذلك ثلاثة أيام ، قال حسان : قد جربناه فوجدناه ينفع بإذن الله .

﴿ صلاة المريض ﴾

عن اسماعيل بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام قال : مرضت مرضاً شديداً حتى يئسوا مني ، فدخل عليّ أبو عبد الله عليه السلام فرأى جزع أمي علي ، فقال توضئي وصلي ركعتين وقولي في سجودك : (اللهم أنت وهبته لي ولم يك شيئاً فهبه لي هبة جديدة) ، ففعلت فأصبحت وقد صنعت هريسة فأكلت منها مع القوم .

﴿ صلاة للحمى ﴾

محمد بن الحسن الصفّار يرفعه قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا محموم ، فقال لي : ما لي أراك ضعيفاً ؟ فقلت : جعلت فداك حمى أصابتني ، فقال : إذا حمّ أحدكم فليدخل البيت وحده ويصلي ركعتين ويضع خده الأيمن على الأرض ويقول : « يا فاطمة بنت محمد — عشر مرات — أستشفع بك إلى الله فيما نزل بي » ، فإنه يبرأ إن شاء الله تعالى .

﴿ وأيضاً ﴾

يصلي ركعتين، يقرأ في كل ركعة سورة الفاتحة — ثلاث مرات — وقوله تعالى : « ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين » ، الدعاء : « بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم إني أتشفع بنبيك محمد صلى الله عليه وآله ، يا محمد أستشفع بك إلى ربي في قضاء حاجتي وهو شفاء هذا المريض ، يا الله يا الله يا الله يا رحمن يا رحيم يا حي يا قيّوم يا ذا الجلال والإكرام برحمتك يا أرحم الراحمين ، برحمتك نستغيث ، الآن خفّف الله عنكم يريد الله أن يخفف عنكم ، ذلك تخفيف من ربكم ورحمة » ، يكتب ويغسل ويشربه المحموم .

﴿ صلاة للصداع ﴾

يصلي ركعتين ، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب — مرة — والإخلاص — ثلاث مرات — وقوله تعالى : « رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً ، ولم أكن بدعائك رب شقياً » .

﴿ صلاة لوجع العين ﴾

يصلي ركعتين ، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب — مرة — و « قل يا أيها الكافرون » — ثلاث مرات — وقوله تعالى : « وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو » الآية .

﴿ صلاة للأعمى ﴾

أبو حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مرّ أعمى على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : تشتهي أن يرد الله عليك بصرك ؟ قال : نعم ، فقال له : توضأ وأسبغ الوضوء ، ثم صل ركعتين وقل : « اللهم إني أسألك وأرغب إليك وأتوجه

اليك بنبيك نبي الرحمة ، يا محمـــد إني أتوجه بك إلى الله ربي وربك أن يردّ علي بصري » ، قال فما قام رسول الله ﷺ حتى رجع الأعمى وقد ردّ الله عليه بصره .

[قـــال رسول الله ﷺ لسلمان : يا سلمان اشكم تو درد ، قم فصل فإن الصلاة شفاء] .

﴿ صلاة لوجع الرقبة ﴾

تصلي ركعتين ، تقرأ في كل ركعة «الحمد» مرة ، و « إذا زلزلت » ثلاث مرات.

﴿ صلاة لوجع الصدر ﴾

أربع ركعات ، يقرأ في كل ركعة «الحمد» مرة ، وبعدها في الاولى «ألم نشرح» مرة ، وفي الثانية « الإخلاص » ثلاث مرات ، وفي الثانيــة « والضحى » مرة ، وفي الرابعة « يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور » .

﴿ صلاة للقولنج ﴾

يصلي ركعتين ، يقرأ في كل ركعة « الحمــد » مرة ، وقوله : « ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر » .

﴿ صلاة لوجع الرجل ﴾

يصلي ركعتين ، يقرأ في كل ركعة «الحمد» مرة ، وقوله تعالى : « آمن الرسول» تمام السورة .

﴿ صلاة للقوة ﴾

تصلي ركعتين وتضع يدك على وجهك وتستشفع إلى الله تعالى برسوله محمد ﷺ وتقول: « باسم الله احرّج عليك يا وجع من عين الإنس او من عين الجن،احرّج عليك يا وجع بالذي اتخذ إبراهيم خليلاً وكلّم موسى تكليماً وخلق عيسى من روح القدس لما هدأت وطفئت كما طفئت نار إبراهيم بإذن الله » وتقول ذلك ثلاث مرات .

﴿ صلاة لردّ الآبق ﴾

يصلي ركعتين ويقرأ بعد «الحمد» من أول سورة الحديد أربع آيات وآخر سورة الحشر : « لو أنزلنا هذا القرآن » إلى آخر السورة، ويقول : « يا من هكذا ولا هكذا غيره اجعل الدنيا على فلان أضيق من مسك جمل حتى تردّه عليّ » .

﴿ صلاة لرد الضالة ﴾

عن أمير المؤمنين عليه السلام: تصلي ركعتين، تقرأ فيهما « يس » وتقول بعد فراغك منهما رافعاً يدك إلى السماء: « اللهم رادّ الضالة والهادي من الضلالة صلّ على محمد وآل محمد، واحفظ عليّ ضالتي واردها إليّ سالمة يا أرحم الراحمين فإنها من فضلك وعطائك، يا عباد الله في الأرض ويا سيّارة الله في الأرض ردّوا عليّ ضالتي فإنها من فضل الله وعطائه » .

﴿ ومثله ﴾

أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام: «اللهم لا إله إلا أنت لك السموات ولك الأرض وما بينها فاجعل الأرض على كذا أضيق من جلد جمل حتى تمكنني منه إنك على كل شي قدير » .

وفي رواية عن الصادق عليه السلام: ادع بهذا الدعاء للآبق واكتبه في ورقة: « اللهم إن السماء لك والأرض لك وما بينهما لك فاجعل ما بينهما أضيق على فلان من جلد جمل حتى تردّه عليّ وتظفرني به »، وليكن حول الكتاب آية الكرسي مكتوبة مدوّرة ثم ادفنه وضَعْ فوقه شيئاً ثقيلاً في موضعه الذي كان يأوي اليه بالليل .

﴿ أيضاً للابق والضالة ﴾

يكتب أو يقرأ : « اللهم أنت جبّار في السماء وجبار في الأرض وملك في السماء وملك في الأرض وإله في السماء وإله في الأرض تردّ الضالة وتهدي من الضلالة ردّ على فلان ضالّته واحفظه .

﴿ للمحموم ﴾

يكتب على ثلاث قطع من قرطاس بخط رقيق لا يمكن قراءته ويأكلها المحموم، كل يوم نسخة منها على الريق بعد أن جعلت مجموعة مدوّرة كالبندقة : « باسم الله ذي العز والكبرياء والنور » . وهذه النسخة مجرّبة كان الإمام الحسن السمرقندي يعتمّد بها ويداوم مكاتبتها جمة وكأنه وجد له اسناداً .

﴿ اخرى ﴾

يكتب على ثلاث سكّرات ويأكلها المحموم في ثلاث غدوات، كل يوم قطعة على الريق: الاولى « عقدت بإذن الله »، الثاني « شددت بإذن الله »، الثالث « سكنت بإذن الله ».

﴿ اخرى ﴾

يكتب: «بسم الله الرحمن الرحيم، وربطنا على قلوبهم – إلى قوله – شططاً»، «وإذ قال موسى لأهله – إلى قوله – الحكيم» مع سبع من العقود السليمانية.

﴿ اخرى ﴾

يكتب على القدم الأيمن: «باسم الله يا حمى الماضية المستمضية بالذي في السماء عرشه وبالذي كلّم موسى تكليماً واتخذ إبراهيم خليلاً وبعث محمداً بالحق نبيّاً لما خرجت من العظم إلى اللحم ومن اللحم إلى الجلد ومن الجلد إلى الأرض فتسكني فيها ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله وسلّم تسليماً كثيراً».

﴿ اخرى ﴾

يكتب ويشدّ ويعقد سبع عقد، يقرأ على كل عقدة فاتحة الكتاب ويشدّ على رأس المحموم: بسم الله الرحمن الرحيم، (وبالحق أنزلناه وبالحق نزل)، (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين)، (يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم)، (وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين)، يا الله يا الله يا الله، يا رحمن يا رحمن يا رحمن، اسكن بقدرة الجبار العظيم، بقدرة المنان الكريم ويكتب المعوذتين.

﴿ اخرى ﴾

عن الصادق عليه السلام قال: حمّ رسول الله صلى الله عليه وآله فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: (باسم الله أرقيك يا محمد بن عبد الله، باسم الله أشفيك، باسم الله من كل داء يعنيك باسم الله والله شافيك، باسم الله خذها فلتهنيك، بسم الله الرحمن الرحيم، (فلا أقسم بمواقع النجوم) لتبرأن بإذن الله. ويشد التعويذ في عنق المحموم.

﴿ اخرى ﴾

عن الرضا عليه السلام قال: اشتكت جارية لي وكان لها قدر فأتاني آت في المنام فقال لي: قل لها تقول: (يا رباه يا سيداه صل على محمد وأهل بيته واكشف عني ما أجد) فإن فلان بن فلان نجا من النار بهذه الدعوة.

☆(للحمى)☆

عن الرضا عليه السلام : [وفي نسخة]



الفصل الرابع

﴿ في الرقي والتمائم لسائر الأمراض ﴾

عنهم عليهم السلام : يكتب في رق ويعلقه على المحموم : (اللهم إني أسألك بعزتك وقدرتك وسلطانك وما أحاط به علمك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن لا تسلط على فلان بن فلانة شيئاً مما خلقت بسوء ، وارحم جلده الرقيق وعظمه الدقيق من فورة الحريق ، أخرجي يا أم ملدم يا آكلة اللحم وشاربة الدم ، حرّها وبردها من جهنم إن كنت آمنت بالله الأعظم لا تأكلي لفلان بن فلانة لحماً ولا تمصي له دماً ولا تنهكي له عظماً ولا تثوري عليه غماً ولا تهيجي عليه صداعاً وانتقلي عن شعره وبشره ولحمه ودمه إلى من زعم أن مع الله إلهاً آخر لا إله إلا هو سبحانه وتعالى عما يشركون) ويكتب اسم ذمي أو عدو لله .

﴿ رقية للحميات ؛ خصوصاً لحمى يوم ﴾

يكتب على القرطاس ويشد بخيط ويعقد عليه من الجانب الأيمن أربع عقد ومن أيسر الخيط ثلاث عقد ويعلق من رقبة المحموم: (أعيذ بما استعاذ به موسى وعيسى وإبراهيم عليهم السلام ومحمد صلى الله عليه وآله من الحمى والنافض والغب والعتيق والربع والصدع ، اللهم كما لم تلد مريم بنت عمران غير عيسى فلا تذر على هذا الإنسان من هذه الأورام والأوجاع شيئاً إلا نزعته عنه ، فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون إنه لقول رسول كريم أقسمت عليك لما تركتيه ولا تأخذيه) ، وتقرأ الإخلاص والمعوذتين ، ثم قل :(اللهم

أشف فلان بن فلانة من حمى يوم ويومين وثلاثة أيام وحمى الرابع ، فإنك تفعل ما تريد وتحكم ما تشاء وأنت على كل شيء قدير ،باسم الله كتبت وباسم الله ختمت وعليه توكلت وهو رب العرش العظيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) .

﴿ اخرى ﴾

تتخذ خيطاً من غزل القطن سبع طاقات وتقرأ عليه فاتحة الكتاب والإخلاص والمعوّذتين ، وتعقد عليه سبع عقدويشد في عنقه .وقيل: تقرأ كل هذه على كل عقدة.

﴿ اخرى ﴾

قال النبي ﷺ : مـا من رجل يحمّ فيغتسل ثلاثة أيام متتابعة يقول عند كل غسل: « باسم الله،اللهم إني إنما اغتسلت التماس شفائك وتصديق نبيك »إلا كشف عنه.

﴿ اخرى ﴾

عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ يعلمنا من الأوجاع كلها والحمى والصداع: « باسم الله الكبير ، أعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعّار ومن شر حر النـار » .
وإذا رفعت يدك فقل : « باسم الله وبالله محمد رسول الله، أعوذ بالله وقدرته على ما يشاء من شر ما أجد » .

﴿ حرز النبي لفاطمة « ع » خاصة لها ﴾
﴿ ولكل مؤمن مقر بالحق ﴾

« وله مـا سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ، ياأم مـلدم إن كنت آمنت بالله العظيم ورسوله الكريم فلا تهشمي العظم ولا تأكلي اللحم ولا تشربي الدم اخرجي من حامل كتابي هذا إلى من لا يؤمن بالله العظيم ورسوله الكريم وآله ، محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام » .

﴿ للربع ﴾

عن الوشّاء قال : دخل رجل على الرضا عليه السلام فقال له : ما لي أراك مصفاراً؟ قال : حمى الربع قـد ألحت علي ، فدعا بدواة وكتب : « بسم الله الرحمن الرحيم ، باسم الله وبالله أبجد هوّز حطي عن فلان بن فلانة بإذن الله تعالى » ، ثم تختم في أسفل

الكتاب – سبع مرات – خاتم سليمان عليه السلام [1] ثم طواه ، ثم قال : يا معتب ائتني بسلك لم يصبه الماء ولا البزاق ، فأتاه به فعقد عليه ثم أدناه من فيه فعقد من جانب أربع عقد ، يقرأ على كل عقدة فاتحة الكتاب والمعوّذتين والتوحيد وآية الكرسي ، وعلى الجانب الآخر ثلاث عقد ، يقرأ عليها مثل ذلك وناوله إياه وقال: اربطه على عضدك الأيمن واقرأ آية الكرسي واختم ولا تجامع عليه . وفي رواية : ثم أدرج الكتاب ودعا بخيط مبلول فقال : ائتوني بخيط يابس ، فعقد وسطه وعقد على الأيمن أربع عقد ، وعلى الأيسر ثلاث عقد وقرأ على كل عقدة أم الكتاب والمعوذتين و « قل هو الله أحد » وآية الكرسي على الترتيب ، ثم قال : هاك ، شده على عضدك الأيمن ولا تجامع .

﴿ أخرى ﴾

ذكر أبو زكريا الحضرمي أنّ أبا الحسن عليه السلام كتب له هذا الكتاب وكان يحم حمى الربع وأمر أن يكتب على يده اليمنى : « باسم الله جبرئيل » ، وعلى يده اليسرى « باسم الله ميكائيل » وعلى رجله اليمنى « باسم الله إسرافيل » ، وعلى رجله اليسرى « باسم الله عزرائيل » « باسم الله لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً » وبين كتفيه « باسم الله العزيز الجبّار » .

﴿ للحمى ﴾

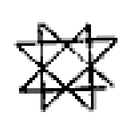
في رواية يكتب على كتفه الأيمن « باسم الله جبرئيل » ، وعلى الأيسر « باسم الله ميكائيل » وعلى كتفه الأيمن « باسم الله اسرافيل » ، وعلى كتفه الأيسر « باسم الله لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً » .

﴿ للغب ﴾

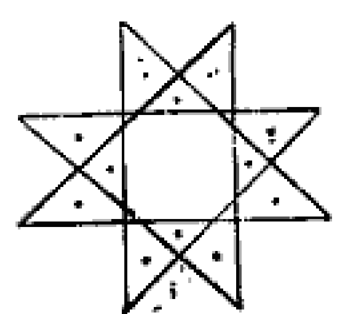
يأخذ ثلاث أوراق من شجر ويكتب على اسم المحموم على ورق فرصاد على الأول

---

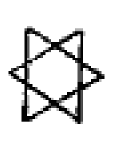
(١) صورة خاتم سليمان عليه السلام في الكتب المشهورة هكذا :



وفي بعضها كذا :



وفي بعضها كذا :



(طيسوما) وعلى الآخر (اوهوما) وعلى الثالث (ابراسوما) ويلقى في الماء بثلاث دفعات . [وبرواية اخرى يكتب على ورقات الفرصاد على ثلاث : (حوما اوحوما ابرحوما) ويلقى في الماء . وفي رواية (طيسوما ابرسوما)] .

﴿ رقية للحمى ﴾

يكتب ويشدّ على عضده الأيمن: « بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين» إلى آخرها «باسم الله وبالله أعوذ بكلمات الله التامات كلها التي لا يجاوزهن برّ ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ ، من شر السامة والهامة والطامة والعين اللامّة . ومن شر طوارق الليل والنهار ، ومن شر فسّاق العرب والعجم ، ومن شر فسقة الجن والإنس ومن شر الشيطان وشركه ، ومن شر كل ذي شر ، ومن شر كل دابة هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم » ، « ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير » ، « يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم ، وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين » ، كوني برداً وسلاماً على فلان بن فلانة ، « ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » إلى آخر السورة ، « حسبي الله ، لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا » ، « وتوكل على الحيّ الذي لا يموت وسبّح بحمده وكفى به بذنوب عبـــاده خبيراً بصيراً » ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، صدق وعده ونصر عبده وأعزّ جنده وهزم الأحزاب وحده ، مـا شاء الله لا قوة إلا بالله ، « كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز » ، « اولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون » ، « ومن يعتصم بالله فقد هُدي إلى صراط مستقيم » ، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

﴿ رقية لجميع الآلام وقيل للضرس ﴾

« باسم الله وبالله وصلى الله على محمد وآله الطيبين» ، « صنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما يفعلون » ، اسكن أيها الوجع سكنتك بالذي له ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ، عزمت عليك بالله الذي اتخذ إبراهيم خليلاً وكلّم موسى تكليماً وخلق عيسى من روح القدس وبعث محمداً بالحق نبياً لما ذهبت عن فلان بن فلانة إلى مدة حياته ولا تعود اليه » .

﴿ حرز القلنسوة ﴾

كان بالملك النجاشي صداع فبعث إلى النبي ﷺ في ذلك ، فبعث إليه هذا الحرز

فخالطه في قلنسوته فكتب ذلك عنه وهو : « بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الملك الحق المبين ، « شهد الله » الآية ، لله نورٌ وحكمة وعز وقوة وبرهـان وقدرة وسلطان ورحمة ، يا من لا ينام ، لا إله إلا الله إبراهيم خليل الله ، لا إله إلا الله موسى كليم الله ، لا إله إلا الله عيسى روح الله وكلمته ، لا إله إلا الله محمـد رسول الله وصفيّه وصفوته صلى الله عليه وآله ، اسكن سكنتك بمن يسكن له ما في السموات والأرض وبمن سكن له مـا في الليل والنهار وهو السميع العليم ، فسخّرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب ، والشياطين كل بنّاء وغوّاص ، « ألا إلى الله تصير الامور » .

﴿ آخر للصداع ﴾

يكتب في رقّ ويشدّ على الرأس بخيط : « بسم الله الرحمن الرحيم ، ألم ، الله لا إله إلا هو الحي القيّوم – إلى قوله – اولوا الألباب . اخرج منها مذموماً مدحوراً » .

﴿ للصداع ﴾

عن أبي جعفر عليه السلام قـال : يكتب في كتاب ويعلّق على صاحب الصداع من الشق الذي يشتكي: « اللهم إنك لست بإله استحدثناه ولا بربّ يبيد ذكره ولا معك شركاء يقضون معك ولا كان قبلك إله ندعوه ونتعوّذ به ونتضرّع اليه وندعك ولا أعانك على خلقنا من أحد فنشكّ فيك ، لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، عاف فلان بن فلانة وصلّ على محمد وأهل بيته » . وفي رواية : « أسألك باسمك الذي قام به عرشك على الماء أن تصلي على محمد وآل محمـــد وأن تشفي فلان بن فلانة من الصداع والشقيقة ، فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً ، وأسألك باسمك الذي به خلقت آدم وأتممت خلقه أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تشفي فلان بن فلانة » .

﴿ للشقيقة ﴾

يكتب هذا الكتاب في رقّ أو قرطاس فإن كان رجلاً شدّ على رأسه وإن كانت امرأة جعلته مع عقـاصها : « بسم الله الرحمن الرحيم ، باسم الله من الأرض إلى السماء كان هبط جبرئيل فاستقبله الأجدع فقـال : أين تريد ؟ قال : أذهب إلى إنسان فآكل شحم عينيه وأشرب من دمه ، فقال : بالله الذي لا إله إلا هو لا تذهب إلى الإنسان ولا تأكل شحمة عينيه ولا تشرب من دمه ، أنا الراقي والله الشافي وصلى الله على محمـد وأهل بيته » .

﴿ لوجع العين ﴾

[تأخذ قطناً وتبلّه وتضعه على العين وتقول : « عين الشمس في لجّة البحر ، يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم »] .

﴿ اخرى ﴾

سليمان بن عيسى قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فرأيت به من الرمد شيئاً فاحشاً فاغتممت وخرجت ، ثم دخلت عليه من الغد فإذا هو لا علّة بعينه ، فقلت : جعلت فداك خرجت من عندك الأمس وبك من الرمد ما أغمّني، ودخلت عليك اليوم فلم أرَ شيئاً، أعالجته بشيء ؟ قال: عوّذتها بعوذة عندي، قلت: أخبرني بها ؟ فكتب: « أعوذ بعزّة الله ، أعوذ بقدرة الله ، أعوذ بقوة الله ، أعوذ بعظمة الله ، أعوذ بجلال الله ، أعوذ ببهاء الله ، أعوذ بجمع الله ، أعوذ برسول الله صلى الله عليه وآله مما أحذر وأخاف على عيني وأجده من وجع عيني ، اللهم رب الطيبين [أذهب ذلك عني بحولك وقوتك ، وكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ، فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم ، وصوّركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين ، يا عليّ يا عظيم يا كبير يا جليل يا منيع يا فرد يا وتر ، رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين، بسم الله الرحمن الرحيم يا حيّ يا حليم يا عليّ يا عظيم يا جليل يا جميل يا فرد يا وتر أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأسألك أن لا تدعني في قبري فرداً وأنت خير الوارثين . وإن كنت إلا واحداً لصلاة في قبري مما رزقني في حاجة ، آمين رب العالمين »] .

﴿ للرعاف ﴾

يقرأ ويكتب وقد أخذ بأنف المرعوف : « يا من أمسك الفيل عن بيته الحرام امسك دم فلان بن فلانة »، ويصبّ على رأسه وجبهته ماء الجمد ، فإنه يسكن بإذن الله.

﴿ لوجع الضرس ﴾

عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من اشتكى ضرسه فليأخذ من موضع سجوده ثم يمسح به على الموضع الذي يشتكي ويقول: « باسم الله والكافي الله ولا حول ولا قوة إلا بالله » .

﴿ ومثله ﴾

قال الصادق عليه السلام في رقية الضرس : تأخذ سكيناً أو خوصة فتمسح بها على الجانب الذي تشتكي ، فإنه يسكن بإذن الله، وتقول سبع مرات : « بسم الله الرحمن الرحيم ، باسم الله وبالله ، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ، إبراهيم خليل الله ، اسكن بالذي سكن له ما في الليل والنهار بإذنه وهو على كل شيء قدير » .

وعن ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه وآله : من اشتكى ضرسه فليضع إصبعه عليه وليقرأ عليه هذه الآية – سبع مرات – « هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون » .

﴿ لوجع الضرس والأسنان ﴾

رقى بها جبرئيل عليه السلام الحسين بن علي عليهما السلام : يضع عودة أو حديدة على الضرس ويرقيه من جانبه – سبع مرات – : « بسم الله الرحمن الرحيم ، العجب كل العجب دودة تكون في الفم تأكل العظم وتنزل الدم ، أنا الراقي والله الشافي والكافي لا إله إلا الله والحمد لله رب العالمين ، « وإذ قتلتم نفساً فادّارأتم فيها والله مُخرجٌ ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويُريكم آياته لعلكم تعقلون» – سبع مرات – ويفعل ما قدّمناه .

﴿ أيضاً للضرس ﴾

المفضل بن عمر قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وبي ضربان الضرس فشكوت ذلك اليه، فقال : ادن مني، فدنوت منه ، فقال : بسبابته فأدخلها فوضعها على الضرس الذي يضرب ثم قرأ شيئاً خفياً فسكن على المكان، قال: فقال لي: قد سكن يا مفضل ؟ قلت : نعم، فتبسم، فقلت : أحب أن تعلمني هذه الرقية ؟ قال نعم، إن فاطمة عليها السلام أتت أباها صلى الله عليه وآله تشكو ما تلقى من وجع الضرس أو السن ؟ فأدخل صلى الله عليه وآله سبابته اليمنى فوضعها على سنها التي تضرب وقال : « باسم الله وبالله أسألك بعزتك وجلالك وقدرتك على كل شيء، فإن مريم لم تلد غير عيسى روحك و كلمتك أن تكشف ما تلقى فاطمة بنت خديجة من الضرس كله» فسكن ما بها كما سكن ما بك، وما زدت عليه شيئاً من بعد هذا .

﴿ ومثله ﴾

عن عطاء ، عن الصادق عليه السلام قال: شكوت إليه ما ألقى من ضرسي وأسناني وضربانها ، فقال : تقرأ عليه – سبع مرات – « باسم الله وبالله أسكن بقدرة الله الذي خلقك فإنه قادر مقتدر عليك وعلى الجبال أثبتها وأثبتك فقرّ حتى يأتي فيك أمره وصلى الله على محمد وآله » .

﴿ لوجع البطن ﴾

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه جاءه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ، إني بوجع بطني ؟ فقال : ألك زوجة ؟ فقال : نعم ، قال استوهب منها شيئاً طيّبة به نفسها من مالها ، ثم اشتري به عسلاً ، ثم اسكب عليه من ماء السماء ثم اشربه، فإني سمعت الله سبحانه يقول في كتابه : « وأنزلنا من السماء ماءً مباركاً »، وقال: «يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس»،وقال :(فإن طبن لكم عن شيءٍ منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً) ، فإذا اجتمعت البركة والشفاء والهنيء والمريء شفيت إن شاء الله تعالى ، قال : ففعل ذلك فشفي .

﴿ لوجع الخاصرة ﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ينبغي لاحدكم إذا أحسّ بوجع الخاصرة أن يمسح يده عليها ثلاث مرات وأن يقول في كل مرة : (أعوذ بعزة الله وقدرته على ما يشاء من شر ما أجد) .

وعن الصادق عليه السلام قال: تمر يدك على موضع الوجع وتقول: (باسم الله وبالله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، اللهم امح عني ما أجد في خاصرتي) ، ثم تمر يدك وتسمي على موضع الوجع ثلاث مرات .

﴿ للرياح في البطن ﴾

عن يونس بن يعقوب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك، إني أجد وجعاً في بطني ، فقال : وحد الله ، فقلت : ماذا أقول ؟ قال : تقول :(يا الله يا ربي يا رحمن يا رب الأرباب يا سيد السادات اشفني وعافني من كل داء وسقم فإني عبدك وابن عبدك أتقلب في قبضتك) .

﴿ للمغص والنفخ في البطن ﴾

(باسم الله الذي اتخذ إبراهيم خليلاً وكلم موسى تكليماً وبعث بالحق محمداً نبياً) ، ثم قل : (يا ريح اخرجي بإذن الله تعالى) ثلاث مرات .

﴿ لعلة البطن ﴾

عن الكاظم عليه السلام : يكتب أم القرآن والتوحيد والمعوذتان ، ثم يكتب (أعوذ بوجه الله العظيم وعزته التي لا ترام وقدرته التي لا يمتنع منها شيء من شر هذا الوجع ومن شر ما فيه ومن شر ما أحذر منه) .

﴿ لوجع البطن وغيره من الألم ﴾

يضع يده عليه ويقول سبع مرات : (أعوذ بعزة الله وجلاله من شر ما أجد) ويضع يده اليمنى على الألم ويقول : (باسم الله) ثلاثاً .

﴿ للزحير ﴾

عثمان بن عيسى قال : شكا رجل إلى أبي الحسن عليه السلام أن بي زحيراً لا يسكن ، فقال : إذا فرغت من صلاة الليل فقل : (اللهم ما كان من خير فمنك لا خير لي فيه ، وما عملت من سوء فقد حذرتنيه ولا عذر لي فيه ، اللهم إني أعوذ بك أن أتكل على ما لا خير لي فيه أو أقع فيما لا عذر لي فيه) .

﴿ للخنازير ﴾

يقرأ عليه ثلاثة أيام : (باسم الله وبالله الله أكبر الله أكبر وهو يأمرك أن لا تكبر) - ثلاث مرات - ، ثم قل : (ابتدأ باللص قبل أن يبدأ بك) - ثلاث مرات - ويتفل كل مرة ، فإنه يجف .

﴿ لمن بال في النوم ﴾

يكتب على الرق ويعلق عليه : (هف هف هد هد هف هف هات هات أنا له كف كف كف هف هفف هفف [هفف] معهم مسعر لم قل هو الله أحد الغالب من حيث يستخسر العدو إبليس شح لبني آدم كما الذي سجد لآدم الملائكة بإذن الله ، إنه كريمة بنت كريمة وولد فلان بن فلان ه ه ه ه ه ه ه شددت شددت بسورة سورة صفه صفه ختمت بخاتم سليمان بن داود لله رب العالمين) .

﴿ للفزع ﴾

[ولمن فزع في النوم : (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله النبي الامّي العربي الهاشمي الأبطحي التهامي ﷺ إلى من حضر الدار من العمّار. أما بعد فإن لنا ولكم في الحق بيعة فإن يكن فاجراً مقتحماً أو داعي حق مبطلاً أو من يؤذي الولدان ويفزع الصبيان ويبكيهم ويبولهم على الفراش فليمضوا إلى أصحاب الأصنام وإلى عبَدة الأوثان وليخانئوا عن أصحاب القرآن في جوار الرحمن ومخازي الشيطان وعن أيمانهم القرآن وصلى الله على محمد النبي ﷺ)] .

﴿ للفزع أيضاً ﴾

[(شهد الله أنه لا إله إلا هو) الآية وآية الكرسي و(قل ادعوا الله) – إلى آخر السورة – ، (إن ربكم) الآية ، (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) إلى آخر السورة ، (قل من يكلؤكم بالليل والنهار) من السباع والجنّ والسحَرة، قل هو الله أحد هو الواحد القهار ، (اليوم تُجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب) ، (لمن الملك اليوم لله الواحد القهار)] .

﴿ لعسر الولادة ﴾

عن الصادق عليه السلام قال : يكتب المرأة – إذا عسر عليها ولادتها – في رق أو قرطاس : (اللهم يا فارج الهمّ وكاشف الغمّ ورحمن الدنيا والآخرة ورحيمها ارحم فلانة بنت فلانة رحمة تغنيها بها عن رحمة جميع خلقك ، تفرّج بها كربتها وتكشف بها غمّها وتيسّر ولادتها وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون وقيل الحمد لله رب العالمين).

﴿ ومثله ﴾

[من عسرت عليها الولاده من امرأة أو دابة يقرأ عليها : (يا خالق النفس من النفس ومخلّص النفس من النفس خلّصها بحولك وقوتك)] .

﴿ ومثله ﴾

يكتب على خرقتين لا يمسّها ماء وتوضع تحت رجليها ، فإنها تلد في مكانها ، إن شاء الله تعالى .

[وفي رواية يكتب هذا الشكل ويعلق على فخذها الأيمن ، ويكتب على كاغذ ويشدّ على فخذها الأيسر : (منها خلقناكم وفيهـــا نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى) ، يا خالق النفس من النفس فرّج عنها ، فإنها تلقيه سوياً بإذن الله عز وجل] .

اخرج نفسي من هذا المجلس

٢	٩	٤
٧	٥	٣
ع	١	٨

﴿ أيضاً لعسر الولادة ﴾

تكتب هـذه السورة على ظهر قفيز وتجلس فوقها المرأة التي تطلق ، فإنها تلد بسرعة إن شاء الله .

[ومن حق كتابتها أن تبدأ بالإثنين من السطر الفوقاني ثم بالثلاثـــة ثم بالأربعة ، ثم بالثلاثة منالسطر التحتاني ثم بالإثنين ثم بالأربعة لتتم خاصيتها] .

اثنين	ثلاثة	اربعة
اربعة	اثنين	ثلاثة

﴿ للعرق المدني ﴾

ويقال لها بالفارسية : « رشته » . يؤخذ خيط من صوف الجمل ينتف منه من غير أن يجزّ عنه بجلم أو سكين أو مقراض ويعقد عليه سبع عقد ، يقرأ على كل عقدة فاتحة الكتاب – ثلاث مرات – ثم يدعى عليه هذا الدعاء – ثلاث مرات – : (باسم الله الأبد الأبد المحصي بلا عدد ، القريب لما بعد ، الطاهر عن الولد ، العالي عن أن يولد المنجز لما وعد ، العزيز بلا عدد ، القوي بلا مدد ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد يا خالق الخليقة ، يا عالم السر والخفية ، يا من السموات بقدرته مرخاة ، يا من الأرض بعزته مدحوّة ، يا من الجبال بإرادته مرساة ، يا من نجا به صاحب الغرق من كل آفة وبلية صل الله على محمد خير خلقك واشف اللهم فلان بن فلانة بشفائك وداوه بدوائك وعافه من بلائك إنك قادر على ما تشاء وأنت أرحم الراحمين وصلى الله على محمد النبي وآله الطيبين) .

﴿ رقية للورم والجراح ﴾

عن بعض الصادقين عليهم السلام قال : تأخذ سكيناً وتمرها على الموضع الذي

تشكو من الجراح أو غيره وتقول : (باسم الله أرقيك من الحد والحدر ومن أثر العود ومن الحجر الملبود ومن العرق العاثر ومن الورم الاحمر ومن الطعام وحره ومن الشراب وبرده ، باسم الله فتحت وباسم الله ختمت) . ثم أوتد السكين في الأرض .

﴿ للثؤلول ﴾

عن الرضا عليه السلام قال : ينظر إلى أول كوكب يطلع بالعشي فلا تحدّ نظرك اليه وتناول من التراب وأدلكه بها وأنت تقول :(باسم الله وبالله رأيتني ولم أرك سوء عود نصرك الله يخفي أثرك.ارفع ثآ ليلي معك) .

﴿ للكلف والبرص ﴾

تخط عليه خطاً مدوراً ، ثم تكتب في وسطه : (بوتا بوتا برتاتا ادعني أصواتا ، وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون) .

﴿ ايضا ﴾

يكتب عليه بكرة بالريق قبل أن يأكل شيئاً أو يشرب : (هريقة مريقة حتى يجب الطريقة) .

﴿ ايضا ﴾

يكتب بكرة : (قهر يـد قهر ابتد كسر هن كروهن سالاخسك باد بحق الملك القدوس) .

﴿ للجدري ﴾

يكتب ويعلق على عضده ، فإنه لا يخرج وإن كان قد خرج فلا يخرج أكثر مما قد خرج إن شاء الله تعالى .

أسى سى وبالعرعة
السرالسرناوس
ارنوس اس

﴿ ومثله ﴾

يكتب هذا الشكل الأربعة في الأربعة للجدري ويعلق عليه .

١٣	٢	٣	١٦
٨	١١	١٥	٥
١٢	٧	٦	٩
١	١٤	١٥	٣

﴿ للعقارب والحيات ﴾

عن الصادق عليه السلام قال : يقرأ عند المساء : (باسم الله وبالله وصلى الله على محمد

وآله،أخذت العقارب والحيّات كلها بإذن الله تبارك وتعالى بأفواهها وأذنابها وأسماعها وأبصارها وفؤادها عني وعمّن أحببت إلى ضحوة النهار إن شاء الله تعالى) .

﴿ اخرى ﴾

عنه عليه السلام أيضاً : (باسم الله وبالله توكلت على الله ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه ، إن الله بالغ أمره ، اللهم اجعلني في كنفك وفي جوارك واجعلني في حفظك واجعلني في أمنك) .

﴿ اخرى ﴾

عنه عليه السلام أيضاً قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله قوم يشكون العقارب وما يلقون منها ، فقال : قولوا إذا أصبحتم وإذا أمسيتم : (أعوذ بكلمات الله التامات كلها التي لا يجاوزهن برّ ولا فاجر الذي لا يخفر جاره من شر ما ذرأ ومن شر ما برأ ومن شر الشيطان وشركه ومن شر كل دابة هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم) - سبع مرات - . وقال أبو جعفر عليه السلام : من قال هذه الكلمات حين يمسي فأنا ضامن أن لا يصيبه عقرب ولا هامة حتى يصبح .

﴿ رقية الحيّة ﴾

وهي رقية سليمان النبي على نبيّنا وآله وعليه السلام : (بسم الله الرحمن الرحيم خاتم سليمان بن داود أخ أخ وماسكه ملائكة هبوا سبومار واماذا وداقوى فرادى مريم هندنا باسم الله خاتم وبالله الخاتم ، ، تقرأ ذلك ثلاثاً ، فإنها تقف وتخرج لسانها فخذها عند ذلك .

وإذا أردت أن لا تدخل الحيّة منزلك تكتب أربع رقاع وتدفن في زوايا بيتك (بسم الله الرحمن الرحيم هجه ومهجه ويهوريحيا واطرد) .

﴿ رقية للعقرب ﴾

يكتب بكرة يوم الخامس من إسفندار [مذ] ماه ويكون على وضوء ولا يتكلم حتى يفرغ من الكتابة ويحفظه لا تلدغه عقرب : (باسم الله سبحه سحه قرنيه برنيه ملحه بحرقميا برقميا قفطا قطمه تفطه) .

تروى هذه الرقية للحيّة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: تكتبه وتضعه في شق حائط البيت ، فإنه يسقط وينشقّ بنصفين .

وقال إبراهيم النخعي: لسعتني حية على عنقي فرقاني بذلك الأسود بن يزيد فبرئت.

﴿ رقية للبراغيث ﴾

تقول: (أيها الأسود الوثاب الذي لا يبالي غلقاً ولا باباً عزمت عليك بام الكتاب أن لا تؤذيني ولا أصحابي إلى أن ينقضي الليل ويجيء الصبح بما جاء به والذي تعرفه إلى أن يؤب الصبح بما آب).

﴿ للضالة ﴾

عن الصادق عليه السلام قال: اكتب للآبق في ورقة أو قرطاس: (بسم الله الرحمن الرحيم يد فلان مغلولة إلى عنقه إذا أخرجها لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور) ثم لفها واجعلها بين عودين وألقها في كوة بيت مظلم في الموضع الذي كان يأوي اليه.

﴿ للرهصة ﴾

تأخذ قطعة من صوف لم يصبها ماء فتفتلها ثم تعقدها سبع عقد وتقول كلما عقدت عقدة: (خرج عيسى بن مريم على حمار أقمر لم يدخس ولم يرهص أنا أرقيك والله عز وجل يشفيك)، ثم تشده على موضع الرهصة.

﴿ في السحر ﴾

عن محمد بن عيسى قال: سألت الرضا عليه السلام عن السحر؟ فقال: هو حق وهو يضر بإذن الله تعالى، فإذا أصابك ذلك فارفع يدك حذاء وجهك واقرأ عليها (باسم الله العظيم باسم الله العظيم رب العرش العظيم إلا ذهبت وانقرضت). قال: وسأله رجل عن العين؟ فقال: حق، فإذا أصابك ذلك فارفع كفيك حذاء وجهك واقرأ (الحمد لله) و (قل هو الله أحد) والمعوذتين، وامسحها على نواصيك فإنه نافع بإذن الله.

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن المعوذتين؟ قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله سحره لبيد بن أعصم اليهودي، فأتاه جبرئيل عليه السلام بالمعوذتين، فدعا علياً فعقد له خيطاً فيه اثنا عشر عقدة، فقال: انطلق إلى بئر ذروان فأنزل إلى القليب فاقرأ آية وحل عقدة فنزل علي عليه السلام واستخرج من القليب فتحلل ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

وعن ابن عباس قال: إن لبيد بن أعصم اليهودي سحر رسول الله صلى الله عليه وآله ثم دس ذلك في بئر لبني زريق فمرض رسول الله صلى الله عليه وآله فبينا هو نائم إذ أتاه ملكان فقعد أحدهما

عند رأسه والآخر عند رجليه فأخبراه بذلك وأنه في بئر ذروان في جف طلعة تحت راعوفة — والجف قشر الطلع. والراعوفة حجر في أسفل البئر يقوم عليه المائح — فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله وبعث علياً عليه السلام والزبير وعماراً فنزحوا ماء تلك البئر ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الجف فإذا فيه مشاطة رأسه وأسنان من مشطه وإذاً هو معقد فيه إحدى عشر عقدة عقد مغروزة بالإبر، فنزلت هاتان السورتان فجعل كلما يقرأ آية انحلت عقدة ووجد رسول الله صلى الله عليه وآله خفة فقام كأنما أنشط من عقال، وجعل جبرئيل عليه السلام يقول: (باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من حاسد وعين والله يشفيك).

﴿ رقية السحر ﴾

يكتب في رق ويعلق عليه: (قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين، ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون)، (وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون، فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون، فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين).

﴿ اخرى ﴾

يتكلم به سبع مرات: (سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون).

عن الصادق عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قالت له امرأة: إن لي زوجاً وبه غلظة وإني صنعت شيئاً لاعطفه عليّ، فقال صلى الله عليه وآله: أف لك كدرت التجارة وكدرت العين ولعنتك الملائكة الاخيار وملائكة السماء والارض)، فصامت نهارها وقامت ليلها وحلقت رأسها ولبست المسوح، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال: إن ذلك لا يقبل منها، فقيل: يا رسول الله لِمَ لا يقبل منها ويقبل ساحر الكفار؟ فقال: لان الشرك أعظم من الكفر والسحر والشرك مقرونان

﴿ [رقية] عوذة العين ﴾

عن زرارة قال: ينفث في المنخر الأيمن أربعاً والأيسر ثلاثاً، ثم يقول: (باسم الله لا بأس أذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي لا يكشف البأس إلا أنت.

عن الصادق عليه السلام قال: لو كان شيء يسبق القدر سبقته العين.

﴿ لمن تصيبه العين ﴾

يقرأ فاتحة الكتاب ويكتب (باسم الله أعيذ فلان بن فلانة بكلمات الله التامات من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن كل عين ناظرة وأذن سامعة ولسان ناطق ، إن ربي على صراط مستقيم ، ومن شر الشيطان وعمل الشيطان وخيله ورجله ، وقال يا بنيَّ لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة) .

﴿ عوذة للعين ﴾

(اللهم رب مطر حابس وحجر يابس وليل دامس ورطب ويابس ردّ عين العين عليه في كبده ونحره وماله، فارجع البصر هل ترى من فطور، ثم ارجع البصر كرّتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير) .

الفصل الخامس

﴿ في الأحراز ﴾

﴿ حرز لأمير المؤمنين عليه السلام ﴾

للمسحور والتوابع والمصروع والسمّ والسلطان والشيطان وجميع ما يخافه الإنسان. ومن علق عليه هذا الكتاب لا يخاف اللصوص والسارق ولا شيئاً من السباع والحيّات والعقارب وكل شيء يؤذي الناس . وهذه كتابته : (بسم الله الرحمن الرحيم أي كنوش أرشش عطينطينطح يا ميططرون فريالسنون ما وماسا ماسو ما يا طيطشالوش خيطوش مشفقيش مشاصعوش أوطيمينوش ليطيفتكش هذا هذا ، وما كنت بجانب الغربيّ إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين ، اخرج بقدرة الله منها أيها اللعين بعزّة رب العالمين ، اخرج منها وإلا كنت من المسجونين ، اخرج منها (فما يكون لك أن تتكبّر فيها فاخرج إنك من الصاغرين) ، اخرج مذؤماً مدحوراً ملعوناً كما لعنّا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولاً ، اخرج يا ذوي المخزون ، اخرج يا سورا سور بالاسم المخزون يا ميططرون طرعون مراعون تبارك الله أحسن الخالقين يا هيّا شراهيّا حياً قيّوماً بالاسم المكتوب على جبهة إسرافيل ، اطرد عن صاحب هذا الكتاب كل جنّي وجنّية وشيطان وشيطانة وتابع وتابعة وساحر

وساحرة وغول وغولة وكل متعبّث وعابث يعبث بابن آدم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين وعترته الطاهرين) .

حرحرحرحرحرحرسرسطمر حلعاطل وسرحطل ال

﴿ حرز الامام زين العابدين عليه السلام ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم باسم الله وبالله شددت أفواه الجن والإنس والشياطين والسحرة والأبالسة من الجن والإنس والشياطين والسلاطين ومن يلوذ بهم بالله العزيز الأعزّ وبالله الكبير الأكبر باسم الله الظاهر الباطن المكنون المخزون الذي أقام السموات والأرض ثم استوى على العرش، بسم الله الرحمن الرحيم (ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون)، (قال اخسؤا فيها ولا تكلّمون)، (وعَنَتِ الوجوه للحيّ القيّوم وقد خاب من حمل ظلماً)،(وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً)،(وجعلنا على قلوبهم أكنّةً أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً) ، (وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً) ، (وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً) ، (وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون)،(اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون) ، (لو أنفقتَ ما في الأرض جميعاً ما ألّفتَ بين قلوبهم ولكن الله ألّف بينهم إنه عزيز حكيم) .

﴿ حرز الرضا عليه السلام ﴾

يوضع في الجيب : (بسم الله الرحمن الرحيم ، أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً ، (اخسؤا فيها ولا تكلّمون) ، أخذت سمعك وبصرك بسمع الله وبصره وأخذت قوّتك وسلطانك بقوة الله وسلطان الله الحاجز بيني وبينك بما حجز به أنبياءه ورسله وسترهم من الفراعنة وسطواتهم، جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري ومحمد

أمامي والله محيط بي يحجزك عني ويحول بينك وبيني بحوله وقوته حسبي الله ونعم الوكيل ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن) — ويكتب آية الكرسي على التنزيل — (ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم) . [ويحملها] .

﴿ حرز آخر لأمير المؤمنين علي صلوات الله عليه ﴾

« بسم الله الرحمن الرحيم ، بإسم الله وبالله رب احترزت بك وتوكلت عليك وفوضت أمري اليك ،رب ألجأت ضعف ركني إلى قوة ركنك مستجيراً بك ،مستنصراً لك ، مستعيناً بك على ذوي التعزّز علي والقهر لي والقوة على ضيمي والإقدام على ظلمي يا رب إني في جوارك فإنه لا ضيم على جارك ، ربّ فاقهر عني قاهري بقوتك وأوهن عني مستوهني بقدرتك واقصم عني ضائمي ببطشك ، ربّ وأعذني بعياذك بك امتنع عائذك ، رب وأدخل علي في ذلك كله سترك ومن يستتر بك فهو الآمن المحفوظ ولا حول ولا قوة إلا بالله ، « الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذلّ وكبره تكبيراً » ، من يك ذا حيلة في نفسه أو حول في تقلّبه أو قوة في أمره في شيء سوى الله عز وجل فإن حولي وقوتي وكل حيلتي بالله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد . كل ذي ملك فمملوك لله وكل ذي قدرة فمقدور لله وكل ظالم فلا محيص له من عدل الله وكل متسلط فمقهور لسطوةالله وكل شيء ففي قبضة الله ، صغر كل جبار في عظمة الله ، ذلّ كل عنيد لبطش الله ، استظهرت على كل عدو ودرأت في نحر كل عاق بالله ، ضربت بإذن الله بيني وبين كل مترف ذي سطوة وجبار ذي نخوة ومتسلط ذي قدرة وعاق ذي مهلة ووال ذي إمرة وحاسد ذي صنيعة وماكر ذي مكيدة وكل معان أو معين عليّ بقالة مغرية أو حيلة مؤذية أو سعاية مشلية أو غيلة مردية وكل طاغ ذي كبرياء أو معجب ذي خيلاء على كل نفس في كل مذهب وأعددت لنفسي وذريتي منهم حجاباً بما أنزلت في كتابك وأحكمت من وحيك الذي لا يؤتى بسورة من مثله وهو الكتاب العدل العزيز الجليل الذي « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم » ، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً » .

﴿حرز آخر﴾

روي أنه يكتب للحمى : « بسم الله الرحمن الرحيم ، باسم الله نور النور ، باسم الله نور على نور ، باسم الله الذي هو مدبر الامور ، باسم الله الذي خلق النور من النور [الحمد لله الذي خلق النور من النور] ، وأنزل النور على الطور في كتاب مسطور في رقّ منشور بقَدَر مقدور على نبيّ محبور ، الحمد لله الذي هو بالعز مذكور وبالفخر مشهور وعلى السراء والضراء مشكور وصلى الله على محمد وآله الطيبين ». هذا مما علمت فاطمة عليها السلام سلمان - رحمه الله - ، فذكر سلمان أنه علم ذلك أكثر من ألف رجل من أهل مكة والمدينة ممن بهم علل الحمى وكلهم برؤوا بإذن الله تعالى . وإذا كان لا يحتمل هذا الكتاب ذكر الأحراز الطويلة فاقتصرنا على ذلك وبالله التوفيق .

الباب الثاني عشر

﴿ في نوادر الكتاب ، خمسة فصول ﴾

الفصل الاول

﴿ في ذكر الحقوق لزين العابدين عليه السلام ﴾

روى إسماعيل بن الفضل ، عن ثابت بن دينار الثمالي ، عن سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام .

قال عليه السلام : حق الله الأكبر عليك : أن تعبده ولا تشرك به شيئاً ، فإذا فعلت ذلك بإخلاص جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا والآخرة .

وحق نفسك عليك : أن تستعملها بطاعة الله عز وجل .

وحق اللسان: إكرامه عن الخنى وتعويده الخير وترك الفضول التي لا فائدة لها والبر بالناس وحسن القول فيهم .

وحق السمع : تنزيهه عن سماع الغيبة وسماع ما لا يحل سماعه .

وحق البصر : أن تغضه عما لا يحل لك وتعتبر بالنظر به .

وحق يدك : أن لا تبسطها إلى ما لا يحل لك .

وحق رجليك: أن لا تمشي بهما إلى ما لا يحل لك ، فبهما تقف على الصراط فانظر أن لا تزل بك فتتردى في النار .

وحق بطنك : أن لا تجعله وعاء للحرام ولا تزيد على الشبع .

وحق فرجك : أن تحصنه عن الزنا وتحفظه من أن ينظر إليه .

وحق الصلاة: أن تعلم أنها مرقاة إلى الله عز وجل وأنك فيها قائم بين يدي الله عز وجل ، فإذا علمت ذلك قمت مقام الذليل الحقير الراغب الراهب الراجي الخائف المسكين المتضرع المعظم لمن كان بين يديه بالسكون والوقار وتقبل عليها بقلبك وتقيمها بحدودها وحقوقها .

وحق الحج: أن تعلم أنه وفادة إلى ربك وفرار إليه من ذنوبك وفيه قبول توبتك

وقضاء الفرض الذي أوجبه الله عليك .

وحق الصوم: أن تعلم أنه حجاب ضربه الله عز وجل على لسانك وسمعك وبصرك وبطنك وفرجك ليسترك به من النار ، فإن تركت الصوم خرقت ستر الله عليك .

وحق الصدقة : أن تعلم أنها ذخرك عند ربك عزّ وجل ووديعتك التي لا تحتاج إلى الإشهاد عليها ، وكنت بما تستودعه سراً أوثق منك بما تستودعه علانية ، وتعلم أنها تدفع البلاء والأسقام عنك في الدنيا وتدفع عنك النار في الآخرة .

وحق الهدي: أن تريد به الله عز وجل ولا تريد به خلقه ولا تريد به إلا التعرض لرحمة الله عز وجل ونجاة روحك يوم تلقاه .

وحق السلطان: أن تعلم أنك جعلت له فتنة وأنه مبتلي فيك بما جعله الله عز وجل له عليك من السلطان، وأن عليك أن لا تتعرض بسخطه فتلقى بيدك إلى التهلكة وتكون شريكاً له فيما يأتي إليك من سوء .

وحق سائسك بالعلم : التعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع إليه والإقبال عليه وأن لا ترفع صوتك عليه ولا تجيب أحداً يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب ولا تحدث في مجلسه [أحداً] ، ولا تغتاب عنده أحداً وأن تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء وأن تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدواً ولا تعادي له ولياً، فإذا فعلت ذلك شهدت لك ملائكة الله بأنك قصدته وتعلمت علمه لله جلّ اسمه لا للناس .

وأما حق سائسك بالملك: فأن تطيعه ولا تعصيه إلا فيما يسخط الله عز وجل فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

وأما حق رعيتك بالسلطان: فأن تعلم أنهم صاروا رعيتك لضعفهم وقوتك فيجب أن تعدل فيهم وتكون لهم كالوالد الرحيم وتغفر لهم جهلهم ولا تعاجلهم بالعقوبة وتشكر الله عز وجل على ما أتاك من القوة عليهم .

وأما حق رعيتك بالعلم: فأن تعلم أن الله عز وجل إنما جعلك قيّماً لهم فيما أتاك من العلم وفتح لك من خزائنه ، فإن أحسنت في تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تتجبّر عليهم زادك الله من فضله ، وإن أنت منعت الناس علمك أو خرقت بهم عند طلبهم العلم منك كان حقاً على الله عز وجل أن يسلبك العلم وبهاءه ويسقط من القلوب محلك .

وأما حق الزوجة : فأن تعلم أن الله عز وجل جعلها لك سكناً وأنساً فتعلم أن ذلك

نعمة من الله عليك فتكرمها وترفق بها، وإن كان حقك عليها أوجب فإن لها عليك أن ترحمها لأنها أسيرك وتطعمها وتسقيها وتكسوها وإذا جهلت عفوت عنها .

وأما حق مملوكك : فأن تعلم أنه خلق ربك وابن أبيك وأمك ومن لحمك ودمك لم تملكه لأنك صنعته دون الله عز وجل ولا خلقت شيئاً من جوارحه ولا أخرجت له رزقاً ولكن الله عز وجل كفاك ذلك ثم سخّره لك وائتمنك عليه واستودعك إياه ليحفظ لك ما تأتيه من خير اليه فأحسن اليه كما أحسن الله اليك وإن كرهته استبدلته ولا تعذّب خلق الله عز وجل ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وأما حق أمك: فأن تعلم أنها حملتك حيث لا يحتمل أحد أحداً وأعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطي أحد أحداً ووقتك بجميع جوارحها ولم تبالِ أن تجوع وتطعمك وتعطش وتسقيك وتتعرّى وتكسوك وتضحى وتظلّك وتهجر النوم لأجلك ووقتك الحرّ والبرد لتكون لها وإنك لا تطيق شكرها إلا بعون الله وتوفيقه .

وأما حق أبيك: فأن تعلم أنه أصلك وأنه لولاه لم تكن، فمهما رأيت في نفسك ما يعجبك فاعلم أن أباك أصل النعمة عليك فيه فاحمد الله واشكره على قدر ذلك ولا قوة إلا بالله.

وأما حق ولدك: فأن تعلم أنه منك ومضاف اليك في عاجل الدنيا بخيره وشرّه وأنك مسؤول عما وليته به من حسن الأدب والدلالة على ربه عز وجل والمعونة له على طاعته فاعمل في أمره عمل من يعلم أنه مثاب على الإحسان اليه، معاقب على الإساءة اليه .

وأما حق أخيك: فأن تعلم أنه يدك وعزّك وقوّتك فلا تتخذه سلاحاً على معصية الله ولا عُدّة للظلم بخلق الله ولا تدع نصرته على عدوه والنصيحة له فإن أطاع الله وإلا فليكن الله أكرم عليك منه ولا قوة إلا بالله .

وأما حق مولاك المنعم عليك: فأن تعلم أنه أنفق فيك ماله وأخرجك من ذلّ الرقّ ووحشته إلى عز الحرية وأنسها فأطلقك من أسر الملكية وفكّ عنك قيد العبودية وأخرجك من السجن وملّكك نفسك وفرّغك لعبادة ربك وتعلم أنه أولى الخلق بك في حياتك وموتك وأن نصرته عليك واجبة بنفسك وما احتاج اليه منك ولا قوة إلا بالله.

وأما حق مولاك الذي أنعمت عليه : فأن تعلم أن الله عز وجل جعل عتقك له وسيلة اليه وحجاباً لك من النار وأن ثوابك في العاجل ميراثه إذا لم يكن له رحم مكافأة بما أنفقت من مالك ، وفي الآجل الجنة .

وأما حق ذي المعروف عليك: فأن تشكره وتذكر معروفه وتكسبه المقـالة الحسنة وتخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله عز وجل، فإذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سراً وعلانية وإن قدرت على مكافأته يوماً كافيته .

وأما حق المؤذّن: فأن تعلم أنه مذكـّر لك ربك عز وجل وداع لك إلى حظك وعونك على قضاء فرض الله عز وجل عليك فاشكره على ذلك شكرك للمحسن اليك.

وأما حق إمامك في الصلاة: فأن تعـلم أنه يقلد السفارة فيما بينك وبين ربك عز وجل وتكلم عنك ولم تتكلم عنه ودعا لك ولم تدع له وكفاك هول المقام بين يدي الله عز وجل ، فإن كان نقص كان به دونك وإن كان تام كنت شريكه ولم يكن له عليك فضل ، وحفظ نفسك بنفسه وصلاتك بصلاته فتشكر له على قدر ذلك .

وأما حق جليسك: فأن تلين له جانبك وتنصفه في مجاراة اللفظ ولا تقوم من مجلسك إلا بإذنه ومن يجلس اليك يجوز له القيام عنك بغير إذنك، وتنسى زلاته وتحفظ خيراته ولا تسمعه إلا خيراً .

وأما حق جارك : فحفظه غائباً وإكرامه شاهداً ونصرته إذا كان مظلوماً ولا تتبع له عورة ، فإن علمتَ عليه سوءاً سترتـَه عليه وإن علمت أنه يقبـل نصيحتك نصحته فيما بينك وبينه ولا تسلمه عند شديدة وتقيل عثرته وتغفر ذنبه وتعاشره معاشرة كريمة ولا قوة إلا بالله .

وأما حق الصاحب: فأن تصحبه بالتفضّل والإنصاف وتكرمه كما يكرمك ولا تدعه يسبق إلى مكرمة فإن سبق كافأته وتودّه كما يودّك وتزجره عما يهمّ به من معصية الله . وكن عليه رحمة ولا تكن عليه عذاباً ولا قوة إلا بالله .

وأما حق الشريك : فإن غاب كفيته وإن حضر رعيته ولا تحكم دون حكمه ولا تعمل برأيك دون مناظرته وتحفظ عليه من ماله ولا تخونه فيما عزّ أو هان من أمره فإن يد الله عز وجل مع الشريكين ما لم يتخاونا ولا قوة إلا بالله .

وأما حق مالك: فأن لا تأخذه إلا من حلـّه ولا تنفقه إلا في وجهه ولا تؤثر على نفسك من لا يحمدك فاعمل فيه بطاعة ربك ولا تبخل فيه فتبوء بالحسرة والندامة مع التبعة ولا قوة إلا بالله .

وأما حق غريمك الذي يطالبك : فإن كنت موسراً أعطيته وإن كنت معسراً

أرضيته بحسن القول ورددته عن نفسك ردّاً لطيفاً .

وحق الخليط: أن لا تغرّه ولا تغشّه ولا تخدعه وتتقي الله تبارك وتعالى في أمره.

وحق الخصم المدّعي عليك ، فإن كان ما يدّعي عليك حقاً كنت شاهده على نفسك ولا تظلمه وأوفيته حقه ، وإن كان ما يدّعي عليك باطلاً رفقت به ولا تأت في أمره غير الرفق ولا تسخط ربك في أمره ولا قوة إلا بالله .

وحق خصمك الذي تدّعي عليه ، فإن كنت محقّاً في دعواك أجملت معاملته ولا تجحد حقه ، وإن كنت مبطلاً في دعواك اتّقيت الله عز وجل وتبت اليه وتركت الدعوى.

وحق المستشير: إن علمت له رأياً حسناً أشرت عليه به وإن لم تعلم أرشدته إلى من يعلم.

وحق المشير عليك: أن لا تتهمه فيما لا يوافقك من رأيه وإن وافقك حمدت الله عز وجل .

وحق المستنصح : أن تؤدي إليه النصيحة ، وليكن مذهبك الرحمة والرفق به .

وحق الناصح: أن تلين له جناحك وتصغي اليه بسمعك فإن أتى بالصواب حمدت الله عز وجل ، وإن لم يوفق رحمته ولم تتهمه وعلمت أنه أخطأ ولم تؤاخذه بذلك إلا أن يكون مستحقاً للتهمة فلا تعبأ بشيء من أمره على حال ولا قوة إلا بالله .

وحق الكبير: توقيره لشيبه وإجلاله لتقدمه إلى الإسلام قبلك وترك مقابلته عند الخصام ولا تسبقه إلى طريق ولا تتقدمه ولا تستجهله وإن جهل عليك احتملته وأكرمته لحق الإسلام وحرمته .

وحق الصغير: رحمته في تعليمه والعفو عنه والستر عليه والرفق به والمعونة له .

وحق السائل : إعطاؤه على قدر حاجته .

وحق المسئول : أنه إن أعطى فاقبل منه الشكر والمعرفة بفضله وإن منع فاقبل عذره .

وحق من سرك بشيء لله تعالى : أن تحمد الله عز وجل أولاً ثم تشكره .

وحق من ساءك: أن تعفو عنه وإن علمت أن العفو يضر انتصرت، قال الله تبارك وتعالى : « ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل » .

وحق أهل ملتك : إضمار السلامة لهم والرحمة بهم والرفق بمسيئهم وتألفهم واستصلاحهم وشكر محسنهم وكف الأذى عنهم وأن تحب لهم ما تحب لنفسك وتكره

لهم ما تكره لنفسك وأن يكون شيوخهم بمنزلة أبيك وشبانهم بمنزلة أخيك وعجائزهم بمنزلة أمك والصغار بمنزلة أولادك .

وحق أهل الذمة : أن تقبل منهم ما قبل الله عز وجل منهم ولا تظلمهم ما وفوا لله عز وجل بعهده .

الفصل الثاني

﴿ في ذكر جمل من مناهي النبي صلى الله عليه وآله ﴾

عن الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأكل على الجنابة ، وقال : إنه يورث الفقر .

ونهى عن تقليم الأظفار بالأسنان. وعن السواك في الحمام. والتنخع في المساجد.

ونهى عن أكل سؤر الفار .

وقال صلى الله عليه وآله : لا تجعلوا المساجد طرقاً حتى تصلوا فيها ركعتين .

ونهى أن يبول أحد تحت شجرة مثمرة أو على قارعة الطريق .

ونهى أن يأكل الإنسان بشماله . وأن يأكل وهو متكىء .

ونهى أن يجصص المقابر ، ويصلي فيها .

وقال صلى الله عليه وآله : إذا اغتسل أحدكم في فضاء من الأرض فليحاذر على عورته ولا يشربن أحدكم الماء من مجاور عروة الإناء ، فإنه مجتمع الوسخ .

ونهى أن يبول أحدكم في الماء الراكد ، فإنه منه يكون ذهاب العقل .

ونهى أن يمشي الرجل في فرد نعل أو ينتعل وهو قائم .

ونهى أن يبول الرجل وفرجه باد للشمس أو القمر .

وقال صلى الله عليه وآله : إذا دخلتم الغائط فتجنبوا القبلة .

ونهى عن الرنة عند المصيبة .

ونهى عن النياحة والإستماع اليها .

ونهى عن اتباع النساء الجنائز .

ونهى أن يمحى شيء من كتاب الله عز وجل بالبزاق أو يكتب به .

ونهى أن يكذب الرجل في رؤياه متعمداً ، وقال : يكلفه الله يوم القيامة أن يعقد شعيرة وما هو بعاقدها .

ونهى عن التصاوير ، وقال : من صوّر صورة كلفه الله يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ .

ونهى أن يحرق شيء من الحيوان بالنار .

ونهى عن سب الديك ، وقال : إنه موقظ للصلاة .

ونهى أن يدخل الرجل في سوم أخيه المسلم .

ونهى أن يكثر الكلام عند المجامعة ، قال : ويكون منه خرس الولد .

وقال ﷺ : لا تبيتوا القمامة في بيوتكم ، فإنها مقعد الشيطان .

وقال ﷺ : لا يبيتن أحدكم ويده غمرة ، فإن فعل فأصابه لمم الشيطان فلا يلومن إلا نفسه .

ونهى أن يستنجي الرجل بالروث والرمّة .

ونهى أن تخرج المرأة من بيتها بغير إذن زوجها ، فإن خرجت لعنها كل ملك في السماء وكل شيء تمر عليه من الجن والإنس حتى ترجع إلى بيتها .

ونهى أن تتزين لغير زوجها ، فإن فعلت كان حقاً على الله عز وجل أن يحرقها بالنار .

ونهى أن تتكلم المرأة عند غير زوجها وغير ذي محرم منها أكثر من خمس كلمات مما لا بد لها منه .

ونهى أن تباشر المرأة المرأة ليس بينهما ثوب .

ونهى أن تحدّث المرأة المرأة بما تخلو به مع زوجها .

ونهى أن يجامع الرجل أهله مستقبل القبلة وعلى ظهر طريق عام ، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

ونهى أن يقول الرجل للرجل : زوجني أختك حتى أزوجك أختي .

ونهى عن إتيان العرّاف ، قال : ومن أتاه وصدقه فقد بريء مما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله .

ونهى عن اللعب بالنرد والشطرنج والكوبة والعرطبة . وهي العود والطنبور .

ونهى عن الغيبة والاستماع اليها .

ونهى عن النميمة والاستماع إليها ، وقال : لا يدخل الجنة قتات يعني نمام .

ونهى عن إجابة الفاسقين إلى طعامهم .

ونهى عن اليمين الكاذبة ، وقال : إنها تترك الديار بلاقع . وقال : من حلف بيمين كاذبة صبراً ليقطع بها مال امرىء مسلم لقى الله عز وجل وهو عليه غضبان إلا أن يتوب ويرجع .

ونهى عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر .

ونهى أن يدخل الرجل حليلته إلى الحمام .

وقال ﷺ : لا يدخلن أحدكم الحمام إلا بمئزر .

ونهى عن المحادثة التي تدعو إلى غير الله عز وجل .

ونهى عن تصفيق الوجه .

ونهى عن الشرب في آنية الذهب والفضة .

ونهى عن لبس الحرير والديباج والقز للرجال ، فأما للنساء فلا بأس .

ونهى أن تباع الثمار حتى تزهو يعني تصفرّ أو تحمرّ .

ونهى عن المحاقلة يعني بيع التمر بالرطب والزبيب بالعنب وما أشبه ذلك .

ونهى عن بيع النرد وأن تشترى الخمر وأن تسقى الخمر . وقال ﷺ : لعن الله الخمر وغارسها وعاصرها وشاربها وساقيها وبائعها ومشتريها وآكل ثمنها وحاملها والمحمولة اليه . وقال : من شربها لم تقبل له صلاة أربعين يوماً ، فإن مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقاً على الله عز وجل أن يسقيه من طينة الخبال وهو صديد أهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجمع ذلك في قدور جهنم فيشربه أهل النار فيصهر به ما في بطونهم والجلود .

ونهى عن أكل الربا وشهادة الزور وكتابة الربا ، وقال : إن الله عز وجل لعن آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه .

ونهى عن بيع وسلف .

ونهى عن بيعتين في بيع .

ونهى عن بيع ما ليس عندك .

ونهى عن بيع ما لم يضمن .

ونهى عن مصافحة الذمّي .

ونهى أن ينشد الشعر وتنشد الضالّة في المسجد .

ونهى أن يسلّ السيف في المسجد .
ونهى عن ضرب وجوه البهائم .
ونهى أن ينظر الرجل إلى عورة أخيه المسلم، وقال : من تأمّل عورة أخيه لعنه سبعون ألف ملك .
ونهى المرأة أن تنظر إلى عورة المرأة .
ونهى أن ينفخ في طعام أو شراب أو ينفخ في موضع السجود .
ونهى أن يصلي الرجل في المقابر والطرق والأرحية والأودية ومرابط الإبل وعلى ظهر الكعبة .
ونهى عن قتل النحل .
ونهى عن الوسم في وجوه البهائم .
ونهى أن يحلف الرجل بغير الله، وقال: من حلف بغير الله فليس من الله في شيء.
ونهى أن يحلف الرجل بسورة من كتاب الله عز وجل، وقال : من حلف بسورة من كتاب الله فعليه بكل آية منها كفارة يمين ، فمن شاء برّ ومن شاء فجر .
ونهى أن يقول الرجل للرجل : لا ، وحياتك وحياة فلان .
ونهى أن يقعد الرجل في المسجد وهو جنب .
ونهى عن التعرّي بالليل والنهار .
ونهى عن الحجامة يوم الأربعاء والجمعة .
ونهى عن الكلام يوم الجمعة والإمام يخطب، فمن فعل ذلك لغا ومن لغا فلا جمعة له.
ونهى عن التختم بخاتم صُفر او حديد .
ونهى أن ينقش [صورة] شيء من الحيوان على الخاتم .
ونهى عن الصلاة عند طلوع الشمس حتى ترتفع قدر رمح وعند غروبها وعند استوائها.
ونهى عن صوم ستة أيام : يوم الفطر ويوم الشك ويوم النحر وأيام التشريق .
ونهى أن يشرب الماء كرعاً كما تشرب البهائم ، وقال : اشربوا بأيديكم فإنها أفضل أوانيكم .
ونهى عن التزاق في البئر التي يشرب منها .
ونهى أن يستعمل أجير حتى يعلم ما أجرته .

ونهى عن الهجران ، فمن كان لا بـد فاعلاً فلا يهجر أخاه أكثر من ثلاثة أيام ، فمن كان مهاجراً لأخيه أكثر من ذلك كانت النار أولى به .

ونهى عن بيع الذهب بالذهب وزيادة إلا وزناً بوزن .

ونهى عن المدح ، وقال : احثوا في وجوه المدّاحين التراب .

وقال ﷺ : من تولى خصومة ظالم أو أعان عليهـا ثم نزل به ملك الموت قال له : أبشر بلعنة الله ونار جهنم وبئس المصير .

وقال ﷺ : من مدح سلطاناً جائراً واحتف به وتضعضع له طمعاً فيه كان قرينه في النار ، وقال: قال الله عز وجل : «ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار» .

وقال ﷺ : من ولي جائراً على جوره كان قرين هامان في جهنم . ومن بنى بنياناً رياءً وسمعة حمله يوم القيامة من الأرض السابعة وهو نار تشتعل ثم يطوق به في عنقه ويلقى في النار فلا يحبسه شيء منها دون قعرها إلا أن يتوب . قيل : يا رسول الله كيف يبني رياءً وسمعة ؟ قال : يبني فضلاً على ما يكفيه استطالة منه على جيرانه ومباهاة لإخوانه .

وقال ﷺ : من ظلم أجيراً أجره أحبط الله عمله وحرّم عليه ريح الجنة ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عـام . ومن خان جاره في شبر من الأرض جعله الله طوقاً في عنقه من تخوم الأرضين السبع حتى يلقى الله يوم القيامة مطوقاً به إلا أن يتوب ويرجع .

ألا ومن تعلم القرآن ثم نسيه لقى الله يوم القيامـة مغلولاً ويسلط الله عز وجل عليه بكل آية حية تكون قرينته في النار إلا أن يغفر له .

وقال ﷺ : من قرأ القرآن ثم شرب عليه حراماً أو آثر عليه حب الدنيـا وزينتها استوجب عليه سخط الله إلا أن يتوب . ألا إنه وإن مات على غير توبة حاجة القرآن يوم القيامة فلا يزائله إلا مدحوضاً .

ألا ومن زنى بإمرأة مسلمة أو يهودية أو نصرانية أو مجوسية حرة أو أمة ثم لم يتب منه ومات مصرّاً عليه فتح الله له في قبره ثلاثمائة باب تخرج منه حيات وعقارب وثعبان النار يعذب بها إلى يوم القيامة ، فإذا بعث من قبره تأذى الناس من نتن ريحه فيعرف بذلك وبما كان يعمل في دار الدنيا حتى يؤمر به إلى النار .

ألا وإن الله حرم الحرام وحد الحدود فما أحد أغير من الله عز وجل ، ومن غيرته حرّم الفواحش .

ونهى أن يطلع الرجل في بيت جاره ، وقال ﷺ : من نظر إلى عورة أخيه المسلم أو عورة غير أهله متعمداً أدخله الله مع المنافقين الذين كانوا يبحثون عن عورات الناس ولم يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله إلا أن يتوب .

وقال ﷺ : من لم يرض بما قسم الله له من الرزق وبث شكواه ولم يصبر ولم يحتسب لم ترفع له حسنة ويلقى الله عز وجل وهو عليه غضبان إلا أن يتوب .

ونهى أن يختال الرجل في مشيته ، وقال ﷺ : من لبس ثوباً فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين قارون لأنه أول من اختال فخسف الله به وبداره الأرض ، ومن اختال فقد نازع الله في جبروته .

وقال ﷺ : من ظلم امرأة مهرها فهو عند الله زان ، يقول الله عز وجل يوم القيامة : « عبدي زوجتك أمتي على عهدي فلم توف بعهدي وظلمت امتي ، فيؤخذ من حسناته فدفع إليها بقدر حقها ، فإذا لم يبقَ له حسنة أمر به إلى النار بنكثة العهد قال تعالى : « واوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا » .

ونهى : عن كتمان الشهادة ، وقال ﷺ : من كتمها أطعمه الله لحمه على رؤوس الخلائق وهو قول الله عز وجل : « ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه » .

وقال ﷺ : من آذى جاره حرم الله عليه ريح الجنة « ومأواه جهنم وبئس المصير » . ومن ضيع حق جاره فليس منا ، ومـا زال جبريل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه . وما زال يوصيني بالمماليك حتى ظننت أنه سيجعل لهم وقتاً إذا بلغوا ذلك الوقت عتقوا. وما زال يوصيني بالسواك حتى ظننت أنه سيجعله فريضة وما زال يوصيني بقيام الليل حتى ظننت أن خيار أمتي لن يناموا .

ألا ومن استخف بفقير مسلم فقد استخف بحق الله والله يستخف به يوم القيامة إلا أن يتوب. وقال ﷺ :من أكرم فقيراً مسلماً لقى الله يوم القيامة وهو عنه راض.

وقال ﷺ : من عرضت له فاحشة أو شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرم الله عليه النار وآمنه من الفزع الأكبر وأنجز له ما وعده في كتابه في قوله تبارك وتعالى : « ولمن خاف مقام ربه جنتان » .

ألا ومن عرضت له دنيا وآخرة فاختار الدنيا على الآخرة لقي الله يوم القيامة وليست له حسنة يتقي بها النار ،ومن اختار الآخرة وترك الدنيا رضي الله عنه وغفر له مساوىء عمله . ومن ملأ عينه من حرام ملأ الله عينه يوم القيامة من النار إلا أن يتوب ويرجع .

وقال ﷺ : من صافح امرأة تحرم عليه فقد باء بسخط الله عز وجل . ومن التزم امرأة حراماً قرن في سلسلة من نار مع شيطان فيقذفان في النار .

ومن غش مسلماً في شراء أو بيع فليس منا ويحشر يوم القيامة مع اليهود لأنهم أغش الخلق للمسلمين .

ونهى رسول الله ﷺ أن يمنع أحد الماعون جاره ، وقال ﷺ : من منع الماعون جاره منعه الله خيره يوم القيامة ووكله إلى نفسه فما أسوأ حاله .

وقال ﷺ : أيما امرأة آذت زوجها بلسانها لم يقبل الله عز وجل منها صرفاً ولا عدلاً ولا حسنة من عملها حتى ترضيه وإن صامت نهارها وقامت ليلها وأعتقت الرقاب وحملت على جياد الخيل في سبيل الله وكانت في أول من يرد النار . وكذلك الرجل إذا كان لها ظالماً .

ألا ومن لطم خد مسلم أو وجهه بدّد الله عظامه يوم القيامة وحشر مغلولا حتى يدخل جهنم إلا أن يتوب .

ألا ومن بات وفي قلبه غش لأخيه المسلم بات في سخط الله وأصبح كذلك حتى يتوب .

ونهى عن الغيبة ، وقال ﷺ : من اغتاب امرءً مسلماً بطل صومه ونقض وضوؤه وجاء يوم القيامة تفوح من فيه رائحة أنتن من الجيفة يتأذى به أهل الموقف ، فإن مات قبل أن يتوب مات مستحلاً لما حرم الله .

وقال ﷺ : من كظم غيظاً وهو قادر على إنفاذه وحلم عنه أعطاه الله أجر شهيد .

ألا ومن تطوّل على أخيه في غيبة سمعها فيه في مجلس فردّها عنه ردّ الله عنه ألف باب من الشر في الدنيا والآخرة ، فإن هو لم يردّها وهو قادر على ردّها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرة .

ونهى رسول الله ﷺ عن الخيانة ، وقال : من خان أمانة في الدنيا ولم يردّها إلى أهلها ثم أدركه الموت مات على غير ملّتي ويلقى الله وهو عليه غضبان .

وقال ﷺ : من شهد شهادة زور على أحد من الناس علّق بلسانه مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار .

ألا ومن اشترى ما أخذ خيانة وهو يعلم فهو كالذي خان . ومن حبس عن أخيه المسلم شيئاً من حقه حرّم الله عليه بركة الرزق إلا أن يتوب .

ألا ومن سمع فاحشة فأفشاها فهو كالذي أتى بها .

ومن احتاج اليه أخوه المسلم في قرض وهو يقدر عليه فلم يفعل حرّم الله عليه ريح الجنة .

ألا ومن صبر على خُلق امرأة سيئة الخلق واحتسب ذلك عند الله أعطاه الله ثواب الشاكرين .

ألا وأيما امرأة لم ترفق بزوجها وحملته على ما لا يقدر عليه وما لا يطيق لم يقبل الله منها حسنة وتلقى الله وهو عليها غضبان .

ألا ومن أكرم أخاه المسلم فإنما يكرم الله عز وجل .

ونهى ﷺ أن يؤمّ الرجل قوماً إلا بإذنهم ، وقال : من أمّ قوماً بإذنهم وهم به راضون فاقتصد بهم في حضوره وأحسن صلاته بقيامه وقراءته وركوعه وسجوده فله مثل أجر القوم ولا ينقص من أجورهم شيئاً .

وقال ﷺ : من مشى إلى ذي قرابة بنفسه وماله ليصل رحمه أعطاه الله عز وجل أجر مائة شهيد وله بكل خطوة أربعون ألف حسنة ومحا عنه أربعون ألف سيئة ورفع له من الدرجات مثل ذلك وكان كأنما عبدَ الله عز وجل مائة سنة صابراً محتسباً .

ومن كفى ضريراً حاجة من حوائج الدنيا ومشى له فيها حتى يقضي الله له حاجته أعطاه الله براءة من النفاق وبراءة من النار وقضى له سبعين حاجة من حوائج الدنيا ولا يزال يخوض في رحمة الله عز وجل حتى يرجع .

ومن مرض يوماً وليلة فلم يشكُ إلى عوّاده بعثه الله عز وجل يوم القيامة مع خليله إبراهيم عليه السلام حتى يجوز الصراط كالبرق اللامع .

ومن سعى لمريض في حاجة قضاها أو لم يقضها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فقال رجل من الأنصار : بأبي أنت وأمي يا رسول الله فإن كان المريض من أهل بيته أفلا يكون ذلك أعظم أجراً إذا سعى في حاجة أهل بيته ؟ قال : نعم .

ألا ومن فرّج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرّج الله عنه اثنتين وسبعين كربة من كرب الآخرة واثنتين وسبعين كربة من كرب الدنيا أهونها المغص .

ومن يبطل على ذي حق حقه له وهو يقدر على أداء حقه فعليه خطيئة عشّار .

ألا ومن علق سوطاً بين يدي سلطان جائر جعل الله ذلك السوط يوم القيامة ثعباناً من النار طوله سبعون ذراعاً يسلّطه الله عليه في نار جهنم ومأواه النار وبئس المصير .

ومن اصطنع إلى أخيه معروفاً فامتنّ به عليه أحبط الله عمله وثبّت وزره ولم يشكر له سعيه، ثم قال ﷺ : يقول الله عز وجل : حرّمت الجنة على المنّان والبخيل والقتّات وهو النمّام .

ألا ومن تصدّق بصدقة فله بوزن كل درهم مثل جبل أحد من نعيم الجنة . ومن مشى بصدقة إلى محتاج كان له كأجر صاحبها من غير أن ينقص من أجره شيء .

ومن صلّى على ميت صلى عليه سبعون ألف ملك وغفر الله له ما تقدم من ذنبه، فإن أقـــام حتى يدفن ويحثو عليه التراب كان له بكل قدم نقلها قيراط من الأجر . والقيراط مثل جبل أحد .

ألا ومن ذرفت عيناه من خشية الله عز وجل كان له بكل قطرة قطرت من دموعه قصرٌ في الجنة مكلّل بالدرّ والجوهر، فيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

ألا ومن مشى إلى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكل خطوة سبعون ألف حسنة ومحا عنه سبعين ألف سيئة ويرفع له من الدرجات مثل ذلك ، وإن مات وهو على ذلك وكّل الله عز وجل به سبعين ألف ملك يعودونه في قبره ويؤنسونه في وحدته ويستغفرون له حتى يُبعث .

ألا ومن أذّن محتسباً يريد بذلك وجه الله عز وجل أعطاه الله ثواب أربعين ألف شهيد وأربعين ألف صديق ويدخل في شفاعته أربعين ألف مسيء من أمتي إلى الجنة .

ألا وإن المؤذّن إذا قال : « أشهد أن لا إله إلا الله » صلى عليه سبعون ألف ملك واستغفروا له وكان يوم القيـــامة في ظل العرش حتى يفرغ الله من حساب الخلائق . وعند قوله : « أشهد أن محمداً رسول الله » يستغفر له أربعون ألف ملك .

ومن حـــافظ على الصف الأول والتكبيرة الاولى لا يؤذي مسلماً أعطاه الله من الأجر ما يعطي المؤذّنين في الدنيا والآخرة .

ألا من وتولى عرافة قوم أتي يوم القيامة ويداه مغلولتان إلى عنقه، فإن قام فيهم بأمر الله عز وجل أطلقه الله وإن كان ظالماً هوى به في نار جهنم وبئس المصير .

وقال صلى الله عليه وآله : لا تحقروا شيئاً من الشر وإن صغر في أعينكم ولا تستكثروا شيئاً من الذنوب وإن كبر في أعينكم ، فإنه لا كبير مع الاستغفار ولا صغير مع الإصرار .

قال شعيب بن واقد : [وقد] سألت الحسين بن زيد عن طول هذا الحديث ؟ فقال : حدثني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أنه جمع هذا الحديث من الكتاب الذي هو إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي ابن أبي طالب عليه السلام .

الفصل الثالث

﴿ في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ﴾

عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: يا علي أوصيك بوصية فاحفظها فلن تزال بخير ما حفظت وصيتي.

يا علي : من كظم غيظاً وهو يقدر على إمضائه أعقبه الله يوم القيامة آمناً وإيماناً يجد طعمه .

يا علي : من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصاً في مروته ولم يملك الشفاعة .

يا علي : أفضل الجهاد من أصبح لا يهم بظلم أحد .

يا علي : من خاف الناس لسانه فهو من أهل النار .

يا علي : شر الناس من أكرمه الناس اتقاء شره .

يا علي: شر الناس من باع آخرته بدنياه. وشر من ذلك من باع آخرته بدنيا غيره.

يا علي : من لم يقبل العذر من متنصل صادقاً كان أو كاذباً لم ينل شفاعتي .

يا علي : إن الله عز وجل أحب الكذب في الصلاح وأبغض الصدق في الفساد .

يا علي : من ترك الخمر لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم ، فقال علي عليه السلام : لغير الله ؟! قال : نعم ، والله من تركها صيانة لنفسه يشكره الله على ذلك .

يا علي : شارب الخمر كعابد وثن. يا علي شارب الخمر لا يقبل الله عز وجل صلاته أربعين يوماً ، فإن مات في الأربعين مات كافراً .

يا علي : كل مسكر حرام وما أسكر كثيره فالجرعة منه حرام .

يا علي : جعلت الذنوب كلها في بيت وجعل مفتاحها شرب الخمر .

يا علي : يأتي على شارب الخمر ساعة لا يعرف فيها ربه عز وجل .

يا علي : إن إزالة الجبال الرواسي أهون من إزالة ملك مؤجل لم تنقص أيامه .

يا علي : من لم تنتفع بدينه ودنياه فلا خير لك في مجالسته ، ومن لم يوجب لك فلا توجب له ولا كرامة .

يا علي : ينبغي أن يكون في المؤمن ثمان خصال : وقار عند الهزاهز ، وصبر عند البلاء وشكر عند الرخـــاء ، وقنوع بما رزقه الله عز وجل ، ولا يظلم الأعداء ، ولا يتحامل على الأصدقاء ، بدنه منه في تعب ، والناس منه في راحة .

يا علي : أربعة لا ترد لهم دعوة : إمام عادل ، ووالد لولده ، والرجل يدعو لأخيه بظهر الغيب ، والمظلوم ، يقول الله عز وجل : «وعزتي وجلالي لانتصرن لك ولو بعد حين» .

يا علي : ثمانية إن اهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم : الذاهب إلى مائدة لم يدع اليها والمتأمّر على رب البيت ، وطالب الخير من أعدائه ، وطالب الفضل من اللئـــام ، والداخل بين إثنين في سر لم يدخلاه فيه ، والمستخف بالسلطان ، والجالس في مجلس ليس له بأهل ، والمقبل بالحديث على من لا يسمع منه .

يا علي : حرم الله الجنة على كل فاحش بذيّ لا يبالي ما قال ولا ما قيل له .

يا علي : طوبى لمن طال عمره وحسن عمله .

يا علي : لا تمزح فيذهب بهاؤك ، ولا تكذب فيذهب نورك . وإياك وخصلتين : الضجر والكسل ، فإنك إن ضجرت لم تصبر على حق وإن كسلت لم تؤد حقاً .

يا علي : لكل ذنب توبة إلا سوء الخلق ، فإن صاحبه كلما خرج من ذنب دخل في ذنب .

يا علي : أربعة أسرع شيء عقوبة : رجل أحسنت إليه فكافأك بالإحسان إساءة ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك ، ورجل عاهدته على أمر فوفيت له وغدر بك ، ورجل وصل قرابته فقطعوه .

يا علي : من استولى عليه الضجر رحلت عنه الراحة .

يا علي : إثنتا عشرة خصلة ينبغي للرجل المسلم أن يتعلمها على المائدة : أربع منها

فريضة وأربع منها سنة وأربع منها أدب ، فأما الفريضة فالمعرفة بما يأكل والتسمية والشكر والرضا . وأما السنة فالجلوس على الرجل اليسرى والأكل بثلاث أصابع وأن يأكل مما يليه ومص الأصابع . وأما الأدب فتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر في وجوه الناس وغسل اليدين .

يا علي : خلق الله الجنة من لبنتين: لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل حيطانها الياقوت وسقفها الزبرجد وحصاءها اللؤلؤ وترابها الزعفران والمسك الأذفر ، ثم قال لها : تكلمي ، فقالت : لا إله إلا الله الحي القيّوم قد سعد من يدخلني ، فقال الله جل جلاله: « وعزتي وجلالي لا يدخلها مدمن خمر ولا نمّام ولا ديُّوث ولا شرطي ولا مخنث ولا نبّاش ولا عشّار ولا قاطع رحم ولا قدري » .

يا علي : كفر بالله العظيم من هذه الامة عشرة : القتّال والساحر والديوث وناكح المرأة حراماً في دبرها وناكح البهيمة ومن نكح ذات محرم والساعي في الفتنة وبائع السلاح من أهل الحرب ومانع الزكاة ومن وجد سعة فمات ولم يحجّ .

يا علي : لا وليمة إلا في خمس : في عرس أو خُرس أو عذار أو وكار أو ركاز فالعرس التزويج . والخرس النفاس بالولد . والعذار الختان . والوكار في شراء الدار . والركاز الرجل يقدم من مكة .

يا علي : لا ينبغي للعاقل أن يكون ظاعناً إلا في ثلاث : مرمّة لمعاش، أو تزوّد لمعاد ، أو لذة في غير محرم .

يا علي: ثلاثة من مكارم الأخلاق في الدنيا والآخرة: أن تعفو عمن ظلمك، وتصل من قطعك ، وتحلم عمن جهل عليك .

يا علي : بادر بأربع قبل أربع : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وحياتك قبل موتك .

يا علي : كره الله عز وجل لامتي العبث في الصلاة ، والمن في الصدقة ، وإتيان المساجد جنباً ، والضحك بين القبور ، والتطلع في الدور ، والنظر إلى فرج النساء ، لأنه يورث العمى . وكره الكلام عند الجماع ، لأنه يورث الخرس . وكره النوم بين العشاءين ، لأنه يحرم الرزق . وكره الغسل تحت السماء إلا بمئزر . وكره دخول الأنهار إلا بمئزر ، فإن فيها سكاناً من الملائكة . وكره دخول الحمام إلا بمئزر . وكره الكلام

بين الأذان والإقامة في صلاة الغداة . وكره ركوب البحر في وقت هيجانه . وكره النوم فوق سطح ليس بمحجّر، وقال ﷺ : من نام على سطح غير محجر فقد برئت منه الذمة . وكره أن ينام الرجل في بيت وحده . وكره أن يغشى الرجل امرأته وهي حائض، فإن فعل وخرج الولد مجذوماً أو به برص فلا يلومنّ إلا نفسه . وكره أن يكلم الرجل مجذوماً إلا أن يكون بينه وبينه قدر ذراع، وقال ﷺ : فرّ من المجذوم فرارك من الأسد . وكره أن يأتي الرجل أهله وقد احتلم حتى يغتسل من الاحتلام، فإن فعل ذلك وخرج الولد مجنوناً فلا يلومنّ إلا نفسه . وكره البول على شط نهر جار . وكره أن يحدث الرجل تحت شجرة أو نخلة قد أثمرت . وكره أن ينتعل الرجل وهو قائم . وكره أن يدخل الرجل بيتاً مظلماً إلا مع السراج .

يا علي : آفة الحسب الافتخار .

يا علي : من خاف الله عز وجل أخاف منه كل شيء . ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء .

يا علي : ثمانية لا تقبل منهم الصلاة : العبد الآبق حتى يرجع إلى مولاه، والناشزة وزوجها عليها ساخط، ومانع الزكاة، وتارك الوضوء، والجارية المدركة تصلي بغير خمار، وإمام قوم يصلي بهم وهم له كارهون، والسكران، والزبين وهو الذي يدافع البول والغائط .

يا علي : أربع من كنّ فيه بنى الله له بيتاً في الجنة : من آوى اليتيم، ورحم الضعيف، وأشفق على والديه، ورفق بمملوكه .

يا علي : ثلاث من لقي الله عز وجل بهن فهو من أفضل الناس : من أوفى الله بما افترض عليه فهو من أعبد الناس، ومن ورع عن محارم الله فهو من أورع الناس، ومن قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس .

يا علي : ثلاث لا يطيقها أحد من هذه الامة : المواساة للأخ بماله، وإنصاف الناس من نفسه، وذكر الله على كل حال، وليس هو « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر »، ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله عز وجل عنده وتركه .

يا علي : ثلاثة إن أنصفتهم ظلموك : السفلة، وأهلك، وخادمك . وثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة : حرّ من عبد، وعالم من جاهل، وقوي من ضعيف .

يا علي : سبعة من كنّ فيه فقد استكمل حقيقة الإيمان وأبواب الجنة مفتّحة

له : من أسبغ وضوءه ، وأحسن صلاته ، وأدى زكاة ماله ، وكفّ غضبه ، وسجن لسانه ، واستغفر لذنبه ، وأدّى النصيحة لأهل بيته .

يا علي : لعن الله ثلاثة : آكل زاده وحده ، وراكب الفلاة وحده ، والنائم في بيت وحده .

يا علي : ثلاثة يتخوف منهن الجنون : التغوّط بين القبور ، والمشي في خفّ واحد ، والرجل ينام وحده .

يا علي : ثلاث يحسن فيهن الكذب : المكيدة في الحرب ، وعدتك زوجتك ، والإصلاح بين الناس . وثلاثة مجالستهم تميت القلب : مجالسة الأنذال ، ومجالسة الأغنياء ، والحديث مع النساء .

يا علي : ثلاث من حقائق الإيمان : الإنفاق مع الإعسار ، وإنصافك الناس من نفسك ، وبذل العلم للمتعلم .

يا علي : ثلاث من لم تكن فيه لم يتم عمله : ورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل ، وخلق يداري به الناس ، وحلم يردّ به جهل الجاهل .

يا علي : ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا : لقاء الإخوان ، وتفطير الصائم ، والتهجّد من آخر الليل .

يا علي : أنهاك عن ثلاث خصال : الحسد والحرص والكبر .

يا علي : أربع خصال من الشقاء : جمود العين ، وقسوة القلب ، وبعد الأمل ، وحب البقاء .

يا علي : ثلاث درجات وثلاث كفّارات وثلاث مهلكات وثلاث منجيات. فأما الدرجات فإسباغ الوضوء في السبرات ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، والمشي بالليل والنهار الى الجماعات . وأما الكفّارات فإفشاء السلام وإطعام الطعام والتهجد بالليل والناس نيام . وأما المهلكات فشحٌ مطاع وهوى متّبع وإعجاب المرء بنفسه . وأما المنجيات فخوف الله في السرّ ، والعلانية والقصد في الغنى والفقر ، وكلمة العدل في الرضا والسخط .

يا علي : لا رضاع بعد فطام ولا يُتم بعد احتلام .

يا علي : سر سنتين بر والديك . سر سنة صل رحمك . سر ميلا عد مريضاً .

سر ميلين شيّع جنازة. سر ثلاثة أميال أجب دعوة. سر أربعة أميال زر أخاً في الله. سر خمسة أميال أغث الملهوف . سر ستة أميال انصر المظلوم ، وعليك بالاستغفار .

يا علي : للمؤمن ثلاث علامات : الصلاة والزكاة والصيـــام . وللمتكلف ثلاث علامـات : يتملق إذا حضر ، ويغتاب إذا غاب ، ويشمت بالمصيبة . وللظالم ثلاث علامات : يقهر من دونه بالغلبة ، ومن فوقه بالمعصية ، ويظاهر الظلمـة . وللمرائي ثلاث علامات : ينشط إذا كان عند الناس، ويكسل إذا كان وحده ، ويحب أن يحمد في جميع أموره . وللمنافق ثلاث علامات : إذا حدث كذب ، وإذا وعد خلف، وإذا ائتمن خان .

يا علي : تسعة أشياء تورث النسيان : أكل التفاح الحامض ، وأكل الكزبرة ، والجبن ، وسؤر الفـــار ، وقراءة كتابة القبور ، والمشي بين امرأتين ، وطرح القملة ، والحجامة في النقرة ، والبول في الماء الراكد .

يا علي : العيش في ثلاثة : دار قوراء ، وجارية حسناء ، وفرس قباء .

يا علي : والله لو أن المتواضع في قعر بئر لبعث الله عز وجل إليـه ريحاً ترفعه فوق الأخيار في دولة الأشرار .

يا علي : من انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله. ومن منع أجيراً أجره فعليه لعنة الله.ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله،فقيل:يا رسول الله وما ذلك الحدث ؟ قال : القتل .

يا علي : المؤمن من آمنه المسلمون على أموالهم ودمائهم.والمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه . والمهاجر من هجر السيئات .

يا علي : أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله .

يا علي : من أطاع امرأته أكبه الله على وجهه في النار ، فقال علي عليه السلام:وما تلك الطاعة ؟ قال صلى الله عليه وآله : يأذن لهـا في الذهاب إلى الحمامات والعرسات والنائحات ولبس الثياب الرقاق .

يا علي: إن الله تبارك وتعالى قد أذهب بالإسلام نخوة الجاهلية وتفاخرهم بآبائهم ألا إن الناس من آدم وآدم من تراب ، وأكرمهم عند الله أتقاهم .

يا علي : من السحت ثمن الميتة ، وثمن الكلب ، وثمن الخمر ، ومهر الزانيـــة ،

والرشوة في الحكم ، وأجر الكاهن .

يا علي : من تعلم علماً ليماري به السفهاء أو يجادل به العلماء أو ليدعو الناس إلى نفسه فهو من أهل النار .

يا علي : إذا مات العبد قال الناس : ما خلف ، وقالت الملائكة : ما قدم .

يا علي : الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر .

يا علي : موت الفجأة راحة للمؤمن وحسرة للكافر .

يا علي : أوحى الله تبارك وتعالى الى الدنيا أخدمي من خدمني ، وأتعبي من خدمك .

يا علي: إن الدنيا لو عدلت عند الله عز وجل جناح بعوضة لما سقى الكافر منها شربة من ماء .

يا علي : ما أحد من الأولين والآخرين إلا وهو يتمنى يوم القيامة أنـه لم يعط من الدنيا إلا قوته .

يا علي : شر الناس من اتهم الله في قضائه .

يا علي : أنين المؤمن المريض تسبيح ، وصياحه تهليل ، ونومه على الفراش عبادة ، وتقلّبه من جنب الى جنب جهاد في سبيل الله ، فإن عوفي يمشي في النـاس وما عليه ذنب .

يا علي : لو أهدي إليّ كراع لقبلت ، ولو دُعيت الى ذراع لأجبت .

يا علي : ليس على النساء جمعة ولا جماعة ، ولا أذان ولا إقامة ، ولا عيـادة مريض ولا اتباع جنازة ، ولا هرولة بين الصفا والمروة ، ولا استلام الحجر ، ولا حلق ، ولا تولّي القضاء ، ولا أن تستشار ، ولا تذبح إلا عند الضرورة ، ولا تجهر بالتلبية ، ولا تقيم عند قبر ، ولا تسمع الخطبة ، ولا تتولى التزويج ، ولا تخرج من بيت زوجها إلا بإذنه فإن خرجت بغير إذنه لعنها الله وجبريل وميكائيل ، ولا تعطي من بيت زوجها شيئاً إلا بإذنه ، ولا تبيت وزوجها عليها ساخط وإن كان ظالماً لها .

يا علي : الإسلام عريان ولباسه الحياء ، وزينته الوفاء ، ومروّته العمل الصالح ، وعماده الورع . ولكل شيء أساس وأساس الاسلام حبنا أهل البيت .

يا علي : سوء الخلق شؤم ، وطاعة المرأة ندامة .

يا علي : إن كان الشؤم في شيء ففي لسان المرأة .

يا علي : نجا المخففون ، وهلك المثقلون .

يا علي : من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار .

يا علي : ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن البلغم : اللبان والسواك وقراءة القرآن .

يا علي : السواك من السنة ومطهّر للفم ويجلو البصر ، ويرضي الرحمن ، ويبيض الأسنان ، ويذهب بالبخر ، ويشدّ اللثة ، ويشهّي الطعام ويذهب بالبلغم ، ويزيد في الحفظ ، ويضاعف الحسنات ، ويفرح به الملائكة .

يا علي : النوم أربعة : نوم الأنبياء على أقفيتهم ، ونوم المؤمنين على أيمانهم ، ونوم الكفار والمنافقين على أيسارهم ، ونوم الشياطين على وجوههم .

يا علي : ما بعث الله عز وجل نبياً إلا وجعل ذرّيته من صلبه وجعل ذريتي من صلبك ، ولولاك ما كانت لي ذرّية .

يا علي : أربعة من قواصم الظهر : إمام يعصي الله عز وجل ويطاع أمره ، وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه ، وفقر لا يجد صاحبه مداوياً ، وجار سوء في دار المقام .

يا علي : إن عبد المطلب سنّ في الجاهلية خمس سنن أجراها الله عز وجل له في الإسلام : حرّم نساء الآباء على الأبناء ، فأنزل الله عز وجل : « ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء » . ووجد كنزاً فأخرج منه الخمس وتصدّق به ، فأنزل الله عز وجل : « واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه » الآية . ولما حفر زمزم سمّاها سقاية الحاج ، فأنزل الله تبارك وتعالى : « أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر » الآية . وسنّ في القتل مائة من الإبل ، فأجرى الله عز وجل ذلك في الإسلام . ولم يكن للطواف عدد عند قريش فسنّ لهم عبد المطلب سبعة أشواط ، فأجرى الله عز وجل ذلك في الإسلام .

يا علي : إن عبد المطلب كان لا يستقسم بالأزلام ، ولا يعبد الأصنام ، ولا يأكل ما ذبح على النصب ويقول : أنا على دين أبي إبراهيم عليه‌السلام .

يا علي : أعجب الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي وحجب عنهم الحجة فآمنوا بسواد على بياض .

يا علي : ثلاث يقسين القلب : استماع اللهو ، وطلب الصيد ، وإتيان باب السلطان .

يا علي: لا تصلّ في جلد ما لا تشرب لبنه ولا تأكل لحمه . ولا تصلّ في ذات الجيش ولا في ذات الصلاصل ولا في ضجنان .

يا علي : كل من البيض ما اختلف طرفاه . ومن السمك ما كان له قشور. ومن الطير ما دف ، واترك منه ما صف . وكل من طير الماء ما كانت له قانصة أو صيصية.

يا علي : كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير فحرام أكله .

يا علي : لا تقطع في تمر ولا كنز .

يا علي : ليس على زان عقر . ولا حدّ في التعريض . ولا شفاعة في حدّ . ولا يمين في قطيعة رحم . ولا يمين لولد مع والده ، ولا لامرأة مع زوجها ، ولا للعبد مع مولاه . ولا صمت يوم إلى الليل . ولا وصال في صيام ولا تعرّب بعد هجرة .

يا علي : لا يقتل والد بولده .

يا علي : لا يقبل الله عز وجل دعاء قلب ساه .

يا علي : نوم العالم أفضل من عبادة العابد الجاهل .

يا علي : ركعتان يصليهما العالم أفضل من ألف ركعة يصليها العابد .

يا علي : لا تصوم المرأة تطوّعاً إلا بإذن زوجها . ولا يصوم العبد تطوعاً إلا بإذن مولاه . ولا يصوم الضيف تطوعاً إلا بإذن صاحبه .

يا علي : صوم يوم الفطر وصوم يوم الأضحى حرام . وصوم الوصال حرام . وصوم الصمت حرام . وصوم نذر المعصية حرام . وصوم الدهر حرام .

يا علي : في الزنا ست خصال : ثلاث منها في الدنيا وثلاث منها في الآخرة ، فأما التي في الدنيا فيذهب بالبهاء ، ويعجّل الفناء ، ويقطع الرزق . وأما التي في الآخرة فسوء الحساب وسخط الرحمن والخلود في النار .

يا علي: الربا سبعون جزءاً أيسره مثل أن ينكح الرجل أمه في بيت الله الحرام.

يا علي: درهم ربا أعظم عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم في بيت الله الحرام.

يا علي : من منع قيراطاً من زكاة ماله فليس بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة له .

يا علي : تارك الزكاة يسأل الرجعة الى الدنيا ، وذلك قول الله عز وجل : « حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون » الآية .

يا علي : تارك الحج وهو يستطيع كافر ، قال الله تبارك وتعالى : « ولله على

الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً ، ومن كفر فإن الله غني عن العالمين » .

يا علي : من سوّف بالحج حتى يموت بعثه الله يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً .

يا علي : الصدقة تردّ القضاء الذي قد ابرم إبراماً .

يا علي : صلة الرحم تزيد في العمر .

يا علي : افتتح الطعام بالملح واختتمه بالملح ، فإن فيه شفاء من اثنين وسبعين داء .

يا علي : لو قدمت المقام المحمود لشفعت في أبي وامي وعمي ، وأخ كان لي في الجاهلية .

يا علي : أنا ابن الذبيحين ، أنا دعوة أبي ابراهيم عليه السلام .

يا علي : أحسن العقل ما اكتسب به الجنة وطلب به رضا الرحمن .

يا علي : إن أول خلق خلقه الله عز وجل العقل ، فقال له : أقبل فأقبل ، ثم قال له : أدبر فأدبر ، فقال : وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحب إليّ منك ، بك آخذ وبك أعطي وبك أثيب وبك أعاقب .

يا علي : لا صدقة وذو رحم محتاج .

يا علي : درهم في الخضاب أفضل من ألف درهم ينفق في سبيل الله تعالى ، وفيه أربع عشر خصلة : يطرد الريح من الاذنين ويجلو البصر ويلين الخياشم ويطيب النكهة ويشد اللثة ويذهب بالصنان ويقل وسوسة الشيطان ويفرح به الملائكة ويستبشر به المؤمن ويغيظ به الكافر ، وهو زينة وطيب ، ويستحيي منه منكر ونكير ، وهو براءة له في قبره .

يا علي : لا خير في قول إلا مع الفعل ولا في نظر إلا مع الخبرة ولا في المال إلا مع الجود ولا في الصدق إلا مع الوفاء ولا في العفة إلا مع الورع ولا في الصدقة إلا مع النية ولا في الحياة إلا مع الصحة ولا في الوطن إلا مع الأمن والسرور .

يا علي : حرم الله من الشاة سبعة أشياء : الدم والمذاكير والمثانة والنخاع والغدد والطحال والمرارة .

يا علي : لا تماكس في أربعة أشياء : في شراء الأضحية والكفن والنسمة والكراء إلى مكة .

يا علي : ألا أخبركم بأشبهكم بي خلقاً ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : أحسنكم خلقاً وأعظمكم حلماً وأبركم لقرابته وأشدكم من نفسه إنصافاً .

يا علي : أمان لامتي من الغرق إذا هم ركبوا السفن يقرؤا : « بسم الله الرحمن الرحيم وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون »، « باسم الله مجريها ومرسيها إن ربي لغفور رحيم ».

يا علي : أمان لامتي من السرق: «قل ادعوا الله وأدعوا الرحمن أياً ما تدعو فله الأسماء الحسنى » إلى آخر السورة .

يا علي : أمان لامتي من الهدم : « إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكها من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً » .

يا علي : أمان لامتي من الهم : « لا حول ولا قوة إلا بالله ، لا ملجأ ولا منجى من الله إلا اليه » .

يا علي : أمان لامتي من الحرق : « إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين » ، « وما قدروا لله حق قدره » الآية .

يا علي : من خاف السباع فليقرأ : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم » إلى آخر السورة .

يا علي : من استصعب عليه دابته فليقرأ في أذنها اليمنى : « وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً واليه ترجعون » .

يا علي : من خاف ساحراً أو شيطاناً فليقرأ: «إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض » الآية .

يا علي : من كان في بطنه ماء أصفر فليكتب على بطنه آية الكرسي ويشربه ، فإنه يبرأ بإذن الله تعالى .

يا علي : حق الولد على والده أن يحسن اسمه وأدبه ويضعه موضعاً صالحاً . وحق الوالد على ولده أن لا يسميه بإسمه ، ولا يمشي بين يديه ، ولا يجلس أمامه ، ولا يدخل معه الحمام .

يا علي : ثلاثة من الوسواس: أكل الطين، وتقليم الأظفار بالأسنان، وأكل اللحية .

يا علي : لعن الله والدين حملا ولدهما على عقوقهما .

يا علي : يلزم الوالدين من ولدهما ما يلزم الولد لهما من عقوقهما .

يا علي : رحم الله والدين حملا ولدهما على برّهما .

يا علي : من أحزن والديه فقد عقّهما .

يا علي : من اغتيب عنده أخوه المسلم واستطاع نصره فلم ينصره خذله الله في الدنيا والآخرة .

يا علي : من كفى يتيماً في نفقته بماله حتى يستغني وجبت له الجنة البتة .

يا علي : من مسح يده على رأس يتيم ترحّماً له أعطاه الله عز وجل بكل شعرة نوراً يوم القيامة .

يا علي : لا فقر أشد من الجهل . ولا مال أعون من العقل . ولا وحدة أوحش من العجب . ولا عقل كالتدبير . ولا ورع كالكف عن محارم الله وعما لا يليق . ولا حسب كحسن الخلق . ولا عبادة مثل التفكر .

يا علي : آفة الحديث الكذب. وآفة العلم النسيان. وآفة العبادة الفترة. وآفة الجمال الخيلاء . وآفة الحلم الحسد .

يا علي : أربعة يذهبن ضياعاً : الأكل على الشبع والسراج في القمر والزرع في السبخة والصنيعة عند غير أهلها .

يا علي : من نسي الصلاة عليّ فقد أخطأ طريق الجنة .

يا علي : إياك ونقرة الغراب وفريسة الأسد .

يا علي : لئن ادخل يدي في فم التنين إلى المرفق أحب إليّ من أن أسأل من لم يكن ثم كان .

يا علي : إن أعتى الناس على الله القاتل غير قاتله والضارب غير ضاربه .

يا علي : من تولى غير مواليه فقد كفر بما أنزل الله عز وجل .

يا علي : تختم باليمين، فإنها فضيلة من الله عز وجل للمقرّبين، فقال عليه السلام : بم أتختم يا رسول الله ؟ قال صلى الله عليه وآله : بالعقيق الأحمر ، فإنه أول جبل أقرّ لله عز وجل بالوحدانية ولي بالنبوة ولك بالوصية ولولدك بالإمامة ولشيعتك بالجنة ولأعدائك بالنار.

يا علي : إن الله تعالى أشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين ، ثم اطّلع ثانية فاختارك على رجال العالمين ، ثم اطلع ثالثة فاختار الأئمة من ولدك على رجال العالمين ، ثم اطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين .

يا علي : إني رأيت اسمك مقروناً باسمي في أربعة مواطن فأنست بالنظر اليه.

إني لما بلغت بيت المقدس في معراجي إلى السماء وجدت على صخرتها « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره » ، فقلت لجبريل : مَن وزيري ؟ فقال : علي بن أبي طالب عليه السلام . فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها : « إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي ، محمد صفوتي من خلقي أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره » ، فقلت لجبريل : من وزيري ؟ فقال : علي بن أبي طالب عليه السلام . فلما جاوزت السدرة انتهيت إلى عرش رب العالمين فوجدت مكتوباً على قوائمه : « أنا الله لا إله إلا أنا وحدي ، محمد حبيبي أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره » .

يا علي : إن الله تعالى أعطاني فيك سبع خصال: أنت أول من ينشق عنه القبر معي ، وأنت أول من يقف على الصراط معي ، وأنت أول من يكسى إذا كُسيت ويحيى إذا حُييت ، وأنت أول من يسكن معي في العلّيّين ، وأنت أول من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك .

ثم قال صلى الله عليه وآله لسلمان الفارسي رضي الله عنه :

يا سلمان: إن لك في علّتك إذا اعتللت ثلاث خصال: أنت من الله تعالى بذكر ودعاؤك فيها مستجاب ، ولا تدع العلة عليك ذنباً إلا حطّته عنك ، متّعك الله بالعافية الى انقضاء أجلك .

ثم قال صلى الله عليه وآله لأبي ذر رضي الله عنه :

يا أبا ذر : إياك والسؤال ، فإنه ذل حاضر وفقر تتعجله وفيه حساب طويل يوم القيامة .

يا أبا ذر : تعيش وحدك ، وتموت وحدك ، وتدخل الجنة وحدك ، يسعد بك قوم من أهل العراق يتولون غسلك وكفنك ودفنك .

يا أبا ذر : لا تسأل بكفك شيئاً وإن أتاك شيء فاقبله .

ثم قال صلى الله عليه وآله لأصحابه :

ألا اخبركم بشراركم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : المشّاؤون بالنميمة ، المفرّقون بين الأحبة ، الباغون للبراء العيب .

الفصل الرابع

﴿ في موعظة رسول الله صلى الله عليه وآله لابن مسعود ﴾

عن عبد الله بن مسعود قال : دخلت أنا وخمسة رهط من أصحابنا يوماً على رسول الله ﷺ وقد أصابتنا مجاعة شديدة ولم يكن رزقنا منذ أربعة أشهر إلا الماء واللبن وورق الشجر ، فقلنا : يا رسول الله إلى متى نحن على هذه المجاعة الشديدة ؟ فقال رسول الله ﷺ : لا تزالون فيها ما عشتم فاحدثوا لله شكراً ، فإني قرأت كتاب الله الذي انزل عليّ وعلى من كان قبلي فما وجدت من يدخلون الجنة إلا الصابرون .

يا ابن مسعود : قال الله تعالى : « إنما يوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب » . «اولئك يجزون الغرفة بما صبروا» .«إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون» .

يا ابن مسعود : قال الله تعالى : « إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب » ، « اولئك يجزون الغرفة بما صبروا» .«إني جزيتهم اليوم بما صبروا وأنهم هم الفائزون» .

يا ابن مسعود : قول الله تعالى : « وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً » ، «اولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا » . يقول الله تعالى « : أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء » . « ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين » .قلنا:يا رسول الله فمن الصابرون ؟ قال ﷺ : الذين يصبرون على طاعة الله واجتنبوا معصيته الذين كسبوا طيباً وأنفقوا قصداً وقدموا فضلاً فأفلحوا وأصلحوا .

يا ابن مسعود:عليهم الخشوع والوقار والسكينة والتفكر واللين والعدل والتعليم والاعتبار والتدبير والتقوى والإحسان والتحرج والحب في الله والبغض في الله وأداء الأمانة والعدل في الحكمة وإقامة الشهادة ومعاونة اهل الحق [على المسيء] والعفو عمن ظلم .

يا ابن مسعود : إذا ابتلوا صبروا ، وإذا أعطوا شكروا ، واذا حكموا عدلوا ، واذا قالوا صدقوا،واذا عاهدوا وفوا،واذا أساؤوا استغفروا،واذا أحسنوا استبشروا « واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً » ، « واذا مروا باللغو مروا كراماً » .« والذين يبيتون لربهم سجدا وقياماً » . « ويقولون للناس حسناً » .

يا ابن مسعود : والذي بعثني بالحق ان هؤلاء هم الفائزون .

يا ابن مسعود : فمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه ، فإن النور إذا وقع في القلب انشرح وانفسح، فقيل : يا رسول الله فهل لذلك من علامة ؟ فقال: نعم ، التجافي عن دار الغرور ، والإنابة إلى دار الخلود ، والإستعداد للموت قبل نزوله فمن زهد في الدنيا قصر أمله فيها وتركها لأهلها .

يا ابن مسعود : قول الله تعالى : « ليبلوكم أيكم أحسن عملاً » يعني أيكم أزهد في الدنيا إنها دار الغرور ودار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له . إن أحمق الناس من طلب الدنيا ، قال الله تعالى: « إعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطاماً وفي الآخرة عذاب شديد ». وقال تعالى : « وآتيناه الحكم صبياً » يعني الزهد في الدنيا . وقال تعالى لموسى عليه السلام : « يا موسى لن يتزين المتزينون بزينة أزين في عيني من الزهد . يا موسى إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل : مرحباً بشعار الصالحين . وإذا رأيت الغنى مقبلاً فقل : ذنب عجلت عقوبته » .

يا ابن مسعود : انظر قول الله تعالى: « ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سُقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون ، ولبيوتهم أبواباً وسُرراً عليها يتكئون،وزخرفاً وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين » . وقوله : « من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموماً مدحوراً، ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكوراً » .

يا ابن مسعود : من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الخيرات . ومن خاف النار ترك الشهوات . ومن ترقب الموت أعرض عن اللذات . ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات.

يا ابن مسعود : إقرأ قول الله تعالى : « زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسوّمة » الآية .

يا ابن مسعود : إن الله اصطفى موسى بالكلام والمناجاة حتى كان يُرى خضرة البقل في بطنه من هزاله وما سأل موسى عليه السلام حين تولى إلى الظل إلا طعاماً يأكله من الجوع.

يا ابن مسعود: إن شئت نبأتك بأمر نوح [نبي الله] عليه السلام إنه عاش ألف سنة

إلا خمسين عاماً يدعو إلى الله ، فكان إذا أصبح قال : لا امسي . وإذا أمسى قال : لا اصبح ، وكان لباسه الشعر وطعامه الشعير . وإن شئت نبأتك بأمر داود عليه السلام خليفة الله في الأرض، كان لباسه الشعر وطعامه الشعير . وإن شئت نبأتك بأمر سليمان عليه السلام مع ما كان فيه من الملك، كان يأكل الشعير ويطعم الناس الحوّاري[1]، وكان لباسه الشعر، وكان إذا جنّه الليل شدّ يده إلى عنقه فلا يزال قائماً يصلي حتى يصبح . وإن شئت نبأتك بأمر إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام ، كان لباسه الصوف وطعامه الشعير . وإن شئت نبأتك بأمر يحيى عليه السلام ، كان لباسه الليف وكان يأكل ورق الشجر . وإن شئت نبأتك بأمر عيسى بن مريم عليه السلام فهو العجب ، كان يقول : إدامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف ودابتي رجلاي وسراجي بالليل القمر واصطلائي في الشتاء مشارق الشمس وفاكهتي وريحانتي بقول الأرض مما يأكل الوحوش والأنعام ، أبيت وليس لي شيء وأصبح وليس لي شيء وليس على وجه الأرض أحد أغنى مني .

يا ابن مسعود : كل هذا منهم يبغضون ما أبغض الله ويصغرون ما صغر الله ويزهدون ما أزهد الله وقد أثنى الله عليهم في محكم كتابه ، فقال لنوح عليه السلام : « إنه كان عبداً شكوراً » . وقال لإبراهيم عليه السلام : « واتخذ الله إبراهيم خليلاً » . وقال لداود عليه السلام : « انا جعلناك خليفة في الأرض » وقال لموسى عليه السلام : « وكلم الله موسى تكليماً » . وقال أيضاً لموسى عليه السلام : « وقربناه نجياً » . وقال ليحيى عليه السلام : « وآتيناه الحكم صبياً » . وقال لعيسى عليه السلام : « يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلاً » الى قوله « واذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني » . وقال : « انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين » .

يا ابن مسعود : كل ذلك لما خوفهم الله في كتابه من قوله : « وإن جهنم لموعدهم أجمعين ، لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم » . وقال تعالى : « وجيء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون » .

يا ابن مسعود : النار لمن ركب محرماً والجنة لمن ترك الحلال ، فعليك بالزهد فإن ذلك مما يباهي الله به الملائكة وبه يقبل الله عليك بوجهه ويصلي عليك الجبار .

(١) الحوارى — بالضم فالتشديد — : الدقيق الأبيض .

يا ابن مسعود : سيأتي من بعدي أقوام يأكلون طيّبات الطعام وألوانها ويركبون الدواب ويتزيّنون بزينـــة المرأة لزوجها ويتبرّجون تبرّج النساء ، وزيّهم مثل زيّ الملوك الجبابرة ، هم منافقو هــذه الامة في آخر الزمان ، شاربو القهوات ، لاعبون بالكعاب ، راكبون الشهوات ، تاركون الجماعات ، راقدون عن العتمات ، مفرّطون في الغدوات ، يقول الله تعـــالى : « فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيّاً » .

يا ابن مسعود : مثلهم مثل الدفلى زهرتها حسنة وطعمها مُرّ ، كلامهم الحكمـة وأعمالهم داء لا تقبل الدواء ، « أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها » .

يا ابن مسعود : ما ينفع من يتنعّم في الدنيا إذا أخلد في النار ، « يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيـــا وهم عن الآخرة هم غافلون » ، يبنون الدور ويشيدون القصور ويزخرفون المساجد ، ليست همّتهم إلا الدنيا عاكفون عليها معتمدون فيهـا ، آلهتهم بطونهم ، قال الله تعالى : « وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون ، وإذا بطشتم بطشتم جبارين ، فاتقوا الله وأطيعون » . وقال الله تعـالى : « أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضلّه الله على علم وختم على سمعه وقلبه » إلى قوله : « أفلا تذكّرون » وما هو إلا منافق ، جعل دينه هواه وإلهه بطنه ، كل ما اشتهى من الحلال والحرام لم يمتنع منه ، قال الله تعالى : « وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع » .

يا ابن مسعود : محاريبهم نساؤهم ، وشرفهم الدراهم والدنانير ، وهمّتهم بطونهم ، اولئك هم شر الأشرار ، الفتنة منهم وإليهم تعود .

يا ابن مسعود : إقرأ قول الله تعالى : « أفرأيت إن متّعناهم سنين ، ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ، ما أغنى عنهم ما كانوا يمتّعون » .

يا ابن مسعود : أجسادهم لا تشبع وقلوبهم لا تخشع .

يا ابن مسعود : الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ ، فطوبى للغرباء ، فمن أدرك ذلك الزمان [ممن يظهر] من أعقابكم فلا يسلم عليهم في ناديهم ولا يشيّع جنائزهم ولا يعود مرضاهم ، فإنهم يستنّون بسنّتكم ويظهرون بدعواكم ويخالفون أفعـالكم فيموتون على غير ملّتكم ، اولئك ليسوا مني ولستُ منهم .

يا ابن مسعود : لا تخافن أحداً غير الله ، فإن الله تعالى يقول : « أين ما تكونوا يدركم الموت ولو كنتم في بروج مشيّدة ». ويقول : « يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظروا نقتبس من نوركم — إلى قوله — وبئس المصير » .

يا ابن مسعود : عليهم لعنة مني ومن جميع المرسلين والملائكة المقربين وعليهم غضب الله وسوء الحساب في الدنيا والآخرة ، وقال الله : « لعن الذين كفروا من بني إسرائيل — إلى قوله — ولكن كثيراً منهم فاسقون ».

يا ابن مسعود : اولئك يظهرون الحرص الفاحش والحسد الظاهر ويقطعون الأرحام ويزهدون في الخير ، وقد قال الله تعالى : « والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار». وقال تعالى: «مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً».

يا ابن مسعود : يأتي على الناس زمان الصابر فيه على دينه مثل القابض على الجمر بكفه ، فإن كان في ذلك الزمان ذئباً ، وإلا أكلته الذئاب .

يا ابن مسعود : علماؤهم وفقهاؤهم خونة فجرة ، ألا إنهم أشرار خلق الله، وكذلك أتباعهم ومن يأتيهم ويأخذ منهم ويحبهم ويجالسهم ويشاورهم أشرار خلق الله يدخلهم نار جهنم « صم بكم عمي فهم لا يرجعون » ، « ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عمياً وبكماً وصماً مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيراً » ، « كلما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب » ، « إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقاً وهي تفور ، تكاد تميز من الغيظ » ، « كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غمّ أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق » ، « لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون » .

يا ابن مسعود : يدعون أنهم على ديني وسنتي ومنهاجي وشرائعي إنهم مني برآء وأنا منهم بريء .

يا ابن مسعود : لا تجالسوهم في الملأ ولا تبايعوهم في الأسواق ، ولا تهدوهم إلى الطريق ، ولا تسقوهم الماء ، قال الله تعالى : « من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون » ،يقول الله تعالى : « ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب » ، يا ابن مسعود : ما بلوى أمتي منهم العداوة والبغضاء والجدال اولئك أذلاء هذه الامة في دنياهم . والذي بعثني بالحق ليخسفن الله

بهم ويمسخهم قردة وخنازير . قال : فبكى رسول الله ﷺ وبكينا لبكائه وقلنا : يا رسول الله ما يبكيك ؟ فقال : رحمة للأشقياء ، يقول الله تعالى : « ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب » . يعني العلماء والفقهاء .

يا ابن مسعود: من تعلم العلم يريد به الدنيا وآثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب سخط الله عليه وكان في الدرك الأسفل من النار مع اليهود والنصارى الذين نبذوا كتاب الله تعالى ، قال الله تعالى : « فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ».

يا ابن مسعود : من تعلم القرآن للدنيا وزينتها حرم الله عليه الجنة .

يا ابن مسعود : من تعلم العلم ولم تعمل بما فيه حشره الله يوم القيامة أعمى . ومن تعلم العلم رئاءً وسمعة يريد به الدنيا نزع الله بركته وضيق عليه معيشته ووكله الله إلى نفسه ، ومن وكله الله إلى نفسه فقد هلك ، قال الله تعالى : « فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً » .

يا ابن مسعود: فليكن جلساؤك الأبرار وإخوانك الأتقياء والزهاد، لأن الله تعالى قال في كتابه : « الأخلاّء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين » .

يا ابن مسعود: إعلم أنهم يرون المعروف منكراً والمنكر معروفاً ففي ذلك يطبع الله على قلوبهم فلا يكون فيهم الشاهد بالحق ولا القوّامون بالقسط ، قال الله تعالى : « كونوا قوّامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين » .

يا ابن مسعود : يتفاضلون بأحسابهم وأموالهم ، يقول الله تعالى : « وما لأحد عنده من نعمة تجزى ، إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ، ولسوف يرضى » .

يا ابن مسعود : عليك بخشية الله تعالى وأداء الفرائض ، فإنه يقول : « هو أهل التقوى وأهل المغفرة » . ويقول : « رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه ».

يا ابن مسعود : دَعْ عنك ما لا يغنيك وعليك بما يغنيك ، فإن الله تعالى يقول: « لكل امرىءٍ منهم يومئذ شأن يغنيه » .

يا ابن مسعود : إياك أن تدع طاعة الله وتقصد معصيته شفقة على أهلك، لأن الله تعالى يقول : « يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جازٍ عن والده شيئاً، إن وعد الله حق فلا تغرّنكم الحياة الدنيا ولا يغرّنكم بالله الغرور ».

يا ابن مسعود : إحذر الدنيا ولذّاتها وشهواتها وزينتها وأكل الحرام والذهب

والفضة والركب والنساء، فإنه سبحانه يقول: « زيّن للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسوّمة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب ، قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهّرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد » .

يا ابن مسعود: لا تغترنّ بالله ولا تغترن بصلاحك وعلمك وعملك وبرّك وعبادتك.

يا ابن مسعود : إذا تلوت كتاب الله تعالى فأتيت على آية فيها أمر ونهي فردّدها نظراً واعتباراً فيها ولا تسهَ عن ذلك ، فإن نهيه يدلُّ على ترك المعاصي وأمره يدلُّ على عمل البرّ والصلاح ، فإن الله تعالى يقول : « فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفّيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون » .

يا ابن مسعود : لا تحقرنّ ذنباً ولا تصغرنه واجتنب الكبائر ، فإن العبد إذا نظر يوم القيامة إلى ذنوبه دمعت عيناه قيحاً ودماً ، يقول الله تعالى : « يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تودُّ لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً».

يا ابن مسعود : إذا قيل لك : اتقِ الله فلا تغضب ، فإنه يقول : « وإذا قيل له اتقِ الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم » .

يا ابن مسعود : قصّر أملك، فإذا أصبحت فقل: «إني لا أمسي»، وإذا أمسيت فقل : « إني لا أصبح » . واعزم على مفارقة الدنيا وأحب لقاء الله ولا تكره لقاءه ، فإن الله يحب لقاء من يحب لقاءه ويكره لقاء من يكره لقاءه .

يا ابن مسعود: لا تغرس الأشجار ولا تجر الأنهار ولا تزخرف البنيان ولا تتخذ الحيطان والبستان ، فإن الله تعالى يقول : « ألهاكم التكاثر » .

يا ابن مسعود: والذي بعثني بالحق ليأتي على الناس زمان يستحلّون الخمر ويسمونه النبيذ . عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين أنا منهم بريء وهم مني براء .

يا ابن مسعود : الزاني بأمّه أهون عند الله ممن يدخل في ماله من الربا مثقال حبة من خردل . ومن شرب المسكر قليلاً كان أو كثيراً فهو أشد عند الله من آكل الربا ، لأنه مفتاح كل شر .

يا ابن مسعود : اولئك يظلمون الأبرار ويصدّقون الفجّار [والفسقة] ، الحق

عندهم باطل والباطل عندهم حق هذا كله للدنيا وهم يعلمون أنهم على غير الحق ولكن زيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل فهم لا يهتدون ، « رضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون » .

يا ابن مسعود : قال تعالى : « ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيّض له شيطاناً فهو له قرين ، وإنهم ليصدّونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون ، حتى إذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بُعد المشرقين فبئس القرين » .

يا ابن مسعود : إنهم ليعيبون على من يقتدي بسنّتي وفرائض الله ، قال الله تعالى : « فاتخذتموهم سخرياً حتى أنسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون ، إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون » .

يا ابن مسعود : إحذر سكر الخطيئة ، فإن للخطيئة سُكراً كسُكر الشراب بل هي أشد سكراً منه ، يقول الله تعالى : « صمٌّ بكمٌ عميٌ فهم لا يرجعون » . ويقول : إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيّهم أحسن عملاً ، وإنا لجاعلون ما عليها صعيداً جُرُزاً » .

يا ابن مسعود : الدنيا ملعونة ، ملعون من فيها وملعون من طلبها وأحبّها ونصب لها ، وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى : « كل من عليها فان ، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام » . وقوله تعالى : « كل شيء هالك إلا وجهه » .

يا ابن مسعود : إذا عملت عملاً فاعمله لله خالصاً ، لأنه لا يقبل من عباده الأعمال إلا ما كان له خالصاً ، فإنه يقول : « وما لأحد عنده من نعمة تُجزى ، إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ، ولسوف يرضى » .

يا ابن مسعود : دع نعيم الدنيا وأكلها وحلاوتها وحارّها وباردها ولينها وطيبها والزم نفسك الصبر عنها ، فإنك مسؤول عن هذا كله ، قال الله تعالى : « ثم لتسألنّ يومئذ عن النعيم » .

يا ابن مسعود : لا تلهينّك الدنيا وشهواتها ، فإن الله تعالى يقول : « أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون » .

يا ابن مسعود : إذا عملت عملاً من البرّ وأنت تريد بذلك غير الله فلا ترج بذلك منه ثواباً ، فإنه يقول : « فلا نقيم له يوم القيامة وزناً » .

يا ابن مسعود : إذا مدحك الناس فقالوا: إنك تصوم النهار وتقوم الليل وأنت على غير ذلك فلا تفرح بذلك ، فإن الله تعالى يقول: « لا تحسبنّ الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم » .

يا ابن مسعود : أكثر من الصالحات والبرّ ، فإن المحسن والمسيء يندمان، يقول المحسن : يا ليتني ازددت من الحسنات. ويقول المسيء : قصرت ، وتصديق ذلك قوله تعالى : « ولا أقسم بالنفس اللوّامة » .

يا ابن مسعود : لا تقدم الذنب ولا تؤخر التوبة ولكن قدم التوبة وأخر الذنب فإن الله تعالى يقول في كتابه : « بل يريد الإنسان ليفجر أمامه » .

يا ابن مسعود : إيّاك أن تسن سنة بدعة ، فإن العبد إذا سنّ سنّة سيئة لحقه وزرها ووزر من عمل بها ، قال الله تعالى : « ونكتب ما قدموا وآثارهم » . وقال سبحانه : « ينبؤ الإنسان يومئذ بما قدّم وأخّر » .

يا ابن مسعود : لا تركن إلى الدنيا ولا تطمئن إليها فستفارقها عن قليل ، فإن الله تعالى يقول : « فأخرجناهم من جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم » .

يا ابن مسعود : تذكر القرون الماضية والملوك الجبابرة الذين مضوا ، فإن الله يقول : « وعاداً وثمود وأصحاب الرّس وقروناً بين ذلك كثيراً » .

يا ابن مسعود : إياك والذنب سرّاً وعلانيـة ، صغيراً وكبيراً ، فإن الله تعالى حيثما كنت يراك و « هو معكم أينما كنتم » .

يا ابن مسعود : اتق الله في السر والعلانية والبر والبحر والليل والنهار ، فإنه يقول : « ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا » .

يا ابن مسعود : إتخذ الشيطان عدواً ، فإن الله تعالى يقول : « إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً » . ويقول عن إبليس : « ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمـانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين » . ويقول : « فالحق والحق أقول لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين » .

يا ابن مسعود : لا تأكل الحرام ولا تلبس الحرام ولا تأخذ من الحرام ولا تعص الله، لأن الله تعالى يقول لإبليس: «واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم

بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً».
وقال : « فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور » .

يا ابن مسعود : خف الله في السر والعلانية ، فإن الله تعالى يقول : « ولمن خاف مقام ربه جنتان » . ولا تؤثرن الحياة الدنيا على الآخرة باللذات والشهوات ، فإنه تعالى يقول في كتابه : « فأما من طغى ، وآثر الحيوة الدنيا ، فإن الجحيم هي المأوى » يعني الدنيا الملعونة والملعون ما فيها إلا ما كان لله .

يا ابن مسعود : لا تخونن أحداً في مال يضعه عندك أو أمانة ائتمنك عليها ، فإن الله تعالى يقول : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها » .

يا ابن مسعود : لا تتكلم بالعلم إلا بشيء سمعته ورأيته ، فإن الله تعالى يقول : « ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولاً». وقال : « ستكتب شهادتهم ويسئلون » . وقال : « وإذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ، ما يلفظ من قوله إلا لديه رقيب عتيد » . وقال : « ونحن أقرب اليه من حبل الوريد » .

يا ابن مسعود : لا تهتم للرزق ، فإن الله تعالى يقول : « وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها » . وقال : « وفي السماء رزقكم وما توعدون » . وقال : « وإن يمسسك الله بضرّ فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير » .

يا ابن مسعود : والذي بعثني بالحق [نبيّاً] إن من يدع الدنيا ويقبل على تجارة الآخرة ، فإن الله تعالى يتّجر له من وراء ، قال الله تعالى : « رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار». فقال ابن مسعود: بأبي أنت وأمي يا رسول الله كيف لي بتجارة الآخرة؟ فقال ﷺ : لا تريحن لسانك عن ذكر الله ، وذلك أن تقول: « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » فهذه التجارة المربحة. وقال الله تعالى: « يرجون تجارةً لن تبور ، ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله » .

يا ابن مسعود : كل ما أبصرته بعينك واستخلاه قلبك فاجعله لله فذلك تجارة الآخرة ، لأن الله يقول : « ما عندكم ينفد وما عند الله باق » .

يا ابن مسعود : إذا تكلمت بلا إله إلا الله ولم تعرف حقها فإنه مردود عليك .

ولا يزال يقول : لا إله إلا الله إلا أن يردّ غضب الله عن العباد حتى إذا لم ينالوا ما ينقص من دينهم بعد إذ سلمت دنياهم ، يقول الله تعالى : « إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه » .

يا ابن مسعود : أحب الصالحين، فإن المرء مع من أحب، فإن لم تقدر على أعمال البر فأحب العلماء ، فإنه يقول : « ومن يُطِع الله والرسول فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحَسُنَ اولئك رفيقاً » .

يا ابن مسعود : إياك أن تشرك بالله طرفة عين وإن نشرت بالمنشار أو قطعت أو صُلبتَ أو أُحرقتَ بالنار، يقول الله تعالى: « والذين آمنوا بالله ورُسله اولئك هم الصدّيقون والشهداء عند ربهم » .

يا ابن مسعود : إصبر مع الذين يذكرون الله ويسبحونه ويهللونه ويحمدونه ويعملون بطاعته ويدعونه بكرةً وعشياً ، فإن الله تعالى يقول : « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشيّ يريدون وجهه ولا تعدُ عيناك عنهم » .

يا ابن مسعود : لا تختر على ذكر الله شيئاً، فإن الله يقول : «ولذكر الله أكبر». ويقول : « فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون » . ويقول : « وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان» ويقول: «ادعوني أستجب لكم».

يا ابن مسعود : عليك بالسكينة والوقار وكن سهلاً ليّناً عفيفاً مسلماً تقيّاً نقيّاً بارّاً طاهراً مطهراً صادقاً خالصاً سليماً صحيحاً لبيبـاً صالحاً صبوراً شكوراً مؤمناً ورعاً عابداً زاهداً رحيماً عالماً فقيهاً، يقول الله تعالى: «إن إبراهيم لحليم أوّاه منيب». « وعبـاد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قـالوا سلاماً ، والذين يبيتون لربهم سجّداً وقياماً » ، « وقولوا للناس حسناً » ، « وإذا مرّوا باللغو مرّوا كراماً ، [والذين إذا ذُكّروا بآيات ربهم لم يخرّوا عليها صمّاً وعميانا]، والذين يقولون ربنا هَبْ لنا من أزواجنا وذريّاتنا قرّة أعين واجعلنا للمتقين إماماً ، اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقّون فيها تحيّة وسلاماً، خالدين فيها حسنت مستقرّاً ومقاماً».

وقال الله تعـالى : « قد أفلح المؤمنون ، الذين هم في صلاتهم خاشعون ، والذين هم عن اللغو معرضون، والذين هم للزكاة فاعلون، والذين هم لفروجهم حافظون ، إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين ، فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك

هم العادون ، والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون، والذين هم على صلواتهم يحافظون، اولئك هم الوارثون،الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون». وقال الله تعالى:«اولئك في جنات مكرمون » . وقال : « إنما المؤمنون الذين إذا ذُكر الله وَجِلَتْ قلوبهم » إلى قوله : « اولئك هم المؤمنون حقاً لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم » .

يا ابن مسعود : لا تحملنك الشفقة على أهلك وولدك على الدخول في المعاصي والحرام،فإن الله تعالى يقول : « يوم لا ينفع مال ولا بنون،إلا من أتى الله بقلب سليم». وعليك بذكر الله والعمل الصالح ، فإن الله تعالى يقول : « والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملاً » .

يا ابن مسعود : لا تكونن ممن يهدي الناس إلى الخير ويأمرهم بالخير وهو غافل عنه ، يقول الله تعالى : « أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم » .

يا ابن مسعود : عليك بحفظ لسانك ، فإن الله تعالى يقول : « اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون » .

يا ابن مسعود : عليك بإصلاح السريرة ، فإن الله تعالى يقول:« يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر » .

يا ابن مسعود : إحذر يوماً تنشر فيه الصحائف وتظهر فيه الفضائح، فإنه تعالى يقول : « ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين » .

يا ابن مسعود : اخش الله بالغيب كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك،ويقول الله تعالى:«من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب،ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود».

يا ابن مسعود : أنصف الناس من نفسك وانصح الامة وارحمهم ، فإذا كنت كذلك وغضب الله على أهل بلدة أنت فيها وأراد أن ينزل عليهم العذاب نظر اليك فرحمهم بك ، يقول الله تعالى : « وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون » .

يا ابن مسعود : إياك أن تظهر من نفسك الخشوع والتواضع للآدميين وأنت فيما بينك وبين ربك مصرّ على المعاصي والذنوب ، يقول الله تعالى : « يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور » .

يا ابن مسعود:لا تكن ممن يشدد على الناس ويخفف عن نفسه ، يقول الله تعالى:

« لم تقولون ما لا تفعلون » .

يا ابن مسعود : إذا عملت عملاً فاعمل بعلم وعقل ، وإياك وأن تعمل عملاً بغير تدبر وعلم ، فإنه جل جلاله يقول : « ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً » .

يا ابن مسعود : عليك بالصدق ولا تخرجن من فيك كذبة أبداً وأنصف الناس من نفسك وأحسن ، وادع الناس إلى الإحسان ، وصل رحمك ، ولا تمكر بالناس ، وأوف الناس بما عاهدتهم ، فإن الله تعالى يقول : « إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون » .

الفصل الخامس

﴿ في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي ذر الغفاري رضي الله عنه ﴾

يقول مولاي أبي طوّل الله عمره الفضل بن الحسن : هذه الأوراق من وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي ذر الغفاري — رضي الله عنه — التي أخبرني بها الشيخ المفيد أبو الوفاء عبد الجبار بن عبد الله المقرىء الرازي والشيخ الأجل الحسن بن الحسين بن الحسن أبي جعفر محمد بن بابويه — رضي الله عنهما — إجازة قالا : أملى علينا الشيخ الأجل أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي — قدس سره — وأخبرني بذلك الشيخ العالم الحسين بن الفتح الواعظ الجرجاني في مشهد الرضا عليه السلام ، قال : أخبرنا الشيخ الإمام أبو علي الحسن بن محمد الطوسي ، قال : حدثني أبي الشيخ أبو جعفر — قدس سره — ، قال : أخبرنا جماعة عن أبي المفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن المطلب الشيباني، قال: حدثنا أبو الحسين رجاء بن يحيى العبرتائي الكاتب سنة أربع عشر وثلاثمائة وفيها مات ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن ميمون ، قال : حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الأصم ، عن الفضيل بن يسار ، عن وهب بن عبد الله الهناء ، قال حدثني أبو حرب بن أبي الأسود الدئلي ، عن أبي الأسود قال : قدمت الربذة فدخلت على أبي ذر جندب ابن جنادة — رضي الله عنه — فحدثني أبو ذر قال : دخلت ذات يوم في صدر نهاره على رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده فلم أر في المسجد أحداً من الناس إلا رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام إلى جانبه جالس فاغتنمت خلوة المسجد فقلت : يا رسول الله بأبي أنت

وأمي أوصني بوصية ينفعني الله بها ؟ فقال : نعم وأكرم بك يا أبا ذر إنك منّا أهل البيت وإني موصيك بوصية فاحفظها ، فإنها جامعة لطرق الخير وسبله ، فإنك إن حفظتها كان لك بها كفلان .

يا أبا ذرّ : اعبد الله كأنك تراه فإن كنت لا تراه فإنه يراك . واعلم أن أول عبادة الله المعرفة به فهو الأول قبل كل شيء فلا شيء قبله ، والفرد فلا ثاني له، والباقي لا إلى غاية ، فاطر السموات والأرض وما فيهما وما بينهما من شيء وهو الله اللطيف الخبير وهو على كل شيء قدير ، ثم الإيمان بي والإقرار بأن الله تعالى أرسلني إلى كافة الناس بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً،ثم حب أهل بيتي الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

واعلم يا أبا ذر : إن الله عز وجل جعل أهل بيتي في أمتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن رغب عنها غرق ، ومثل باب حطة في بني إسرائيل من دخلها كان آمناً .

يا أبا ذر : احفظ ما أوصيك به تكن سعيداً في الدنيا والآخرة .

يا أبا ذر : نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ .

يا أبا ذر : اغتنم خمساً قبل خمس : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك .

يا أبا ذر : إيّاك والتسويف بعملك فإنك بيومك ولست بما بعده ، فإن يكن غد لك فكن في الغد كما كنت في اليوم. وإن لم يكن غداً لم تندم على ما فرطت في اليوم.

يا أبا ذر : كم من مستقبل يوماً لا يستكمله ، ومنتظر غداً لا يبلغه .

يا أبا ذر : لو نظرت إلى الأجل ومسيره لأبغضت الأمل وغروره .

يا أبا ذر : كن كأنك في الدنيا غريب أو كعابر سبيل . وعدّ نفسك من أصحاب القبور .

يا أبا ذر إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء . وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح ، وخذ من صحتك قبل سقمك . ومن حياتك قبل موتك ، فإنك لا تدري ما اسمك غداً .

يا أبا ذر : إياك أن تدركك الصرعة عند العثرة ، فلا تقال العثرة ، ولا تمكن من الرجعة . ولا يحمدك من خلفت بما تركت. ولا يعذرك من تقدم عليه بما اشتغلت به .

يا أبا ذر : كن على عمرك أشحّ منك على درهمك ودينارك .

يا أبا ذر : هل ينتظر أحدكم إلا غنى مطغياً أو فقراً منسياً أو مرضاً مفسداً أو هرماً مقعداً أو موتاً مجهزاً ، أو الدجال ، فإنه شر غائب ينتظر ، أو الساعة والساعة أدهى وأمرّ . إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه . ومن طلب علماً ليصرف به وجوه الناس اليه لم يجد ريح الجنة .

يا أبا ذر : من ابتغى العلم ليخدع به الناس لم يجد ريح الجنة .

يا أبا ذر : إذا سُئلت عن علم لا تعلمه فقل: لا أعلمه، تنجُ من تبعته، ولا تفتِ بما لا علم لك به ، تنجُ من عذاب الله يوم القيامة .

يا أبا ذر: يطلع قوم من أهل الجنة على قوم من أهل النار فيقولون: ما أدخلكم النار وقد دخلنا الجنة بتأديبكم وتعليمكم ، فيقولون : إنا كنا نأمر بالخير ولا نفعله .

يا أبا ذر : إن حقوق الله جلّ ثناؤه أعظم من أن يقوم بها العباد. وإن نعم الله أكثر من أن يحصيها العباد ، ولكن أمسوا وأصبحوا تائبين .

يا أبا ذر : إنك في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة وأعمال محفوظة والموت يأتي بغتة . ومن يزرع خيراً يوشك أن يحصد خيراً . ومن يزرع شراً يوشك أن يحصد ندامة. ولكل زارع مثل ما زرع، لا يسبق بطيء لحظة ولا يدرك حريص ما لم يقدّر له ومن أعطي خيراً فالله أعطاه ومن وقي شراً فالله وقاه .

يا أبا ذر : المتقون سادة ، والفقهاء قادة ، ومجالستهم الزيادة . إن المؤمن ليرى ذنبه كأنه صخرة يخاف أن تقع عليه ، وإن الكافر يرى ذنبه كأنه ذباب مرّ على أنفه.

يا أبا ذر: إن الله تبارك وتعالى إذا أراد بعبد خيراً جعل ذنوبه بين عينيه [ممثلة والإثم عليه ثقيلاً وبيلاً] . وإذا أراد بعبد شراً أنساه ذنوبه .

يا أبا ذر : لا تنظر إلى صغر الخطيئة ولكن انظر إلى من عصيته .

يا أبا ذر: إن المؤمن أشد ارتكاضاً من الخطيئة من العصفور حين يقذف به في شركه.

يا أبا ذر : من وافق قوله فعله فذاك الذي أصابه حظه . ومن خالف قوله فعله فإنما يوبق نفسه .

يا أبا ذر : إن الرجل ليحرم رزقه بالذنب يصيبه .

يا أبا ذر : دع مـا لست منه في شي . فلا تنطق بما لا يعنيك . واخزن لسانك

كما تحزن ورقك .

يا أبا ذر : إن الله جلّ ثناؤه ليدخل قوماً الجنة فيعطيهم حتى يملّوا وفوقهم قوم في الدرجات العلى ، فإذا نظروا اليهم عرفوهم فيقولون : ربنا إخواننا كنا معهم في الدنيا فبمَ فضّلتهم علينا ؟ فيقال : هيهات هيهات إنهم كانوا يجوعون حين تشبعون ويظمؤن حين تروون ويقومون حين تنامون ويشخصون حين تخفضون .

يا أبا ذر : جعل الله جلّ ثناؤه قرّة عيني في الصلاة . وحبّب إليّ الصلاة كما حبّب إلى الجائع الطعام ، وإلى الظمآن الماء . وإن الجائع إذا أكل شبع وإن الظمآن إذا شرب روى ، وأنا لا أشبع من الصلاة .

يا أبا ذر : أيما رجل تطوّع في يوم وليلة اثنتي عشرة ركعة سوى المكتوبة كان له حقاً واجباً بيت في الجنة .

يا أبا ذر : إنك مـا دمت في الصلاة فإنك تقرع باب الملك الجبار ، ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له .

يا أبا ذر : ما من مؤمن يقوم مصلّياً إلا تناثر عليه البر مـا بينه وبين العرش ووكّل به ملك ينادي : يا ابن آدم لو تعلم ما لك في الصلاة ومن تناجي ما انفتلت .

يا أبا ذر: طوبى لأصحاب الألوية يوم القيامة يحملونها فيسبقون الناس إلى الجنة ، ألا : هم السابقون إلى المساجد بالأسحار وغير الأسحار .

يا أبا ذر : الصلاة عماد الدين واللسان أكبر ، والصدقة تمحو الخطيئة واللسان أكبر ، والصوم جنّة من النار واللسان أكبر ، والجهاد نباهة واللسان أكبر .

يا أبا ذر : الدرجة في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء والأرض، وإن العبد ليرفع بصره فيلمع له نور يكاد يخطف بصره فيفزع لذلك فيقول : ما هذا ؟ فيقال : هذا نور أخيك ، فيقول : أخي فلان كنا نعمل جميعاً في الدنيا وقد فضّل عليّ هكذا ، فيقال له : إنه كان أفضل منك عملاً ، ثم يجعل في قلبه الرضا حتى يرضى .

يا أبا ذر : الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وما أصبح فيها مؤمن إلا حزيناً ، فكيف لا يحزن المؤمن وقد أوعده الله جلّ ثناؤه إنه وارد جهنم ولم يعده أنه صادر عنها وليلقينّ أمراضاً ومصيبات واموراً تغيظه وليظلمن فلا ينتصر ، يبتغي ثواباً من الله تعالى فلا يزال حزيناً حتى يفارقها ، فإذا فارقها أفضى إلى الراحة والكرامة .

يا أبا ذر : ما عبد الله عز وجل على مثل طول الحزن .

يا أبا ذر: من أوتي من العلم ما لا يبكيه لحقيق أن يكون قد أوتي علماً لا ينفعه ، إن الله نعت العلماء فقال عز وجل: «إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرّون للأذقان سجّداً ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً ، ويخرّون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً » .

يا أبا ذر : من استطاع أن يبكي فليبكِ . ومن لم يستطع فليشعر قلبه الحزن وليتباكَ ، إن القلب القاسي بعيد من الله تعالى ولكن لا يشعرون .

يا أبا ذر : يقول الله تعالى : لا أجمع على عبد خوفين ولا أجمع له أمنين ، فإذا أمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة وإذا خافني في الدنيا آمنته يوم القيامة .

يا أبا ذر : لو أن رجلاً كان له كعمل سبعين نبياً لاحتقره وخشي أن لا ينجو من شر يوم القيامة .

يا أبا ذر : إن العبد ليعرض عليه ذنوبه يوم القيامة فيمن ذنب ذنوبه فيقول : أما إني كنت خائفاً مشفقاً فيغفر له .

يا أبا ذر : إن الرجل ليعمل الحسنة فيتّكل عليها ويعمل المحقّرات حتى يأتي الله وهو عليه غضبان . وإن الرجل ليعمل السيئة فيفرق منها يأتي آمناً يوم القيامة .

يا أبا ذر : إن العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة ، فقلت : وكيف ذلك بأبي أنت وأمي يا رسول الله ؟ قال: يكون ذلك الذنب نصب عينيه تائباً منه فارّاً إلى الله عز وجل حتى يدخل الجنة .

يا أبا ذر : الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت. والعاجز من أتبع نفسه وهواها وتمنى على الله عز وجل الأماني .

يا أبا ذر : إن أول شيء يرفع من هذه الامة : الأمانة والخشوع حتى لا تكاد ترى خاشعاً .

يا أبا ذر: والذي نفس محمد بيده لو أن الدنيا كانت تعدل عند الله جناح بعوضة أو ذباب ما سقى الكافر منها شربة من ماء .

يا أبا ذر : إن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ما ابتغي به وجه الله . وما من شيء أبغض إلى الله تعالى من الدنيا خلقها ثم عرضها فلم ينظر اليها ولا ينظر اليها حتى

تقوم الساعة . وما من شيء أحب إلى الله من الإيمان به وترك ما أمر بتركه .

يا أبا ذر : إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى أخي عيسى عليه السلام : يا عيسى : لا تحب الدنيا فإني لست احبها وأحب الآخرة ، فإنما هي دار المعاد .

يا أبا ذر : إن جبرئيل عليه السلام أتاني بخزائن الدنيا على بغلة شهباء فقال لي : يا محمد : هذه خزائن الدنيا ولا تنقصك من حظك عند ربك ، فقلت : حبيبي جبرئيل لا حاجة لي بها ، إذا شبعت شكرت ربي وإذا جُعت سألته .

يا أبا ذر : إذا أراد الله عز وجل بعبد خيراً فقّهه في الدين وزهّده في الدنيا وبصّره بعيوب نفسه .

يا أبا ذر : ما زهد عبد في الدنيا إلا أنبت الله الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه وبصّره بعيوب الدنيا ودائها ودوائها وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام .

يا أبا ذر : إذا رأيت أخاك قد زهد في الدنيا فاستمع منه فإنه يلقن الحكمة ، فقلت : يا رسول الله : من أزهد الناس ؟ فقال : من لم ينسَ المقابر والبلى وترك فضل زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعدّ غداً من أيامه وعدّ نفسه في الموتى .

يا أبا ذر : إن الله تبارك وتعالى لم يوحِ إليّ أن أجمع المال [إلى المال] ولكن أوحى إليّ أن سبّح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين .

يا أبا ذر : إني ألبس الغليظ وأجلس على الأرض وألعق أصابعي وأركب الحمار بغير سرج وأردف خلفي ، فمن رغب عن سنتي فليس مني .

يا أبا ذر : حب المال والشرف أذهب لدين الرجل من ذئبين ضاريين في زرب الغنم فأغارا فيها حتى أصبحا فماذا أبقيا منها ؟ قال : قلت : يا رسول الله الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيراً ، أهم يسبقون الناس إلى الجنة ؟ فقال : لا ، ولكن فقراء المسلمين ، فإنهم يأتون يتخطون رقاب الناس ، فيقول لهم خزنة الجنة كما أنتم حتى تحاسبوا ، فيقولون : بِمَ نحاسب ؟ فوالله ما ملكنا فنجور ونعدل ولا افيض علينا فنقبض ونبسط ولكن عبدْنا ربنا حتى دعانا فأجبنا .

يا أبا ذر : إن الدنيا مشغلة للقلوب والأبدان وإن الله تبارك وتعالى سائلنا عما نعّمنا في حلاله فكيف بما أنعمنا في حرامه ؟

يا أبا ذر : إني قد دعوت الله جل ثناؤه أن يجعل رزق من يحبني كفافاً وأن

يعطي من يبغضني كثرة المال والولد .

يا أبا ذر : طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة الذين اتخذوا أرض الله بساطاً وترابها فراشاً وماءها طيباً واتخذوا كتاب الله شعاراً ودعاءه دثاراً ، يقرضون الدنيا قرضاً .

يا أبا ذر : حرث الآخرة العمل الصالح . وحرث الدنيا المال والبنون .

يا أبا ذر : إن ربي أخبرني ، فقال : وعزتي وجلالي ما أدرك العابدون درك البكاء وإني لأبني لهم في الرفيق الأعلى قصراً لا يشركهم فيه أحد . قال : قلت : يا رسول الله : أي المؤمنين أكيس ؟ قال: أكثرهم للموت ذكراً وأحسنهم له استعداداً.

يا أبا ذر : إذا دخل النور القلب انفسح القلب واتّسع ، قلت : فما علامة ذلك بأبي أنت وأمي يا رسول الله ؟ قال ﷺ : الإنابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله .

يا أبا ذر : اتقِ الله ولا تُرِ الناس إنك تخشى الله فيكرموك وقلبك فاجر .

يا أبا ذر : ليكن لك في كل شيء نيّة صالحة حتى في النوم والأكل .

يا أبا ذر : لتعظم جلال الله في صدرك ، فلا تذكره كما يذكره الجاهل عند الكلب : « اللهم اخزه » وعند الخنزير : « اللهم اخزه » .

يا أبا ذر : إن لله ملائكة قياماً من خيفة الله ما رفعوا رؤوسهم حتى ينفخ في الصور النفخة الآخرة فيقولون جميعاً : سبحانك [ربنا] وبحمدك ما عبدناك كما ينبغي لك أن تُعبَد .

يا أبا ذر : لو كان لرجل عمل سبعين نبياً لاستقلّ عمله من شدة ما يرى يومئذ ، ولو أن دلواً من غسلين صبّ في مطلع الشمس لغلَت منه جماجم من في مغربها ، ولو زفرت جهنم زفرة لم يبقَ ملك مقرّب ولا نبي مُرسَل إلا خرّ جاثياً على ركبتيه يقول : ربّ [ارحم] نفسي حتى ينسى إبراهيم إسحق ويقول : يا رب أنا خليلك إبراهيم فلا تنسني .

يا أبا ذر: لو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت من سماء الدنيا في ليلة ظلماء لأضاءت الأرض أفضل مما يضيئها القمر ليلة البدر، ولوجد ريح نشرها جميع أهل الأرض. ولو أن ثوباً من ثياب أهل الجنة نشر اليوم في الدنيا لصعق من ينظر إليه وما حملته أبصارهم .

يا أبا ذر اخفض صوتك عند الجنائز وعند القتال وعند القرآن .

يا أبا ذر: إذا تبعت جنازة فليكن عقلك فيها مشغولاً بالتفكر والخشوع واعلم أنك لاحق به .

يا أبا ذر : اعلم أن كل شيء إذا فسد فالملح دواؤه فإذا فسد الملح فليس له دواء. واعلم أن فيكم خلقين : الضحك من غير عجب ، والكسل من غير سهو .

يا أبا ذر : ركعتان مقتصدتان في التفكر خير من قيام ليلة والقلب ساه .

يا أبا ذر : الحق ثقيل مرٌ والباطل خفيف حلوٌ . ورب شهوة ساعة توجب حزناً طويلاً .

يا أبا ذر : لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس في جنب الله أمثال الأباعر ثم يرجع إلى نفسه فيكون هو أحقر حاقر لها .

يا أبا ذر: لا تصيب حقيقة الإيمان حتى ترى الناس كلهم حمقى في دينهم وعقلاء في دنياهم.

يا أبا ذر : حاسب نفسك قبل أن تحاسب فهو أهون لحسابك غداً. وزن نفسك قبل أن توزن ، وتجهز للعرض الأكبر يوم تعرض لا تخفى منك على الله خافية .

يا أبا ذر : استح من الله، فإني والذي نفسي بيده لا أزال حين أذهب إلى الغائط مقنعاً بثوبي أستحي من الملكين الذين معي .

يا أبا ذر : أتحب أن تدخل الجنة ؟ قلت نعم ، فداك أبي، قال ﷺ : فاقصر من الأمل ، واجعل الموت نصب عينيك . واستح من الله حق الحياء ، قال : قلت : يا رسول الله ، كلنا نستحي من الله ، قال : ليس ذلك الحياء ولكن الحياء من الله أن لا تنسى المقابر والبلى ، وتحفظ الجوف وما وعى ، والرأس وما حوى . ومن أراد كرامة الآخرة فليدع زينة الدنيا ، فإذا كنت كذلك أصبت ولاية الله .

يا أبا ذر : يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح .

يا أبا ذر : مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر .

يا أبا ذر: إن الله يصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده ويحفظه في دويرته والدور حوله ما دام فيهم .

يا أبا ذر : إن ربك عز وجل يباهي الملائكة بثلاثة نفر : رجل في أرض قفر

فيؤذن ثم يقيم ثم يصلي ، فيقول : ربك للملائكة : انظروا إلى عبدي يصلي ولا يراه أحد غيري ، فينزل سبعون ألف ملك يصلون وراءه ويستغفرون له إلى الغد من ذلك اليوم . ورجل قام من الليل فصلى وحده فسجد ونام وهو ساجد ، فيقول الله تعالى : انظروا إلى عبدي روحه عندي وجسده ساجد . ورجل في زحف فر أصحابه وثبت هو يقاتل حتى يقتل .

يا أبا ذر : ما من رجل يجعل جبهته في بقعة من بقاع الأرض إلا شهدت له بها يوم القيامة . وما من منزل ينزله قوم إلا وأصبح ذلك المنزل يصلي عليهم أو يلعنهم .

يا أبا ذر : ما من صباح ولا رواح إلا وبقاع الأرض ينادي بعضها بعضاً يا جارة هل مر بك من ذكر الله تعالى أو عبد وضع جبهته عليك ساجداً لله ؟ فمن قائلة : لا ، ومن قائلة نعم ، فإذا قالت :نعم اهتزّت وانشرحت وترى أن لها الفضل على جارتها .

يا أبا ذر : إن الله جلّ ثناؤه لمّا خلق الأرض وخلق ما فيها من الشجر لم يكن في الأرض شجرة يأتيها بنو آدم إلا أصابوا منها منفعة فلم تزل الأرض والشجر كذلك حتى تكلم فجرة بني آدم بالكلمة العظيمة ، قولهم : « اتخذ الله ولداً » فلما قالوها اقشعرّت الأرض وذهبت منفعة الأشجار .

يا أبا ذر : إن الأرض لتبكي على المؤمن إذا مات أربعين صباحاً .

يا أبا ذر : إذا كان العبد في أرض قفر فتوضأ أو تيمم ثم أذّن وأقام وصلى ، أمر الله عز وجل الملائكة فصفوا خلفه صفاً لا يرى طرفاه ، يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده ويؤمّنون على دعائه .

يا أبا ذر : من أقام ولم يؤذن لم يصلّ معه إلا ملكاه اللذان معه .

يا أبا ذر : ما من شاب ترك الدنيا وأفنى شبابه في طاعة الله إلا أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صدّيقاً .

يا أبا ذر : الذاكر في الغافلين كالمقاتل في الفارين .

يا أبا ذر : الجليس الصالح خير من الوحدة ، والوحدة خير من جليس السوء . وإملاء الخير خير من السكوت ، والسكوت خير من إملاء الشر .

يا أبا ذر :لا تصاحب إلامؤمناً .ولايأكل طعامك إلا تقي .ولا تأكل طعام الفاسقين.

يا أبا ذر : أطعم طعامك من تحبه في الله . وكل طعام من يحبك في الله عز وجل.

يا أبا ذر : إن الله عز وجل عند لسان كل قائل، فليتق الله امرؤ وليعلم ما يقول.

يا أبا ذر : اترك فضول الكلام وحسبك من الكلام ما تبلغ به حاجتك .

يا أبا ذر : كفى بالمرء كذباً أن يحدّث بكل ما يسمع .

يا أبا ذر : ما من شيء أحق بطول السجن من اللسان .

يا أبا ذر : إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم ، وإكرام حملة القرآن العاملين ، وإكرام السلطان المقسط .

يا أبا ذر : ما عمل من لم يحفظ لسانه .

يا أبا ذر : لا تكن عيّاباً ولا مدّاحاً ولا طعّاناً ولا ممارياً .

يا أبا ذر : لا يزال العبد يزداد من الله بعداً ما ساء خلقه .

يا أبا ذر : الكلمة الطيبة صدقة ، وكل خطوة تخطوها الى الصلاة صدقة .

يا أبا ذر : من أجاب داعي الله وأحسن عمارة مساجد الله كان ثوابه من الله الجنة . فقلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله كيف يعمر مساجد الله ؟ قال : لا يرفع فيها الأصوات ولا يخاض فيها بالباطل ولا يشترى فيها ولا يباع، فاترك اللغو ما دمت فيها، فإن لم تفعل فلا تلومنّ يوم القيامة إلا نفسك .

يا أبا ذر : إن الله تعالى يعطيك ما دمت جالساً في المسجد بكل نفس تنفست فيه درجة في الجنة ، وتصلي عليك الملائكة، ويكتب لك بكل نفس تنفست فيه عشر حسنات ويمحى عنك عشر سيئات .

يا أبا ذر : أتعلم في أي شيء أنزلت هـــذه الآية « اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون » ؟ قلت : لا أدري فـداك أبي وأمي ، قـال : في انتظار الصلاة خلف الصلاة .

يا أبا ذر : إسباغ الوضوء في المكاره من الكفّارات . وكثرة الاختلاف الى المساجد فذلكم الرباط .

يا أبا ذر : يقول الله تبارك وتعالى : إن أحب العباد إليّ المتحابون من أجلي ، المتعلقة قلوبهم بالمساجد والمستغفرون بالأسحار، اولئك إذا أردت بأهل الأرض عقوبة ذكرتهم فصرفت العقوبة عنهم .

يا أبا ذر : كل جلوس في المسجد لغو إلا ثلاث : قراءة مصلّ ، أو ذكر الله ،

أو سائل عن علم .

يا أبا ذر : كن بالعمل بالتقوى أشد اهتماماً منك بالعمل ، فإنـه لا يقل عمل بالتقوى وكيف يقل عمل يتقبل ، يقول الله عز وجل : « إنما يتقبل الله من المتقين » .

يا أبا ذر : لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة الشريك شريكه ، فيعلم من أين مطعمه ومن أين مشربه ومن أين ملبسه ، أمن حلّ أم من حرام .

يا أبا ذر : من لم يبال من أين يكتسب المال لم يبال الله عز وجل من أين أدخله النار .

يا أبا ذر : من سرّه أن يكون أكرم الناس فليتق الله عز وجل .

يا أبا ذر : إن أحبكم الى الله جل ثناؤه أكثركم ذكراً له . وأكرمكم عند الله عز وجل أتقاكم له . وأنجاكم من عذاب الله أشدكم له خوفاً .

يا أبا ذر : إن المتقين الذين يتقون من الشيء الذي لا يتقى منه ، خوفاً من الدخول في الشبهة .

يا أبا ذر : من أطاع الله عز وجل فقـد ذكر الله وإن قلّت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن .

يا أبا ذر : ملاك الدين الورع ورأسه الطاعة .

يا أبا ذر : كن ورعاً تكن أعبد الناس ، وخير دينكم الورع .

يا أبا ذر : فضل العلم خير من فضل العبادة ، واعلم أنكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالأوتار ما ينفعكم ذلك إلا بورع .

يا أبا ذر : إن أهل الورع والزهد في الدنيا هم أولياء الله تعالى حقاً .

يا أبا ذر : من لم يأت يوم القيامة بثلاث فقد خسر . قلت : وما الثلاث ، فداك أبي وأمي ؟ قـال : ورع يحجزه عما حرّم الله عز وجل عليه ، وحلم يرد به جهل السفهاء ، وخُلق يداري به الناس .

يا أبا ذر : إن سرّك أن تكون أقوى النـاس فتوكل على الله عز وجل . وإن سرّك أن تكون أكرم الناس فاتق الله . وإن سرّك أن تكون أغنى الناس فكن بمـا في يد الله عز وجل أوثق منك بما في يدك .

يا أبا ذر : لو أن الناس كلهم أخذوا بهذه الآية لكفتهم : « ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره » .

يا أبا ذر : يقول الله جل ثناؤه : وعزتي وجلالي لا يؤثر عبدي هواي على هواه إلا جعلت غناه في نفسه وهمومه في آخرته وضمنت السموات والأرض رزقه وكففت عنه ضيقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر .

يا أبا ذر : لو أن ابن آدم فرّ من رزقه كما يفر من الموت لأدركه كما يدركه الموت .

يا أبا ذر : ألا أعلـّمك كلمات ينفعك الله عز وجل بهن ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال : احفظ الله يحفظك . احفظ الله تجده أمامك . تعرّف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة . وإذا سألت فاسأل الله عز وجل . وإذا استعنت فاستعن بالله ، فقد جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة ، فلو أن الخلق كلهم جهدوا أن ينفعوك بشيء لم يكتب لك ما قدروا عليه ، ولو جهدوا أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك ما قدروا عليه . فإن استطعت أن تعمل لله عز وجل بالرضا في اليقين فافعل ، وإن لم تستطع فإن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً . وإن النصر مع الصبر ، والفرج مع الكرب ، وإن مع العسر يسراً .

يا أبا ذر : استغن بغنى الله يغنك الله ، فقلت : وما هو يا رسول الله ؟ قال ﷺ : غداء يوم وعشاء ليلة ، فمن قنع بما رزقه الله فهو أغنى الناس .

يا أبا ذر : إن الله عز وجل يقول : إني لست كلام الحكيم أتقبّل ولكن همّه وهواه ، فإن كان همه وهواه فيما أحب وأرضى جعلت صمته حمداً لي وذكراً [ووقاراً] وإن لم يتكلم .

يا أبا ذر : إن الله تبارك وتعالى لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم وأقوالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم .

يا أبا ذر : التقوى ههنا ، وأشار إلى صدره .

يا أبا ذر : أربع لا يصيبهن إلا مؤمن : الصمت وهو أول العبادة ، والتواضع لله سبحانه ، وذكر الله تعالى في كل حال وقلة الشيء يعني قلة المال .

يا أبا ذر : همّ بالحسنة وإن لم تعملها لكيلا تكتب من الغافلين .

يا أبا ذر : من ملك ما بين فخذيه وبين لحييه دخل الجنة ، قلت : يا رسول الله وإنا لنؤاخذ بما تنطق به ألسنتنا ؟ قال : يا أبا ذر وهل يكتب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم ، إنك لا تزال سالماً ما سكت فإذا تكلمت كتب الله لك أو عليك .

يا أبا ذر : إن الرجل يتكلم بالكلمة في المجلس ليضحكهم بها فيهوي في جهنم ما بين السماء والأرض .

يا أبا ذر : ويل للذي يحدث ويكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له ويل له .

يا أبا ذر : من صمت نجا ، فعليك بالصدق ولا تخرجن من فيك كذباً أبداً . قلت : يا رسول الله فما توبة الرجل الذي كذب متعمداً ؟ قال : الاستغفار والصلوات الخمس تغسل ذلك .

يا أبا ذر : إياك والغيبة ، فإن الغيبة أشد من الزنا ، قلت : يا رسول الله ولم ذلك بأبي أنت وأمي ؟ قال: لأن الرجل يزني ويتوب إلى الله فيتوب الله عليه ، والغيبة لا تغفر حتى يغفرها صاحبها .

يا أبا ذر : سباب المؤمن فسوق ، وقتاله كفر ، وأكل لحمه من معاصي الله ، وحرمة ماله كحرمة دمه . قلت : يا رسول الله وما الغيبة ؟ قال : ذكرك أخاك بما يكره ، قلت : يا رسول الله فإن كان فيه ذاك الذي يذكر به ؟ قال : اعلم إنك إذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبته وإذا ذكرته بما ليس فيه فقد بهته .

يا أبا ذر : من ذب عن أخيه المسلم الغيبة كان حقاً على الله أن يعتقه من النار .

يا أبا ذر : من اغتيب عنده أخوه المسلم وهو يستطيع نصره فنصره نصره الله عز وجل في الدنيا والآخرة ، فإن خذله وهو يستطيع نصره خذله الله في الدنيا والآخرة .

يا أبا ذر : لا يدخل الجنة قتّات ، قلت : وما القتّات ؟ قال : النمّام .

يا أبا ذر : صاحب النميمة لا يستريح من عذاب الله عز وجل في الآخرة .

يا أبا ذر : من كان ذا وجهين ولسانين في الدنيا فهو ذو لسانين في النار .

يا أبا ذر : المجالس بالأمانة وإفشاء سر أخيك خيانة فاجتنب ذلك واجتنب مجلس العشيرة .

يا أبا ذر : تعرض أعمال أهل الدنيا على الله من الجمعة الى الجمعة في يوم الاثنين والخميس فيستغفر لكل عبد مؤمن إلا عبداً كانت بينه وبين أخيه شحناء ، فيقال : اتركوا عمل هذين حتى يصطلحا .

يا أبا ذر : إياك وهجران أخيك ، فإن العمل لا يتقبل مع الهجران .

يا أبا ذر : أنهاك عن الهجران ، وإن كنت لا بد فاعلاً تهجره فوق ثلاثة أيام

[كلا] ، فمن مات فيها مهاجراً لأخيه كانت النار أولى به .

يا أبا ذر : من أحب أن يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار .

يا أبا ذر : من مات وفي قلبه مثقال ذرة من كبر لم يجد رائحة الجنة إلا أن يتوب قبل ذلك . فقال رجل: يا رسول الله إني ليعجبني الجمال حتى وددت إن علاقة سوطي وقبال نعلي حسن فهل يرهب على ذلك ؟ قال: كيف تجد قلبك ؟ قال : أجده عارفاً للحق مطمئناً اليه . قال : ليس ذلك بالكبر ولكن الكبر أن تترك الحق وتتجاوزه الى غيره وتنظر الى الناس ولا ترى إن أحداً عرضه كعرضك ولا دمه كدمك.

يا أبا ذر : أكثر من يدخل النار المستكبرون . فقال رجل : وهل ينجو من الكبر أحد يا رسول الله ؟ قال : نعم ، من لبس الصوف وركب الحمار وحلب الشاة وجالس المساكين .

يا أبا ذر : من حمل بضاعته فقد برىء من الكبر يعني ما يشتري من السوق .

يا أبا ذر : من جرّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله عز وجل اليه يوم القيامة .

يا أبا ذر : أزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه ولا جناح عليه فيما بينه وبين كعبيه .

يا أبا ذر : من رفع ذيله وخصف نعله وعفر وجهه فقد برىء من الكبر .

يا أبا ذر : من كان له قميصان فليلبس أحدهما وليُلبس الآخر أخاه .

يا أبا ذر : سيكون ناس من أمتي يولدون في النعيم ويغذون به ، همتهم ألوان الطعام والشراب ويمدحون بالقول اولئك شرار أمتي .

يا أبا ذر : من ترك لبس الجمال وهو يقدر عليه تواضعاً لله عز وجل في غير منقصة وأذل نفسه في غير مسكنة وأنفق ما جمعه في غير معصية ورحم أهل الذل والمسكنة وخالط أهل الفقه والحكمة ، طوبى لمن صلحت سريرته وحسنت علانيته وعزل عن الناس شره ، طوبى لمن عمل بعلمه وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله.

يا أبا ذر : البس الخشن من اللباس ، والصفيق من الثياب لئلا يجد الفخر فيك مسلكاً.

يا أبا ذر : يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم ، يرون أن لهم الفضل بذلك على غيرهم اولئك تلعنهم ملائكة السموات والأرض .

يا أبا ذر : ألا أخبرك بأهل الجنة ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال ﷺ : كل أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبرّه .

قال أبو ذر رضي الله عنه : ودخلت يوماً على رسول الله ﷺ وهو في المسجد جالس وحده فاغتنمت خلوته ، فقال ﷺ : يا أبا ذر : إن للمسجد تحية ، قلت : وما تحيته يا رسول الله ؟ قال : ركعتان تركعهما .

ثم التفت اليه فقلت : يا رسول الله أمرتني بالصلاة ، فما الصلاة ؟ قال ﷺ : الصلاة خير موضوع فمن شاء أقلّ ومن شاء أكثر .

قلت : يا رسول الله أي الأعمال أحب الى الله عز وجل ؟ قال ﷺ : الإيمان بالله ، ثم الجهاد في سبيله .

قلت : يا رسول الله أي المؤمنين أكمل إيماناً ؟ قال ﷺ : أحسنهم خُلقاً .

قلت : وأي المؤمنين أفضل ؟ قال ﷺ : من سلم المسلمون من لسانه ويده .

قلت : وأي الهجرة أفضل ؟ قال ﷺ : من هجر السوء .

قلت : وأي الليل أفضل ؟ قال ﷺ : جوف الليل الغابر .

قلت : فأي الصلاة أفضل ؟ قال ﷺ : طول القنوت .

قلت : فأي الصوم أفضل ؟ قال ﷺ : فرض مجزىء وعند الله أضعاف ذلك.

قلت : فأي الصدقة أفضل ؟ قال ﷺ : جهد من مقلّ الى فقير في سر .

قلت : وأي الزكاة أفضل ؟ قال ﷺ : أغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها .

قلت : وأي الجهاد أفضل ؟ قال ﷺ : ما عقر فيه جواده واهريق دمه .

قلت : وأي آية أنزلها الله عليك أعظم ؟ قال ﷺ : آية الكرسي .

قال : قلت : يا رسول الله فما كانت صحف إبراهيم عليه السلام ؟ قال : كانت أمثالاً كلها : « أيها الملك المسلّط المبتلي إني لم أبعثك لتجتمع الدنيا بعضها على بعض ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم ، فإني لا أردّها وإن كانت من كافر أو فاجر فجوره على نفسه » . وكان فيها أمثال : « وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن يكون له ثلاث ساعات : ساعة يناجي فيها ربه ، وساعة يفكر فيها في صنع الله تعالى ، وساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدّم وأخّر ، وساعة يخلو فيها بحاجته من الحلال من المطعم والمشرب . وعلى العاقل أن يكون ظاعناً إلا في ثلاث : تزوّد لمعاد ، أو مرمّة لمعاش ، أو لذة في غير محرّم . وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه ، مقبلاً على شأنه ، حافظاً للسانه . ومن حسب كلامه من عمله قلّ كلامه إلا فيما يعنيه » .

قلت : يا رسول الله فما كانت صحف موسى عليه السلام ؟ قال صلى الله عليه وآله : كانت عِبَراً كلها : « عجب لمن أيقن بالنار ثم ضحك ، عجب لمن أيقن بالموت كيف يفرح ، عجب لمن أبصر الدنيا وتقلّبها بأهلها حالاً بعد حال ثم هو يطمئنُّ اليها ، عجب لمن أيقن بالحساب غداً ثم لم يعمل » .

قلت : يا رسول الله فهل في الدنيا شيء مما كان في صحف إبراهيم وموسى عليهما السلام مما أنزله الله عليك ؟ قال صلى الله عليه وآله : إقرأ يا أبا ذر : « قد أفلح من تزكّى ، وذكر اسم ربه فصلّى ، بل تؤثرون الحياة الدنيا ، والآخرة خير وأبقى ، إن هذا — يعني ذكر هذه الأربع الآيات — لفي الصحف الاولى ، صحف إبراهيم وموسى » .

قلت : يا رسول الله أوصني ؟ قال : أوصيك بتقوى الله، فإنه رأس أمرك كله.

فقلت : يا رسول الله زدني ؟ قال صلى الله عليه وآله : عليك بتلاوة القرآن وذكر الله عز وجل ، فإنه ذكر لك في السماء ونور في الأرض .

قلت : يا رسول الله زدني ؟ قال صلى الله عليه وآله : عليك بالجهاد ، فإنه رهبانية أمتي .

قلت : يا رسول الله زدني؟ قال صلى الله عليه وآله : عليك بالصمت إلا من خير ، فإنه مطردة للشيطان عنك وعون لك على امور دينك .

قلت : يا رسول الله زدني ؟ قال صلى الله عليه وآله : إياك وكثرة الضحك ، فإنه يميت القلب ويذهب بنور الوجه .

قلت : يا رسول الله زدني ؟ قال صلى الله عليه وآله : انظر إلى من هو تحتك ولا تنظر إلى من هو فوقك ، فإنه أجدر أن لا تزدري نعمة الله عليك .

قلت : يا رسول الله زدني ؟ قال صلى الله عليه وآله : صِلْ قرابتك وإن قطعوك . وأحب المساكين وأكثِرْ مجالستهم .

قلت : يا رسول الله زدني ؟ قال صلى الله عليه وآله : قل الحق وإن كان مُرّاً .

قلت : يا رسول الله زدني ؟ قال صلى الله عليه وآله : لا تخف في الله لومة لائم .

قلت : يا رسول الله زدني ؟ قال صلى الله عليه وآله : يا أبا ذر : ليردّك عن الناس ما تعرف من نفسك ولا تجر عليهم فيما تأتي ، فكفى بالرجل عيباً أن يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ويجر عليهم فيما يأتي . قال : ثم ضرب على صدري وقال : يا أبا ذر: لا عقل كالتدبير ، ولا ورع كالكف عن المحارم ، ولا حسب كحسن الخلق .

﴿ الفصل السادس : في اختيارات الأيام ﴾

عن الصادق عليه السلام: أول يوم من الشهر سعد يصلح للقاء الامراء وطلب الحوائج والشراء والبيع والزراعة والسفر . الثاني منه يصلح للسفر وطلب الحوائج . الثالث منه رديء لا يصلح لشيء جملة . الرابع منه صالح للتزويج ويكره السفر فيه. الخامس منه رديء نحس . السادس منه مبارك يصلح للتزويج وطلب الحوائج . السابع منه مبارك مختار يصلح لكل ما يراد ويسعى فيه . الثامن منه يصلح لكل حاجة سوى السفر ، فإنه يكره فيه . التاسع منه مبارك يصلح لكل ما يريده الإنسان، ومن سافر فيه رزق مالاً ويرى في سفره كل خير . العاشر صالح لكل حاجة سوى الدخول على السلطان . ومن فرّ فيه من السلطان اخذ . ومن ضلت له ضالة وجدها . وهو جيد للشراء والبيع . ومن مرض فيه برىء . الحادي عشر يصلح للشراء والبيع ولجميع الحوائج والسفر ما خلا الدخول على السلطان. وإن التواري فيه يصلح. الثاني عشر يوم صالح مبارك ، فاطلبوا فيه حوائجكم واسعوا لها ، فإنها تقضى . الثالث عشر يوم نحس مستمر فاتقوا فيه جميع الأعمال . الرابع عشر جيد للحوائج ولكل عمل . الخامس عشر صالح لكل حاجة تريدها ، فاطلبوا فيه حوائجكم ، فإنها تقضى . السادس عشر رديء مذموم لكل شيء . السابع عشر صالح مختار ، فاطلبوا فيه ما شئتم ، وتزوجوا وبيعوا واشتروا وازرعوا وابنوا وادخلوا على السلطان في حوائجكم فإنها تقضى . الثامن عشر مختار صالح للسفر وطلب الحوائج ومن خاصم فيه عدوه خصمه وغلبه وظفر به بقدرة الله . التاسع عشر مختار صالح لكل عمل، ومن ولد فيه يكون مباركاً.العشرون جيد مختار للحوائج والسفر والبناء والغرس والعرس والدخول على السلطان يوم مبارك بمشيّة الله. الحادي والعشرون يوم نحس مستمر. الثاني والعشرون مختار صالح للشراء والبيع ولقاء السلطان والسفر والصدقة . الثالث والعشرون مختار جيد خاصة للتزويج والتجارات كلها والدخول على السلطان . الرابع والعشرون يوم نحس مشئوم. الخامس والعشرون رديء مذموم يحذر فيه من كل شيء. السادس والعشرون صالح لكل حاجة سوى التزويج والسفر . وعليكم بالصدقة فيه ، فإنكم تنتفعون به السابع والعشرون جيد مختار للحوائج ولكل ما يراد ولقاء السلطان. الثامن والعشرون ممزوج . التاسع والعشرون مختار جيد لكل حاجة ما خلا الكاتب ، فإنه يكره له

ذلك .ولا أرى له أن يسعى في حاجة إن قدر على ذلك.ومن مرض فيه برىء سريعاً. ومن سافر فيه أصاب مالا كثيراً . ومن أبق فيه رجع . الثلاثون مختار جيد لكل شيء ولكل حاجة من شراء وبيع وزرع وتزويج . ومن مرض فيه برىء سريعاً . ومن ولد فيه يكون حليماً مباركاً ويرتفع أمره ويكون صادق اللسان صاحب وفاء.

﴿ ما يقال اذا اضطر الانسان الى التوجه في أحد الأيام ﴾
﴿ التي نهي عن السعي فيها في دبر كل فريضة وهو من أدعية الفرج ﴾

« لا حول ولا قوة إلا بالله افرّج بها كل كربة ، لا حول ولا قوة إلا بالله أحلّ بها كل عقدة . لا حول ولا قوة إلا بالله أجلو بها كل ظلمة . لا حول ولا قوة إلا بالله أفتح بها كل باب . لا حول ولا قوة إلا بالله أستعين بها على كل شدة ومصيبة . لا حول ولا قوة إلا بالله أستعين بها على كل أمر ينزل بي . لا حول ولا قوة إلا بالله أعتصم بها من كل محذور أحاذره . لا حول ولا قوة إلا بالله أستوجب بها العفو والعافية والرضا من الله . لا حول ولا قوة إلا بالله تفرق أعداء الله وغلبت حجة الله وبقي وجه الله . لا حول ولا قوة إلا بالله ، اللهم رب الأرواح الفانية ورب الأجساد البالية ورب الشعور المتمعّطة ورب الجلود الممزقة ورب العظام النخرة ورب الساعة القائمة أسألك يا رب أن تصلي على محمد وأهل بيته الطاهرين وافعل بي كذا بخفي لطفك يا ذا الجلال والاكرام آمين آمين يا رب العالمين .

﴿ الفصل السابع : في خاتمة الكتاب ﴾

ولما افتتحت هذا الكتاب بخطبة أمير المؤمنين صلوات الله عليه تبركاً بها ولأنها حـاوية لجامع الآداب والأخلاق أردت أن أختتم بخطبته الموسومة بسمات المؤمنين المرموقة بصفات المتقين إذ هو خير إمام للمؤمنين وأنجع موعظة للمتقين.فاختتمت بذلك الكتاب فصار ختامه مسك .

روي أن صاحباً له يقال له همّام كان رجلاً عابداً ، فقال له : يا أمير المؤمنين صف لي المتقين حتى كأني أنظر إليهم ؟ فتثاقل علي عليه السلام عن جوابه ثم قال : يا همام اتّقِ الله وأحسن فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون،فلم يقنع همام بذلك القول حتى عزم عليه،قال:فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال: أما بعـد ، فإن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق حين خلقهم غنياً عن طاعتهم ،

آمناً من معصيتهم ، لأنه لا تضرّه معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من أطاعه . فقسّم بينهم معايشهم، ووضعهم من الدنيا مواضعهم. فالمتقون فيها هم أهل الفضائل. منطقهم الصواب، وملبسهم الاقتصاد، ومشيهم التواضع. غضّوا أبصارهم عما حرّم الله عليهم، وقصّروا أسماعهم على العلم النافع لهم، نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالتي نزلت في الرخاء. لولا الأجل الذي كتب الله عليهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم شوقاً إلى الثواب ، وخوفاً من العقاب . عظم الخالق في أنفسهم وصغر ما دونه في أعينهم ، فهم والجنة كمن قد رآها ، فهم فيها متنعّمون ، وهم والنار كمن قد رآها ، فهم فيها معذّبون . قلوبهم محزونة ، وشرورهم مأمونة ، وأجسادهم نحيفة ، وحاجتهم خفيفة ، وأنفسهم عفيفة ، ومعونتهم في الإسلام عظيمة. صبروا أياماً قصيرة فأعقبتهم راحة طويلة وتجارة مربحة يسّرها لهم رب كريم . أرادتهم الدنيا ولم يريدوها ، وطلبتهم فأعجزوها ، وأسرتهم ففدوا أنفسهم منها. أما الليل فصافّون أقدامهم تالين لأجزاء القرآن يرتلونها ترتيلاً . يحزّنون به أنفسهم ويستبشرون به دواء دائهم . فإذا مرّوا بآية فيها تشويق ركنوا اليها طمعاً وتطلّعت نفوسهم اليها شوقاً وظنّوا أنها نصب أعينهم. وإذا مرّوا بآية فيها تخويف أصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنّوا أن زفير جهنم وشهيقها في اصول آذانهم ، فهم حانون على أوساطهم ، يمجّدون جبّاراً عظيماً ، مفترشون لجباههم وأكفّهم وركبهم وأطراف أقدامهم ، يطّلبون إلى الله في فكاك رقابهم . وأما النهار فحلماء علماء أبرار أتقياء . قد براهم الخوف بري القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض. ويقول: قد خولطوا ولقد خالطهم أمر عظيم. لا يرضون من أعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير . فهم لأنفسهم متّهمون . ومن أعمالهم مشفقون . إذا زكّي أحد منهم خاف مما يقال له فيقول : أنا أعلم بنفسي من غيري وربي أعلم بنفسي مني . « اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني أفضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون إنك أنت علاّم الغيوب وستّار العيوب .

فمن علامة أحدهم أنك ترى له قوة في دين وحزماً في لين وإيماناً في يقين وحرصاً في علم وعلماً في حلم وقصداً في غنى وخشوعاً في عبادة وتجمّلاً في فاقة وصبراً في شدة وطلباً في حلال ونشاطاً في هدى وتحرّجاً عن طمع . يعمل الأعمال الصالحة وهو على وجل . يمسي وهمّه الشكر ويصبح وهمّه الذكر . يبيت حذراً ويصبح فرحاً ، حذراً

لما حذر من الغفلة، وفرحاً بما أصاب من الفضل والرحمة. وإن استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب. قرّة عينه فيما لا يزول. وزهادته فيما لا يبقى. يمزج الحلم بالعلم، والقول بالعمل. تراه قريباً أمله، قليلاً زلله، خاشعاً قلبه، قانعة نفسه، منزوراً أكله، سهلاً أمره، حريزاً دينه، ميتة شهوته، مكظوماً غيظه، قليلاً شرّه، كثيراً ذكره، صادقاً قوله. الخير منه مأمول، والشر منه مأمون. إن كان في الغافلين كتب في الذاكرين. وإن كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين. يعفو عمّن ظلمه. ويعطي من حرمه. ويصل من قطعه. بعيداً فحشه. ليّناً قوله. غائباً منكره. حاضراً معروفه. مقبلاً خيره. مدبراً شره. في الزلازل وقور. وفي المكاره صبور. وفي الرخاء شكور. لا يحيف على من يبغض. ولا يأثم فيمن يحب. ولا يدعي ما ليس له ولا يجحد حقاً هو عليه. يعترف بالحق قبل أن يشهد عليه. لا يضيع ما استحفظ. ولا ينسى ما ذكر. ولا يتنابز بالألقاب. ولا يضار بالجار. ولا يشمت بالمصائب سريعاً إلى الصلوات مؤدياً للأمانات. بطيئاً عن المنكرات. يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. لا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق. إن صمت لم يغمه صمته. وإن نطق لم يقل حظه. وإن ضحك لم يعل صوته قانع بالذي هو له. لا يجمح به الغيظ ولا يغلبه الهوى ولا يقهره الشحّ. يخالط الناس ليعلم. ويصمت ليسلم. ويسأل ليفهم. ويتجر ليغنم. ولا يعمل الخير ليفخر به. ولا يتكلم به لتتجبر به على من سواه. وإن بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له. نفسه منه في عناء. والناس منه في راحة أتعب نفسه لآخرته، وأراح الناس من نفسه. بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة. ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة. ليس تباعده تكبراً وعظمة، ولا دنوه لمكر ولا خديعة.

قال: فصعق همام صعقة كانت نفسه فيها. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما والله لقد كنت أخافها عليه. ثم قال: هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها. فقال له قائل: فما بالك أنت يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: ويحك إن لكل أجل وقتاً لن يعدوه وسبباً لا يتجاوزه. فمهلاً لا تعد لمثلها، فإنما نفث الشيطان على لسانك.

هذا آخر ما أردنا أن نجمعه من السير النبوية والآداب المروية وقد وفينا بما شرطناه نسأل الله أن يوفقنا للعمل بذلك خالصاً لوجهه وموجباً لرضوانه ومغفرته وموصلاً إلى جناته وكرامته بمنه وجوده وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة

